

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية

كلية القرآن الكريم

قسم التفسير

مرويات الإمام

أبي بكر بن أبي شيبة رحمه الله

في التفسير

من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس

جمعاً ودراسة

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراة

إعداد

الطالب/ عادل بن سعد بن خليل الجهني

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ حكمت بشير ياسين

العام الجامعي: ١٤٢٠/١٤٢١هـ

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإنني أحمد الله تعالى وأشكره على أن يسر لي إتمام هذا العمل العلمي خدمةً لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وانطلاقاً من قوله تعالى: {ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم} [سورة النمل ٤٠] وقوله صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" ^(١) فإنني أتوجه بالشكر العميق لوالديَّ اللذين كم سهرًا وتعبًا ومدًا أكف الضراعة إلى الله تعالى ليوفقني لنيل العلم الشرعي القويم، فجزاهما الله تعالى أحسن ما يجزي به عباده الصالحين، كما أتوجه بالشكر الجزيل لهذه الجامعة الإسلامية المباركة حرسها الله، حيث تلقيت فيها القدر الكبير من العلم الشرعي على منهج السلف الصالح رحمهم الله تعالى، وأدعو الله تعالى لهذه الجامعة المباركة بالعز والفلاح والقبول، ولجميع القائمين عليها بالتوفيق والتسديد من العزيز المجيد، وأخص بالشكر مشايخي في كلية القرآن الكريم وعميدها ووكيله ورئيس قسم التفسير على ما يقدمونه لخدمة العلم وطلابه، كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى شيعي الكريم فضيلة الأستاذ "الدكتور"/حكمت بشير ياسين وفقه الله، الذي قام بالإشراف على هذه الرسالة، فأعطاني من علمه النفيس، ووقته الثمين، وحُلُقَه النبيل، الشيء الكثير، حتى خرجت هذه الرسالة على أكمل وجه وأحسنه، بفضل الله تعالى، ثم بفضل توجيهاته الدقيقة، وإرشاداته القيمة، فجزاه الله تعالى عني، وعمًا يقدمه لخدمة هذا الدين خير الجزاء، وبارك الله له في علمه، وعمره، وأولاده، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل أخ مد لي يد العون لإنجاز هذا البحث، والله الموفق، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٢٥٨ وقال محقق المسند ١٢/٤٧٢: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، وأخرجه أبو داود في سننه ٤/٢٥٥ والترمذي في السنن ٤/٣٣٩ وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٧٠٢.

المقدمة

وفيهما نبذة عن:

- أهمية الموضوع وسبب اختياره.

- وعرض خطة البحث.

- وبيان منهجي في كتابة البحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق، خلق الإنسان من علق، الحمد لله الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

أحمده تعالى كما يليق بجلاله وعظمته، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والرسل؛ من بعث نوراً وهداية ورحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد من الله تعالى علي بنعم كثيرة لا أقدر على إحصائها، فله الحمد الجزيل والشكر العميم، وإن من أعظمها أن سلك بي طريق العلم الشرعي الصحيح، إذ وفقني للالتحاق بهذه الجامعة الإسلامية المباركة بالمدينة النبوية حرسها الله، كما وفقني للتخصص في علم التفسير حيث المعدن الأصيل، وال منبع الفيض، الذي ينفد المداد وتعجز الأقلام دون الإحاطة بما يحمله من أخبار صادقة، وأحكام عادلة، ومعان سامية ومنهج رباني حكيم فريد، وإن من أعظم ما يفسر به القرآن الكريم أقوال النبي صلى الله عليه وسلم المصونة، وآثار السلف المسندة المنقولة، وقد وفقني الله تعالى ليكون هذا النوع وهو التفسير بالمأثور، موضوع رسالة مرحلة العالمية العالية "الدكتوراه" تحت عنوان (مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة في التفسير جمعاً ودراسة) بعد أن كانت أطروحة مرحلة العالمية "الماجستير" في التفسير الموضوعي تحت عنوان (حديث القرآن الكريم عن القلوب ومنهجه في إصلاحها) فجمع الله تعالى لي بحمده هذين النوعين ونفعني بهما غاية النفع، وأسبغ علي نعمه ظاهرة وباطنة، فله الحمد والمنة.

أهمية الموضوع وسبب اختياره

يمكننا إجمال أهمية هذا الموضوع النفيس في الأمور التالية:

الأول/ كونه لبنة في بنيان أعظم أنواع التفسير وهو التفسير بالمأثور، إذ لا سبيل إلى معرفة معاني كتاب الله تعالى إلا بالآثار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه النجباء الألباء، الذين شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل رضي الله عنهم، وكذلك عن من تلمذ بهم وأخذ عنهم واستنار بنورهم.^(١)

الثاني/ كونه لا بد من التفسير بالمأثور لمن أراد أن يستجيب لله تعالى فيتدبر كلامه تعالى، وكذلك لمن أراد أن يفسر بالرأي، فإنه يتحتم عليه أن يطلع على معرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، وأول ما نزل وآخر ما نزل، والمكي والمدني، والغريب والمشكل، والأحاديث المينة للمجمل والمبهم، والأحاديث المخصصة للعام والمقيدة للمطلق، وهذه العلوم لا تؤخذ إلا بالنقل الصحيح، ولا تنفك عن التفسير بالمأثور، بل هي نابعة منه، وهذه العلوم من الشروط التي ينبغي أن تتوفر فيمن أراد أن يفسر القرآن الكريم بالرأي كما ورد عن السيوطي في الإتيان.^(٢)

الثالث/ نداءات علماء الأمة الربانيين المتكررة في كل زمان للعودة إلى القرآن الكريم والسنة المباركة، وغالباً ما يواكب هذه النداءات الدعوة لتنقية التفسير من الدخيل بأنواعه، أو تصنيف تفسير نقلي بعد ما ثبت فشل المدرسة العقلية، عندما زهدت بالأحاديث والآثار الصحيحة، وهذا الموضوع الذي بين دفتي هذا السفر المبارك هو تلبية لهذه النداءات الغيورة.^(٣)

الرابع/ إن عناية اللاحقين بجهود السابقين جمعاً وإضافة ونقداً يؤدي إلى تكامل أسس

(١) انظر مقدمة الجرح والتعديل للرازي ٢/١

(٢) مقدمة التفسير الصحيح لفضيلة المشرف على هذه الرسالة أ. د/حكمت بشير ياسين التي نشرتها الجامعة الإسلامية بالمدينة في مجلتها العدد رقم (١٠١-١٠٢) السنة (٢٦) ص ١٢، وانظر الإتيان ٢٢/١ و١٧٤/٢-٢٠١.

(٣) انظر مقدمة التفسير الصحيح ص ١٣.

صرح التفسير بالمأثور، وظهور ثمراته اليانعة. (١)

الخامس / مكانة الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة العلمية، وقربه من عصر النبوة، حيث إنه عاش في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث، وتوفي رحمه الله عام ٢٣٥هـ، وهو من أقران الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية - وكلاهما من كبار المفسرين - وعلي بن المديني، في السن والمولد والحفظ.

السادس / كثرة شيوخ الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله، ومكانتهم العلمية العالية، وسيأتي الحديث عن ذلك بإذن الله تعالى عند الحديث على ترجمته رحمه الله.

السابع / كثرة المادة العلمية التي احتوتها هذه المرويات، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً بإذن الله تعالى كذلك.

الثامن / عدم وجود أي نسخة خطية لتفسير الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله حسب فهارس المكتبات، وهذا العمل محاولة لجمع شتات ذلك التفسير.

التاسع / كثرة تلاميذ الإمام أبي بكر رحمه الله الذين اعتمدوا على مروياته ورووها في كتبهم، مما يجعل هذا الموضوع خدمة لكتب كثيرة مختلفة، وكثرة كتب التلاميذ من ناحية أخرى جعل مهمة البحث عن هذه المرويات صعبة، حيث إنني قرأت كتباً كثيرة بحثاً عن روايات الإمام التفسيرية، وبعضها لا أجد فيه شيئاً، أو أجد فيه القليل.

العاشر / إن هذا العمل ذو علاقة وطيدة بالصناعة الحديثية مما يكسب الباحث علماً نافعاً يفيد في حياته العلمية.

الحادي عشر / إن هذا العمل خدمة لنصوص كثيرة من مصنف ابن أبي شيبة رحمه الله في مجال ضبط النص، وتخرجه، والحكم عليه، وبيان غريبه وترجمة رجال إسناده، وذكر الشواهد والمتابعات له من كتب العلم الأخرى.

الثاني عشر / إشارة فضيلة رئيس قسم التفسير بالجامعة الإسلامية د/صالح كاتب وفقه الله وفضيلة المشرف على هذه الرسالة أ.د/حكمت بشير ياسين وفقه الله علي بهذا الموضوع، تنمة لما أخذه أحد الزملاء في القسم، بعد موافقة الأقسام العلمية المختصة.

(١) انظر المرجع السابق ص ٣١.

عرض خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة وقسمين وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة

وفيهما نبذة عن:

- أهمية الموضوع وسبب اختياره.
- وعرض خطة البحث.
- وبيان منهجي في كتابة البحث.

القسم الأول: القسم الدراسي

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

ترجمة موجزة للإمام أبي بكر ابن أبي شيبة

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية.

المبحث الخامس: مؤلفاته مع تحديد المطبوع منها والمخطوط ومكان وجوده.

المبحث السادس: عقيدته وأخلاقه.

المبحث السابع: وفاته.

الفصل الثاني

دراسة المرويات من خلال القسم الذي يخصني من أول سورة الكهف وحتى نهاية سورة الناس

وفيه الحديث عن المباحث التالية:

المبحث الأول: منهج الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله في مروياته التفسيرية.

المبحث الثاني: القيمة العلمية لمروياته التفسيرية رحمه الله.

المبحث الثالث: مصادره وشيوخه رحمه الله في مروياته التفسيرية.

الفصل الثالث

مقارنة بين مرويات ابن أبي شيبة التفسيرية وتفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني إذ هو معاصر له، وله تفسير القرآن الكريم مطبوع بتحقيق د/مصطفى مسلم محمد وستكون المقارنة من حيث الأسانيد والمتون وتشمل:

المبحث الأول: إسناد كل منهما من حيث: الشيوخ، والعلو والقوة.

المبحث الثاني: عدد المرويات عند كل منهما.

المبحث الثالث: موضوعات المرويات وتنوعها وقيمتها العلمية.

القسم الثاني

مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله في التفسير من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة الناس جمعاً ودراسة.

الخاتمة

وفيهما سأذكر أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة

الفهارس

ثم سأذيل الرسالة بفهارس علمية تسهل على القارئ الوصول إلى ما يريدده وهي كالتالي:

١. فهرس الآيات حسب ترتيب السور.
٢. فهرس الأحاديث المرفوعة.
٣. فهرس الآثار.
٤. فهرس الأعلام المترجم لهم.
٥. فهرس المفردات الغريبة.
٦. فهرس الأماكن والفرق والمذاهب.
٧. فهرس المصادر والمراجع.
٨. فهرس المحتويات وموضوعات الرسالة.

منهجي في البحث

لقد سلكت بتوفيق الله تعالى في إعداد هذا البحث المنهج التالي:

١. جمع المرويات من كتب المؤلف الموجودة.
٢. جمع المرويات من كتب تلاميذه المسندة.
٣. تخريج الروايات من كتب الحديث المعتمدة، وكتب التفسير المسندة كتفسير الطبري، وابن أبي حاتم، وعبد الرزاق، وغيرها كما هو مثبت في المصادر.
٤. إذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك غالباً، وإن كان في غيرهما فإنني أبذل جهدي في تخريجه من المصادر المعتمدة في ذلك حتى أتوصل إلى درجة الحديث أو الأثر معتمداً في ذلك على أقوال النقاد المعترين من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين.
٥. ترجمة رجال إسناد ابن أبي شيبة باختصار.
٦. شرح الغريب بما يوضح إبهامه.
٧. التعليق على الروايات وبيان صلتها بالتفسير وعلوم القرآن الكريم.
٨. محاولة الجمع بين المرويات التي اختلفت معانيها إذا كان اختلاف تنوع، وأما إذا كان اختلاف تضاد فأحاول التوصل إلى الراجح.
٩. ترتيب المرويات حسب ترتيب السور والآيات القرآنية.
١٠. ذكر طريق واحد للرواية إذا تعددت طرقها في المتن، وأشير إلى باقي الطرق في الهامش على سبيل الإجمال، وأما إذا كانت هناك لطيفة أو زيادة إيضاح في بعض الطرق الأخرى فإنني أذكره في المتن.
١١. ترقيم جميع المرويات الواردة في الرسالة بأرقام متسلسلة.
١٢. عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر رقم الآية واسم السورة.
١٣. التعريف بالأماكن والبلدان الواردة في الرسالة.
١٤. عند النقل من مرجع أو مصدر فإنني أقوم بعزو الآيات الواردة في النص المنقول إلى أماكنها وكذلك الأحاديث بقدر الإمكان وأذكر هذا العزو خلال النص المنقول.

١٥. اعتمدت في الحكم على رجال الأسانيد على كتاب تقريب التهذيب للإمام ابن حجر رحمه الله فيمن ترجم لهم، ومن لم يذكرهم في كتابه التقريب فإنني أخذت ترجمتهم والحكم عليهم من غيره، وإنما اعتمدت على هذا الكتاب لأنه (جاء بعد دراسات شاملة، وكتابات مستفيضة، عاناها علماء الحديث مدة تصل إلى خمسة قرون، فجاء هذا الكتاب ليضع لنا خلاصة هذه الدراسات بأوجز عبارة وأشملها وأعدلها، وليعطينا ثمرة الجهود الكبيرة بأقل كلفة وأيسر عناء، ومن المعلوم أن ابن حجر رحمه الله من أهل الاستقراء التام في علم الحديث، وعلى وجه الخصوص في علم الرجال، لأن هذا العلم هو أول العلوم الحديثية التي قرأها ودرسها، إذ عاناها وهو لا يزال في المكتب، وعلى وجه التحديد سنة ٧٨٦هـ، وعمره إذ ذاك لم يتجاوز الثلاثة عشر عاماً، وبقي هذا العلم -علم رجال الحديث- من العلوم المحببة إلى ابن حجر رحمه الله وبقي يدرسه ويحضر فيه ويصنف فيه إلى سنة ٨٥٠هـ أي قبل وفاته بستين، وما من كتاب صنفه في الرجال، سواء كان اختصاراً أو جمعاً، إلا كان إليه المرجع، وعليه المعول لمن جاء بعده، وإذا شئت الدليل فتأمل حال كتبه (الإصابة والتهذيب واللسان والتعجيل) ولقد كان للتقريب مكانة خاصة عند ابن حجر رحمه الله إذ بقي الكتاب بين يديه طيلة ثلاثة وعشرين عاماً، يضيف إليه، ويحذف منه، ويعدل فيه، ويعيد ضبط ما ضبطه قبل، أو يضبط ما لم يضبطه، وإذا شاء القارئ أن يتحقق من ذلك فليطالع مقدمة الأستاذ محمد عوامة للتقريب فقد سجل تواريخ تلك الإلحاقات التي امتدت من سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة حتى سنة خمسين وثمانمائة من الهجرة، وهكذا نرى أن التقريب هو خلاصة ما توصل إليه ابن حجر رحمه الله من أحكام على رواية الكتب الستة وما ألحق بها وعصارة فكر متواصل البحث والدراسة والتحقيق والتحرير مدة زادت على الستين عاماً من حياة علم موسوعي ويقظ ذكي).^(١)

(١) انظر منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها للدكتور وليد حسن العاني رحمه الله ص ٢١-٢٣.

القسم الأول

القسم الدراسي

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى

الفصل الثاني: دراسة مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة التفسيرية

الفصل الثالث: مقارنة بين مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله التفسيرية

وبين تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمه الله من بداية

سورة الكهف حتى نهاية سورة الناس

الفصل الأول

ترجمة موجزة للإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله تعالى

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته العلمية.

المبحث الخامس: مؤلفاته مع تحديد المطبوع منها والمخطوط ومكان وجوده.

المبحث السادس: عقيدته وأخلاقه.

المبحث السابع: وفاته.

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم، الكوفي^(١)، أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبة، والقاسم بن أبي شيبة، والحافظ إبراهيم بن أبي بكر ولده، والحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان ابن أخيه، فهم بيت علم وفضل، وأبو بكر رحمه الله أجلهم^(٢).

وأما كنيته فهي أبو بكر ويلقب بابن أبي شيبة.

(١) انظر ترجمته رحمه الله في تهذيب الكمال ٣٤/١٦ وتاريخ بغداد ٦٦/١٠ والتاريخ الصغير للبخاري ص ٣٦٥ والثقات ٣٥٨/٨ وتذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢ والجرح والتعديل ١٦٠/٥ والمنتظم لابن الجوزي ١٤٦/١ والتعديل والتجريح ٨٢٨/٢ والطبقات الكبرى ٣٧٦/٦ وتهذيب التهذيب ٢/٦ وتقريب التهذيب ص ٣٢٠ والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٢/١ والسابق واللاحق ص ٢٥٧ وطبقات علماء الحديث ٨٤/٢ وميزان الاعتدال ٤٩٠/٢ والمعجم المشتمل ص ١٥٨ والعترة ٣٣١/١ وسير أعلام النبلاء ١٢٢/١١ وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٣٠/١٧ وطبقات خليفة ص ١٧٣ والبداية والنهاية ٣٢٨/١ وشذرات الذهب ٨٥/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٩٤/٢ وتاريخ التراث العربي ٢٠٥/١/١ والأعلام ١١٧/٤ ومعجم المؤلفين ١٠٧/٦.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ١٢٢/١١.

المبحث الثاني

مولده ونشأته

ولد الإمام أبو بكر رحمه الله تعالى سنة تسع وخمسين ومائة من الهجرة^(١)، ونشأ نشأة علمية قوية، إذ هو من أسرة عرفت بالعلم كما تقدم، وقد حرص منذ صغره على الجلوس إلى العلماء والمحدثين، والمزاحمة على حلقتهم، قال عثمان بن سعيد الدارمي سمعت يحيى الحماني يقول: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث^(٢).

وقد أعانه على طلبه للعلم مقدرة ذهنية فائقة، حباه الله تعالى إياها، فطلب العلم وهو صبي، وأكبر شيخ له شريك بن عبد الله القاضي^(٣)، قال يحيى بن معين: وسألت أبا بكر: متى سمعت من شريك؟ قال: وأنا ابن أربع عشرة سنة، وأنا يومئذ أحفظ مني اليوم^(٤)، وسئل ابن معين عن سماع ابن أبي شيبة رحمه الله من شريك؟ فقال: أبوبكر عندنا صدوق، ولو ادعى السماع من أجل من شريك لكان مصدقاً فيه^(٥).

وقد نشأ كذلك نشأة دينية مستقيمة^(٦)، ولا غرو في ذلك فهو من بيت علم وفضل.

(١) انظر تاريخ بغداد ٦٦/١٠ والمتنظم ١٤٦/١ وتاريخ التراث العربي ٢٠٥/١.

(٢) انظر تهذيب الكمان ٣٦/١٦.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٢٢/١١ والمتنظم ١٤٦/١.

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٣/٦.

(٥) تهذيب التهذيب ٣/٦.

(٦) انظر الثقات ٣٥٨/٨.

المبحث الثالث

طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه

أولاً/طلبه للعلم:

طلب أبو بكر رحمه الله العلم وهو صبي، وهو من أقران أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية وعلي بن المديني في السنن المولدة والحفظ^(١). وقد كان رحمه الله ولعاً بعلم الحديث ملازماً لشيوخه قال الحماني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يزاحموننا عند كل محدث^(٢). وقد وفق رحمه الله في طلبه للحديث أعظم توفيق بفضل الله تعالى، فقد كان سماعه مبكراً، حيث سمع شريك بن عبد الله وعمره أربع عشرة سنة^(٣)، وحدث كذلك عن علي بن مسهر والكوفيين، ثم رحل إلى البصرة فكتب عن أدرك من مشيختها^(٤)، كما رحل إلى بغداد كذلك واستقر بها. وقد كان رحمه الله قوي الحفظ، قال أبو زرعة الرازي: ما رأيت أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة^(٥). وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة^(٦).

(١) انظر سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢.

(٢) انظر تهذيب الكمال ١٦/٣٦.

(٣) انظر تهذيب التهذيب ٦/٣.

(٤) الطبقات الكبرى ٦/٤١٣.

(٥) التعديل والتجريح ٢/٨٢٨.

(٦) تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٢.

ثانياً/شيوخه:

ذكر المزي رحمه الله تعالى في تهذيب الكمال طائفة كبيرة من شيوخه رحمه الله^(١)، ولا أود أن أطيل بذكرهم حيث سيذكرون رحمهم الله تعالى في شجرة أسانيد ابن أبي شيبة في مروياته التفسيرية التي قمست بإعدادها وألقتها في الجانب الدراسي.

إلا أنني سأذكر هنا من أكثر ابن أبي شيبة رحمه الله في الأخذ عنهم من خلال مروياته التفسيرية في النصف الثاني من القرآن الكريم وهم:

١. وكيع بن الجراح الرؤاسي وهو من كبار المفسرين^(٢).

٢. أبو أسامة حماد بن أسامة.

٣. أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان.

٤. سفيان بن عيينة وهو كذلك من كبار المفسرين^(٣).

٥. عبد الله بن نمير.

٦. عفان بن مسلم.

٧. غندر محمد بن جعفر.

٨. محمد بن فضيل.

٩. محمد بن بشر.

١٠. أبو معاوية محمد بن خازم وكان حافظاً لكتاب الله تعالى^(٤).

١١. يزيد بن هارون.

وقد قممت بترجمة هؤلاء وجميع مشايخه عند أول ورود لهم في القسم الثاني؛ قسم المرويات.

(١) انظر تهذيب الكمال ١٦/٣٤-٣٥.

(٢) انظر طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٥٨.

(٣) انظر طبقات المفسرين للداودي ١/١٩٦.

(٤) انظر تهذيب الكمال ٢٥/١٢٣.

ثالثاً/تلاميذه:

إن حصر تلاميذ الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله دونه خرط القتاد، فقد جلس للتدريس في الكوفة، وكان مجتهداً فيه، وذكر عبدان الأهوازي أن ابن أبي شيبة رحمه الله كان يقعد عند اسطوانة من أساطين جامع الكوفة، وأخوه، ومشكدانة، وعبد الله بن اليراد، وغيرهم، كلهم سكوت، إلا أبا بكر فإنه يهدر، قال ابن عدي: الاسطوانة هي التي يجلس إليها ابن سعيد، قال لي ابن سعيد: هي اسطوانة ابن مسعود، وجلس إليها بعده علقمة، وبعده إبراهيم، وبعده منصور، وبعده الثوري، وبعده وكيع، وبعده أبو بكر ابن أبي شيبة^(١). ثم انتقل إلى بغداد، وقد قدر العلماء الذين جلسوا إليه، وتلمذوا به آنذاك بنحو ثلاثين ألفاً من الناس^(٢).

ولهذا فإن حصر تلاميذه أمر في غاية الصعوبة، إلا أنني سأحاول أن أذكر أشهرهم وهم:

١. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وقد عقد كتاباً نفيساً في التفسير في كتابه الصحيح من أول القرآن الكريم إلى آخره.

٢. الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري وقد عقد كتاباً في التفسير كذلك في آخر كتابه الصحيح.

٣. الإمام أبو داود السجستاني.

٤. الإمام ابن ماجة القزويني وله كتاب في تفسير كامل القرآن الكريم وهو مفقود.

٥. الإمام أحمد بن حنبل وكان من أقرانه، وكان من كبار المفسرين.

٦. الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي وكان من المفسرين ألف كتاباً في التفسير ذكره ابن حجر في التهذيب^(٣).

(١) انظر تهذيب الكمال ٣٧/١٦ والتعديل والتجريح ٨٢٨/٢.

(٢) انظر تاريخ بغداد ٦٧/١٠ والعبر ٢٣١-٢٣٢.

(٣) انظر تهذيب التهذيب ١٨١/١٠.

٧. أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي.
٨. أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي.
٩. أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل.
١٠. بقي بن مخلد الأندلسي وكان من كبار المفسرين له التفسير الكبير ذكره
د. أكرم العمري في ترجمته له. (١)
١١. جعفر بن محمد الفريابي وكان مهتماً بالقرآن الكريم حيث ألف كتاب
فضائل القرآن الكريم (٢).
١٢. ابن أخيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة.
١٣. ابن أبي الدنيا.
وخلق سواهم كثير. (٣)

(١) انظر بقي بن مخلد للدكتور أكرم العمري ص ٤٧.

(٢) وهو مطبوع بتحقيق يوسف عثمان جريل.

(٣) انظر تهذيب الكمال ١٦/٣٤-٣٦.

المبحث الرابع

مكانته العلمية

لقد تبوأ الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله مكانة علمية عالية القدر، جعلته أحد الأعلام المسلمين الذين يشار إليهم بالبنان، ويرجع إليهم الفضل بعد الله تعالى في تصحيح المسار العلمي الذي واجه ضغوطاً عقديّة، وسياسية، في تلك الحقبة العصيبة التي عاش فيها هذا الإمام الفذ، وبالتمعن فيما هو مسطر من سيرته في كتب التراجم، وكذلك فيما دونه قلمه السيل، من مرويات متنوعة الموضوعات، بالتمعن في ذلك يمكن القول بأن مكانته العلمية تظهر من خلال الجوانب التالية:

أولاً/ تصحيحه وتجديده لمنهج التلقي في عصره، حيث أظهر المتكلمون منهجهم القائم على تقديم العقل على النقل، واشتدت بدعتهم ظهوراً لما أيدها المأمون، حيث أرسل إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم بن مصعب سنة ثمان عشرة ومائتين، يأمره أن يمتحن القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن الكريم، وأن يرسل إليه جماعة منهم^(١).

واستمر الحال على ذلك حتى خلافة المتوكل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(٢)، وقد استبشر الناس بولايته، فإنه كان محباً للسنة وأهلها، فرفع المحنة عن الناس، وكتب إلى الآفاق: لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن الكريم^(٣).

وخلال هذه السنوات التي ظهر فيها الكلام، وأراد رؤوسه ابتعاد الناس عن المنهل العذب من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال أصحابه الكرام إلى علم الكلام، وأقوال الفلاسفة الملاحدة، خلال هذه الحقبة من الزمن كان أبو

(١) البداية والنهاية ١٠/٢٨٤.

(٢) المرجع السابق ١٠/٣٢٤.

(٣) المرجع السابق ١٠/٣٥١.

بكر ابن أبي شيبة رحمه الله ينافح عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة الكرام، تدريساً وتأليفاً من غير هوادة ولا لين، وقد تقدم قول عبد الله الأهوازي: أن ابن أبي شيبة رحمه الله كان يقعد عند اسطوانة من أساطين جامع الكوفة يهدر^(١).

وقد سدد الله تعالى سعيه، ونشر علمه، ونصر السنة على يديه، حيث إن الخليفة المتوكل لما ولي الحكم أشخص إليه وأمره أن يجلس للناس، وأن يحدث بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية، وأن يحدث بالأحاديث في الرؤية، فجلس أبو بكر رحمه الله في مسجد الرصافة ببغداد واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفاً.^(٢)

ثانياً/ نشره للسنة وذبه عنها وإظهاره للأحاديث والآثار التي تنقض البدع وأقوال أهل الكلام، وذلك في تدريسه كما تقدم، وفي تأليفه حيث ألف كتاباً مستقلاً في الإيمان، فيه رد على ما أظهره بشر بن غياث المريسي (ت ٢١٨هـ) من الإرجاء، وإليه تنسب المريسية من المرجئة، وكان بشر يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، وإنما هو علامة للكفر^(٣).

وألف أبو بكر رحمه الله كذلك كتابه المصنف الذي حشد فيه الكثير من الأحاديث، وآثار السلف المسندة، في مختلف أبواب العلم من أصول الدين وفروعه.

ثالثاً/ كونه أحد المؤسسين لمدرسة التفسير بالمأثور، حيث ألف كتاباً في التفسير^(٤) - ولكن هذا الكتاب مفقود - وهذا العمل الذي أنا بصده أكبر شاهد على ذلك، إذ بلغ عدد المرويات التفسيرية له رحمه الله في النصف الثاني من القرآن الكريم مع الشواهد والمتابعات أكثر من ألف رواية، وهذا

(١) انظر تاريخ بغداد ٦٧/١٠ والعبر ١/٣٣١-٣٣٢.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٠/٢٩٤.

(٣) انظر البداية والنهاية ١٠/٢٩٤.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٦٦/١٠ وسير أعلام النبلاء ١١/١٢٢.

ولا شك تصحيح للمسار العلمي فيما يتعلق بتفسير القرآن الكريم، إذ لا تخفى أهمية التفسير بالمأثور في فهم كتاب الله تعالى الفهم السليم على طالب علم تلقى العلم تلقياً صحيحاً بعيداً عن شبهات المرجفين والمتكلمين^(١)، وقد عاصر الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله مدرسة المعتزلة في التفسير، ومدرسة الرأي، فكان كثير من المفسرين لا يأبهون بالرواية، ولا يلقون لها بالأ، كما في كتاب معاني القرآن لواصل بن عطاء، ومجاز القرآن لمعمر بن المثني، ومعاني القرآن للأخفش، فجاء الإمام أبو بكر رحمه الله وكتب كتابه في التفسير بالمأثور وكتب المصنف الذي ملأه بالروايات التفسيرية فكان ولا شك تصحيحاً للمسار العلمي المتعلق بهذا الجانب.

رابعاً/ تصحيحه للمسار العلمي في أخطر القضايا في مختلف الفنون كالعقيدة حيث ألف كتاب الإيمان وكالفقه والتاريخ وغيرها، حيث إن كتابه المصنف يعد من أعظم المراجع لآثار السلف الفقهية، التي يُعتمد عليها في تحقيق المسائل الشرعية، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن الفتوى والأخذ بالآثار السلفية والفتاوى الصحابية أولى من آراء المتأخرين وفتاواهم، وأن قريها من الصواب بحسب قرب أهلها من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأن فتاوى الصحابة أولى أن يؤخذ بها من فتاوى التابعين، وفتاوى التابعين أولى من فتاوى تابعي التابعين، وهلم جرا، وكلما كان العهد بالرسول صلى الله عليه وسلم أقرب كان الصواب أغلب^(٢).

وأما التاريخ فقد ذكر ابن النديم في الفهرست أنه ألف كتاب التاريخ وكتاب الفتن وكتاب صنفين وكتاب الجمل وكتاب الفتوح^(٣).

وله رحمه الله في كتابته في التاريخ منهج قويم، وأسلوب رصين، وقد كتب في مختلف فروع التاريخ؛ كتاريخ الأنبياء والسيرة النبوية وتاريخ الغزوات

(١) انظر في أهمية التفسير بالمأثور مقدمة موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور ص ١١-٤٠.

(٢) انظر ذلك موسعاً في أعلام الموقعين ٩٠/٤.

(٣) انظر الفهرست لابن النديم ص ٢٨٥.

والخلفاء الراشدين وحروب الزدة والفتوح الإسلامية والفتن ومعركة الجمل
وتراجم الأعلام والدولة العباسية والقبائل والأنساب وتاريخ المدن والإمامة
والسياسة وغير ذلك^(١).

وهو في ذلك كله يورد الآثار السلفية مسندة مما يعين على تصفية تاريخ هذه
الأمة المجيد من الدخيل، الذي قد يعتمد عليه بعض المغرضين للطعن في
الإسلام، وتشويه التاريخ الإسلامي العريق.

خامساً/ اقتداؤه بأئمة الهدى قبله، وسيره على نهجهم، واقتداءه من بعده من
الأئمة به، حيث كان رحمه الله مزاحماً في وقت طلبه للعلم على حلق المحدثين
والعلماء، شديد الحرص على التلقي منهم، ولا أدل على ذلك من كثرة
شيوخه وتنوعهم، مما يشعر بمدى اجتهاده في ذلك، وتقديم قول الحماني:
أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم، كانوا يذاحموننا عند كل محدث.

وقد كان رحمه الله مقتفياً أثر من تقدمه من أئمة الهدى في نشر العلم والسنة
حتى كان حلقة من حلقات السلسلة الذهبية التي جلست للتدريس والفتوى
عند اسطوانة جامع الكوفة، وهي الاسطوانة التي جلس إليها ابن مسعود
رضي الله عنه، وبعده علقمة رحمه الله، وبعده إبراهيم رحمه الله، وبعده
منصور رحمه الله، وبعده الثوري رحمه الله، وبعده وكيع رحمه الله، وبعده أبو
بكر ابن أبي شيبة رحمه الله، وبعده مطين رحمه الله، وبعده ابن سعيد رحمه
الله^(٢)، وقد تتلمذ به عدد كبير من العلماء المشهورين، والأئمة المهديين،
وعلى رأسهم الإمامان الجليلان البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة وقد
تقدم ذلك.

سادساً/ ثناء العلماء عليه، فقد أثنى عليه العلماء الأجلاء والأئمة الأعلام ثناءً
عظماً يؤكد المكانة العلمية المرموقة التي وصل إليها الإمام أبو بكر ابن أبي

(١) انظر ذلك موسعاً في التاريخ عند ابن أبي شيبة للدكتور سليمان الرحيلي، الذي نشر في مجلة
الجامعة الإسلامية بالمدينة في العدد (١٠٣-١٠٤) عام ١٤١٦هـ-١٤١٧هـ ص ٥٥٩-٥٩٥.

(٢) انظر تهذيب الكمال ١٦/٣٧.

شيبة رحمه الله، وسأكتفي ببعض ما جاء في ذلك:

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله: ربانيو الحديث أربعة؛ فأعلمهم بالحلل والحرام أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة وأداء له علي بن المديني، وأحسنهم وضعاً لكتاب ابن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث سقيمه يحيى بن معين^(١).

وقال الإمام أبو زرعة الرازي: ما رأيت أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة^(٢). وسئل أحمد بن حميد: من أحفظ أهل الكوفية؟ قال: أبو بكر ابن أبي شيبة^(٣). وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ منه، وقال صالح جزرة: هو أحفظ من أدركنا عند المناظرة^(٤).

وقال ابن كثير رحمه الله عنه: أحد الأعلام وأئمة الإسلام وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده^(٥).

وقال يحيى بن معين: أبو بكر عندنا صدوق^(٦). وقال أحمد بن حنبل: أبو بكر ابن أبي شيبة صدوق^(٧). وقال العجلي: عبد الله بن محمد بن إبراهيم، كوفي، ثقة، وكان حافظاً للحديث^(٨). وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: أبو بكر ابن أبي شيبة ثقة^(٩). وقال ابن حجر رحمه الله في التقريب: ثقة حافظ، صاحب تصانيف^(١٠). وقال الذهبي رحمه الله: ووثقه الجماعة، وما كاد يسلم، ثم قال: أبو بكر ممن قفز التنظرة، وإليه المنتهى في الثقة^(١١).

(١) تاريخ بغداد ٦٩/١٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق ٧٠/١٠.

(٤) انظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٥٩٢/١.

(٥) البداية والنهاية ٣٢٨/١٠.

(٦) تاريخ بغداد ٧١/١٠.

(٧) المرجع السابق.

(٨) المرجع السابق.

(٩) تاريخ بغداد ٧١/١٠.

(١٠) تقريب التهذيب ص ٣٢٠.

(١١) انظر ميزان الاعتدال ٤٩٠/٢.

المبحث الخامس

مؤلفاته رحمه الله

(١) التفسير: ونسبه إليه الخطيب في تاريخ بغداد^(١)، والذهبي في السير^(٢)، والخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال^(٣).
ولكن هذا الكتاب مفقود، وقد وفقني الله تعالى وزميلي المشارك معي في هذا البحث في القسم الأول منه لجمع مرويات الإمام ابن أبي شيبه رحمه الله التفسيرية المتناثرة في كتبه وكتب تلاميذه رحمهم الله في القرآن الكريم كاملاً.
(٢) المصنف: قال ابن كثير رحمه الله: صاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط، لا قبله، ولا بعده^(٤). ولعله هو الذي عناه الخطيب بالأحكام^(٥)، ولعله كذلك هو الذي عناه ابن تيمية بكتاب السنة^(٦)، حيث إنه جمع الكثير من أقوال السلف في الفقه والعقيدة، ورتبه رحمه الله على ترتيب الفقه، قال حاجي خليفة: وهو كتاب كبير جداً، جمع فيه فتاوى التابعين وأقوال الصحابة، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريقة المحدثين بالأسانيد، مرتباً في الكتب والأبواب على ترتيب الفقه^(٧)، وقد ذكر صاحب تاريخ التراث العربي مكان وجود مخطوطات هذا الكتاب المبارك وهي كثيرة^(٨).

(١) تاريخ بغداد ١٠/٦٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢.

(٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢/٩٤.

(٤) البداية والنهاية ١٠/٣٢٨.

(٥) تاريخ بغداد ١٠/٦٦.

(٦) مجموع الفتاوى ٥/٢٤.

(٧) كشف الظنون ١٧١١-١٧١٢.

(٨) تاريخ التراث العربي ١/٢٠٦.

وأما طبعات هذا الكتاب فقد ذكر محققا الجزء الأول من المصنف حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيانان عشر طبعات للمصنف، وذكراميزات كل طبعة والمآخذ عليها باختصار، ومراعاة لعدم الإطالة فإنني أكتفي بالإحالة على ما قالاً^(١).

(٣) المسند: ذكره الخطيب البغدادي^(٢)، والذهبي في السير^(٣)، وقد خلط سزكين بينه وبين المصنف فظنهما كتاباً واحداً فقال: المصنف (المسند)^(٤). وهما في الحقيقة كتابان.

والمسند عبارة عن أحاديث مرفوعة رتبت على مسانيد الصحابة رضي الله عنهم. وقد طبع الطبعة الأولى في جزئين عام ١٤١٨هـ بتحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد فريد الزبيدي.

(٤) التاريخ: وقد ذكره سزكين وقال: يتناول فجر الإسلام، وقد أخذ الخطيب البغدادي إجازة روايته في دمشق، انظر مشيخته في الظاهرية مجموع ١٨ (١٢٧)، ويبدو أنه هو الموجود في برلين ٩٤٠٩ (١١٣ ورقة) كتبت حوالي سنة ١٢٥٠هـ^(٥).

وقال محققا الجزء الأول من المصنف: وقد اطلعت في جامعة الإمام ابن سعود الإسلامية على صورة مخطوط عنوانه (التاريخ لابن أبي شيبه) بجهاز الميكروفيلم فوجدته كتاب التاريخ الموجود في ثايبا المصنف، فهل ما ذكره سزكين تاريخ مستقل لابن أبي شيبه؟ أم هو التاريخ الموجود ضمن كتابه المصنف؟ وأظن الآخر هو الأرجح، لأنه قال: يتناول فجر الإسلام، ولم يذكره له الذهبي في كتب التراجم له، ولا ذكره الخطيب البغدادي في ترجمته أيضاً^(٦).

(١) انظر مقدمة تحقيقهما للمصنف ١/٥٣-٥٨.

(٢) تاريخ بغداد ١/٦٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/١٢٢٢.

(٤) تاريخ التراث العربي ١/٢٠٦.

(٥) كما يرى ذلك د. الرحيلي. انظر التاريخ عند ابن أبي شيبه له وقد تقدم قريبا ١/٢٠٧.

(٦) مقدمة تحقيق المصنف ١/١٥.

ويرى د. الرحيلي أن كتب ابن أبي شيبة رحمه الله التاريخية كانت مستقلة على الأرجح، ثم ضمت لكتابه الكبير المصنف في عصر من العصور حتى غدت كأنها أبواب منه، ويستدل على ذلك بأن ترتيب كتاب التاريخ عند ابن أبي شيبة رحمه الله في المصنف قبل كتاب المغازي وبعد كتاب الجهاد، وهذا سلاف التسلسل الزمني والسياق الموضوعي للأحداث، واتصال الكتابين يتطلب تابعهما بدون فصل على غرار ورودهما كذلك عند الصنعاني في مصنفه، ولكن قد يكون ذلك من خطأ أحد النساخ، ولكنه يدعم أن كتاب التاريخ كان مستقلاً عن المصنف، ثم ضم إليه في أحد العصور، وكذلك فقد أشار ابن النديم بأن له كتاباً اسمه الفتوح، وهو ما تؤكد دلالة كثرة التأليف فيه خلال القرن الثالث، ولم يصلنا باباً أو كتاباً مضموماً إلى المصنف مما يدعم أن كتبه التاريخية كانت مستقلة على الأرجح^(١).

(٥) كتاب الفتن: ذكره ابن النديم^(٢)، وهو من كتب المصنف، فلعله كان مستقلاً ثم ضم إليه كما تقدم.

(٦) كتاب صفين: ذكره ابن النديم كذلك^(٣)، وهو من كتب المؤلف المفقودة.

(٧) كتاب الجمل: ذكره ابن النديم كذلك^(٤)، وهو من كتب المصنف، فلعله كان مستقلاً ثم ضم إليه كما تقدم.

(٨) كتاب الفتوح: وذكره ابن النديم كذلك^(٥)، وهو كتاب تاريخي مفقود، قال د. الرحيلي: ويظهر أن كتاب الفتوح ليس الكتاب التاريخي الوحيد المفقود للمؤلف، وإنما له مرويات من كتب أخرى مفقودة، فقد أورد

(١) انظر التاريخ عند ابن أبي شيبة ص ٥٦٧-٥٦٨.

(٢) الفهرست ص ٢٨٥.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

البلاذري روايتين منقولة عن ابن أبي شيبه تتعلقان بوفاة فاطمة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، وسياقهما ما بين كتابي الفضائل والتاريخ، إلا أنهما غير موجودتين في نسخة المصنف الحالية، مما يشير إلى أن بعض رواياته التاريخية ضائعة^(١).

(٩) كتاب الإيمان: ذكره سزكين، وقد ذكر مكان وجوده في الظاهرية حديث ٢٧٩ (ضمن مجموعة أربع عشرة ورقة سنة ٦٢٣هـ) وأشار إلى أنه طبع في دمشق سنة ١٩٦٦م^(٢)، وقد طبع المرة الثانية عام ١٤٠٣هـ بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وطبعه ونشره المكتب الإسلامي، وهو كتاب في غاية الأهمية في هذه المسألة العظيمة، مسألة الإيمان، بين فيه المؤلف رحمه الله ما عليه سلف هذه الأمة في هذا الباب مما ينفي عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين.

(١٠) كتاب الأدب: ذكره سزكين، وذكر مكان وجوده في الظاهرية مجموع ٧/٧٨ (من ١٣٧-١٨٣ب- في القرن السابع الهجري)^(٣). وذكره كذلك الشيخ الألباني وقال: ويفهم من بعض السماعيات التي عليه أن تمامه بالجزء الثالث، وهو غير موجود في المكتبة، وذكر أنه على نحو الأدب المفرد للبخاري، واقترح أن يسعى لنشره لنفاسته^(٤).

(١١) كتاب الزكاة: ذكره الزركلي في الإعلام، وذكر أنه مطبوع^(٥)، ولم أقف على ذلك فالله أعلم.

وقد كان لهذه العلوم المتنوعة كعلم العقيدة والحديث والفقه والتاريخ والأدب والفتن وغيرها التي برز بها هذا الإمام الفذ أثر كبير في تأهيله للخوض في بحر التفسير، حيث يحتاج هذا العلم إلى دراية بعلوم شتى.

(١) انظر التاريخ عند ابن أبي شيبه ص ٥٦٨.

(٢) تاريخ التراث العربي ١/٢١٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر مقدمة كتاب الإيمان لابن أبي شيبه ص ١٢.

(٥) الإعلام للزركلي ٤/١١٨.

المبحث السادس

عقيدته وأخلاقه رحمه الله

أولاً/ عقيدته:

الإمام أبو بكر ابن أبي شيبه رحمه الله سلفي المعتقد على عقيدة أهل الحديث، اقتدى بأئمة الهدى وسار على نهجهم فكان خير خلف لخير سلف، والناظر في شيوخه وتلاميذه يعرف ذلك لأول وهلة، كتب كتاب الإيمان، ودافع عن السنة، وقام بنشرها، ونافح المعتزلة والجهمية في بغداد حيث كان يحضر مجلسه نحو من ثلاثين ألف نفس من الناس، فكان يفند شبههم ويرد عليهم^(١)، قال عبد الله بن الإمام أحمد سمعت أبا بكر ابن أبي شيبه وقال له رجل من أصحابه: القرآن كلام الله وليس بمخلوق فقال أبو بكر: من لم يقل هذا فهو ضال مضل مبتدع^(٢). لقد كان إماماً للسنة حقاً، فاستحق الثناء عليه من أئمة الهدى كالإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة، وأبي عبيد، وأبي زرعة الرازي، ويحيى بن معين، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم^(٣)، وقد عدّه اللالكائي ممن رسم بالإمامة في السنة والدعوة والهداية^(٤)، وقد كان لهذه العقيدة الصافية أثر بالغ في تفسيره، فلا تجد تأويلاً، كما لا تجد انحرافات عقدية، كما يلاحظ في تفاسير من لم تكن عقيدتهم كذلك، بل نلاحظ في تفسيره رحمه الله السير على منهج السلف الصالح رحمهم الله تعالى.

(١) انظر تاريخ بغداد ١٠/٦٧.

(٢) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ١/١٦٠.

(٣) انظر ثناء العلماء عليه ص ٢٤-٢٥ من هذه الرسالة.

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١/٢٩، ٤٢.

ثانياً/ أخلاقه:

لقد كان رحمه الله صاحب دين^(١)، وورع وصدق وأمانة وتواضع^(٢)، قال له عبد الله بن الإمام أحمد: يا أبا بكر إني عرضت على أبي في المحرم يقبل زوجته، فقال لي أبي: أيش تقول في المحرمة تقبل زوجها؟ فسكت، ثم قال: ما عندي فيه شيء، فحدثنا عبد الله قال: فحدثته بهذا الحديث، حدثني أبي حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن حجاج الحلواني حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني عطاء بن أبي رباح قال: على المحرم إذا قبل امرأته شاة، وعلى المحرمة مثل ذلك إذا طارعته. فقال ابن أبي شيبة: ما سمعت هذا ولا أعرفه، ثم قال: قدمنا بغداد منذ نحو من أربعين سنة فما كان أحد يقوم في وجوهنا في الأبواب، أو قال في حفظ الحديث إلا أبو هذا، يعني أحمد بن حنبل^(٣).

وقال عنه يحيى بن معين لما سئل عن سماع أبي بكر رحمه الله من شريك بن عبد الله قال: أبو بكر عندنا صدوق، ولو ادعى السماع من أجل من شريك لكان مصدقاً فيه، وما يحمله أن يقول وجدت في كتاب أبي بخطه، وحدثت عن روح بحديث الدجال، وكنا نظن أنه سمعه من أبي هشام الرفاعي، وكان أبو بكر لا يذكر أبا هشام.

وكذا قال أحمد بن حنبل رحمه عنه أنه صدوق^(٤).

وكان صبوراً، ولا أدل على ذلك من صيره على طلب العلم حتى نال منه الشيء الكثير، ومن صيره كذلك على التدريس حتى تتلمذ به هذا العدد الكبير من التلاميذ، وكان يجلس العلماء ويعرف لهم أقدارهم، وقصته مع عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل المذكورة شاهد على ذلك، وكان محباً للخير، ساعياً لنشره حتى آخر سني حياته، ويدل على ذلك أنه لما أشخص إليه

(١) انظر الثقات ٨/٣٥٨.

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٠/٦٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

المتوكل ليقوم بالتدريس في بغداد قام بذلك، وذلك قبل موته بسنة واحدة فقط، مع تقدمه في السن^(١).

وهذا يدل كذلك على جديته وشخصيته الفذة التي جعلته يكرس حياته كلها في خدمة دينه وعقيدته، وقد كان كذلك حازماً قوي النفس، فقد استنكر حديثاً تفرد به يحيى بن معين عن حفص بن غياث، فقال: من أين له هذا؟ فهذه كتب حفص، ما فيها هذا الحديث^(٢)، ولا شك أن هذه الأخلاق العالية كانت تابعة من تدبره وفهمه لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذا يدل على أن الإمام أبا بكر ابن أبي شيبة من العلماء الربانيين العاملين بعلمهم.

(١) حيث أشخص إليه المتوكل بذلك عام ٢٣٤هـ كما في تاريخ بغداد ١٠/٦٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/١٢٥.

المبحث السابع

وفاته

اتفقت المصادر التي ترجمت لهذا الإمام الفذا أنه توفي رحمه الله وقت العشاء،
آخر ليلة الخميس، لثمان مضت من المحرم سنة ٢٣٥هـ^(١)، رحمه الله تعالى
رحمة واسعة، وجزاه عن هذه الأمة خير الجزاء.

(١) انظر التاريخ الصغير ٣٦٥/٢ و تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي ص ٦٦ و تاريخ
بغداد ٧١/١٠ والكاشف ٥٩٢/١ وميزان الاعتدال ٤٩٠/٢ وتهذيب الكمال ٣٦/١٦ والمعجم المشتمل
ص ١٥٨ وطبقات علماء الحديث ٨٥/٢.

الفصل الثاني

دراسة مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة التفسيرية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في مروياته التفسيرية.

المبحث الثاني: القيمة العلمية لمرويات ابن أبي شيبة التفسيرية.

المبحث الثالث: مصادره وشيوخه في مروياته التفسيرية.

المبحث الأول

منهجه في مروياته التفسيرية

اتسم منهج الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله فيما بين يدي من مروياته التفسيرية بما يلي:

أولاً/ لقد سلك الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله منهج المتقدمين من المفسرين الذين يهتمون بالصناعة الحديثية، ويسوقون الروايات إلى أصحابها بالأسانيد كما فعل الثوري وعبد الرزاق الصنعاني، والنسائي، والطبري، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم، رحمهم الله وغيرهم.

ثانياً/ اعتمد على تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم، انظر مثلاً الروايات رقم (٣٤، ٨٥، ١٦٥، ...).

ثالثاً/ إيراده للروايات التي فيها تفسير القرآن الكريم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بلغ عددها مائة وسبع روايات تقريباً مما يظهر اهتمامه بالتفسير النبوي ومعرفته بأهميته في تفسير القرآن الكريم، انظر مثلاً الروايات رقم (١٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٤٨، ...).

رابعاً/ ولكون تفسير الصحابة يأتي بعد التفسير النبوي فإننا نجد ابن أبي شيبة رحمه الله قد أكثر من الروايات عنهم رضي الله عنهم، انظر مثلاً الروايات رقم (١، ٢، ٣، ٦، ١١، ٢١، ...)، وقد ساق روايات عن كثير من الصحابة المشتهرين بالتفسير كأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي بن كعب، وعائشة وغيرهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً.

(٢٨، ٤٠٩، ٤٣١، ٥٠٧، ٧٣١، ...).

ثاني عشر/ إيراده للروايات التي فيها بيان لأحكام القرآن الكريم الفقهية انظر مثلاً الروايات رقم (٤٦، ٤٧، ٤٨، ٧٦، ١٣٤، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٥، ١٨٥، ...).

ثالث عشر/ إيراده للروايات التي تتحدث عن جوانب من العقيدة الإسلامية انظر مثلاً الروايات رقم (٧٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٣٤٧، ٥٠١، ٥٠٣، ...).

رابع عشر/ إيراده للروايات التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة والجنة والنار انظر مثلاً الروايات رقم (٩٤، ٩٩، ١٤٢، ١٤٣، ٣٦٥، ٥١٩، ٥٢٢، ...، ٧٢٦، ٧٠٠).

خامس عشر/ إيراده للروايات التي تتحدث عن ناسخ القرآن الكريم ومنسوخه وهي قليلة انظر مثلاً الروايات رقم (١٦١، ٥٦٤، ٥٦٥).

سادس عشر/ إيراده للروايات التي فيها الحديث عن فضائل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة الكرام رضي الله عنهم والعلماء والقراء والدعاة والشهداء انظر مثلاً الروايات رقم (٤٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ...، ٦٠٢، ٥٧٣، ٥٥٥، ٣٧٢، ٣٥٨).

سابع عشر/ إيراده للروايات التي فيها استنباط فوائد من القرآن الكريم انظر مثلاً الروايات رقم (٥١، ٥٢، ٦١، ٦٢، ١٩٤، ٢٣٠، ٣٨٠، ٥٥٧، ...).

ثامن عشر/ لم يورد الروايات الموضوعية في تفسيره ولم يرو كذلك عن الكذابين.

تاسع عشر/ ابتعد رحمه الله عن رواية الإسرائيليات حيث لم يقع ذكرها إلا نادراً انظر الروايات (١٢، ١٢٩).

عشرين/ لا يوجد في مروياته تأويل إطلاقاً مما يبين أهمية التفسير بالمأثور.

المبحث الثاني

القيمة العلمية لمرويات ابن أبي شيبة التفسيرية

الناظر في مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله التفسيرية يجد أنها تمتاز بما يلي:

أولاً/ اعتماد كبار العلماء على هذه المرويات، وروايتهم لها في كتبهم كالإمام البخاري، والإمام مسلم، والإمام ابن ماجه، والإمام أحمد بن حنبل، وابن أبي الدنيا، وغيرهم من الأئمة الكبار رحمهم الله جميعاً انظر مثلاً الروايات رقم (٧٩٤، ٧٨٦، ٧٦١، ٧٦٠، ٧٥٩، ٧٥٥، ٧٣١، ٧٢٩، ٦٩٤، ٦٦٦، ٦٦٣، ٦٤٥، ٦٢٤) (٧٩٨، ٧٩٧، ...).

ثانياً/ أنها مسوقة بالأسانيد إلى قائلها، ولا تخفى قيمة ذلك في معرفة صحيحها من سقيمها، ولا سيما عند الاختلاف وتضاد الأقوال.

ثالثاً/ أنها متنوعة المادة العلمية كما تقدم في عرض منهج الإمام أبي بكر رحمه الله في مروياته، فقد تناولت جوانب علمية مختلفة كفضائل القرآن الكريم، وأسباب النزول، والأحكام الفقهية، وشرح الغريب، وبيان المبهم، وذكر القصص القرآني، وبيان جوانب من العقيدة الإسلامية، وغير ذلك من الموضوعات العلمية.

رابعاً/ كثرة شيوخ الإمام أبي بكر رحمه الله، وقوتهم العلمية، ومكانتهم العالية، مما يقوي تفسيره، ويعطيه الأهمية البالغة في الاعتماد عليه، وسيأتي ذكرهم بإذن الله تعالى في المبحث التالي موسعاً.

خامساً/ وجود الزوائد الكثيرة على كتب الحديث والتفسير وهذا ظاهر فيما انفرد به رحمه الله انظر مثلاً الروايات رقم (٧٨٩، ٦٠٨، ٨، ٧، ٦، ٤، ٣).

(...، ٧٩٠).

سادساً/ اعتماده على الطرق الصحيحة في أكثر المرويات، وعدم روايته عن الكذابين و الرضاعين مما أدى إلى خلو مروياته من الموضوعات.

سابعاً/ إكثار الإمام أبي بكر رحمه الله من الشواهد والمتابعات التي يقوي بعضها بعضاً، انظر مثلاً الرواية رقم (١٧١، ٢٥٥، ...).

ثامناً/ حرص العلماء وطلبة العلم على الحصول على إجازة رواية تفسير ابن أبي شيبة رحمه الله، قال الروداني رحمه الله: التفسير لأبي بكر ابن أبي شيبة وهو قطعة، به إلى الحافظ عن أبي الفرج عبد الرحمن الغزي عن عبد الله بن علي الصنهاجي، عن الهادي بن عبد الكريم القيسي، عن علي بن فاضل بن حمدون، عن الشريف ناصر بن الحسن الخطيب، عن محمد بن عبد الله بن أبي داود، عن علي بن إبراهيم الحوفي، عن الحسن بن رشيق العسكري، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن العلاء، عنه. (١)

بعض الملاحظات على تفسير ابن أبي شيبة رحمه الله من خلال مروياته

لقد قضى الله تعالى لكل عمل بشري مهما كان قوياً محكماً بالنقص والخلل في بعض جوانبه وتلك هي سنته التي لا تتغير ولا تتبدل قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء الآية ٨٢].

والملاحظات التي تؤخذ على مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة التفسيرية والله الحمد والمنة قليلة جداً بالنظر إلى كثرة هذه المرويات وتنوع موضوعاتها، ويحمله من أكثرها كذلك سياقها بإيها بالأسانيد، حيث تكون التبعة على الناقل عنه لا عليه، وهذه المآخذ يمكن تلخيصها في التالي:

(١) صلة الخلف بموصول السلف للروداني ص ١٧١ وانظر المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة لابن حجر ص ١١٠.

أولاً/ قلة المرويات التي تعتمد على تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم.

ثانياً/ اعتماده على الطرق الضعيفة أحياناً انظر مثلاً الروايات رقم (١٩،٧)،
(٢٢،٢٧،٣٩،٧٨،٨٧،...) .

ثالثاً/ ذكره لبعض الإسرائيليات وهو قليل بحمد الله تعالى انظر مثلاً الروايات
رقم (٧٨،٩٠،٢٢٣،٢٢٨،٣٢٥) .

رابعاً/ إيراده لبعض الروايات المنكرة المتن، وهذا أيضاً قليل جداً انظر مثلاً
الروايات رقم (٦٨،٤٤٠) .

خامساً/ إبهامه لبعض الرواة حتى يحار الناظر في أسانيده في معرفتهم انظر
مثلاً الروايات رقم (٨،٢٨،٩٢،١٢١،١٨٧،١٩٨،٢٦٧) .

سادساً/ الإبهام الموجود أحياناً في متن بعض الروايات انظر مثلاً الروايات رقم
(١٤١،٣٦٣،٤٥٢،٥٦٧)، ولكن لعل كثيراً من ذلك بسبب النسخ.

المبحث الثالث

مصادره وشيوخه في مروياته التفسيرية

يمتاز الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله في مروياته التفسيرية بكثرة مصادره التي اعتمدها وقوتها، يعرف ذلك من ينظر في عدد شيوخه وتراجمهم، حيث يجدهم من سلف هذه الأمة الأخيار، وعلمائها الأبرار، الذين أوتوا قدماً راسخاً في العلم ونالوا نصيباً وافراً من ثناء العلماء النقاد عليهم أمثال شريك بن عبد الله، ووكيعة بن الجراح، وسفيان بن عيينة، وعلي بن مسهر، وغيرهم من العلماء رحمهم الله حيث بلغ عدد من روى عنهم الإمام أبو بكر رحمه الله في مروياته التفسيرية في النصف الثاني من القرآن الكريم خمسة وتسعين شيخاً رحمهم الله جميعاً، وفيما يلي شجرة لأسانيد الإمام أبي بكر رحمه الله فمت بإعدادها من خلال مروياته التفسيرية من بداية سورة الكهف وحتى نهاية سورة التاس:

شجرة أسانيد الحافظ ابن أبي شيبه رحمه الله في مروياته في هذه الرسالة:

شعبة ابن أبي شيبه رحمه الله	الراوي الثاني	الراوي الثالث	الراوي الرابع	الراوي الخامس	الراوي السادس	الراوي السابع مما فوق
أبو الأحوص	منصور	إبراهيم أو مجاهد				
		مجاهد				
		٥١٤، ٦٥٠، ٦٧٥				
		ربيع بن خراش	رجل من بني عامر	النبي ﷺ		
		سعد بن عبيدة	أبو عبد الرحمن	علي	النبي ﷺ	
	سعيد بن مسروق	محارب بن دينار	جابر بن عبد الله	النبي ﷺ		
	سماك	النعمان بن بشير	عمر ٦٩١			
	أبو إسحاق	أبو عبيدة	عبد الله ٢٧٣			
			عائشة ٧٧٤			
		عمرو بن ميمون	عمر ٧٣٩			
		عكرمة	ابن عباس	النبي ﷺ		
	عبيد الله	نافع	ابن عمر ٢			
	عثمان بن واقد	نافع	ابن عمر ٥٥٤			
	مالك بن مغول	القاسم بن الوليد				
		٦٨٥				

النبى ﷺ ٥٠٠	عبد الله	مرة	طلحة	الزبير بن عدي	
				أبوه عروة ٦٢	هشام بن عروة
		النسبى ﷺ ١٦٧	عائشة		
				الضحاك ٨٢ ١١٩ ٧٠٢	جوهر
		عبد الله بن عمرو ١٤٢	أبو أيوب	قتادة	سعيد بن أبي عروة
			النبى ﷺ ٢٧٩		
				عمر بن عبد العزيز ١٦٣	جرير بن حازم
				أبو صالح ٢٢٣	إسماعيل بن أبي خالد
				سعيد ابن جبير ٢٢٧	
		النبى ﷺ ٦٠	جرير بن عبد الله	قيس بن أبي حازم	
			ابن عمر ٢٣٠	عطية بن سعد	إدريس
			مسروق ٢٣٥	مسلم	الأعمش
	النبى ﷺ ٣٥٢	ابن عباس	سعيد بن جبير	عباد	
				الحسن ٥٦٨	عوف بن أبي جميلة
			ابن الزبير ٣٨٧	ابن أبي مليكة	نافع بن عمر

				أبو ٢٨٤	عبد الله بن اللف	
				أبو العالبة ٤١٦	ابن عون	
				ابن بريدة ٤٣٢	صالح بن حبان	
			عبد الله ٦٦٩	عون بن عبد الله	مسعر	
	النبي ﷺ ٥٧٧	أبو	المنذر بن جرير	ابن أبي جحيفة	شعبة	
	النبي ﷺ ٦٢٤	أبو هريرة	عباس الجشمي	قتادة		
			البراء ٦٧٤، ٦٣١	أبو إسحاق	زكريا	
				الحسن ١٨١	أسيب بن عمر	
	النبي ﷺ ٦٥٧		ابن عباس	عطية	مطرف	أسيب بن محمد
				سعيد بن جرير ٣٤٠	عطاء	
			مجاهد ٥٢١	سلمة	عمرو بن قيس	
				عاصم بن بهذلة ٢٨	نعيم	إسحاق بن سليمان الرازي
		عبد الله ٦٤٩	عمرو بن شرحبيل	أبو إسحاق	أبو سنان	
			البراء بن عازب ٢٩٣	محمد بن مالك	أبو رجاء عبد الله بن واقد	إسحاق بن منصور الأسدي

	سويد بن غفلة ٣٦٥	حيثمة	المنهال	يزيد بن عبد الرحمن	عبد السلام	
		عمران بن حصين ٦٣٧	أبو الأسود	يزيد بن أبي حبيب	هريم	
			يحيى الجزار ٢٠١	أبو شراة	عقبة بن إسحاق	
			غنيم بن قيس ٧٨٨	أبو السليل	الجريري	إسماعيل بن عليه
		أبو سعيد ٥٨	النعمان بن أبي عياش	أبو حازم	عبد الرحمن بن إسحاق	
				عبيد بن عمير ٧٣٠	عمرو	
				الحسن ٣٥٩ ٦٩٦ ٦٩٩	أبو رجاء	
				عكرمة ٦١٢، ٦٧	أيوب	
		النبي ﷺ ٧٠٣	عائشة	عبد الله بن أبي مليكة		
				سعيد بن جبير ١٧٤		
				عكرمة ١٠٧	محالد بن مهران	
	النبي ﷺ ٧٠٩	عمران بن حصين	زرارة بن أوفى	قتادة	سعيد	

				مجاهد ١٥١	ابن أبي نجيح ١٧٦	
				الحسن ١٢٦	يونس	
		علي بن أبي طالب ١٨٨	عبد الله بن حبيب	عبد الأعلى	ليث	
				عمر بن عبد العزيز وأبو بكر بن عمرو ٥٩٠	محمد بن عجلان	إسماعيل بن عياش
			سعيد بن حبير ٣٧٢	ذي حجر اليحمدي	عمارة بن أبي حفصة	بشر بن مفضل
				سالم ٥٨٦	مغيرة بن حبيب	
				وائل بن ربيعة ١١٢	عاصم	أبو بكر
				عمر ٣٧٩	أبو إسحاق	
				سعيد بن حبير ٥٠٣	أبو حصين	
				مجاهد ٢٥	الأعمش	حرير بن حازم
		عبد الله بن مسعود ٤٢	علقمة ٩٣	إبراهيم ٥٠، ٢٦٧، ٦٨٢، ٦٥٥، ٦٦٤	منصور	حرير بن عبد الحميد

				بجَاهِد ٦٦٤ ١٠٣ ٣٦٤		
				أَبُو رَزِين ٣٠٢ ٣٠٨ ٦٥٤		
			ابن عباس ٨٠٠	سعيد بن جبير		
				ابن عباس ٣٨١		
				مالك بن الخارث ٧٠٠		
	النسي ٧١٦	النعمان بن بشير	حبيب بن سالم	أبوه	إبراهيم بن المتشر	
				أبو مفضل ٣٢٨	عطاء بن السائب	
				الحسن ٥٤	عمارة بن التقاع	
			ابن عباس ٧٢٤، ٥٩	أبوه حصين بن جندب	قابوس	
				الشعبي ١٧٧	مغيرة ٥٣٢	
				علي ٦٨		
				إبراهيم ٥٣٢		
				الخارث ١٩٤	أبو حيان يحيى بن سعيد	

		النبي ﷺ ٦٦٦	ابن عباس	سعيد بن جبير	موسى بن أبي عائشة	
				مقاتل بن حيان ٣٩٨	ثعلبة	
				جمامد ٤٨٢	ليث	
			ابن عمر ٦٦١	أبو سهل	داود بن سليك	
				سعد بن إبراهيم ٣٧٧	مسعر عون	جعفر بن
		ابن عباس ٧٩٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	عبد المجيد	أبو العميس	
			الشعبي ٤٠٥	إسماعيل	سفيان	
			النبي ﷺ ٤٠٢	أبو محمد بن علي	جعفر بن محمد	حاتم بن إسماعيل
		النبي ﷺ ٥٩٩	زيد بن أرقم	أبو إسحاق	زهير بن معاوية	الحسن بن موسى
	ابن عباس الجهني	أبو عبد الله	محمد بن إبراهيم	يحيى	شيبان	
		النبي ﷺ ٤٤٨، ٣٣	أنس بن مالك	ثابت بن أسلم	حماد بن سلمة	
	ابن مسعود عن النبي ﷺ ٥٤٦	الحسن	قتادة	شيبان بن عبد الرحمن		
	النبي صلى الله عليه وسلم ٥١٥	أبو الدرداء	محمد بن سعد بن أبي وقاص	الجريري		

	زهر	سماك بن حرب	مصعب بن سعد	أبوه	الني صلى الله عليه وسلم ٢٣٨
	سعيد بن زيد	عثمان الشحام	محمد بن واسع		
	أبو هلال	قتادة			
حسين بن علي	أبو موسى	الحسن البصري			
	الحسن بن الحر	ميمون بن أبي شيب			
	زائدة بن قدامة	عبد الملك بن عمير	حدث عن	عمر ٧١٧	
	عاصم	شقيق		عبد الله ٢٤٠	
	هشام	أحسن		عمران بن حصين ٧٥٠	
		أبو يونس		طارس ٢٦٥	
	منصور	هلال بن يساف	الربيع بن خثيم	عمرو بن ميمون	عبدالرحمن بن أبي ليلي عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب عن النبي ﷺ ٧٩٦
	عطاء بن السائب	الشعمي		النبي ﷺ ٢٢١	
	ميسرة الأشجعي	عكرمة	ابن عباس	كعب	٤٩٩

				سلمة بن كهيل ٤٩	موسى بن قيس	
			الضحاك بن قيس ٣٤٨	ميمون بن مهرا	جعفر بن برقان	
				عبد الرحمن بن أبي ليلي ٥٧٣	جمع	
				أبوه عروة ٦١	هشام بن عروة	حفص بن ميسرة
			ابن عباس ١٧١	سعيد بن جبير ١٠٠	عبد الله بن مسلم	
		ابن عباس ١١٥	مجاهد	ابن أبي نجيح	ابن أبي ليلى	
			ابن عمر ١٢٥	من سمع ابن عمر	عاصم	
		ابن عباس ١٦٩	مقسم	أخكم	ليث	حفص بن غياث
			ابن مسعود ٤٨٦	إبراهيم	الأعمش	
		عبد الله ١٩٣	مسروق	أبو الضحى		
		عبد الله ٦٠٣	عبد الرحمن بن يزيد	مالك بن أخارث		
		ابن عباس ٤٩٦	أبو العالية	أبو جهمة		
			عمر ٤٢١	عمن حدثه ٤٣٣		
				أحسن ٢٣٦ ٥٥١	أشعث	

		النبي ﷺ ٧٨٤	جابر	أبو	جعفر	
				أبو العالية ٤٦٩ ٤٧٣	عاصم	
			عبد الله ٤٩٣	زر	الشيثاني	
			عكرمة ٥	ثابت	أبو سنان	حكام الرازي
				أنس ٧١٣	حميد	حماد بن مسعدة
	النبي ﷺ ٣٢١	عبد الله	أبو إسحاق	المسعودي	عبد الرحمن	حميد بن عبد الرحمن
		ابن عباس ٥٣٤	عكرمة	سماك	أبو	
		عبد الله بن رواحة ٤٧٦	الحسن	رجل	إسماعيل بن أبي خالد	
				عطاء بن السائب ٥٧٠	حسن بن صالح	
				رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٥٦	مورق العجلي	أبو خالد الأحمر
				عطاء ١٢١	ابن حريج ٦٤	
			ابن عباس ١٢٢	أبو مليكة		
			ابن عباس ٧٨	سعيد بن جبير	عبد الله بن مسلم	

				الضحاك ٩٨ ، ٩٧ ، ٢٠٩ ، ٤١٧	جوير	
		النبي ﷺ ٧٤٣	ابن عباس	عكرمة	داود بن أبي هند	
			مجاهد ١٤٦	عطاء و ابن أبي نجيح	حجاج	
			سعيد بن جبير وعطاء ٦٧٠	عمرو بن مرة		
			مجاهد ١١٨	القاسم		
		النبي ﷺ ٢٦٣	أبو الأحوص	مسلم بن سالم أبو فروة		
				سعيد بن المسيب ١٦٠	يحيى بن سعيد	
			ابن عباس ١٩٧	عطاء	مانك	
			المغيرة بن شعبة ٢٧٠	الشعبي	مجالد بن سعيد	
				محمد بن كعب ٧٥٩	موسى بن عبدة	
			كعب ٤٩٧	عمرو بن مرة	يحيى بن ميسرة	
			ابن عمر ١٠٦	نافع	أشعث	
		النبي ﷺ ٦٩٤	ابن عمر	نافع	ابن عون	
					عطاء ١٠٧	

			ابن عباس ٥٦	عكرمة	عمرو بن قيس	
				سالم بن الضحاك ٧١٩	محمد بن هلال	خالد بن مخلد
		جعفر بن أبي طالب ٢٣	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث	الزهري	عبد الرحمن بن عبد العزيز	
			بجاهد ٦٩١	ابن جريح	سفيان	أبو داود عمر بن سعد
			ابن الزبير ٤٥٣	أبو إسحاق	شعبة	أبو داود الطيالسي
		النسبي ٧١٠	جابر بن سمرة	سماك		
				الحسن ٢٤٩	قرة	
				الزهري ٣١٢	زعة	
			أبو ٧٤٩	ابن طارس		
		النبي صلى الله عليه وسلم ٧٠٦	جابر بن سمرة	سماك بن حرب	حماد بن سلمة	
			إبراهيم ٦١٥	حماد	هشام	
			علي بن عبد الله بن عباس ٧٣٥	إسماعيل بن عبيد الله	الأوزاعي	راود بن الجراح
				عطاء ١٨٦	عبد الملك	ابن أبي زائدة
				أبو صالح ٧٦١	إسماعيل	

			عمر بن الخطاب ٥٤٩	موسى بن أبي كثير الأنصاري	أبو سنان سعيد بن سنان	زيد بن الحباب
			عمرو بن ميمون ٤٣٠	أبو إسحاق		
	النبي ﷺ ٧٥٥	أبوه (عبد الله)	مطرف بن عبد الله بن الشخير	غيلان بن جرير	شداد بن سعيد	
		عمر بن الخطاب ٥٦٧	أبو هريرة	محمد بن إبراهيم التيمي	موسى بن عبدة	
	ابن عباس ٧٠٥	أخبرني مخبر	حصين	داود	مالك بن أنس	
		النبي ﷺ ٦٠٢	أبوه (بريدة)	عبد الله بن بريدة	حسين بن واقد	
		النبي ﷺ ٦٦٣	أنس بن مالك	ثابت البناني	سهيل بن عبد الله أخو حزم القطعي	
				محمد بن كعب ١٠٥	موسى بن عتبة	
				أبو خليل صالح بن أبي مريم ٣٣٣	عبد الله بن مروان	
			عبد الله بن مسعود ١٢٠	بكر بن ماعز	نسير بن ذعلوق	سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم
				عبيد بن عمر ١٦	عمرو بن دينار	سفيان بن عيينة

	عطاء	صفوان بن يعلى	أبوه [يعلى بن منية]	النبي ﷺ ٤٠٩
	صفوان بن عبد الله	سعد ٤٢٣		
	ابن أبي نجیح	بجاهد ٦٧٣ ١٢٨ ٤٠٦	عبد الله ٣٧٨	
	عكرمة ٥٠٥	أبو معمر (عبد الله بن مسعود سخرة) ٣٩٢	عبد الله بن مسعود	النبي ﷺ ٣٢٧
	عكرمة ٥٠٥			
	الزهري	عبيد الله بن عبد الله	ابن عباس أمه (لبابة)	النبي ﷺ ٦٧٦
	محمد بن جبير بن مطعم	أبوه (جبير بن مطعم)	النبي ﷺ ٤٨٤	
	عبد الكريم بن مالك	بجاهد ٦٩		
	عبيد الله بن أبي يزيد	ابن عباس ٦١٧		
	أيوب بن موسى عمرو	محمد بن كعب و إسماعيل بن أبي خالد	شريح بن الحارث ٧٦	
	ابن شيرمة	عكرمة ١٥٧		

			عمر ٤٥٨	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	ضمرة بن سعيد	
			عمر ٤٢٢	عبد الرحمن ابن أبي ليلى	أبو فروة	
				ابن عمر ٤٦١	عمرو بن مرة	
				قطبة بن مالك ٤٥٥	زياد بن علاقة	
			الشعبي ٥٧٨	من سمع الشعبي	مسعر	
			أبو المليح ٥١	أيوب	حماد بن زيد	سليمان بن حرب
				الحسن ٦٣٨	عمرو بن الحسين	سهل بن يوسف
		أنبي ﷺ ٢٨٨	أنس بن مالك	علي بن زيد	حماد بن سلمة	شاذان الأسود بن عامر
		ابن مسعود ١	عبد الرحمن بن يزيد	أبي إسحاق		
			بجاهد ٢٦	الحكم بن عتيبة		
	علي ٨٦	محمد بن حافظ	يوسف بن ماهك	جعفر بن إياس		
		أنبي ﷺ ٣٥٨	أبو هريرة	محمد ابن زيد		
			الحسن ٦٧٢	عثمان البيتي		

			بجاهد ٨٨ - ١٨٣، ٣٠٠	ابن أبي نجيح	ورقاء بن عمر	
		عبد الله بن مسعود ٢١١	عمرو بن ميمون	أبو إسحاق	يونس	
	النبي ﷺ ٣٩٢	عبد الله بن عمرو	شفي بن مائع الأصحي	أبو قبيل المعافري	الليث بن سعد	
				وائل بن ربيعة ١١٢	عاصم	شريك
				الحسن ٧٣٦	ابن شرملة	
				سعيد بن جبير ١٢٧	فرات	
				عامر ٦٨٣	بيان	
				خيثمه ٦٥٢	إسماعيل بن أبي خالد	
				سعيد بن جبير ٥٤٠	سالم	
			ابن عباس ٣٧١	أبو حكيم البارقي	السدي	
			النبي ﷺ ٤٥٥	قطبة بن مالك	زياد بن علاقة	
		الربيع بن خثيم ٦٩٠		منذر الثوري	سعيد ابن مسروق	
		النبي صلى الله عليه وسلم ٦٢٨	عائشة	رجل من بني سؤة	قيس بن وهب	
			أبو برزة ١٥٤	أبوه	أشعث	عباد

				عكرمة ٦٤٤	داود	عبد الأعلى بن عبد الأعلى
			ابن عباس ١٤٠	علي بن أبي طلحة		
				قتادة ٣٣١	سعيد	
			بشير بن كعب ٦٢٦			
	النبي ﷺ ٢٤٥	أبو هريرة	سعيد بن المسيب	الزهري ٧٦٩	معمّر	
				قتادة ٢٧٨	شعبة	عبد الرحمن بن سليمان
			سعيد بن جبير ١٨٠	عطاء بن السائب	حماد بن سلمة	عبد الرحمن بن مهدي
				سالم والقاسم ٤٥٠	عبد الرحمن بن إسحاق	
				ابن سيرين ٢١٩	الحكم بن عطية	
			طائوس و القاسم ٣٦١	أبو نبيك		
		ابن عباس ٧٩٤	سعيد بن جبير	حبیب بن أبي ثابت		
			النبي ﷺ ٤٤٤	عطاء	أشعث	عبد الرحيم بن سليمان
			ابن عباس ٥٦٣	القاسم	يحيى بن سعيد	
				إبراهيم ٢٠٥	مغيرة	عبد السلام بن حرب

				إبراهيم ٣٢٩	خالد بن حوشب	
		أبنوه (أبو موسى) ٥١٦	ابن أبي موسى	أبو عمران الجوني	حماد بن سلمة	عبد الصمد بن عبد الوارث
			سعيد بن جبير ٥٣٧	أبو عتبة	أبنوه (إدريس)	عبد الله بن إدريس
			بجاهد ٥٣٧	حصين		
			ابن عمر ٧٢٨	عطية		
		عبد الله ٥٥٠	قيس بن سكن	المنهال بن عمرو		
	النسي ٢٩	المغيرة بن شعبة	علقمة بن وائل	سماك بن حرب		
		النسي ٤٥٢	أبو جيرة بن الضحاك	الشعبي	داود	
			سعيد بن جبير ٢٤١	الربيع بن أبي راشد	مالك بن مغول	
	النسي ٢٥٦	عبد الله بن مسعود	علقمة	إبراهيم	الأعمش	
		عبد الله ٦٠٣	عبد الرحمن بن يزيد	مالك بن الحارث		
		النسي ٤٣٣	عبد الله بن مفضل	معاوية بن قرة	شعبة	
			النسي ٢٨٧	عيسى بن طلحة	طلحة بن يحيى	
		النسي ٢٨٥	جابر بن عبد الله	سالم بن أبي الجعد	حصين بن عبد الرحمن	
		النسي ٦١٦	أبي بن كعب	عمرو بن سالم	مطرف	
		ابن عمر ٢١	مورق النعجلي	جميل بن مرة	هشام	عبد الله ابن إدريس

		النبي صلى الله عليه وسلم ٧٨٥	عائشة	ابن سيرين ١٣٤		
				الحسن ١٣٤		
			علي ٧١٢	جد ابن إدريس	أخسن بن عبيد الله	
		النبي صلى الله عليه وسلم ٥٩٨	جابر	سالم	حصين	
				بجاهد ٣٤٤		
		النبي صلى الله عليه وسلم ٦١٦	أبي بن كعب	عمرو بن سالم	مطرف	
			عبيد بن عمير ٦٣٠	أبو الزبير	ليث	
				بجاهد ١٧٩، ١٨٥، ٢٩٦، ٣٠٦، ٤٢٩، ٥٦٥		
		أبي بن كعب ٣٠١	زياد	محمد بن أبي موسى	داود بن أبي هند	
				أبو صالح ٧٦٠	إسماعيل بن أبي خاند	عبد الله بن أسيد الأحنسي
		عبد الله ٥٠١	علقمة	إبراهيم	الأعمش	عبد الله بن عمير

	النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠٦	ابن مسعود	عمرو بن شرحبيل	شقيق		
		عبد الله بن مسعود ١٤٤	أبو الزعراء	سلمة بن كهيل	سفيان	
	النبي ﷺ ٤٥٧	أم هشام بنت جارية أو حارثة	يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن	عبد الله بن أبي بكر	محمد بن إسحاق	
			ابن عباس ١٠٨	عطاء	عبد الملك بن أبي سليمان	
				سعيد بن جبير ١٦٦		
	النبي ﷺ ٤٣٤	سهل بن حنيف	أبو وائل	عبد العزيز بن سياه	أبو	
				عطاء ١٤٨	حجاج	
			محمد بن الحنفية ٢٣٩	المنذر بن يعلى		
		النبي ﷺ ٤٠٧	أبو أمامة	أبو غالب		
			ابن عمر ٤٢٧	نافع	عبد الله بن عمر	
				الضحاك ٥٩٦	جوهر	
		سعيد بن جبير ٢٤٤	رجل	موسى الجهنى	أبو الأحوص	
		النبي ﷺ ٦٠	جرير بن عبد الله	قيس بن أبي حازم	إسماعيل بن أبي خالد	

		٧٠٤	عائشة ٥١٢	أبوه	هشام بن عروة	
	النبي صلى الله عليه وسلم ٧٢٩	ابن زمعة	أبو عياض ٤	عديبه	قتادة	ابن أبي عروبة
			بجاهد ٥٣٩	حصين	أبو جعفر	
				الضحاك ٩	جوير	عبد بن سليمان
		أسماء بنت أبي بكر ٤٨٨	جده عباد بن حمزة	عبد الوهاب	هشام بن عروة	
			عائشة ٣٠٣، ٢٨٠	أبوه		
	النبي ﷺ ١٦٥	عبد الله	علقمة	إبراهيم	الأعمش	
			ابن عمر ٣٣٩	نافع	عبيد الله بن عمر	
			ابن عباس ٥٢٥، ٤٩٥	أبو سلمة	محمد بن عمرو	
	النبي ﷺ ٥٨٩، ٢٦٦	سعيد بن جبير	مسلم البطين	مخول بن راشد	سفيان	
			أبن الزبير ٥٢٠	جارية بن سليمان	إسماعيل ابن أبي خالد	
			أبو موسى ٧١٨	عمير بن سعيد	مسعر	
				عطاء ١١٧	حبيب المعلم	عبد الوهاب الثقفي
					خالد بن محمد ٦٠٥	

				علي بن عبد الله البارقي ٤١١	شعيب بن الحجاب	
			النبي ﷺ ٧٧٦	أنس	حميد	
		ابن عباس ١٠	سعيد بن جبير	أبو إسحاق	إسرائيل بن يونس	عبيد الله بن موسى
		عبد الله ٤٩٢	عبد الرحمن بن يزيد			
	النبي ﷺ ٥٨٧	أبو موسى	أبو بردة			
		عبد بن مسعود ٨١	عمرو بن ميمون			
		عمر بن الخطاب ٢٣٣				
		عبد الله بن الزبير ٢١٣	سعيد بن وهب			
			عبد الله بن شداد ٣١١	السدي		
				مجاهد ١٢٣	عثمان بن الأسود	
	النبي ﷺ ٣٨٦	عبد الله بن مسعود	عمارة بن وهب	الأعمش	سفيان	
			طاوس ٣٥١	ليث	حسن	
		النبي ﷺ ٤٥٤	ابن عمر	عبد الله بن دينار	موسى بن عبيدة	
		النبي ﷺ ٤٤١	أبو سلمة	إياس بن سلمة		

				طاوس ١٢٤	أيمن بن نابل	
				الضحاك ٦١١ ٦١٨	جوهر	ابن أبي عتبة
				أبو صالح ٥٢٤	إسماعيل	عثمان بن علي
			أبو الجوزاء ٤٦٨	عمرو بن مالك	حماد بن زيد	عفان بن مسلم
			الحسن ٦٥	أيوب السختياني		
		النسي ٤٣٩	أنس	قتادة	همام	
		عامر بن عبد قيس ١٣٧	من رأى عامر بن عبد قيس	مالك بن دينار	جعفر بن سليمان	
			عكرمة ٣١٩			
				ثابت بن أسلم ٣٢٣		
			أبو الجوزاء ٧٢٢	عمرو بن مالك	سعيد بن زيد	
			سعيد بن جبير ١٧٢	عطاء بن السائب		
		أبو العوام ٦٥٩	رجل من بني تميم	الأزرق	حماد بن سلمة ٢٨٠	
			الشعبي وعكرمة ١٧٥	داود		
	الزبير ٤٤٢	أبوه	أبو حرب بن الأسود			

			الحسن ١٨٤-	يونس		
			٥٠٢			
			الحسن ٣١٠	علي بن زيد		
	النبي ﷺ	أبو حبة البديري	عمار بن أبي عمار			
	٧٤٥					
		كعب ٥٤٣	مطرف			
		النبي ﷺ	أنس	ثابت		
		٤٤٣، ٣١٣				
			عبد الرحمن بن أبي ليلى			
			٣٤٣			
			القاسم ٣٩١	عمران بن عبد الله بن طلحة		
			الحسن ٦٥	أيوب		
		ابن عباس	سعيد بن جبير	حبيب بن أبي عمرة	أبو عوانة	
		٢٣٢				
		عبد الله بن عمر	سالم بن عبد الله بن عمر	موسى بن عقبة	وهيب بن خالد	
		٢٧٧				
			أنس ٤٣٩	قنادة	همام	
			مطرف ٥٤٣	علي بن زيد		
				الحسن	أبو الأشهب	
				٦٦٢		
			البراء ٧١٥	أبو إسحاق	شعبة	
		صفوان بن محرز	قنادة	سعيد	يزيد بن زريع	
		٥٤٥				

علي بن الحسن بن شقيق	ابن المبارك	التمي	أبو عثمان ليس النهدي	أبوه	معقل بن يسار	الني ٢٣٧
	شعبة	الحكم	شريح ٣٥٥			
علي بن مسهر	الشياني	ابن أبي أوفى	الني ١٤٤			
		عبد الله بن شداد	الني ٧٤٢			
	المختار	أنس بن مالك	الني ٧٧٣			
	إسماعيل بن سميع	أبورزين ٦٥٨ ٦٦٠				
	داود	الشعبي	مسروق	الني ٦٢٠		
	الربيع بن أبي صالح	سعيد بن جبير ٥٥٧				
	محمد بن عمرو	أبو سلمة	أبو هريرة	الني ٢٧١، ٢٧٠		
			عمرو بن العاص	الني ٣٨٢		
	أشعث	الحسن ٣٥٤				
	ابن أبي ليلي	الحكم	سعيد بن جبير	ابن عباس ٤٢٦		
	عبد الملك	عطاء	أبو هريرة ٤٩٤			
عيسى بن يونس	عبد الرحمن الأوزاعي	يحيى بن أبي كثير ٢٤٣				

				عثمان بن أبي سودة ٥٣٦		
		النبي ﷺ ٦٩٤	ابن عمر	نافع	ابن عون	
		سعد بن أبي وقاص ١٥	مصعب بن سعد	عمرو بن مرة	شعبة	غندر
			مطرف ٣٣٤	زيد الرشك		
		ابن الزبير ٧٢٥	أبو سوار القاضي	توبة العنبري		
			سعيد بن جبير ٧٧٩	أبو بشر		
			الحسن ٥٧٤	أبو رجاء		
				حماد ١٣٥ ١٤٩		
			سعيد بن جبير ١٥٦	يعلى بن مسلم		
			الشعبي ١٦٢	عبد الملك		
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب ٢٧٥	يحيى بن الجزار	الحسن بن عبد الله العنبري	عزرة بن عبد الرحمن	قتادة		
			أنس ٤٣٥			
			الشعبي ٢٩٧	عبد الله بن أبي السفر		
			علي بن حسين ٢٩٨	الحكم		

		ابن عباس ٦٠٤	بجاهد			
			البراء ٦٣٢	أبو إسحاق		
	النبي ﷺ ٥٠٧	عبد الله	الأسود			
		عبد الله بن عمر ٤٢٨	الحسن	خليد بن جعفر		
	النبي ﷺ ٤٣٧	عبد الله بن مسعود	عبد الرحمن بن أبي علقمة	جامع بن شداد		
		النبي ﷺ ٥٢٧	أبو مجلز	عمارة		
		عروة ١٥٩	عاصم بن المنذر	هشام بن عروة	سليمان	
				عطاء ٤٧٨	ابن حريج	
		النبي ﷺ ١٨	أبو بكر بن عبد الله بن قيس	الجوني	أبو قدامة	الفضل بن دكين
			الربيع بن عثيم ٦١٣	أبو (المنذر)	الربيع بن المنذر	
			أبو الأحوص ٧٢٠	علي بن الأقمر	سفيان	
				زيد بن أسلم ٥٢	هشام بن سعد	
			ابن عباس ٤٦٤	ابن أبي مليكة	صالح بن رستم	
				عمرو بن سعيد ٦٨٤	موسى بن قيس	
		ابن عباس ٥٥	سعيد بن جبير	أبو السائب	عطاء بن السائب	ابن فضيل

			عبد الله بن مسعود ٥١٩	عمرو بن ميمون		
			النبي ﷺ ٧٩٥	سعيد بن جبير		
		النبي ﷺ ٧٧٥	ابن عمر	محارب بن دثار		
			حذيفة ٥٠٦	أبو عبد الرحمن		
				١٨٩		
				عيثمة بن مسيب		
				١٢		
			الربيع بن خثيم ٥٤٨	منذر	سالم	
			إبراهيم بن يزيد ٢٢	أبو حمزة الأعور	مغيرة بن مقسم	
				إبراهيم		
				١٥٠		
		أبو بكر ٦٦	ابن عمر	نافع	أبو فضيل غزوان	
			الحسن ٧٥٧	إسماعيل		
				عبدة	النعمان بن قيس	
				٥١٠		
		أبو بكر ٨٣	عبد الله بن حكيم	عبد الله القرشي	عبد الرحمن بن إسحاق	
				ابن سابط	يزيد بن أبي زياد	
				١٠١		
				مجاهد	خصيف	
				١٢٩		

				عبد الله بن شداد ٢٢٠ ٢٢٨	حصين	
		عبادة وعبد الله بن عمرو وكعب ٦٧٩	أبو عبد الله الجدلي	حسان بن أبي المخارق		
	أبو الدرداء ١٤٣	أم الدرداء	شهر بن حوشب	عمرو بن مرة	الأعمش	
				إبراهيم ٣٣٨	الوليد بن جميع	
			عبيد بن عمير ٣٥٧	مجاهد	الليث بن أبي سليم	
				عطاء ٤٠٠	عبد الملك	
			الربيع ٤١٨	نسير بن ذغلوق مولى الربيع	محمد بن عجلان	
			سفيان بن سلمة ٦٧١	أبو رزين	الزبرقان السراج	
			سلمان الفارسي ٦٩٣	سالم بن أبي الجعد	عبد الله بن عبد الرحمن	
				مجاهد ٥٢٦	منصور	فضيل بن عياض
				مجاهد ٥٤١	بعض أصحابه	
		ابن عباس ٥٢٩	أبوه (عنترة)	هارون بن عنترة	سفيان	قبيصة

			بجاهد ٥٢١	رباح بن أبي معروف		
		ابن عباس ٢٩٤	سعيد بن جبير	آدم مولى خالد	يونس بن أبي إسحاق	
			الحسن ٦٨١	أبو سهل	إبراهيم	قتيبة بن سعيد
			أبو هريرة ٣٨	إسماعيل بن أبي خالد	شعبة	قراد أبو نوح
				ميمون ١٦١	جعفر	كثير
			أبو الأحوص ٧٢١	أبو إسحاق	زهير	مالك بن إسماعيل
				أبو صالح ٥٢٣	إسماعيل	حدثت عن ابن المبارك
			الحارث بن سويد ٧٥٢	إبراهيم التيمي	الأعمش	محاضر
			سعيد بن جبير ٨٥	أبو حصين عثمان بن عاصم	مسعر بن كدام	محمد بن بشر
		عبد الله ٢٥٨	عبد الله بن سلمة	عمرو بن مرة		
			عبد الله ٣٧٦	معن بن عبد الرحمن		
	عمر بن الخطاب ٥٥٨	عبد الله بن الأرقم	أبوه (أسلم)	زيد بن أسلم	هشام بن سعد	
			أنس بن مالك ٢٦٨	قتادة	سعيد بن أبي عروبة	

	ابن عباس ٦٤٥	سعد بن هشام	زرارة بن أوفى			
			النبي ﷺ ٣٣٦			
	النبي ﷺ ٤١٠	عمر بن عبد العزيز	سليمان بن يسار			
			علي ٤٤٠	أم راشد	حميد الأصم	
	النبي ﷺ ٢٨٩	عائشة	صفية بنت شيبه	مصعب بن شيبه	زكريا	
	النبي ﷺ ٤٤٥	عائشة	علقمة بن وقاص	أبو (عمرو)	محمد بن عمرو	
		النبي ﷺ ٧٥٨	محمد بن لبيد	صفوان بن سليم		
		النبي ﷺ ٦٥٣	جابر	أبو سلمة	الزهري	محمد بن أبي حفصة
				أصحاب النبي ﷺ ٥٥٣	عبد العزيز بن أبي رواد	محمد بن عبد الله الأسدي
			سعيد بن جبير ٦٦٥	موسى بن أبي عائشة	سفيان	محمد بن عبد الله الزبيري
		كعب ١٩	عبد الله بن الحارث	يزيد بن أبي زياد	الأعمش	محمد بن عبيد
		عمر ٤٦٠	رجل	المسيب بن رافع		
			أبو بكر ٦٨٧	إبراهيم النخعي	العوام بن حوشب	
	النبي ﷺ ١١١	خريم بن فاتك	حبيب بن النعمان	أبوه	سفيان العصفرى	
	عائشة ٥٦٢	عروة بن الزبير	ثميم	الأعمش	أبوه (أبو عبدة)	محمد بن أبي عبدة

أبو (أبو عبدة)	الأعمش	طلحة الياحي	ذر	ابن عبد الرحمن بن أبي بن كعب	أبو (أبو عبدة)
محمد بن أبي عدي	الحسن ٥٩١			ابن عبد الرحمن بن أبي بن كعب ٧١١	
	داود				
محمد بن مصعب الأوزاعي	عبد شداد بن عبد الله	وائلة بن الأسقع	النبي ﷺ ٢٩٠		
مروان بن معاوية	أبو مالك الأشجعي	أبو نوفل	النبي ﷺ ٧٨٣		
	أيوب بن نجیح	سعيد بن جبیر ٧٥٤			
	عاصم	أبو العالية ٥٤٧			
	العلاء بن خالد الأسدي	شقيق بن سلمة	ابن مسعود ٧٢٦		
معاذ بن معاذ	ابن جريح	عطاء	النبي ﷺ ٤٢٤		
	علي بن سويد بن منحوف	أبو رافع	عمر ٧٠١		
أبو معاوية	الأعمش	أبو صالح ذكوان	أبو سعيد الخدري ٩٤٠		
	مسروق	عائشة	النبي ﷺ ٧٩٢		

	عمر بن مرة	أبو عبيدة	عبد الله	النبي ﷺ ٦٤٣
	أبو سفيان	جابر ١٩٠	أم مبشر	النبي ﷺ ٣٥
	عبد الله بن مليل	علي ٧٤		
	المعمر بن سويد	عمر ٧٦٢		
	إبراهيم	علقمة	عبد الله بن مسعود ٢٥٦، ٥٠١	النبي ﷺ ٣٦٩
	الأسود	عبد الله	النبي صلى الله عليه وسلم ٦٧٧	
	عبد الله ٥٩٢			
	الحارث بن سويد	عبد الله ٧٦٨		
	جامع بن شداد	الأسود بن هلال	عبد الله ٥٧٥	
	أبو صالح ٣٤٢	أبو هريرة	النبي ﷺ ٢٧٤، ١٣٦	
	أبو رزين	الربيع بن خثيم ٢٨٢		
	ذر بن عبد الله	يسع بن معدان	النعمان بن بشير	النبي ﷺ ٣٨٣
	مسلم بن صبيح	مسروق	عبد الله	النبي ﷺ ٤١٤
	أبو سعيد	أبو الكنود	عبد الله ٣٦٦	
	أبو ظبيان	سلمان ٩٩		
	أبو الضحى	مسروق	عبد الله	النبي ﷺ ٣٦٠

		عبد الله بن مسعود ٤٣١	أبو وائل		
	عبد الله ٤٤٧	خيثمة	طلحة		
		عبيد بن عمير ٥١١	بجاءد ٥١٣		
	ابن عباس ٥٨٨، ٣٢٠	سعيد بن جبير	المنهال		
	البراء ١١٣	زاذان			
	ابن عباس ٦٤٢	سعيد بن جبير	مسلم البطين	إسماعيل بن سميع	
			أبو صالح ٦٣٥، ٦٦٧	إسماعيل بن أبي خالد	
			عكرمة ٦٥١	أبو عمرو يباع الملاهي	
		علي بن أبي طالب ٣٩	النعمان بن سعد	عبد الرحمن بن إسحاق	
	عائشة ١٦٨	مسروق	الأعمش	مسلم	
		صفوان بن محرز ٢١٦	عبد الله بن رباح	عاصم	
		أم عطية ٥٨١	حفصة		
			الحسن ٤٢٠		
			طارس ٢٦٤	ليث	
	النسبي ٢٦٦	جابر	محمد بن مسلم		

				عطاء ٣٠٤	ابن أبي جريح	
				الشعبي ٦١٠	داود الأودي	
				أنس ٧١٤	داود بن أبي هند	
		معاذ ٣٤٧	الحارث بن عمير الزبيدي	شهر بن حوشب		
		ابن عباس ٤٠٨	بجاهد	منصور	عمار بن زريق	
				عكرمة ٥١٨	مغيرة بن مسلم	
٢٤٢ النبي ﷺ	ابن عباس	ابن جبير	حبيب	سفيان	أبو إسحاق	معاوية الأزدي
			الربيع بن خثيم ٦٩٢	رجل	سفيان	معاوية بن هشام
			الربيع بن خثيم ٧٨٩	نسر بن ذعلوق		
		ابن عباس ٣٩٣	أبو مالك	حصين	زائدة	
	ابن عباس ٧٤٤	سعيد بن جبير	حسان بن أبي الأشرس	الأعمش	عمار بن زريق	
			أبو هريرة ٧٥٣	هلال	عباد بن عباد	معتز بن سليمان
				مقاتل بن حيان ٣٧	شيب	
				ابن سيرين ١٧٠	داود بن أبي هند	
		النبي ﷺ ٢٦٧	أبو مجلز	بلغني عن أبي مجلز	أبو سليمان التيمي	

			عكرمة ٤٤٦	رجل		
			أبو قلابة ٦٦٨	شيب		
				احسن ٣٣٠	جعفر بن حيان أبو الأشهب	
				بجاهد ٤٧٠	ليث	
			أبو ٢٦٢	ابن طاروس	معر	
٤٨٥ النبي ﷺ	أم سلمة	زينب	عروة	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل	مالك بن أنس	معلني بن منصور
				الزهري ١٥٢	ابن أبي ذئب	معن بن عيسى
			النبي ﷺ ١٣٣	ابن سيرين	ابن عون	هشيم
			حريشة ٥٩٥	إبراهيم ٤٦، ٧٣، ٣١٥	مغيرة بن مقسم	هشيم
				الشمعي ١٦٤		
		النبي ﷺ ٣١٧	كعب بن عجرة	عبد الرحمن بن أي ليلي	يزيد بن أبي زياد	
				الضحاك ٤٥١	جوير	
				سعيد بن جبير ٥٣٠	أبو بشر	

				مجاهد ٢٠٨	عوام	
				الشعبي ٤٠٤	إسماعيل بن سالم	
				الحسن ٥٩٣	عباد بن راشد	
				الحسن ٧٢٧	عوف	هوذة بن خليفة
		النبي ﷺ ٦٠	جرير بن عبد الله	قيس بن أبي حازم	إسماعيل بن أبي خالد	وكيع
		النبي ﷺ ٧٩٨	عقبة بن عامر			
			ابن الزبير ٥٢٠	حارية بن سليمان		
			عثمان ٤٦٥	يحيى بن رافع		
				إبراهيم ٢٤٨		
					الربيع بن صيح ٧٤٨	
		عبد الله ٣٩٤	أبوه	بكر بن الأحنس	أبو حناب	
				سعيد بن جبير ٧٥١	إسماعيل بن عبد الملك	
			النبي ﷺ ٧٨١	عكرمة ٧٧٨	بدر بن عثمان	

				محمد بن كعب القرظي ٧٤٧	عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب	
			عمر ٧٦٢	المعمر بن سويد	الأعمش	
				سعيد بن جبير ٩٠		
		النبي ﷺ ٩٤	أبو سعيد	أبو صالح		
	العاص بن وائل ٣٦	خياب	مسروق	أبو الضحى		
		عائشة ٤٨٧				
	النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٠	عبيد الله ٤١٥، ٤١٤				
		عبد الله ٦٠٣	عبد الرحمن بن يزيد	مالك بن الختارث		
			زر ٦٣٣	حبیب		
		ابن عباس ٢٢٤	سعيد بن جبیر	المنهال		
		عبد الله ٦٩٨، ٦٩٥	مسروق	عبد الله بن مرة		
		عبد الله بن مسعود ٢٥٦	علقمة	إبراهيم		
		عمر بن الخطاب ٢٩٢	عمر بن ميمون			
	النبي ﷺ ٣٤١	أبو ذر	أبو			

	يزيد بن زياد	أبو الجعد	عناصم الجحدري	عقبة بن ظهير	علي ٧٨٠
	إسرائيل	أبو الأحوص	أبو موسى ٥٦٠		
		ابن سابط ٧٦٥			
	جابر	عامر	مسروق ٣٩٧		
			عبد الله بن يزيد	النبي ﷺ ٧٣٧	
	أبو إسحاق	مرة بن شراحيل	مسروق ٧٧		
		سعد بن عياض ١٩١			
		عاصم بن ضمرة	علي ٣٧٣		
	سماك	عكرمة	ابن عباس ٢٤		
	حبيب بن أبي عمرة	سعيد بن جبير ٥٦٦			
	أبو خلدة	أبو العالية ٦٧٨			
	مسعر	عون	عكرمة ١٧٨		
	عمرو بن مرة	سعيد بن جبير ٣٧٤			
	معن	عبد الله ٣٧٦			
	عمير بن سعيد	أبو موسى ٧١٨			
	قتادة ٢٥٧				
	عبد الملك بن ميسرة	زيد بن وهب	عمر ٣		

		الوليد بن سريع	عمرو بن الحريث	الذي صلى الله عليه وسلم ٦٨٩	
		عدي بن ثابت	البراء بن عازب	النبي ﷺ ٧٣٨	
		إبراهيم بن حيان	أبو سعيد		
		كلاب بن عمرو	خباب ٧٤٦		
	ابن عباس ٦٢١	علي بن المبارك	من لا أتهم	سعيد بن جبير	
		ابن فضالة	لقمان بن عامر	أبو أمامة ١٧	
		إسماعيل بن مسلم	مهدي بن حرب	عكرمة ٢٧	
			أبو المتوكل الناجي	عمر ٤٥٩	
				ابن عباس ٢٤	
				مسروق ٧٧	
		عبد الله بن مرة	مسروق	عبد الله ٦٩٨، ٦٩٥	
		إبراهيم	علقمة	علي ٣٨٦	
			عمرو بن ميمون	مسروق ٤٠٩	
	الذي صلى الله عليه وسلم ٣٤١	إبراهيم التيمي	أبو ذر		

		ابن عباس ٤١	سعيد بن جبير	المنهال	ابن أبي ليلي	
		ابن عباس ٤٧٢	سعيد بن جبير	الحكم		
				الضحاك ٤٤	قرة بن خالد	
			أبو موسى ٧٤١	أبو رجاء		
		ابن عباس ١٥٨	سعيد بن جبير	حبیب بن أبي عمرة	سفيان	
		النبي ﷺ ٧٢٣	جابر	أبو الزبير		
			بجاءه ١٤٧، ٣٠٥ ٦٣٩، ٣٤٦ ٧٤٠	ابن أبي نجيح		
		عبد الله ٥٩٧	إبراهيم	حماد		
				زيد بن أسلم ٣٨٩ ٥٨٣		
		ابن عباس ٥٥٩	عكرمة	سماك		
		تمر ٦٤١	الشعبي	مطرف		
		عبيد بن عمير ٤٦٧، ٣٥٦	بجاءه ٥١٧، ٧١، ٣٢ ٦٤٧، ٦٣٩،	منصور		
			إبراهيم ٣٤٥ ٤٧٥			
ابن عباس ٦٤٨	مقسم	الحكم	ابن أبي ليلي			

	عبد الله ٦	مسروق بن الأجدع ٥٥٥	أبو الضحى	متصور بن معتمر		
			بجهاذ و أبورزين ٢١٨			
			سام ٨٠			
		مسروق ٦٢٥	إبراهيم ٣٥٤			
		النبي ﷺ ٢٠٠	خيثمة	حبيب		
		أبو السرداء ٣٧٣	رجل			
			بجاهد ٦٠٠	عبد ربه		
			الضحاك ٤٧٩	الزبير بن عدي		
			عبد الله بن عمر ٢٠	بجاهد		
		ابن عباس ٣١	سعيد بن حبير	عطاء بن السائب		
		ابن عباس ٢٢٥	بجاهد			
			سعيد بن حبير ٤٣	سالم		
			أبو مالك ٧٥	حصين		
			بجاهد ١٠٤	سلمة بن كهيل		
			عكرمة ٢١٥			
	عبد الله ٤٩٨	هذيل بن شرحبيل	الحسن العرنبي			

	النسي <small>رضي الله عنه</small> ٥٠٩	أبو هريرة	محمد بن عباد بن جعفر	زياد بن إسماعيل المخزومي		
		ابن مسعود ١١٠	وائل بن ربيعة	عاصم بن أبي النجود		
		سعد ٧٦٧	مصعب بن سعد			
		بجاهد ١١٤	الحكم	غيلان		
		عمر ٧٩٠	عمرو بن ميمون			
			الشعبي ١٩٥	موسى بن أبي عائشة		
			أبو عبد الرحمن ١٩٦	أبو حصين		
			ماهان الخنفي ١٩٨	أبو سنان		
			مقسم ١٩٩	قيس		
			أبو عبيدة ٢١٠	أبو إسحاق		
		عبد الله ٢٣٤، ١٧٣ ٦٢٣، ٢٣٥	أبو الأحوص ٤٨٩			
		ابن عباس ٤٨١	قيس بن كرهم			
			عمرو بن ميمون ٧٧٢			
		ابن عباس ٧٦٤	عكرمة	السدي		
		علي ٣٨٨	حبة بن جوين	أبو المقدم		
		الربيع بن خثيم ٣٦٥	هبيرة بن يريم	نسير		

			مجاهد ٢٥٠	ليث		
			مجاهد وإبراهيم ٢٥٥	حبيب بن أبي ثابت		
		أبو هريرة و أبو سعيد ٢٩١	الأغر أبو مسلم	علي بن الأقمر		
			مجاهد ٣٠٩	علي بن بذيمة		
	أبو ذر ٩٦	قيس بن عباد	أبو مجلز	أبو هاشم		
			عبد الله بن الحارث ١٣٢	ابن سنان		
			عامر ٣١٤	جابر		
		سعيد بن جبير ٣٢٦	المنهال	عمرو بن قيس		
		علي ٣٨٨	حبة بن جوين	أبو المقدم		
			مجاهد ٤٠٣	علقمة بن مرثد		
		ابن عباس ٤١٣	عبد الله بن الحارث	خالد		
		النبي ﷺ ٧٨٢	شيخ في إمارة أبي الحكم	مهاجر أبي الحسن		
		النبي ﷺ ٦٤٠	الحسن بن محمد	قيس بن مسلم		
		علي ٧٨٧	أبوه	هارون بن عنزة		
		النبي ﷺ ٧٩٨	عقبة بن عامر	قيس	إسماعيل بن أبي خالد	
				عكرمة ٧٧٨ ٧٨١	بدر بن عثمان	

				عكرمة ٤٥	عمر بن أبي زائدة	
			ابن عباس ١٩٢	ابن أبي مليكة	محمد بن شريك	
			النبي ﷺ ٤٨	الزهري	جعفر	
			أبو موسى ٧٤١	أبو رجاء	قرة	
			النبي ﷺ ٥٣	الحسن	حرير بن حازم	
		النبي ﷺ ٥٨٢	أم سلمة	شهر بن حوشب	يزيد بن عبد الله	
			أبو هريرة ٥٧٦	أبو حازم	فضيل بن غزوان	
			علي بن أبي طالب ٧٢	ميسرة النهدي	فضيل بن مرزوق	
			سعيد بن جبير ٧٩	عبد الملك	إسماعيل بن إبراهيم	
	النبي ﷺ ٨٩	ابن عباس	سعيد بن حبير	مغيرة بن النعمان	شعبة	
			بجاهد ٦٠٠	عبد ربه		
		النبي ﷺ ٤٣٣	عبد الله بن مغفل	معاوية بن قرة		
			ابن عباس ٧٩١	أبو نوفل		
			عبيد بن عمير ٦٢٧	عمرو بن دينار		

				ابن كعب وعثمان بن الحكم وعبد الله بن عبيدة ٢٩٩	موسى بن عبيدة	
				إبراهيم ٧٦٦	محل	
		كعب الأخبار ٩٢	أبو الورد ابن ثمامة	الجريري	بعض أصحابنا	
		النبي ﷺ ١٣٩	عائشة	عبد الرحمن بن سعيد الهمداني	مالك بن مغول	
				أبو مجلزه ١٤٥	عمران بن حدير	
			عائشة ٢٢٩ ٣٣٢	أبوه	هشام بن عروة	
			النبي صلى الله عليه وسلم ٧٣٤			
		أبو عبيدة وعمر ٥٥٦ ٥٧١	أبوه	زيد بن أسلم	هشام بن سعد	
				عطاء ٢٦٩	طلحة بن عمرو	
		عمر ١٨٧	ابن عباس	عكرمة	أبو شبيب	
	النبي ﷺ ٢١٧	أبو موسى	أبو عبيدة	عمرو بن مرة	عبد الرحمن المسعودي	

			عبد الله بن معبد الزماني ٢٢٢	عمارة	ثابت	
		ابن عباس ٦٢٩	أبو عبد الرحمن	ابن صفية		
				بجاهد ٢٢٦	العلاء بن عبيد الكريم	
				ابن سابط ٣٩٩		
				الضحاك ٢٤٦ ٣٩٥	ابن أبي رواد	
			زياد ٣٥٣	الشعبي	زكريا	
				عمر بن عبد العزيز ٣٦٧	طلحة بن يحيى	
			عائشة ٣٩٠	عبيد الله بن عبيد بن عمير	عبيد الله بن الوليد	
				سعيد بن جبير ٣٨٤	سعيد بن عبيد الطائي	
				عمه أبو بكر العذري ٧٤٦	كلاب بن عمرو	
				الضحاك ٣٩٥	ابن أبي داود	
				الشعبي ٤١٩	ابن عون	

			ابن سيرين ٧٦٣		
			أنس ٤٣٨	أبو جعفر الرازي	
			أبو العالية ٥٨٤	الربيع	
			الشعبي ٦٠٧	الحسن بن صالح	
			سعيد بن جبير ٦١٩	عطاء شريك	
				عطاء ٧٧٧	فطر
				الحسن ٤٧٧	مبارك
				الزهري ٧٧٠	ابن أبي ذئب
			النبي ﷺ ٥٠٤	صالح أبو خليل	زيد بن أبي مسلم
				الضحك ١٥٥	سلمة
			أبو أمامة ٥٤٤	القاسم	جعفر بن الزبير
			عثمان ٤٨١	يحيى بن رافع	إسماعيل بن أبي خالد
				إبراهيم ٢٤٨	
		النبي ﷺ ٦٠	حرير بن عبد الله	قيس بن أبي حازم	
			بجهد ٥٧٩	خصيف	يحيى بن آدم شريك
			سعيد ٦٩٧	سالم	

		الضحاك ٦٩٧	أبو روق			
	أبي بن كعب	ابن عباس	سعيد بن جبير	أبو إسحاق	حمزة الزيات	
	علي بن علقة ٥٦٤	سالم بن أبي الجعد	عثمان بن المغيرة الثقفي	سفيان بن سعيد	عبيد الله الأشجعي	
			أبو يحيى ٢٥٣	عمران بن ظبيان	عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي	
		أبو البخاري ٢٥٤	حبيب أبي الحسن العبيسي	عمر بن حسيل	يزيد بن عبد العزيز	
		علي ٣٦٨	أبو رزين	إسماعيل بن سميع الحنفي	ابن إدريس	
		النبي ٤٥٦	جابر بن سمرة	سماك	زهير	
	النبي ٤٩١	ابن مسعود	الأسود	أبو إسحاق		
	النبي ٤٨٣	عبد الله	عبد الرحمن بن زيد	أبو إسحاق	إسرائيل	
		ابن مسعود ٢٠٢	أنس بن مالك	علي بن زيد	حماد بن سلمة	يحيى بن أبي بكير
		عبد الله ٣٢٢	سعيد بن جبير	عطاء	يحيى بن مهلب أبو كدينة	
			عكرمة ٥٨٥	سماك	شعبة	
				عكرمة ٣١٨	سلمة بن بشر	يحيى بن سعيد
			أم عطية ٧٧١	أم شراحيل	جابر بن صبح	

		حسين بن علي ٤٠١	أبو مجلز	أبو هاشم	سفيان	
		مسروق ٥٨٠	مسلم	الأعمش		
			ابن عباس ٤٦٣	عكرمة	هشام	
			عكرمة ٨	قتادة	سعيد	
				ابن أبي الحسن ٤٧١	عوف	
				بجاهد ٢٥٢	ابن أبي نجيح	يحيى بن سليم
			الضحاك ٦١٤، ٦٠٦	جوير	ابن أبي غنية	يحيى بن عبد الملك
				الحكم ٣٠٧	أبوه	
			سعيد بن جبير ٣٢٥، ٣٦٢ ٧٠٧، ٥٢٢	جعفر	أشعث	يحيى بن يمان
				أبوه (زيد) ٥٣٥	أسامة بن زيد	
			الضحاك ٢٠٧	ثابت	أبو سنان	
			ابن عمر ٤٨٠	حيلة بن سحيم	سفيان	
			سعيد بن جبير ٦٢٥	سلمة		
		عبد الله ١٤١	أبو الأحوص	أبو إسحاق		

				محمد بن كعب القرظي ٥٢٨	أبو معشر	
			أبو العالية ٥٢٥	الربيع	أبو جعفر	
		النبي ﷺ ٢١٤	أبو الحسن البراد	يزيد بن عبد الله بن قسيط	محمد بن إسحاق	يحيى بن واضح
		عمر بن الخطاب ٧	بجاهد	يعلى بن مسلم	سفيان بن حسين	يزيد بن هارون
				الحسن ٤٤٠ ٥٥٢ ٦٥٦		
		النبي ﷺ ٧٨٦	عائشة	عبد الله بن شقيق	الجريري	
		كعب ٣٤	أبو العوام	غنيم بن قيس		
			عمر ٦٨٦	أنس	حميد	
			رجل من أصحاب النبي ﷺ ٦٤٦	الحسن	سلام بن مسكين	
				موسى بن عقبة ابن عمر ٦٠٩	حماد بن سلمة	
		النبي ﷺ ٣٥٠	أنس	ثابت		
				الشعبي و إبراهيم ٤٧	أشعث	

			عثمان ٤٦٥	يحيى بن رافع	إسماعيل بن أبي خالد	
			أبو هريرة ٥٧	أبو سلمة	محمد بن عمرو	
		عائشة ٢٨٦	جده علقمة بن وقاص	أبوه عمرو بن علقمة		
			أبو بكر ٤٤٩	محمد بن إبراهيم		
			ابن عباس ٦٠٨			
	النسي ٨٤	عبد الله بن مسعود	موثر بن عفازة	حبلة بن سحيم	العوام بن حوشب	
			قيس بن عباد ٩٥	أبو مجلز	سليمان التيمي	
		ابن عباس ٥٦٩	ابن عم لها يقال له أنس	أسماء بنت يزيد		
				محمد بن أبي موسى ١١٦	داود بن أبي هند	
			عثمان ١٣١	ابن سيرين	ابن عون	
	النسي ٣٤٩	أبو طلحة		عمرو بن سعيد		
			الشعي ٢٣١	إسماعيل بن سالم	هشيم	
				الحسن ٢٠٤	أبو الأشهب	
		عبد الله بن عمر ٢٧٢	سفيان بن عمير	سلمان بن سمير	حرير بن عثمان	

				أنس بن مالك ٢٨٣	حميد	
	النسي ٢٨٧	أبوه	عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري	سعيد بن أبي سعيد المقبري	ابن أبي ذئب	
				الحسن وابن سيرين ٣١٦	هشام	
		النسي ٣٥٠	أنس	ثابت	حماد بن سلمة	
		عمر بن عبد العزيز ٤١٢	محمد بن كعب	عون بن عبد الله	المسعودي	
		النسي ٤٠٧	أبو أمامة	أبو غالب	حجاج بن دينار	يعلى بن عبيد
			ابن عمر ٦٨٨	عمران بن أبي الجعد	ابن أبي خالد	
				أبو صالح ٧٣٣	إسماعيل	
		عبد الله بن مسعود ٣٦٦	أبو الكنود	أبو سعيد	الأعمش	
				عطاء بن أبي رباح ٤٦٢	محمد بن سوقة	
			عكرمة ٢٨١	أيوب	حماد بن زيد	يونس بن محمد
			أبو الجوزاء ٦٨٠	عمرو بن مالك		
	النسي ٢١٢	قيصة بن مخارق وزهير بن عمرو	أبو عثمان	سليمان التيمي	ابن زريع	

اليحيى بن يحيى ٧٩٧	عائشة	عروة بن الزبير	ابن شهاب	عقيل	ليث بن سعد	
	النسائي ٤٣٦	جمع بن حارية	عبد الرحمن بن يزيد	أبو يعقوب	جمع بن يعقوب	

من خلال هذه الشجرة لأسانيد ابن أبي شيبه رحمه الله تتجلى لنا عدة أمور:

١. علو أسانيد ابن أبي شيبه رحمه الله.
٢. المصادر التفسيرية التي كان يستقي منها رحمه الله.
٣. كثرة الرباعيات و لا تخلو من الثلاثيات.
٤. تنوع الطرق وكثرتها حتى لا تكاد تجد طرقاً متماثلة إلا قليلاً، وهذا مما يصعب مهمة المدارس لها.
٥. القيمة العلمية لمرويات ابن أبي شيبه رحمه الله التفسيرية حيث إن مصادره كما يظهر علماء أفذاذ من سلف هذه الأمة وممن برز في علم التفسير بصورة خاصة كوكيع بن الجراح وسفيان بن عيينة وغيرهما.

الفصل الثالث

مقارنة بين مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله التفسيرية
وبين تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني من بداية سورة الكهف
حتى نهاية سورة الناس

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مقارنة بين إسناد كل منهما من حيث الشيوخ والعلو والقوة.

المبحث الثاني: مقارنة من حيث عدد المرويات عند كل منهما.

المبحث الثالث: مقارنة من حيث موضوعات المرويات وتنوعها وقيمتها العلمية.

المبحث الأول

مقارنة بين إسناد كل منهما من حيث الشيوخ والعلو والقوة

أولاً/ الشيوخ:

أ- بلغ عدد شيوخ الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله في هذا القسم خمسة وتسعون شيخاً، وأما عبد الرزاق رحمه الله فقد بلغ عدد شيوخه في مروياته في هذا القسم خمسة وأربعون شيخاً فقط، مما يظهر بوضوح قوة الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله العلمية، وسعة اتصاله بالعلماء، وتلقيه عنهم، ومخالطته لهم.

ب- أكثر عبد الرزاق رحمه الله الرواية عن شيخه معمر رحمه الله حتى كأن كتابه رواية لتفسير معمر رحمه الله حيث بلغ عدد مروياته عنه ألفاً وستمائة وسبعاً وتسعين رواية من ألفين ومائة رواية ورواية رواها عبد الرزاق في تفسيره، أي بنسبة ٨١٪ تقريباً من مجموع الروايات، وأما ابن أبي شيبة رحمه الله فإن أكثر من روى عنه وكيع بن الجراح رحمه، وقد بلغ عدد مروياته عنه مما هو في أصل الرسالة -دون ما ذكرته في الهامش من الشواهد والمتابعات التي رواها ابن أبي شيبة كذلك- مائة واثننتين وسبعين رواية فقط، أي ما يعادل تقريباً ٢١,٥٪ من مروياته التي في أصل الرسالة.

ج- تقدم ذكر جميع شيوخ الإمام ابن أبي شيبة في مروياته التفسيرية في هذا القسم في شجرة أسانيد التي تقدمت، وفيها بيان لعدد المرويات عن كل شيخ، وأما الإمام عبد الرزاق رحمه الله فإن شيوخه الذين روى عنهم في هذا القسم هم^(١):

(١) انظر تهذيب الكمال ٥٢/١٨ و ٤١٢/١٥ و ٢٥٠/٢٨ و ٣٩٨/٢٣ والجرح والتعديل ١٤٤/٩ و التاريخ الكبير ٢٥٨/٦ ولسان الميزان ٣١٤/٧ و تذكرة الحفاظ ١٤٠/١ و الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال ص ٤٢٠.

١. معمر بن راشد. (١)
٢. سفيان الثوري. (٢)
٣. سفيان بن عيينة. (٣)
٤. إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. (٤)
٥. بشر بن رافع الحارثي اليمامي. (٥)
٦. ابن التيمي معتمر بن سليمان. (٦)
٧. داود بن قيس. (٧)
٨. عبد العزيز بن أبي رواد. (٨)
٩. جعفر بن سليمان الضبعي. (٩)
١٠. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. (١٠)
١١. الحسن بن عمارة. (١١)
١٢. محمد بن شهاب الزهري. (١٢)

(١) انظر تفسير عبد الرزاق ١٥/٢.

(٢) المرجع السابق ١٩/٢.

(٣) المرجع السابق ٢٠/٢.

(٤) المرجع السابق ١٧/٢.

(٥) المرجع السابق ٤٦/٢.

(٦) المرجع السابق ٣٣/٢.

(٧) المرجع السابق ٢٦١/٢.

(٨) المرجع السابق ٣٧٦/٢.

(٩) المرجع السابق ٦١/٢.

(١٠) المرجع السابق ١٦/٢.

(١١) المرجع السابق ٣٧٤/٢.

١٣. وكيع بن الجراح. (١)
١٤. عمر بن راشد اليمامي. (٢)
١٥. ابن أبي يحيى. (٣)
١٦. أبو يزيد سالم بن عبد الله الصنعاني. (٤)
١٧. يحيى بن ربيعة الصنعاني. (٥)
١٨. يحيى بن العلاء الرازي. (٦)
١٩. عبد الصمد بن معقل بن منبه. (٧)
٢٠. عمر بن زيد الصنعاني. (٨)
٢١. عبد الله بن عيسى الأنصاري. (٩)
٢٢. عمرو بن أبي كثير القرشي. (١٠)
٢٣. عمران بن الهذيل. (١١)

(١٢) المرجع السابق ٣٤٩/٢.

(١) المرجع السابق ٤٠١/٢.

(٢) المرجع السابق ١٢/٢.

(٣) المرجع السابق ٥٥/٢.

(٤) المرجع السابق ١٢٤/٢.

(٥) المرجع السابق ٨٣/٢.

(٦) المرجع السابق ١٥٦/٢.

(٧) المرجع السابق ٢٤/٢.

(٨) المرجع السابق ٣٢/٢.

(٩) المرجع السابق ٤٩/٢.

(١٠) المرجع السابق ٣٧٤/٢.

(١١) المرجع السابق ١٦٧/٢.

٢٤. عمر بن حبيب المكي. (١)
٢٥. عثمان الجزري. (٢)
٢٦. عبد الله بن كثير. (٣)
٢٧. عمار الدهني. (٤)
٢٨. عبد الكريم بن مالك الجزري. (٥)
٢٩. فضيل بن عياض. (٦)
٣٠. قيس بن الربيع. (٧)
٣١. المنذر بن النعمان الأفطس اليماني. (٨)
٣٢. عبد الله بن المبارك. (٩)
٣٣. مالك بن أنس. (١٠)
٣٤. عبد الوهاب بن مجاهد. (١١)
٣٥. محمد بن مسلم الطائفي. (١٢)

(١) المرجع السابق ١٨٩/٢.

(٢) المرجع السابق ١٣٩/٢.

(٣) المرجع السابق ١٥٢/٢.

(٤) المرجع السابق ٣٤٢/٢.

(٥) المرجع السابق ٣٩٦/٢.

(٦) المرجع السابق ٨٥/٢.

(٧) المرجع السابق ٣٢٩/٢.

(٨) المرجع السابق ١٥٨/٢.

(٩) المرجع السابق ١٧٥/٢.

(١٠) المرجع السابق ١٥/٢.

(١١) المرجع السابق ٤٦/٢.

٣٦. محمد بن يحيى الذهلي. (١)

٣٧. هشام بن حسان. (٢)

٣٨. أبو الهذيل عمران. (٣)

٣٩. هشيم بن بشير. (٤)

٤٠. أبو بكر بن عياش. (٥)

٤١. عمر بن زيد. (٦)

٤٢. جعفر بن برقان الجزري. (٧)

٤٣. أبو عثمان الثقفي. (٨)

٤٤. إبراهيم الأحول. (٩)

٤٥. بكار. (١٠)

(١٢) المرجع السابق ٥٢/٢.

(١) المرجع السابق ٢٦١/٢.

(٢) المرجع السابق ٨٣/٢.

(٣) المرجع السابق ٣١٤/٢.

(٤) المرجع السابق ٢٣٠/٢.

(٥) المرجع السابق ٣١٧/٢.

(٦) المرجع السابق ٨٦/٢.

(٧) المرجع السابق ٢٧٩/٢.

(٨) المرجع السابق ٢٢١/٢.

(٩) المرجع السابق ٤٠٢/٢.

(١٠) المرجع السابق ٢٠٩/٢.

ثانياً/ علو السند وقوته:

السند هو الإخبار عن طريق المتن^(١). فهو إذاً سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن، والإمام أبو بكر ابن أبي شيبة من الأئمة المتقدمين، حيث كانت وفاته سنة خمس وثلاثين ومائتين من الهجرة النبوية، وقد وقع له علو في أسانيده رحمه الله في جوانب متعددة^(٢) منها:

أ- القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان أعلى ما وقع له من الأحاديث الصحاح المتصلة بالسماع ما بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال، وقد وقع له ذلك في رواية واحدة فقط وهي الرواية رقم (٧٧٣)، وأما ما وقع بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم أربعة رجال فهو كثير، انظر مثلاً الروايات رقم (٢٩، ٣٣، ٦٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٦٧، ٣٦٠، ٦٢٠، ...)، وأما أنزل إسناد له كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم تسعة رجال وهو في الرواية رقم (٧٩٦).

وكذلك عبد الرزاق بن همام رحمه الله أعلى ما وقع له من الأحاديث الصحاح المتصلة بالسماع ما بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رجال انظر تفسير عبد الرزاق ١٤٣/٢.

ب- القرب من إمام من أئمة الحديث، وهذا حاصل عند الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله في جميع شيوخه، إذ كلهم من الأئمة الكبار في علم الحديث ممن تضرب إليهم أكباد الإبل، ويتنافس على الجلوس إليهم والتزاحم بين يديهم، وكذلك الحال بالنسبة للإمام عبد الرزاق بن همام رحمه الله، وقد تقدم ذكر مشايخهم بالتفصيل.

ج- امتاز ابن أبي شيبة رحمه الله بالرواية عن الإمام شريك بن عبد الله رحمه

(١) انظر تدريب الراوي ٢٢/١ والقلائد العنبرية ص ١٨.

(٢) انظر أقسام العلو بالتفصيل في تدريب الراوي ١٤٥/٢-١٤٦.

الله الذي توفي عام سبعة وسبعين ومائة، وقد كان بين وفاة شريك رحمه الله
 ووفاة ابن أبي شيبه رحمه الله ثمان وخمسون سنة، وهذا يبين أيضاً تقدم سماع
 الإمام أبي بكر ابن أبي شيبه رحمه الله حيث سمع منه وهو ابن أربع عشرة
 سنة^(١)، انظر روايته عن شريك في الروايات رقم (١١٢، ١٢٧، ٣٧١،
 ٤٥٥، ٥٤١، ٦٢٨، ٦٥٢، ٦٨٣، ٦٩٠، ٧٣٦).

(١) انظر تهذيب التهذيب ٣/٦

المبحث الثاني

مقارنة من حيث عدد المرويات عند كل منهما

بلغ عدد مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله التي ذكرتها في متن الرسالة ثمانمائة رواية، وإذا أضفنا إليها المتابعات والشواهد التي رواها ابن أبي شيبة كذلك وذكرتها في الهامش فإن مروياته رحمه الله في هذا القسم من سورة الكهف إلى سورة الناس تتجاوز الألف رواية.

بينما بلغ عدد مرويات عبد الرزاق بن همام رحمه الله في هذا القسم ألفين ومائة رواية ورواية، إلا أن أغلبها عن شيخ واحد وهو شيخه معمر، الذي يرويها عن قتادة وهو من صغار التابعين، وهي روايات قصيرة، ولهذا كان عدد الصفحات التي حوت هذا العدد الكبير من المرويات قليلاً، وأما بالنسبة لابن أبي شيبة فإن فيه المرفوع والموقوف عن جمع كبير من الصحابة والتابعين، وتختلف طولاً وقصراً.

المبحث الثالث

مقارنة من حيث موضوعات المرويات وتنوعها وقيمتها العلمية

الناظر في مرويات هذين الإمامين الجليلين بتفحص، يتبين له أن مروياتهما التفسيرية قد تنوعت، فشملت جوانب كثيرة من العلوم التي لها تعلق بتفسير كلام الرحمن تبارك وتعالى، مما جعلها ذات قيمة علمية كبيرة، لا يستغني عنها المفسر، ولا أكاد أجد فروقاً كبيرة بين مروياتهما رحمهما الله من حيث هذا الجانب، وفيما يلي إبراز لبعض الفروق التي ظهرت لي بين مروياتهما في ذلك:

أولاً/ من حيث الجانب العقدي نجد اهتماماً من الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله بإيراد الروايات التي تتحدث عن جوانب من العقيدة الإسلامية كما في الروايات رقم (٧٣، ٢٢٦، ٢٩٥، ...) وغيرها، بينما لا نجد لهذه الروايات ذكر في تفسير عبد الرزاق رحمه الله إلا قليلاً انظر مثلاً (٢/٤٠٨، ٤٠٩)، ولا عجب من ذلك حيث عاش الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله في الكوفة وبغداد حيث عاصمة الخلافة العباسية في عصر كثر فيه المتكلمون وانتشرت فيه بدعة المعتزلة وغيرهم، فكان رحمه الله ممن حمل لواء السنة وذب عن عقيدة السلف، ومما يدل على ذلك تأليفه لكتاب الإيمان، وأما عبد الرزاق رحمه الله فقد عاش في اليمن بعيداً عن هذه الصراعات.

ثانياً/ من الملاحظ أيضاً ابتعاد الإمام أبي بكر رحمه الله عن رواية الإسرائيليات، حيث لم يقع في ذكرها إلا نادراً بينما أكثر عبد الرزاق رحمه الله من ذكرها انظر مثلاً تفسير عبد الرزاق (١/٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤١٠، .../٢/٨٠، ١٤١، ١٦١، ...).

ثالثاً/ أكثر ابن أبي شيبة رحمه الله من إيراد الروايات التي فيها بيان للأحكام الفقهية كما في الروايات (٤٦، ٤٨، ٧٦، ١٣٤، ...)، بينما لم يورد عبد الرزاق

رحمه الله إلا روايات قليلة في ذلك انظر مثلاً ٥٣،٥٢،٥١/٢.

رابعاً/ اهتم عبد الرزاق رحمه الله اهتماماً نسيباً بإيراد الروايات التي تتحدث عن معاني الحروف المقطعة في أوائل السور، انظر مثلاً ٣/٢، ١٥، ٧٣، ٧٩، ٨٧، بينما لم يورد الإمام أبو بكر رحمه الله إلا شيئاً قليلاً من ذلك.

خامساً/ أكثر عبد الرزاق رحمه الله من الروايات التي تشرح الغريب بصورة كبيرة انظر مثلاً ١/٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠ و ٢/٨١، ٨٦، ٢٥٥، ٣٧٠. وكذلك اهتم ابن أبي شيبة رحمه الله بذكر ذلك ولكن ليس كعبد الرزاق رحمه الله.

سادساً/ اهتم الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة رحمه الله بالروايات التي تحدثت عن فضائل السور كما في الروايات رقم (١، ٣، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ...) بينما لم يذكر عبد الرزاق ذلك إلا نادراً انظر مثلاً ٢/٤٠٣.

سابعاً/ ساق عبد الرزاق رحمه الله روايات قليلة جداً عن أمثال القرآن انظر ٢/٦١، بينما لم يعن الإمام أبو بكر رحمه الله بذلك.

ثامناً/ اتفقا رحمهما الله في عدم وجود التفسير بالرأي لأنهما يفسران بالمأثور المجرد، ولذلك سلم تفسيراهما من التأويل والآراء الخاطئة وجاء على نهج سلفي قويم.

تاسعاً/ اتفقا كذلك على عدم وجود ترجيحات أو تعليقات أو غيرها وإنما فسرا كما سبق أن قلنا بالرواية المجردة.

تاسعاً/ اتفقا كذلك على عدم الرواية عن أهل البدع والأهواء فكان ذلك أيضاً سبباً رئيساً في سلامة تفسيريهما من الأخطاء.

عاشراً/اتفقا كذلك على سلامة تفسيريهما من التفاسير الدخيلة، التي كثيراً ما تحمل معان فيها إخراج للنصوص عن روعتها وعظمتها وإعجازها.

وفيما عدنا هذه الأمور فإن رواياتهما رحمهما الله ليس بينها فروق تذكر من حيث تنوع قيمتها العلمية، وتنوع موضوعاتها، وتناولها لأسباب النزول، والمكي والمدني، والمشكل، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، وغير ذلك، وقد سبق الحديث عن ذلك في دراسة مرويات الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله فلا حاجة إلى تكرار ذلك هنا والله أعلم.

القسم الثاني

قسم المرويات

وفيه مرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله من أول سورة الكهف إلى نهاية
سورة الناس جمعاً ودراسة

سورة الكهف

فضلها

١ - حدثنا شبابة^(١) حدثنا شعبة^(٢) عن أبي إسحاق^(٣) عن عبد الرحمن بن يزيد^(٤) قال: سمعت ابن مسعود^(٥) يقول في بني إسرائيل^(٦)، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: هن من العتاق الأول^(٧)، وهن من تلاميذي^(٨).^(٩)

(١) هو: شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان، يقال كان اسمه مروان، مولى بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين. التقريب ص ٢٦٣.

(٢) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً، مات سنة ستين ومائة من الهجرة. التقريب ص ٢٦٦.

(٣) هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٤٢٣.

(٤) هو: عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي، ثقة، مات سنة ثلاث وثمانين. التقريب ص ٣٥٣.

(٥) هو: الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي، أسلم قديماً، وهاجر المجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وكان صاحب نعليه، وحدث عن النبي ﷺ بالكثير، وكان عالماً بالقراءة والتفسير، قال بعضهم مات قبل قتل عثمان ؓ بثلاث سنين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين بالمدينة. الإصابة ٣٦١/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٦١/١.

(٦) أي سورة الإسراء.

(٧) هن من العتاق الأول: أراد السور التي أنزلت أولاً بمكة، وأنها من أول ما تعلمه من القرآن. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير رحمه الله ١٧٩/٣.

وقال البيهقي رحمه الله في الجامع لشعب الإيمان ٣٨٣/٥: والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقاً، يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص، وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٨) وهن من تلاميذي: أي من قديم ما أخذت من القرآن، شبههن بتلاميذ المال، وتأوه مبدلة من واو، ومعناه ما ولد عندك. الفائق في غريب الحديث للزمخشري ١٥٤/١.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٣٣٩/٨. ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٦٠/٣. من طريق غندر حدثنا شعبة به.

وهذه الرواية في بيان فضل هذه السور الكريمة ولهذا أوردها البخاري رحمه الله في كتاب التفسير.

٢- حدثنا أبو أسامة^(١) عن عبيد الله^(٢) عن نافع^(٣) عن ابن عمر^(٤) قال: كان يُقرأ في الفجر بالسورة التي يذكر فيها يوسف^(٥)، والتي يذكر فيها الكهف^(٦).^(٧)

٣- حدثنا وكيع^(٨) عن مسعر^(٩) عن عبد الملك بن ميسرة^(١٠) عن زيد بن وهب^(١١): أن عمر^(١٢) قرأ في الفجر بالكهف.^(١٣)

(١) هو: حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين. التقريب ص ١٧٧.

(٢) هو: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها، مات سنة بضع وأربعين ومائة. التقريب ص ٣٧٣.

(٣) هو: نافع أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت، مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب ص ٥٥٩.

(٤) هو: الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أسلم مع أبيه، وهاجر، وعرض على النبي ﷺ بيدر فاستصغره، ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه وهو ابن خمس عشرة سنة كما ثبت في الصحيح، كان عالماً، عابداً، مات سنة ثلاث وسبعين، وقيل غير ذلك. الإصابة ٣٣٨/٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/٣.

(٥) جاء ذكر يوسف عليه الصلاة والسلام في ثلاث سور، وهي: سورة الأنعام الآية ٨٤، وسورة غافر الآية ٣٤، و سورة يوسف في مواضع كثيرة، والأظهر أن المراد سورة يوسف إذ كان السلف رحمهم الله يسمون السور هكذا. انظر تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الجزء الثاني القسم الأول من آل عمران ص ٥. وفيه: السورة التي يذكر فيها آل عمران.

(٦) وهي سورة الكهف.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٠/١، ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في بيان فضل هذه السورة الكريمة.

(٨) هو: وكيع بن الجراح بن مريح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ، عابد، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين ومائة. التقريب ص ٥٨١.

(٩) هو: مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت، فاضل، مات سنة ثلاث أومس وخمسين ومائة. التقريب ص ٥٢٨.

(١٠) هو: عبد الملك بن ميسرة الهلالي، أبو زيد العامري، الكوفي، الزراد، ثقة. التقريب ص ٣٦٥.

(١١) هو: زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، محضرم، ثقة جليل، لم يصب من قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين. التقريب ص ٢٢٥.

(١٢) هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز بن رباح بن عبد الله بن قرط القرشي العدوي، أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً. التقريب ص ٤١٢.

(١٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٨٩/١، ورجاله ثقات وسنده صحيح.

قال تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً﴾

٤ - حدثنا ابن نمير^(١) عن ابن أبي عروبة^(٢) عن قتادة^(٣) عن عبد ربه^(٤) عن أبي عياض^(٥) ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾^(٦) قال: في كل عام مرتين.^(٧)

قوله تعالى: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾

٥ - حدثنا حكام الرازي^(٨) عن أبي سنان^(٩) عن ثابت^(١٠) عن عكرمة^(١١): ﴿واذكر

وهذه الرواية في بيان فضل هذه السورة الكريمة.

(١) هو: عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث، من أهل السنة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وثمانون. التقريب ص ٣٢٧.

(٢) هو: سعيد بن أبي عروبة مهران الشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة، حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، مات سنة ست، وقيل سبع وخمسين ومائة. التقريب ص ٢٣٩.

(٣) هو: قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب ص ٤٥٣.

(٤) هو: عبد ربه بن أبي يزيد، وقيل بن يزيد، مستور، من الرابعة. التقريب ص (٣٣٥) وانظر تهذيب الكمال ٤٨٨/١٦.

(٥) هو: مسلم بن نذير، ويقال بن يزيد، كوفي، يكنى أبا عياض، مقبول، من الثالثة. التقريب ص ٥٣١ وانظر تهذيب الكمال ١٦٥/٣٤.

(٦) سورة الكهف جزء من الآية (١٨) والآية بأكملها: ﴿وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً وملئت منهم رعباً﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٧/١٤. وسنده ضعيف، ولعله من الإسرائيليات، قال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢١٣/١٥: وذكر لنا أن أبا عياض قال: لهم في كل عام تقيلتان. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير قال: لو أنهم لا يقلبون لأكلتهم الأرض. وهذه الرواية من الإسرائيليات.

(٨) هو: حكام بن سلم أبو عبد الرحمن الرازي، الكنتاني، ثقة له غرائب، مات سنة تسعين ومائة من الهجرة. التقريب ص ١٧٤.

(٩) هو: سعيد بن سنان الشيباني، أبو سنان الأصغر، الكوفي، نزيل الري، صدوق له أوهام. التقريب ص ٢٣٧.

ربك إذا نسيت ﴿١﴾ قال: إذا عصيت. وقال بعضهم: إذا غضبت. (٢)

(١٠) هو: ثابت بن جابان، روى عن عكرمة والضحاك، وروى عنه أبو سنان الشيباني نزل الري. الجرح والتعديل للرازي ٤٥٠/٢، والتاريخ الكبير ١٦٢/٢.

(١١) هو: عكرمة، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يشك تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة، مات سنة أربع ومائة، وقيل بعد ذلك. التقريب ص ٣٩٧. (١) سورة الكهف جزء من الآية (٢٤) والآية بأكملها: ﴿إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشداً﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٨/٨ وفيه ثابت بن جابان سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم كما تقدم في الترجمة، ورواه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٢٩/١٥ من طريق نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حكام بن سلم به، ومن طريق ابن حميد قال حدثنا حكام به. ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٥٥/٧.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، في بيان معنى نسيت، وهي كذلك في بيان حكم الاستثناء في اليمين.

وفي معنى الآية ثلاثة تأويلات ذكرها أهل العلم:

الأول: أن المعنى واستثنى في يمينك إذا ذكرت أنك نسيت ذلك في حال اليمين. وقد أخرجه ابن جرير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رحمه الله، واختاره ابن جرير رحمه الله، وقال: الصواب أن يستثنى ولو بعد حنثه في يمينه، فيقول: إن شاء الله، ليخرج بقبله ذلك مما ألزمه الله في ذلك بهذه الآية، فيسقط عنه الجرح بتركه ما أمره الله بقبله من ذلك، فأما الكفارة فلا تسقط عنه بحال، إلا أن يكون استثناءه موصولاً بيمينه. قال ابن كثير رحمه الله: وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح، وهو الأليق بحمل كلام ابن عباس عليه، والله أعلم. وقد عزا ابن الجوزي رحمه الله هذا القول لسعيد بن جبيرة رحمه الله واجمهور. وتشهد لهذا القول أحاديث، منها ما رواه البخاري رحمه الله عن أبي هريرة ؓ قال: قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة، كل تلد غلاماً يقاتل في سبيل الله، فقال له صاحبه - قال سفيان: يعني الملك - قل: إن شاء الله، فنسي، فطاف بهن، فلم تأت امرأة منهن بولد، إلا واحدة بشق غلام، فقال أبو هريرة يرويه قال: لو قال إن شاء الله لم يحنث، وكان دركاً في حاجته، وقال مرة قال رسول الله ﷺ: ((لو استثنى...)) [صحيح البخاري ٢٣٣/٤].

والتأويل الثاني: ما ورد عن عكرمة رحمه الله، كما في الرواية التي رواها ابن أبي شيبة رحمه الله، أن معنى الآية: إذا عصيت، أو إذا غضبت. قال ابن كثير رحمه الله: وهذا تفسير باللائم.

والتأويل الثالث: ذكره الماوردي رحمه الله في تفسيره، وعزاه لبعض المتكلمين، وهو: أن المعنى أنك إذا نسيت الشيء فاذا ذكر الله، لِيُذَكَّرَكَ إِيَّاهُ. وقد أيد ابن كثير رحمه الله هذا القول بأن الآية تحتمله، وقال: لأن النسيان منشؤه من الشيطان، كما قال فتى موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وما أنسنيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ [الكهف الآية ٦٣] وذكر الله تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان، فذكر الله تعالى سبب للذكر، ولهذا قال تعالى: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾.

ومما سبق يتبين أن القول بعموم الآية لجميع الأقوال هو الأولى، والله أعلم.

انظر جامع البيان ٢٢٩/١٥، وزاد المسير ١٢٨/٥، والنكت والعيون ٤٧٦/٢، وتفسير القرآن العظيم ١٤٥/٥-١٤٦، والبحر المحيظ ١١٦/٦.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خَضراًً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مَرْتَفَعاً﴾

٦- حدثنا وكيع قال ثنا سفيان^(١) عن منصور^(٢) عن أبي الضحى^(٣) عن مسروق^(٤) عن عبد الله^(٥): ﴿جنت عدن﴾^(٦) قال: بطنان^(٧) الجنة.^(٨)

(١) هو: سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله، ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، ربما دلس، مات سنة إحدى وستين ومائة. التقريب ص ٢٤٤. وقد ورد هنا سفيان مبهماً، وهو كما تقدم الثوري، وهكذا في كل موطن سيمر معنا بإذن الله تعالى من رواية وكيع عن سفيان مبهماً كما بين ذلك الحافظ الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء حيث يقول رحمه الله في سير أعلام النبلاء ٤٦٦/٧: فأصحاب سفيان الثوري كبار قداماء، وأصحاب ابن عيينة صغار، لم يدركوا الثوري، وذلك أبين، فمتى رأيت القديم قد روى فقال: حدثنا سفيان وأبهم، فهو الثوري، وهم كوكيع وابن مهدي والفريابي وأبي نعيم فإن روى واحد منهم عن ابن عيينة بينه، فأما الذي لم يلحق الثوري، وأدرك ابن عيينة فلا يحتاج أن ينسبه لعدم الإلباس، فعليك بمعرفة طبقات الناس.

(٢) هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب الكوفي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس، مات سن اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص ٥٤٧.

(٣) هو: مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة، فاضل، مات سنة مائة. التقريب ص ٥٣٠.

(٤) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوداعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، محضرم، مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وستين. التقريب ص ٥٢٨.

(٥) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ١٢١/١٦.

(٦) سورة الكهف جزء من الآية (٣١) والآية بأكملها: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خَضراًً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مَرْتَفَعاً﴾.

(٧) بُطْنَانُ الْأَرْضِ: ما توطأ في بطون الأرض؛ سهلها، وحزنها، ورياضها، وهي قرار الماء، ومستنقعها، وهي البواطن والبطون، وتبطن الوادي دخلت بطنه وتحوّلت فيه، وبُطْنَانُ الْجَنَّةِ وَسَطُهَا، وقيل أصلها، وقيل البُطْنَانُ جمع بَطْنٌ وهو الغامض من الأرض، يعني دواخل الجنة، وقد تطلق البُطْنَانُ على مسابيل الماء، كما في قول علي رضي الله عنه في الاستسقاء: تروى به القيعان وتسيل به البُطْنَانُ. انظر اللسان ٥٥/١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١٣٧/١.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٨٠/٨، ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى جنات عدن.

٧- حدثنا يزيد بن هارون^(١) عن سفيان بن حسين^(٢) عن يعلى بن مسلم^(٣) عن مجاهد^(٤): أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: ﴿جنت عدن﴾^(٥) فقال: وهل تدرون ما جنت عدن؟ قال: قصر في الجنة، له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلا نبي، هنيئاً لصاحب القبر - وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم -، وصديق، هنيئاً لأبي بكر، وشهيد، وأنى لعمر شهادة؟ ثم قال: والذي أخرجني من ضري^(٦) إنه لقادر على أن يسوقها إلي^(٧).

٨- حدثنا يحيى بن سعيد^(٨) عن سعيد^(٩) عن قتادة عن عكرمة^(١٠) قال: الإستيرق^(١١): الديباج الغليظ^(١٢).^(١٣)

(١) هو: يزيد بن هارون بن زاذان السلمى مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن، عابد، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. التقريب ص ٦٠٦.

(٢) هو: سفيان بن حسين بن حسن، أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي، ثقة في غير الزهري باتفاقهم، مات بالري مع المهدي، وقيل في أول خلافة الرشيد. التقريب ص ٢٤٤.

(٣) هو: يعلى بن مسلم بن هرمز المكي، أصله من البصرة، ثقة. التقريب ص ٦٠٩.

(٤) هو: مجاهد بن جبر، أبو الخجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون. التقريب ص ٥٢٠.

(٥) سورة الكهف الآية (٣١).

(٦) الضَّرُّ: ضد النفع. النهاية ٨١/٣.

ولعل المراد أخرجني مما لم يكن ينفعني، بل كان يؤدي إلى هلاكي من كفر بالله ومحادة لدينه، إلى ما فيه الخير والنفع لي من إيمان وطاعة وتقوى.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٨٠/٨، ومجاهد لم يدرك عمر، وسنده ضعيف. انظر تهذيب التهذيب ٤٢/١٠.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم كسابقتها.

(٨) هو: يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان، البصري، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون. التقريب ص ٥٩١.

(٩) هو: سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري. انظر التقريب ص ٢٣٩.

(١٠) لم يتبين لي من المراد بعكرمة هل هو ابن خالد المخزومي أو مولى ابن عباس لأن قتادة يروي عن كليهما، ولا يضر ذلك. انظر تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣.

(١١) سورة الكهف الآية (٣١)، وهي الآية السابقة.

(١٢) الديباج: نوع من الثياب المزينة المنقوشة، فارسي معرب. انظر النهاية ٩٧/٢، واللسان ٢٦٢/٢، والإستيرق: كلمة فارسية معربة، بمعنى الديباج الغليظ. انظر نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز لأبي بكر السجستاني ص ١٢٩، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٨٨/١، وفنون

٩- حدثنا عبدة بن سليمان^(١) عن جوير^(٢) عن الضحاك^(٣) قال: الإستبرق: الديقاج الغليظ.^(٤)

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهِ لَا أَبْرِمُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا...﴾

١٠- حدثنا عبيد الله بن موسى^(٥) عن إسرائيل^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن سعيد بن جبير^(٨) عن ابن عباس^(٩) قال: كنا عنده فقال القوم: إن نوماً الشامي^(١٠) يزعم أن

الأفنان لابن الجوزي ص ٣٤٤، والنهية لابن الأثير ٤٧/١، واللسان ١٩/١٠، والمصباح المنير للفيومي ص ٦، والمهذب للسيوطي ص ٤٠.

(١٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى ﴿إستبرق﴾.

(١) هو: عبدة بن سليمان الكلبي، أبو محمد الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن، ثقة، ثبت، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص ٣٦٩.

(٢) هو: جوير - ويقال اسمه جابر وجوير لقب - ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، مات بعد الأربعين. التقريب ص ١٤٣.

(٣) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صدوق، كثير الإرسال، مات بعد المائة. التقريب ص ٢٨٠.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٨، وسنده ضعيف إلا أنه يتقوى بما قبله.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم كسابقتها.

(٥) هو: عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين على الصحيح. التقريب ص ٣٧٥.

(٦) هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلم فيه بلا حجة، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص ١٠٤.

(٧) هو عمرو بن عبد الله السبيعي، جد إسرائيل. انظر تهذيب الكمال ٥١٥/٢.

(٨) هو: سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين. التقريب ص ٢٣٤.

(٩) هو: عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن، مات سنة ثمان وستين بالطائف. التقريب ص ٣٠٩.

الذي ذهب يطلب العلم ليس موسى بن إسرائيل، وكان ابن عباس متكئاً فاستوى جالساً، فقال: كذلك يا سعيد؟ قلت: نعم، أنا سمعته يقول ذاك، فقال ابن عباس: كذب نوف، حدثني أبي بن كعب^(١): أنه سمع النبي ﷺ يقول: "رحمة الله علينا وعلى صالح، رحمة الله علينا وعلى أخي عاد" ثم قال: "إن موسى بينا هو يخطب قومه ذات يوم، إذ قال لهم: ما في الأرض أحد أعلم مني، وأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن في الأرض من هو أعلم منك، وآية ذلك أن تزود حوتاً مالحاً، فإذا فقدته فهو حيث تفقده، فتزود حوتاً مالحاً، فانطلق هو وفتاه، حتى إذا بلغ المكان الذي أمروا به، فلما انتهوا إلى الصخرة انطلق موسى يطلب، ووضع فتاه الحوت على الصخرة، واضطرب، فاتخذ سبيله في البحر سرى، قال فتاه: إذا جاء نبي الله حدثته، فأنساه الشيطان، فانطلقا، فأصابهم ما يصيب المسافر من النصب والكلال^(٢)، ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافر من النصب والكلال، حتى جاوز ما أمر به فقال موسى لفتاه: ﴿إنا غداؤنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾^(٣) قال له فتاه: يا نبي الله، ﴿أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت﴾^(٤) أن أحدثك، ﴿وما أنسنيه إلا الشيطان﴾، ﴿فاتخذ سبيله في البحر سرى﴾^(٥)، ﴿قال ذلك ما كنا نبغ﴾^(٦) فرجعا على آثارهما قصصاً، يقصان

(١٠) هو: نوف بن فضالة البكالي، ابن امرأة كعب، شامي، مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثانية، مات بعد التسعين. التقريب ص ٥٦٧.

(١) هو: الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، النجاري، سيد القراء، كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرأ، والمشاهد كلها، قال له النبي ﷺ: ((ليهنك العلم أبا المنذر)) وكان عمر ﷺ يسميه سيد المسلمين، اختلف في موته اختلافاً كثيراً، قيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك. الإصابة ٣١/١، والتقريب ص ٩٦.

(٢) الكلال: الإعياء. اللسان ٥٩١/١١.

(٣) سورة الكهف جزء من الآية (٦٢). وبداية الآية: ﴿فلما جاوزا قال لفته﴾.

(٤) سورة الكهف جزء من الآية (٦٣). والآية بأكملها: ﴿قال أرأيت إذ أؤينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسنيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾.

(٥) السرب: الذهاب في حدود، والسرب: المكان المنحدر. المفردات للراغب ص ٢٢٩.

(٦) سورة الكهف جزء من الآية (٦١). وبداية الآية: ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما...﴾.

(٧) سورة الكهف جزء من الآية (٦٤). وتام الآية: ﴿فارتدا على آثارهما قصصاً﴾.

الأثر^(١)، حتى إذا انتهيا إلى الصخرة، فأطاف بها، فإذا هو مسجى^(٢) بثوب له، فسلم عليه، فرفع رأسه، فقال له: من أنت؟ قال: موسى، قال: من موسى؟ قال: موسى بن إسرائيل، قال: أحييت أن عندك علماً، فأردت أن أضحك، ﴿قال إنك لن تستطيع معي صبراً﴾^(٣) ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً﴾^(٤) قال: فكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً؟ قال: قد أمرت أن أفعله، ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابراً﴾، ﴿قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة﴾^(٥) خرج من كان فيها، وتخلف ليخرقها، قال: فقال له موسى: تخرقها لتغرق أهلها؟ ﴿لقد جئت شيئاً إمرأاً﴾^(٦)، ﴿قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾^(٧)، فانطلقا حتى إذا أتوا على غلمان يلعبون على ساحل البحر، وفيهم غلام ليس في الغلمان غلام أنظف يعني منه، فأخذه فقتله، فنفر^(٨) موسى عليه السلام عند ذلك، و ﴿قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً﴾ قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً﴾^(٩) قال: فأخذته ذمامة^(١٠) من صاحبه واستحى، فقال: ﴿إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا أتيا

(١) القصص: تتبع الأثر. انظر غريب القرآن لابن الزبيدي ص ١٠٧، والمفردات ص ٤٠٤، وتحفة الأريب لأبي حيان ص ٢٦٢.

(٢) مسجى: مغطى. اللسان ٣٧١/١٤.

(٣) سورة الكهف الآية (٦٧). والمراد من قول صاحب موسى الخضر ذلك: أن علمه ينكر ظاهره من لم يخبر باطنه. انظر تذكرة الأريب لابن الجوزي ٣٢١/١.

(٤) سورة الكهف الآية (٦٩).

(٥) سورة الكهف الآية (٧٠-٧١).

(٦) إمرأ: أي عظيماً شديداً، أو عجياً. انظر غريب القرآن لابن الزبيدي ص ١٠٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٦٩، وتذكرة الأريب لابن الجوزي ٣٢٢/١.

(٧) سورة الكهف الآية (٧٢-٧٣).

وقوله تعالى ﴿لا ترهقني﴾: أي لا تعشني. غريب القرآن لابن الزبيدي ص ١٠٨.

(٨) نفر: جزع، وأصل النفر التفرق وكل جازع من شيء نفور. اللسان ٢٢٤/٥.

(٩) سورة الكهف الآية (٧٤-٧٥).

(١٠) ذمامة: أي حياء وإشفاق من الدم واللوم. اللسان ٢٢٢/١٢.

أهل قرية ﴿١﴾ لثاماً ﴿٢﴾، ﴿استطعما أهلها﴾، وقد أصاب موسى عليه السلام جهد، فلم يضيفوهما، ﴿فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض﴾ ﴿٣﴾ فأقامه ﴿٤﴾ قال له موسى مما نزل بهم من الجهد: ﴿لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾، ﴿قال هذا فراق بيني وبينك﴾ ﴿٥﴾ فأخذ موسى عليه السلام بطرف ثوبه، فقال: حدثني فقال: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ ﴿٦﴾، ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ فإذا مر عليها فرآها منخرقة تركها، ورقعها أهلها بقطعة خشب، فانتفعوا بها، وأما الغلام فإنه كان طبع ﴿٧﴾ يوم طبع كافراً، وكان قد ألقى عليه محبة من أبيه، ولو أطاعاه لأرهقهما ﴿٨﴾ ﴿طغياناً وكفراً﴾ ﴿٩﴾ ﴿فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاةً وأقرب رحماً﴾ ﴿١٠﴾ ووقع أبوه على أمه، فعلمت ﴿١١﴾ فولدت منه خيراً منه زكاةً، وأقرب رحماً ﴿١٢﴾ وأما الجدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع ﴿١٣﴾ عليه صبراً ﴿١٤﴾. ﴿١٥﴾

- (١) سورة الكهف جزء من الآية (٧٧)، وتام الآية ﴿استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدوا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً﴾.
- (٢) لثام: جمع لثيم، وهو الدنيء الخلق، الشحيح النفس. انظر اللسان ٥٣٠/١٢.
- (٣) ينقض: يسقط ويقع، والمراد بقوله تعالى: ﴿يريد أن ينقض﴾ أي قد قارب من أن يقع أو يسقط. انظر جامع البيان ٢٩٠/١٥.
- (٤) سورة الكهف جزء من الآية (٧٨)، وتام الآية ﴿سأنبتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾.
- (٥) سورة الكهف جزء من الآية (٧٩)، وتام الآية: ﴿فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾.
- (٦) طبع: خلق، والطباع ما ركب في الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزايلها من الخير والشر. انظر النهاية ١١٢/٣.
- (٧) لأرهقهما: لأخفهما، أو لحملهما على الرهق وهو الجهل. معاني القرآن للنحاس ٢٧٩/٤.
- (٨) سورة الكهف جزء من الآية (٨٠) وتام الآية: ﴿وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً﴾.
- (٩) سورة الكهف الآية (٨١). والمراد بـ: ﴿خيراً منه زكاة﴾ أي: صلاحاً ودينياً. وبـ: ﴿أقرب رحماً﴾ أي: برأً بوالديه. انظر جامع البيان ٥٠٤/١٦.
- (١٠) علقت المرأة: حبلى. القاموس المحيط ص ١١٧٥.
- (١١) تستطع: العرب تقول استطاع يستطيع يريدون به استطاع يستطيع، ولكن حذفوا التاء إذا جمعت الطاء، لأن مخرجهما واحد. معاني القرآن للأخفش الأوسط ٣٣٩/٢.

١١- حدثنا يحيى بن آدم^(١) عن حمزة الزيات^(٢) عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا لأحد بدأ بنفسه، فذكر ذات يوم موسى، فقال: "رحمة الله علينا وعلى موسى، لو كان صبر لقص الله علينا من خبره، ولكن قال: ﴿إِنْ سَأَلْتِكُمْ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾"^(٣).^(٤)

١٢- حدثنا محمد بن فضيل^(٥) عن العلاء^(٦) عن خيثمة^(٧) قال: قال عيسى بن مريم: طوبى لولد المؤمن، طوبى لهم، يحفظون من بعده. وقرأ خيثمة: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٨).^(٩)

(١٢) سورة الكهف الآية (٨٢).

(١٣) مسند الإمام أحمد ١١٨/٥ وسنده صحيح، وأخرج نحوه كذلك من طريق عمرو بن سعيد بن جبير به، وأخرجه البخاري ٢٥٤/٣ من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير به، وأخرجه مسلم في الصحيح ١٨٤٧/٤-١٨٥٣ بلفظ قريب منه من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير به. وهذه الرواية في قصص القرآن الكريم في ذكر قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام، وفيها بيان المبهم، وسبب ذهاب موسى إلى الخضر عليهما الصلاة والسلام، وتصحيح خطأ من قال إنه غير موسى بن إسرائيل.

(١) هو: يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بني أمية، ثقة، حافظ، فاضل، مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ص ٥٨٧.

(٢) هو: حمزة بن حبيب الزيات، القارئ، أبو عمارة الكوفي، التيمي مولاهم، صدوق، زاهد، ربما وهم، مات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين التقريب ص ١٧٩.

(٣) سورة الكهف جزء من الآية (٧٦). وبداية الآية: ﴿قَالَ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢/٧، وسنده حسن، وقد أخرجه البخاري ٥٩/١ من طريق عمرو بن سعيد بن جبير به، ومسلم ١٨٥٠/٤-١٨٥١ بلفظ قريب منه عن أبي بن كعب، وهذه الرواية في ذكر طرف من قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام.

(٥) هو: محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق، عارف، رمي بالشيعة، مات سنة خمس وتسعين ومائتين. التقريب ص ٥٠٢.

(٦) هو: العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي، ويقال التغلي، الكوفي، ثقة ربما وهم. التقريب ص ٤٣٦.

(٧) هو: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي الكوفي، ثقة، كان يرسل، مات بعد سنة ثمانين. التقريب ص ١٩٧.

(٨) سورة الكهف الآية (٨٢).

١٣- حدثنا حسين بن علي^(١) عن أبي موسى^(٢) قال: قرأ الحسن^(٣) هذه الآية: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٤) قال: ما أسمعته ذكر في ولدهما خيراً، حفظهما الله بحفظ أبيهما.^(٥)

قال تعالى: ﴿وَعَرْضًا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾

١٤- عبد الله بن نمير قال حدثنا سفيان قال حدثنا سلمة بن كهيل^(٦) عن أبي الزعراء^(٧) عن عبد الله^(٨): أنه ذكر عنده الدجال، فقال عبد الله: تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق^(٩)؛ فرقة تلحق بأرض آبائها من الشيخ^(١٠)، وفرقة تأخذ شط هذا

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ١١٢/٨، وسنده إلى خيشمة حسن، وهو من الإسرائيليات، مما ساقه ابن أبي شيبة رحمه الله في كتاب الزهد، ما ذكر في زهد الأنبياء وكلامهم عليهم السلام (كلام عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام)، وذكر محقق الطبعة الهندية للمصنف ١٩٤/١٣ أنه أخرجه أبو نعيم في الحلية ١١٧/٤ من وجه آخر لابن أبي شيبة موقوفاً على خيشمة، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٨١/٧.

(١) هو: الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، الكوفي، المقرئ، ثقة، عابد، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين، وله أربع أو خمس وثمانون سنة. التقريب ص ١٦٧.

(٢) هو: إسرائيل بن موسى، أبو موسى، البصري، نزيل الهند، ثقة. التقريب ص ١٠٤.

(٣) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيراً، ويدلس، قال الزوار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا، وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين. التقريب ص ١٦٠.

(٤) سورة الكهف جزء من الآية (٨٢) والآية بأكملها: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٨/٨، ورجاله ثقات وسنده صحيح.

(٦) هو: سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة. التقريب ص ٢٤٨.

(٧) هو: عبد الله بن هانئ، أبو الزعراء الأكبر، الكوفي، وثقه العجلي. التقريب ص ٣٢٧.

(٨) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ١٢١/١٦.

(٩) أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عثمان بن أبي العاص مرفوعاً: ((يكون للمسلمين ثلاثة أمصار ؛ مصر. مملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فرعات، فيخرج الدجال في أعراض الناس، فيهزم من قبل المشرق، فأول مصر يرده المصّر الذي مملتقى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق ؛ فرقة تقول نشامه ننظر ما هو، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم...)) الحديث [مسند الإمام أحمد ٢١٦/٤] وفيه علي بن زيد وهو ضعيف كما في التقريب ص ٤٠١.

الفرات^(١)، فيقاتلهم ويقاتلونهم، حتى يجتمع المؤمنون بقري الشام، فيبعثون إليه طليعة، فيهم فارس على فرس أشقر^(٢) أو فرس أبلق^(٣)، فيقتلون لا يرجع منهم بشر. قال سلمة: فحدثني أبو صادق^(٤) عن ربيعة بن ناجذ^(٥) أن عبد الله قال: فرس أشقر، ثم قال عبد الله: ويزعم أهل الكتاب أن المسيح عيسى بن مريم ينزل فيقتله^(٦). قال أبو الزعراء: ما سمعت عبد الله يذكر عن أهل الكتاب حديثاً غير هذا. قال: ثم يخرج يأجوج ومأجوج، فيمرحون في الأرض، فيفسدون فيها، ثم قرأ: ﴿وهم من كل حدب ينسلون﴾^(٧) قال: ثم يبعث الله عليهم دابة، مثل هذا النغف^(٨)، فتلج في أسماعهم، ومناخرهم، فيموتون منها، قال: ففتنت^(٩) الأرض منهم فيجأر^(١٠) إلى الله، فيرسل عليهم ماء، فيطهر الأرض منهم^(١١)، ثم قال: يرسل الله رجلاً

(١٠) الشيخ: نبات سهلي، يتخذ من بعضه المكائس، وهو من المرار، له رائحة طيبة، وطعم مر، وهو مرعى للخيل والنعم، ومنايته القيحان والرياض. اللسان ٥٠٢/٢.

(١) الفرات: نهر بالعراق، ومخرجه فيما زعموا من أرمينية، حتى يلتقي بدجلة فوق واسط فيصيران نهراً واحداً. انظر معجم البلدان ٢٤١/٤-٢٤٢.

(٢) الأشقر من الدواب: الأحمر. اللسان ٤٢١/٤.

(٣) البلق: سواد وبياض. اللسان ٢٤/١٠.

(٤) هو: أبو صادق الأزدي الكوفي، قيل اسمه مسلم بن يزيد، وقيل عبد الله بن ناجذ، صدوق، وحديثه عن علي مرسل. التقريب ص ٦٤٩.

(٥) هو: ربيعة بن ناجذ الأزدي الكوفي، يقال أخو أبي صادق الراوي عنه، ثقة. التقريب ص ٢٠٨.

(٦) نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، وقتله للدجال، ثابت في الصحيح، كما في صحيح مسلم ٢٢٥٣/٤ من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً، أن النبي ﷺ ذكر الدجال وخبره، ثم قال: ((بينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء، شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لُد فيقتله)).

(٧) سورة الأنبياء جزء من الآية (٩٦)، وبداية الآية ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾، والحدب: كل أكمة، وينسلون يسرعون. معاني القرآن للزجاج ٤٠٥/٣.

(٨) النغف: بالتحريك دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدها نغفة. النهاية ٨٧/٥.

(٩) التن: الرائحة الكريهة. اللسان ٤٢٦/١٣.

(١٠) فيجأر إلى الله: أي يرفع المسلمون أصواتهم بالدعاء والتضرع والاستغاثة إلى الله تعالى من هذه الحال. انظر اللسان ١١٢/٤.

(١١) خروج يأجوج ومأجوج، وإفسادهم في الأرض، ودعاء عيسى عليه الصلاة والسلام عليهم، ثم إرسال الله عليهم النغف، وموتهم كنفس واحدة، ثم امتلاء الأرض من تنهم، ودعاء عيسى عليه

زمهريراً^(١) باردة، فلا تذر على الأرض مؤمناً إلا كفته^(٢) تلك الريح، قال: ثم تقوم الساعة على شرار الناس^(٣)، قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور، فينفخ فيه، قال: والصور قرن، قال: فلا يبقى خلق لله في السماء ولا في الأرض إلا مات، إلا ما شاء ربك، قال: ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، قال: فيرش الله ماءً من تحت العرش، كمضي الرجال، قال: فليس من ابن آدم خلق إلا في الأرض منه شيء^(٤)، قال: فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك الماء، كما نبتت الأرض من الثرى^(٥)، ثم قرأ عبد الله: ﴿والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت

الصلاة والسلام ومن معه الله تعالى، وإرسال الله تعالى طيراً لحمل أجسادهم حيث يشاء الله تعالى، ثابت في صحيح مسلم، في حديث النواس بن سمعان مرفوعاً وفيه: ((فيينما هو كذلك، إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحدٍ بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، وبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حذب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسي، كموت نفس واحدة، ثم يهب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم، وتنتهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله ضيراً كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله)) . [صحيح مسلم ٢٢٥٣/٤-٢٢٥٤] وأما قوله: ((فيرسل عليهم ماءً فيظهر الأرض منهم)) فالذي في الصحيح كما تقدم أن الله تعالى يرسل عليهم طيراً تحمل أجسادهم حيث يشاء تعالى، وأما الماء فإنه تعالى يرسل مطراً بعد حمل الطير إياهم يغسل به الأرض، حتى يتركها كالمرآة، كما ثبت في حديث النواس السابق في صحيح مسلم.

(١) الزمهرير: شدة البرد اللسان ٣٣٠/٤.

(٢) كفته: ضمته إليها، بمعنى أخذت روحه. انظر النهاية ١٨٤/٤.

(٣) وقد ثبت هذا في حديث النواس السابق في صحيح مسلم، وفيه: ((فيينما هم كذلك، إذ بعث الله رجلاً طيبة، فتأخذهم تحت آياضهم، فتقبض روح كل مؤمن، وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهارج الأحمر، فعليهم تقوم الساعة)) .

(٤) وهو عجب الذنب كما ثبت في صحيح البخاري ٣٢٠/٣ من حديث أبي هريرة مرفوعاً وفيه: ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا ييلس، إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة.

(٥) يشهد لهذا ما رواه الإمام مسلم في صحيحه ٢٢٥٩/٤ من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً، وفيه: ((ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال ينزل الله - مطراً كأنه الطل، أو الظل - نعمان الشاك - فتنبت منه أجساد الناس.

فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور»^(١)، قال: ثم يقوم ملك بين السماء والأرض بالصور، فينفخ فيه، قال: فتنتقل كل نفس إلى جسدها، فتدخل فيه، قال: ثم يقومون فيحيون تحية رجل واحد قياماً لرب العالمين^(٢)، ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم، فليس أحد من الخلق ممن يعبد من دون الله شيئاً إلا وهو مرفوع له يتبعه^(٣)، فيلقى اليهود فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد عزيزاً، فيقول: هل يسركم الماء؟ قالوا: نعم، قال: فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب^(٤)، ثم قرأ عبد الله: ﴿وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً﴾^(٥) ثم يلقى النصارى، فيقول: من تعبدون؟ قالوا: نعبد المسيح، قال: يقول: هل يسركم الماء؟ قالوا: نعم قال: فيريهم جهنم، وهي كهيئة السراب، قال: ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئاً، ثم قرأ عبد الله: ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾^(٦)،^(٧) حتى يمر المسلمون، فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله

وقد قال السيوطي رحمه الله في معنى الظل أو الظل: قال العلماء: الأصح الظل بمهملة وهو كقوله في الحديث الآخر كمني الرجال. الديباج على صحيح مسلم للسيوطي ٢٦٠/٦.

(١) سورة فاطر الآية (٩).

(٢) كما قال تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ [سورة الزمر الآية (٦٨)] وقال تعالى: ﴿ألا ينظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العلمين﴾ [سورة المطففين الآية (٤-٦)].

(٣) يشهد لهذا الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ؓ وفيه: ((يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه. فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت)) صحيح مسلم ١٦٤/١، وصحيح البخاري ٢٦٠/١.

(٤) السراب: هو الذي يرى نصف النهار لائظاً بالأرض، كأنه ماء جار. اللسان ٤٦٥/١.

(٥) سورة الكهف الآية (١٠٠).

(٦) سورة الصافات الآية (٢٤).

(٧) وقد أخرج ابن جرير رحمه الله هذا الشطر من الحديث بسنده إلى عبد الله بن مسعود ؓ من قوله: ((يقوم الخلق لله إذا نفخ في الصور، قيام رجل واحد، ثم يتمثل الله عز وجل للخلق، فما يلقاه أحد من الخلق كان يعبد من دون الله شيئاً...)) إلى آية الصافات. جامع البيان ٣٠-٣١/١٦.

وقد أخرج مسلم رحمه الله في صحيحه ١٦٧/١-١٦٨ من حديث أبي سعيد الخدري ؓ حديثاً عن أحداث يوم القيامة، جاء فيه: ((وحتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله، من بر، وفاجر، وغير أهل الكتاب، فيدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيز بن الله. فيقال: كذبتهم، ما اتخذ الله من صاحبة، ولا ولد، فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا ياربنا فأسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار، كأنها سراب، يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح بن الله. فيقال لهم: كذبتهم، ما اتخذ الله من

ولا نشرك به شيئاً، قال: فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه، قال: فعند ذلك يكشف عن ساق، فلا يبقى أحد إلا خر لله ساجداً، ويبقى المنافقون، ظهورهم طبق واحد، كأنما فيها السفايد^(١)، قال: فيقولون: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون^(٢)، ويأمر الله بالصراط، فيضرب على جهنم، قال: فيمر الناس زمراً، على قدر أعمالهم، أولهم كلمح البرق، ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، ثم كأسرع البهائم، ثم كذلك، حتى يمر الرجل سعيّاً، وحتى يمر الرجل ماشياً، وحتى يكون آخرهم رجل يتلبط^(٣) على بطنه^(٤)، فيقول: أبطأت بي، فيقول: لم أبطيء، إنما أبطأ بك عملك، قال: ثم يأذن الله بالشفاعة^(٥)، فيكون أول شافع يوم القيامة روح القدس^(٦)، ثم إبراهيم خليل الرحمن، ثم موسى أو عيسى، لا أدري

صاحبة، ولا ولد. فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا ياربنا فأسقنا قال: فيشار إليهم: ألا ترذون؟ فيحشرون إلى جهنم، كأنها سراب، يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النار.

(١) في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري السابق: ((أن الله يأتيهم فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك، لا نشرك بالله شيئاً - مرتين أو ثلاثاً - حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب، فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون نعم. فيكشف عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً، إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه)).

والسفايد: جمع سُفُودٍ بالتشديد، وهي حديدة ذات شعب معقفة، يشوى بها اللحم. اللسان ٢١٨/٣.

(٢) وذلك قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ [سورة القلم الآية (٤٢-٤٣)].

(٣) يتلبط: يتمرغ. النهاية ٢٢٦/٤.

(٤) وقد ثبت هذا في الصحيح، من حديث أبي سعيد الخدري ؓ عند البخاري ٣٩٢/٤ وفيه: ((ثم يؤتى بالجرس فيجعل بين ظهري جهنم)) قلنا يا رسول الله: وما الجسر؟ قال: ((مدحضة، مزلة، عليه خطاطيف، وكلايب، وحسكة مفلطحة، لها شوكة عقيفاء، تكون بنجد، يقال لها السعدان، المؤمن عليها كالطرف، وكالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مُسَلَّم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً)).

(٥) في صحيح مسلم رحمه الله ١٦٩/١ من حديث أبي سعيد الخدري ؓ: ((ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة)).

(٦) وهذا ليس على إطلاقه إذ نبينا محمد ﷺ أول شافع، وأول مشفع كما في صحيح مسلم ١٧٨٢/٤ من حديث أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع)) والشفاعة الواردة هنا في السياق ليست هي الشفاعة الكبرى، وإنما هي شفاعة أخرى بعد ضرب الجسر.

موسى أو عيسى، ثم يقوم نبيكم رابعاً، لا يشفع أحد بعده فيما شفع فيه، وهو المقام المحمود الذي ذكر الله^(١): ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾^(٢)، فليس من نفس إلا تنظر إلى بيت من النار، أو بيت في الجنة، وهو يوم الحسرة، فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة، فيقال: لو عملتم، فتأخذهم الحسرة ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار، فيقولون: ﴿لولا أن من الله علينا لحسف بنا﴾^(٣)، قال: ثم يشفع الملائكة، والنبيون، والشهداء، والصالحون، والمؤمنون، فيشفعهم الله، قال: ثم يقول: أنا أرحم الراحمين، قال: فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق فيرحمه، حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير^(٤)، ثم قرأ عبد الله: ﴿ما سلككم في سقر﴾^(٥)، قال: وجعل يعقد حتى عد أربعاً: ﴿قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتينا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾^(٦)، ثم قال عبد الله: أترون في هؤلاء خيراً؟ ما يترك فيها أحد فيه خير، فإذا أراد الله ألا يخرج منها أحداً غير وجوههم وألوانهم، فيجيء الرجل من المؤمنين، فيقول: يارب

(١) هذا فيه غرابة لأن المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى حيث جاء في حديث الشفاعة الأطويل الذي أخرجه مسلم ١٨٠/١ عن أنس بن مالك: أن الناس يأتون آدم عليه الصلاة والسلام أولاً ثم نوحاً ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى وكلهم يعتذر عن الشفاعة حتى ينتهون إلى محمد ﷺ فيعطاهم ويشفع ويشفع. وفي صحيح البخاري ٢٥٢/٣ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: ((إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود)).

(٢) سورة الإسراء جزء من الآية (٧٩)، وبداية الآية: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك...﴾.

(٣) سورة القصص جزء من الآية (٨٢)، والآية بأكملها: ﴿وأصبح الذين آمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لحسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾.

(٤) يشهد لهذا الحديث المتفق عليه، واللفظ لمسلم رحمه الله، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وفيه: ((فيقول الله تعالى: شفعت الملائكة، وشفعت النبيون، وشفعت المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط، عادوا همماً)). صحيح مسلم ١٧٠/١، وصحيح البخاري ٣٩٢/٤.

(٥) سورة المدثر الآية (٤٢).

(٦) سورة المدثر الآية (٤٣-٤٨).

فيقول: من عرف أحداً فليخرجه^(١)، قال: فيجيء فينظر، فلا يعرف أحداً قال: فيناديه الرجل: يا فلان أنا فلان، فيقول: ما أعرفك، قال: فعند ذلك يقولون: ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾^(٢)، قال: فيقول عند ذلك: ﴿احسبوا فيها ولا تكلمون﴾^(٣)، قال: فإذا قال ذلك أطبقت عليهم، فلا يخرج منهم بشراً^(٤).

قال تعالى: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾

١٥- غندر^(٥) عن شعبة^(٦) عن عمرو بن مرة^(٧) عن مصعب بن سعد^(٨) قال: سألت أبي^(٩) عن هذه الآية: ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في

(١) جاء في صحيح مسلم رحمه الله من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتقدم أن النبي ﷺ قال: ((حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق، من المؤمنين لله يوم القيامة، لإخوانهم الذين في النار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا، ويصلون، ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم)).

(٢) سورة المؤمنون الآية (١٠٧).

(٣) سورة المؤمنون جزء من الآية (١٠٨)، وبداية الآية ﴿قال...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٦٧٥/٨ ورجاله ثقات غير أبي صادق الأزدي صدوق، وسنده حسن، وفي بعض المتن غرائب ذكرتها، وهذه الغرائب من أهل الكتاب كما قال أبو الزعراء في بدايته، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٦٤١/٤ من طريق الحسين بن حفص ثنا سفيان بن سعيد به، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وهذه الرواية في ذكر طرف من أشراف الساعة وبعض أمور البعث والحشر والصراف والجنة والنار، ومناسبة ذكرها في هذه السورة لبيان قوله تعالى: ﴿وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً﴾.

(٥) هو: محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، مات سنة ١٩٣هـ. التقريب ص ٤٧٢.

(٦) هو شعبة بن الحجاج. انظر تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١.

(٧) هو: عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملبي المرادي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، مات سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل قبلها. التقريب ص ٤٢٦.

(٨) هو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، مات سنة ثلاث ومائة. التقريب ص ٥٣٣.

(٩) هو: سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق، سنة خمس وخمسين على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة. التقريب ص ٢٣٢.

الحياة الدنيا ﴿١﴾ أهم الحرورية ﴿٢﴾؟ قال: لا، هم أهل الكتاب؛ اليهود والنصارى؛ أما اليهود فكذبوا بمحمد، وأما النصارى فكفروا بالجنّة، وقالوا: ليس فيها طعام، ولا شراب، ولكن الحرورية ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون﴾ ﴿٣﴾، وكان سعد يسميهم الفاسقين. ﴿٤﴾

قال تعالى: ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾

١٦- حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ﴿٥﴾ عن عبيد بن عمير ﴿٦﴾ قال: يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة، فيوضع في الميزان، فلا يزن عند الله جناح بعوضه، ثم تلا: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾ ﴿٧﴾. ﴿٨﴾

(١) سورة الكهف الآية (١٠٣-١٠٤) ونظام الآية (١٠٤): ﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾.
(٢) الحرورية: اسم من أسماء الخوارج الذي خرجوا على علي عليه السلام لما حكم على الحكمين، وقالوا: لا حكم إلا لله، وقد سموا بالحرورية نسبة إلى حروراء، وهي قرية بظاهر الكوفة نزلوها عن علي رضي الله عنه. انظر ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمتدعين للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ص ٢٣، ومعجم البلدان ٢/٢٤٥.

(٣) سورة البقرة الآية (٢٧).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٧٣٩/٨ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٥٧/٣ بلفظ قريب منه، من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به.

وهذه الرواية في بيان الميهم في قوله تعالى ﴿بالأخسرين أعمالاً﴾.

(٥) هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة، مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب ص ٤٢١.

(٦) هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله قاله مسلم، وعده غيره من كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة، مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. التقريب ص ٢٧٧.

(٧) سورة الكهف جزء من الآية (١٠٥) وبداية الآية: ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم...﴾.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٠/٨، ٢٢٨/٨ وهو صحيح، ويشهد له الحديث المتفق عليه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضه)) وقال قرؤوا: ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾. أخرجه البخاري في صحيحه ٢٥٧/٣، ومسلم ٢١٤٧/٤.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾

١٧ - حدثنا وكيع عن ابن فضالة^(١) عن لقمان بن عامر^(٢) عن أبي أمامة^(٣) قال: سمعته يقول: ﴿جنت الفردوس نزلاً﴾^(٤) قال: سرّة الجنة، قال: وسط الجنة^(٥).^(٦)

١٨ - حدثنا الفضل بن دكين^(٧) عن أبي قدامة^(٨) عن أبي عمران الجوني^(٩) عن أبي

وهذه الرواية في بيان هوان مصير الكافرين.

(١) هو: مبارك بن فضالة أبو فضالة، البصري، صدوق، يدلس ويسوي، مات سنة ست وستين على الصحيح. التقريب ص ٥١٩.

(٢) هو: لقمان بن عامر الوصابي، أبو عامر الحمصي، صدوق. التقريب ص ٤٦٤.

(٣) هو: صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين. التقريب ص ٢٧٦.

(٤) سورة الكهف جزء من الآية (١٠٧)، وبداية الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ...﴾.

(٥) ويشهد لهذا القول ما رواه البخاري في صحيحه ١١/٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، أراه فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)).

وقد اختلف المفسرون في معنى الفردوس إلى خمسة أقوال:

أحدها: أنه وسط الجنة، وأطيب موضع فيها، كما في الأثر السابق، وروى عن قتادة أيضاً. والثاني: أنه أعلى الجنة، وأحسنها.

والثالث: أنه البستان بالرومية، قاله مجاهد.

والرابع: أنه البستان الذي جمع محاسن كل بستان، قاله الزجاج.

والخامس: أنه البستان الذي فيه الأعتاب، قاله كعب.

والذي يشهد له الدليل الأول والثاني، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم، وهو الذي رجحه ابن جرير الطبري رحمه الله.

انظر النكت والعيون ٥١١/٢، والمهذب للسيوطي ص ٧٥، ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج ٣١٤/٣-٣١٥، وجامع البيان ٣٧/١٦.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٩٠/٨، ويشهد له حديث البخاري المتقدم الذكر.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان المراد بالفردوس.

(٧) هو: الفضل بن دكين الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم، أبو نعيم الملائي، ثقة ثبت، مات سنة ثمان عشرة ومائتين، وهو من كبار شيوخ البخاري. التقريب ص ٤٤٦.

بكر بن عبد الله بن قيس^(١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿جنت الفردوس﴾^(٢) أربع: ثنتان من ذهب؛ حليتهما، وآيتهما، وما فيهما، وثنتان من فضة؛ حليتهما، وآيتهما، وما فيهما، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم، إلا رداء الكبرياء^(٣) على وجهه^(٤).

١٩- حدثنا محمد بن عبيد^(٥) عن الأعمش^(٦) عن يزيد^(٧) عن عبد الله بن الحارث^(٨) عن كعب^(٩): ﴿جنت الفردوس نزلًا﴾^(١٠) قال: جنت الأعناب^(١١).

- (٨) هو: الحارث بن عبيد الإيادي، أبو قدامة البصري، صدوق يخطئ. التقريب ص ١٤٧.
- (٩) هو: عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنته، ثقة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص ٣٦٢.
- (١) هو: أبو بكر ابن أبي موسى الأشعري، اسمه عمرو، أو عامر، ثقة، مات سنة ست ومائة، وكان أسن من أخيه أبي بردة. التقريب ص ٦٢٤.
- (٢) سورة الكهف الآية (١٠٧)، وقد تقدم ذكرها.
- (٣) الكبرياء: العظمة والملك. اللسان ١٢٥/٥.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٨٩، وسنده حسن وهو مرسل، وأخرجه الدارمي في السنن ٢/٣٣٣ من طريق أبي نعيم ثنا أبو قدامة به، إلا أنه زاد في آخر الإسناد عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه مرفوعاً.
- وهذه الرواية كسابقتها.
- (٥) هو: محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي، ثقة يحفظ، مات سنة أربع ومائتين. التقريب ص ٤٩٥.
- (٦) هو: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلّس، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومائة، وكان مولده سنة إحدى وستين. التقريب ص ٢٥٤.
- (٧) هو: يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، الكوفي، ضعيف، كبر فتغبر، وصار يتلقن، وكان شيعياً، مات سنة ثلاثين ومائة. التقريب ص ٦٠١.
- (٨) هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد، المدني، أمير البصرة، له رؤية، ولأبيه وجده صحبه، قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته، مات سنة تسع وسبعين ويقال سنة أربع وثمانين. التقريب ص ٢٩٩.
- (٩) لعلة كعب الأحبار وهو: كعب بن ماتب الحميري، أبو إسحاق، ثقة، مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة. التقريب ص ٤٦١.
- (١٠) سورة الكهف جزء من الآية (١٠٧)، وقد تقدم ذكرها.
- (١١) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٩٠، وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد.
- وهذه الرواية كسابقتها.

سورة مريم

فضلا

٢٠- حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد قال: سمعت عبد الله بن عمير^(١) يقرأ في الظُّهْرِ بِـ ﴿كهيعص﴾^(٢).^(٣)

٢١- حدثنا ابن إدريس^(٤) عن هشام^(٥) عن جميل بن مرة^(٦) عن مورك العجلي^(٧) قال: صليت خلف ابن عمر الظُّهْرَ، فقرأ بسورة مريم.^(٨)

٢٢- حدثنا ابن فضيل عن مغيرة^(٩) عن أبي حمزة الأعور^(١٠) عن إبراهيم^(١١): أنه

(١) هو: عبد الله بن عمير، مولى أم الفضل، ويقال له مولى ابن عباس أيضاً، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب ص ٣١٦.

(٢) يعني بسورة مريم.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٢/١، وسنده صحيح.

وهذا الأثر في فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) هو: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه، عابد، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة، وله بضع وسبعون سنة. التقريب ص ٢٩٥.

(٥) هو: هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مفسال، لأنه كان يرسل عنهما، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين. التقريب ص ٥٧٢.

(٦) هو: جميل بن مرة الشيباني البصري، ثقة. التقريب ص ١٤٢.

(٧) هو: مورك بن مشمرج بن عبد الله العجلي، أو المعتمر البصري، ثقة، عابد، مات بعد المائة. التقريب ص ٥٤٩.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٢/١ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذا الأثر كسابقه.

(٩) هو: المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي، ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلّس، ولاسيما عن إبراهيم، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح. التقريب ص ٥٤٣.

(١٠) هو: ميمون، أبو حمزة الأعور، مشهور بكنيته، ضعيف. التقريب ص ٥٥٦.

(١١) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، مات سنة ست وتسعين، وهو ابن خمسين أو نحوها. التقريب ص ٩٥.

صلى بهم يوم جمعة الفجر فقرأ ﴿كهيعص﴾^(١).

٢٣- حدثنا خالد بن مخلد^(٢) قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز^(٣) قال: حدثنا الزهري^(٤) قال: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي^(٥) قال: دعا النجاشي^(٦) جعفر بن أبي طالب^(٧)، وجمع له رؤوس النصارى. ثم قال لجعفر: اقرأ عليهم ما معك من القرآن، فقرأ عليهم: ﴿كهيعص﴾. ففاضت أعينهم. فنزلت: ﴿ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق﴾^(٨) (٩).

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩١/١ و ٥٠/٢، وهذا إسناد ضعيف لضعف أبي حمزة الأعور.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٢) هو: خالد بن مخلد القطواني، أبو الهيثم البجلي مولاهم، الكوفي، صدوق، يتشيع، وله أفراد، مات سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص ١٩٠.

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف الأنصاري، الأوسي، أبو محمد المدني، الأمامي، صدوق، يخطئ، مات سنة اثنتين وستين ومائة، وهو ابن بضع وسبعين. التقريب ص ٣٤٥.

(٤) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، أبو بكر، الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته، وإتقانه، مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. التقريب ص ٥٠٦.

(٥) هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبد الرحمن، وقيل اسمه كنيته، ثقة، فقيه، عابد، مات سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك. التقريب ص ٦٢٣.

(٦) هو: النجاشي ملك الحبشة، وأسمه أصحمة، كان ممن أسلم، وحسن إسلامه، ولم يهاجر، ولا له رؤية، وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى عليه بالناس صلاة الغائب، ولم يثبت أنه صلى عليه الصلاة والسلام على غائب سواه، لأنه مات بين قوم نصارى، ولم يكن عنده من يصلي عليه. سير أعلام النبلاء ٤٢٨/١-٤٢٩.

(٧) هو: جعفر بن أبي طالب الهاشمي، ذو الجناحين، الصحابي الجليل، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، استشهد في غزوة مؤتة، سنة ثمان من الهجرة. التقريب ص ١٤٠.

(٨) سورة المائدة جزء من الآية (٨٣) والآية بأكملها: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٦/٨. وهو مرسل حسن، وأخرج نحوه الواحدي في أسباب النزول ص ٢٠٣-٢٠٤ من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير مرسلًا، وصححه المحقق، والنسائي في التفسير ٤٤٣/١ بسنده إلى عبد الله بن الزبير من طريق عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير، وصححه المحققان، والقصة مشهورة في كتب السير والتاريخ.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة وسبب نزول آية المائدة.

قال تعالى: ﴿يُزَكِّرُنَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾

٢٤- حدثنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل^(١) عن سماك^(٢) عن عكرمة عن ابن عباس ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾^(٣) قال: لم يُسمَّى أحد قبله يحيى.^(٤)

٢٥- حدثنا جرير^(٥) عن الأعمش عن مجاهد في قوله: ﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾^(٦) قال: مثله في الفضل.^(٧)

(١) هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠.

(٢) هو: سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي الكوفي، أبو المغيرة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخوه، فكان ربما تلقن، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. التقريب ص ٢٥٥.

(٣) سورة مريم جزء من الآية (٧)، وبداية الآية: ﴿يُزَكِّرُنَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٧/٧، وهذا إسناد فيه ضعف، لأن رواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة ولكنه يتقوى بأقوال السلف فقد روى ابن أبي شيبة في المصنف ٤٦٧/٧ مثله من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد، وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٣٩٩/٧، وروى هذا القول ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٥٠/١٦ عن قتادة من طريق سعيد ومعمر، وعن ابن جريح من طريق حجاج، وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من طريق ابن وهب، وعن السدي من طريق أسباط، ومال ابن جرير رحمه الله إلى اختيار هذا القول، وأخرجه أيضاً عبد الرزاق ٤/٢ من طريق معمر عن قتادة وسنده صحيح.

وهذه الرواية في غريب القرآن وبيان معنى: ﴿سَمِيًّا﴾.

وفي معنى الآية قولان آخران:

أحدهما: أن المعنى لم تلد عاقر مثله قط، وقد رواه ابن جرير بسند ثابت عن ابن عباس من طريق علي ابن أبي طلحة.

والثاني: أن المعنى لم نجعل له من قبله مثلاً، وهو مروى عن مجاهد من طريق ابن أبي نجیح وسنده صحيح كما في جامع البيان.

انظر جامع البيان ٤٩/١٦-٥٠، وتفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني ٤/٢.

(٥) هو: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة سبعين ومائة، بعدما اختلط، لكن لم يحدث حال اختلاطه. التقريب ص ١٣٨.

(٦) سورة مريم الآية (٧)، وقد تقدم ذكرها.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٨/٧ وسنده صحيح، وأخرج نحوه ابن جرير في جامع البيان ٤٩/١٦ من طريق ابن جريح وابن أبي نجیح عن مجاهد بسند صحيح.

٢٦- حدثنا شعبة عن شعبة عن الحكم^(١) عن مجاهد: ﴿لم يجعل له من قبل سمياً﴾^(٢)
قال: شبيهاً.^(٣)

قال تعالى: ﴿يُحْيِي خُذِ الْكُتُبَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحاً﴾

٢٧- حدثنا وكيع عن إسماعيل بن مسلم العبدى^(٤) عن رجل منهم يقال له مهدي^(٥)
عن عكرمة^(٦): ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحاً﴾^(٧) قال: القرآن.^(٨)

قال تعالى: ﴿فَنَادَاهُمَا مِنْ تَحْتِهِمَا أَلَا تَحْزَنُونَ قَدْ جَعَلْنَا رِبَكَ تَحْتَكُ سَرِيحاً﴾

٢٨- [٩] إسحاق بن سليمان الرازي^(١٠) عن نعيم^(١١) قال: سألت عاصماً^(١٢) عن

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم كسابقتها.

(١) هو: الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت، فقيه إلا أنه ربما دلس، مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها، وله نيف وستون. التقريب ص ١٧٥.

(٢) سورة مريم الآية (٧)، تقدم ذكرها.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٨/٧ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٤٩/١٦ من طريق سالم بن قتبية قال أخبرنا شعبة به.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم كسابقتها.

(٤) هو: إسماعيل بن مسلم العبدى، أبو محمد البصري القاضي، ثقة. التقريب ص ١١٠.

(٥) هو: مهدي بن حرب العبدى، وهو ابن أبي مهدي الهجري، مقبول. التقريب ص ٥٤٨.

(٦) هو: عكرمة مولى ابن عباس. انظر تهذيب الكمال ٥٨٦/٢٨.

(٧) سورة مريم جزء من الآية (١٢) وبداية الآية: ﴿يُحْيِي خُذِ الْكُتُبَ بِقُوَّةٍ...﴾.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٧/٧ وهذا الأثر ضعيف الإسناد، لأن فيه مهدي العبدى مقبول لم يتابع، وقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان ٥٠٧/٤ بسنده من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مرفوعاً: ((من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أوتي الحكم صبياً))، وفي إسناده الحسن بن أبي جعفر الجفري ضعيف الحديث. كما في التقريب ص ١٥٩.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان المراد بالحكم.

(٩) هكذا في المصنف المطبوع ولعل الساقط كلمة حدثنا أو أخبرنا أو نحوها.

(١٠) هو: إسحاق بن سليمان الرازي، أبو يحيى، كوفي الأصل، ثقة، فاضل، مات سنة مائتين، وقيل قبلها. التقريب ص ١٠١.

(١١) هو: نعيم بن ميسرة الكوفي، تلا على عاصم بالكوفة، نزيل الري، يكنى أبا عمر، صدوق، نحوي، مات سنة أربع وسبعين ومائة. انظر التقريب ص ٥٦٥، وشير أعلام النبلاء ٢٥٧/٥.

قول الله ﴿فناديها من تحتها﴾^(١)؟ قال: ﴿من تحتها﴾ مفتوحة^(٢)، قلت: عمن تروي؟ قال: عن زر^(٣) يا بني.^(٤)

قال تعالى: ﴿يَأْخُذُ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءاً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾

٢٩- حدثنا ابن إدريس عن أبيه^(٥) عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل^(٦) عن المغيرة بن شعبة^(٧) قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجران فقالوا: إنكم تقرؤون ﴿يَأْخُذُ هَرُونَ﴾^(٨) وبين موسى وعيسى ما شاء الله من السنين؟ فلم أدر ما أجيبهم به، حتى رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته؟ فقال: "ألا أخبرتهم

(١٢) هو: عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر، المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. التقريب ص ٢٨٥

(١) سورة مريم جزء من الآية (٢٤) وتام الآية: ﴿... أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ سَرِيًّا﴾.
(٢) وقد قرأ نافع وحفص والأخوان وخلف وروح بكسر الميم وجر التاء الثانية، والباقون بفتح الميم ونصب تاء (تحتها) كما في هذه الرواية. انظر تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري ص ١٤١، والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص ١٩٩.

وعلى قراءة الفتح فالفاعل (من) الموصولة، وهو عائذ إلى عيسى صلى الله عليه وسلم، أو إلى جبريل صلى الله عليه وسلم، وعلى قراءة الكسر فالفاعل في نادي مضمن، وهو عائذ إلى جبريل صلى الله عليه وسلم، أو إلى عيسى صلى الله عليه وسلم أيضاً، وقد اختار ابن جرير رحمه الله: أن المنادي هنا هو المولود، وهو عيسى صلى الله عليه وسلم. انظر الدر المنثور للمصنفين للحلي ٥٨٣/٧ وجامع البيان ٦٨/١٦-٦٩.

(٣) هو: زر بن حبيش الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة، جليل، مخضرم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة. التقريب ص ٢١٥.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٤٦/٦ وسنده حسن.
وهذا الأثر في بيان القراءات في قوله تعالى ﴿من تحتها﴾.

(٥) هو: إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، ثقة. التقريب ص ٩٧.

(٦) هو: علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي، صدوق، إلا أنه لم يسمع من أبيه. التقريب ص ٣٩٧.

(٧) هو: المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي، صحابي مشهور، أسلم قبل الحديبية، وولى إمرة البصرة، ثم الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح. التقريب ص ٥٤٣.

(٨) سورة مريم جزء من الآية (٢٨)، وتام الآية: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءاً وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾.

أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم، والصالحين من قبلهم".^(١)

قال تعالى: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

٣٠- حدثنا أبو معاوية^(٢) عن الأعمش عن أبي صالح^(٣) عن أبي سعيد^(٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح"^(٥)، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشربون^(٦)، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: ويقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ قال: فيشربون، وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة خلوداً فلا موت، ويا أهل النار خلوداً فلا موت، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٧)، وأشار بيده إلى الدنيا".^(٨)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٥/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٦٨٥/٣ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبي سعيد الأشج ومحمد بن المنشى العنزي واللفظ لابن نمير قالوا حدثنا ابن إدريس به. وهذه الرواية في بيان المبهم في قوله تعالى: ﴿يَأْتِئْتِ هُرُونَ﴾، وفيها منجى الصحابة وورعهم في التفسير.

(٢) هو: محمد بن حازم، أبو معاوية الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهيم في حديث غيره، مات سنة خمس وتسعين ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. التقريب ص ٤٧٥.

(٣) هو: ذكوان، أبو صالح السمان الزيات، المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، مات سنة إحدى ومائة. التقريب ص ٢٠٣.

(٤) هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبه، واستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى كثيراً، مات بالمدينة، سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل سنة أربع وسبعين. التقريب ص ٢٣٢.

(٥) الأملح: هو الذي يياضه أكثر من سواده، وقيل هو النقي البياض. النهاية ٣٥٤/٤.

(٦) يشربون: أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرب. النهاية ٤٥٥/٢.

(٧) سورة مريم الآية (٣٩).

(٨) صحيح مسلم ٢١٨٨/٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بيوم الحسرة ومعنى الخلود ومعنى الغفلة.

قال تعالى: ﴿وَنُدِينَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾

٣١- حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب^(١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿وقربناه نجياً﴾^(٢): حتى سمع صريف القلم^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾

٣٢- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد: ﴿ورفعناه^(٥) مكاناً علياً﴾^(٦) فقال: في السماء الرابعة.^(٧)

٣٣- حدثنا الحسن بن موسى بن الأشيب^(٨) قال: حدثنا حماد بن سلمة^(٩) قال:

(١) هو: عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال أبو السائب، الثقفي، الكوفي، صدوق اختلط، مات سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب ص ٣٩١.

(٢) سورة مريم جزء من الآية (٥٢) وبداية الآية: ﴿وَنُدِينَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ...﴾.

(٣) صريف القلم: أي جريانه بما يكتبه من أفضية الله تعالى، ووحيه، وما ينتسخ من اللوح المحفوظ. النهاية ٢٥/٣. والمناجاة: المسارة، وانتجت فلاناً: استخلصته لسري. انظر المفردات ص ٤٨٤.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٥/٧ وإسناده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩٤/١٦ من طريق يحيى قال ثنا سفيان به، وأخرج كذلك نحوه عن مجاهد وأبي العالية وميسرة. جامع البيان ٩٥/١٦، ومثل هذا القول عن ابن عباس ثبت عن مجاهد وأبي العالية وغيرهم، وهم يعنون صريف القلم بكتابة التوراة، وقال السدي: أدخل في السماء فكلم، وعن مجاهد نحوه، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: نجا بصدقه، وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن معديكرب أنه قرب نجياً بطور سيناء، والله أعلم. انظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٢٣٣/٥، وتفسير عبد الرزاق ٩/٢، وتفسير ابن أبي حاتم ٢٤١١/٧.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى ﴿وقربناه نجياً﴾ وبيان علو مكان موسى عليه الصلاة والسلام.

(٥) الضمير عائد إلى نبي الله إدريس عليه السلام كما يدل عليه سياق الآيات.

(٦) سورة مريم الآية (٥٧).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٣/٧ وإسناده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩٧/١٦ من طريق عبد الرحمن قال: ثنا سفيان به وعن أبي سعيد الخدري بنحوه.

وقد ثبت أن إدريس صلى عليه السلام في السماء الرابعة في الصحيحين في حديث الإسراء الطويل. انظر صحيح البخاري ٤٢٢/٢ وصحيح مسلم ١٤٥/١.

وهذه الرواية في بيان علو مكانته عليه الصلاة والسلام.

(٨) هو: الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، قاضي الموصل، وغيرها، ثقة، مات سنة تسع أو عشر ومائتين. التقريب ص ١٦٤.

أخبرنا ثابت^(١) عن أنس^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره^(٣) عند منتهى طرفه^(٤)، فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي كان يربط بها الأنبياء، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: أصبت الفطرة. قال: ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ فقال: قد أرسل إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ فقال: قد أرسل إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى، فرحبا ودعوا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ فقال: قد أرسل إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف، وإذا هو قد أعطى شطر^(٥) الحسن فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ فقال: قد أرسل إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، ثم قال: يقول الله: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾^(٦) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد أرسل إليه؟ فقال: قد

(٩) هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب ص ١٧٨.

(١) هو: ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة، عابد، مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون سنة. التقريب ص ١٣٢.

(٢) هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خدمه عشر سنين، مشهور، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين، وقد جاوز المائة. التقريب ص ١١٥.

(٣) حافره: أي قدمه، واحد حوافر، وسميت بذلك لأن الفرس بشدة دوسها تحفر الأرض. انظر اللسان ٢٠٦/٤.

(٤) طرفه: أي بصره. اللسان ٢١٣/٩.

(٥) الشطر: نصف الشيء، وشطر الشيء: نحوه، وتلقاؤه، وجهته. انظر اللسان ٤٠٦/٤، ٤٠٨.

(٦) سورة مريم الآية (٥٧).

أرسل إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بهارون، فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد بعث إليه؟ فقال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى، فرحب ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ فقال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد، فقيل: وقد بعث إليه؟ فقال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم، وإذا هو مسند إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها أمثال القلال^(١)، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن يصفها من حسنها، قال: فأوحى الله إلي ما أوحى، وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزلت، حتى انتهيت إلى موسى فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك، فإني قد بلوت^(٢) بني إسرائيل وخبرتهم^(٣)، قال: فرجعت إلى ربي، فقلت: رب خفف عن أمتي، فحط عني خمساً، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت؟ فقلت: حط عني خمساً، قال: إن أمتك لا تطيق ذلك، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى عليه الصلاة والسلام فيحط عني خمساً خمساً، حتى قال: يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة، بكل صلاة عشر، فتلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرًا، ومن هم^(٤) بسيئة ولم يعملها لم

(١) القلال: جمع قلة وهي: إناء لحمل الماء، تأخذ الواحدة منها مزادة من الماء، سميت بذلك لأنها تُقلُّ أي ترفع وتحمل. انظر النهاية ١٠٤/٤

(٢) الابتلاء: الاختبار والامتحان، يقال بلوته وأبليتته وابتليتته فيكون المعنى اختبرتهم. انظر النهاية ١٥٥/١

(٣) خبرت الأمر أخبره: إذا عرفته على حقيقته، فيكون المعنى وعرفتهم على حقيقتهم. انظر النهاية ٦/٢

(٤) المراد بالهم هنا هم الخطرات لا هم الإصرار جمعاً بين الآيات والأحاديث كما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: الهمُّ همان؛ همُّ خطرات، وهمُّ إصرار، فهُمُّ الخطرات لا يؤاخذ به وهمُّ الإصرار يؤاخذ به. انظر روضة المحبين للإمام ابن القيم ص ٣١٩.

تكتب له شيئاً، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد رجعت إلى ربي حتى استحييت".^(١)

قال تعالى: ﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾

٣٤- حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا الجريري^(٢) عن غنيم بن قيس^(٣) عن أبي العوام^(٤) قال: قال كعب^(٥): هل تدرؤن ما قوله: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾^(٦) قالوا: ما كنا نرى ﴿واردها﴾ إلا دخولها قال: فقال: لا، ولكنه يجاء بهم فتمر للناس كأنها

وهم الإصرار هو الذي عبر عنه شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله بالإرادة الجازمة، التي إذا فعل الإنسان معها ما يقدر عليه كان في الشرع بمنزلة الفاعل التام، له ثواب الفاعل التام، وعقاب الفاعل التام، الذي فعل جميع الفعل المراد، حتى ثياب ويعاقب على ما هو خارج عن محل قدرته، مثل المشتركين والمتعاونين على أفعال البر، كما في قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظعون موطناً يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون﴾ [سورة التوبة ١٢٠-١٢١] ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه: "لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه أول من سن القتل" صحيح البخاري ٤٥٢/٢ وصحيح مسلم ١٣٠٣/٣.

ثم قال ابن تيمية رحمه الله بعد أن ساق الكثير من الأدلة على هذا الأصل: وبهذا تبين أن الأحاديث التي بها التفريق بين الهام والعامل، إنما هي فيما دون الإرادة الجازمة التي لا بد أن يقترن بها الفعل. انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠/٧٢٠-٧٦٩.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٣/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٤٥/١ من طريق شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة به.

وهذه الرواية في بيان اللبهم في قوله تعالى: ﴿مكناً علياً﴾ وأن المراد به السماء الرابعة، وفيها علو مكانة إدريس عليه الصلاة والسلام.

(٢) هو: سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري، ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب ص ٢٣٣.

(٣) هو: غنيم بن قيس المازني، أبو العنبر البصري، مخضرم، ثقة، مات سنة تسعين. التقريب ص ٤٤٣.

(٤) هو: أبو العوام سادن بيت المقدس، صاحب عمر ومعاذ بن جبل وسمع كعباً، روى عنه روح بن عائد، قال أحمد بن حنبل: أبو العوام سادن بيت المقدس لا أدري ماسمه. الجرح والتعديل ٩/١٥٠

(٥) لعله كعب الأحبار وهو كعب بن ماتع الحميري. انظر التقريب ص ٤٦١.

(٦) سورة مريم الآية جزء من الآية (٧١)، وتام الآية: ﴿... كان على ربك حتماً مقضياً﴾.

متن إهالة^(١)، حتى استوت عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم، ناداها مناد: خذي أصحابك وذري أصحابي، فتخسف بكل ولي لها أعرف من الوالد بولده، وينجو المؤمنون ندية ثيابهم^(٢)، قال: إن الخازن من خزنة جهنم ما بين منكبيه مسيرة سنة، معه عمود من حديد له شعبتان^(٣) يدفع به الدفعة فيكب في النار سبعمئة ألف أو ما شاء الله.^(٤)

٣٥- ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان^(٥) عن جابر^(٦) عن أم مبشر^(٧) عن حفصة^(٨) قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني لأرجو أن لا يدخل النار أحد إن شاء الله ممن شهد بدرًا^(٩) والحديبية^(١٠)". قالت: قلت يا رسول الله أليس قال الله:

(١) الإهالة: كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة، وقيل هو ما أذيب من الألية والشحم، وقيل الدسم الجامد، وقوله كأنها متن إهالة إي ظهرها. النهاية ٨٤/١.

(٢) في رواية ابن جرير (ندية أبدانهم) والندوة: البلل. انظر النهاية ٣٨/٥.

(٣) شعبتان: أي طرفان مفترقان. انظر اللسان ٤٩٧/١.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٩٩/٨ وفي سنده أبو العوام ذكره صاحب الجرح والتعديل وسكت عنه فلم يذكره بجرح ولا تعديل، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠٩/١٦، من طريق أبي السليل عن غنيم بن قيس به.

(٥) هو: طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكافي، نزل مكة، صدوق. التقريب ص ٢٨٣.

(٦) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، صحابي، ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين. التقريب ص ١٣٦ والإصابة ٢١٤/١.

(٧) هي: أم مبشر الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة، يقال اسمها حميمة بنت صيفي بن صخر، صحابية مشهورة. التقريب ص ٧٥٨.

(٨) هي: حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، بعد خنيس بن حذافة، سنة ثلاث، وماتت سنة خمس وأربعين. التقريب ص ٧٤٥.

(٩) هي الوقعة العظيمة التي فرق الله تعالى فيها بين الحق والباطل، وأعز الإسلام، ودمغ الكفر وأهله، وكانت في ليلة الجمعة، السابع عشر من شهر رمضان، من السنة الثانية للهجرة النبوية المباركة، بين حزب الله بقيادة خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم، وحزب الشيطان من قريش بقيادة عدو الله أبي جهل، فأعز الله فيها حربه، ونصر المؤمنين نصراً مؤزراً، وقاتلت الملائكة مع المؤمنين، فقتل من أعداء الله سبعون، وأسر سبعون، وكان من جملة من قتل، أبو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وأميه بن خلف، وغيرهم من عتاة أهل الباطل، وكان عدد المشركين ما بين التسعمئة إلى الألف.

﴿وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً﴾^(١) قال: "فلم تسمعه ﴿ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً﴾^(٢)"^(٣)

قال تعالى: ﴿أفريت الذي كفر بآيتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾

٣٦- حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب^(٤) قال: كان لي على العاص بن وائل^(٥) دين، فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لن أقضيك حتى تكفر

وكان جملة من حضر بدرأ من المسلمين ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً؛ من المهاجرين ستة وثمانين رجلاً، ومن الأوس واحداً وستين رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعين رجلاً، وقد اختلف أئمة المغازي والسير في عدة أهل بدر، وفي تسمية بعضهم، اختلافاً كثيراً.

انظر الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير / ١٢٨-١٣٩، وانظر في أسماء من شهد بدرأ من المسلمين: السيرة النبوية لابن هشام / ١-٦٧٧-٧٠٦ والسيرة النبوية لابن حبان ١٨٥-٢٠٨ وجوامع السيرة النبوية لابن حزم ٨٩-١١٧.

(١٠) هي: غزوة الحديبية وقعت في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، حيث خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمراً في ألف ونيف، وقيل غير ذلك، فلما علم المشركون بذلك جمعوا أحابيشهم، وخرجوا من مكة، صادين له عن الاعتمار هذا العام، وتراسل هو والمشركون، حتى جاء سهيل بن عمرو فصالحه على أن يرجع عنهم عامهم هذا، وأن يعتمر العام المقبل، وشروط أخرى، فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما سأل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل وقوع هذا الصلح بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى أهل مكة، يعلمهم أنه لم يأت لقتال أحد، وإنما جاء معتمراً، ولم يرجع عثمان رضي الله عنه، حتى بلغه صلى الله عليه وسلم أن عثمان رضي الله عنه قد قتل، فحمي لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا أصحابه إلى البيعة على القتال، فبايعوه تحت شجرة هناك، وهي بيعة الرضوان، وأنزل الله تعالى ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ [الفتح (١٨)]. انظر الفصول / ١٨٤-١٨٨، والسيرة النبوية لابن هشام ٢/٣٠٨ وما بعدها، والسيرة النبوية لابن حبان / ٢٨٠-٢٨٨، وجوامع السيرة / ١٦٣-١٦٧.

(١) سورة مريم الآية (٧١).

(٢) سورة مريم الآية (٧٢).

(٣) السنة لابن أبي عاصم ص ٤٠٠، وقال الشيخ الألباني: إسناده جيد على شرط مسلم، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٢/١٤٣١ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة عن أبي معاوية به.

وهذه الرواية في بيان مشكل القرآن الكريم، وفيها البشري للمؤمنين في بيان معنى الورد.

(٤) هو: خباب بن الأرت التيمي أبو عبد الله، من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، وشهد بدرأ، ثم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين. التقريب ص ١٩٢.

(٥) هو: العاص بن وائل السهمي أحد زعماء قريش، وكان من كبار المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم شكاه إلى جبريل، فأشار إلى أحمسه فدخلت فيه شوكة

بمحمد، قال: فقلت له: إني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال: وإنني لمبعوث من بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مالٍ وولدي. قال وكيع: كذا قال الأعمش قال: فنزلت هذه الآية ﴿أفرعيت الذي كفر بثايلتنا وقال لأوتين مالاً وولداً﴾ إلى قوله ﴿ويأتينا فرداً﴾^(١).^(٢)

٣٧- حدثنا معتمر بن سليمان^(٣) عن شبيب^(٤) عن مقاتل بن حيان^(٥) ﴿أم اتخذ عند الرحمن عهداً﴾^(٦) قال: العهد الصلاة^(٧).

فقتله، وأما غدره بخباب وعدم إعطائه حقه فليس غريباً عليه، فقد سبق أن غدر برجل من زييد، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف عبد الدار ومخزوماً وجمحاً وسهماً وعدي بن كعب، فأبوا أن يعينوا على العاص بن وائل وانهروه، فقام الزبيدي عند طلوع الشمس على جبل أبي قبيس وقال أبيتاً أسمعا قريشاً وهم في أنديتهم حول الكعبة يتظلم فيها، فقام الزبير بن عبد المطلب وقال: ما لهذا متزك، فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار ابن جدعان، وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي إليه حقه، وهو المسمى بحلف الفضول، وقد شهدته النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه.

انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/٤١٠ ومجمع الزوائد للهيثمي ٦/٧-٤٧ والبداية والنهاية ٢/٢٧٠-٢٧١.

(١) سورة مريم الآيات (٧٧-٨٠)، وتمة الآيات: ﴿اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كلاً سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مداً ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً﴾.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٢١٥٣ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأشج واللفظ لعبد الله قالاً حدثنا وكيع به.

وهذه الرواية في بيان سبب نزول الآيات الكريمة.

(٣) هو: معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل، ثقة، مات سنة سبع وثمانين ومائة وقد جاوز الثمانين. التقريب ص ٥٣٩.

(٤) هو: شبيب بن عبد الملك التيمي البصري، نزيل خراسان، صدوق، مات قديماً قبل المائتين روى عنه معتمر بن سليمان وهو أكبر منه. التقريب ص ٢٦٣.

(٥) هو: مقاتل بن حيان النبطي، أبو بسطام البلخي، الخزاز، صدوق، فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه، وإنما كذب الذي بعده، مات قبيل الخمسين ومائة بأرض الهند. التقريب ص ٥٤٤.

(٦) سورة مريم الآية (٧٨) وقد تقدم ذكرها.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٢٨٩ وسنده حسن، وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في المراد بالعهد في الآية ثلاثة أقوال أخرى:

أحدها: أم قال لا إله إلا الله فأرجمه بها قاله ابن عباس.

الثاني: أم قدم عملاً صالحاً فهو يرجوه قاله قتادة.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾

٣٨- حدثنا قراد أبو نوح^(١) قال: حدثنا شعبة^(٢) عن إسماعيل بن أبي خالد^(٣) عن أبي هريرة^(٤) في قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٥): على الإبل^(٦).

الثالث: أم عهد إليه أنه يدخل الجنة قاله ابن السائب.

ويشهد لقول مقاتل بن حيان الذي رواه ابن أبي شيبة قوله صلى الله عليه وسلم "خمسة صلوات كتبهن الله على العباد من جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة".
أخرجه النسائي في السنن ١/٢٣٠، وأبو داود في السنن ٢/٦٢، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة ١/١٣١.

ولا مانع أن تكون الآية عامة لجميع الأقوال، إذ الخلاف بينها خلاف تنوع لا خلاف تضاد، والله أعلم.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان المراد بالعهد.

(١) هو: عبد الرحمن بن غزوان الضبي، أبو نوح، المعروف بقراد، ثقة له أفراد، مات سنة سبع وثمانين ومائة. التقريب ص ٣٤٨.

(٢) هو: شعبة بن الحجاج. انظر تهذيب الكمال ١٧/٣٣٥.

(٣) هو: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، مات سنة ست وأربعين ومائة. التقريب ص ١٠٧.

(٤) هو: أبو هريرة الدوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل عبد الرحمن بن صخر، وقيل غير ذلك، مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. التقريب ص ٦٨١.

(٥) سورة مريم الآية (٨٥).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٧٨ وفي سنده انقطاع بين إسماعيل بن أبي خالد وأبي هريرة، وأخرجه ابن جرير بسنده إلا أنه جاء فيه عن إسماعيل عن رجل عن أبي هريرة، وأخرج ابن جرير نحوه عن علي رضي الله عنه، وسفيان الثوري، وابن جريج رحمهما الله، وأخرج عن ابن عباس رضي الله عنه من طريق ابن أبي طلحة قوله: ركبانا. انظر جامع البيان ١٦/١٢٦-١٢٧ وله شاهد مرفوع في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرِيقٍ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَيُحْشَرُ بِقَيْتِهِمُ النَّارَ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبَّتْ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَصَبَّحَ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتَمَسَّى مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا" صحيح البخاري ٤/١٩٥ وصحيح مسلم ٤/٢١٩٥.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان المراد بقوله تعالى: ﴿وَفْدًا﴾

٣٩- حدثنا أبو معاوية عن عبدالرحمن بن إسحاق^(١) عن النعمان بن سعد^(٢) عن علي^(٣) في هذه الآية ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٤) ثم قال: هل تدرون على أي شيء يحشرون؟ أما والله ما يحشرون على أقدامهم، ولكنهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحال^(٥) الذهب، وأزمتها^(٦) الزبرجد، فيجلسون عليها، ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة.^(٧)

قال تعالى: ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾

٤٠- حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين الجهني^(٨) عن الحسن^(٩) ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾^(١٠) قال: عطاشاً^(١١).

(١) هو: عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ويقال كوفي، ضعيف. التقريب ص ٣٣٦.

(٢) هو: النعمان بن سعد الأنصاري، كوفي، مقبول. التقريب ص ٥٦٤.

(٣) هو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة ستة وأربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم على الأرض بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة على الأرجح. التقريب ص ٤٠٢.

(٤) سورة مريم الآية (٨٥).

(٥) الرحال: جمع رحل وهو مركب للبعير والناقة. اللسان ٢٧٤/١١.

(٦) الزمام: هو أن يخرق أنف الناقة ويوضع فيه حديدة ويربط بها حبل لتقاد به. انظر النهاية ٣١٤/٢ واللسان ٢٧٢/١٢.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٧٧/٨ وسنده ضعيف، وأخرجه ابن جرير بسنده من طريق ابن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق به. جامع البيان ١٢٦/١٦، ولبعضه شواهد في الصحيحين كما تقدم في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٨) بحث فلم أعثر عليه.

(٩) سورة مريم الآية (٨٦).

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ١٠١/٨ وفي سنده سفيان بن حسين الجهني لم أعثر على ترجمته ولكنه يتقوى بشواهد فقد وروى ابن جرير رحمه الله نحوه عن الحسن من طريق يونس وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق ابن أبي طلحة وقد قال ابن حجر رحمه الله في مقدمة العجائب: وعلى بن أبي طلحة صدوق ولم يلق ابن عباس لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة الدر المنثور ٤٢٣/٦، وكذلك رواه عن أبي هريرة ولكن في سنده

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾

٤١- وكيع عن ابن أبي ليلى^(١) عن المنهال^(٢) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٣) قال: يحبهم ويحبهم^(٤).^(٥)

بجوهلاً، وعن قتادة من طريق معمر وسعيد وعن سفيان من طريق حجاج. انظر جامع البيان
١٢٧/١٦-١٢٨.

ووردًا: مصدر ورد يرد ورداً أي: عطاشاً مشاةً. نزهة القلوب ص ٤٧١.

قال أبو جعفر النحاس رحمه الله: قال أهل اللغة: هو مصدر وردت فالتقدير عندهم: ذوي ورد، وقد
حكوا أنه يقال للواردين الماء: ورد، فلما كانوا يردون على النار كما يرد العطاش على الماء، قيل لهم
ورد. معاني القرآن للنحاس ٣٦٢/٤.

وهذه الأثر في غريب القرآن الكريم وبيان معنى قوله تعالى: ﴿ووردًا﴾.

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، القاضي، أبو عبد الرحمن، صدوق
سيء الحفظ جداً، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب ص ٤٩٣.

(٢) هو: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق ربما وهم. التقريب ص ٥٤٧.

(٣) سورة مريم جزء من الآية (٩٦) وبداية الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾.

(٤) أي إلى خلقه كما سيأتي في التخريج.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٨/٨ وهو حسن بشواهده، فقد أخرجه ابن جرير في جامع البيان
١٣٢/١٦-١٣٣ من طريق الحكم عن سعيد بن جبير به، وأخرج نحوه عن مجاهد من طريق ابن أبي
نجيح وابن جريج وعن قتادة من طريق عمرو، وأخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره ١٤/٢ من طريق
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما، وله شاهد في صحيح البخاري ٩٨/٤ من حديث أبي هريرة
مرفوعاً: "إذا أحب الله عبد نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في
أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض."
وهذه الأثر في غريب القرآن الكريم وبيان معنى قوله تعالى: ﴿ووردًا﴾.

سورة طه

فضلاً

٤٢- حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عنقمة^(١) قال: صليت إلى جنب عبد الله وهو يصلي في المسجد فما علمت أنه يقرأ حتى سمعته يقول: ﴿رب زدني علماً﴾^(٢) فعلمت أنه يقرأ في سورة طه.^(٣)

قال تعالى: ﴿طه﴾

٤٣- حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم^(٤) عن سعيد بن جبيرة قال: ﴿طه﴾^(٥) بالنبطية^(٦) يا رجل.^(٧)

(١) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت، فقيه عابد، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين. التقريب ص ٣٩٧.

(٢) سورة طه جزء من الآية (١١٤) وبداية الآية: ﴿فتعلّى الله الملك الحق ولا تعجل بالقراءان من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠١/١ ورجاله ثقات وسنده صحيح، و٤٠٠/١ من طريق وكيع قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم به وسنده صحيح كذلك. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) هو: سالم بن عجلان الأقفس الأموي مولاهم، أبو محمد الحراني، ثقة، رُمي بالإرجاء، قتل صبراً سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص ٢٢٧.

(٥) سورة طه الآية (١).

(٦) النبط: جيل نزلوا سواد العراق، وهم الأنباط، والنسب إليهم نبطي، وإنما سموا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين. انظر اللسان ٤١١/٧.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٠/٧، ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج نحوه كذلك عن الضحاك من طريق مرة بن خالد، وأخرجه أيضاً ابن جرير في جامع البيان ١٣٦/١٦ من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة، وأخرج كذلك نحوه ١٣٥-١٣٦ عن ابن عباس من طريق عكرمة و عطية العوفي، وعن عكرمة من طريق عمارة و حصين، وعن الضحاك من طريق قرّة بن خالد، وعن قتادة والحسن من طريق معمر، وأخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره ١٥/٢ من طريق معمر عن الحسن و قتادة أيضاً، وقد عزاه البخاري في صحيحه ٣٥٩/٣ إلى سعيد بن جبيرة، واختار هذا المعنى ابن جرير في تفسيره ١٣٦/١٦-١٣٧.

وهناك أقوال أخرى في معنى (طه):

٤٤ - حدثنا وكيع عن قرّة بن خالد^(١) عن الضحاك^(٢) قال: {طه}^(٣) يا رجل بالنبطية.^(٤)

٤٥ - حدثنا وكيع عن عمر بن أبي زائدة^(٥) عن عكرمة^(٦) قال: {طه}^(٧) بالحبشية^(٨): يا رجل.^(٩)

أحدهما: أنها اسم من أسماء الله وقسم أقسم الله به وقد رواه ابن جرير عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة.

الثاني: أنها حروف هجاء.

الثالث: أنها حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى، على خلاف في هذه المعاني.

الرابع: أن المعنى طأ الأرض بقدميك حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع أخرى فهبط عليه جبريل فقال طه، أي طأ الأرض بقدميك يا محمد ولكن هذا الحديث جميع أسانيده لا تخلو من ضعف.

انظر جامع البيان ١٣٦/١٦-١٣٧، تفسير القرآن العظيم ٢٦٦/٥، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي ٢/٢٤٧-٣٤٨، الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي للمناوي ٢/٨٢١-٨٢٣، وأخرج ابن أبي شيبة في تفسيره عن ابن عباس به ٧/٢٤٥.

وهذه الرواية في بيان معنى الحروف المقطعة على أحد أقوال أهل العلم رحمهم الله في قوله تعالى: {طه}.

(١) هو: قرّة بن خالد السدوسي البصري، ثقة ضابط، مات سنة خمس وخمسين ومائة. التقريب ص ٤٥٥.

(٢) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد، الخراساني، صدوق كثير الإرسال، مات بعد المائة. التقريب ص ٢٨٠.

(٣) سورة طه الآية (١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٧/١٦٠ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣٦/١٦ من طريق أبي عاصم عن قرّة ابن خالد به. وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: عمر بن أبي زائدة الهمداني الرادعي، الكوفي، أخو زكريا، صدوق، رمي بالقدر، مات بعد الخمسين ومائة. التقريب ص ٤١٢.

(٦) هو: عكرمة مولى ابن عباس. انظر تهذيب التهذيب ٧/٣٩٤.

(٧) سورة طه الآية (١).

(٨) نسبة إلى الحبش وهم جنس السودان انظر اللسان ٦/٢٧٨.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٧/١٥٩ وسنده حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/٢٤١٥، وقد أخرج ابن جرير عن عكرمة من ثلاث طرق أنه قال بالنبطية لا بالحبشية. انظر جامع البيان ١٣٦/١٦.

وهذه الرواية كسابقتها.

قال تعالى: ﴿إِننَى أَنَا اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾

٤٦ - حدثنا هشيم^(١) قال: أخبرنا مغيرة^(٢) عن إبراهيم قال: من نام عن صلاة أو نسيها قال: يصلي متى ذكرها عند طلوع الشمس، أو عند غروبها، ثم قرأ ﴿أقم الصلوة لذكرى﴾^(٣) قال: إذا ذكرتها في أي ساعة كانت.^(٤)

٤٧ - حدثنا يزيد بن هارون عن أشعث^(٥) عن الشعبي^(٦) وإبراهيم قال: ﴿أقم الصلوة لذكرى﴾^(٧) أي صلها إذا ذكرتها وقد نسيها.^(٨)

(١) هو: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبي حازم، ثقة ثبت، كثير التدليس، والإرسال الخفي، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ص ٥٧٤.

(٢) هو: المغيرة بن مقسم الضبي. انظر طبقات المدلسين ص ٤٦.

(٣) سورة طه جزء من الآية (١٤) وبداية الآية: ﴿إِننَى أَنَا اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي و...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٤/١ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير بسنده من طريق سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قوله: يصليها حين يذكرها جامع البيان ١٤٨/١٦، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه في تفسيره ٢٤١٨/٧.

وهناك قول ثان في معنى الآية وهو: أقم الصلاة لي، فإنك إذا أقمتها ذكرتي، وهو مروى عن مجاهد، واختار ابن جرير القول الثاني.

والصواب هو القول الأول، لأن النبي صلى الله عليه وسلم فسرها بذلك، كما في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رقد أحدكم عن الصلاة، أو غفل عنها، فليصلها إذا ذكرها، فإن الله يقول ﴿أقم الصلوة لذكرى﴾". صحيح مسلم ٤٧٧/١، ولا ينافي هذا كون الصلاة ذكراً لله تعالى.

وهذا القول هو الذي مال إلى ترجيحه ابن كثير رحمه الله في تفسيره. انظر تفسير القرآن العظيم ٢٧١/٥.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان حكم من نسي الصلاة ثم ذكرها وفي بيان المراد بقوله تعالى: ﴿لذكرى﴾.

(٥) هو: أشعث بن سوار الكندي النجار الأثرم، صاحب التواييت، قاضي الأهواز، ضعيف، مات سنة ستة وثلاثين ومائة. التقريب ص ١١٣.

(٦) هو: عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه، فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين سنة. التقريب ص ٢٨٧.

(٧) سورة طه جزء من الآية (١٤) وقد تقدم ذكر الآية كاملة في الرواية السابقة.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥١٤/١ وفي سنده أشعث بن سوار ضعيف، لكنه توبع كما في الرواية السابقة، وقد تقدم الحديث عن معنى الآية في الرواية السابقة. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتها.

٤٨- حدثنا وكيع عن جعفر^(١) عن الزهري: أن النبي صلى الله عليه وسلم نام عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، فقال لأصحابه: "تزرحوا عن المكان الذي أصابكم فيه الغفلة" وصلى، ثم قال: ﴿أقم الصلوة لذكرى﴾^(٢) (٣).

قال تعالى: ﴿أَن اذْفَبِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الِیْمِ فَلْيُلَاقِهِ الِیْمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلَتُنصَبَنَّ عَلَيَّ عَيْنِي﴾

٤٩- حدثنا حسين بن علي عن موسى بن قيس^(٤) عن سلمة بن كهيل: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾^(٥) قال: حبيبتك إلى عبادي.^(٦)

(١) هو: جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبد الله الرقي، صدوق بهم في حديث الزهري، مات سنة خمسين ومائة، وقيل بعدها التقريب ص ١٤٠.

(٢) سورة طه جزء من الآية (١٤) وقد تقدم ذكرها.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥١٤/١ وإسناده مرسل، ويشهد لمعنى هذا الحديث ما رواه مسلم في صحيحه ٤٧١/١ من حديث أبي هريرة مرفوعاً وفيه: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظاً، ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "أي بلال" فقال بلال: أخذت بنفسي الذي أخذت - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - بنفسك، قال: "اقتادوا" فاقتادوا رواحلهم شيئاً، ثم توضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بلالاً فأقام الصلاة، فصلى بهم الصبح... الحديث. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتها.

(٤) هو: موسى بن قيس الحضرمي، أبو محمد الفراء الكوفي، يلقب بعصفور الجنة، صدوق رمي بالتشيع. التقريب ص ٥٠٣.

(٥) سورة طه جزء من الآية (٣٩)، والآية بأكملها: ﴿أَن اذْفَبِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الِیْمِ فَلْيُلَاقِهِ الِیْمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلَتُنصَبَنَّ عَلَيَّ عَيْنِي﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٥/٧ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦١/١٦-١٦٢ من طريق الحسين بن علي الصدائي والعباس بن محمد الدوري قالوا حدثنا حسين الجعفي به.

وفي معنى الآية قول آخر وهو: حسنت خلقك، وهو مروى عن عكرمة قال: حسناً وملاحة. واختار ابن جرير القول الأول انظر جامع البيان ١٦٢/١٦، ويمكن الجمع بين القولين بأن يقال إن أحسن والملاحة محبة لدى العباد والله أعلم. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٢٢/٧. وهذه الرواية في فضل موسى عليه الصلاة والسلام وبيان معنى إلقاء الله تعالى المحبة عليه.

قال تعالى: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْذِِبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِمَّا نَتَّبِعُ الْهُدَىٰ﴾

٥٠ - جرير^(١) عن منصور عن إبراهيم قال: إذا كتبت إلى اليهودي، والنصراني، في الحاجة فابدأ بالسلام^(٢). وقال مجاهد: اكتب ﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾^(٣).^(٤)

(١) هو: جرير بن عبد الحميد بن قرظ الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضياها، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره بهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله إحدى وسبعون سنة. التقريب ص ١٣٩.

(٢) مسألة السلام على الكافر فيها حديثان صحيحان:
أحدهما: ما أخرجه مسلم رحمه الله في الصحيح ١٧٠٧/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه)).

والثاني: ما اتفق عليه الشيخان من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على إكاف، على قطيفة فدية، وأردف أسامة ورائه، يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر، فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله، وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة همر عبد الله بن أبي سلول أنفه بردائه، وقال: لا تغبروا علينا. فسلم النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف، ونزل، فدعاهم إلى الله، فقرأ عليهم القرآن...)) الحديث صحيح البخاري ٢٨/٤، وصحيح مسلم ١٤٢٢/٣-١٤٢٣.

قال القرطبي رحمه الله: فالأول: يفيد ترك السلام عليهم ابتداءً، لأن ذلك إكرام، والكافر ليس أهله، والحديث الثاني: يجوز ذلك.

قال القرطبي: ولا يُعارض ما رواه أسامة بحديث أبي هريرة، فإنه ليس في أحدهما خلاف للآخر، وذلك أن حديث أبي هريرة مخرجه العموم، وخبر أسامة يبين أن معناه الخصوص، وقال النخعي: إذا كانت لك حاجة عند يهودي أو نصراني فابدأه بالسلام، فإن بهذا أن حديث أبي هريرة: ((لا تبدؤوهم بالسلام)) إذا كان لغير سبب يدعوكم إلى أن تبدؤوهم بالسلام، من قضاء ذمام، أو حاجة تعرض لكم قبلهم، أو حق صحبة، أو جوار، أو سفر. قال القرطبي: وقد روي عن السلف أنهم كانوا يسلمون على أهل الكتاب. الجامع لأحكام القرآن ١١٢/١١.

(٣) سورة طه الآية (٤٧).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٣٩/٨، ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في حكم السلام على غير المسلم، وبيان صفته.

قال تعالى: ﴿قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى﴾

٥١- [] سليمان بن حرب^(١) قال: حدثنا حماد بن زيد^(٢) عن أيوب^(٣) عن أبي المليح^(٤): يعيرون علينا الكتاب^(٥)، وقد قال الله تعالى: ﴿علمها عند ربي في كتاب﴾^(٦).^(٧)

قال تعالى: ﴿وانى لغفار لمن تاب وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾

٥٢- حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا هشام بن سعد^(٨) عن زيد بن أسلم^(٩) قال:

(١) هو: سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة. التقريب ص ٢٥٠.

(٢) هو: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت، فقيه، قيل إنه كان ضريباً، ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب، مات سنة تسع وسبعين ومائة وله إحدى وثمانون سنة. التقريب ص ١٧٨.

(٣) هو: أيوب بن أبي تميمة، كيسان السخيتاني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. التقريب ص ١١٧.

(٤) هو: أبو المليح بن أسامة بن عمير أو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي، اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد، ثقة، مات سنة ثمان وتسعين وقيل ثمان ومائة وقيل بعد ذلك. التقريب ص ٦٧٥.

(٥) لعله يقصد الكتاب الذي يضبط به الشيخ محفوظاته، ويقيد فيه علمه، ويحدث منه.

(٦) سورة طه جزء من الآية (٥٢)، والآية بأكملها: ﴿قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٣٠/٦ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

والمراد بالكتاب في الآية اللوح المحفوظ. انظر جامع البيان ١٧٣/١٦ وتفسير البغوي ٢٢٠/٣، وزاد المسير ٢٩٢/٥ ولا مانع أن يراد بالكتاب أيضاً كتاب الأعمال الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها كما في قوله تعالى ﴿ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ [الكهف (٤٩)]، وقوله تعالى ﴿اقرأ كتلك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾. سورة الإسراء الآية (١٤).

وهذه الرواية في بيان عمق فهم السلف رضي الله عنهم وفيها استنباط شيء من فوائد القرآن الكريم.

(٨) هو: هشام بن سعد المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مات سنة ستين ومائة أو قبلها. التقريب ص ٥٧٢.

(٩) هو: زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله و أبو أسامة المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، مات سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب ص ٢٢٢.

لا بد لأهل هذا الدين من أربع: دخول في دعوة الإسلام، ولا بد من الإيمان وتصديق بالله وبالمرسلين أولهم وآخرهم، وبالجنة والنار والبعث بعد الموت، ولا بد أن تعمل عملاً تصدق به، ولا بد من أن تعلم علماً تحسن به عملك، ثم قرأ: ﴿وإني لغفار لمن تاب وعامن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾^(١).^(٢)

قال تعالى: ﴿فتعلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقراءان من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً﴾

٥٣- حدثنا وكيع قال: حدثنا جرير بن حازم عن الحسن: في رجل لطم^(٣) امرأته فأنت تطلب القصاص^(٤)، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص، فأنزل الله تعالى ﴿ولا تعجل بالقراءان من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾^(٥) ونزلت ﴿الرجال قوا من على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾^(٦).^(٧)

(١) سورة طه الآية (٨٢).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٩/٧، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في كتاب الإيمان بالإسناد نفسه ص ٤٩ وصححه الشيخ الألباني في تحقيقه لكتاب الإيمان.

وهذه الرواية في بيان أنه لا بد للإنسان من الإيمان والعمل الصالح على علم وبصيرة، وفيها استنباط بعض فوائد القرآن الكريم.

(٣) اللطم: هو ضرب الخد وصفحة الجسد بيسط اليد. اللسان ٥٤٢/١٢.

(٤) القصاص: من أقص يقص إذا مكته من أخذ القصاص، وهو أن يفعل به مثل فعله، من قتل، أو قطع، أو ضرب، أو جرح، والقصاص الاسم. النهاية ٧٢/٤.

(٥) سورة طه جزء من الآية (١١٤)، والآية بأكملها: ﴿فتعلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقراءان من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً﴾.

(٦) سورة النساء جزء من الآية (٣٤)، وتام الآية: ﴿وبما أنفقوا من أموالهم فالصلح حقت فننت حفظت للغيب بما حفظ الله والتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣٦٦/٦ وهو مرسل، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق ابن وكيع عن أبيه به ٥٨/٥.

وفي سبب نزول آية طه قول آخر، حيث ثبت في صحيح البخاري ١٥/١ عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعالج من الوحي شدة، فكان مما يحرك لسانه، فأنزل الله هذه الآية. يعني أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه جبريل بالوحي، كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن، فأرشده الله تعالى إلى ما هو الأسهل والأخف في حقه، لئلا يشق عليه، فقال: ﴿ولا

قال تعالى: ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾

٥٤- حدثنا جرير^(١) عن عمارة بن القعقاع^(٢) عن الحسن في قوله ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾^(٣) قال: عني به شقاء الدنيا فلا تلقى ابن آدم إلا شقياً ناصباً.^(٤)

قال تعالى: ﴿قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فيما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾

٥٥- حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبيه^(٥) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: من قرأ القرآن، واتبع ما فيه، هداه الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوء الحساب، وذلك بأن الله يقول: ﴿فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى﴾^(٦).^(٧)

تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه ﴿أي أن نجمله في صدرك، ثم تقرأه على الناس من غير أن تنسى منه شيئاً: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾ وقال في هذه الآية: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه﴾ أي بل أنتصت، فإذا فرغ الملك من قراءته عليك، فقرأه بعده، ﴿وقل رب زدني علماً﴾ أي زدني علماً. انظر تفسير القرآن العظيم ٣١٢/٥.

وهذه الرواية في ذكر سبب نزول الآية المذكورة.
(١) هو: جرير بن عبد الحميد الضبي. انظر تهذيب الكمال ٢٦٢/٢١.
(٢) هو: عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي، ثقة، أرسل عن ابن مسعود. التقريب ص ٣٠٩.
(٣) سورة طه جزء من الآية (١١٧) وبداية الآية: ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك...﴾.
(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٨/٨ ورجاله ثقات، إلا أنني بحثت فلم أجد أن عمارة بن القعقاع يروي عن الحسن البصري أو غيره بهذا الاسم فالله أعلم.
والشقاء: خلاف السعادة وهو ضربان شقاء أحروي وشقاء دنيوي وهذه الآية في الشقاء الدنيوي انظر المفردات ص ٢٦٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿فتشقى﴾.
(٥) هو: السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي والد عطاء ثقة. التقريب ص ٢٢٨.
(٦) سورة طه جزء من الآية (١٢٣) وبداية الآية: ﴿قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فيما يأتيكم مني هدى...﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٦/٧ وسنده حسن، وله شواهد في جامع البيان حيث أخرج ابن جرير قريباً منه من طريق أبي سلمة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وكذلك من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذلك من طريق الملائي عن ابن عباس ٢٢٥/١٦، وجميع

٥٦- أبو خالده الأحمر^(١) عن عمرو بن قيس^(٢) عن عكرمة عن ابن عباس: ضمن الله لمن اتبع القرآن ألا يضل في الدنيا. ولا يشقى في الآخرة ثم تلا: ﴿فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى﴾^{(٣)(٤)}.

قال تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾

٥٧- حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو^(٥) عن أبي سلمة^(٦) عن أبي هريرة قال: إن الميت ليسمع خفق نعالهم^(٧) حين يولون مدبرين^(٨)، فإن كان مؤمناً كانت

هذه الآثار تدل على أن الضلال في الدنيا، والشقاء في الآخرة، وأن العصمة من كلا الأمرين اتباع ما أنزله الله تعالى لهداية خلقه.

قال ابن تيمية رحمه الله: وأصل الضلال اتباع الظن والهوى، كما قال تعالى في حق من ذمهم: ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ وقال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ فنزهه عن الضلال والغواية، اللذين هما الجهل والظلم، فالضال هو الذي لا يعلم الحق، والغاوي الذي يتبع هواه، وأخبر أنه ما ينطق عن هوى النفس، بل هو وحي أوحاه الله إليه، فوصفه بالعلم، ونزهه عن الهوى. مجموع الفتاوى ٣/٣٨٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بالهدى والضلال والشقاء.

(١) هو: سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها، وله بضع وسبعون. التقريب ص ٢٥٠.

(٢) هو: عمرو قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن، عابد، مات سنة بضع وأربعين ومائة؛ التقريب ص ٤٢٦.

(٣) سورة طه جزء من الآية (١٢٣) وقد تقدم ذكر أولها.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٧/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق الحسين بن يزيد الطحان عن أبي خالد الأحمر به ٢٢٥/١٦، أخرج نحوه عن ابن عباس ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٣٩/٧.

وهذا الأثر في بيان المراد بالهدى والضلال والشقاء كسابقه.

(٥) هو: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام، مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح. التقريب ص ٤٩٩.

(٦) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، ثقة مكثراً، توفي سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين. التقريب ص ٦٤٥.

(٧) خفق نعالهم: أي صوت نعالهم على الأرض إذا مشوا. النهاية ٥٦/٢.

الصلاة عند رأسه، وكانت الزكاة عن يمينه، وكان الصيام عن يساره، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله، فيأتي من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ويأتي عن يمينه فيقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ويأتي عن يساره فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ويأتي من قبل رجله فيقول فعل الخير من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس فيقول: ما قبلي مدخل، قال: فيقال له: اجلس. قد مثلت له الشمس تدانت للغروب. فيقال له: أخبرنا عما نسألك عنه. فيقول: دعوني حتى أصلي^(١)، فيقال له: إنك ستفعل، فأخبرنا عما نسألك، فيقول: وعم تسألوني؟ فيقولون: رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم. ما تقول فيه؟ وما تشهد به عليه؟ قال: فيقول محمد؟ فيقال له: نعم. فيقول: أشهد أنه رسول الله، وأنه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه، فيقال له: على ذلك حيت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله تعالى. ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً^(٢)، وينور له فيه، ثم يفتح له باب إلى الجنة. فيقال له: انظر إلى ما أعد الله لك فيها، فيزداد غبطةً وسروراً، ثم يجعل نسمة من النسم الطيب. وهو طير خضر تعلق بشجر الجنة^(٣)، ويعاد الجسم إلى ما بدا منه من التراب. فذلك قول الله تعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا

(٨) يشهد لهذا مرواه مسلم في صحيحه ٢٢٠١/٤ من حديث أنس بن مالك مرفوعاً (إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا).

(١) ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها، فيجلس بمسح عينيه، ويقول دعوني أصلي" أخرجه ابن ماجه ١٤٢٨/٢، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٣/٢.

(٢) ويشهد لهذا حديث أنس السابق عند مسلم وفيه "ثم يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ قال: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعاً، قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ويملاً عليه خضراً إلى يوم يبعثون" صحيح مسلم ٢٢٠٠/٤-٢٢٠١.

(٣) ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجع إلى جسده يوم يبعث" أخرجه ابن ماجه ١٤٢٨/٢ وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٣/٢.

والنَّسْمَةُ: هي النفس والروح. النهاية ٤٩/٥.

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿١﴾ وقال محمد^(٢): قال عمر بن الحكم بن ثوبان^(٣): ثم يقال له: نعم، فينام كنومة العروس، لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله^(٤)، قال محمد: قال أبو سلمة: قال أبو هريرة: وإن كان كافراً، فيأتي من قبل رأسه، فلا يوجد له شيء، ثم يأتي عن يمينه، فلا يوجد له شيء، ثم يأتي عن شماله، فلا يوجد له شيء، ثم يأتي من قبل رجله، فلا يوجد له شيء، فيقال له: اجلس فيجلس فزعاً مرعوباً، فيقال له: أخبرنا عما نسألك عنه، فيقول: وعم تسألوني عنه؟ فيقال: رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ قال: فيقول أي رجل؟ قال: فيقال: الذي فيكم، فلا يهتدي لاسمه، فيقال: محمد، فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون قولاً فقلت كما قالوا^(٥)، فيقال: على ذلك حبيت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفتح له باب إلى النار، ثم يقال له: ذلك مقعدك وما أعد الله لك فيها، فيزداد حسرة وثبوراً، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، وهي المعيشة الضنك التي قال الله تعالى: ﴿فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة أعمى﴾^(٦). (٧)

(١) سورة إبراهيم جزء من الآية (٢٧). وتتمام الآية: ﴿ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾.

(٢) هو: محمد بن عمرو بن علقمة المتقدم في السند.

(٣) هو: عمر بن الحكم بن ثوبان المدني، صدوق، مات سنة سبع عشرة ومائة وله ثمانون سنة. التقريب ص ٤١١.

(٤) ويشهد لهذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي مرفوعاً وفيه: "ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له نعم، فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نعم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك" أخرجه الترمذي ٣٨٣/٣، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣١١/١.

(٥) ويشهد لهذا حديث الترمذي السابق وفيه "وإن كان منافقاً قال سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت مثله، لا أدري"، وقد جاء نحو ذلك في الصحيحين من حديث أسماء رضي الله عنها وفيه: "وأما المنافق أو المرتاب، لا أدري أي ذلك قالت أسماء، فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته" صحيح البخاري ٤٧/١، وصحيح مسلم ٦٢٤/٢.

(٦) سورة طه جزء من الآية (١٢٤) وبداية الآية: ﴿ومن أعرض عن ذكرى...﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥٨/٣، وقد أخرج ابن جرير في جامع البيان من طريق ابن حجرية عن أبي هريرة بنحوه من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت في عذاب الكافر في قبره ٢٢٨/١٦ وقد أخرجه مرفوعاً ابن حبان في صحيحه ٣٨٠/٧ وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وأخرجه كذلك أبو يعلى في المسند من طريق ابن حجرية عن أبي هريرة

٥٨ - حدثنا إسماعيل بن عليه^(١) عن عبد الرحمن بن إسحاق^(٢) عن أبي حازم^(٣) عن النعمان بن أبي عياش^(٤) عن أبي سعيد^(٥): ﴿فإن له معيشة ضنكاً﴾^(٦) قال: عذاب القبر.^(٧)

٥٢١/١١ وقال الشيخ المحقق حسين أسند: إسناده حسن، وهو كما قالنا حيث إن لكثير من ألفاظه شواهد صحيحة كما تقدم وله حكم الرفع لأنه من الأمور الغيبية.

وهذه الرواية فيها بيان لمعنى المعيشة الضنك، وبيان تثبيت المؤمن في قبره، نسأل الله من فضله.

(١) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، مولاهم، أبو بشر البصري، المعروف بابن عليه، ثقة، حافظ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. التقريب ص ١٠٥.

(٢) هو: عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن الكنانة المدني، نزيل البصرة، ويقال له عباد، صدوق روي بالقدر. التقريب ص ٣٣٦.

(٣) هو: سلمة بن دينار، أبو حازم التمار، المدني، القاص، مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. التقريب ص ٢٤٧.

(٤) هو: النعمان بن أبي عياش الزرقى الأنصاري، أبو سلمة المدني، ثقة، التقريب ص ٥٦٤.

(٥) هو: أبو سعيد الخدري. انظر تهذيب الكمال ٤٥٤/٢٩.

(٦) سورة طه جزء من الآية (١٢٤) والآية بأكملها: ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيمة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك أيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٧/٨ وسنده حسن، رجاله ثقات، إلا عبد الرحمن بن إسحاق صدوق، وله شواهد كثيرة تقويه منها ما تقدم، وكذلك أخرج مثله ابن جرير من طريق خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن إسحاق به، وكذلك من طريق سفيان عن أبي حازم عن أبي سلمة عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: يضيق عليه في قبره حتى تختلف أضلاعه، وكذلك من طريق ابن أبي هلال عن أبي حازم عن أبي سعيد بلفظ قريب منه، وكذلك أخرجه عن أبي هريرة من طريق أبي سلمة، وعن السدي وأبي صالح من طريق إسماعيل بن أبي خالد، وكذلك أخرجه من طريق محمد بن جعفر وابن أبي حازم قالوا حدثنا أبو حازم به، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي هريرة به ٢٤٣٩/٧، وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره حديثاً رواه البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية بعذاب القبر وقال ابن كثير إسناده جيد، تفسير القرآن العظيم ٣١٧/٥، وهو القول الذي رجحه ابن جرير رحمه الله، وذلك بدليل أن الله تعالى أتبع ذلك بقوله ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقى﴾ [طه (١٢٧)] فكانت المعيشة الضنك قبل عذاب الآخرة، فلا تخلوا أن تكون إما في حياتهم الدنيا، أو في قبورهم، والواقع يشهد أن كثيراً منهم أوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر الله تبارك وتعالى، مما يدل على أنه ليس كذلك، وبهذا يصح الوجه القائل بأن ذلك في البرزخ. انظر جامع البيان ٢٢٧/١٦-٢٢٨، والذي يظهر أن القول بالنعوم أولى وهو أن المعيشة الضنك للكافر في الحياة الدنيا وفي قبره وفي أخراه وأما ما ذكره ابن جرير رحمه الله فإنه لا يوافق عليه إذ ليست الأموال وانبساط متاع الدنيا دليلاً على راحة القلب واضمثنائه، فإن ما يصيب الكافر من حرص على الدنيا وشهواتها وخوف من الموت وما بعده ينغص عليه كل لذة وشهوة ينالها في الدنيا، ولا يمكن مقارنة

قال تعالى: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن أنآي الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾

٥٩- جرير عن قابوس^(١) عن أبيه^(٢) عن ابن عباس ﴿أنآي الليل﴾^(٣) قال: جوف الليل.^(٤)

٦٠- حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ووكيع أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد حدثنا قيس بن أبي حازم^(٥) قال: سمعت جرير بن عبد الله^(٦) وهو يقول: كنا جلوساً عند

حياته عند ذلك بحياة المؤمن الذي يرضى بكل ما يقدره الله له، ويطمئن قلبه بما سيقدم عليه عند الله تعالى من نعيم ورضوان، والله أعلم. وقد مال إلى ترجيح العموم الشيخ الأمين رحمه الله في أضواء البيان ٥٩٧-٥٩٥/٤. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: قابوس بن أبي ظبيان الجني الكوفي فيه لين. التقريب ص ٤٤٩.

(٢) هو: حصين بن جندب بن الحارث الجني أبو ظبيان كوفي ثقة مات سنة تسعين وقيل غير ذلك. التقريب ص ١٦٩.

(٣) سورة طه جزء من الآية (١٣٠)، والآية بأكملها: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن أنآي الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾.

وسورة الزمر جزء من الآية (٩)، والآية بأكملها: ﴿أمن هو أنآي الليل ساجداً وقائماً يحذر الأخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٦/٨ وإسناده فيه لين، وأخرجه ابن جرير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي. انظر جامع البيان ٢٣٤/١٦.

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في المراد بالصلاة آناء الليل أربعة أقوال:

أحدها: المغرب والعشاء رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال قتادة.

الثاني: جوف الليل كما في اثر ابن عباس السابق.

الثالث: العشاء قاله مجاهد وابن زيد.

الرابع: أول الليل وأوسطه وآخره قاله الحسن.

انظر زاد المسير ٣٣٣/٥-٣٣٤.

وقال الزجاج: آناء الليل ساعات الليل. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٥٩/١

ولعل هذا المعنى اللغوي يقوي القول بالعموم والله أعلم.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم.

(٥) هو: قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، محضرم، ويقال له رؤية، وهو الذي

يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاز المائة وتغير. التقريب ص

رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر، ثم قرأ: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾^(١).^(٢)

قال تعالى: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾

٦١- حدثنا حفص^(٣) عن هشام بن عروة^(٤) قال: كان أبي^(٥) إذا رأى شيئاً من أمر الدنيا يعجبه قال: ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾^(٦).^(٧)

٦٢- حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة قال: قال لنا أبي: إذا رأى أحدكم شيئاً من

(٦) هو: جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، مات سنة إحدى وخمسين وقيل بعدها. التقريب ص ١٣٩.

(١) سورة طه جزء من الآية (١٣٠)، والآية بأكملها: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن أمانى الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾.

(٢) صحيح مسلم ٤٣٩/١، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة: أن المراد بقبل طلوع الشمس صلاة الفجر، والمراد بقبل غروبها صلاة العصر، وأخرج بسنده إلى ابن عباس من طريق أبي رزين أن المراد: الصلاة المكتوبة ٢١/٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بقبل طلوع الشمس وقبل غروبها.

(٣) هو: حفص بن ميسرة العقلي، أبو عمر الصنعاني، نزيل عسقلان، ثقة، وربما وهم، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين. التقريب ص ١٧٤.

(٤) هو: هشام بن عروة بن الزبير العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون. التقريب ص ٥٧٣.

(٥) هو: عروة بن الزبير بن العوام بن حويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. التقريب ص ٣٨٩.

(٦) سورة طه جزء من الآية (١٣١)، والآية بأكملها: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٨١/٧، وإسناده صحيح.

ومعنى أزواجاً منهم: أي ضرباء هولاء المعرضين وأشكالهم. جامع البيان ٢٣٥/١٦.

وهذه الرواية في بيان موقف المؤمن الصحيح من الدنيا وفيها النهي عن التعلق بما ابتلى الله به عباده من خير.

زينة الدنيا وزهرتها، فليات أهلها، فليأمرهم بالصلاة وليصطبر عليها، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾^(١) ثم قرأ إلى آخر الآية.^(٢)

قال تعالى: ﴿وقالوا لولا يأتينا بغاية من ربه أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى﴾

٦٣ - حدثنا شعبة عن ابن أبي نجيح^(٣) عن مجاهد: ﴿فى الصحف الأولى﴾^(٤) قال: التوراة والإنجيل.^(٥)

(١) سورة طه الآية (١٣١).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧١/٨، وإسناده صحيح، وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار: الثقفى مولاهم، ثقة ربما رمى بالقدر، وربما دلس، مات سنة إحدى وثلاثين بعد المائة، أو بعدها. التقريب ص ٣٢٦

(٤) سورة طه جزء من الآية (١٣٣)، وبداية الآية: ﴿وقالوا لولا يأتينا بغاية من ربه أولم تأتهم بينة ما...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٠/٨، وإسناده صحيح، وأخرجه ابن جرير فى جامع البيان ٢٣٧/١٦ من طريق ورفاء عن ابن أبي نجيح به. وهذه الرواية فى بيان مبهمات القرآن.

سورة الأنبياء

قال تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون﴾

٦٤- حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن جريج^(١) قال: ﴿اقترب للناس حسابهم﴾^(٢)
قال: ما يوعدون^(٣).

قال تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾

٦٥- حدثنا عفان^(٤) قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب^(٥) عن الحسن^(٦) في قوله: ﴿ولكم الويل مما تصفون﴾^(٧) قال: هي والله لكل واصف كذوب^(٨) إلى يوم القيامة الويل^(٩).

- (١) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فاضل، وكان يدلّس ويرسل، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، وقد جاز السبعين. التقريب ص ٣٦٣.
- (٢) سورة الأنبياء جزء من الآية (١) وتام الآية: ﴿... وهم فى غفلة معرضون﴾.
- (٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣١٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٤٤/٨.
- وقال ابن الجوزي: المراد بالحساب: محاسبة الله لهم على أعمالهم وفي معنى قرينه قولان: أحدهما: أنه أت، وكلُّ أت قريب، والثاني: لأن الزمان لكثرة ما مضى وقلة ما بقي قريب. زاد المسير ٣٣٩/٥.
- وهذه الرواية في بيان المراد بالحساب.
- (٤) هو: عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين، ومات بعدها بيسير. التقريب ص ٣٩٣.
- (٥) هو: أيوب السختياني. انظر تهذيب الكمال ٢٣٩/٧.
- (٦) هو: الحسن البصري. انظر تهذيب الكمال ٤٥٧/٣.
- (٧) سورة الأنبياء جزء من الآية (١٨) وبداية الآية: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم...﴾.
- (٨) أي يصف الله تعالى بغير صفته، ويقول: إنه اتخذ زوجاً وولداً ويفتري على الله. انظر جامع البيان ١١/١٧. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٤٨/٨.
- (٩) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥٨/٨، وسنده صحيح.
- وهذه الرواية في بيان معنى تصفون أي تكذبون وبيان المبهم في قوله تعالى ﴿لكم﴾.

قال تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفيئ من فهم الخلدون﴾

٦٦- حدثنا ابن فضيل عن أبيه^(١) عن نافع عن ابن عمر قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر في ناحية المدينة^(٢)، فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى^(٣)، فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي، ويقول: بأبي وأمي، طبت حياً، وطبت ميتاً، فلما خرج مر بعمر بن الخطاب وهو يقول: ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين، قال: وكانوا قد استبشروا بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرفعوا رؤوسهم، فقال: أيها الرجل! أربع على نفسك^(٤)، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات، ألم تسمع الله يقول: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾^(٥)، وقال: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفيئ من فهم الخلدون﴾^(٦)، قال: ثم أتى المنبر فصعده، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات، وإن كان إلهكم الذي في السماء فإن إلهكم لم يموت، ثم تلا: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفيئ مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾^(٧) حتى ختم الآية، ثم نزل، وقد استبشر المسلمون بذلك، واشتد فرحهم، وأخذت المنافقين الكتابة، قال عبدالله بن عمر: فوالذي نفسي بيده لكأنما كانت على وجهونا أغطية فكشفت.^(٨)

- (١) هو: فضيل بن غزوان ابن جرير الضبي مولاهم، أبو الفضل الكوفي، ثقة. التقريب ص ٤٤٨.
- (٢) جاء في صحيح البخاري ٣٨٤/١: أن أبا بكر رضي الله عنه كان في مسكنه بالسُّنح، وهو موضع بعوالي المدينة، كانت فيه منازل بني الحارث بن الخزرج. النهاية ٤٠٧/٢.
- (٣) مسجى: أي مُغْطَى. النهاية ٣٤٤/٢.
- (٤) أربع على نفسك: أي أرفق بنفسك وتوقف وانتظر. النهاية ١٨٧/٢.
- (٥) سورة الزمر الآية (٣٠).
- (٦) سورة الأنبياء الآية (٣٤).
- (٧) سورة آل عمران جزء من الآية (١٤٤)، وتام الآية: ﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشكرين﴾.
- (٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٥/٨ وسنده حسن، وأصله في صحيح البخاري ٣٨٤/١ عن عائشة رضي الله عنها إلا أنه لم تذكر فيه آيتا الزمر والأنبياء. وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿أفيئ من فهم الخلدون﴾.

قال تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾

٦٧- [] ابن عليه عن أيوب^(١) قال: لقي رجل عكرمة بالمدينة فقال: كيف أنت؟ قال: شرُّ يَدَايِ مُسْقَفَانِ^(٢) وأنا كذا وكذا، قال: وكان يتأول هذه الآية ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(٣).^(٤)

٦٨- [] جرير عن مغيرة^(٥) قال: كان علي إذا سئل وهو مريض: كيف أنت؟ قال: بِشَرٍّ، وقرأ هذه الآية ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(٦).^(٧)

(١) هو: أيوب السخثياني. انظر تهذيب الكمال ٢٣/٣.
(٢) يداي مسقفان: لعله يريد مُجَبَّرَتَانِ، لأن السقائف عيدان المُجَبَّرِ كل جبارة منها سقيفة. انظر اللسان ١٥٦/٩.

(٣) سورة الأنبياء جزء من الآية (٣٥) وبداية الآية: ﴿كل نفس ذائقة الموت...﴾.
(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٨/٦ وسنده صحيح، و يعارضه ما أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في المسند ١٢٣/٤ من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله تعالى يقول: إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً، فحمدني وصبر على ما ابتليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب تبارك وتعالى للحفظة: إنني قد قيدت عبدي هذا وابتليته، فأجروا له ما كنتم تجرون له وهو صحيح" وهذا الحديث حسنه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح ٤٩٧/١، وصححه أبو إسحاق الحويني في تحقيقه لكتاب الأحاديث القدسية الأربعينية للشيخ ملا علي القاري ص ٢١.

وهذه الرواية في بيان أن ما يصيب الإنسان من الشر اختبار له من الله تعالى.
(٥) هو: مغيرة بن مقسم الضبي. انظر تهذيب الكمال ٥٤٠/٤.
(٦) سورة الأنبياء جزء من الآية (٣٥)، والآية بأكملها: ﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٨/٦ وفي سنده انقطاع، حيث إنني بحثت فلم أجد من ذكر أن مغيرة بن مقسم يروي عن علي رضي الله عنه، أو عن أحد اسمه علي، ثم إن المغيرة توفي سنة مائة وست وثلاثين، بينما توفي علي رضي الله عنه سنة أربعين، فيبعد أن يروي عنه بلا واسطة، وقد ذكر صاحب تهذيب الكمال أن المغيرة بن مقسم كان عثمانياً، ويحمل على علي رضي الله عنه، فالله أعلم. انظر تهذيب الكمال ٣٩٧/٢٨، وهذه الرواية أيضاً منكرة المتن لما تقدم في الرواية السابقة. وهذه الرواية كسابقتها.

٦٩- [] سفیان بن عیینة عن عبد الکریم^(١) عن مجاهد قال: کان یکره أن یقول "اللهم لا تبتلني إلا بالتي هي أحسن" ويقول: قال الله تعالى ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْأَخْسَرِ فَتَنَةً﴾^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾

٧٠- حدثنا يحيى بن يمان^(٤) عن أشعث^(٥) عن جعفر^(٦) عن سعيد بن جبیر: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾^(٧) قال: خلق آدم ثم نفخ فيه الروح، وأول ما نفخ في ركبتيه، فذهب ينهض، فقال: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾^(٨).

(١) هو: عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد، مولد بني أمية، وهو حضرمي، ثقة، متقن، مات سنة سبع وعشرين ومائة. التقريب ص ٣٦١.

(٢) سورة الأنبياء جزء من الآية (٣٥) وقد تقدم ذكرها.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢١١/٦ وإسناده صحيح، وقد يشهد لهذا حديث مصعب بن سعد عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: "الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة" أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح سنن الترمذي ٤/٦٠١-٦٠٢. وكذا قال الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٨٦.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: يحيى بن يمان العجلي، الكوفي، صدوق، عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغير، مات سنة تسع وثمانين. التقريب ص ٥٩٨.

(٥) هو: أشعث بن إسحاق بن مالك بن هاني الأشعري، القمي، صدوق. التقريب ص ١١٢.

(٦) هو: جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي، القمي، صدوق يهيم. التقريب ص ١٤١.

(٧) سورة الأنبياء جزء من الآية (٣٧) وتام الآية: ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٣٥٦ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧/٢٦ من طريق أبي كريب عن يحيى بن يمان به، وأخرج ابن جرير أيضاً عن السدي من طريق أسباط قريباً منه ١٧/٢٦.

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله في معنى قوله تعالى ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ قولين: أحدهما: أن المعنى من عجل في بيئته، وحلقته، كان من العجلة، وعلى العجلة، كما في الرواية التي بين أيدينا، والثاني: أن المعنى من تعجيل في خلق الله إياه، ومن سرعة فيه، وعلى عجل، وقالوا: خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة، قبل غروب الشمس، على عجل في خلقه إياه، قبل مغيبها. ثم اختار رحمه الله الثاني. انظر جامع البيان ١٧/٢٧.

وهذه الرواية فيها بيان المراد بـ(عَجَلٌ).

**قال تعالى: ﴿بَلْ مَتَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ
أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ﴾**

٧١- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿نأتى الأرض ننقصها من أطرافها﴾^(١) قال: الموت.^(٢)

(١) سورة الأنبياء جزء من الآية (٤٤)، والآية بأكملها: ﴿بَلْ مَتَعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ﴾.
(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٦/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن بشار ثنا يحيى عن سفيان به. جامع البيان ١٧٤/١٣، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن عكرمة بسند صحيح من طريق قتادة نحوه.

وفي معنى نقصان الأرض الوارد في الآية أقوال:

الأول: أن ذلك بالفتوحات الإسلامية.

الثاني: أنه بخراب الأرض وإهلاك أهلها.

الثالث: أن المراد نقصان بركة الأرض وممرتها وأهلها بالموت.

الرابع: أن ذلك بذهاب الفقهاء والأخبار.

وقد اختار ابن جرير الأول، وهو ظهور المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على الأرض، وقهرهم أهلها. جامع البيان ١٧٤/١٣ ومما يشهد له ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح عن الحسن من طريق قتادة قال: هو ظهور المسلمين على المشركين، واختار ابن كثير ظهور الإسلام على الشرك قرية بعد قرية. تفسير ابن كثير ٣٩٣/٤، وقال القرطبي: وذكر وكيع بن الجراح عن طلحة بن عمير عن عطاء بن أبي رباح في قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ قال: ذهب فقهاؤها وخيار أهلها، قال أبو عمر بن عبد البر: قول عطاء في تأويل الآية حسن جداً، تلقاه أهل العلم بالقبول، قال القرطبي: وحكاه المهدوي عن مجاهد، وابن عمر. وقال القرطبي: روى سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿ننقصها من أطرافها﴾: موت الفقهاء والعلماء. انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٣٤/٩، وفي هذا المعنى يقول أحد العلماء كما في تفسير ابن كثير ٣٩٣/٤:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها متى يموت عالم منها يموت طرف

كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها وإن أبي عاد في أكتافها التلف

والأولى فيما يظهر لي القول بالعموم والله أعلم.

وهذه الرواية في بيان المراد بنقصان الأرض، وأنه الموت على رأي مجاهد وعكرمة.

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلَ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾

٧٢- □ وكيع قال حدثنا فضيل بن مرزوق^(١) عن ميسرة النهدي^(٢) قال: مر عليّ[ؑ] على قوم^(٣) وهم يلعبون بالشطرنج^(٤) فقال: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾^(٥) (٦). (٧)

(١) هو: فضل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي، أبو عبد الرحمن، صدوق يهيم، ورمي بالتشيع، مات في حدود سنة ستين ومائة. التقريب ص ٤٤٨.

(٢) هو: ميسرة بن حبيب النهدي، أبو حازم الكوفي، صدوق. التقريب ص ٥٥٥.

(٣) في النسخة المطبوعة: (مر على قوم) والصواب ما أثبتته كما في مجموع فتاوى شيخ الإسلام قال رحمه الله: (وصح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾. مجموع الفتاوى ٢١٨/٣٢-٢١٩.

(٤) الشطرنج لعبة معروفة.

(٥) العاكف على الشيء: هو المقيم عليه. جامع البيان ٥٣٩/١.

(٦) سورة الأنبياء جزء من الآية (٥٢) وبداية الآية: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ...﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٢/٦ وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى كما تقدم، قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: والشطرنج متى شغل عما يجب باطناً أو ظاهراً حرام باتفاق العلماء، وشغله عن إكمال الواجبات أوضح من أن يحتاج إلى بسط، وكذلك لو شغل عن واجب من غير الصلاة، من مصلحة النفس، أو الأهل، أو الأمر بالمعروف، أو النهي عن المنكر، أو صلة الرحم، أو بر الوالدين، أو ما يجب فعله، من نظر في ولاية، أو إمامة، أو غير ذلك من الأمور، وقل عبداً اشتغل بها إلا شغلته عن واجب، فينبغي أن يعرف أن التحريم في مثل هذه الصورة متفق عليه، وكذلك إذا اشتملت على محرم، أو استلزمت محرماً، فإنها تحرم بالاتفاق، مثل اشتغالها على الكذب، واليمين الفاجرة، أو الخيانة التي يسمونها المغاضاة، أو على الظلم، أو الإعانة عليه، فإن ذلك حرام باتفاق المسلمين، ولو كان ذلك في المسابقة والمناضلة، فكيف إذا كان بالشطرنج، والنرد، ونحو ذلك، وكذلك إذا قدر أنها مستلزمة فساداً غير ذلك، مثل اجتماع على مقدمات الفواحش، أو التعاون على العدوان، أو غير ذلك، أو مثل أن يفضي اللعب بها إلى الكثرة والظهور، الذي يشتمل معه على ترك واجب، أو فعل محرم، فهذه الصورة وأمثالها مما يتفق المسلمون على تحريمها فيها، وإذا قدر خلوها عن ذلك كله فالمنقول عن الصحابة المنع من ذلك وكذلك الأئمة الأربعة. انظر مجموع الفتاوى ٢١٨/٣٢-٢١٩، وهذه الآية التي بين أيدينا يذكر الله تعالى فيها قول إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لأبيه وقومه، حيث سألهم سؤال تحقير لهذه التماثيل وتوبيخ على العكوف على عبادتها، بأنها تماثيل وصور بلا روح، مصنوعة لا تضر ولا تنفع فكيف تعبد؟! انظر محاسن التأويل ١٥٩/٥.

قال تعالى: ﴿قلنا يٰنار كونى برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم﴾

٧٣- حدثنا هشيم عن مغيرة^(١) قال قلت لإبراهيم: أعلق في عضدي هذه الآية:

﴿يٰنار كونى برداً وسلاماً علىٰ إبراهيم﴾^(٢) من جمى كانت بي؟ فكره ذلك.^(٣)

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان فرد من أفراد العكوف على التماثيل المنهي عنه، وهو الشطرنج لما فيه من مضيعة للأوقات والتنافس بلا خير.

(١) هو: مغيرة بن مقسم الضبي وإبراهيم هو النخعي. انظر تذكرة الحفاظ ١/١٤٣. وأخرج ابن أبي حاتم نحوه في تفسيره عن ابن الأصبع بن نبانة ٨/٢٤٥٥.

(٢) سورة الأنبياء جزء من الآية (٦٩) وبداية الآية: ﴿قلنا...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥/٤٢٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وقد اختلف العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في جواز تعليق التماثيل التي من القرآن وأسماء الله وصفاته، فقالت طائفة يجوز ذلك، وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وغيره، وهو ظاهر ما روي عن عائشة رضي الله عنها، وبه قال أبو جعفر الباقر رحمه الله، وأحمد رحمه الله في رواية، وحملوا قوله صلى الله عليه وسلم "من علق تميمة فقد أشرك" رواه أحمد ٤/١٥٦ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٨٠٩، حملوا الحديث على التماثيل الشركية، أما التي فيها القرآن، وأسماء الله، وصفاته، فهي كالرقية بذلك، وهو ظاهر اختيار ابن القيم رحمه الله، وقالت طائفة: لا يجوز ذلك، وبه قال ابن مسعود، وابن عباس، وهو ظاهر قول حذيفة، وعقبة بن عامر، وابن عكيم (رضي الله عنهم أجمعين) وبه قال جماعة من التابعين؛ منهم أصحاب ابن مسعود، وأحمد رحمه الله في رواية اختارها كثير من أصحابه، وحزم بها المتأخرون، واحتجوا بهذا الحديث، وما في معناه، فإن ظاهره العموم، فلم يفرق بين التي من القرآن وغيرها، بخلاف الرقى فقد فرق فيها، ويؤيد ذلك أن الصحابة الذين رويوا الحديث، فهموا العموم كما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه فقد روى ابن ماجه في السنن ٢/١١٦٦ عن زينب زوج عبد الله بن مسعود قالت: كانت عمجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد الله إذا دخل تنحنح وصوت، فدخل يوماً، فلما سمعت صوته احتجبت منه، فجاء فجلس إلى جاني فمسني، فوجد مس خيط، فقال: ما هذا؟ فقلت: رقى لي فيه من الحمرة، فجدبه، وقطعه، فرمى به، وقال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الرقى والتماثيل والتولة شرك" قلت: فإني خرجت يوماً فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكنت دمعته، وإذا تركتها دمعت، قال: ذاك الشيطان، إذا أطعته تركك، وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خيراً لك وأجدر أن تشفين؛ تنضحين في عينك الماء وتقولين: "أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً"، وقد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٥٨٤، وروي الترمذي عن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة، فقلنا: ألا تعلق شيئاً؟ فقال: الموت أقرب من ذلك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تعلق شيئاً وكل إليه" أخرجه الترمذي ٤/٤٠٣، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/٢٠٨، وروي وكيع عن ابن عباس قال: اتفل بالمعوذتين ولا تعلق، وأما القياس على الرقية بذلك، فقد يقال بالفرق، فكيف يقاس التعليق الذي لا بد

٧٤- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مليل^(١) عن علي في قوله ﴿يسار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾^(٢) قال: لولا أنه قال ﴿وسلاماً﴾ لقتله بردها.^(٣)

قال تعالى: ﴿ونجينه ولو طأ إلى الأرض التي بركننا فيها للعلمين﴾

٧٥- حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين^(٤) عن أبي مالك^(٥): ﴿الأرض التي بركننا فيها﴾^(٦) قال: الشام.^(٧)

فيه من ورق أو جلود ونحوهما، على ما لا يوجد ذلك فيه، فهذا إلى الرقى المركبة من حق وباطل أقرب. انظر تيسير العزيز الحميد للشيخ سليمان بن عبد الله ص ١٦٧/١٦٨.

وهذه الرواية في بيان حكم تعليق التمام من القرآن الكريم.

(١) هو: عبد الله بن مليل، كوفي، روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عنه كثير النواء والأعمش. الجرح والتعديل للرازي ١٦٨/٥.

(٢) سورة الأنبياء جزء من الآية (٦٩) وبداية الآية: ﴿قلنا...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٨/٧ وفيه عبد الله بن مليل لا يعرف بجرح ولا تعديل ولكنه قد يتقوى بغيره من أقوال السلف فقد أخرج ابن جرير من طريق سفيان عن الأعمش عن شيخ عن علي رضي الله عنه قريباً من هذا إلا أن فيه رجلاً مجهولاً ولعله عبد الله بن مليل. انظر جامع البيان ٤٤/١٧، وروى كذلك عن أبي العالية من طريق الربيع بن أنس قريباً منه وعن ابن جريج من طريق حجاج وسنده صحيح ٤٥/١٧.

وهذه الرواية في بيان الحكمة من قوله تعالى ﴿وسلاماً﴾.

(٤) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة، تغير حفظه في الآخر، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله ثلاث وتسعون. التقريب ص ١٧٠.

(٥) هو: غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة. التقريب ص ٤٤٢.

(٦) سورة الأنبياء جزء من الآية (٧١)، وتام الآية (٧١): ﴿ونجينه ولو طأ إلى الأرض التي بركننا فيها للعلمين﴾، والآية (٨١) قوله تعالى: ﴿ولسليمن الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التي بركننا فيها وكنا بكل شيء علمين﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٥٥٦/٧ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٥٧/٨، وتشهد له أحاديث كثيرة وردت في فضائل الشام منها حديث زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "طوبى للشام" فقلنا: لأي شيء ذلك يا رسول الله؟ قال: "لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها". أخرجه الترمذي ٧٣٤/٥ وقال هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث يحيى بن أيوب، وصححه الشيخ الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ص ١٢ ومنها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر، ثم أقبل على القوم، فقال: "اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مُدُننا وصاعنا، اللهم بارك لنا في

قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾

٧٦- حدثنا ابن عيينة عن أيوب^(١) عن محمد^(٢) وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن شاة أنتت عجينا - وقال الآخر: غزلاً - نهراً، فأبطله شريح^(٣) وقرأ ﴿إذ نفثت فيه غنم القوم﴾^(٤) قال في حديث إسماعيل: إنما كان النفس في الليل^(٥).^(٦)

حرماً، وبارك لنا في شامنا" وصححه الشيخ الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق ص ٢٤ وغير ذلك من الأحاديث.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن هذه الآية: ومعلوم أن إبراهيم إنما نجاه الله ولوطاً إلى أرض الشام من أرض الجزيرة والعراق. انظر مناقب الشام وأهله لابن تيمية ص ٧٦. وهذه الرواية فيها بيان المهم و اسم الأرض التي بارك الله فيها.

(١) هو: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو موسى المكي، الأموي، ثقة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص ١١٩.

(٢) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة، القرظي المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة، عالماً، ولد سنة أربعين على الصحيح، ورواه من قال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم ينبت من سبي قريظة، مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٥٠٤.

(٣) هو: شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي، القاضي، أبو أمية، محضرم، ثقة، وقيل له صحبة، مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين، أو أكثر، يقال حكم سبعين سنة. التقريب ص ٢٦٥.

(٤) سورة الأنبياء جزء من الآية (٧٨) والآية بأكملها: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾.

(٥) ولا يكون النفس إلا في الليل، والحمل يكون ليلاً ونهاراً. اللسان ٣٥٧/٦ وانظر جامع البيان ٥١/١٧ ومعاني القرآن للزجاج ٣/٣٩٩.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٦/٤٤٢، ٨/٤٠٣ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير من طريق يزيد بن هارون عن إسماعيل به بلفظ قريب منه. جامع البيان ١٧/٥٢.

وهذا يوافق ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث حرام بن سعد بن محيصة، أن ناقه للبراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وأن ما أفسدت المواشي بالليل ضامن على أهلها. أخرجه مالك في الموطأ ٧٤٧/٢ وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل ٥/٣٦٢. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان المراد بالنفس.

٧٧- حدثنا وكيع قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مرة بن شراحيل^(١) عن مسروق **﴿إذا نفشت فيه غنم القوم﴾**^(٢) قال: كَرَمٌ^(٣) فدخلت فيه ليلاً فما أبقست فيه خضراً.^(٤)

قال تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مغضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾

٧٨- حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبد الله بن مسلم^(٥) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿فالتقمه الحوت﴾**^(٦) قال: لما التقمه ذهب به حتى وضعه في الأرض السابعة فسمع الأرض تسبح، قال: فهيجته على التسبيح فقال: **﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾**^(٧) قال: فأخرجه حتى ألقاه على الأرض بلا شعر ولا ظفـ، مثل الصبي المنفوس، فأنبت الله عليه شجرة تظله، ويأكل من تحتها من حشرات الأرض، فبينما هو نائم تحتها فتساقطت عليه ورقها قد يبست فشكى ذلك

(١) هو: مرة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، وهو الذي يقال له مرة الطيب، ثقة، عابد، مات سنة ست وسبعين ومائة، وقيل بعد ذلك التقريب ص ٥٢٥.

(٢) سورة الأنبياء جزء من الآية (٧٨).

(٣) الكَرَمُ: شجرة العنب واحدا كرمة، وذلك لما دُلِّلَ من قطوفه عند الينع، وكثر من خيره في كل حال، وأنه لا شوك فيه يؤذي القاطف، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تسميته بهذا الاسم، قال صلى الله عليه وسلم "ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم، فإن الكرم الرجل المسلم" أخرجه مسلم ١٧٦٣/٤ وذلك لأنه يعتصر منه المسكر المنهي عن شربه، وأنه يغير عقل شاربه، ويورث شربه العداوة، والبغضاء، وتبذير المال في غير حقه، فالمسلم أحق بهذا الاسم المشتق من اسم الله تعالى الكريم. انظر اللسان ٥١٤/١٢.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٢/٦ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: عبد الله بن مسلم بن هرمز القدكي، المكي، ضعيف. التقريب ص ٣٢٣.

(٦) سورة الصافات جزء من الآية (١٤٢)، وتمام الآية: **﴿... وهو مليم﴾**.

(٧) سورة الأنبياء جزء من الآية (٨٧)، وبداية الآية: **﴿وذا النون إذ ذهب مغضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن...﴾**.

إلى ربه فقيل له: أتخزن على شجرة ولا تخزن على مائة ألف أو يزيدون قد يعذبون.^(١)

٧٩- حدثنا وكيع عن إسماعيل^(٢) عن عبد الملك^(٣) عن سعيد بن جبير قال: سمعته يقول: ﴿فنادى في الظلمات﴾^(٤) قال: ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الحوت.^(٥)

٨٠- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور^(٦) عن سالم^(٧): ﴿فنادى في الظلمات﴾^(٨)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩١/٨، وهذا إسناد ضعيف، لضعف عبد الله بن مسلم بن هرمز، وفي بعض متنه كذلك نكارة لا تليق بمقام يونس عليه الصلاة والسلام. وهذه الرواية من الإسرائيليات.

(٢) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، ضعيف. التقريب ص ١٠٥.

(٣) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي، الكوفي، ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه، وربما دلس، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله مائة وثلاث سنين. التقريب ص ٣٦٤.

(٤) سورة الأنبياء جزء من الآية (٨٧)، والآية بأكملها: ﴿وذا النون إذ ذهب مغضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٠/٧ وهذا إسناد ضعيف، لضعف إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، وفيه كذلك عبد الملك بن عمير اللخمي ثقة ربما دلس، وهو هنا قد عنعن، وله شواهد تقويه حيث أخرج مثله ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٨٠/١٧ من طريق عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به و أخرج كذلك عدة مرويات تحمل المعنى نفسه، عن عمرو بن ميمون من طريق أبي إسحاق، ومحمد بن كعب من طريق محمد بن ربيعة، وقتادة من طريق سعيد.

وهناك قول آخر: وهو أن المراد أنه نادى في ظلمة جوف حوت، في جوف حوت آخر، في البحر فذلك هو الظلمات، وقد أخرجه ابن جرير بسنده عن سالم بن أبي الجعد من طريق منصور، ثم قال أبو جعفر الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر عن يونس أنه ناداه في الظلمات ﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، ولا شك أنه قد عني بإحدى الظلمات بطن الحوت، وبالأخرى ظلمة البحر، وفي الثالثة اختلاف، وجائز أن تكون تلك الثالثة ظلمة الليل، وجائز أن تكون كون الحوت في جوف حوت آخر، ولا دليل يدل على أي ذلك من أي، فلا قول في ذلك أولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل. انظر جامع البيان ٨٠/١٧.

وهذه الرواية في بيان المراد بالظلمات المذكورة في الآية الكريمة.

(٦) هو: ابن المعتمر. انظر تهذيب الكمال ١٣٠/١٠.

(٧) هو: سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني، الأشجعي، مولاهم، الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيراً، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل مائة أو بعد ذلك ولم يثبت أنه جاوز المائة. التقريب ص ٢٢٦.

(٨) سورة الأنبياء جزء من الآية (٨٧) وقد تقدم ذكر الآية الكريمة.

قال: حوت في حوت وظلمة البحر. (١)

٨١- حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون (٢) قال ثنا عبد الله بن مسعود في بيت المال عن يونس قال: إن يونس كان وعد قومه العذاب، وأخبرهم أنه يأتيهم إلى ثلاثة أيام، ففرقوا بين كل والدة وولدها، ثم خرجوا فجأروا إلى الله واستغفروه، فكف الله عنهم العذاب، وغدا يونس ينتظر العذاب، فلم ير شيئاً، وكان من كذب ولم تكن له بينة قتل، فانطلق مغاضباً، حتى أتى سفينة فحملوه وعرفوه، فلما دخل السفينة ركدت، والسفن تسير يميناً وشمالاً، فقال: ما لسفينةكم؟ قالوا: ما ندري؟ قال يونس: إن فيها عبداً أبق من ربه، وإنها لا تسير حتى تلقوه، فقالوا: أما أنت يا نبي الله فوالله لا نلقيك، فقال لهم يونس: فاقرعوا فمن قرع فليقع، فقرعهم يونس فأبوا أن يدعوه، فقالوا: من قرع ثلاث مرات فليقع، فقرعهم يونس ثلاث مرات فوق، وقد كان وكل به الحوت، فلما وقع ابتلعه فأهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس تسييح الحصى: ﴿فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ (٣) ظلمات ثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل، قال: ﴿فنبذناه بالعراء وهو سقيم﴾ (٤) قال: كهيئة الفرخ المععوط (٥) ليس عليه ريش، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين (٦)، كان يستظل بها

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٠/٧ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وقد تقدم ذكر المختار في معنى الآية في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله، ويقال أبو يحيى، محضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة، مات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها. التقريب ص ٤٢٧

(٣) سورة الأنبياء جزء من الآية (٨٧) وبداية الآية: ﴿وذا النون إذ ذهب مغضباً فظن أن لن نقدر عليه...﴾

(٤) سورة الصافات الآية (١٤٥).

(٥) معط شعره وجلده معطاً يقال: رجل أمعط: أمرط لاشعر له على جسده. اللسان ٤٠٤/٧-٤٠٥.

(٦) يقطين: كل شجر لا ينبت على ساق، وإنما تمتد على وجه الله، نحو القرع والبطيخ، فهو يقطين، وأحسب اشتقاقها من قطن بالمكان إذا أقام به، فهذا الشجر كله على وجه الأرض، فلذلك قيل يقطين. معاني القرآن للزجاج ٣١٤/٤.

ويصيب منها، فيست، فبكى عليها حين يبست، فأوحى الله إليه: تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة ألف أو يزيدون أردت أن تهلكهم، فخرج فإذا هو بسلام يرعى غنماً فقال: ممن أنت يا غلام؟ فقال: من قوم يونس، قال: فإذا رجعت إليهم فأخبرهم أنك قد لقيت يونس، قال: فقال له الغلام: إن تكن يونس فقد تعلم أن من كذب ولم تكن له بينة أنه يقتل، فمن يشهد لي؟ فقال له يونس: يشهد لك هذه الشجرة، وهذه البقعة، فقال: الغلام: مرهما، فقال لهما يونس: إن جاءكما هذا الغلام فاشهدا له، قالتا: نعم، فرجع الغلام إلى قومه، وكان له إخوة وكان في منعة، فأتى الملك فقال: إني لقيت يونس، وهو يقرأ عليكم السلام، فأمر به الملك أن يقتل، فقالوا له: إن له بينة، فأرسل معه، فانتهاوا إلى الشجرة والبقعة، فقال لهما الغلام: أنشدكما بالله هل أشهدكما يونس، قالتا: نعم، فرجع القوم مذعورين يقولون: يشهد له الشجر والأرض، فأتوا الملك فحدثوه بما رأوه، قال عبد الله: فتناوله الملك فأخذ بيد الغلام فأجلسه في مجلسه وقال: أنت أحق بهذا المكان مني، قال عبد الله: فأقام لهم ذلك الغلام أمرهم أربعين سنة.^(١)

قال تعالى: ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين﴾

٨٢- حدثنا أبو أسامة عن جوير عن الضحاك ﴿وكانوا لنا خاشعين﴾^(٢) قال: الذلة لله^(٣).

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٩/٧ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في بيان قصة يونس وشرح الآيات التي تضمنتها.

(٢) سورة الأنبياء جزء من الآية (٩٠) وبداية الآية: ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٢/٨ وهذا إسناد ضعيف لضعف جوير. والخشوع أصله من خشع يخشع خشوعاً واختشع وتخشع: رمى ببصره نحو الأرض، وغضه، وخفض صوته. لسان العرب ٧١/٨. والخشوع: السكون، والتذلل، والضراعة، والسكوت، وقيل أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح، والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب. بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي ٥٤١/٢

٨٣- حدثنا محمد بن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق عن عبدالله القرشي^(١) عن عبدالله بن حكيم^(٢)، قال: خطبنا أبو بكر فقال: أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله، وأن تتنوا عليه بما هو له أهل، وأن تخلطوا الرغبة بالرغبة، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة، فإن الله أثنى على زكريا وعلى أهل بيته، قال: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾^(٣) ثم اعلّموا عباد الله، أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم، وأخذ على ذلك موثيقكم، واشترى منكم القليل الفاني، بالكثير الباقي، وهذا كتاب الله فيكم، لا تفتن عجايبه، ولا يطفأ نوره، فصدقوا قوله، وانتصحووا كتابه، واستبصروا فيه ليوم الظلمة، فإنما خلقكم للعبادة، ووكّل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون، ثم اعلّموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجلٍ قد غُيِبَ عنكم علمه، فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسابقوا في مهل آجالكم، قبل أن تنقضي آجالكم، فيردكم إلى أسوأ أعمالكم، فإن أقواماً جعلوا آجالهم لغيرهم، ونسوا أنفسهم، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم، فالوحاء الوحاء^(٤)، والنجاء النجاء، فإن وراءكم طالبا حثيثاً مره سريعا^(٥).

وانظر المفردات ١٤٨. ومن إطلاق الخشوع: على ما يوجد في القلب قوله تعالى ﴿ألم يأن للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾ الحديد الآية ١٦، والذي يظهر أن كل الخشوع مكانه القلب، وثمرته تظهر على الجوارح، كما ذكر ابن القيم رحمه الله حيث قال: الخشوع في الشرع: هو تذلل القلوب لعلام الغيوب، ومحل القلب، وثمرته تظهر على الجوارح. مدارج السالكين ٥٢٠/١-٥٢١.

وبناءً على ما سبق يتبين أن المعنى الذي حملته هذه الرواية معنى صحيح وإن كان إسنادها ضعيف والله أعلم.

وهذه الرواية في بيان معنى ﴿خاشعين﴾.

(١) بحث فلم أجده.

(٢) هو: عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام الأسدي الحزامي مقبول. التقريب ص ٣٠٩.

(٣) سورة الأنبياء جزء من الآية (٩٠) وبداية الآية: ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه...﴾.

(٤) الوحاء الوحاء: السرعة السرعة يمد ويقصر. اللسان ٣٨٢/١٥.

(٥) والمراد الموت فإن نزوله فيمن كتبه الله عليه لا يجاوز مكانه ووقته المقدر.

قال تعالى: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شخصة أبصر الذين كفروا يؤيلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين﴾

٨٤- يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام بن حوشب^(١) قال حدثني جبلة بن سحيم^(٢) عن مؤثر بن عفازة^(٣) عن عبدالله بن مسعود قال: لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي إبراهيم وموسى وعيسى، فتذاكروا الساعة فبدؤوا بإبراهيم فسألوه عنها، فلم يكن عنده علم منها، فسألوا موسى فلم يكن عنده منها علم، فردوا الحديث إلى عيسى فقال: عهد الله إليّ فيما دون وجبتها^(٤)، فأما وجبتها فلا يعلمها إلا الله، فذكر من خروج الدجال فأهبط فأقلته، فيرجع الناس إلى بلادهم، فيستقبلهم يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، لا يمرون بماء إلا شربوه، ولا شيء إلا أفسدوه، فيجيئون إليّ، فأدعو الله فيرسل السماء بالماء فتحمل أجسادهم فتقذفها في البحر ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم، ثم يعهد إليّ إذا كان ذلك أن الساعة من الناس كالحامل المتم؛ لا يدري أهلها متى تفجؤهم بولادتها، قال العوام: فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق﴾^(٥) (٦).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٤/٨ وفي إسناده عبد الله القرشي لم أعثر له على ترجمة.

وهذه الرواية في بيان ما يجب أن يكون عليه المؤمن من الخوف والرجاء.

(١) هو: العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي ثقة ثبت فاضل مات سنة ثمان وأربعين. التقريب ص ٤٣٣.

(٢) هو: جبلة بن سحيم، كوفي، ثقة، مات، سنة خمس وعشرين ومائة التقريب ص ١٣٨.

(٣) هو: مؤثر بن عفازة، أبو المثني الكوفي، مقبول. التقريب ص ٥٤٩.

(٤) الوجبة: السقطة مع الهدية، ووجب وجبة: سقط إلى الأرض، والمراد وقوعها. انظر اللسان ٧٩٤/١.

(٥) سورة الأنبياء جزء من الآية (٩٦) وتمام الآية: ﴿فإذا هي شخصة أبصر الذين كفروا يؤيلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٦٦٠/٨ وفيه مؤثر بن عفازة مقبول لم يتابع وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩١/١٧ من طريق هشيم بن بشير عن العوام بن حوشب به مرفوعاً

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ مِنْهَا مُبْعَدُونَ﴾

٨٥- حدثنا محمد بن بشر^(١) قال ثنا مسعر^(٢) عن أبي حصين^(٣) قال: سمعته يذكر عن سعيد بن جبير في قوله ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾^(٤) قال: فذكروا عيسى وعزيراً أنهما كانا يُعبدان، فنزلت هذه الآية من بعدها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ مِنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(٥) قال: عيسى ابن مريم.^(٦)

إلى قوله: ولا يمرون على ماء إلا شربوه، وأخرجه أبو يعلى في المسند ١٩٦/٩ من طريق أبي خيثمة حدثنا يزيد بن هارون به، وأخرجه ابن ماجه من طريق يزيد بن هارون به، وفيه: فأدعو الله أن يميتهم، فتنت الأرض من ريجهم، فيجأرون إلى الله، فادعوا الله فيرسل السماء. الحديث سنن ابن ماجه ١٣٦٥/٢، وقال البوصيري في الزوائد هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ومؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجال الإسناد ثقات ورواه الحاكم وقال هذا صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص ٣٣٣.

وهذه الرواية في بيان الغريب في قوله تعالى ﴿يَسْلُونَ﴾ وبيان بعض إفساد أجوج ومأجوج.

(١) هو: محمد بن بشر العبدى، أبو عبد الله الكوفى، ثقة حافظ، مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ص ٤٦٩.

(٢) هو: مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفى. انظر التقريب ص ٥٢٨.

(٣) هو: عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفى، أبو حصين، ثقة ثبت، سنى، وربما دلس مات سنة سبع وعشرين ومائة. التقريب ص ٣٨٤.

(٤) سورة الأنبياء الآية (٩٨).

(٥) سورة الأنبياء الآية (١٠١).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٢/٧، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح إلى سعيد بن جبير لكنه مرسل، وقد أخرج ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير من طريق جعفر عنه أن المراد عيسى عليه الصلاة والسلام. جامع البيان ٩٦/١٧، وأخرج الواحدي بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه بزيادة عزير مع عيسى فيمن استثنى من الآية الأولى. أسباب النزول ص ٣٠٥، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٦٨/٨.

وقد رجح ابن جرير رحمه الله أنه يعنى بقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ مِنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ ما كان من معبود كان المشركون يعبدونه، والمعبود لله مطيع، وعابده بعبادتهم إياه بالله كفار. جامع البيان ٩٧/١٧.

وهذه الرواية في ذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَىٰ...﴾.

٨٦- حدثنا شعبة^(١) عن شعبة عن جعفر بن إياس^(٢) عن يوسف بن ماهك^(٣) عن محمد بن حاطب^(٤) قال سمعت علياً يخطب يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ عثمان منهم.^(٥)

قال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّهُمُ الْمَلِيكَةُ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوْعَدُونَ﴾

٨٧- حدثنا ابن يمان^(٦) عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أو عن الحسن في قوله تعالى ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ﴾^(٧) قال: إذا أطبقت النار عليهم.^(٨)

- (١) هو: ابن سوار المدائني وشعبة هو ابن الحجاج. انظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢.
- (٢) هو: جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية، ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، مات سنة خمس وقيل ست وعشرين ومائة. التقريب ص ٨٣٩.
- (٣) هو: يوسف بن ماهك بن بهزاد الفارسي المكي، ثقة، مات سنة ست ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٦١١.
- (٤) هو: محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر الجمحي الكوفي، مختلف في كنيته، صحابي صغير، مات سنة أربع وسبعين. التقريب ص ٤٧٣.
- (٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩٢/٧، وأسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ٥٦٠ عن أبي بكر ابن أبي شيبة به، وأخرجه ابن جرير من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به، إلا أنه قال: عن يوسف بن سعد وليس بابن ماهك. جامع البيان ٩٦/١٧. وأخرج ابن أبي حاتم نحوه في تفسيره ٢٤٦٩/٨.

وهذه الرواية في بيان عموم هذه الآية الكريمة.

- (٦) هو: يحيى بن يمان العجلي، وسفيان هو الثوري. انظر تهذيب الكمال ٥٥/٣٢.
- (٧) سورة الأنبياء جزء من الآية (١٠٣) وتام الآية: ﴿... وَتَتَلَقَّهُمُ الْمَلِيكَةُ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوْعَدُونَ﴾.

- (٨) المصنف لابن أبي شيبة ٣١١/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير من طريق أبي هشام عن يحيى بن يمان به بلفظ قريب منه وأخرج نحوه عن ابن جريج. جامع البيان ٩٨/١٧-٩٩، وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة النار نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق أبي صالح ص (٩٢).

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله قولين آخرين في معنى الآية:

أحدهما: أن ذلك النفخة الآخرة وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي.

والثاني: أن ذلك حين يؤمر بالعباد إلى النار.

وزاد ابن الجوزي قولاً رابعاً: وهو أن المراد حين ذبح الموت بين الجنة والنار، ونسبه إلى ابن عباس وابن جريج. واختار ابن جرير رحمه الله: أن المراد النفخة الآخرة، وذلك أن من لم يحزنه ذلك الفرع الأكبر

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾

٨٨- حدثنا شباة عن ورقاء^(١) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾^(٢) قال: عراة حفاة.^(٣)

٨٩- حدثنا وكيع عن شعبة عن المغيرة بن النعمان^(٤) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بموعظة فقال: "يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً"^(٥) ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾^(٦)، ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه سيحجاء برجال من أمي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول يارب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٧) قال فيقال لي: إنهم لم يزالوا

وأمن منه، فهو مما بعده أخرى أن لا يفزع، وأن من أفرعه، ذلك فغير مأمون عليه الفزع مما بعده. انظر جامع البيان ٩٩/١٧ وزاد المسير ٣٩٤/٥. وهذه الرواية في بيان المراد بالفزع الأكبر.

(١) هو: ورقاء بن عمر الشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق، في حديثه عن منصور لين. التقريب ص ٥٨٠.

(٢) سورة الأنبياء جزء من الآية (١٠٤) والآية بأكملها: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٠/٨ وسنده حسن، وتشهد له الرواية القادمة، وأخرجه ابن جرير من طريق الحسن عن ورقاء به بزيادة غرلاً. جامع البيان ١٠١/١٧، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢٤٧٠/٨.

وهذه الرواية في بيان الكيفية التي يحشر عليها الناس.

(٤) هو: المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي ثقة. التقريب ص ٥٤٤.

(٥) غرلاً: الغرل جمع الأغرل وهو الأقفل أي الذي لم يُخْتَن. انظر النهاية ٣٦٢/٣.

(٦) سورة الأنبياء جزء من الآية (١٠٤) وبداية الآية: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾.

(٧) سورة المائدة جزء من الآية (١١٧-١١٨) وبداية الآية: ﴿مَّا قَلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَّا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾.

مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم" وفي حديث وكيع ومعاذ: "يقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك".^(١)

قال تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾

٩٠- حدثنا وكيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير: ﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾^(٢)
قال: القرآن، والتوراة، والإنجيل.^(٣)

٩١- حدثنا محمد بن أبي عدي^(٤) عن داود^(٥) عن الشعبي: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾^(٦) قال: في زبور داود، من بعد ذكر موسى.^(٧)

(١) صحيح مسلم ٤/٢١٩٤، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٨/١٣٩ بالإسناد نفسه، وأخرجه الحافظ محمد بن وضاح القرطبي في البدع والنهي عنها من طريق ابن أبي شيبة به ص ٦٦-٦٧. وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) سورة الأنبياء الآية (١٠٥).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ١٠/٥٥٥، ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧/١٠٣ من طريق عيسى بن يونس عن الأعمش به وزاد فيه: الزبور. وقد اختلف في المراد بالزبور فقال بعضهم المراد به كتب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. كلها كما في هذه الرواية، والمراد بالذكر الوارد في الآية الكريمة أم الكتاب الذي عند الله تعالى في السماء وهو مروى كذلك عن مجاهد من طريق ابن جريج، وقال بعضهم المراد بالزبور زبور داود، وبالذكر توراة موسى عليهما الصلاة والسلام، كما في الرواية القادمة، قال ابن جرير رحمه الله: وأولى هذه القوال عندي بالصواب في ذلك ما قاله سعيد بن جبير ومجاهد، ومن قال بقولهما، وذلك أن الزبور هو الكتاب، يقال منه: زبرت الكتاب إذا كتبه، وكل كتاب أنزله الله إلى نبي من أنبيائه فهو ذكر، فإدخال الألف واللام عليه دليل على أنه معني به ذكر معين معلوم عند المخاطبين بالآية، ولو كان ذلك غير أم الكتاب التي ذكرنا، لم تكن التوراة بأولى من أن تكون المعنية بذلك من صحف إبراهيم، فقد كانت قبل الزبور.

وهذه الرواية في بيان قول ابن جبير رحمه الله في المراد بالزبور.

(٤) هو محمد بن أبي عدي، الحافظ الثقة، توفي سنة أربع وتسعين ومائة. انظر تذكرة الحفاظ ١/٣٢٤ والجرح والتعديل ٦/١٨٦.

(٥) هو داود بن أبي هند. انظر المصادر السابقة.

(٦) سورة الأنبياء الآية (١٠٥).

قال تعالى: ﴿إِن فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عٰبِدِينَ﴾

٩٢- حدثنا وكيع عن بعض أصحابنا عن الجريري^(١) عن أبي الورد^(٢) عن كعب^(٣) ﴿إِن فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عٰبِدِينَ﴾^(٤) قال: الصلاة الخمس.^(٥)

(٧) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٥٥٥/١٠ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٦٤٢/٢ من طريق وهيب عن داود به، وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وقد تقدم في الرواية السابقة الكلام على الراجح في معنى الزبور والذكر. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: سعيد بن إياس أبو مسعود البصري. انظر تهذيب الكمال ٣٣٨/١.

(٢) هو: أبو الورد بن ثمامة، حزن القشيري البصري، مقبول. التقريب/٦٨٢.

(٣) لم يتبين لي من المراد به.

(٤) سورة الأنبياء الآية (١٠٦).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٩/٢ وسنده ضعيف، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن عليه عن الجريري به زيادة صوم شهر رمضان جامع البيان ١٠٥/١٧ والمراد لبلاغاً لمن عبد الله تعالى بأداء الفرائض التي فرضها الله إلى رضوانه تعالى وإدراك الطلبة عنده. انظر جامع البيان ١٠٥/١٧، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٧١/٨.

سورة الحج

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

٩٣- حدثنا جرير عن منصور^(١) عن إبراهيم عن علقمة: ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾^(٢) قال شريك^(٣): هذا في الدنيا قبل يوم القيامة، قال جرير: هذا بين يدي الساعة.^(٤)

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذَلُّ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾

٩٤- حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال

(١) هو: جرير هو ابن عبد الحميد الضبي، ومنصور هو ابن المعتز السلمي، وإبراهيم هو النخعي. انظر تهذيب الكمال ٥٤٦/٢٨.

(٢) سورة الحج جزء من الآية (١)، وبداية الآية: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ...﴾.

(٣) هو: شريك بن عبد الله النخعي الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة. التقريب ص ٢٦٦.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٤/٨ وسنده صحيح، وقد أخرج هذا القول ابن جرير بأسانيده عن علقمة من طريق إبراهيم وعن الشعبي من طريق عطاء وعن ابن جريج من طريق حجاج. جامع البيان ١٠٩/١٧-١١٠، وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ قريب منه في تفسيره ٢٤٧٣/٨.

والصواب أن هذه الزلزلة تكون يوم القيامة بعد النشور وذلك لورود حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يفسرها بذلك فقد أخرج الترمذي رحمه الله بسنده إلى عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ قال: أنزلت عليه هذه الآية وهو في سفر فقال: "أتدرون أي يوم ذلك" فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث النار فقال: يارب وما بعث النار قال تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة.. الحديث" سنن الترمذي ٣٢٢/٥ وقال هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٧٩/٣.

وهذه الرواية في بيان المراد بزلزلة الساعة ومتى تكون.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك قال: يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال: فذاك حين يشيب الصغير ﴿وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم بسكرى ولكن عذاب الله شديد﴾^(١) قال: فاشتد عليهم، قالوا: يا رسول الله أينما ذلك الرجل؟ فقال: أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل قال: ثم قال: والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة، فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة، فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: والذي نفسي بيده إنني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض)).^(٢)

قال تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ

لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾

٩٥ - حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سليمان التيمي^(٣)، عن أبي مجلز^(٤)، عن قيس بن عباد^(٥) قال: تبارز علي وحمزة^(٦) وعبيدة بن الحارث^(٧) وعتبة بن ربيعة وشيبة بن

(١) سورة الحج جزء من الآية (٢)، وبداية الآية: ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت...﴾.

(٢) صحيح مسلم ٢٠١/١.

وهذه الرواية في ذكر بعض أهوال يوم القيامة.

(٣) هو: سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في تيم فنسب إليهم، ثقة عابد، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة وهو ابن سبع وتسعين. التقريب ص ٢٥٢.

(٤) هو: لاحق بن حميد بن سعيد الدوسي البصري، أبو مجلز مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة ست وقيل تسع ومائة وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٥٨٦.

(٥) هو: قيس بن عباد الضبيعي، أبو عبد الله البصري، ثقة، محضرم، مات بعد الثمانين، ووهم من عده في الصحابة. التقريب ص ٤٥٧.

(٦) هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، البطل الضرغام، أسد الله، أبو عمارة و أبو يعلى القرشي الهاشمي المكي ثم المدني، البصري، الشهيد، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة، استشهد في غزوة أحد رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء ١٧١/١.

(٧) هو: عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المظلي وكان أحد السابقين الأولين، وهو أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، من المهاجرين، وهو الذي

ربيعة والوليد بن عتبة فنزلت فيهم: ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ (١). (٢)

٩٦- حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم (٣) عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر (٤) يقسم لنزلت: ﴿هذان خصمان﴾ (٥) في الذين برزوا يوم بدر، حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة. (٦)

قال تعالى: ﴿يصهر به ما فى بطونهم والجلود﴾

٩٧- حدثنا أبو خالد الأحمر عن جوير عن الضحاك (٧): ﴿يصهر به ما فى بطونهم والجلود﴾ (٨) قال: يذاب به. (٩)

بارز عتبة بن ربيعة يوم بدر، فاختلفا ضربتين فائت كل منهما الآخر، وشد علي وحمزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وبه رمق، ثم توفي بالصفراء، في العشر الأخيرة من رمضان سنة اثنتين رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١.

(١) سورة الحج جزء من الآية (١٩)، وتام الآية: ﴿فألذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٨٠/٨ وسنده صحيح، ويشهد له ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي ذر وهو الحديث التالي. وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٨٠/٨-٢٤٧٩. وهذه الرواية في سبب نزول هذه الآية الكريمة وبيان المبهم فيها.

(٣) هو: يحيى بن دينار وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع، أبو هاشم الرماني، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، وقيل سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب ص ٦٨٠.

(٤) هو: أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة على الأصح، واختلف في أبيه، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًا، مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان. التقريب ص ٦٢٨.

(٥) سورة الحج جزء من الآية (١٩)، وتام الآية: ﴿... اختصموا في ربهم فإلذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم﴾.

(٦) صحيح مسلم ٢٣٢٣/٤، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٧٤/٨. وهذه الرواية كسابقتها.

(٧) هو: جوير هو ابن سعيد الأزدي والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي. انظر تهذيب التهذيب ١٠٦/٢.

(٨) سورة الحج الآية (٢٠).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٢/٨ وإسناده ضعيف، ولكنه يتقوى بما ورد عن السلف رحمهم الله، فقد أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله (يصهر به) قال: يُذاب إذابة، وكذلك أخرج بسنده عن قتادة قال: يذاب به ما في بطونهم: وكذلك أخرج بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يسقون ما إذا

قال تعالى: ﴿ولهم مقمعة من حديد﴾

٩٨- حدثنا أبو خالد الأحمر عن جوير عن الضحاك ﴿ولهم مقمعة من حديد﴾^(١)
قال: مطارق^(٢).

قال تعالى: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق﴾

٩٩- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان^(٣) عن سلمان قال: النار سوادٌ
مظلمة لا يضيئ جمرها ولا يُطفأ لهبها ثم قرأ: ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍّ
أعيدوا فيها﴾ وقيل لهم ﴿ذوقوا عذاب الحريق﴾^(٤)،^(٥)

دخل بطونهم أذابها والجلود مع البطون، وكذلك أخرج بسنده عن سعيد بن جبير بمعناه. جامع البيان
٣٤/١٧-١٣٥، وأخرج عبد الرزاق بسنده إلى قتادة قال: يذاب به ما في بطونهم. تفسير القرآن
لعبد الرزاق ٣٤/٢.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان معنى قوله تعالى: ﴿يصهر به﴾.
(١) سورة الحج الآية (٢١).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٩٨/٨ وإسناده ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٨٢/٨.
والمقاعة: جمع مقمعة وهي كالصونجان من الحديد يضرب بها رأس الفيل. نزهة القلوب ص ٤٠٥.
وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، في بيان معنى قوله تعالى: ﴿مقمة﴾.

(٣) هو: حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث الجني. انظر التقريب ص ١٦٩ وسلمان هو
الفارسي الصحابي الجليل. انظر تهذيب الكمال ٥١٤/٦.
(٤) سورة الحج الآية (٢٢).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٩١/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي الدنيا بسنده من طريق وكيع
عن الأعمش به بلفظ: النار سوداء، لا يضيء جمرها ولا لهبها. صفة النار ص ٢٨، وانظر تفسير القرآن
العظيم لابن كثير ٤٠٣/٥، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٨٢/٨.
وقال الفضيل بن عياض: والله ما طمعوا في الخروج، إن الأرجل لمقيدة، وإن الأيدي لموثقة، ولكن
يرفعهم لهبها وتردهم مقامعها. تفسير القرآن العظيم ٤٠٣/٥.
وهذه الرواية في ذكر بعض عذاب النار أعادنا الله منها.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يَرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نَذَقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾

١٠٠ - نا حفص عن عبد الله بن مسلم^(١) عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿سواءً العاكف فيه والباد﴾^(٢) قال: خلق الله فيه سواء.^(٣)

١٠١ - نا ابن فضيل عن يزيد^(٤) عن ابن سابط^(٥) ﴿سواءً العاكف فيه والباد﴾^(٦)

(١) هو: عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي، ضعيف، من السادسة. التقريب ص ٣٢٣، وانظر تهذيب الكمال ١٦/١٣٠.

(٢) سورة الحج جزء من الآية (٢٥)، والآية بأكملها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يَرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نَذَقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤/٥٢٨ وسنده ضعيف، وتشهد له الروايات اللاحقة، والعاكف: هو المقيم الملازم، والبادي: هو من يقدم عليه. الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٢. وهذه المساواة منها ما هو موطن اتفاق بين أهل العلم، ومنها ما هو موطن خلاف بينهم، أما موطن الاتفاق فهو الاستواء في تعظيم حرمة وقضاء النسك، فليس أهل مكة أحق في ذلك من النازح إليه، وكذلك المشاعر كمنى وغيرها وفي مكة نفسها، فالناس سواء في ذلك، المقيم منهم والنازح إليهم، فالمكان لمن سبق كالمساجد.

واختلفوا في دور مكة هل هي ملك لأربابها، يجوز لهم بيعها وتأجيرها، أم للناس، وهذه المسألة اختلف فيها الشافعي وإسحاق بن راهوية بمسجد أخيف، وأحمد بن حنبل حاضر أيضاً، فالشافعي يرى أنها تملك وتؤجر، وإسحاق بن راهوية يرى أنها لا تورث ولا تؤجر وهو مذهب طائفة من السلف، وقد استدلل كل منهما بأحاديث وآثار على قوله، وتوسط الإمام أحمد فقال تملك وتورث ولا تؤجر، جمعاً بين الأدلة، وهذا القول الأخير وهو قول الإمام أحمد اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، قال: وعلى هذا تدل الآثار المنقولة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم، فإن الصحابة كانوا يتبايعون دورها، والدور تورث وتوهب، وإذا كانت تورث وتوهب جاز أن تباع بخلاف الوقف فإنه لا يباع ولا يورث ولا يوهب. والله أعلم.

انظر في هذه المسألة: الجامع لأحكام القرآن ١٢/٣٢-٣٤، وتفسير القرآن العظيم ٥/٤٠٥-٤٠٦، ومجموع الفتاوى ١٧/٤٨٩-٤٩١.

وهذه الرواية في أحكام القرآن، في حكم العاكف والباد في المسجد الحرام، وبيان معنى ﴿سواء﴾.

(٤) هو: يزيد بن أبي زياد الهاشمي، مولاهم الكوفي. انظر التقريب ص ٦٠١.

قال: البادي الذي يجيء من الحج والمقيمون سواء في المنازل، ينزلون حيث شاؤوا، لا يخرج رجل من بيته. (١)

١٠٢- نا ابن أبي عدي (٢)، عن أشعث (٣)، عن الحسن (٤) قال: أهلهم وغيرهم فيه سواء. (٥)

١٠٣- نا جرير عن منصور عن مجاهد قال: أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء. (٦)

قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

١٠٤- حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة (٧) عن مجاهد: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ (٨)

(٥) هو: عبد الرحمن بن سابط، ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، الجمحي، المكي، ثقة، كثير الإرسال، مات سنة ثمان عشرة ومائة. التقريب ص ٣٤٠.

(٦) سورة الحج جزء من الآية (٢٥)، والآية بأكملها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٨/٤ وسنده ضعيف، وتشهد له الروايات اللاحقة، وفي المصنف نا محمد بن فضيل عن يزيد بن سابط والصواب ما أثبتته، وأخرجه ابن جرير من طريق عمرو عن يزيد به بلفظ قريب منه جامع البيان ١٣٧/١٧. وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجدته، وقيل هو إبراهيم، أبو عمرو البصري، ثقة، مات سنة أربع وتسعين ومائة. التقريب ص ٤٦٥.

(٣) هو: أشعث بن عبد الملك الحمراني، بصري يكنى أبا هانئ، ثقة فقيه، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة، وقيل سنة ست وأربعين. التقريب ص ١١٣.

(٤) هو: الحسن البصري. انظر تهذيب الكمال ٢٧٧/٣.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٩/٤ وسنده صحيح. وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٨/٤ وإسناده صحيح وهو على شرط الشيخين، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق ابن حميد عن جرير به ١٣٧/١٧. وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن ابن عباس في تفسيره ٢٤٨٣/٨. وهذه الرواية كسابقتها.

قال: أمر إبراهيم أن يؤذن بالحج، فقال: يا أيها الناس! أجيئوا ربكم، فأجابوه: لييك اللهم لييك. (١)

قال تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾

١٠٥ - نا العكلي (٢) عن موسى بن عتبة (٣) عن محمد بن كعب القرظي قال: التفث (٤): حلق العانة، وبتف الإبط، وأخذ من الشارب، وتقليم الأظفار (٥).

(٧) هو: سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي. انظر التقريب ص ٢٤٨.
(٨) سورة الحج جزء من الآية (٢٧)، وتام الآية: ﴿يَأْتُونَكَ رَجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٩/٧ وإسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيحين. وأخرجه ابن جرير من طريق عبد الرحمن بن سفيان الثوري به بلفظ: قيل لإبراهيم أذن في الناس بالحج، قال: يارب كيف أقول؟ قال: قل لييك اللهم لييك، قال: فكانت أول تلبية. جامع البيان ١٤٥/١٧. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ قريب منه ٢٤٨٧/٨.

والتلبية: إجابة المنادي، والمعنى: إجابتي لك يارب، وهو مأخوذ من لب بالمكان وألب به إذا أقام به، وألب على كذا إذا لم يفارقه، ولم يستعمل إلا على لفظ التلبية في معنى التكرير: أي إجابة بعد إجابة، وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر، كأنك قلت: ألب إلباً بعد إلباب، وقيل: معناها: اتجاهي لك وقصدي يارب إليك، من قولهم: داري تلب دارك أي تواجهها، وقيل: معناها: إخلاصي لك، من قولهم حسب لباب، إذا كان خالصاً محضاً، ومنه لب الطعام ولبابه. النهاية ٢٢٢/٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بأذان إبراهيم عليه الصلاة والسلام في الناس بالحج.

(٢) هو: زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه، وهو صدوق بخطي في حديث الثوري، مات سنة ثلاثين ومائتين. التقريب ص ٢٢٢.

(٣) في المطبوع "عقبة"، والصواب ما أثبتته، وهو بن نشيط الربذي، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً، مات سنة ثلاث وحمسين ومائة. التقريب ص ٥٥٢.

(٤) التفث الوارد في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ سورة الحج الآية (٢٩)، قال الزجاج: والتفث في التفسير جاء، وأهل اللغة لا يعرفونه إلا من التفسير قالوا: التفث الأخذ من الشارب وتقليم الأظفار، وبتف الإبط، وحلق العانة، والأخذ من الشعر، فكانه الخروج من الإحرام إلى الحلال. معاني القرآن ٤٢٣/٣-٤٢٤.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٢/٤، وسنده ضعيف، ويشهد له ما سيأتي من روايات. وقال ابن جرير رحمه الله: إن المراد بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: ما عليهم من مناسك حجهم، من حلق شعر، وأخذ شارب، ورمي جمرة، وطواف بالبيت، ونقل هذا القول عن ابن عمر رضي الله عنهما، وابن عباس رضي الله عنهما، وعكرمة، ومحمد بن كعب القرظي، ومجاهد رحمه الله، وغيرهم. انظر جامع البيان ١٤٩/١٧-١٥٠.

١٠٦- نا أبو خالد^(١) عن أشعث^(٢) عن نافع عن ابن عمر قال: ما عليهم في المناسك.^(٣)

١٠٧- نا ابن علي عن خالد^(٤) عن عكرمة قال: الشعر، والظفر.^(٥)

١٠٨- نا ابن نمير عن عبد الملك^(٦) عن عطاء^(٧) عن ابن عباس قال: التفث: الرمي والذبح والحلق والتقصير والأخذ من الشارب والأظفار واللحية.^(٨)

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان معنى التفث.

(١) هو: يزيد بن هارون كما في رواية ابن جرير في جامع البيان ١٤٩/١٧.

(٢) هو: الأشعث بن سوار ضعيف. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٢/٤، وسنده ضعيف من أجل الأشعث بن سوار ضعيف، إلا أنه يشهد له الروايات اللاحقة.

وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٩/١٧. من طريق حميد بن مسعود عن يزيد به وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس ٢٤٨٩/٨.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: خالد بن مهران، أبو المنازل البصري الخذاء، قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل لأنه كان يقول أحذو على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام. التقريب ص ١٩١. وعكرمة هو مولى ابن عباس. انظر تهذيب الكمال ١٧٧/٨.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٢/٤ وسنده صحيح. وأخرجه ابن جرير بسنده من طريق بشر بن المفضل عن خالد بن مهران به. جامع البيان ١٤٩/١٧. وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي، صدوق له أوهام، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب ص ٣٦٣.

(٧) هو: عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي ثقة فاضل لكنه كثير الإرسال مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه. التقريب ص ٣٩١.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٢/٤، وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٩/١٧ من طريق هشيم عن عبد الملك به بلفظ: التفث: حلق الرأس وأخذ من الشاربين وتنف الإبط وحلق العانة وقص الأظفار والأخذ من العارضين ورمي الجمار والموقف بعرفة والمزدلفة. وأخرج كذلك ابن أبي شيبة في المصنف ٥٣٢/٤ عن عطاء من طريق أبي خالد بلفظ الحلق والذبح وتقليم الأظفار ومناسك الحج، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٨٩/٨.

وأما ما جاء في الرواية من الأخذ من اللحية فقد ذهب أهل المذاهب الأربعة إلى وجوب إعفاء اللحية وتحريم حلقها أخذاً بالنصوص النبوية الكريمة التي تأمر بإعفاء اللحية ومخالفة اليهود والنصارى اللذين يلقون لحاهم كما في قوله صلى الله عليه وسلم: ((خالقوا المشركين ووفروا للحى وأحفوا الشوارب)) أخرجه البخاري في صحيحه ٧٣/٤ إلا أنه قد ورد عن بعض الصحابة كابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه. صحيح البخاري ٧٣/٤، ولهذا رخص بعض أهل العلم في أخذ ما زاد على القبضة، وأكثر العلماء يكرهه، وهو أظهر للنصوص الواردة في

١٠٩ - نا عبيدالله بن موسى عن عثمان بن الأسود^(١) عن مجاهد قال: الحلق، وأخذ من الشوارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط.^(٢)

قال تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾

١١٠ - حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن وائل بن ربيعة^(٣) عن ابن مسعود قال: عدلت شهادة الزور بالشرك بالله، ثم قرأ: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾^(٤).^(٥)

وجوب إعفاء اللحية وعدم ورود الأخذ منها عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال النووي رحمه الله: والمختار تركها على حالها وألا يتعرض لها بتقصير شيء أصلاً، وأخرج الخطيب عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يأخذ أحدكم من طول لحيته)) وقال في الدر المختار: وأما الأخذ منها وهي دون القبضة كما يفعله بعض المغاربة ومختة الرجال فلم يحه أحد. انظر وجوب إعفاء اللحية للكاندهلوي ص ١٦-١٩، وتحريم حلق اللحية لعبد الرحمن بن قاسم العاصمي ص ١٤.

وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: عثمان بن الأسود بن موسى المكي، مولى بني جمح، ثقة ثبت، مات سنة خمسين ومائة أو قبلها. التقريب ص ٣٨٢.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣١/٤، وسنده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها.

وأخرج ابن جرير بسنده من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بمعناه. انظر جامع البيان ١٧/١٤٩-

١٥٠. وأخرج عبد الرزاق كذلك بسنده عن مجاهد بمعناه. انظر تفسير القرآن لعبد الرزاق ٢/٣٧.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره بمعناه ٨/٢٤٩٠.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/٤٣، ولم يجرحه ولم يعدله، وذكره ابن حبان في

الثقات ٥/٤٩٥.

(٤) سورة الحج جزء من الآية (٣٠)، وبداية الآية: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند

ربه وأحل لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥/٣٦٦، وفي سنده وائل بن ربيعة سكت عنه وتفرد ابن حبان بتوثيقه

ولم ينص على أنه ثقة ووائل هذا لم يرو عنه إلا شمر بن عطية. انظر المنفردات والوحدان ص ٢١٢.

وقال صاحب الطبقات الكبرى ٦/٢٠٤: وقد روى المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة.

وقد روي مرفوعاً بسند ضعيف. انظر السلسلة الضعيفة للألباني ٣/٢٣٥.

وقد ذكر الذهبي: أن شاهد الزور قد ارتكب عظام: الكذب والافتراء، وثانيها: أنه ظلم الذي

شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه، وثالثها: أنه ظلم الذي شهد له بأن ساق إليه المال

١١١ - حدثنا محمد بن عبيد عن سفيان العصفري^(١) عن أبيه^(٢) عن حبيب بن النعمان الأسدي^(٣) عن خريم بن فاتك^(٤) قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح، فلما انصرف قام قائماً فقال: "عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله، ثلاث مرات ثم تلا هذه الآية: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به﴾^(٥) (٦).

١١٢ - حدثنا أبو بكر^(٧) وشريك عن عاصم عن وائل بن ربيعة^(٨) قال: عدلت شهادة الزور بالشرك بالله، وتلا أحدهما: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾^(٩) وتلا

الحرام، فأخذه بشهادته ووجبت له النار، ورابعها: أنه أباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض. انظر الكبائر للذهبي ص ٨٠.

وهذه الرواية في بيان عظم خطر شهادة الزور.

(١) هو: سفيان بن زياد ويقال ابن دينار العُصفري، أبو الوراق الأحمري أو الأسدي، كوفي ثقة. التقريب ص ٢٤٤.

(٢) هو: زياد العصفري والد سفيان، مقبول. التقريب ص ٢٢١.

(٣) هو: حبيب بن النعمان الأسدي، مقبول. التقريب ص ١٥٢.

(٤) هو: خريم بالتصغير ابن فاتك الأسدي، أبو يحيى، وهو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك نسب لجد، جده صحابي شهد الحديبية، ولم يصح أنه شهد بدرًا، مات بالبرقة في خلافة معاوية. التقريب ص ١٩٣.

(٥) سورة الحج جزء من الآية (٣٠)، وجزء من الآية (٣١)، والآيات بأكملها: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم﴾ وقوله تعالى: ﴿... ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٣٦٦/٥، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٧٩٤/٢، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص ١٨٣.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٧) هو: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، المقرئ، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة. التقريب ص ٦٢٤.

(٨) هو: وائل بن ربيعة، كوفي يروي عن ابن مسعود. انظر التاريخ الكبير ١٧٦/٨.

وعاصم هو ابن أبي النجود، وشريك هو ابن عبد الله النخعي. انظر تهذيب الكمال ١٧٦/١٢.

(٩) سورة الفرقان جزء من الآية (٧٢)، وتام الآية: ﴿... وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾.

الآخر: ﴿واجتنبوا قول الزور﴾^(١)،^(٢)

١١٣ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان^(٣) عن البراء^(٤) قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتبهنا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به^(٥)، فرفع رأسه فقال: "استعينوا بالله من عذاب القبر" ثلاث مرات، أو مرتين، ثم قال: "إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، حتى يجلسون منه مد البصر، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط^(٦) من حنوط الجنة، ثم يجيء ملك الموت، فيقعد عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط، فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملك من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: هذا فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كان يسمي بها في الدنيا، حتى ينتهون بها إلى السماء الدنيا، فيفتح لهم، فيستقبله من كل سماء مقربوها، إلى السماء التي تليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، قال: فيقول الله: اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء الرابعة،

(١) سورة الحج جزء من الآية (٣٠)، وبداية الآية: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان...﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٦٦/٥ وسنده حسن إلى وائل وهذا أصح من وقفه على ابن مسعود أو رفعه، وأخرجه ابن جرير من طريق أبي كريب عن أبي بكر في جامع البيان ١٥٤/١٧، وهذه الرواية في أحكام القرآن وبيان خطورة قول الزور.

(٣) هو: زاذان أبو عمر الكندي البزار، ويكنى أبا عبد الله، صدوق يرسل، وفيه شيعية، مات سنة اثنتين وثمانين. التقريب ص ٢١٣.

(٤) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي بن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، مات سنة اثنتين وسبعين، التقريب ص ١٢١.

(٥) النكت: هو التأثير في الأرض بطرف قضيب ونحوه. انظر النهاية ١١٣/٥.

(٦) الحنوط والحناط واحد: وهو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. النهاية ٤٥٠/١.

وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقولان: ما عملك؟ فيقول: قرأت كتاب الله، وآمنت به، وصدقت به. فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، والبسوه من الجنة، فافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من طيها، وروحها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول ومن أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير، فيقول: أنا عمك الصالح، فيقول: رب، أقم الساعة، أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي، ومالي، وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم مسوح، حتى يجلسون منه مد البصر، ثم قال: ثم يجيء ملك الموت، حتى يجلس عند رأسه، فيقول يا أيتها النفس الخبيثة، اخرجي إلى سخط الله، وغضبه، قال: فتفرق في جسده، قال: فتخرج، فينقطع معها العروق، العصب، كما تمزق السفود^(١) من الصوف المبلول، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح، فيخرج منها كأتين ريح جيفة^(٢) وجدت على ظهر الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي بها إلى سماء الدنيا، فيستفتحون فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾^(٣) قال: فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في سجين^(٤)، في الأرض السفلى، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة

(١) السفود والسفود: حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها اللحم. اللسان ٢١٨/٣.

(٢) الجيفة: جثة الميت إذا أتت. النهاية ٣٢٥/١.

(٣) سورة الأعراف جزء من الآية (٤٠).

(٤) سجين: فعيل من السجن وهو الحبس، وهو اسم للنار. النهاية ٣٤٤/٢.

أخرى، قال: فتطرح روحه طرحاً، قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق﴾^(١) قال: فتعاد روحه فى جسده ويأتيه الملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ها ها لا أدري. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ها ها لا أدري. قال: فينادي مناد من السماء: افرشوا له من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار. قال: فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف عليه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، وقبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت، فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر. فيقول: أنا عملك الخبيث. فيقول: رب لا تقم الساعة، رب لا تقم الساعة"^(٢).

قال تعالى: ﴿ذلک ومن یعظم شعیر الله فإنما من تقوى القلوب لكم فیها منافع إلى أجل مسمى ثم ملأها إلى البيت العتيق﴾

١١٤ - حدثنا وكيع عن سفيان عن غيلان^(٣) عن الحكم^(٤) عن مجاهد ﴿ومن يعظم

(١) سورة الحج الآية (٣١).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٣/٣٨٠، وأخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤/٢٨٧ من طريق أبي معاوية به، وأخرجه كذلك الحاكم فى المستدرک من طريق يحيى بن يحيى نا أبو معاوية به، ومن طريق زائدة عن الأعمش وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو وزاذان أبي عمر الكندي، وفى هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله، وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته. المستدرک ١/٩٣-٩٧. وأخرجه أبو داود فى السنن ٤/٢٣٩ من طريق هناد بن السري عن أبي معاوية به، وليس فيه آية سورة الحج، وأخرجه ابن ماجه ١/٤٩٤ من طريق عمرو بن قيس عن المنهال به بلفظ مختصر جداً، وليس فيه إلا ذكر خروج الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة، وجلوسهم عند القبر، كأن على رؤوسهم الطير، وصححه الشيخ الألباني فى صحيح سنن ابن ماجه ١/٢٥٩، وأخرجه كذلك مختصراً البيهقي فى السنن الكبرى ١/٦٤٦، وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي فى المسند ص ١٠٢ من طريق أبي عوانة عن الأعمش به بطوله وفيه آية سورة الحج، وأخرجه كذلك الطبراني فى الأحاديث الطوال ص ٢٣٨ من طريق زائدة عن الأعمش به وليس فيه الآية.

وهذه الرواية فى بيان معنى آية سورة الحج.

(٣) هو: غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص ٤٤٣.

شعير الله ﴿١﴾ قال: استعظامها واستحسانها. (٢)

١١٥ - حدثنا حفص عن ابن أبي ليلي (٣) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: ﴿ومن يعظم شعير الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (٤) قال: في الاستيذان (٥) والاستحسان والاستعظام. (٦)

١١٦ - حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا داود بن أبي هند (٧) عن محمد بن أبي موسى (٨) في قوله: ﴿ومن يعظم شعير الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (٩) قال: الوقوف

(٤) هو: الحكم ابن عتية الكندي مولاهم الكوفي. انظر تهذيب التهذيب ٣٧٢/٢.

(١) سورة الحج جزء من الآية (٣٢)، والآية بأكملها: ﴿ذلك ومن يعظم شعير الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ٣٦٠/٤ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٤٩٢/٨.

وفي المراد بشعائر الله هنا قولان لأهل التفسير:

الأول: أن المراد بها البدن، وتعظيمها: استحسانها واستسمانها؛ كما مر معنا في الرواية التي بين أيدينا. الثاني: أن المراد بها المناسك ومشاهد مكة.

وقد اختار ابن جرير رحمه الله أن المراد: ما جعله الله أعلاماً لخلقها فيما تعبد بهم به من مناسك حجهم من الأماكن التي أمرهم الله بأداء ما افترض عليهم منها عندها والأعمال التي ألزمهم عملها في حجهم. انظر جامع البيان ١٥٦/١٧، وزاد المسير ٤٢٩/٥-٤٣٠. وهذه الرواية في بيان المراد بشعائر الله وكيفية تعظيمها.

(٣) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري، المدني، ثم الكوفي، ثقة اختلف في سماعة من عمر مات بوقعة الجمامم سنة ثلاث وثمانين. التقريب ص ٣٤٩.

(٤) سورة الحج جزء من الآية (٣٢)، وبداية الآية: ﴿ذلك...﴾.

(٥) هكذا في المطبوع ولعل الصواب (الاستسمان) كما تدل عليه روايات وردت عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد رحمه الله. انظر جامع البيان ١٥٦/١٧.

(٦) المصنف لابن أبي شيبه ٣٦٠/٤، ورجاله ثقات وسنده صحيح. وهذه الرواية كسابقتها.

(٧) هو: داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهيم بأخرة مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها. التقريب ص ٢٠٠.

(٨) هو: محمد بن أبي موسى مستور من الرابعة. التقريب ص ٥٠٩.

(٩) سورة الحج جزء من الآية (٣٢)، وبداية الآية: ﴿ذلك...﴾.

بعرفة من شعائر الله، والجمع^(١) من شعائر الله، والجمار من شعائر الله، والبدن من شعائر الله، والحلق من شعائر الله، فمن يعظمها فإنه من تقوى القلوب، قال: في قوله: {لكم فيها منفع إلى أجل مسمى} قال: لكم في كل مشعر منافع، إلى أن تخرجوا منه إلى غيره، فالأجل المسمى الخروج منه إلى غيره: {ثم محلها إلى البيت العتيق}^(٢) قال: محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت^(٣).^(٤)

١١٧ - حدثنا عبد الوهاب^(٥) عن حبيب المعلم^(٦) عن عطاء^(٧) أنه سئل عن شعائر الله؟ فقال: حرمت الله؛ اجتناب سخط الله، وإتباع طاعته، فلذلك من شعائر الله.^(٨)

١١٨ - قال حدثنا أبو خالد عن حجاج^(٩) عن القاسم^(١٠) عن مجاهد {لكم فيها منفع إلى أجل مسمى}^(١١) قال: في ألبانها وظهورها وفي أوبارها حتى تسمى

(١) الجمع: لعل المراد منه جمع الظهرين بعرفة والعشائين بمزدلفة.

(٢) سورة الحج الآية (٣٣).

(٣) المراد بذلك: أن يطوفوا بالبيت بعد قضاء المناسك. انظر زاد المسير ٤٣٠/٥.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢١/٤، ٣٦٠، وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن محمد بن موسى ٢٤٩٢/٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بمحل الشعائر.

(٥) هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وتسعين ومائة. التقريب ص ٣٦٨.

(٦) هو: حبيب المعلم، أبو محمد البصري، مولى معقل بن يسار، اختلف في اسم أبيه فقبيل زائدة، وقيل زيد، صدوق، مات سنة ثلاثين ومائة. التقريب ص ١٥٢.

(٧) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر تهذيب الكمال ٦٩/٢٠.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٣٦٠/٤ وسنده حسن، وهذه الرواية في بيان معنى شعائر الله.

(٩) هو: حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي، القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب ص ١٥٢.

(١٠) هو: القاسم بن أبي بزة، المكي، مولى بن مخزوم القاري، ثقة، مات سنة خمس عشرة ومائة. التقريب ص ٤٤٩.

(١١) سورة الحج جزء من الآية (٣٣)، وتام الآية: {ثم محلها إلى البيت العتيق}.

بدناً^(١)، فإذا سميت بدناً فمحلها إلى البيت العتيق.^(٢)

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾

١١٩ - حدثنا أبو أسامة عن جوير^(٣) عن الضحاك في قوله: ﴿وبشر المخبتين﴾^(٤) قال: المتواضعين.^(٥)

(١) البُدْن: جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تنحر بمكة، الذكر والأنثى في ذلك سواء، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها. اللسان ٤٨/١٣.

(٢) المصنف بن أبي شيبة ٤٤٩/٤ وفيه الحجاج بن أرطاة، ضعفه ابن حجر في المطالب العالية ٢٩١/١، وذكره في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين ص ٧٦. وقد عنعن، وقد أخرج ابن جرير رحمه الله عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح والحكم وليث وابن جريح نحوه، ويشهد له أنه قال بنحو هذا القول ابن عباس رضي الله عنهما من طريق مقسم، وعن عطاء من طريق حجاج، وعن الضحاك من طريق جوير، وعن ابن أبي نجيح من طريق ابن عليه، وعن قتادة من طريق ابن أبي نجيح. وقال آخرون: إن المنافع بعد اتخاذكموها لله بُدناً أو هدايا، بأن تركبوا ظهورها إذا احتجتم إلى ذلك، وتشربوا ألبانها إن اضطررتم إليها، قالوا: والأجل المسمى الذي قال جل ثناؤه إلى أن تنحر، وهو مروى عن عطاء بن أبي رباح من طريق ابن أبي نجيح، وهذا كله على القول بأن المراد بالشعائر البدن، وأما من قال إن معنى الشعائر: شعائر الحج، وهي الأماكن التي ينسك عندها الله، فإنهم اختلفوا أيضاً في معنى المنافع في هذه الآية، فقال بعضهم إن المراد التجارة عندها، والأجل المسمى الخروج من الشعائر إلى غيرها، وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق أبي رزين، وقال بعضهم إن المنافع هي العمل لله بما أمر من مناسك الحج، والأجل المسمى: هو انقضاء أيام الحج التي ينسك لله فيهن، وهو مروى عن ابن زيد من طريق ابن وهب، وقد اختار ابن جرير العموم وهو الأقوى. انظر جامع البيان ١٥٧/١٧-١٥٩.

وهذه الرواية في بيان الأجل المبهم في الآية الكريمة.

(٣) هو: جوير بن سعيد الأزدي، والضحاك: هو ابن مزاحم. انظر تهذيب الكمال ١٠٦/٢.

(٤) سورة الحج جزء من الآية (٣٤)، وبداية الآية: ﴿ولكل أمة جعلنا منسكاً ليدركوا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإنهم إلى واحد فله أسلموا...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٢/٨ وسنده ضعيف، وتشهد لمعناه اللغة العربية، قال ابن جرير رحمه الله: إن نفس الإخبات عند العرب الخشوع والتواضع. جامع البيان ٢٥/١٢.

قال ابن القيم رحمه الله: والإخبات أول منازل الطمأنينة، فإذا ورد السائر إلى ربه مورد الإخبات، تخلص من التردد والرجوع، ونزل أول منازل الطمأنينة بسفره، وجد في السير. مدارج السالكين ٣-٤. والإخبات ثمرة من ثمار الإيمان ولهذا جيء به بعده في قوله تعالى: ﴿وليعلم الذين أتوا العلم

١٢٠- حدثنا سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم^(١) عن نسير بن ذعلوق^(٢) عن بكر بن ماعز^(٣) قال: كان عبد الله بن مسعود إذا رأى الربيع بن خثيم^(٤) مقبلاً قال: ﴿بشر المحبتين﴾^(٥) أما والله لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك.^(٦)

قال تعالى: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطَعُوا الْقَانِعَ الْمَعْتَرُ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

١٢١- حدثنا أبو خالد عن ابن جريج عن عطاء^(٧) قال: قلت له: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ﴾^(٨) ما البدنة؟ قال: البعير والبقرة.^(٩)

أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ﴿أي تخضع وتسكن لعلمهم بأن المقضي كائن وكل ميسر لما خلق له. انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازي ٥٦/٢٣. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى المحبتين. (١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٨/٤، ولم يذكره بجرخ ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٦٣/٨. (٢) هو: نسير بن ذعلوق الثوري مولاهم، أبو طعمة الكوفي، صدوق لم يصب من ضعفه. التقريب ص ٥٦٠.

(٣) هو: بكر بن ماعز بن مالك، أبو حمزة الكوفي، ثقة عابد. التقريب ص ١٢٧. (٤) هو: الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك، مات سنة إحدى وقيل ثلاث ستين. التقريب ص ٢٠٦.

(٥) سورة الحج جزء من الآية (٣٤)، وبداية الآية: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا...﴾. (٦) المصنف لابن أبي شيبة ٣٠٠/٨ وقد ذكر ابن حجر قول ابن مسعود رضي الله عنه للربيع رحمه الله بصيغة الجزم في التقريب كما مر في الترجمة. وهذه الرواية في بيان فضل الإحبات.

(٧) لم يتبين لي أيهما يراد: هل هو عطاء بن أبي رباح أم عطاء الخراساني لأن كليهما يروي عنه ابن جريج.

(٨) سورة الحج جزء من الآية (٣٦)، وتام الآية: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطَعُوا الْقَانِعَ الْمَعْتَرُ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٤١٥/٤ وسنده حسن، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عمر ٢٤٩٣/٨.

١٢٢ - نا أبو خالد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة^(١) عن ابن عباس في آية: {فاذكروا اسم الله عليها صواف}^(٢) قال: قياما.^(٣)

١٢٣ - نا عبيد الله بن موسى^(٤) عن عثمان^(٥) عن مجاهد في قوله تعالى: {والبدن جعلناها لكم من شعير الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف}^(٦) قال: إذا نحرها قياما.^(٧)

١٢٤ - نا عبيد الله بن موسى عن أيمن بن نابل أبي عمران^(٨) قال: سألت طاوسا^(٩)

وللمفسرين في البدن قولان:

أحدهما: أنها الإبل والبقر كما ورد عن عطاء.

والثاني: أنها الإبل خاصة.

قال القاضي أبو يعلى: البدنة: اسم يخص الإبل في اللغة، والبقرة تقوم مقامها في الحكم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة كما أخرج مسلم رحمه الله في صحيحه ٩٥٥/٢ من حديث جابر بن عبد الله قال: نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة. انظر زاد المسير ٤٣٢/٥.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى البدن.

(١) هو: أبو بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي، المكي، أخو عبد الله، مقبول، من الثالثة. التقريب ص ٦٢٣.

(٢) سورة الحج الآية (٣٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣١/٤ وتشهد له الروايات اللاحقة.

ومعنى صواف: أي قد صفت أيديها، وذلك إذا قرنت أيديها عند الذبح. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٩٣.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى صواف.

(٤) هو: عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي. انظر التقريب ٣٧٥/١.

(٥) هو: عثمان بن الأسود بن موسى المكي. انظر التقريب ٣٨٣/١.

ومجاهد هو ابن جبر. انظر تهذيب الكمال ٣٤١/١٩.

(٦) سورة الحج جزء من الآية (٣٦)، وتام الآية: {فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع المعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون}.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٠/٤ وسنده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٨) هو: أيمن بن نابل، أبو عمران الحبشي، المكي، نزيل عسقلان، صدوق يهمل. التقريب ص ١١٧.

(٩) هو: طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم، الفارسي، يقال اسمه ذكوان وطاوس لقب، ثقة فاضل، مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك. التقريب ص ٢٨١.

عن قول الله: ﴿صَوَّافٌ﴾^(١) قال: ينحر قياماً.^(٢)

١٢٥- نا حفص عن عاصم^(٣) قال حدثني من سمع ابن عمر وهو يمتني، وتلا هذه الآية: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَزَ﴾^(٤) قال: قال لغلام له معه: هذا القانع الذي يقنع بما آتته.^(٥)

(١) سورة الحج جزء من الآية (٣٦)، والآية بأكملها: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَّافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَزَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ٥٣٠/٤ وسنده حسن.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: ابن أبي النجود.

(٤) سورة الحج الآية (٣٦)، وقد تقدمت.

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٥٢٣/٤ وسنده منقطع، وله شاهد من اللغة العربية، ومن قول ابن عباس.

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في القانع والمعتر ستة أقوال:

أحدها: أن القانع الذي يسأل، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل، رواه بكر بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال سعيد بن جبير رحمه الله، واختاره الفراء رحمه الله.

الثاني: أن القانع المتعفف، والمعتر السائل، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال قتادة، والنخعي رحمهما الله. وعن الحسن رحمه الله كالقولين.

والثالث: أن القانع: المستغني بما أعطيته وهو في بيته، والمعتر الذي يتعرض لك ويلم بك ولا يسأل، رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال مجاهد رحمه الله: القانع جارك الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل، وهذا مذهب القرظي رحمه الله، فعلى هذا يكون معنى القانع: أن يقنع بما أعطي، ومن قال هو المتعفف، قال: هو القانع بما عنده.

الرابع: القانع: أهل مكة، والمعتر الذي يعتر بهم من غير أهل مكة، رواه خصيف عن مجاهد رحمه الله.

والخامس: القانع: الجار وإن كان غنياً، والمعتر: الذي يعتر بك، رواه ليث عن مجاهد رحمه الله.

والسادس: القانع المسكين السائل، والمعتر: الصديق الزائر، قاله زيد بن أسلم رحمه الله، قال ابن قتيبة رحمه الله: يقال: قنع يقنع قنوعاً: إذا سأل، وقنع يقنع قناعة: إذا رضي، ويقال في المعتر: اعترني واعتراني وعتراني، وقال الزجاج رحمه الله: مذهب أهل اللغة: أن القانع: السائل، يقال: قنع يقنع قنوعاً: إذا سأل فهو قانع، قال الشماخ:

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

أي: أعف من السؤال وقنع قناعة: إذا رضي فهو قنع، والمعتر الذي يعتر بك فيطلب ما عندك وكذلك

المعتر. انظر زاد المسير ٤٣٣/٥-٤٣٤، ومعاني القرآن وإعراجه ٤٢٨/٣-٤٢٩.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى القانع.

١٢٦- نا ابن علية عن يونس^(١) عن الحسن^(٢) قال: القانع الذي يقنع إليك، والمعتر الذي يعتريك، يريك نفسه، ولا يسألك.^(٣)

١٢٧- حدثنا شريك عن فرات^(٤) عن سعيد بن جبير قال: ﴿القانع﴾^(٥) السائل، ثم أنشد أبياتاً لشماخ^(٦):

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع^(٧).^(٨)

١٢٨- نا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: القانع السائل والمعتر البدن^(٩).^(١٠)

(١) هو: يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة ثبت فاضل ورع، مات ستة تسع وثلاثين ومائة. التقريب ص ٦١٣.

(٢) هو: الحسن البصري رحمه الله. انظر تهذيب الكمال ٩٥/٦.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٣/٤، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله من طريق عبد الأعلى قال ثنا يونس بنحوه في جامع البيان ١٦٨/١٧.

وهذه الرواية غريب القرآن الكريم وبيان معنى القانع والمعتر.

(٤) هو: فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز، الكوفي، ثقة. التقريب ص ٤٤٤.

(٥) سورة الحج جزء من الآية (٣٦)، وقد تقدمت.

(٦) هو: معقل بن ضرار الغطفاني، وهو مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وله صحبة، وجعله الجمحي من الطبقة الثانية من شعراء الإسلام، وقرنه بالنابغة الجعدي وليد وأبي ذؤيب الهذلي، شهد معركة القادسية، وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ٥٢٦/١.

(٧) البيت في اللسان، والقنوع: مسألة الناس. انظر اللسان ٢٩٧/٨.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ١٦١/٧، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله من طريق غالب قال ثنا شريك به في جامع البيان ١٦٨/١٧.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٩) المراد يعتر بالبدن من غنى أو فقير كما في رواية الطبري رحمه الله في جامع البيان ١٦٩/١٧.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٣/٤ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٦٩/١٧، قال ابن تيمية رحمه الله: إن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة. الفتاوى ٤٠٩/١٧.

وهذه الرواية كسابقتها.

١٢٩- نا ابن فضيل عن خصيف^(١) عن مجاهد قال: القانع أهل مكة، والمعتر الذي يعتريك فيسألك^(٢).

١٣٠- نا أبو الأحوص^(٣) عن منصور عن إبراهيم أو مجاهد^(٤): القانع الذي يقنع بما بعث إليه، والمعتر الذي يتعرض لك يسألك^(٥).

قال تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكنتهم في الأرض أقاموا الصلوة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور﴾

١٣١- حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عون^(٦) عن محمد بن سيرين^(٧) قال: أشرف عليهم عثمان من القصر فقال: اتنوني برجل أتاليه كتاب الله، فأتوه بصعصعة بن

(١) هو: خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون، صدوق سيء الحفظ، خلط بأخوه، ورمي بالإرجاء مات سنة سبع وثلاثين ومائة. التقريب ص ١٩٣.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٣/٤، وإسناده فيه ضعف، إلا أن الشطر الثاني من هذا الأثر يتقوى بالأثر الذي يليه.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: سلام بن سليم الخنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، ثقة متقن، صاحب حديث، مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب ص ٢٦١.

(٤) منصور هو ابن المعتمر السلمي، وإبراهيم هو النخعي، ومجاهد هو ابن جبر المكي. انظر تهذيب الكمال ٥٤٦/٢٨.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٣/٤ وإسناده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح التقريب ص ٣١٧.

(٧) هو: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، مات سنة عشر ومائة. التقريب ص ٤٨٣.

صوحان^(١) وكان شاباً فقال: أما وجدتم أحداً تأتونني به غير هذا الشاب، قال: فتكلم صعصعة بكلام، فقال له عثمان: اتل فقال: ﴿أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾^(٢) فقال: كذبت! ليست لك، ولا لأصحابك، ولكنها لي، ولأصحابي، ثم تلا عثمان: ﴿أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ حتى بلغ ﴿ولله عاقبة الأمور﴾^(٣).^(٤)

(١) هو: صعصعة بن صوحان العبدي، نزيل الكوفة، تابعي كبير، مخضرم، فصيح، ثقة، مات في خلافة معاوية. التقريب ص ٢٧٦.

(٢) سورة الحج الآية (٣٩).

(٣) سورة الحج الآيات من (٣٩-٤١) وتتمام الآيات: ﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صومع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكنتهم في الأرض أقاموا الصلوة وأتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٨٥/٨ و٦٨١/٨، وفي سنده ابن سيرين لم يدرك عثمان رضي الله عنه. وهذه الواقعة كانت عندما حُصر أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في بيته أربعين يوماً على المشهور من قبل الخوارج من المصريين، حتى انتهى الأمر باستشهاده رضي الله عنه يوم الجمعة في آخر ساعة منها، لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين على الصحيح المشهور، وهو صائم، وقد أقسم بعض السلف بالله إنه ما مات أحد من قتلة عثمان إلا مقتولاً، وقد دعا عليهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: اللهم أندمهم ثم خذلهم. فندموا فأشبهوا كما يقول ابن كثير رحمه الله من تقدمهم ممن قص الله علينا خبرهم في كتابه العزيز، من الذين عبدوا العجل، في قوله تعالى: ﴿ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين﴾. انظر تفصيل ذلك في البداية والنهاية ١٨٤/٤-٢٠٠.

وهذه الرواية في بيان الميهم في هذه الآية الكريمة.

سورة المؤمنون

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

١٣٢- حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن سنان^(١) عن عبد الله بن الحارث^(٢) قال: لما خلق الله جنة عدن قال لها: تكلمي، قالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

١٣٣- حدثنا هشيم عن ابن عون^(٥) عن ابن سيرين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ينظر إلى الشيء في الصلاة، فيرفع بصره، حتى نزلت آية إن لم تكن هذه فلا أدري ما هي: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾^(٦) قال: فوضع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه.^(٧)

(١) هو: محمد بن سنان الباهلي، أبو بكر البصري، العوفي، ثقة ثبت، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، التقريب ص ٤٨٢.

(٢) هو: عبد الله بن الحارث بن أزي، مكّي، مقبول، من السابعة. التقريب ص ٢٩٩.

(٣) سورة المؤمنون الآية (١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٦/٨، ويشهد له ما أخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١/١٨ من طريق قتادة عن كعب بنحوه، وكذلك عبد الرزاق في تفسيره ٤٣/٢ من طريق قتادة عن كعب، وقد أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١/٤١٤ والمعجم الكبير ١١/١٨٤ عن ابن عباس مرفوعاً، إلا أن فيه ابن جريج وقد عنعن، والصحيح وقفه على عبد الله بن الحارث. وهذا من الأخبار التي لا مدخل للرأي فيها، وتحتاج إلى نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو عن أحد من الصحابة، وحيث لم يتوفر ذلك بسند صحيح فإنه لا يمكن إثبات ذلك بهذه الروايات عن التابعين والله أعلم.

وهذه الرواية في بيان فضل المؤمنين وما ينتظرهم من النعيم الأخروي.

(٥) هو: عبد الله بن عون بن أرطبان البصري. انظر تهذيب الكمال ١٥/٣٩٤.

(٦) سورة المؤمنون الآية (٢).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢/١٤٣، وهو حديث مرسل، وقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢/٢٨٣ من طريق يونس بن بكير عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى رفع رأسه إلى السماء تدور عيناه، ينظر هاهنا وهاهنا، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ فطأ ابن عون رأسه ونكس في الأرض، وروى ذلك

قال تعالى: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾

١٣٤- حدثنا ابن إدريس عن هشام^(١) عن الحسن وابن سيرين: كانا إذا سئلا عن الرجل يقع على جارية امرأته؟ يتلون هذه الآية: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين﴾^(٢).^(٣)

١٣٥- حدثنا غندر عن شعبة قال: سألت حماداً^(٤) عن ذلك^(٥) قال: لم أسمع الله يقول: ﴿إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾^(٦).^(٧)

عن أبي زيد سعيد بن أوس عن ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة موصولاً، والصحيح هو المرسل.

وأخرج ابن جرير من طريق خالد عن محمد بن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى نظر إلى السماء، فأنزلت هذه الآية ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد. جامع البيان ٢/١٨، وقد أخرجه موصولاً الواحد في أسباب النزول ص ٣١٢ وصحح إسناده مرفوعاً محقق الكتاب،

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان ضرورة الخشوع في الصلاة.

(١) هو: هشام بن حسان الأزدي. انظر تهذيب الكمال ١٨١/٣٠.

(٢) سورة المؤمنون الآية (٦،٥).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٠/٦ وسنده صحيح.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في حكم إتيان الرجل جارية امرأته.

(٤) هو: حماد بن أبي سليمان، مسلم الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، فقيه، صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء، مات سنة عشرين ومائة أو قبلها. التقريب ص ١٧٨. وانظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢.

(٥) أي عن تسري العبد. انظر المصنف لابن أبي شيبة ٣١٠/٣.

(٦) سورة المؤمنون جزء من الآية (٦)، وتتمام الآية: ﴿... فإنهم غير ملومين﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣١٠/٣ وإسناده صحيح، وفي هذا الأثر سئل حماد عن تسري العبد فأنكر ذلك وبين أن هذه الآية ليست في العبد وإنما هي في الأحرار حيث قال: لم أسمع الله يقول يعني في العبد.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في حكم تسري العبد.

قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون﴾

١٣٦- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما منكم من أحدٍ إلا له منزلان؛ منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون﴾^(١) (٢)

قال تعالى: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للأكلين﴾

١٣٧- حدثنا عفان^(٣) قال حدثنا جعفر بن سليمان^(٤) عن مالك بن دينار^(٥) قال: حدثني من رأى عامر بن عبد قيس^(٦) دعا بزيت فصبه في يده كذا - وصف جعفر - ومسح إحداهما على الأخرى ثم قال: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء^(٧) تنبت

(١) سورة المؤمنون الآية (١٠).

(٢) سنن ابن ماجه ١٤٥٣/٢، وقال البوصيري في الزوائد: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٣٨/٢، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٦/١٨ من طريق أبي السائب عن أبي معاوية به.

وهذه الرواية في بيان المبهم وهم الوارثون المذكورون في هذه الآية الكريمة.

(٣) هو: عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي. انظر تهذيب الكمال ١٦٠/٢٠.

(٤) هو: جعفر بن سليمان الضبيعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع مات سنة ثمان وسبعين ومائة. التقريب ص ١٤٠.

(٥) هو: مالك بن دينار البصري الزاهد، أبو يحيى، صدوق عابد، مات سنة ثلاثين ومائة أو نحوها. التقريب ص ٥١٧.

(٦) هو: عامر بن قيس العنبري، بصري تابعي ثقة، من كبار التابعين وعبادهم، رآه كعب فقال: هذا راهب هذه الأمة. معرفة الثقات للعجلي ١٤/٢.

(٧) اختلفت أقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى ﴿طور سيناء﴾ فمنهم من قال: إنه جبل ينبت الأشجار مبارك بالشام، ومنهم من قال: إن الطور الجبل بالنبطية، وسيناء: حسنة بالنبطية، فيكون المعنى: جبل حسن، وقال آخرون: هو اسم جبل معروف ببيت المقدس ممدود بين مصر وأيلة، واختار ابن جرير ماورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من أنه جبل عرف بذلك، وأنه الجبل الذي نودي منه موسى عليه الصلاة والسلام وهو مع ذلك مبارك، لا أن معنى سيناء مبارك. انظر جامع البيان ١٤-١٣/١٨.

بالدهن^(١) وصبغ للأكلين^(٢) ﴿٣﴾ قال: فدهن رأسه ولحيته.^(٤)

قال تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وءاوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾

١٢٨- حدثنا يزيد قال أخبرنا يحيى بن سعيد^(٥) عن سعيد بن المسيب^(٦):
﴿وءاوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾^(٧) قال: دمشق^(٨).^(٩)

- (١) أي: تثبت هذه الشجرة بثمر الدهن، وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة أنه قال: هو الزيت يؤكل ويدهن به. جامع البيان ١٥/١٨.
- (٢) صبغ للأكلين: آدم لهم كما في قولهم أصبغت بالخل. المفردات ص ٢٧٤.
- (٣) سورة المؤمنون الآية (٢٠).
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٤٤/٨ وسنده ضعيف لأن شيخ مالك بن دينار مبهم. وهذه الرواية في بيان المراد بالدهن.
- (٥) هو: الأنصاري. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢.
- (٦) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، أحد العلماء الأثبات، الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. التقريب ص ٢٤١.
- (٧) سورة المؤمنون جزء من الآية (٥٠)، وبداية الآية: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية...﴾.
- (٨) دمشق: قال ياقوت الحموي: البلدة المشهورة، قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف، لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها: أي أسرعوا. معجم البلدان ٤٦٣/٢.
- (٩) المصنف لابن أبي شيبة ٥٥٦/٧ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير ٢٦/١٨ من طريق شعبة عن يحيى بن سعيد به.
- والربوة عند أهل اللغة: المكان المرتفع، وجاء في التفسير أنه يعني بها هنا بيت المقدس، وأنه كبد الأرض، وأنه أقرب الأرض إلى السماء، وقيل يعني به دمشق كما هو في هذه الرواية، وقيل فلسطين والرملة، وقوله (ذات قرار ومعين) أي: ذات مستقر وماءٍ من العيون. انظر معاني القرآن للزجاج ١٥-١٤/٤.
- وهذه الرواية في بيان المبهم في الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾

١٣٩- حدثنا وكيع عن مالك بن مغول^(١) عن عبدالرحمن بن سعيد الهمداني^(٢) عن عائشة^(٣) قالت: قلت يا رسول الله ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾^(٤): أهو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: ((لا يا بنت أبي بكر، أو يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي، وهو يخاف أن لا يتقبل منه)).^(٥)

قال تعالى: ﴿حتى إذا فتحنا عليهم باباً ما من عذاب أشد مما إذا هم فيه مبلسون﴾

١٤٠- حدثنا عبد الأعلى^(٦) عن داود^(٧) عن علي بن أبي طلحة^(٨) عن ابن عباس: ﴿حتى إذا فتحنا عليهم باباً ما من عذاب أشد مما إذا هم فيه مبلسون﴾^(٩) قال: ذاك يوم

(١) هو: مالك بن مغول الكوفي، أبو عبد الله، ثقة ثبت، مات سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح. التقريب ص ٥١٨.

(٢) هو: عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني، ثقة. التقريب ص ٣٤١.

(٣) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفضله النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة ففيها خلاف شهر، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح. التقريب ص ٧٥٠.

(٤) سورة المؤمنون جزء من الآية (٦٠)، وتام الآية: ﴿... أنهم إلى ربهم راجعون﴾.

(٥) سنن ابن ماجه ١٤٠٤/٢، وأخرجه أحمد في المسند من طريق يحيى بن آدم عن مالك بن مغول به ٢٠٥، ١٥٩/٦، والترمذي في السنن من طريق سفيان عن مالك بن مغول به ٣٢٧/٥، وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح سنن الترمذي ٧٩/٣-٨٠.

وهذه الرواية تدل على أن وجل القلب يدعو صاحبه إلى فعل المأمور وترك المحذور، فهي في بيان الوجع المحمود.

(٦) هو: عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي، أبو محمد، وكان يغضب إذا قيل له أبو همام، ثقة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. التقريب ص ٣٣١.

(٧) هو: داود بن أبي هند القشيري. انظر تهذيب الكمال ٤٦١/٨.

(٨) هو: علي بن أبي طلحة سالم مولى بن العباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق وقد يخطئ مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. التقريب ص ٤٠٢.

(٩) سورة المؤمنون الآية (٧٧).

بدر. (١)

قال تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوَانِ﴾

١٤١- حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان (١) عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص (٢) عن عبد الله: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحِوَانِ﴾ (٤) كما يمشط الرأس عند الرأس. (٥)

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ﴾

١٤٢- حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة (٦) عن أبي أيوب (٧) عن

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٧٠/٨، وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير ٤٥/١٨. من طريق خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند بنحوه.

ومعنى مبلسون: حزين، نادمون، على ما سلف منهم في تكذيبهم بآيات الله في حين لا ينفعهم الندم والحزن. جامع البيان ٤٦/١٨.

وهذه الرواية في بيان الميهم في الآية الكريمة.

(٢) هو: سفيان الثوري. انظر تهذيب الكمال ٥٥/٣.

(٣) هو: عوف بن مالك بن فضلة الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكينته، ثقة، قتل في ولاية الحجاج على العراق. التقريب ص ٤٣٣، وانظر تهذيب الكمال ٤٤٥/٢٢.

(٤) سورة المؤمنون جزء من الآية (١٠٤)، وبداية الآية: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٢/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن بشار قال ثنا يحيى في جامع البيان ٥٦/١٨ بلفظ: ألم تر إلى الرأس المشيط بالنار، وقد قلصت شفتاه، وبدت أسنانه، والكلوح: أن تتقلص الشفتان عن الأسنان، حتى تبدو الأسنان.

وقد أخرج الحاكم في مستدركه ٣٩٥/٢ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية: "تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرتة" وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الترمذي ٣٢٨/٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ٨٠، ولعل هذا يبين المراد بهذه الرواية إذ أن فيها غموضاً لا يتبين إلا بالنظر في الروايات الأخرى، ولعل لفظة (عند الرأس) زائدة.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى كالخون.

(٦) هو: قتادة بن دعامة السدوسي. انظر تهذيب الكمال ٥/١١.

(٧) هو: أبو أيوب المراغي الأزدي، اسمه يحيى، ويقال حبيب بن مالك، ثقة، مات بعد الثمانين. التقريب ص ٦٢٠.

عبد الله بن عمرو^(١) قال: إن أهل النار نادوا: ﴿يا مَلِكُ ليقض علينا ربك﴾^(٢) قال: فخلى عنهم أربعين عاماً ثم أجابهم: ﴿إنكم مكثون﴾^(٣) فقالوا: ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾^(٤) قال: فخلى عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم: ﴿اخشسوا فيها ولا تكلمون﴾^(٥)، قال: فلم ينبس^(٦) القوم بعد ذلك بكلمة، إن كان إلا الزفير والشهيق.^(٧)

١٤٣ - حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عمرو بن مرة^(٨) عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء^(٩) عن أبي الدرداء^(١٠) قال: يلقي على أهل النار الجوع، حتى يعدل عنهم^(١١) ما هم فيه من العذاب، قال: فيستغيثون، فيغاثون بالضريع، لا يسمن ولا يغني من جوع، فيستغيثون، فيغاثون بطعام ذي غصة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون

(١) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص بن زائل بن هاشم السهمي، أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي اخرة على الأصح بالطائف على الراجح. التقريب ص ٣١٥، وانظر تهذيب الكمال ٣٥٧/١٥.

(٢) سورة الزخرف جزء من الآية (٧٧)، والآية بأكملها: ﴿ونادوا يملك ليقض علينا ربك قال إنكم مكثون﴾.

(٣) الآية السابقة.

(٤) سورة المؤمنون الآية (١٠٧).

(٥) سورة المؤمنون جزء من الآية (١٠٨) وبداية الآية ﴿قال...﴾.

(٦) فلم ينبس القوم: أي ما ينطقون، وأصل النبس: الحركة. النهاية ٨/٥.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٩٢/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ١١٢. وأخرج ابن جرير مثله من طريق معمر عن قتادة في جامع البيان ٦٠/١٨. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢٥٠٩/٨.

وهذه الرواية في بيان ما يلاقية أهل النار من العذاب.

(٨) هو: عمرو بن مرة الجملي أبو عبد الله المرادي الكوفي، وكان ثقة ثبنا إماماً، توفي سنة ست عشر ومائة رحمه. انظر تذكرة الحفاظ ١٢١/١.

(٩) هي: أم الدرداء زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة وقيل جهيمة الأوصاية الدمشقية، الصغرى، ثقة فقيهة، ماتت سنة إحدى وثمانين. التقريب ص ٧٥٦، وانظر تهذيب الكمال ٣٥٢/٣٥.

(١٠) هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مشهور بكنيته، وقيل اسمه عامر وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان. التقريب ص ٤٣٤.

(١١) لعلها عندهم.

الغصص بالشراب، فيستغيثون، فيغاثون بماء من حميم في كلاليب من حديد، فإذا أدنوه إلى وجوههم شوى وجوههم، فإذا أدخلوه بطونهم قطع ما في بطونهم، قال: فينادون: ﴿ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب﴾^(١) قال: فيجابون: ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينت قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعوا الكافرين إلا في ضلل﴾^(٢) قال: فيقولون: نادوا مالكا، فينادون: ﴿يا ملك ليقض علينا ربك﴾^(٣) قال: فأجابهم: ﴿إنكم مكثون﴾^(٤) قال: فيقولون: ادعوا ربكم، فلا شيء أرحم بكم من ربكم، قال: فيقولون: ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون﴾^(٥) قال: فيجيبهم: ﴿احسبوا فيها ولا تكلمون﴾^(٦) قال: فعند ذلك يمسوا من كل خير، ويأخذون في الويل والشهيق والثبور.^(٧)

- (١) سورة غافر جزء من الآية (٤٩)، وبداية الآية: ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم...﴾.
- (٢) سورة غافر جزء من الآية (٥٠)، وبداية الآية: ﴿قالوا...﴾.
- (٣) سورة الزخرف جزء من الآية (٧٧)، والآية بأكملها: ﴿ونادوا يملك ليقض علينا ربك قال إنكم مكثون﴾.
- (٤) سورة الزخرف الآية (٧٧)، وقد تقدمت.
- (٥) سورة المؤمنون الآية (١٠٧).
- (٦) سورة المؤمنون جزء من الآية (١٠٨)، وبداية الآية: ﴿قال...﴾.
- (٧) المصنف لابن أبي شيبة ٩٣/٨، وأخرجه الترمذي في السنن ٧٠٧/٤ بنحوه، وقال الترمذي: إنما يعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله وليس بمرفوع، وضعف إسناده الشيخ الألباني كما في مشكاة المصابيح ١٥٨٣/٣. وهذه الرواية في بيان ما يلاقيه أهل النار من العذاب.

سورة النور**نزولها**

١٤٤ - حدثنا علي بن مسهر^(١) عن الشيباني^(٢) عن ابن أبي أوفى^(٣) قال: قلت له: رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، قلت: بعد ما نزلت سورة النور أو قبلها؟ قال: لا أدري.^(٤)

قال تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾

١٤٥ - حدثنا وكيع عن عمران بن حدير^(٥) عن أبي مجلز^(٦) في قوله تعالى: ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾^(٧) قال: إقامة الحدود إذا رفعت إلى السلطان.^(٨)

(١) هو: علي بن مسهر القرشي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر، مات في حدود سنة تسع وثمانين ومائة. التقريب ص ٤٠٥.

(٢) هو: سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني الكوفي، ثقة، مات في حدود الأربعين ومائة. التقريب ص ٢٥٢.

(٣) هو: عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، صحابي، شهد الحديبية، وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرًا، مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. التقريب ص ٢٩٦.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٥٢/٦ وسنده صحيح، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ١٣٢٨/٣ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في ثبوت حكم الرجم بالسنة المباركة.

(٥) هو: عمران بن حدير السدوسي، أبو عبيدة البصري، ثقة ثقة، مات سنة تسع وأربعين ومائة. التقريب ص ٤٢٩.

(٦) هو: لاحق بن حميد. التقريب ص ٥٨٦.

(٧) سورة النور جزء من الآية (٢)، وتتمام الآية: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾.

١٤٦ - حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج^(١) عن عطاء^(٢) وعن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾^(٣) قالوا: ليس بالقتل، ولكن في إقامة الحد.^(٤)

١٤٧ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٦/٦ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير من طريق معتمر عن عمران بلفظ: إنما ذاك أنه ليس للسلطان إذا رفعوا إليه أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم الحد. جامع البيان ٦٧/١٨ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد ٢٥١٨/٨.

وقد اختلف أهل التفسير في المنهي عنه المؤمنون من أخذ الرأفة بهما، فقال بعضهم: هو ترك إقامة الحد لله عليهما، كما تقدم في هذه الرواية، وهو مروى عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن جبير ومجاهد وابن جريج وعطاء وابن زيد، فيكون المعنى أي: أقيموه ولا بد، ومن رأيهم أن الضرب في الزنى والفرية والخمر على نحو واحد.

وقال آخرون: إن معنى ذلك فَتَخَفُّوا الضرب عنهما، ولكن أوجعهما ضرباً، وهو مروى عن سعيد بن المسيب وحماد والزهري وقتادة، ومن رأيهم أن يخفف ضرب الخمر والفرية ويشدد ضرب الزنى.

وقد اختار ابن جرير رحمه الله أن معنى ذلك: ولا تأخذكم بهما رأفة في إقامة حد الله الذي افترض عليكم إقامته عليهما، وذلك لدلالة قول الله تعالى بعده ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾، مع أن الشدة في الضرب لا حد لها يوقف عليه، وكل ضرب أوجع فهو شديد، وغير جائز وصفه جل ثناؤه بأنه أمر بما لا سبيل إلى معرفته. انظر جامع البيان ٦٦/١٨-٨٦ والمحرر الوجيز ٤٢١/١٠.

وقال أبو بكر الجصاص في قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ لما تأوله السلف عليه من تعطيل الحد، وفي تشديد الضرب، وذلك يقتضي أن يكون أشد من ضرب القاذف والشارب. أحكام القرآن للجصاص ٢٥٩/٣-٢٦٠.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان المراد بالرأفة التي نهى عنها في الآية الكريمة.

(١) هو: حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي ضعفه ابن حجر في المطالب العالية ٢٩١/١، وهو في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين لابن حجر ص ٧٦.

(٢) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر التقريب ص ٣٩١.

(٣) سورة النور الآية (٢)، وقد تقدمت.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٦/٦، والطريق إلى عطاء ضعيف لأن فيه الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف وقد عنعن، وأما الطريق إلى مجاهد فهو قوى كما يقول ابن حجر في مقدمة العجائب المذكورة في آخر الجزء السادس من الدر المنثور، بل هو أصح الطرق إلى مجاهد وهو على شرط الشيخين، وأخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ٦٧/١٨ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء به وأخرج نحوه كذلك عن مجاهد من طريق ابن جريج.

وقول عطاء هنا ومجاهد هو القول الأول أن المراد بالرأفة المنهي عنها ترك إقامة حد الله عليهما وقد تقدم القول في هذه المسألة.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتها.

في دين الله^(١) قال: في إقامة الحد، يقام ولا يعطل.^(٢)

١٤٨ - حدثنا ابن نمير عن حجاج^(٣) عن عطاء قال: إقامة الحد، أما إنه ليس بشدة
الجلد.^(٤)

١٤٩ - حدثنا غندر عن شعبة عن حماد^(٥) قال: أما الزاني فيخلع عنه ثيابه^(٦) وتلا
{ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله}^(٧) قلت: هذا في الحكم قال: هذا في الحكم
والجلد.^(٨)

١٥٠ - حدثنا ابن فضيل عن مغيرة^(٩) عن إبراهيم قال: في الضرب.^(١٠)

- (١) سورة النور الآية (٢)، وقد تقدمت.
- (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٦/٦، ورجاله ثقات وسنده صحيح، كما تقدم في الرواية السابقة، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي سعيد الأشج عن وكيع به ٢٥١٨/٨. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتهما.
- (٣) هو: حجاج بن أرطاة، وكان ضعيفا في الحديث. انظر طبقات ابن سعد ٣٥٩/٦.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٦/٦، وسنده ضعيف. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتهما.
- (٥) هو: ابن أبي سليمان. انظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢.
- (٦) اختلف العلماء في تجريد المجلود في الزنى؛ فقال مالك وأبو حنيفة وغيرهما: بمجرد، ويترك على المرأة ما يسترها دون ما يقيها الضرب، وقال الأوزاعي: الإمام يجرد إن شاء جرد وإن شاء ترك، وقال الشعبي والنخعي: لا يجرد ولكن يترك عليه قميص، وقال ابن مسعود: لا يجرد في هذه الأمة تجريد ولا مد، وبه قال الثوري. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٦٢/١٢.
- (٧) سورة النور الآية (٢)، وقد تقدمت.
- (٨) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩٣/٦، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٦٨/١٨. من طريق محمد بن جعفر عن شعبة نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢٥١٩/٨. وهذا القول هو الذي اختاره الجصاص في أحكام القرآن كما تقدم في الرواية رقم (١٤٥). وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتهما.
- (٩) هو: ابن مقسم الضبي، وإبراهيم هو النخعي. انظر تهذيب الكمال ٢٩٣/٢٦.
- (١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٦/٦، وسنده صحيح، وأخرج كذلك مثله عن الشعبي من طريق عطاء بن السائب ٥٤٦/٦. وهذا هو القول الثاني كما تقدم. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتهما.

١٥١- حدثنا ابن علي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾^(١) قال: أدناها رجل، وقال عطاء: رجلان.^(٢)

١٥٢- حدثنا معن بن عيسى^(٣) عن ابن أبي ذئب^(٤) عن الزهري^(٥) قال: ثلاثة فصاعداً.^(٦)

(١) سورة النور جزء من الآية (٢)، وبداية الآية: ﴿الزانية والزاني فاحلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر...﴾.
(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٥/٦، وسنده صحيح كما أسلفت، وأخرجه ابن جرير عن مجاهد وكذلك عن عطاء من طريق يعقوب بن إبراهيم عن ابن علي بنحوه. انظر جامع البيان ٦٩/١٨.
وقد اختلف أهل التأويل في عدد الطائفة التي أمر الله أن تشهد عذاب الزانيين البكرين، فقال بعضهم: أقله واحد، وقال آخرون: أقله في هذا الموضع رجلان، وقال آخرون: أقل ذلك ثلاثة فصاعداً، وقال آخرون: أقل ذلك أربعة.

واختار ابن جرير قول من قال: أقل ما ينبغي حضور ذلك من المسلمين الواحد فصاعداً، وذلك أن الله تعالى عمَّ بقوله: ﴿وليشهد عذابهما طائفة﴾ والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد فصاعداً، وعلى هذا فمن المعلوم أن حضور ما وقع عليه أدنى اسم الطائفة ذلك المحضر مخرج مقيم للحدِّ مما أمره الله به في قوله: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾ قال ابن جرير: غير أنني وإن كان الأمر على ما وصفت، أستحب أن لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع عن أربعة أنفس، عدد من تقبل شهادته على الزنا، لأن ذلك إذا كان كذلك فلا خلاف بين الجميع أنه قد أدى المقيم الحد ما عليه في ذلك، وهم فيما دون ذلك مختلفون. جامع البيان ٧٠/١٨.

وقال ابن عطية: المقصد بالآية الإغلاظ على الزناة، والتوبيخ بحضرة الناس، فلا خلاف أن الطائفة كلما كثرت فهي أليق بامثال الأمر. المحرر الوجيز ٤٢٢/١٠.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان المبهم في قوله تعالى ﴿طائفة﴾.

(٣) هو: معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي مولا هم، أبو يحيى المدني، القزاز، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، مات سنة ثمان وتسعين ومائة. التقريب ص ٥٤٢.

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، القرشي، العامري، أبو الحارث المدني، ثقة، فقيه، فاضل، مات سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل سنة تسع. التقريب ص ٤٩٣.

(٥) هو: محمد بن مسلم ابن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب الزهري. انظر تهذيب الكمال ٤١٩/٢٦.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٥/٦، وسنده صحيح، وقد صحح رواية ابن أبي ذئب عن الزهري الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٥١/٥-٢٥٢، وقد أخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٧٠/١٨ من طريق الحسين قال ثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٥٢١/٨.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان المبهم كسابقتهما.

١٥٣- حدثنا عبد الأعلى عن هشام^(١) عن الحسن^(٢): ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾^(٣) قال: عشرة.^(٤)

١٥٤- حدثنا عباد^(٥) عن أشعث^(٦) عن أبيه^(٧) قال: شهدت أبا برزة^(٨) ضرب أمة له فحجرت وعليها ملحف^(٩) قد جلل^(١٠)، وعنده طائفة من الناس ثم قال: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾^(١١).^(١٢)

(١) هو: هشام بن حسان الأزدي القردوسي. التقريب ص ٥٧٢.

(٢) هو: البصري. انظر تهذيب التهذيب ٣٢/١١.

(٣) سورة النور الآية (٢)، وقد تقدمت.

(٤) المصنف لابن أبي شيبه ٥٤٥/٦ وهي رواية ضعيفة لأن رواية هشام بن حسان عن الحسن فيها مقال، قال أبو بكر ابن أبي شيبه عن ابن عليه: ما كانا نعد هشام بن حسان في الحسن شيئاً، وقال مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان: ما كتبت للحسن حديثاً قط إلا حديث الأعماق. انظر تهذيب التهذيب ٣٢/١١، وقد عزا هذا الأثر السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد ٣٩/٥. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتها.

(٥) هو: عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، ثقة، مات سنة خمس وثمانين ومائة. التقريب ص ٢٩٠.

(٦) هو: أشعث بن سوار الكندي. انظر الجرح والتعديل ٢٧١/٤.

(٧) هو: سوار الكندي، يقال مولى ثقيف، كوفي، والد أشعث بن سوار، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يوثقه ولم يضعفه، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل ٢٧١/٤، والثقات لابن حبان ٤٢٣/٦.

(٨) هو: فضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي، صحابي، مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح، وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة، وغزا خراسان، ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح. التقريب ص ٥٦٣.

(٩) الملحف: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به. اللسان ٣١٤/٩.

(١٠) جلل: عمّ. اللسان ١١٨/١١.

(١١) سورة النور الآية (٢)، وقد تقدمت.

(١٢) المصنف لابن أبي شيبه ٥٤٥/٦، ٤٨٧/٦ وسنده ضعيف من أجل الأشعث بن سوار ضعيف، وأخرج نحوه ابن جرير في جامع البيان ٧٠/١٨. من طريق يحيى عن أشعث. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢٥٢٠/٨.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان ستر المرأة المقام عليها الحد.

قال تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾

١٥٥- حدثنا وكيع عن سلمة^(١) عن الضحاك^(٢) في قوله: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾^(٣) قال: لا يزني حين يزني إلا بزانية، ولا تزني حين تزني إلا بزانية مثلها.^(٤)

١٥٦- حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال: لا يزني إلا بزانية أو مشركة.^(٥)

(١) هو: سلمة بن نبيط بن شريط الأشجعي، أبو فراس، ثقة اختلط، من الخامسة. التقريب ص ٢٤٨.

(٢) هو: الضحاك بن مزاحم. انظر تهذيب الكمال ١٣٩/٤.

(٣) سورة النور جزء من الآية (٣)، وتام الآية: ﴿وحرم ذلك على المؤمنين﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٧٦، وسنده صحيح. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٨/٢٥٢٢-٢٥٢١، وأخرج مثله كذلك عن سعيد بن جبير ٣/٣٧٦.

وقد اختلف العلماء في المراد بالنكاح في هذه الآية؛ فقال جماعة: المراد بالنكاح في هذه الآية: الوطاء الذي هو نفس الزنى، وقالت جماعة أخرى من أهل العلم: إن المراد بالنكاح هنا هو عقد النكاح، قالوا: فلا يجوز لعفيف أن يتزوج زانية ولا يجوز لعفيفة أن تتزوج زان، وهذا القول الثاني في نفس الآية قرينة تدل على عدم صحته، وهي ذكر المشرك والمشركة في الآية، لأن الزاني المسلم لا يحل له نكاح مشركة لقوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركت حتى يؤمن﴾ وقوله تعالى: ﴿لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾ وقوله تعالى: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ وكذلك الزانية المسلمة لا يحل لها نكاح المشرك لقوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا﴾ فنكاح المشركة أو المشرك لا يحل بحال، وذلك قرينة على أن المراد بالنكاح في الآية التي نحن بصدد الوطاء الذي هو الزنى، والقول بأن نكاح الزاني للمشركة والزانية للمشرك منسوخ ظاهر السقوط لأن سورة النور مدنية، ولا دليل على أن ذلك أحل بالمدينة ثم نسخ، والنسخ لا بد له من دليل يجب الرجوع إليه. انظر أضواء البيان ٦/٧١-٧٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بالنكاح المذكور في الآية الكريمة.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٧٥، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٨/٧٤.

من طريق محمد بن جعفر عن شعبة نحوه. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/٢٥٢٥.

وهذه الرواية في بيان المراد بالنكاح المذكور في الآية الكريمة كسابقها.

١٥٧- عن ابن عيينة عن ابن شبرمة^(١) عن عكرمة: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾^(٢) لا يزني الزاني إلا بزانية.^(٣)

١٥٨- حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة^(٤) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾^(٥) يعني بالنكاح: يجامعها.^(٦)

١٥٩- حدثنا غندر عن سليمان^(٧) عن هشام بن عروة عن عاصم بن المنذر^(٨) قال سألت عروة عن قوله: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾^(٩) قال: كن نساءً بغايا في الجاهلية، لهن رايات يعرفن بها.^(١٠)

(١) هو: عبد الله بن شبرمة، ابن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شبرمة، الكوفي القاضي، ثقة فقيه، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التقريب ص ٣٠٧.

(٢) سورة النور جزء من الآية (٣)، وتام الآية: ﴿... أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٧٥، وسنده صحيح، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير نحوه ٨/٢٥٢٢. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: حبيب بن أبي عمرة القصاب، أبو عبد الله الحِمَاني، الكوفي، ثقة مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. التقريب ص ١٥١.

(٥) سورة النور الآية (٣)، وقد تقدمت.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٧٦، وسنده صحيح. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٨/٢٥٢٢.

وهذه الرواية في كسابقتها.

(٧) هو: سليمان بن طرخان التيمي. انظر التقريب ص ٢٥٢.

(٨) هو: عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، صدوق. التقريب ص ٢٨٦.

(٩) سورة النور الآية (٣)، وقد تقدمت.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٧٦، وسنده حسن، وأخرج كذلك مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق شعبة مولى ابن عباس وعن سعيد بن جبير من طريق سفيان الثوري وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح ٣/٣٧٦.

والمعنى أن الآية تنهى عن التزوج بهن صيانة للمسلمين العفيفين عن ذلك، كما ذكر ذلك الواحدي في أسباب النزول ص ٣١٦ عن عكرمة وأخرج بسنده من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو: أن امرأة يقال لها "أم مهزول" كانت تسافح، وكانت تشترط للذي يتزوجها أن تكفيه النفقة، وأن رجلاً من المسلمين أراد أن يتزوجها، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ﴿الزانية لا ينكحها إلا زان﴾، وأخرج النسائي في تفسيره ٢/١١٠ من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن

١٦٠ - حدثنا أبو خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد^(١) عن سعيد بن المسيب: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾^(٢) قال: كان يقال نسختها التي بعدها: ﴿وأنكحوا الأياعي منكم﴾^(٣) قال: كان يقال إنها من أيامي المسلمين.^(٤)

عمرو قال: كانت امرأة يقال لها أم مهزول، وكانت بجباد، وكانت تسافح، فأراد رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها، فأنزل الله عز وجل ﴿والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾ وصححه محققا الكتاب، وأخرج الترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن مرثد بن أبي مرثد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في نكاح عناق، وهي امرأة بغي بمكة، وكانت صديقة له، فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، حتى نزلت: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، فلا تنكحها)). الجامع الصحيح ٣٢٨/٥-٣٢٩ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٨٠/٣، وأخرجه كذلك الإمام أحمد في المستدرک ١٥٩/٢ من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو بنحوه والحاكم في المستدرک ١٨٠/٢ من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بنحوه وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وهذا القول نحو القول الذي قبله. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: الأنصاري. انظر تهذيب الكمال ٣٩٤/١١. وأخرجه ابن حاتم في تفسيره ٢٥٢٢/٨.
(٢) سورة النور جزء من الآية (٣)، وتام الآية: ﴿والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾.
(٣) سورة النور جزء من الآية (٣٢)، وتام الآية: ﴿والصلحين من عبادكم وإماميكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾.
(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٧٥/٣، وسنده صحيح. وهذا القول أيده الشافعي رحمه الله حيث قال: القول كما قال ابن المسيب إن شاء الله. نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٠٥.

وقد ذكر النحاس رحمه الله في نسخ الآية هذا القول بانها منسوخة، وذكر كذلك ثلاثة أقوال أخرى: أحدها: أنها محكمة، ومعناها الوطء، وهو اختيار الطبري رحمه الله ٧٥/١٨، ومقتضى كلام ابن كثير رحمه الله ٧/٦، وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق سعيد بن جبیر بسند صحيح، واختاره ابن عطية رحمه الله ١٦٢/٣، وأبو حيان ٤٢٩/٦، وقد ذهب الإمام أحمد رحمه الله في رواية، وابن مسعود، وعائشة، وروى عن الحسن وقتادة، وغيرهم أنه لا يجوز نكاح الزانية مطلقاً لا لمن زنى بها، ولا لغيره. انظر المغني ٢٠٣/٦ وزاد المعاد ١١٤/٥.
والثاني: أن المراد الزاني المجلود في الزنا لا ينكح إلا مجلودة مثله.
والثالث: أن المراد الزانية التي تكتسب بزناها، وتنفق على زوجها.

قال تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون﴾

١٦١ - حدثنا كثير^(١) عن جعفر^(٢) عن ميمون^(٣): لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾^(٤) قال رجل: إن رأى رجل في أهله ما يكره، فذهب يجمع أربعة، فرغ الرجل من حاجته، وإن ذكر ذلك جلد، ولم تقبل له شهادة، وكان من الفاسقين! فأنزلت آية التلاعن^(٥)، فكان ذلك الرجل الذي قال ما قال أول من ابتلي بهذا، ونزلت آية

وقد ذهب جمهور أهل العلم إلى القول بجواز نكاح العفيف الزانية، ونكاح العفيفة الزاني، بشرط التوبة والاستبراء، مع الكراهة التنزيهية عند مالك وأصحابه، ومن وافقهم، وقول الجمهور هو الراجح لقول الله تعالى: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وعامن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾، وانظر تفصيل المسألة وأدلة الفريقين في أضواء البيان ٦/٧٢-٨٢ والجامع لأحكام القرآن ١٢/١٧٠.

وهذه الرواية في الناسخ والمنسوخ، وبيان نسخ تحريم زواج العفيف من الزانية أو العكس.

(١) هو: كثير بن هشام الكلبي، أبو سهل الرقي، نزل بغداد، ثقة، مات سنة سبع ومائتين وقيل ثمان. التقريب ص ٤٦٠.

(٢) هو: جعفر بن برقان. انظر التقريب ص ١٤٠.

(٣) هو: ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة، ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وكان يرسل، مات سنة سبع عشرة ومائة. التقريب ص ٥٥٦.

(٤) سورة النور جزء من الآية (٤)، وتمام الآية: ﴿وأولئك هم الفاسقون﴾.

(٥) اللعان: مصدر لاعن لعاناً: إذا فعل ما ذكر، أو لعن كل واحد من الاثنين الآخر قال، الأزهرى: وأصل اللعان الطرد والإبعاد، يقال: لعنه الله أي باعده، واللعان لا يكون إلا من اثنين، يقال: لاعن امرأته لعاناً، وملاعنة، وتلاعنا والتعنا: بمعنى واحد، ولاعن الإمام بينهما، وصفة اللعان أن يقول أربع مرات: أشهد بالله، قيل: لقد زنت زوجتي هذه، وذكر أحمد، وقيل: إني لمن الصادقين، وقيل: بزيادة: فيما رميتها به من الزنا، ويشير إليها، فلا حاجة إلى تسمية ونسب، ومع الغيبة يسميها وينسبها، وفي الخامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم تقول أربع مرات: أشهد بالله لقد كذب فيما رماني به من الزنا، وفي الخامسة: وأن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، وقيل: فيما رماني به من الزنا، وسمي اللعان بذلك لأن كل واحد من الزوجين يلعن نفسه في الخامسة إن كان كاذباً، وقيل سمي بذلك لأن الزوجين لا ينفكان من أن يكون أحدهما كاذباً فتحصل اللعنة عليه وهي الطرد

التلاعن. (١)

١٦٢- حدثنا غندر عن شعبة عن عبد الملك^(٢) قال: سمعت الشعبي قال في رجل يقول للرجل: يا زان، وهو يعلم أنه قد زنى، أيحد؟ قال: نعم، إن الله يقول: ﴿ثم لم يأتوا بأربعة شهداء﴾^(٣). (٤)

١٦٣- حدثنا أبو أسامة قال حدثني جرير بن حازم قال: قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز^(٥) إلى عدي بن أرطأة^(٦): أما بعد، كتبت تسأل عن العبد يقذف الحر كم يجلد؟ وذكرت أنه بلغك أنني كنت أجلده إذا أنا بالمدينة أربعين جلدة، ثم جلدته في آخر عملي ثمانين جلدة، وأن جلدي الأول كان رأياً رأيت، وإن جلدي الآخر وافق كتاب

والإبعاد. انظر المطلع على أبواب المنع للبعلي ص ٣٤٧، والفروع لابن مفلح ٥٠٩/٥-٥١٠، والمغني ٣٩٠/٧.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٢/٨ وسنده حسن إلى ميمون لكنه مرسل، ويشهد له ما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح ١١٣٣/٢.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وسبب نزول آية اللعان.

(٢) هو: عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أيجر، الكوفي، ثقة عابد. التقريب ص ٣٦٣.

(٣) سورة النور جزء من الآية (٤)، والآية بأكملها: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٨٠/٦، وسنده صحيح.

وهذا الحكم متفق عليه بين العلماء، أن القاذف إذا لم يأت بأربعة شهداء حُدَّ حَدُّ الْقَذْفِ إِذَا كَانَ حُرًّا عَاقِلًا بِالْغَا مُسْلِمًا غَيْرَ مَكْرَهٍ، وَقَدْ قَذَفَ حُرًّا عَاقِلًا بِالْغَا مُسْلِمًا عَفِيفًا لَمْ يَحْدِ قَطُّ فِي زِنَا، أَوْ حُرًّا بِالْغَا عَاقِلًا مُسْلِمًا عَفِيفًا غَيْرَ مَلَاعِنَةٍ لَمْ يَحْدِ فِي زِنَا قَطُّ، بِصَرِيحِ الزَّنَا. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٧٨/١٢، والإقناع لابن المنذر ٣٤٤/١، والمغني ٢١٦/٨-٢١٧.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان حد القذف.

(٥) هو: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعد مع الخلفاء الراشدين، مات سنة إحدى ومائة وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف. التقريب ص ٤١٥.

(٦) هو: عدي بن أرطأة الفزازي، عامل عمر بن عبد العزيز، مقبول، قتل سنة اثنتين ومائة. التقريب ص ٣٨٨.

الله {فاجلدوهم ثمانين جلدة} (١). (٢)

**قال تعالى: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم
فشهادة أحدهم أربع شهدت بالله إنه لمن الصادقين﴾**

١٦٤ - حدثنا هشيم عن مغيرة (٣) عن الشعبي: أنه سئل عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فجاءت منه بحمل فانتفى منه؟ قال: فقال: يلاعن، قال: فقال الحارث: يا أبا عمرو: إن الله قال في كتابه: {الذين يرمون أزواجهم} (٤) أفترأها له زوجة؟ قال: نعم، قال: فقال الشعبي: إني لأستحي إذا رأيت الحق إلا رجعت إليه. (٥)

١٦٥ - حدثنا عبدة بن سليمان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة (٦) عن عبد الله قال: إنا ليلة الجمعة في المسجد، إذ جاء رجل من الأنصار، فقال: لو أن رجلاً وجد

(١) سورة النور جزء من الآية (٤)، والآية بأكملها: {والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون}.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٨١/٦، وسنده صحيح.

وقد أجمع أهل العلم على وجوب الحد على العبد، إذا قذف الحر المحصن، لأنه داخل في عموم الآية، واختلفوا في مقدار الجلد، فأكثر أهل العلم يقولون: إن حده أربعون، وهو الذي رجحه ابن قدامة رحمه الله ونقل إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، ولأنه حد يتبعض فكان العبد فيه على النصف من الحر كحد الزنا. المغني ٢١٨/٨-٢١٩.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان حد العبد إذا قذف.

(٣) هو: مغيرة بن مقسم. انظر لسان الميزان ٤١٩/٧.

(٤) سورة النور جزء من الآية (٦)، والآية بأكملها: {والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهدت بالله إنه لمن الصادقين}.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٤/٦ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

والتحقيق في هذه المسألة ما ذكره القرطبي رحمه الله: أنه إذا قذفها بعد الطلاق نظر، فإن كان هناك نسب يريد أن ينفيه، أو حمل يتبرأ منه، لاعن وإلا لم يلاعن لأنه لم يكن للعان فائدة فلم يحكم به، وكان قذفاً مطلقاً داخل تحت عموم قوله تعالى: {والذين يرمون المحصنات} الآية، فوجب عليه الحد. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٨٨/١٢.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان حكم من قذف من كانت زوجته بعد طلاقها.

(٦) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي، أبو شبل الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٣٠٠/٢٠.

مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه، أو قتل قتلتموه، وإن سكت سكت على غيظ، والله لأسألن عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان من الغد، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله، فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه، أو قتل قتلتموه، أو سكت سكت على غيظ؟ فقال: ((اللهم افتح)) وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم﴾^(١) هذه الآيات، فابتلي به ذلك الرجل من بين الناس، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، فذهبت لتلعن، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مه)) فأبت، فلعنت، فلما أدبرا، قال: ((لعلها أن تجيء به أسود جعداً)) فجاءت به أسود جعداً.^(٢)

١٦٦ - حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبيرة

(١) سورة النور جزء من الآية (٦)، وتام الآية: ﴿فشهدة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين﴾.

(٢) صحيح مسلم ١١٣٣/٢-١١٣٤

وقد اختلف العلماء في نزول آية اللعان، هل هو بسبب عويمر العجلاني، أم بسبب هلال بن أمية، وذلك أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال له: رأيت يا عاصم لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أيقته فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فسئل لي عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فقال عويمر: والله لا أنتهي حتى أسأله، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس: يا رسول الله رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أيقته فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها.

وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال بن أمية، واستدلوا بحديث قصة هلال وقد جاء فيها: " وكان أول رجل لاعن في الإسلام " قال الماوردي: قال الأكثرون قصة هلال بن أمية أسبق من قصة العجلاني، قال: والنقل فيهما مشتبه ومختلف، وقال ابن الضباع من الشافعية: قصة هلال تبين أن الآية نزلت فيه أولاً، قال: وأما قوله لعويمر: ((إن الله قد أنزل فيك وفي صاحبك)) فمعناه ما نزل من قصة هلال، لأن ذلك حكم عام لجميع الناس، قال النووي: قلت: ويحتمل أنه نزلت فيهما جميعاً، فلعلهما سألوا في وقتين متقاربين، فنزلت الآية فيهما، وسبق هلال باللعان، فيصدق أنها نزلت في ذا وفي ذاك، وأن هلالاً أول من لاعن، والله أعلم. شرح النووي على صحيح مسلم ١١٩/١٠-١٢٠، وحديث هلال وحديث عويمر أخرجهما مسلم في صحيحه ١١٢٩/٢-١١٣٤.

وهذه الرواية في سبب نزول آية اللعان.

قال: سئلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب^(١): أيفرق بينهما؟ قال: فما دريت ما أقول، فمضيت إلى منزل ابن عمر بمكة، فقلت للغلام: استأذن لي، قال: إنه قائل، فسمع صوتي، قال ابن جبير؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فوالله ما جاء بك هذه الساعة إلا حاجة، فدخلت، فإذا هو مفترش بردعة^(٢)، متوسد وسادة حشوها ليف، قلت: أبا عبد الرحمن المتلاعنان، أيفرق بينهما؟ قال: سبحان الله، نعم، إن أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان، قال: يا رسول الله، أ رأيت أن لو وجد أحدنا امرأته على فاحشة كيف يصنع؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم، وإن سكت سكت على مثل ذلك، قال: فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه، فلما كان بعد ذلك أتاه، فقال: إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به، فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات في سورة النور: ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾^(٣) فتلاهن عليه، ووعظه، وذكره، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قال: لا، والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها، ثم دعاها، فرعظها، وذكرها، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قالت: لا، والذي بعثك بالحق إنه لكاذب، فبدأ بالرجل، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم ثنى بالمرأة، فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ثم فرق بينهما.^(٤)

(١) هو: مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي أبو عبد الله، أمير العراق لأخيه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ولد سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان جواداً شجاعاً، قتل رحمه الله يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين، على يد عبيد الله بن زياد بن ظبيان. تعجيل المنفعة ص ٤٠٣، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٢/٥، وتاريخ بغداد ١٠٥/١٣.

(٢) البردعة: المجلس الذي يلقي تحت الرجل. اللسان ٨/٨.

(٣) سورة النور الآية (٦)، وقد تقدمت.

(٤) صحيح مسلم ١١٣٠/٢

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وسبب نزول آية اللعان وذكر شيء من أحكامه.

قال تعالى: ﴿والذي تولوا كبره منهم له عذاب عظيم﴾

١٦٧- حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه^(١) عن عائشة قالت: لما ذكر من شأني الذي ذكر، وما علمت به، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: ((أما بعد أشيروا علي في أناس أبناوا أهلي^(٢)، وأيم الله ما علمت على أهلي من سوء قط، وأبنوهم بمن^(٣)؟ والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا دخل بيبي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي)) وساق الحديث بقصته^(٤)، وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيبي، فسأل جاربيتي، فقالت: والله ما علمت عليها عيباً، إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها، أو قالت: خميرها، شك هشام، فانتهرها بعض أصحابه، فقال: اصدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أسقطوا لها به، فقالت: سبحان الله، والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر^(٥)، وقد بلغ الأمر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت عن كنف أنثى^(٦) قط قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله وفيه أيضا من الزيادة وكان الذين تكلموا به مسطح^(٧) وحمئة^(٨) وحسان^(٩) وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه^(١)

(١) هو: عروة بن الزبير بن العوام. انظر مشاهير علماء الأمصار ٦٤/١.

(٢) أبناو أهلي: أي اتهموها، والأين: التهمة. النهاية ١٧/١.

(٣) بصفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني رضي الله عنه. انظر سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٢.

(٤) يعني حديث الإفك المشهور وقد أخرجه مسلم بطوله في الصحيح ٢١٢٩/٤.

(٥) التبر: هو الذهب والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم، فإذا ضربا كانا عينا، وقد يطلق التبر على

غيرهما من المعدنيات وأكثر اختصاصه بالذهب. النهاية ١٧٩/١.

(٦) الكنف: الجانب وهو كناية عن قرب المرأة وجماعها. انظر النهاية ٢٠٤-٢٠٥/٤.

(٧) هو: مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف، من المهاجرين، قد شهد بدرًا وهو

ابن خالة أبي بكر مات بالمدينة يقال: سنة أربع وثلاثين، ويقال: شهد صفين. الجرح والتعديل

٤٢٥/٨، وطبقات خليفة ص ٩.

(٨) هي: حمئة بنت جحش الأسدية، أخت زينب، كانت تحت مصعب بن عمير، ثم طلحة، وكانت

تستحاض، ولها صحبة، وهي أم ولدي طلحة: عمران ومحمد. التقريب ص ٧٤٥.

(٩) هو: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد،

شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مشهور، مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة.

التقريب ص ١٥٧.

يستوشيه^(١) ويجمعه وهو الذي تولى كبره^(٢) وحمته^(٣).

١٦٨- [] أبو معاوية عن مسلم^(٤) عن الأعمش عن مسروق^(٥) عن عائشة قالت: دخل عليها حسان بن ثابت بعد ما كف بصره، فقيل لها: أتدخلين عليك هذا الذي قال الله ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾^(٦) قالت: أو ليس في عذاب عظيم قد كف بصره، قال: فأنشدها بيتا قاله لابنته:

حصان رزان ما تزن بريبة
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل^(٧)
قالت: لكن أنت لست كذلك.^(٨)

(١) يستوشيه: أي يستخرج الحديث بالبحث عنه وينشره. انظر النهاية ١٩٠/٥.

(٢) كما في قوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ سورة النور الآية (١١).

(٣) صحيح مسلم ٢١٣٧/٤.

وهذه الرواية في بيان الميهم في قوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم﴾.

(٤) أبو معاوية يروي عن الأعمش مباشرة وبدون واسطة ولا أدري من مسلم هذا، ولعل المراد صاحب الصحيح، وقد أقحم هنا لكونه روي الحديث في صحيحه.

(٥) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي انظر تهذيب الكمال ١٠٠/١٠.

(٦) سورة النور جزء من الآية (١١)، وبداية الآية: ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم...﴾.

(٧) الحصان: المرأة العفيفة، وامرأة رزان ورزينة: إذا كانت ذات ثياب ووقار وسكون، وقوله ما تزن: أي ما تتهم، وغرثى: أي جائعة. انظر النهاية في غريب الحديث ١/٣٩٧ و٢/٢٢٠ و٢/٣١٦ و٣/٣٥٣.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٦/٦، وقد أخرجه البخاري في صحيحه ٣/١٢٦-١٢٧ من طريق أبي الضحى عن مسروق بلفظ قريب منه، وفيه أنها قالت لمسروق: إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك مسلم في صحيحه ٤/١٩٣٤. من طريق أبي الضحى عن مسروق نحوه.

وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾: فقال بعضهم: حسان بن ثابت ويستدلون بهذه الرواية التي بين أيدينا.

والذي رجحه ابن جرير رحمه الله أن المراد به عبد الله بن أبي بن سلول، وذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أنه هو الذي بدأ بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: إنها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول. انظر جامع البيان ١٨/٨٧-٨٩، وفتح الباري ٧/٤٣٧.

وهذه الرواية في بيان الميهم كسابقتهما.

قال تعالى: ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين﴾

١٦٩- حفص بن غياث عن ليث^(١) عن الحكم^(٢) عن مقسم^(٣) عن ابن عباس
﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله﴾^(٤) قال: يخرج الله عليكم أن تعودوا لمثله.^(٥)

**قال تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك
أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾**

١٧٠- حدثنا معتمر عن داود بن أبي هند قال: قال رجل لابن سيرين: أستقبل القبلة
في الطريق، أليس لي النظرة الأولى ثم أصرف عنها بصري؟ قال: أما تقرأ القرآن
﴿يغضوا من أبصارهم﴾^(٦)، و﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾^(٧).^(٨)

(١) هو: ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم، واسم ابيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، صدوق اختلط
جداً، ولم يتميز حديثه فتك، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب ص ٤٦٤.

(٢) هو: الحكم بن عتيبة. انظر التقريب ص ١٧٥.

(٣) هو: مقسم بن بكرة ويقال: نجدة، أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن
عباس، للزومه له، صدوق وكان يرسل، مات سنة إحدى ومائة، وما له في البخاري سوى حديث
واحد. التقريب ص ٥٤٥.

(٤) سورة النور جزء من الآية (١٧)، وتام الآية: ﴿... أبداً إن كنتم مؤمنين﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ١٩٧/٨ وفيه ضعف، ويقويه ما أخرجه البخاري بلفظ قريب منه في
الصحيح ٣٧٦/٤، ونقل البغوي عن ابن عباس أنه قال: يحرم الله عليكم، وعن مجاهد: ينهاكم الله،
والمعنى لا يختلف. انظر تفسير البغوي ٣٣٣/٣.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿يعظكم الله﴾.

(٦) سورة النور جزء من الآية (٣٠)، والآية بأكملها: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾.

(٧) سورة غافر الآية (١٩).

(٨) المصنف لابن أبي شيبه ٤٠٩/٣ وسنده صحيح، ويشهد له ما قاله جرير البجلي: سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة؟ فأمرني أن أصرف بصري. أخرجه مسلم في الصحيح
١٦٩٩/٣.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنَىٰ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنَىٰ أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرَ أُولَىٰ الرَّبِّةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَالِدِ الَّذِي يُرْفَعُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْحَلُونَ﴾

١٧١- حدثنا حفص عن عبد الله بن مسلم^(١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس^(٢) ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها^(٣) قال: وجهها وكفها.

(١) هو: عبد الله بن مسلم هرمز المكي ضعيف. انظر تهذيب الكمال ١٣٠/١٦.
(٢) سورة النور جزء من الآية (٣١)، والآية بأكملها: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنَىٰ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بُنَىٰ أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرَ أُولَىٰ الرَّبِّةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَالِدِ الَّذِي يُرْفَعُ عَلَيْهِمْ وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْحَلُونَ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٨٤، وسنده ضعيف، وأخرجه كذلك من طريق سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير بنحوه، وأخرج كذلك عن ابن عباس من طريق جابر بن زيد بنحوه ٣/٣٨٢ بسند حسن، وقد أخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير مثله، ومن طريق مروان بن معاوية عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير مثله ١١٨/١٨، وقد اختلفت الروايات في ذكر المراد من هذه الآية؛ فروايات ذكرت أن المراد الوجه والكفان، وروايات تذكر أن المراد الخاتم والخضاب والكحل، وروايات تذكر أن المراد الثياب، وغير ذلك، وقد أخرج ابن أبي شيبة ٣/٣٨٤ عن عبد الله بن مسعود من طريق أبي الأحوص قال: الزينة زينة ظاهرة وزينة باطنة لا يراها إلا الزوج وأما الزينة الظاهرة فالثياب وأما الزينة الباطنة فالكحل والسوار والخاتم، ولعل هذا القول أعدل الأقوال وأقواها حيث يجمع بين جميع الروايات الواردة. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق الأعمش عن سعيد بن جبير بنحوه ٨/٢٥٧٤.

قال ابن تيمية: والسلف قد تنازعوا في الزينة الظاهرة على قولين:

فقال ابن مسعود ومن وافقه: هي الثياب.

وقال ابن عباس ومن وافقه: هي الوجه واليدان، وعلى هذين القولين تنازع الفقهاء في النظر إلى المرأة الأجنبية، فقيل: يجوز النظر لغير شهوة إلى وجهها ويديها وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وقول في مذهب أحمد، وقيل: لا يجوز وهو ظاهر مذهب أحمد فإن كل شيء منها عورة حتى ظفرها وهو قول مالك.

ثم قال ابن تيمية رحمه الله في مكان آخر: ليس لها أن تبدي الوجه واليدين والقدمين للأجانب على أصح القولين بخلاف ما كان قبل النسخ، بل لا تبدي إلا الثياب، وقال أيضا رحمه الله: وثبت في الصحيح أن المرأة المحرمة تنهى عن الانتقاب والقفازين وهذا يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يجرمن، وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن. انظر بمجموع الفتاوى ٣٧٢/١٥ و١١٤، ١١٠/٢٢.

وقد لخص الأقوال في هذه المسألة صاحب أضواء البيان الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله فقال: وجميع ذلك - أي المنقول عن السلف في ذلك - راجع في الجملة إلى ثلاثة أقوال:

الأول: أن المراد بالزينة ما تزين به المرأة خارجاً عن أصل خلقتها، ولا يستلزم النظر إليه رؤية شيء من بدنها، كقول ابن مسعود ومن وافقه: أنها ظاهر الثياب، لأن الثياب زينة لها خارجة عن أصل خلقتها، وهي ظاهرة بحكم الاضطرار كما ترى، وهذا القول هو أظهر الأقوال عندنا، وأحوطها، وأبعدها من الريبة، وأسباب الفتنة.

القول الثاني: أن المراد بالزينة ما تزين به، وليس من أصل خلقتها أيضاً، لكن النظر إلى تلك الزينة يستلزم رؤية شيء من بدن المرأة، وذلك كالخضاب والكحل، ونحو ذلك، لأن النظر إلى ذلك يستلزم رؤية الموضع الملبس له من البدن كما لا يخفى.

القول الثالث: أن المراد بالزينة الظاهرة بعض بدن المرأة الذي هو من أصل خلقتها، كقول من قال: إن المراد بما ظهر منها الوجه والكفان.

ثم قال رحمه الله: قول من قال في معنى ﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ أن المراد بالزينة: الوجه والكفان مثلاً، توجد في الآية قرينة تدل على عدم صحة هذا القول، وهي أن الزينة في لغة العرب هي ما تزين به المرأة مما هو خارج عن أصل خلقتها كالحلي والحلل، فتفسير الزينة ببعض بدن المرأة خلاف الظاهر، ولا يجوز الحمل عليه إلا بدليل منفصل يجب الرجوع إليه، وكذلك لفظ الزينة يكثر تكرره في القرآن العظيم، مراداً به الزينة الخارجة عن أصل المزين بها، ولا يراد بها بعض أجزاء ذلك الشيء المزين بها، كقوله تعالى: ﴿يبني آدم خذوا زينتكم عن كل مسجد﴾ وقوله تعالى: ﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾ وغير ذلك من الآيات، وكون هذا المعنى هو الغالب في لفظ الزينة في القرآن، يدل على أن لفظ الزينة في محل النزاع يراد به هذا المعنى، الذي غلبت إرادته في القرآن العظيم، وهو معروف في كلام العرب كقول الشاعر:

ياخذن زينتهن أحسن ما ترى وإذا عطلن فهن خير عواطل

وإذا علمت أن المراد بالزينة في القرآن ما يزين به مما هو خارج عن أصل الخلق، فإن من فسرها من العلماء بهذا اختلفوا على قولين، فقال بعضهم: هي زينة لا يستلزم النظر إليها رؤية شيء من بدن المرأة كظاهر الثياب، وقال بعضهم: هي زينة يستلزم النظر إليها رؤية موضعها من بدن المرأة كالكحل والخضاب ونحو ذلك. ثم قال رحمه الله وغفر لنا وله: أظهر القولين المذكورين عندي قول ابن مسعود رضي الله عنه: إن الزينة الظاهرة هي ما لا يستلزم النظر إليها رؤية شيء من بدن المرأة الأجنبية، وإنما

١٧٢- حدثنا عفان قال نا سعيد بن زيد قال نا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير:

﴿ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها﴾^(١) الخاتم والخضاب والكحل.^(٢)

١٧٣- حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق^(٣) عن أبي الأحوص عن عبد الله:

قلنا إن هذا القول هو الأظهر لأنه هو أحوط الأقوال، وأبعدهما عن أسباب الفتنة، وأظهرها لقلوب الرجال والنساء، ولا يخفى أن وجه المرأة هو أصل جمالها ورؤيته من أعظم أسباب الافتتان بها كما هو معلوم، والجاري على قواعد الشرع الكريم هو تمام المحافظة والابتعاد من الوقوع فيما لا ينبغي. اضواء البيان ١٩٧/٦-٢٠٠.

وقال فضيلة أ. د/حكمت بشير حفظه الله: أخرج الطبري بأسانيد صحيحة عن عبد الله بن مسعود أنه قال: ﴿ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ قال: هي الثياب. وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (المستدرک ٣٩٧/٢) وأخرجه الطبراني برقم (٩١١٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد مطولاً ومختصراً، ورجال أحدهما رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٨٢/٢). وأخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: ﴿ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ قال: الزينة الظاهرة؛ الوجه، وكحل العين، وخضاب الكف، والخاتم، فهذه تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها. هكذا تمام كلام ابن عباس رضي الله عنهما، ولكن كثيراً من العلماء ينقلون عنه الشق الأول، فما نسب إلى ابن عباس بأن المراد من قوله تعالى: ﴿إلا ما ظهر منها﴾ الوجه والكفان ليس على إطلاقه، وإنما هو مقيد في بيتها لمن دخل من الناس عليها وهم المذكورون في الآية نفسها، ومما يؤكد هذا تفسيره لقوله تعالى: ﴿يأبها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً﴾ سورة الأحزاب الآية (٥٩) فقد أخرج الطبري بسنده الحسن من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدن عيناً واحدة. وانظر في سورة الأحزاب الآية (٥٨) فقد صح مثله عن عبيدة السلماني، ومع الأسف الشديد أن مسألة جواز كشف الوجه واليدين ينسبها العلماء لابن عباس على إطلاقه فليحرق. التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير المأثور ٤٦٣/٣-٤٦٤.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان المراد بقوله تعالى: ﴿إلا ما ظهر منها﴾.

(١) سورة النور جزء من الآية (٣١)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٨٤/٣ ورجاله ثقات غير سعيد بن زيد صدوق له أوهام فسنده حسن، وأخرج كذلك عن مجاهد من طريق ليث قال: الخضاب والكحل ٣٨٤/٣ وكذلك عن عطاء من طريق هشام بن الغاز يقول: الزينة الظاهرة: الخضاب والكحل ٢٨٤/٣، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه عن مجاهد ٢٥٧٤/٨.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان المراد بقوله تعالى: ﴿إلا ما ظهر منها﴾.

(٣) هو: أبو إسحاق السبيعي. انظر تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢

﴿ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها﴾ قال: الثياب. (١)

١٧٤- حدثنا ابن عليّ عن أيوب (٢) قال: قلت لسعيد بن جبير: أيرى الرجل رأس جدته؟ قال: فتلا عليّ الآية: ﴿ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو إبناتهن أو أخواتهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن...﴾ (٣) الآية قال: أراها فيهن. (٤)

١٧٥- حدثنا عفان بن حماد بن سلمة قال نا داود (٥) عن الشعبي وعكرمة في هذه ﴿ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو إبناتهن﴾ (٦) حتى فرغ منها قالوا: لم يذكر العم والخال لأنهما شعثن (٧) لأبنائهم، وقالوا: لا تضع خمارها عند العم والخال. (٨)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٨٢، وسنده صحيح، وكذلك أخرج عن إبراهيم من طريق علقمة بن مرثد مثله ٣/٣٨٢، وكذلك عن الشعبي من طريق عاصم إلا أنه زاد الكحل، وكذلك عن ماهان من طريق إسماعيل بن أبي خالد ٣/٣٨٤، وكذلك عن الحسن من طريق ابن شهاب إلا أنه زاد الوجه، وكذلك عن أبي الأحوص من طريق أبي إسحاق، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن أبي إسحاق به ٢/٥٦، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٨/٢٥٧٣. وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: أيوب السختياني. انظر تهذيب الكمال ١٠/٣٥٨.

(٣) سورة النور جزء من الآية (٣١)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٤١٧، وسنده صحيح، ولعل الشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿أو إبناتهن﴾ فإن الجدة أم لأبنائها وأبنائهم وإن نزلوا.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان جواز أن يرى الرجل رأس جدته.

(٥) هو: داود بن أبي هند. انظر تهذيب الكمال ٧/٢٣٩.

(٦) سورة النور جزء من الآية (٣١)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٧) الشعث: انتشار الأمر ولعل المراد ينشران أخبارهن عند أبنائهما. اللسان ٢/١٦١.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٤١٧، وسنده صحيح.

قال ابن عاشور: ولم يذكر في عداد المستثنيات العم والخال فاختلف العلماء في مساواتهما في ذلك: فقال الحسن والجمهور: هما مساويان لمن ذكر من المحارم، وهو ظاهر مذهب مالك، إذ لم يذكر المفسرون من المالكية مثل ابن الفرس وابن جزري عنه المنع، وقال الشعبي بالمنع، وعلل التفرقة بأن العم والخال قد يصفان المرأة لأبنائهما، وأبناؤهما غير محارم، وهذا تعليل واه، لأن وازع الإسلام يمنع من وصف المرأة، والظاهر أن سكوت الآية عن العم والخال ليس لمخالفة حكمهما حكم بقية المحارم،

١٧٦- حدثنا ابن عليه عن ابن أبي نجيح في قوله: ﴿غير أولى الإربة من الرجال﴾^(١) قال: الذي لم يبلغ إربة من النساء.^(٢)

١٧٧- قال نا جرير^(٣) عن مغيرة عن الشعبي في قوله: ﴿غير أولى الإربة﴾^(٤) قال: الذي لم يبلغ إربة أن يطلع على عورة النساء.^(٥)

١٧٨- حدثنا وكيع عن مسعر^(٦) عن عون^(٧) عن عكرمة قال: هو الذي لا يقوم إربه.^(٨)

ولكنه اقتصار على الذين تكثر مزاولتهم بيت المرأة، فالتعداد جرى على الغالب. التحرير والتنوير ٢١٢/١٨.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان حكم إبداء الزينة للعم والخال.

(١) سورة النور جزء من الآية (٣١)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٥/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٢/١٨ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: الذي لا أرب له بالنساء، وكذلك عن الشعبي من طريق مغيرة مثله، وكذلك عن الزهري من طريق معمر ١٢٣/١٨، وكذلك عن ابن عباس من طريق ابن جرير، وكذلك عن ابن زيد من طريق ابن وهب. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد ٢٥٧٨/٨.

قال ابن جرير رحمه الله: والإربة: الفعل من الأرب وهي الحاجة يقال: لا أرب لي فيك: لا حاجة لي فيك، وكذا أربت لكذا وكذا إذا احتجت إليه، فأنا أرب له إرباً. جامع البيان ١٢٣/١٨.

قال ابن تيمية رحمه الله: واستثنى بعض الرجال وهم غير أولى الإربة، فلم يمنع من إبداء الزينة الخفية لهم لعدم الشهوة في هؤلاء. مجموع الفتاوى ٣٧٣/١٥.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وغريبه في بيان المراد بأولي الأربة من الرجال.

(٣) هو: جرير بن عبد الحميد الضبي. ومغيرة هو ابن مقسم الضبي. انظر تذكرة الحفاظ ١٤٣/١.

(٤) سورة النور جزء من الآية (٣١)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٥/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٢/١٨ من طريق ابن حميد قال ثنا جرير به.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وغريبه كسابقته.

(٦) هو: مسعر بن كدام. انظر تهذيب الكمال ٤٦١/٢٧.

(٧) هو: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، مات قبل سنة مائة وعشرين. التقريب ص ٤٣٤.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٦/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال: هو المختل الذي لا يقوم زبه. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٥٧٩/٨.

وهذه الرواية كسابقته.

١٧٩- حدثنا ابن إدريس أظنه عن ليث عن مجاهد قال في قوله: ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾^(١) قال: الأبله^(٢) الذي لا يعرف أمر النساء.^(٣)

١٨٠- حدثنا ابن مهدي^(٤) عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: المعتوه^(٥).^(٦)

١٨١- نا أسباط بن عمر^(٧) عن أشعث^(٨) عن الحسن قال: هو الذي يقولون: أحمق^(٩).^(١٠)

١٨٢- حدثنا عبيدالله عن إسرائيل^(١١) عن أبي إسحاق عن رجل عن ابن عباس قال:

(١) سورة النور جزء من الآية (٣١)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٢) الأبله: الرجل الأحمق الذي لا تمييز له. اللسان ٤٧٧/١٣.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٥/٣ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١٢٢/١٨ من طريق منصور عن مجاهد قال: الأبله. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: (ما رأيت أعلم منه) مات سنة ثمان وتسعين ومائة. التقريب ص ٣٥١.

(٥) المعتوه: المخنون وقيل الناقص العقل. اللسان ٥١٢/١٣.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٥/٣ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة به ١٢٣/١٨. وهذه الرواية كسابقتها.

(٧) لم أجد من اسمه أسباط بن عمر ولعله أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٣٥٤/٢.

(٨) هو: أشعث بن سوار الكندي. انظر تهذيب الكمال ٩٥/٦، ٢٦٤/٣.

(٩) الحمق: ضد العقل، والحمق: قلة العقل. اللسان ٦٧/١٠.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٥/٣ وسنده ضعيف لضعف أشعث بن سوار، ويشهد له ما أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٣/١٨، وكذلك عبد الرزاق في تفسيره ٥٨/٢ عن الزهري من طريق معمر قال: هو الأحمق الذي لا همة له بالنساء ولا أرب، وكذلك أخرجه ابن جرير عن طاوس من طريق ابنه قريماً منه ١٢٣/١٨ وكذلك أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٥٨/٢. وهذه الرواية كسابقتها.

(١١) هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي السبيعي. انظر تذكرة الحفاظ ١١٤/١.

هو الذي لا تستحي منه النساء. (١)

**﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله
والذين يبتغون الكتب مما ملكت أيمنكم فكاتبوهم إن علمتم
فيهم خيراً وءاتوهم من مال الله الذي ءاتاكم ولا تكروها فتييتكم
على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن
يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾**

١٨٣- حدثنا شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿فكاتبوهم إن علمتم
فيهم خيراً﴾^(١) قال: كاتبة أخلاقهم ما كانت.^(٢)

١٨٤- حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن يونس^(٤) عن الحسن في قوله:

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٦/٣ وفي سنده مبهم، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق
ابن عطية قال حدثنا إسرائيل به ١٢٢/١٨.
وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، والآية بأكملها: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى
يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتب مما ملكت أيمنكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وءاتوهم
من مال الله الذي ءاتاكم ولا تكروها فتييتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن
يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٤١/٥ وسنده صحيح.
وفي المراد بقوله تعالى: ﴿إن علمتم فيهم خيراً﴾ أقوال أحدها: إن علمتم لهم مالاً. وقد رواه ابن أبي
شيبه عن ابن صباية من طريق عطاء ٣٤١/٥ وكذلك عن عطاء مثله ٣٤٠/٥ و٣٤١/٥ وكذلك عن
مجاهد من طريق الحكم ٣٤٠/٥.

والثاني: إن علمتم لهم حيلة يعني كسباً. رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس.
والثالث: إن علمتم فيهم ديناً وأمانة. رواه ابن أبي شيبة عن الحسن من طريق يونس ٣٤٠/٥ وأخرجه
كذلك عن مجاهد وضاووس قالوا: مالاً وأمانة ٣٤٠/٥.

والرابع: إن علمتم أنهم يريدون بذلك الخير. قاله سعيد بن خبير.
والخامس: إن أقاموا الصلاة. رواه ابن أبي شيبة عن عبد الله من طريق ابن سيرين ٣٤٠/٥.
والسادس: إن علمتم لهم صدقاً ووفاءً. رواه ابن أبي شيبة من طريق مغيرة ٣٤١/٥.
ولعل الأولى القول بالعموم، والله أعلم. انظر زاد المسير ٣٧/٦.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان المراد بقوله تعالى: ﴿خيراً﴾^(٤)
(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي. انظر تهذيب الكمال ٩٥/٦

﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً﴾^(١) قال: الخير: القرآن والإسلام، وقال سعيد بن أبي الحسن^(٢): الإسلام والغنى.^(٣)

١٨٥- حدثنا ابن إدريس عن ليث^(٤) عن مجاهد ﴿وئاتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾^(٥) قال: مما في يدك.^(٦)

١٨٦- حدثنا ابن أبي زائدة^(٧) عن عبد الملك^(٨) عن عطاء في قوله تعالى ﴿وئاتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾^(٩) قال: مما أخرج الله لك من مكاتبته.^(١٠)

- (١) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.
- (٢) هو: سعيد بن أبي الحسن البصري، أخو الحسن، ثقة، مات سنة مائة. التقريب ص ٢٣٤.
- (٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٤١/٥ وسنده صحيح. وهذه الرواية كسابقتها.
- (٤) هو: ليث بن أبي سليم القرشي، أبو بكر الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٢٧٩/٢٤.
- (٥) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.
- (٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٧/٥ وسنده ضعيف لأجل ليث بن أبي سليم، وأخرجه ابن جرير من طريق أبي السائب قال: حدثنا ابن إدريس به ١٣٠/١٨. وقد اختلف المفسرون في المراد بهذا الإتيان ما هو:
- فقال قائلون: معناه اطرحوا لهم من الكتابة بعضها، ثم قال بعضهم: مقدار الربع، وقيل: الثلث، وقيل: النصف، وقيل: جزء من الكتابة من غير حد، وقال آخرون: بل المراد من الآية النصيب الذي فرض الله لهم من أموال الزكوات، وهذا قول الحسن وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأبيه ومقاتل بن حيان واختاره ابن جرير رحمه الله، ولا مانع من القول بالعموم فتكون الآية أمر للموالي ببذل شيء من أموالهم، وفي حكمه حظ شيء من مال الكتابة ولغيرهم بإعطائهم من الزكاة إعانة لهم على تحريرهم. والله أعلم. انظر تفسير القرآن العظيم ٥٦/٦، وجامع البيان ١٣٢/١٨، وتفسير القاسمي ٣٠٩/٥.
- وهذه الرواية في الأمر بإتيان المكاتبين شيئاً من المال.
- (٧) هو: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الهمداني الوداعي، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، مات سنة ثلاثة أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة. التقريب ص ٥٩٠.
- (٨) هو: عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي. انظر التقريب ص ٣٦٣.
- (٩) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.
- (١٠) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٧/٥ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١٣٠/١٨ من طريق ابن إدريس عن عبد الملك به بلفظ: مما أخرج لكم منهم، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس نحوه ٢٥٨٧/٨. وهذه الرواية كسابقتها.

١٨٧- حدثنا وكيع عن أبي شيبه^(١) عن عكرمة عن ابن عباس: أن عمر كاتب عبداً له يكنى أبا أمية، فجاءه بنجمه^(٢) حين جاء فقال: يا أبا أمية استعن به في مكاتبتك، فقال: يا أمير المؤمنين لو تركته حتى يكون في آخر نجم، قال: إني أخاف أن لا أدرك، ثم قرأ: ﴿وئاتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾^(٣) قال عكرمة: وكان أول نجم أدي في الإسلام.^(٤)

١٨٨- حدثنا إسماعيل بن علي عن ليث^(٥) عن عبد الأعلى^(٦) عن أبي عبد الرحمن^(٧) عن علي: ﴿وئاتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾^(٨) قال: الربع من أول نجومه.^(٩)

- (١) في تفسير ابن كثير ٥٧/٦ ابن شيبه، ولم يتبين لي من هو.
- (٢) تنجيم الدين: هو أن يقرر عطاؤه في أوقات معلومة متتابعة، مشاهرة أو مساناة، وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت خلول ديونها وغيرها، فتقول: إذا طلع النجم حل عليك مالي، أي الثريا، وكذلك باقي المنازل. النهاية ٢٤/٥.
- (٣) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، قد تقدمت في الرواية السابقة.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبه ١٥٧/٥ وفيه ابن شيبه لم يتبين لي من هو وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٥٨٧/٨ من طريق محمد بن إسماعيل ثنا وكيع به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٥٨٧/٨.
- وهذه الرواية كسابقتها.
- (٥) هو: ليث ابن أبي سليم. انظر تهذيب الكمال ٣٥٢/١٦.
- (٦) هو: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، الكوفي، صدوق يهيم، من السادسة، التقريب ص ٣٣١، وانظر تهذيب الكمال ٣٥٢/١٦.
- (٧) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي، المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، مات بعد السبعين. التقريب ص ٢٩٩.
- (٨) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.
- (٩) المصنف لابن أبي شيبه ١٥٦/٥ وفي سنده ليث إلا أنه توبع في رواية عبد الرزاق الآتية فسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٩/١٨ من طريق يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علي به، وكذلك من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن به. وأخرجه ابن جرير كذلك في جامع البيان ١٣٠/١٨ من طريق شعبة عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي به بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٢٥٨٧/٨، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٥٨/٢ من طريق معمر عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً قال: يترك للمكاتب الربع.
- وهذه الرواية في بيان مقدار ما يترك للمكاتب.

١٨٩- حدثنا ابن فضيل عن عطاء^(١) عن أبي عبدالرحمن: أنه كاتب غلاماً فأعطاه الربع وقال: هذا قول علي: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾^(٢).^(٣)

١٩٠- حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان^(٤) عن جابر قال: كان عبدالله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له: اذهبي فأبغينا^(٥) شيئاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْرَهُوا فِتْنَتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يَكْرَهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾^(٦) لهن ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧).

(١) هو: عطاء بن السائب بن مالك الثقفي. انظر تهذيب الكمال ٨٦/٢٠.

(٢) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٧/٥ وسنده حسن.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: طلحة بن نافع أبو سفيان الإسكافي. انظر الثقات ٣٩٣/٤.

(٥) البغاء: مصدر باغت بغاءً إذا زنت. اللسان ٧٧/١٤، وقال ابن عاشور: باغت الجارية إذا

تعاطت الزنى بالأجر حرفة لها، فالبغاء الزنى بأجرة. التحرير والتنوير ٢٢٢/١٨.

(٦) سورة النور جزء من الآية (٣٣)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٧) صحيح مسلم ٢٣٢٠/٤ وقد أخرجه بهذا الإسناد من طريق ابن أبي شيبة وأبي كريب واللفظ

لأبي كريب، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣٩/٣ وإسناده على شرط مسلم، وقد أخرجه ابن

جرير في جامع البيان ١٣٢/١٨-١٣٣ من طريق يحيى بن إبراهيم المسعودي عن أبيه عن جده عن

الأعمش به بلفظ قريب منه، وأخرج عبد الرزاق في التفسير عن الزهري وعكرمة والشعبي روايات

بألفاظ مختلفة تحمل المعنى نفسه أن عبد الله بن أبي بن سلول كان يكره جواريه على البغاء ثم نزلت

الآية. تفسير القرآن ٥٩/٢-٦٠.

وهذه الآية وإن كانت نزلت على سبب خاص إلا أنها عامة كما في القاعدة المعروفة العبرة بعموم

اللفظ لا بخصوص السبب. وهذه الرواية في أسباب النزول. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه

٢٥٩١/٨.

وهذه الرواية في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

١٩١- حدثنا وكيع عن إسرائيل^(١) عن أبي إسحاق عن سعد بن عياض^(٢) ﴿كمشكوة﴾^(٣) قال: ككوة بلسان الحبشة^(٤).^(٥)

قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾

١٩٢- حدثنا وكيع قال ثنا محمد بن شريك^(٦) عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه سئل عن صلاة الضحى^(٧) فقال: إنها لفِي كتاب الله ولا يعوض عنها الأعواض ثم

(١) هو: إسرائيل بن يونس. وأبو إسحاق هو السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٥١٥/٢.

(٢) هو: سعد بن عياض الثمالي الكوفي، صدوق، وله رواية مرسله، مات بأرض الروم. التقريب ص ٢٣٢.

(٣) سورة النور جزء من الآية (٣٥)، والآية بأكملها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

(٤) المشكاة: الكوة غير النافذة. تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٨ وتفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب ص ١٦٨ وذكرها السيوطي في المهذب ص ٨٧ وذكر الزركشي في البرهان ٢٨٨/١ بأنها الكوة بالحبشية قال: وقيل الزجاجية تسرح.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٧/٧ وسنده صحيح، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٥٩٥/٨ عن مجاهد من طريق ابن أبي نجیح نحوه.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى ﴿كمشكوة﴾.

(٦) هو: محمد بن شريك المكي، أبو عثمان، ثقة، مات سنة ثمان وستين ومائة. التقريب ص ٤٨٣.

(٧) إضافة الصلاة إلى الضحى من باب إضافة الشيء إلى وقته، ولك أن تقول: إنها من باب إضافة الشيء إلى سببه، كما تقول: صلاة الظهر نسبة إلى الوقت، والوقت سبب، وهي سنة مطلقاً، ودليل

قرأ: ﴿فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال﴾^(١).^(٢)

قال تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

١٩٣ - حفص بن غياث^(٣) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق^(٤) قال: أتني عبد الله بشراب فقال: أعطه علقمة، قال: إني صائم، ثم قال: أعط الأسود، فقال: إني صائم، حتى مر بكلهم، ثم أخذه^(٥) فشربه ثم تلا هذه الآية: ﴿يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾^(٦).^(٧)

ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على وتر" أخرجه البخاري في صحيحه ٣٦٤/١. انظر الشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين ١١٤/٤-١١٥.

(١) سورة النور الآية (٣٦).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٨/٢ وسنده صحيح.

وهذه الرواية في بيان المبهمة في الآية الكريمة.

(٣) هو: حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ص ١٧٣.

(٤) هو: مسروق بن الأجدع، وأبو الضحى: هو مسلم بن صبيح. انظر تهذيب الكمال ٥٢٠/٢٧.

(٥) أي: عبد الله كما في رواية ابن أبي حاتم، وسيأتي ذكرها في التخريج بإذن الله.

(٦) سورة النور جزء من الآية (٣٧)، وبداية الآية: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة...﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٦/٨ وسنده صحيح وهو على شرط البخاري رحمه الله، وأخرجه ابن

أبي حاتم في تفسيره ٢٦٠٩/٨ من طريق أبي سعيد الأشج ثنا حفص به بنحوه.

وهذه الرواية فيها بيان اهتمام السلف بالعمل، وأن الخوف من الله تعالى يقتضيه.

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ

ترحمون﴾

١٩٤- نا جرير عن أبي حيان^(١) عن الحارث^(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٣) قال: عنى به^(٤) صدقة الفطر.^(٥)

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذْنِكُمَ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ

تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ

لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى

بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

١٩٥- حدثنا وكيع عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة^(٦) عن الشعبي ﴿لِيَسْتَذْنِكُم

(١) هو: يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التيمي، الكوفي، ثقة عابد، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب ص ٥٩٠.

(٢) هو: الحارث بن يزيد العكلي، الكوفي، ثقة فقيه، من السادسة، إلا أنه قديم الموت. التقريب ص ١٤٨.

(٣) سورة النور جزء من الآية (٥٦)، وتتمام الآية: ﴿... وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾.

(٤) يعني قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١١١/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٠/١ من طريق عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير به.

وفي المراد بقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ ذكر المفسرون أوجها:

منها: أن المراد طاعة الله والإخلاص، وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ومنها: أن المراد الزكاة المفروضة في الأموال وهو مروى عن ابن عباس وعكرمة والحسن وقتادة.

ومنها: أن المراد صدقة الفطر كما في الرواية التي معنا.

والأولى في نظري القول بالعموم والله أعلم.

انظر تفسير ابن أبي حاتم ٩٩/١-١٠٠.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان المراد بالزكاة في الآية الكريمة.

(٦) هو: موسى بن أبي عائشة الهمداني مولاهم، أبو الحسن الكوفي، ثقة عابد، من الخامسة، وكان يرسل. التقريب ص ٥٥٢.

الذين منكن أئمنكن^(١) قال: ليست بمنسوخة قلت: فإن الناس لا يعملون بها قال: الله المستعان.^(٢)

١٩٦- حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حصين^(٣) عن أبي عبد الرحمن^(٤) قال: نزلت في النساء ﴿ليستذنكم الذين ملكت أئمنكن﴾^(٥).^(٦)

(١) سورة النور جزء من الآية (٥٨)، والآية بأكملها: ﴿بأيها الذين ءامنوا ليستذنكم الذين ملكت أئمنكن والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الآيات والله عليم حكيم﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٥/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٣/١٨ من طريق عبد الرحمن قال ثنا سفيان به، وأخرج عبد الرزاق في التفسير ٦٢/٢ من طريق معمر عن قتادة قال: ثلاث آيات محكمات لا يعمل بهن أحد هذه الآية إحداهن. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي أسامة عن سفيان به ٢٦٣٣/٨.

وقد اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى: ﴿ليستذنكم﴾ على ستة أقوال:

الأول: أنها منسوخة. قاله ابن المسيب وابن جبير.

الثاني: أنها نذب غير واجبة. قاله أبو قلابة.

الثالث: عنى بها النساء. قاله أبو عبد الرحمن السلمي كما سيأتي في الرواية التالية. بإذن الله تعالى.

الرابع: هي في الرجال دون النساء. قاله ابن عمر.

الخامس: كان ذلك واجبا إذ كانوا لا غلق لهم ولا أبواب، ولو عاد الحال لعاد الوجوب. حكاه المهدوي عن ابن عباس.

السادس: أنها محكمة واجبة ثابتة على الرجال والنساء، وهو قول أكثر أهل العلم كما في هذه الرواية التي بين أيدينا.

انظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠٢/١٢-٣٠٣ وهذا القول الأخير هو أقوى الأقوال في نظري، إذ لا محص لها في البعض دون الآخر، والله أعلم.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان ناسخه ومنسوخه.

(٣) هو: عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي. انظر تهذيب الكمال ٤٠١/١٩.

(٤) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي. التقريب ص ٢٩٩.

(٥) سورة النور جزء من الآية (٥٨)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٥/٣ وسنده صحيح.

وهذا القول: "إنها للنساء خاصة" يقول القرطبي رحمه الله عنه: إنه أضعف الأقوال لأن ﴿الذين﴾ لا يكون للنساء في كلام العرب، إنما يكون للنساء (اللاتي واللواتي). الجامع لأحكام القرآن ٣٠٣/١٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بالمبهم في قوله تعالى: ﴿الذين ملكت أئمنكن﴾.

١٩٧ - حدثنا أبو خالد عن مالك^(١) عن عطاء^(٢) عن ابن عباس قال: غلب الشيطان على الناس في الساعات: ﴿الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾^(٣) قال: كان أهلنا يعلمونا أن نسلم قال: فكان أحدنا إذا جاء يقول: السلام عليكم أيدخل فلان؟^(٤)

قال تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمهكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خلاتكم أو ما ملكتم مفاتيحه أو صديقتكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله بركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾

١٩٨ - [] وكيع عن سفيان عن أبي سنان^(٥) عن ماهان^(٦) في قوله تعالى: ﴿فإذا

(١) هو: مالك بن دينار البصري، أبو يحيى، صدوق عابد، مات سنة ثلاثين ومائة أو نحوها. التقريب ص ٥١٧.

(٢) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر تهذيب الكمال ١٣٥/٢٧ و ٨٦/٢٠.

(٣) سورة النور جزء من الآية (٥٨)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٥/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة كذلك في المصنف ١٤٩/٦ من طريق ابن عون عن محمد بلفظ قريب منه وليس فيه غلب الشيطان على الناس في الساعات.

وهذه الرواية في بيان أهمية العمل بالاستئذان الوارد في الآية الكريمة، وتعليمه للصغار.

(٥) لم يتبين لي من المراد بأبي سنان في هذا الإسناد، فإن سفياناً يروي عن رجلين كنيتهما أبو سنان، الأول: ضرار بن مرة وهو ثقة، والثاني: سعيد بن سنان وهو صدوق له أوهام وكلاهما شيباني ولم أجد في ترجمة ماهان - في تلامذته - أبا سنان. انظر تهذيب الكمال ٣٠٦/١٣، ٤٩٢/١٠، والجرح والتعديل ٤٣٤/٨.

(٦) هو: ماهان الحنفي، أبو صالح الكوفي، ثقة عابد، قتله الحجاج سنة ثلاث وثمانين. التقريب ص ٥١٨.

دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴿١﴾ قال: تقول:
السلام علينا من ربنا. ﴿٢﴾

١٩٩ - حدثنا وكيع عن سفيان عن قيس ^(٣) عن مقسم ^(٤) قال: كانوا يتقون أن يأكلوا
مع الأعمى، والأعرج، والمريض، حتى نزلت هذه الآية: ﴿ليس على الأعمى حرج
ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ ^(٥) ^(٦).

(١) سورة النور جزء من الآية (٦١)، والآية بأكملها: ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج
حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت
أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خلاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا
دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تعقلون﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٥١/٦ وسنده ثابت، وأخرج نحوه ابن جرير في جامع البيان من طريق
عبد الرحمن عن سفيان به ١٧٤/١٨ وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٦٥/٢ عن سفيان به بلفظ:
سلام علينا من ربنا، ولعله يقويه ما أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٧٤/١٨ من طريق شعبة
عن منصور قال: قال إبراهيم: إذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد، فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله
الصالحين.

وفي المراد بقوله تعالى: ﴿فسلموا على أنفسكم﴾ ذكر ابن العربي رحمه الله أربعة أقوال:

الأول: سلموا على أهاليكم في بيوتكم. قاله قتادة.

الثاني: إذا دخلتم بيوت غيركم فسلموا عليهم. قاله الحسن.

الثالث: إذا دخلتم المساجد فسلموا على من فيها من ضيفكم.

الرابع: إذا دخلتم بيوتاً فارغة فسلموا على أنفسكم، وقولوا: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.
قاله ابن عمر، وقد اختار ابن العربي القول بالعموم ولهذا أطلق القول في هذه الآية بقوله: ﴿بيوتاً﴾
ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان للغير أو لنفسه، وقال: ﴿على أنفسكم﴾ ليتناول اللفظ سلام
المراء على عينه وليأخذ المعنى سلام الناس بعضهم على بعض. انظر أحكام القرآن لابن العربي
١٤٠٨/٣.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿فسلموا على أنفسكم﴾.

(٣) هو: قيس بن مسلم الجدني، أبو عمرو الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء، مات سنة عشرين ومائة.
التقريب ص ٤٥٨.

(٤) هو: مقسم بن بكرة. التقريب ص ٥٤٥.

(٥) سورة النور جزء من الآية (٦١)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

وكذلك سورة الفتح جزء من الآية (١٧)، وتسام الآية: ﴿... ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٨/٥ وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧٠/١٨ من طريق عبد الرحمن قال حدثنا سفيان به، وقد راجعت عدداً من كتب الرجال فلم أجد أن قيس بن مسلم روى عن مقسم بن بكرة فلعل في سنده انقطاع، ثم هو مرسل، والله أعلم، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٦٥/٢ من طريق معمر عن الكلبي قال: كانوا إذا اجتمعوا لياكلوا طعاماً عزلوا للأعمى على حدة، والأعرج على حدة، والمريض على حدة، كانوا يتحرجون أن يتفضلوا عليهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي نعيم عن سفيان به ٢٦٤٣/٨. وهذه الرواية في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

سورة الفرقان

قال تعالى: ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً﴾

٢٠٠- حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب^(١) عن خيثمة^(٢) قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض وخزائنها، لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة، وإن شئت جمعناها لك في الآخرة؟ قال: لا بل اجمعها في الآخرة، فنزلت: ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً﴾^(٣).^(٤)

(١) هو: حبيب بن أبي ثابت: قيس ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، مات سنة تسع عشرة ومائة. التقريب ص ١٥٠.

(٢) لم يتبين في من المراد به.

(٣) سورة الفرقان الآية (١٠).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٤/٧ وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٦٦٦/٨ من طريق أبي نعيم عن سفيان به بنحوه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٨٦/١٨ من طريق عبد الرحمن قال حدثنا سفيان به إلا أنه ليس فيه خيثمة بل هو من قول حبيب فيكون مرسلًا، وقد أخرج الواحدي في أسباب النزول ص ٣٣٢ عن ابن عباس حديثًا طويلًا فيه معنى الرواية التي بين أيدينا ولكنه ضعيف لأنه من رواية جوير عن الضحاك عن ابن عباس.

وهذه الرواية في بيان علو مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه، ورغبته صلى الله عليه وسلم عن الدنيا؛ ورتبته على الآخرة.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضِيقًا مُقْرِنِينَ دَعَا هُنَاكَ ثَبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثَبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثَبُورًا كَثِيرًا﴾

٢٠١- حدثنا إسحاق بن منصور الأسدي^(١) عن عقبة بن إسحاق^(٢) عن أبي شراعة^(٣) عن يحيى بن الجزار^(٤): ﴿إِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضِيقًا﴾^(٥) قال: كضيق الزُّج^(٦) في الرمح.^(٧)

٢٠٢- حدثنا يحيى بن أبي بكير^(٨) عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد^(٩) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أول من يكسى حلة من نار إبليس يضعها على حاجبيه يسحبها من خلفه وذريته من خلفه وينادي: يا ثبورا»^(١٠)

(١) هو: إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي، ذكره ابن حبان في الثقات ١١٢/٨، وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير ٤٠٢/١، وكذلك ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٣٤/٢، ووثقه العجلي في معرفة الثقات ٢٢٠/١.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه ٣٠٨/٦.

(٣) هو: صباح بن عبد الله، أبو شراعة البجلي، كوفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٤١/١٤ وسكت عنه، والبخاري كذلك في التاريخ الكبير ٣١٣/٤ وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٨١/٤.

(٤) هو: يحيى بن الجزار العرني، ثم الكوفي، قيل اسم ابيه زيان، وقيل بل لقبه، هو صدوق، رمي بالغلو في التشيع، من الثالثة. التقريب ٥٨٨.

(٥) سورة الفرقان الآية (١٣).

(٦) الزج: بالضم الحديدية التي في أسفل الرمح. مختار الصحاح ص ٢٦٨.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٦/١٤ وفي سنده من سكت عنه علماء الجرح والتعديل كما تقدم في تراجمهم.

وهذه الرواية في بيان شدة ضيق جهنم على أهلها نسأل الله العافية.

(٨) هو: يحيى بن بكير، واسمه نسر الكرمانني، كوفي الأصل، نزل بغداد، ثقة، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. التقريب ص ٥٨٨.

(٩) هو: علي بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي كان شيخاً جليلاً، وكان يهيم في الأخبار، ويخطئ فيها، حتى كثر ذلك في أخباره، وتبين فيها المناكير التي يروها عن المشاهير فاستحق

ترك الاحتجاج به مات سنة سبع وعشرين ومائة. الجرحين لابن حبان ١٠٢/٢

(١٠) الثبور: الهلاك والخسران والويل، والثبور مصدر ولذلك قال تعالى: ﴿ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ لأن المصادر لا تجمع. انظر اللسان ٩٩/٤.

وينادون: يا ثورهم. قال: فيقال لهم ﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾^(١).^(٢)

قال تعالى: ﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً وكلاً ضربنا له الأمثال وكلاً تبرنا تتبيراً﴾

٢٠٣- حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي^(٣) عن عبد الملك بن عمير^(٤) قال: قيل للربيع بن خثيم في مرضه: ألا ندعوا لك الطبيب، قال: أنظروني، ثم تفكر، فقال: ﴿وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً وكلاً ضربنا له الأمثال وكلاً تبرنا تتبيراً﴾^(٥) فذكر من حرصهم على الدنيا ورغبتهم فيها، قال: فقد كانت فيهم مرضى، وكان فيهم أطباء، فلا الداوي بقي، ولا الداوي، هلك الناعت، والمنعوت له، والله لا تدعوا لي طبيباً.^(٦)

(١) سورة الفرقان الآية (١٤).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٩٩/٨ و ٣٤٥/٨ وسنده ضعيف لضعف علي بن زيد، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٨٨/١٨ من طريق حجاج قال حدثنا حماد به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٦٦٩/٨ من طريق عفان ثنا حماد بن سلمة به بنحوه، وأخرجه أحمد في المسند من طريق حسن عن حماد بن سلمة به ١٥٢/٣. وهذه الرواية في ذكر موقف من مواقف يوم القيامة.

(٣) هو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلّس، قاله أحمد، مات سنة خمس وتسعين ومائة. التقريب ص ٣٤٩.

(٤) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، حليف بني عدي، الكوفي، ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه، وربما دلّس، مات سنة ست وثلاثين ومائة، وله مائة وثلاث سنين. التقريب ص ٣٦٤.

(٥) سورة الفرقان (٣٨).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٣٦٣/٧ و ٣٩٩/١٣ وسنده حسن.

وهذه الرواية فيها بيان ما تحمله قصص القرآن الكريم من عظات واعتبار السلف رحمهم الله تعالى بذلك.

قال تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً﴾

٢٠٤- حدثنا يزيد بن هارون عن أبي الأشهب^(١) عن الحسن^(٢) قال: ﴿إن عذابها كان غراماً﴾^(٣) قال: علموا أن كل غريم^(٤) يفارق، إلا غريم جهنم^(٥).

قال تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾

٢٠٥- حدثنا عبد السلام^(٦) عن مغيرة عن إبراهيم^(٧) في قوله تعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾^(٨) قال: لا يجيعهم، ولا يعريهم، ولا ينفق نفقة يقول الناس: أسرف فيها^(٩).

(١) هو: جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي، البصري، مشهور بكنيته، ثقة عابد،

مات سنة خمس وستين ومائة وله خمس وتسعون سنة. التقريب ص ١٤٠.

(٢) هو الحسن البصري. انظر تهذيب الكمال ٢٢/٥.

(٣) سورة الفرقان الآية (٦٥).

(٤) الغريم: هو صاحب الدين الملازم. انظر اللسان ٤٣٦/١٢.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ١٧٥/١٣ و ٥٠٢/١٣ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في بيان دوام عذاب جهنم أعادنا الله منها.

(٦) هو: عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي، أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة حافظ، له

متاكر، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وله ست وتسعون سنة. التقريب ص ٣٥٥.

(٧) هو: النخعي. ومغيرة هو ابن مقسم الضبي. انظر لسان الميزان ٣٩٦/٧.

(٨) سورة الفرقان الآية (٦٧).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥١/٦ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع

البيان ٣٨/١٩ من طريق الحسين قال حدثنا عبد السلام به، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في

موطنين كلاهما من طريق أبي سعيد الأشج ثنا عبد السلام بن حرب. اولهما بلفظ: لا ينفق نفقة يقول

الناس قد سرف ٢٧٢٥/٨، والثاني بلفظ: لا يجيعهم ولا يعريهم ٢٧٢٧/٨.

وقد ذكر ابن العربي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿لم يسرفوا﴾ ثلاثة أقوال:

الأول: لم ينفقوا في معصية. قاله ابن عباس.

الثاني لم ينفقوا كثيراً. قاله إبراهيم كما مر معنا.

قال تعالى: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾

٢٠٦- نا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن شقيق^(١) عن عمرو بن شرحبيل^(٢) عن ابن مسعود: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ فسأله عن الكبائر؟ فقال: "أن تدعو لله نداً وهو خلقك، وأن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، وأن تزني بحليلة جارك، ثم قرأ ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾"^(٣).^(٤)

الثالث: لم يتمتعوا للنعيم، إذا أكلوا للقوة على الطاعة، ولبسوا للستره الواجبة، وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قاله يزيد بن أبي حبيب.
ثم قال: هذه الأقوال الثلاثة صحاح فالنفقة في المعصية حرام، والأكل واللبس للذة جائز وللتقوي والستر أفضل، فمدح الله من أتى الأفضل، وإن كان ما تحته مباحاً، وإذا أكثر ربما افتقر، فالتمسك ببعض المال أولى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم في التصدق بثلثي ماله فقال له: ((لا)) قال: فقلت: بالشرط؟ فقال: ((لا))، ثم قال: ((الثلث والثلث كبير أو كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس)).
صحيح البخاري ٣٩٩/١.

وذكر ابن العربي رحمه الله أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ولم يقتلوا﴾ قولين:
الأول: لم يمنعوا واجباً.

الثاني: لم يمنعوا عن الطاعة.

وقال: قوله تعالى: ﴿قواماً﴾ يعني عدلاً، وهو أن ينفق الواجب ويتسع في الحلال في غير دوامٍ على استيفاء اللذات في كل وقت من كل طريق.

انظر أحكام القرآن لابن العربي ٣/١٤٣٠-١٤٣١.

وهذه الرواية في بيان معنى قوله تعالى: ﴿لم يسرفوا ولم يقتلوا﴾ وكان بين ذلك قواماً.

(١) هو: شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة، محضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. التقريب ص ٢٦٨.

(٢) هو: عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة عابد، محضرم، مات سنة ثلاث وستين. التقريب ص ٤٢٢.

(٣) سورة الفرقان جزء من الآية (٦٨)، وتمام الآية: ﴿... ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾.

(٤) المسند لابن أبي شيبة ١/١٦٦ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٤/٢٥٦، ومسلم رحمه الله في الصحيح ١/٩٠ كلاهما من طريق جرير عن الأعمش به.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾

- ٢٠٧- حدثنا يحيى بن يمان عن أبي سنان^(١) عن ثابت^(٢) عن الضحاك^(٣): ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾^(٤) قال: لم يكن اللغو^(٥) من حالهم ولا بالهم^(٦).
- ٢٠٨- حدثنا هشيم عن عوام^(٧) عن مجاهد: ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾^(٨) قال:

(١) هو: سعيد بن سنان البرجمي. انظر تهذيب الكمال ٤٩٢/١٠.

(٢) هو: ثابت بن جابان. انظر التاريخ الكبير ١٦٢/٢.

(٣) هو: الضحاك بن مزاحم. انظر المصدر السابق.

(٤) سورة الفرقان جزء من الآية (٧٢)، وبداية الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ...﴾.

(٥) في المراد باللغو هنا ذكر ابن الجوزي رحمه الله خمسة أقوال:

أحدها: المعاصي. قاله الحسن.

والثاني: أذى المشركين إياهم. قاله مجاهد.

والثالث: الباطل. قاله قتادة.

والرابع: الشرك. قاله الضحاك.

والخامس: إذا ذكروا النكاح كنوا عنه. قاله مجاهد كما في الرواية التي معنا، وقال محمد بن علي: إذا ذكروا الفروج كنوا عنها.

والذي يظهر لي أن القول الأول والثالث أعمها حيث إنهما يشملان الأقوال الباقية والله أعلم وقد اختار القرطبي رحمه الله العموم فقال: هو كل سقط من قول أو فعل، فيدخل فيه الغناء واللهو، وغير ذلك مما قاربه، ويدخل فيه سفه المشركين، وأذاهم للمؤمنين، وذكر النساء، وغير ذلك من المنكر. الجامع لأحكام القرآن ٨٠/١٣. وزاد المسير ١١٠/٦.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٢/٨ وفي سنده ثابت بن جابان سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم كما تقدم.

وأما قوله تعالى: ﴿مروا كراماً﴾ ففيه ثلاثة أقوال:

أحدها: مروا حلماء. قاله ابن السائب.

والثاني: مروا معرضين عنه. قاله مقاتل.

والثالث: أن معنى إذا مروا باللغو جاوزوه. قاله الفراء.

انظر زاد المسير ١١٠/٦.

وقال القرطبي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿كراماً﴾: أي مروا مراً الكرام الذين لا يدخلون في الباطل. يقال: تكرم فلان عما يشينه أي تنزهه، وأكرم نفسه عنه، وقيل: من المرور باللغو كريمةً أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. انظر الجامع لأحكام القرآن ٨١/١٣.

وهذه الرواية في بيان المراد باللغو ومرور الكرام به.

(٧) هو: العوام بن حوشب بن الخارث الشيباني الربيعي، ومجاهد هو ابن حير المكبي. انظر تهذيب

الكمال ٤٢٧/٢٢

إذا أتوا على ذكر النكاح كنوا عنه. (١)

قال تعالى: ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً﴾

٢٠٩- حدثنا أبو خالد الأحمر عن جوير عن الضحاك: ﴿أولئك يجزون الغرفة﴾ (٢)
قال: الغرفة: الجنة. (٣)

(٨) سورة الفرقان جزء من الآية (٧٢)، وبداية الآية: ﴿والذين لا يشهدون الزور...﴾.
(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٩/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٤٩/١٩ من طريق الحسين والأشيب عن هشيم به بلفظ: كفوا عنه، بدلاً من كنوا عنه، وأخرج كذلك عن سيار قال: إذا مروا بالرفث كفوا، وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٧٣٩/٨ من طريق أبي سلمة عن هشيم به.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) سورة الفرقان جزء من الآية (٧٥)، وتام الآية: ﴿... بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨٠/٨ وإسناده ضعيف لضعف جوير.

وقال ابن كثير رحمه الله: ﴿الغرفة﴾ وهي الجنة. قال أبو جعفر الباقر وسعيد بن جبير والضحاك والسدي: سميت بذلك لارتفاعها.

والغرف في اللغة: رفع الشيء وتناوله، والغرفة: علية من البناء وسميت منازل الجنة غرفاً. المفردات ص ٣٦٠.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان المراد بالغرفة.

سورة الشعراء

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾

٢١٠- حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق^(١) عن أبي عبيدة^(٢): ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^(٣) قال: كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً.^(٤)

قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾

٢١١- حدثنا شيابة عن يونس^(٥) بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود: أن موسى صلى الله عليه وسلم حين أسرى بيني إسرائيل بلغ فرعون، فأمر بشاة فذبحت، ثم قال: لا والله لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع إليّ ستمائة ألف من القبط، قال: فانطلق موسى عليه السلام حتى انتهى إلى البحر فقال له: انفرق، فقال البحر: لقد استكبرت يا موسى، وهل انفرت لأحد من ولد آدم فأنفرت لك؟ قال: ومع موسى عليه السلام رجل على حصان، قال له ذاك الرجل: أين أمرت يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه -يعني البحر-، قال:

- (١) هو: عمرو بن عبد الله السبيعي. انظر تهذيب التهذيب ٥٦/٨.
 (٢) هو: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات بعد سنة ثمانين. انظر التقريب ص ٦٥٦.
 (٣) سورة الشعراء الآية (٥٤).
 (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٤/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٧٥/١٩ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به ومن طريق إسرائيل عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله به.

وهذه الرواية من الإسرائيليات، وهذا العدد المذكور فيها مبالغ فيه.
 (٥) هو: يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي؛ صدوق، بهم قليلا، مات سنة اثنتين وخمسين على الصحيح. التقريب ص ٦١٣.

فأقحم^(١) فرسه فسبح به، فخرج فقال: أين أمرت يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه، قال: والله ما كذبت ولا كُذبت، ثم اقتحم الثانية فسبح به، ثم خرج فقال: أين أمرت يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه، قال: والله ما كذبت ولا كُذبت، قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أن اضرب بعصاك، فضرب موسى بعصاه ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾^(٢) كالجبل العظيم، فكان فيه اثنا عشر طريقاً لاثني عشر سبطاً^(٣)، لكل سبط طريق يتراءون، فلما خرج أصحاب موسى عليه السلام، وتام أصحاب فرعون، التتى البحر عليهم فأغرقهم.^(٤)

قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٢١٢ - نا يونس بن محمد^(٥) قال نا ابن زريع^(٦) قال نا سليمان التيمي^(٧) عن أبي عثمان^(٨) عن قبيصة بن مخارق^(٩) و زهير بن عمرو^(١٠) قالوا: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ

(١) أقحم مضارع قحم ومعناه: رمى بنفسه من غير روية، وقيل: رمى بنفسه في نهر أو وهدة أو أمر من غير درية. اللسان ٤٦٢/١٢.

(٢) سورة الشعراء جزء من الآية (٦٣)، وبداية الآية: ﴿فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر...﴾.

(٣) الأسباط جمع سبط والسبط من اليهود: كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد. اللسان ٣١٠/٧.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٢/٧ وسنده صحيح، وذكره ابن كثير في تفسيره وعزاه لابن أبي حاتم ١٥٥/٦.

وهذه الرواية في بيان جانب من قصة موسى مع فرعون و فرعون وجنوده وبيان معنى الطود العظيم، وهي أيضاً في عداد الإسرائيليات.

(٥) هو: يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد مؤدب، ثقة ثبت، مات سنة سبع ومائتين. التقريب ص ٦١٤.

(٦) هو: يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة من الهجرة. التقريب ص ٦٠١.

(٧) هو: ابن طرخان التيمي. انظر تهذيب الكمال ٥/١٢.

(٨) هو: عبد الرحمن بن مل، أبو عثمان النهدي، مشهور بكنته، مخضرم، ثقة ثبت عابد، مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها، وعاش مائة وثلاثين سنة وفي أكثر. التقريب ص ٣٥١.

(٩) هو: قبيصة بن المخارق بن عبد الله الهلالي، صحابي، سكن البصرة. التقريب ص ٤٥٣.

عشيرتك الأقربين ﴿١﴾ أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة جبل (٢) فعلا أعلاها، ثم نادى: يا بني عبد مناف إني نذير، إنما مثلي ومثلكم كرجل خاف العدو، فانطلق يريد أهله، فخاف أن يسبقه العدو، فجعل يهتف: يا صباحاه. (٣)

قال تعالى: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم﴾

٢١٣- حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل (٤) عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب (٥) قال: كنت عند عبد الله بن الزبير (٦)، ف قيل له: إن المختار يزعم أنه يوحى إليه، فقال: صدق، ثم تلى: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم﴾ (٧) (٨)

(١٠) هو: زهير بن عمرو الهلالي، صحابي، له حديث في قوله تعالى: ﴿وأندر عشيرتك﴾. التقريب ص ٢١٧.

(١) سورة الشعراء الآية (٢١٤).

(٢) الرُّضْمَةُ والرُّضْمَةُ: الصخرة العظيمة. اللسان ٢٤٣/١٢ وقال ابن الأثير: الرضمة واحدة الرضم والرضام، وهي دون الهضاب، وقيل صحور بعضها على بعض. النهاية ٢٣١/٢.

(٣) المسند لابن أبي شيبة ١٩٢/٢ و ٣٧٢/٢ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٩٣/١ من طريق أبي كامل الجحدري حدثنا يزيد بن زريع به.

وهذه الرواية في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

(٤) هو: إسرائيل بن يونس، وأبو إسحاق هو السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٥١٥/٢.

(٥) هو: سعيد بن وهب الهمداني الخيواني، كان يقال له القراد، كوفي ثقة، محضرم، مات سنة خمس أو ست وسبعين. التقريب ص ٢٤٢.

(٦) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو حبيب، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين، وولي الخلافة تسع سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين. التقريب ص ٣٠٣.

(٧) سورة الشعراء الآية (٢٢١-٢٢٢).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥٣/٧ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٦/١٩ من طريق محمد بن عمار الأسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى به.

والإفك: هو كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه والأفك الأثيم هو الكذوب الفاجر في أفعاله سمي بذلك لأنه يصرف الكلام من الحق إلى الباطل. انظر المفردات ص ١٩، وتفسير القرآن العظيم ١٨٣/٦.

قال تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاورن﴾

٢١٤- [] يحيى بن واضح^(١) عن محمد بن إسحاق^(٢) عن يزيد بن عبد الله بن قسيط^(٣) عن أبي الحسن البراد^(٤) قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿والشعراء يتبعهم الغاورن﴾^(٥) جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله! أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء فقال: "اقرأوا ما بعدها: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾^(٦): أأنتم: ﴿وانتصروا﴾^(٧): أأنتم".^(٨)

(١) هو: يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم، أبو ثيملة، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار التاسعة. التقريب ص ٥٩٨.

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المظلي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلّس ورمي بالشيعة والقدر، مات سنة خمسين ومائة. التقريب ص ٤٦٧.

(٣) هو: يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، وله تسعون سنة. التقريب ص ٦٠٢.

(٤) هو: أبو الحسن البراد، مولى تميم الداري، مدني، روى عن سقظ، روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط، وذكر ابن سعد أنه روى عنه الزهري، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات. انظر الجرح والتعديل ٣٥٦/٩ والطبقات الكبرى ٣١٠/٥ والثقات ٥٧٣/٥.

(٥) سورة الشعراء الآية (٢٢٤).

(٦) سورة الشعراء جزء من الآية (٢٢٧)، وتام الآية: ﴿... وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا إي منقلب ينقلبون﴾.

(٧) الآية السابقة.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٨/٦ وسنده ضعيف لأن فيه محمد بن إسحاق وقد عنعن، ثم إن أبا الحسن البراد مسكوت عنه كما تقدم في ترجمته، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٨/١٩-١٢٩ من طريق سلمة و علي بن مجاهد وإبراهيم بن المختار عن ابن إسحاق به بلفظ قريب منه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٧٨/٢ عن قتادة من طريق معمر أنه قال في المستثنى: هم من الأنصار الذين هاجوا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكره ابن كثير رحمه الله وعزاه كذلك إلى ابن أبي حاتم ثم ذكر روايتين أخريين بنفس المعنى ثم قال: وهكذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد و قتادة وزيد بن أسلم وغير واحد أن هذا استثناء مما تقدم، ولا شك أنه استثناء، ولكن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية شعراء الأنصار؟ في ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مراسلات لا يعتمد عليها والله أعلم، ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم، حتى يدخل فيه من كان متلبساً من شعراء الجاهلية بدم الإسلام وأهله، ثم تاب وأتاب، ورجع وأقلع، وعمل صالحاً، وذكر الله كثيراً في مقابلة ما تقدم من الكلام السيئ، فإن

٢١٥- [] وكيع عن سفيان عن سلمة^(١) عن عكرمة: ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾^(٢) قال: عصاة الجن.^(٣)

قال تعالى: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

٢١٦- حدثنا أبو معاوية عن عاصم^(٤) عن عبد الله بن رباح^(٥) عن صفوان ابن محرز^(٦): أنه كان إذا قرأ هذه الآية بكى^(٧): ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب

الحسنات يذهبن السيئات، وامتدح الإسلام وأهله في مقابلة ما كذب بدمه. تفسير القرآن العظيم ١٨٦/٦-١٨٧.

وهذه الرواية في بيان الاستثناء الوارد في الآية الكريمة؛ ومن المراد به.

(١) هو: سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي. انظر تهذيب الكمال ١١٠، ٢٦٤/٢٠، ١٥٤.

(٢) سورة الشعراء الآية (٢٢٤).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٨/٦ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٧/١٩ من طريق عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قالا حدثنا سفيان به، وأخرج كذلك عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح و ابن جريح، وعن قتادة من طريق معمر: أنهم الشياطين.

وذكر ابن الجوزي في معنى الغاوين قولين آخرين أحدهما: السفهاء قاله الضحاك، والثاني: المشركون قاله ابن زيد. زاد المسير ١٥٠/٦.

ولعل الأقوى أن يقال: كل من اتبع الشعراء على باطلهم داخل في الغاوين وقد قال ابن كثير: وقال عكرمة: كان الشعراء يتهاجيان، فينتصر لهذا فنام من الناس، ولهذا فنام من الناس، فأنزل الله ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾. تفسير القرآن العظيم ١٨٤/٦.

وهذه الرواية في بيان المراد بالغاوين.

(٤) هو: عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري؛ ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكانه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة أربعين ومائة. التقريب ٢٨٥، وانظر تهذيب الكمال ١٣٢/٢٥.

(٥) هو: عبد الله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني؛ ثقة، قتله الأزارقة. التقريب ص ٣٠٢.

(٦) هو: صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي؛ ثقة عابد، مات سنة أربع وسبعين ومائة. التقريب ص ٢٧٧.

(٧) وذلك لما تضمنته هذه الآية من الوعيد الشديد كما قال تعالى: ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء العذاب﴾ سورة غافر الآية (٥٢)، وقال صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة" صحيح مسلم ١٩٩٦/٤، وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل يولي للظالم فإذا أخذ لم يفله" صحيح مسلم ١٩٩٧/٤.

ينقلبون ﴿١﴾. (٢)

- (١) سورة الشعراء جزء من الآية (٢٢٧)، وبداية الآية: ﴿إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا...﴾.
- (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٨/٨، ٢٤٩، وسنده صحيح. وهذه الرواية فيها بيان ما تحمله هذه الآية الكريمة من تهيب للظالمين.

سورة النمل

قال تعالى: ﴿فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحن الله رب العلمين﴾

٢١٧- حدثنا وكيع عن المسعودي^(١) عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام"^(٢)، يخفض القسط ويرفعه"^(٣)، حجاببه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه"^(٤) كل شيء أدركه بصره من خلقه" ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحن الله رب العلمين﴾^(٥).^(٦)

(١) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، مات سنة خمس وستين ومائة. التقريب ص ٣٤٤.

(٢) هذا من أوصاف الله تعالى أنه لا ينام وهو موافق للكتاب العزيز كما في قوله تعالى: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ سورة البقرة الآية (٢٥٥).

وقوله تعالى: ﴿وتوكل على الخي الذي لا يموت﴾ الفرقان الآية (٥٨). انظر الفتاوى ٧٤/٥، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٦٣.

(٣) قال ابن الأثير: القسط: الميزان، سمي به من القسط: العدل، أراد أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده، وقيل: أراد بالقسط: القسم من الرزق الذي يصيب كل مخلوق، وخفضه: ثقيله، ورفع: تكثيره. النهاية ٦٠/٤.

(٤) سبحات وجهه: جلاله ونوره وهو منقول عن الخليل وأبي عبيد، وقال عبد الله بن مسعود: نور السموات نور وجهه، وهذا يدل على أن الله تعالى له وجهه موصوف بالأنوار. انظر مجموع الفتاوى ٧٤/٥.

(٥) سورة النمل جزء من الآية (٨)، وبداية الآية: ﴿فلما جاءها...﴾.

(٦) مسند أبي يعلى ٢٤٥/١٣ وإسناده جيد لأن سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديم قبل اختلاطه. انظر تهذيب التهذيب ٢١٠/٦. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٨٤٥/٨.

والحديث أخرجه ابن ماجه من طريق علي بن محمد ثنا وكيع به ٧١/١، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣٩/١، وقد تابع المسعودي الأعمش كما في صحيح مسلم ١٦١/١-١٦٢ بلفظ قريب منه إلا أنه لم يذكر قراءة أبي عبيدة لآية النمل.

وهذه الآية نزلت في شأن موسى عليه الصلاة والسلام كيف أن الله تعالى اصطفاه وكلمه وناجاه وأكرمه بالرسالة حيث كان موسى سائرا بأهله فأنس من جانب الطور ناراً فقال: ﴿لأهله إني ءانست

قال تعالى: ﴿وحشر لسليمن جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾

٢١٨- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور^(١) عن مجاهد وأبي رزين^(٢): ﴿فهم يوزعون﴾^(٣) قال: يحبس أولهم على آخرهم.^(٤)

ناراً ساتيكم منها بخير أو بإتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون﴾ فلما أتاها رأى منظراً هائلاً عظيماً حيث ناداه ربه: ﴿أن يورك من في النار ومن حولها وسبحن الله رب العالمين﴾. ووجه المناسبة بين الحديث والآية يوضحه ما نقله ابن كثير رحمه الله عن ابن عباس وغيره أنه قال: لم تكن ناراً، إنما كانت نوراً يتوهج، وفي رواية عن ابن عباس: نور رب العالمين. انظر تفسير القرآن العظيم ١٩٠/٦، وعلى ما ورد في الحديث فإنه يكون نور حجابته تعالى وأما نور وجهه تعالى فإنه أعظم وأجل وسوف يرفع هذا الحجاب ليسعد المؤمنون بالنظر إلى ربهم تعالى في الجنة كما قال تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾.

وهذه الرواية في بيان المراد بالنار الواردة في الآية الكريمة.

(١) هو: المنصور بن المعتمر. انظر تهذيب الكمال ٥٤/٩.

(٢) هو: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي الكوفي، ثقة فاضل، مات سنة خمس وثمانين، وهو غير أبي رزين عبيد الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة ووهب من خلطهما. التقريب ص ٥٢٧.

(٣) سورة النمل جزء من الآية (١٧)، وبداية الآية: ﴿وحشر لسليمن جنوده من الجن والإنس والطير...﴾، وجزء من الآية (٨٣)، وبداية الآية: ﴿ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا...﴾، وسورة فصلت جزء من الآية (١٩)، وبداية الآية: ﴿ويوم يحشر أعداء الله إلى النار...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧/٢٠ عن مجاهد من طريق أبي أحمد قال ثنا سفيان به، وأخرج كذلك مثله عن قتادة، وأخرج مثله كذلك عبد الرزاق في تفسيره ٧٩/٢ عن قتادة. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي نعيم ثنا سفيان به ٢٨٥٦/٨.

قال الراغب في قوله تعالى: ﴿يوزعون﴾: إشارة إلى أنهم مع كثرتهم وتفاوتهم، لم يكونوا مهملين ومباعدين، كما يكون الجيش الكثير المتأدي بمعرتهم، بل كانوا مسوسين ومقموعين. المفردات ص ٥٢٢.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى قوله تعالى: ﴿يوزعون﴾.

قال تعالى: ﴿فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل طلحاً ترضه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾

٢١٩- حدثنا ابن مهدي^(١) عن الحكم بن عطية^(٢) عن ابن سيرين: أنه سئل عن التبسم في الصلاة؟ فقرأ هذه الآية: ﴿فتبسم ضاحكاً من قولها﴾^(٣) لا أعلم التبسم إلا ضحكاً.^(٤)

قال تعالى: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾

٢٢٠- حدثنا محمد بن فضيل عن حصين^(٥) عن عبد الله بن شداد^(٦) قال كان

(١) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري بالتقريب ص ٣٥١.

(٢) هو: الحكم بن عطية العيشي البصري، صدوق له أوهام، من السابعة. التقريب ص ١٧٥، وانظر تهذيب الكمال ١٢٠/٧.

(٣) سورة النمل جزء من الآية (١٩)، وتام الآية: ﴿... وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل طلحاً ترضه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٣/١ وسنده حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٨٥٨/٩ من طريق أحمد بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي به.

ومعنى قوله تعالى: ﴿فتبسم ضاحكاً﴾ أي مقدار الضحك، لأن الضحك يستغرق التبسم، والتبسم دون الضحك وهو أوله، فالتبسم ابتداء الضحك، والضحك عبارة عن الابتداء والانتهاء، إلا أن الضحك يقتضي مزيداً على التبسم، فإذا زاد ولم يضبط الإنسان نفسه قيل: فقهه، والتبسم ضحك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن الحارث قال: "ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبسماً" سنن الترمذي ٦٠١/٥ وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٩٦/٣. وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٧٥/١٣.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وفيها ذكر تفسير ابن سيرين رحمه الله للضحك.

(٥) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمي. انظر تهذيب الكمال ٢٩٣/٢٦.

(٦) هو: عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدوداً في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين، وقيل بعدها. التقريب ص ٣٠٧.

كرسي سليمان يوضع على الريح، وكراسي من أراد من الجن والإنس، فاحتاج إلى الماء فلم يعلموا بمكانه، وتفقد الطير عند ذلك، فلم يجد الهدهد فتوعده، وكان عذابه نتفة وتشميسة، قال: فلما جاء استقبله الطير، فقالوا: قد توعدك سليمان، فقال الهدهد: هل استثنى؟ قالوا: نعم إلا أن يجيء بعذر، وكان عذره أن جاء بخير صاحبة سبأ، قال: فكتب إليهم إنه من سليمان: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مَسْلَمِينَ﴾^(١) قال: فأقبلت بلقيس، فلما كانت على قدر فرسخ^(٢) قال سليمان: ﴿أَيْكُمْ يَأْتِنِي بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مَسْلَمِينَ قَالَ عَفْرَيْتَ مِنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِينٌ﴾^(٣) قال: فقال: أريد أعجل من ذلك، فقال الذي عنده علم من الكتاب: ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٤) قال: فأخبرني منصور عن مجاهد: أنه دخل في نفق تحت الأرض فجاءه به، قال سليمان: غيروه، فلما جاءت قيل لها: أهكذا عرشك؟ قال: فجعلت تعرف وتنكر، وعجبت من سرعته، وقالت: كأنه هو: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾^(٥) فإذا امرأة شعراء، قال: فقال سليمان: ما يذهب هذا؟ قالوا: النورة^(٦)، قال: فجعلت النورة يومئذ.^(٧)^(٨)

- (١) سورة النمل جزء من الآية (٣٠-٣١)، وبداية الآية (٣٠): ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ...﴾.
 (٢) الفرسخ: هو المسافة الطولية المقدره بثلاثة أميال، وهي تساوي ٥,٠٤ كيلومتر بالمقياس المعاصر. انظر المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها لمحمد نجم الدين ص ٢٤٧، ٣٠٠.
 (٣) سورة النمل جزء من الآية (٣٨-٣٩)، وبداية الآية (٣٨): ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى...﴾.
 (٤) الطرف: تحريك الجفن وعبر به عن النظر إذ كان تحريك الجفن لازمه النظر. المفردات ص ٣٠٢.
 (٥) سورة النمل جزء من الآية (٤٠)، والآية بأكملها: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ﴾.
 (٦) سورة النمل جزء من الآية (٤٤)، وتمام الآية: ﴿... قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُرْدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
 (٧) النورة: من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ويخلق به شعر العانة ويستخدم طلاء. اللسان ٢٤٤/٥.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٧/٧ وسنده حسن إلى عبد الله بن شداد، وهو من الإسراييات، وأخرج كذلك بعضه عن مجاهد من طريق العلاء بن عبد الكريم بلفظ قريب منه وهو طريق صحيح.

٢٢١- حدثنا حسين^(١) عن زائدة^(٢) عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: أول ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتب: باسمك اللهم، فلما نزلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُهَا وَمَرَسُهَا﴾^(٣) كتب: بسم الله، فلما نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤) كتب: بسم الله الرحمن الرحيم.^(٥)

٢٢٢- حدثنا وكيع عن ثابت بن عمار^(٦) عن عبد الله بن معبد الزماني^(٧) قال: لم ينزل: (بسم الله الرحمن الرحيم) في شيء من القرآن إلا في سورة النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٨) (٩).

وهذه الرواية في قصص القرآن الكريم وبيان طرف من قصة ملكة سبأ مع سليمان عليه الصلاة والسلام، وفي آخره غرابة.

(١) هو: ابن علي الجعفي. انظر تهذيب التهذيب ٣/٢٦٤.

(٢) هو: زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت، صاحب سنة، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص ٢١٣.

(٣) سورة هود جزء من الآية (٤١)، والآية بأكملها: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُهَا وَمَرَسُهَا إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٤) سورة النمل الآية (٣٠).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٣٤٣، وهو مرسل ضعيف، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري عن غير واحد عن الشعبي به ٨١/٢، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩/٢٨٧٣ من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان مشروعيتها كتابة البسملة في بداية الرسائل والكتب.

(٦) هو: ثابت بن عمار الخنفي، أبو مالك البصري، صدوق فيه لين، مات سنة تسع وأربعين ومائة. التقريب ص ١٣٢، وانظر تهذيب الكمال ٤/٣٦٦.

(٧) هو: عبد الله بن معبد الزماني، بصري، ثقة، من الثالثة. التقريب ص ٣٢٤.

(٨) سورة النمل الآية (٣٠).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٤٥٧ وفي سنده لين، ومثته صحيح.

وهذا القول يبنى على مسألة البسملة هل هي آية من القرآن في غير سورة النمل أم لا؟ وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

الأول: ليست بآية من الفاتحة ولا غيرها، وهو قول مالك.

الثاني: أنها آية في كل سورة، وهو قول عبد الله بن المبارك.

الثالث: قال الشافعي: هي آية في الفاتحة، وتردد في سائر السور؛ فمرة قال: هي آية في كل سورة، ومرة قال: ليست بآية إلا في الفاتحة وحدها، ولا خلاف بينهم في أنها جزء من آية من القرآن في

سورة النمل. انظر ذلك مفصلاً في الجامع لأحكام القرآن ١/٩٢-٩٧.

قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾

٢٢٣- حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل^(١) عن أبي صالح: ﴿وَإِنِّي مرسلة إليهم بهدية﴾^(٢) قال: كانت هديتها لبنة من ذهب.^(٣)

٢٢٤- حدثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن المنهال^(٤) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿وَإِنِّي مرسلة إليهم بهدية﴾^(٥) قال: أرسلت بذهب أو لبنة من ذهب، فلما قدموا إذا حيطان المدينة من ذهب، فذلك قوله: ﴿أتمدنون بما لهما مما آتاهن الله خير مما آتاكم﴾^(٦).^(٧)

وهذه الرواية في بيان قول عبد الله بن معبد الزماني في هذه المسألة.

(١) هو: إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي مولاهم الكوفي، أبو عبد الله. توفي سنة ١٤٦هـ، وأبو صالح هو ذكوان السمان. انظر تهذيب الكمال ٦٩/٣.

(٢) سورة النمل جزء من الآية (٣٥)، وتام الآية: ﴿فناظرة بم يرجع المرسلون﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٨/٧ وسنده صحيح إلى أبي صالح، ولعله من الإسرائيليات، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة نحوه ٢٨٧٨/٩. وقد ذكر السيوطي رحمه الله روايات عجبية في ذكر هدية ملكة سبأ لسليمان. انظرها في الدر المنثور ٢٠٢/٥-٢٠٤.

وهذه الرواية في بيان الهدية التي أرسلتها ملكة سبأ لسليمان عليه الصلاة والسلام.

(٤) هو: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي، انظر تهذيب الكمال ٥٦٨/٢٨.

(٥) سورة النمل جزء من الآية (٣٥)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٦) سورة النمل جزء من الآية (٣٦)، والآية بأكملها: ﴿فلما جاء سليمان قال أتمدنون بما لهما مما آتاهن الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٨/٧ وسنده حسن، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٨١/٢ عن معمر عن ثابت البناني قال: أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الأجر بالذهب ثم أمر به فألقي في الطريق فلما جاؤوه رأوه ملقى في الطريق وفي كل مكان، قالوا: قد جئنا نحمل شيئاً نراه ههنا ملقى، ما يلتفت إليه، فصغر في أعينهم ما جاءوا به. وهذه الرواية كسابقتها.

قال تعالى: ﴿قال عفريت من الجن أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رءاه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾

٢٢٥- حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء^(١) عن مجاهد عن ابن عباس: ﴿قبل أن تقوم من مقامك﴾^(٢) قال: مجلس الرجل الذي يجلس فيه حتى يخرج من عنده.^(٣)

٢٢٦- حدثنا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم^(٤) قال: سمعت مجاهداً يقول: لما قال: ﴿أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾^(٥) هذا قال: أنا أريد أعجل من هذا، ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾^(٦) قال: فخرج العرش في نفق من الأرض.^(٧)

- (١) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر تهذيب الكمال ٦٩/٢٠.
- (٢) سورة النمل جزء من الآية (٣٩)، والآية بأكملها: ﴿قال عفريت من الجن أنا ءاتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين﴾.
- (٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٧/٧ وسنده صحيح، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٨٣/٢ بسند صحيح عن قتادة قال: يعني مجلسه، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق مسدد ثنا سفيان ابن عيينة نحوه ٢٨٨٤/٩.
- وهذه الرواية في بيان معنى قوله تعالى: ﴿مقامك﴾.
- (٤) هو: العلاء بن عبد الكريم الياامي، أبو عون الكوفي، ثقة عابد من السادسة، قال الذهبي: توفي في حدود الخمسين ومائة. التقريب ص ٤٣٥، وانظر تهذيب الكمال ٥٢٤/٢٢.
- (٥) سورة النمل جزء من الآية (٣٩)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.
- (٦) سورة النمل جزء من الآية (٤٠)، وتمام الآية: ﴿... فلما رءاه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾.
- (٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٧/٧ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦٢/١٩ عن مجاهد من طريق مروان بن معاوية الفزاري عن العلاء عنه بلفظ: أنا أنظر في كتاب ربي، ثم آتيتك به ﴿قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ قال: فتكلم ذلك العام بكلام دخل العرش تحت الأرض حتى خرج إليهم، وفيه غرابة.

٢٢٧- حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير: ﴿قبل أن يرد إليك طرفك﴾^(١) قال: رفع طرفه فلم يرجع إليه طرفه حتى نظر إلى العرش بين يديه.^(٢)

قال تعالى: ﴿قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾

٢٢٨- حدثنا محمد بن فضيل عن حصين^(٣) عن عبد الله بن شداد قال: ﴿فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها﴾^(٤) فإذا امرأة شعراء قال: فقال سليمان: ما يذهب هذا؟ قالوا: النورة. قال: فجعلت النورة يومئذ.^(٥)

وهذه الرواية في بيان كيفية مجيء العرش المذكور وسرعة ذلك. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق مروان بن معاوية الفزاري عن علاء نحوه ٢٨٨٧/٩.

(١) سورة النمل جزء من الآية (٤٠)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٨/٧ وسنده صحيح، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أحمد بن بشر عن إسماعيل به ٢٨٨٨/٩.

(٣) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمي. انظر تهذيب الكمال ٢٦٦/٢٩٣.

(٤) سورة النمل جزء من الآية (٤٤)، والآية بأكملها: ﴿قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٥/١ وسنده حسن إلى عبد الله بن شداد، وهو من الإسرائيليات، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٩/١٩ عن مجاهد من طريق عطاء بن السائب قال: فإذا هما شعراوان، فقال: ألا شيء يذهب هذا؟ قالوا: الموسيقى، قال: لا الموسيقى له أثر، فأمر بالنورة فصنعت، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في التفسير ٢٨٩٤-٢٨٩٥ عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير، وعن السدي من طريق أسباط.

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءِ إِذَا وَلُوا

مدبرين﴾

٢٢٩- حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن أبيه بمعنى حديث أبي أسامة^(١) وحديث أبي أسامة أتم^(٢).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ

تَكَلِّمُهُم أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾

٢٣٠- أبو أسامة عن إدريس^(٣) عن عطية^(٤) عن ابن عمر ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٥) قال: حين لا يأمرؤن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر^(٦).

(١) وحديث أبي أسامة أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٦٤٣/٢ حيث قال الإمام مسلم حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال: ذكر عند عائشة أن ابن عمر يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الميت يعذب في قبره ببيكاء أهله عليه" فقالت: وهكّل. إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه ليعذب بخطيئته أو بذنبه وإن أهله ليبكون عليه الآن" وذلك مثل قوله: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر وفيه قتلى يبار من المشركين فقال لهم ما قال "إنهم ليسمعون ما أقول" وقد وهكّل إنما قال: "إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق" ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ﴾-سورة النمل ٨٠- ﴿وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مِنَ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ﴾-سورة فاطر- يقول: حين تبوعوا مقاعدهم من النار.

ووهكّل أي: سها وغلط أو ذهب وهمه إلى ذلك. النهاية ٢٣٣/٥.

(٢) صحيح مسلم ٦٤٣/٢.

وهذه الرواية في بيان عدم سماع الأموات.

(٣) هو: إدريس بن يزيد الأودي. انظر تهذيب الكمال ٢١٧/٧.

(٤) هو: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي، أبو الحسن، صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً، مات سنة إحدى عشرة ومائة من الهجرة. التقريب ص ٣٩٣.

(٥) سورة النمل جزء من الآية (٨٢)، ونعم الآية: ﴿... تَكَلِّمُهُم أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٧/٨ وسنده ضعيف، وكذلك أخرجه من طريق عمرو بن قيس عن عطية به ٦٦٦/٨ وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٨٥/٢ من طريق عمرو بن قيس عن عطية به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣/٢٠-١٤ من طريق عمرو بن قيس الملائي عن

سورة القصص

قال تعالى: ﴿فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يأموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً فى الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين﴾

٢٣١- حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم^(١) عن الشعبي قال: من قتل رجلين فهو جبار، وتلا: ﴿أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً فى الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين﴾^(٢).^(٣)

عطية به، وأخرج من طريق شعبة عن عطية قال: إذا لم يعرفوا معروفاً ولم ينكروا منكراً. جامع البيان ١٤/٢٠، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق عمرو بن قيس عن عطية به ٢٩٢١/٩. وخروج الدابة من أشراف الساعة الكبرى حيث روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيتهما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على إثرها قريباً" صحيح مسلم ٤/٢٢٦٠، أي أول الآيات التي ليست مألوفة، وإن كان الدجال، ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج، كل ذلك أمور مألوفة، لأنهم بشر، مشاهدة مثلهم مألوفة، وأما خروج الدابة بشكل غريب غير مألوف ثم مخاطبتها الناس، ووسمها أيهم بالإيمان والكفر، فأمر خارج عن مجاري العادات وذلك أول الآيات الأرضية. العقيدة الطحاوية ص ٥٠٣. وهذه الرواية في بيان خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) هو: إسماعيل بن سالم الأسدي، أبو يحيى الكوفي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من السادسة. التقريب ص ١٠٧.

(٢) سورة القصص جزء من الآية (١٩)، وبداية الآية: ﴿فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يأموسى...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٢/٦ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٥٠/٢٠ من طريق مجاهد بن موسى قال: ثنا يزيد به، وأخرجه ابن جرير كذلك عن قتادة من طريق سعيد قال: إن الجبابرة هكذا تقتل النفس بغير النفس، وعن ابن جرير من طريق حجاج قال: تلك سيرة الجبابرة أن تقتل النفس بغير النفس. جامع البيان ٥٠/٢٠.

قال صاحب المفردات: والجبار في صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيضه بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال إلا على طريق الدم. المفردات ص ٨٦. وهذه الرواية في بيان معنى الجبار - صفة للمخلوق -.

قال تعالى: ﴿فسقوا لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير﴾

٢٣٢- حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة^(١) قال حدثنا حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لقد قال موسى: ﴿رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير﴾^(٢) وهو أكرم خلقه عليه، ولقد كان افتقر إلى شق تمره، ولقد أصابه الجوع حتى لرق بطنه بظهره.^(٣)

٢٣٣- حدثنا عبيدا لله قال ثنا إسرائيل^(٤) عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي عن عمر بن الخطاب: أن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون، فلما فرغوا أعادوا الصخرة على البئر، ولا يطبق رفعها إلا عشرة رجال، فإذا هو بامرأتين تذودان، قال: ما خطبكما؟ فأخبرتاها، فأتى الحجر فرفعه، ثم لم يستق إلا ذنوباً واحداً حتى رويت الغنم، ورجعت المرأتان إلى أبيهما فحدثتاها، وتولى موسى إلى الظل فقال: ﴿رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير﴾^(٥) قال: ﴿فجاءته إحدىهما تمشى على استحياء﴾^(٦) واضعة ثوبها على وجهها، قالت: ﴿إن أبى يدعوك ليجزئك أجر ما سقيت لنا﴾^(٧) قال لها: امشي خلفي وصفي لي الطريق، فإنى أكره أن تصيب الريح ثوبك فيصف لي جسدك، فلما انتهى إلى أبيها قص عليه، قالت

(١) هو: وضاح اليشكري الواسطي البزاز، أبو عوانة، مشهور بكنتيته، ثقة ثبت، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة. التقريب ص ٥٨٠.

(٢) سورة القصص جزء من الآية (٢٤)، وبداية الآية: ﴿فسقوا لهما ثم تولى إلى الظل فقال...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٢٣/٨ وسنده صحيح، وقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ٥٨/٢٠-٥٩ من طريق جعفر وأبي حصين عن سعيد به بألفاظ مختلفة تحمل المعنى نفسه.

(٤) هو: إسرائيل بن يونس. انظر تهذيب التهذيب ٢٢٩/١، وأبو إسحاق هو السبيعي. انظر تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢.

(٥) سورة القصص جزء من الآية (٢٤)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٦) سورة القصص جزء من الآية (٢٥)، ونظام الآية: ﴿... قالت إن أبى يدعوك ليجزئك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾.

(٧) الآية السابقة.

إحداهما: ﴿يَأْتِ اسْتَعْجَرَهُ إِنْ خَيْرٍ مِنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوَى الْأَمِينِ﴾^(١) قال: يا بنية ما علمك بأمانته وقوته؟ قالت: أما قوته فرفعه الحجر ولا يطيقه إلا عشرة، وأما أمانته فقال لي: امشي خلفي وصفي لي الطريق فإني أخاف أن تصيب الريح ثوبك فتصف لي جسدك، قال عمر: فأقبلت إليه ليست بسلفع^(٢) من النساء لا خراجة ولا لاجة، ومَمَّعة^(٣)، ثوبها على وجهها.^(٤)

قال تعالى: ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَأْتِ اسْتَعْجَرَهُ إِنْ خَيْرٍ مِنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوَى الْأَمِينِ﴾

٢٣٤- حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: أفرس الناس^(٥) ثلاثة: أبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه، والتي قالت: ﴿اسْتَعْجَرَهُ إِنْ خَيْرٍ مِنْ اسْتَعْجَرَتِ الْقَوَى الْأَمِينِ﴾^(٦)، والعزير حين قال لامرأته: ﴿أَكْرَمَى مَثْوَاهُ﴾^(٧).^(٨)

- (١) سورة القصص جزء من الآية (٢٦)، وبداية الآية: ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا...﴾.
- (٢) السلفع: هي الجريرة على الرجال، وأكثر ما يوصف به الموث وهو بلا هاء أكثر. النهاية ٣٩٠/٢.
- (٣) الممعة: طيبة الجبل اللسان ٤١٢/٨ ولعله شبهها بذلك لشدة حرصها وحياتها.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٤/٧ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٦٠/٢٠ من طريق وكيع عن إسرائيل به بلفظ مختصر. وهذه الرواية في قصص القرآن الكريم وذكر طرف من قصة موسى عليه الصلاة والسلام في مدين.
- (٥) أي أجودهم وأصدقهم فإسالة اللسان ١٦٠/٦.
- والفإسالة: ذكر ابن الأثير أن لها معنيين:
- أحدهما: ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس.
- والثاني: نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق، فتعرف به أحوال الناس، وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة. النهاية ٤٢٨/٣.
- (٦) سورة القصص جزء من الآية (٢٦)، وبداية الآية: ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَأْتِ...﴾.
- (٧) سورة يوسف جزء من الآية (٢١)، والآية بأكملها: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرَمَى مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.
- (٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥٧٥/٨ وسنده صحيح.

قال تعالى: ﴿أَفْمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾

٢٣٥- حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن مسلم^(١) عن مسروق قال: لما قدم من السلسلة^(٢) أتاه أهل الكوفة، وأتاه ناس من التجار، فجلوعوا يثنون عليه ويقولون: جزاك الله خيراً ما كان أعفك عن أموالنا! فقرأ هذه الآية: ﴿أَفْمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

٢٣٦- حدثنا حفص بن غياث عن أشعث^(٥) عن الحسن: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾^(٦) قال: قدم الفضل وأمسك ما يبلغك.^(٧)

وهذه الرواية في قصص القرآن الكريم كسابقتها.

- (١) هو: مسلم بن صحيح، أبو الضحى. انظر تهذيب الكمال ٤٥١/٢٧.
- (٢) اسم موضع بواسط، وقد كان مسروق رحمه الله عاملاً عليها. انظر معجم البلدان ٢٣٦/٣، وسير أعلام النبلاء ٦٦/٤-٦٧.
- (٣) سورة القصص جزء من الآية (٦١)، وتام الآية: ﴿... ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٢/٨ وسنده صحيح، وهو على شرط البخاري رحمه الله. وهذه الرواية في بيان عدل السلف المبني على علم ورغبة فيما عند الله تعالى.
- (٥) لم يتبين لي المراد بأشعث في هذا الإسناد فإن حفص بن غياث يروي عن أشعث بن سوار الكندي وهو ضعيف، وأشعث بن عبد الله بن جابر وهو صدوق، وأشعث بن عبد الملك الحمراني وهو ثقة. وثلاثتهم يروون عن الحسن البصري. انظر تهذيب الكمال ٩٥/٦، ٥٦/٧.
- (٦) سورة القصص جزء من الآية (٧٧)، والآية بأكملها: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٨/٨ وأشعث لم يتبين لي من هو كما تقدم، وأخرجه ابن أبي حاتم ٣٠١١/٩ من طريق أبي سعيد الأشج ثنا حفص به.

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في المراد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ ثلاثة أقوال: الأول: أن يعمل في الدنيا للآخرة، قاله ابن عباس ومجاهد والجمهور.

قال تعالى: ﴿إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّیْ أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

٢٣٧- حدثنا وكيع عن إبراهيم بن حيان^(١) عن أبي جعفر^(٢) عن أبي سعيد: ﴿لرأدك إلى معاد﴾^(٣) قال: معاده آخرته ؛ الجنة.^(٤)

الثاني: أن يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه كما في الرواية التي بين أيدينا.

الثالث: أن يستغني بالحلال عن الحرام قاله قتادة.

انظر زاد المسير ٢٤١/٦.

(١) هو: إبراهيم بن حيان سمع أبا جعفر عن أبي سعيد ﴿لرأدك إلى معاد﴾ قال معاده آخرته. روى عنه وكيع. انظر التاريخ الكبير ٢٨٠/١، وذكره ابن حبان في الثقات ١٣/٦ ن وقال أبو زرعة الرازي: " مجهول " الجرح والتعديل ٩٤/٢.

(٢) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب ص ٤٩٧، وانظر تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦.

(٣) سورة القصص جزء من الآية (٨٥)، والآية بأكملها: ﴿إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّیْ أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٧/٨ وفي سنده إبراهيم وهو مجهول، ولكن له شواهد تقويه، وأخرجه ابن جرير من طريق ابن وكيع عن أبيه به بزيادة ابن عباس عن أبي سعيد الخدري به. جامع البيان ١٢٤/٢٠.

وفي المراد بقوله تعالى: ﴿لرأدك إلى معاد﴾ أربعة أقوال:

أحدها: إلى مكة، رواه العوفي وسعيد بن جبیر عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبیر من طريق عدي بن ثابت والأعمش.

والثاني: لرأدك إلى الموت، رواه سعيد بن جبیر عن ابن عباس.

والثالث: لرأدك إلى القيامة بالبعث، قاله الحسن من طريق عون و قتادة ومعمر، والزهری كذلك من طريق معمر، ومجاهد من طريق ابن جریج وبه قال الزجاج.

والرابع: إلى معادك من الجنة، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال عكرمة ومجاهد من طريق جابر وأبو صالح من طريق السدي والحسن من طريق قتادة وهو الوارد في الرواية التي بين أيدينا.

ولهذا القول ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه لما كان أبوه آدم في الجنة ثم أخرج، كان كأن ولده أخرج منها، فإذا دخلها فكأنه أعيد إليها.

والثاني: أنه دخلها ليلة المعراج، فإذا دخلها يوم القيامة كان رداً إليها.

والثالث: أن العرب تقول: رجع الأمر إلى كذا، وإن لم يكن له كون فيه قط. انظر جامع البيان ١٢٣/٢٠-١٢٦، وزاد المسير ٢٥٠/٦.

وهذه الرواية في بيان معنى الرد والمعاد المذكورين في الآية الكريمة.

سورة العنكبوت

قال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنتنكم بما كنتم تعملون﴾

٢٣٨- حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير^(١) حدثنا سماك بن حرب حدثني مصعب بن سعد عن أبيه^(٢): أنه نزلت فيه آيات من القرآن، قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل، ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصابك بوالديك، وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثاً، حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾^(٣) ﴿وإن جهداك على أن تشرك بي﴾^(٤) وفيها ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾^(٥) قال: وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف، فأخذته فأتيت به الرسول صلى الله عليه وسلم، فقلت: نقلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله، فقال: رده من حيث أخذته، فانطلقت حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتنى نفسي، فرجعت إليه فقلت: أعطنيه، قال فشد لي صوته: رده من حيث أخذته، قال فأنزل الله عز وجل:

(١) هو: زهير بن معاوية، أبو خيثة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخره، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة، وكان مولده سنة مائة. التقريب ص ٢١٨، وانظر تهذيب الكمال ٩/٤٢٠.

(٢) هو: سعد بن أبي وقاص. انظر تهذيب الكمال ١٣/١٩٧.

(٣) سورة العنكبوت جزء من الآية (٨) وتمام الآية: ﴿... وإن جهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنتنكم بما كنتم تعملون﴾.

(٤) سورة لقمان جزء من الآية (١٥) وتمام الآية: ﴿... ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنتنكم بما كنتم تعملون﴾.

(٥) الآية السابقة.

﴿يسألونك عن الأنفال﴾^(١) قال ومرضت فأرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاني، فقلت: دعني أقسم مالي حيث شئت؟ قال: فأبى، قلت: فالنصف؟ قال: فأبى، قلت: فالثلث؟ قال: فسكت، فكان بعد الثلث جائزاً، قال: وأتيت على نفر من الأنصار والمهاجرين فقالوا: تعال نطعمك ونسئك خمراً، وذلك قبل أن تحرم الخمر، قال: فأتيتهم في حش والحش البستان، فإذا رأس جزور مشوي عندهم، وزق^(٢) من خمر، قال: فأكلت وشربت معهم، قال: فذكرت الأنصار والمهاجرين عندهم، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، قال: فأخذ رجل أحد لحبي الرأس فضربني به فجرح بأنفي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأنزل الله عز وجل فيّ يعني نفسه شأن الخمر: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسلن يوم القيامة عما كانوا يفترون﴾

٢٣٩- حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج^(٥) عن منذر^(٦) عن ابن الحنفية^(٧) في قوله: ﴿وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾^(٨) قال: كان أبو جهل وصناديد قريش يتلقون

(١) سورة الأنفال جزء من الآية (١) وتام الآية: ﴿... قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾.

(٢) الزُّق: السقاء وهو يصنع من الأهب للشراب ونحوه، وقيل لا يسمى زقاً حتى يسليخ من قبل عنقه. انظر اللسان ١٠/١٤٣.

(٣) سورة المائدة جزء من الآية (٩٠) والآية بأكملها: ﴿يأبها الذين ءامنوا... فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾.

(٤) صحيح مسلم ٤/١٨٧٧.

وهذه الرواية في أسباب نزول القرآن الكريم، وسبب نزول آية سورة العنكبوت.

(٥) هو: حجاج بن أرطاة. انظر تهذيب الكمال ٢٨/٥١٥.

(٦) هو: المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي، ثقة من الثالثة. التقريب ص ٥٤٦.

(٧) هو: محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم ابن الحنفية المدني، ثقة عالم، مات بعد الثمانين. التقريب ص ٤٩٧.

(٨) سورة العنكبوت جزء من الآية (١٣) وتام الآية: ﴿... وليسلن يوم القيامة عما كانوا يفترون﴾.

الناس إذا جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسلمون، فيقولون: إنه يحرم الخمر، ويحرم الزنا، ويحرم ما كانت تصنع العرب، فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم. فنزلت هذه الآية: ﴿وليحملن أثقالهن﴾^(١).

قال تعالى: ﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾

٢٤٠- حسين بن علي عن زائدة^(٢) عن عاصم^(٣) عن شقيق عن عبد الله قال: لا تنفع الصلاة إلا من أطاعها، ثم قرأ عبد الله: ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر﴾^(٤) فقال عبد الله: ذكر الله العبد أكبر من ذكر العبد لربه.^(٥)

قال تعالى: ﴿يعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإيبي فاعبدون﴾

٢٤١- حدثنا عبد الله بن إدريس عن مالك بن مغول عن الربيع بن أبي راشد^(٦) عن

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٣/٨ وسنده مرسل ضعيف.

ومعنى أثقالهن: أي أثامهم التي تنقلهم وتثبطهم عن الثواب. المفردات ص ٨٠. وهذه الرواية في أسباب النزول، وذكر سبب نزول آية سورة العنكبوت.

(٢) هو: زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي. انظر التقريب ٢١٣/١.

(٣) هو: عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود. انظر التقريب ص ٢٨٥.

(٤) سورة العنكبوت الآية (٤٥).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٢٩٨/١٣ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٥٧/٢٠ وقد أخرج نحوه عن عدد من السلف، وقال آخرون إن المعنى ولذكركم الله أفضل من كل شيء، وقال آخرون هو محتمل للوجهين جميعاً، وقال آخرون بل معنى ذلك لذكر الله في الصلاة أكبر من الصلاة، وقال ابن جرير رحمه الله: وأشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال: ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه. انظر جامع البيان ١٥٦/١١-١٥٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بذكر الله تعالى الوارد في الآية الكريمة.

(٦) هو: الربيع بن أبي راشد أخو جامع روى عن سعيد بن جبير وروى عنه الثوري ومالك بن مغول. الجرح والتعديل ٤٦١/٣، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٩٦/٦.

سعيد بن جبیر: ﴿يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن أَرْضِي ءَاسِعَةٌ﴾^(١) قال: من أمر بعصية فليهرب.^(٢)

- (١) سورة العنكبوت جزء من الآية ٥٦ وتتمام الآية: ﴿... فَإِنِّي فَاعْبُدُونَ﴾.
- (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٣/٨ وسنده ضعيف لأن فيه الربيع بن أبي راشد سكت عنه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٩٩/٢ من طريق ابن عيينة عن مالك بن مغول به. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق الأعمش عن ربيع نحوه ٣٠٧٥/٩.
- وفي المراد بهذه الآية ثلاثة أقوال:
- أحدها: أنه خطاب لمن آمن من أهل مكة، قيل لهم ﴿إِن أَرْضِي﴾ يعني المدينة ﴿ءَاسِعَةٌ﴾ فلا تجاوروا الظلمة في أرض مكة.
- والثاني: أن المعنى: إذا عمل بالمعاصي في أرض، أو أمرتم بها، فأخرجوا منها، رواه سعيد بن جبیر عن ابن عباس وبه قال عطاء.
- الثالث: إن رزقي لكم واسع، قاله مطرف بن عبد الله.
- انظر زاد المسير ٢٨١/٦.
- وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿إِن أَرْضِي ءَاسِعَةٌ﴾.

سورة الروم

قال تعالى: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرم المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾

٢٤٢- حدثنا معاوية^(١) حدثنا أبو إسحق^(٢) عن سفيان^(٣) عن حبيب بن أبي عمرة عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على الفرس لأنهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم لأنهم أهل أوثان، فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أما إنهم سيَهْزِمُونَ" فذكر ذلك أبو بكر لهم فقالوا اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهروا كان لك كذا وكذا وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا فجعل بينهم أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: جعلت أدنى! قال: دون العشرة. فقال سعيد: البضع ما دون العشرة^(٤)، قال فظهرت الروم^(٥) بعد قوله: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ قال: فغلبت الروم ثم غلبت بعد ما قال الله: ﴿لله الأمر

(١) هو: معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، المَعْنِي، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بابن الكرماني، ثقة، مات سنة أربع عشرة ومائتين على الصحيح، وله ست وثمانون سنة. التقريب ص ٥٣٨.

(٢) هو: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري، الإمام أبو إسحاق، ثقة حافظ، له تصانيف، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها. التقريب ص ٩٢.

(٣) هو: سفيان الثوري. انظر تهذيب الكمال ٥٥/٣.

(٤) وهو قول الفراء أن البضع ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة. اللسان ١٥/٨.

(٥) في سنن الترمذي ٣٤٣/٥: فظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله تعالى..

من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ﴿١﴾ قال: ففرح المسلمون بنصر الله. ﴿٢﴾

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُجْبَرُونَ﴾

٢٤٣- حدثنا عيسى بن يونس ^(٣) عن الأوزاعي ^(٤) عن يحيى بن أبي كثير ^(٥) في قوله: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُجْبَرُونَ﴾ ^(٦) قال: الحبر السماع في الجنة. ^(٧)

(١) سورة الروم الآيات (١-٤)، وجزء من الآية (٥) وتام الآية: ﴿... ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾.

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري ص ٣١، وأخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ٣٤٣/٥ من طريق الحسين بن حريث قال حدثنا معاوية به باختلاف يسير ببعض ألفاظه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٨٨/٣.

وهذه الرواية في بيان معنى البضع الوارد في الآية الكريمة.

(٣) هو: عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو عمرو أخو إسرائيل، كوفي نزل الشام، ثقة مأمون، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة. التقريب ص ٤٤١.

(٤) هو: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل، مات سنة سبع وخمسين ومائة. التقريب ص ٣٤٧.

(٥) هو: يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٥٩٦.

(٦) سورة الروم جزء من الآية (١٥) وبداية الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ...﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٧٩/٨، ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

وقد ذكر المفسرون في معنى يجبرون أربعة أقوال:

الأول: يكرمون، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

الثاني: ينعمون، قاله مجاهد و قتادة.

الثالث: يفرحون، قاله السدي.

الرابع: أن الحبر هو السماع في الجنة كما في الرواية التي بين أيدينا، أي سماع التهليل والتحميد والتقديس لله رب العالمين بأصوات لم يسمع السامعون مثلها.

انظر زاد المسير ٢٩٣/٦، والدر المنثور ٢٩٤/٥-٢٩٥.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى قوله تعالى: ﴿يُجْبَرُونَ﴾.

قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾

٢٤٤- حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا أبو الأحوص^(١) عن موسى الجهني^(٢) قال: حدثني رجل عن سعيد بن جبير قال: من قال: ﴿فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٣) حتى يفرغ من الآية، ثلاث مرات، أدرك ما فاته من يومه.^(٤)

قال تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٢٤٥- حدثنا عبد الأعلى عن معمر^(٥) عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة، هل تحسون فيها من جدعاء"^(٦) ثم يقول أبو هريرة: وقرؤوا إن شئتم: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾^(٧) الآية.^(٨)

(١) لم يتبين لي من المراد بأبي الأحوص هنا، لأنه لم يذكر أبو الأحوص في عداد شيوخ عبد الله بن نمير، ولم يذكر كذلك من عداد تلامذة موسى الجهني، بل عد موسى من شيوخ ابن نمير كما ذكر ابن نمير في تلامذة موسى كما ورد ذلك في ترجمتهما في تهذيب الكمال ١٦/٢٢٥، ٢٩/٩٥، والله أعلم.
(٢) هو: موسى بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن الجهني، أبو سلمة الكوفي، ثقة عابد، لم يصح أن القطان طعن فيه، مات سنة أربع وأربعين ومائة من الهجرة. التقريب ص ٥٥٢.
(٣) سورة الروم الآية (١٧).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣/٧ وفي سنده رجل مبهم وهو شيخ موسى الجهني، وأخرجه كذلك في ٦/٢٤٤ إلا أنه لم يذكر فيه أبا الأحوص، وأخرجه أبو داود ٤/٣١٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق البيهقي، وأورده التبريزي في مشكاة المصابيح ٢/٧٤٠، وضعفه الشيخ الألباني في تخريجه للمشكاة.

وهذه الرواية في فضائل القرآن الكريم، في فضل هذه الآية الكريمة.

(٥) هو: معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عمرو البصري، ثقة ثبت فاضل، مات سنة أربع وخمسين ومائة. التقريب ص ٥٤١.

(٦) جدعاء: أي مقطوعة الأطراف أو واحدها. النهاية ١/٢٤٧.

(٧) سورة الروم جزء من الآية (٣٠) والآية بأكملها: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(٨) صحيح مسلم ٤/٢٠٤٧.

قال تعالى: ﴿وما آتيتم من رباً ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾

٢٤٦- حدثنا وكيع عن أبي رواد^(١) قال: سمعت الضحاك^(٢) يقول: ﴿وما آتيتم من رباً ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله﴾^(٣) قال: كان هذا للنبي خاصة.^(٤)

والمراد بهذه الفطرة أنه يولد على نوع من الجبلية والطبع المتبهي لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد، ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لأبائهم والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة. النهاية ٤٥٧/٣.

وهذه الرواية في بيان المراد بفطرة الله التي فطر الناس عليها.

(١) لم أفق على صاحب هذه الكنية في شيوخ وكيع ولا في تلاميذ الضحاك. ولعله عبد العزيز بن أبي رواد فإنه يروي عن الضحاك ويروي عنه وكيع، وهو صدوق عابد ربما وهم، مات سنة تسع وخمسين ومائة. انظر تهذيب الكمال ١٣٦/١٨ والتقريب ص ٣٥٧.

(٢) سورة الروم جزء من الآية ٣٩ وتمام الآية: ﴿... وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣١٩/٥ وإن كان المراد بأبي رواد عبد العزيز بن أبي رواد فسنده حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: هو الربا الحلال؛ أن تهدي تريد أكثر منه، وليس له أجر ولا وزر، ونهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فقال: "ولا تمنن تستكثر" تفسير ابن أبي حاتم ٣٠٩١/٩، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٤٦/٢١ من طريق عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول بلفظ قريب منه. وأخرجه كذلك من طريق ابن وكيع قال حدثني أبي به بزيادة هذا الربا الحلال ٤٧/٢١.

وفي المراد بهذا الربا ذكر المفسرون أربعة أقوال:

أحدها: أن الربا هاهنا: أن يهدي الرجل للرجل الشيء يقصد أن يثبته عليه أكثر من ذلك، وهذا قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وطاووس، وقتادة، والقرظي، والضحاك كما مر معنا إلا أنه ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خص بالنهي عن ذلك بقوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ وقد قال طاووس: ليس فيه أجر ولا وزر، وقال قتادة: لا يقبله الله ولا يجزي به، وكذا قال الضحاك كما مر معنا وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما.

الثاني: أنه الربا المحرم، قاله الحسن.

والثالث: أن الرجل يعطي قرابته المال ليصير به غنياً، ولا يقصد بذلك ثواب الله تعالى، قاله إبراهيم النخعي.

والرابع: أنه الرجل يعطي من يخدمه لأجل خدمته، لا لأجل الله تعالى قاله الشعبي.

وقد اختار ابن جرير القول الأول.

٢٤٧- حدثنا عبد الأعلى عن خالد^(١) عن عكرمة: ﴿وما ءاتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله﴾^(٢) هو الذي يتعاطى الناس بينهم من معروف التماس الثواب.^(٣)

٢٤٨- حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم^(٤) قال: كان الرجل يعطي قرابته ليكثر بذلك ماله.^(٥)

انظر زاد المسير ٣٠٤/٦، وجامع البيان ٤٥/٢١-٤٧، وتفسير عبد الرزاق ١٠٣/٢. وهذه الرواية في بيان المراد بالربا المذكور في هذه الآية، وفي المعنى بالنهي عنه. (١) هو: خالد بن مهران، أبو المنازل البصري. انظر تهذيب الكمال ١٧٧/٨. (٢) سورة الروم جزء من الآية (٣٩) وقد تقدمت في الرواية السابقة. (٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٠/٥ وسنده صحيح، وأخرج ابن أبي شيبة كذلك عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: الهدايا، وعن سعيد بن جبير من طريق منصور بن صفية قال: الرجل يعطي لثياب عليه: ﴿وما ءاتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله﴾ ٣١٩/٥، وقد أخرج ابن جرير عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: الهدايا، وأخرج عن إبراهيم من طريق ابن أبي خالد قال: هو الرجل يهدي إلى الرجل الهدية ليشبه أفضل منها، وأخرج عن سعيد بن جبير من طريق منصور بن صفية قال: الرجل يعطي لثياب عليه. جامع البيان ٤٦/٢١، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ١٠٣/٢ عن ابن عباس قال: هي هدية الرجل يهدي الشيء يريد أن يثاب أفضل منه، فذلك الذي لا يؤجر فيه صاحبه ولا إثم عليه. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: إبراهيم النخعي. انظر تهذيب الكمال ٢٣٣/٢. (٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٠/٥ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٤٧/٢١ من طريق مروان بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد به بلفظ: كان هذا في الجاهلية يعطي أحدهم ذا القرابة المال يكثر به ماله. ولعل المراد تمويل الرجل الرجل للتجارة، رجاء ثراء ماله، لا لوجه الله تعالى، كما أخرج ابن جرير عن ابن عباس في معنى الآية قال: ألم تر إلى الرجل يقول للرجل: لأمولئك، فيعطيه، فهذا لا يربو عند الله، لأنه يعطيه لغير الله، ليثري ماله. جامع البيان ٤٧/٢١. وهذه الرواية كالتى قبلها.

قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

٢٤٩- حدثنا أبو داود الطيالسي^(١) عن قررة^(٢) قال: سمعت الحسن يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ قال: أفسداهم الله^(٣) بذنوبهم في بر الأرض وبحرها بأعمالهم الخبيثة: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤) يرجع من بعدهم.^(٥)

(١) هو: سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديث، مات سنة أربع ومائتين. التقريب ص ٢٥٠.

(٢) هو: قررة بن خالد السدوسي البصري. انظر التقريب ص ٤٥٥.

(٣) إضافة الإفساد إلى الله تعالى مخالف للهدى النبوي الكريم، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((والشر ليس إليك)) صحيح مسلم ٥٣٤/١، وذلك رعاية للأدب لأنها لفظة عيب، كما تأدب إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينُ﴾ فأسند الفعل قبل وبعد إلى الله تعالى، وأسند إلى نفسه المرض، إذ هو معنى نقص ومصيبة، فلا يضاف إليه سبحانه وتعالى من الألفاظ إلى ما يستحسن منها، دون ما يستقبح، كما قال تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ واقتصر عليه، فلا ينسب الشر إليه، وإن كان بيده الخير والشر والنفع، إذ هو على كل شيء قدير وهو بكل شيء خبير. انظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩/١١-٤٠.

(٤) سورة الروم جزء من الآية (٤١) وبداية الآية: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥٦/٨ وسنده صحيح، وقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ٥٠/٢١ من طريق أبي عامر قال ثنا قررة عن الحسن ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قال: يرجع من بعدهم.

وفي المراد بالفساد في هذه الآية أربعة أقوال:

أحدها: نقصان البركة، قاله ابن عباس.

الثاني: ارتكاب المعاصي، قاله أبو العالية.

الثالث: الشرك، قاله قتادة والسدي قال ابن كثير: وفيه نظر.

والرابع: قحط المطر، قاله عطية.

وقد اختار ابن كثير رحمه الله أنه ارتكاب المعاصي لأن ارتكاب المعاصي سبب محق البركات من السماء والأرض.

انظر زاد المسير ٣٠٥/٦، وتفسير القرآن العظيم ٣٢٦/٦.

وأما المراد بالبر والبحر ففيه قولان:

الأول: قال ابن عباس: البر: البرية التي ليس عندها نهر، أي الفيافي، وبه قال عكرمة والضحاك والسدي وغيرهم، والبحر: ما كان من المدائن والقرى على شط نهر قاله ابن عباس، وقال عكرمة لا أقول: بحر كم هذا، ولكن كل قرية عامرة، وقال قتادة: المراد بالبر: أهل البوادي، وبالبحر أهل القرى.

والثاني: أن البر هو البر المعروف والبحر الماء المعروف وما فيه من الجزائر.

٢٥٠- حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ليث^(١) عن مجاهد: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾^(٢) قال: في البر ابن آدم الذي قتل أخاه، وفي البحر الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا.^(٣)

٢٥١- حدثنا أبو أسامة عن زائدة^(٤) عن منصور عن إبراهيم: ﴿لعلهم يرجعون﴾^(٥)

وقد اختار ابن كثير رحمه الله القول الأول، قال: وعليه الأكثر، ويؤيده ما ذكره محمد بن إسحاق في السيرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح ملك أيلة، وكتب إليه ببحره يعني ببلده، وقد اختار ابن جرير رحمه الله العموم وهو الأقوى في نظري والله أعلم.
انظر تفسير القرآن العظيم ٦/٣٢٥-٣٢٦، وزاد المسير ٦/٣٠٥، وسيرة ابن هشام ٢/٥٢٥-٥٢٦، وجامع البيان ٥٠/٢١.

وفي مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿لعلهم يرجعون﴾ قولان:

الأول: أنهم الذين أذيقوا الجزاء، قاله أبو العالية وإبراهيم.

والثاني: أنهم الذين يأتون من بعدهم، قاله الحسن كما مر معنا.

والأولى في نظري العموم والله أعلم. انظر زاد المسير ٦/٣٠٦.

وهذه الرواية في بيان المراد بظهور الفساد في البر والبحر وسبب ذلك ومعنى لعلهم يرجعون.

(١) هو: ليث ابن أبي سليم. انظر تهذيب الكمال ٢٧/٢٢٨.

(٢) سورة الروم جزء من الآية (٤١) وقد تقدمت.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٦/٤٠٢ وسنده ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم، وأخرجه ابن جرير

في جامع البيان ٢١/٤٩ من طريق ابن وكيع قال: ثنا أبي به، وكذلك أخرج نحوه عن مجاهد من

طريق ابن أبي نجیح ٢١/٥٠.

ولعل هذا التفسير من باب ذكر بعض أنواع العام على سبيل التمثيل وتنبية المستمع على النوع لا على

سبيل الأخذ المطابق للمحدود في عمومته وخصوصه. انظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ٤٣.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩/٣٠٩٢.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي. انظر تقريب التهذيب ١/٢١٣.

(٥) سورة الروم جزء من الآية ٤١ وقد تقدمت.

وهي في سورة السجدة جزء من الآية ٢١ وبداية الآية: ﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب

الأكبر...﴾

وسورة الزخرف جزء من الآية (٢٨) وبداية الآية: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه...﴾

وجزاء من الآية (٤٨) وبداية الآية: ﴿وما نزيهم من أية إلا هي أكبر من أختها وأخذنهم

بالعذاب...﴾

وسورة الأحقاف جزء من الآية (٢٧) وبداية الآية: ﴿ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا

الآيت...﴾

قال: يتوبون. (١)

قال تعالى: ﴿من كفر فعليه كفره ومن عمل طحاً فلأنفسم يمهدون﴾

٢٥٢- حدثنا يحيى بن سليم (٢) عن ابن أبي نجيح (٣) عن مجاهد: ﴿فلأنفسم يمهدون﴾ (٤) قال: في القبر. (٥)

قال تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخنفك الذين لا يوقنون﴾

٢٥٣- حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي (٦) قال حدثنا عمران بن ظبيان (٧) عن أبي يحيى (٨) قال: سمع رجلاً من الخوارج وهو يصلي صلاة الفجر يقول: ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٠/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان من طريق أبي أسامة به قال: إلى الحق، وقد تقدم تحقيق ذلك. انظر جامع البيان ٥٠/٢١. وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: يحيى بن سليم الطائفي، نزيل مكة، صدوق سعي الحفظ، مات سنة ثلاث وتسعين أو بعدها. التقريب ص ٥٩١

(٣) هو: عبد الله بن يسار. انظر تهذيب التهذيب ٣٣٦/١٢.

(٤) سورة الروم جزء من الآية ٤٤ وبداية الآية: ﴿من كفر فعليه كفره ومن عمل طحاً...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٥/٨ وسنده حسن لأن يحيى يروي كتاب تفسير، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٥٢/٢١ من طريق نصر بن علي قال: ثنا يحيى بن سليم به.

ومعنى يمهدون: يوطنون. زاد المسير ٣٠٧/٦.

وقال ابن جرير رحمه الله: فلأنفسم يستعدون، ويسوون المضجع ليسلموا من عقاب ربهم، وينجوا من عذابه كما قال الشاعر:

أمهد لنفسك حان السقم والتلف ولا تضيعن نفساً ما لها خلف

جامع البيان ٥١/٢١.

(٦) هو: عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي، ثقة، من السابعة. التقريب ص ٣٣٩.

(٧) هو: عمران بن ظبيان الكوفي، ضعيف، ورمي بالتشيع، تناقض فيه ابن حبان، وأرخه سنة سبع وخمسين ومائة. التقريب ص ٤٢٩.

(٨) هو: حكيم بن سعد الحنفي، أبو يحيى، كوفي، صدوق، من الثالثة. التقريب ص ١٧٧.

ولتكونن من الخاسرين ﴿١﴾ قال فترك سورته التي كان فيها قال: وقرأ ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾ (١) (٢) (٣).

٢٥٤ - حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز (٤) عن عمر بن حسيل بن سعد بن حذيفة (٥) قال حدثنا حبيب أبو الحسن العبسي (٦) عن أبي البخري (٧) قال: دخل رجل (٨) المسجد فقال: لا حكم إلا لله ﴿إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾ (٩) فما تدرون ما يقول هؤلاء؟ يقولون: لا إمارة، أيها الناس إنه لا يصلحكم إلا أمير بر أو فاجر، قالوا: هذا البر قد عرفناه، فما بال الفاجر؟ فقال: يعمل المؤمن ويملي للفاجر ويبلغ الله الأجل، وتأمين سبلكم، وتقوم أسواقكم، ويقسم

(١) سورة الزمر الآية (٦٥).

(٢) سورة الروم الآية (٦٠).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٧٣١/٨، وسنده ضعيف، ويبدو أن في هذا الأثر اضطراباً أو سقطاً وأن الصواب: سمع عليّ رجلاً... فترك سورته التي كان فيها...

حيث ورد ذلك في ثلاث روايات عند ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٥٩/٢١:

الأولى: عن علي بن ربيعة من طريق سعيد بن جبير أن رجلاً من الخوارج قرأ خلف علي رضي الله عنه ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ فقال علي: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾.

والثانية: عن علي بن ربيعة أيضاً من طريق عثمان بن أبي زرة بلفظ قريب منه، وهذا الطريق والذي قبله صحيحان ولكن ليس فيهما فترك سورته التي كان فيها، فلعله كان يقرأ بسورة الروم ثم لما قال الخارجي ما قال أكمل علي رضي الله عنه ما كان يقرأ.

والثالثة: عن قتادة من طريق سعيد بن أبي عروبة بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية فيها الحث على لزوم الحق وعدم التأثر بأهواء الزائغين.

(٤) هو: يزيد بن عبد العزيز بن سياه الأسدي الحماني، أبو عبد الله الكوفي، ثقة. التقريب ص ٦٠٣.

(٥) هو: عمر بن حسيل بن سعد بن حذيفة بن اليمان الحذيفي، قال وكيع: كان ثبتاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وذكر قول وكيع. انظر تعجيل المنفعة لابن حجر ص ٢٩٧، والجرح والتعديل ١٠٣/٦، والثقات ١٧١/٧.

(٦) ذكره ابن حبان في الثقات ١٨١/٦، وذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣١٧/٢.

(٧) لعله سعيد بن فيروز البخري بن أبي عمران الطائي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، مات سنة ثلاث وثمانين. التقريب ص ٢٤٠.

(٨) الذي يظهر أن هذا الرجل من الخوارج.

(٩) سورة الروم جزء من الآية ٦٠ وبداية الآية: ﴿فاصبر...﴾.

فبيئكم، ويجاهد عدوكم، ويأخذ للضعيف من القوي أو قال: من الشديد منكم.^(١)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٧٤١/٨ وفيه حبيب أبو الحسن العبسي سكت عنه ولم يوثقه إلا ابن حبان.

والذي يظهر أن من قوله تعالى: {فاصبر إن وعد الله حق...} وما بعدها ليس من قول الخارجي الداخل، وإنما من قول غيره ممن رد عليه، ولعل في الرواية سقطاً. وهذه الرواية كسابقتها، وفيها بيان أهمية الأمانة في إصلاح شؤون الناس والمحافظة على أمنهم.

سورة لقمان

قال تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾

٢٥٥- حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد^(١) وإبراهيم^(٢) قال إبراهيم: الغناء ينبت النفاق في القلب، قال: وقال مجاهد ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾^(٣): الغناء.^(٤)

- (١) هو: مجاهد بن جبر المكي. انظر تهذيب الكمال ٣٥٨/٥.
- (٢) هو: إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، ثقة، من الثالثة، مات بعد المائة. التقريب ص ٨٩، وانظر تهذيب الكمال ٩٢/٢.
- (٣) سورة لقمان جزء من الآية (٦) وتام الآية: ﴿... ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٢/٥ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج كذلك عن مجاهد من طريق ليث قال: هو الغناء، والغناء منه والاستماع إليه، وكذلك من طريق الحكم قال: هو الغناء، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ١٠٥/٢ عن مجاهد من طريق عبد الكريم البصري قال: هو الغناء وكل لهو. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه عن ابن عباس والحسن ٣٠٩٦/٩.
- والقول بأن المراد بلهو الحديث في الآية الغناء هو قول السلف رحمهم الله تعالى: فهو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق سعيد بن جبير وكذلك من طريق مقسم ١٣٢/٥.
- وهو قول عكرمة كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق أسامة بن زيد ومن طريق شعيب ١٣٢/٥.
- وهو قول حبيب كما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق سفيان ١٣٢/٥.
- وقد أقسم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على ذلك فقال عندما سئل: الغناء، والذي لا إله إلا هو، كما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي الصهباء عنه ١٣٢/٥. وانظر كذلك جامع البيان لابن جرير حيث أخرج هذه الروايات وغيرها ٦١/١١-٦٣.
- وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وهي في بيان المراد بلهو الحديث.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لَابِنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

٢٥٦- نا عبد الله بن إدريس وأبو معاوية وو كيع عن الأعمش عن إبراهيم^(١) عن علقمة^(٢) عن عبد الله^(٣) قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾^(٤) شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أين لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يُبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾"^(٥)." ^(٦)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾

٢٥٧- حدثنا وكيع ثنا مسعر^(٧) قال: سمعت قتادة يقول في قوله: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾^(٨) قال: الذي يغدر بعهده.^(٩)

- (١) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود النخعي. انظر تذكرة الحفاظ ١/٧٣.
- (٢) هو: علقمة بن قيس النخعي. انظر الطبقات الكبرى ٦/٨٦.
- (٣) هو: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر سير أعلام النبلاء ١/٤٦١.
- (٤) سورة الأنعام جزء من الآية (٨٢) وتام الآية: ﴿... أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾.
- (٥) سورة لقمان جزء من الآية (١٣) وبداية الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنُ لَابِنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...﴾.
- (٦) المسند لابن أبي شيبة ١/١٥٥ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ١/١١٤. وهذه الرواية في بيان المراد بالظلم في هذه الآية الكريمة.
- (٧) هو: مسعر بن كدام، أبو سلمة الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٢٧/٤٦.
- (٨) سورة لقمان جزء من الآية (٣٢) وبداية الآية: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلْلِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا...﴾.
- (٩) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٦٩٤ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢١/٨٦ من طريق ابن وكيع عن أبيه به، وأخرج كذلك نحوه عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وعن الحسن من طريق أبي رجاء، وعن ابن زيد من طريق ابن وهب، وعن الضحاك من طريق جوير، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢/١٠٦ من طريق معمر عن قتادة قال: هو الغدار، وسنده صحيح. والختار: غدر يختار فيه الإنسان، أي يضعف ويكسر لاجتهاده فيه. المفردات ص ١٤٢.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى: ﴿خَتَّارٌ﴾.

**قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾**

٢٥٨- حدثنا محمد بن بشر قال: ثنا مسعر^(١) قال: ثنا عمرو بن مرة قال: ثنا عبد الله بن سلمة^(٢) قال: قال عبد الله^(٣): كل شيء أوتي نبيكم إلا مفاتيح الخمس^(٤) ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٥) الآية. (٦)

(١) هو: مسعر بن كدام، أبو سلمة الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٤٦/٢٧.
(٢) هو: عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي، صدوق تغير حفظه، من الثالثة. التقريب ص ٣٠٦.
(٣) هو: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. انظر سير أعلام النبلاء ٤٦١/١.
(٤) مفاتيح جمع مفتاح، ويطلق على ما كان محسوساً مما يحل غلقاً كالقفل، وعلى ما كان معنوياً، كما جاء في الحديث: "إن من الناس مفاتيح للخير" الحديث صححه ابن حبان من حديث أنس رضي الله عنه. فتح الباري ٢٩١/٨.
وقد عبر بالمفاتيح لتقريب الأمر على السامع لأن كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك، والتوصل إلى معرفته في العادة من الباب، فإذا أغلق الباب احتيج إلى المفتاح، فإذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب إلا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف الغيب. فتح الباري ٥١٤/٨.
ومعنى حصر مفاتيح الغيب في هذه الخمسة: أنها هي الأمور المغيبة المتعلقة بأحوال الناس في هذا العالم، وأن التعبير عنها بالمفاتيح أو المفاتيح أنها تكون مجهولة للناس، فإذا وقعت فكان وقوعها فتح لما كان مغلقاً، وأما بقية أحوال الناس فخفاؤها عنهم متفاوت، ويمكن لبعضهم تعيينها، مثل تعيين يوم كذا للزفاف، ويوم كذا للغزو، وهكذا مواقيت العبادات والأعياد، وكذلك مقارنات الأزمنة، مثل: يوم كذا مدخل الربيع، فلا تجد مغيبات لا قبل لأحد بمعرفة وقوعها من أحوال الناس في هذا العالم غير هذه الخمسة، فأما العوالم الأخرى، وفي الحياة الآخرة، فالمغيبات عن علم الناس كثيرة، وليست لها مفاتيح علم في هذا العالم. التحرير والتنوير ١٩٨/٢١.

(٥) سور لقمان جزء من الآية (٣٤) وتتمة هذه الآية ﴿...إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.
(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٩/٧ وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المسند ٢٢١/١ بالإسناد نفسه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٨٩/٢١ من طريق وكيع عن مسعر به ومن طريق جعفر عن عمرو بن مرة به، واخترجه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً من طريق سالم بن عبد الله بلفظ: "مفاتيح الغيب خمس" وذكر الآية. صحيح البخاري ٢٢٧/٣.
وهذه الرواية في بيان مفاتيح الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله.

٢٥٩- نا أبو الأحوص عن منصور^(١) عن ربيعي بن حراش^(٢) قال: نا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال: أألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه: اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان وقل له: السلام عليكم أَدْخَلَ؟ فسمع الرجل فقال: السلام عليكم ورحمة الله أَدْخَلَ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل فقال: بم جئنا يا محمد؟ قال: جئناكم بالخير، أن تعبدوا الله وتدعوا عبادة اللات والعزى، وأن تصلوا في الليل والنهار خمس صلوات، وأن تصوموا من السنة شهرا، وأن تأخذوا من أموال أغنيائكم فتزودوها على فقرائكم، فقال الرجل: ما بقي من العلم شيء لا تعلمه؟ فقال: لقد علم الله خيرا، وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله: {إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث} ^(٣) إلى آخر الآية. ^(٤)

٢٦٠- حدثنا ابن عليه عن أيوب^(٥) عن أبي حيان^(٦) عن أبي زرعة بن عمرو^(٧) عن أبي هريرة أن رجلا^(٨) قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربثها فذاك من أشراطها، وإذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله {إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس

(١) هو: منصور بن المعتمر، انظر تذكرة الحفاظ ١/٢٥٠، وتهذيب الكمال ٩/٥٤.

(٢) هو: ربيعي بن حراش، أبو مريم العبسي، الكوفي، ثقة عابد، مخضرم، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك. التقريب ص ٢٠٥.

(٣) سورة لقمان جزء من الآية ٣٤ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) المسند لابن أبي شيبة ٢/٤١١ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه أبو داود في السنن ٤/٣٤٥ مقتصرًا على السلام فقط، من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به. وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: أيوب ابن أبي تيممة السخيتاني. انظر تهذيب الكمال ٣/٢٣.

(٦) هو: يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التميمي. انظر التقريب ص ٥٩٠.

(٧) هو: أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل اسمه هرم، وقيل عمرو، وقيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وقيل جرير، ثقة. التقريب ص ٦٤١.

(٨) هو: جبريل عليه السلام جاء على صورة رجل ليعلم الناس دينهم كما جاء ذلك في صحيح مسلم ١/٣٩.

بأى أرض تموت إن الله عليم خبير ﴿١﴾ (٢)

(١) سورة لقمان الآية (٣٤).

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ٦٦٤/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٣٩/١ من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان به. وهذه الرواية كسابقتها.

سورة السجدة

فضلها

٢٦١- حدثنا عبدة عن سفيان^(١) عن مخلول^(٢) عن مسلم البطين^(٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: ﴿الم تنزيل﴾^(٤)، و﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾^(٥).^(٦)

٢٦٢- حدثنا معتمر عن معمر^(٧) عن ابن طاووس^(٨) عن أبيه^(٩) أنه كان يقرأ في العشاء بتنزيل السجدة فرقع بها.^(١٠)

(١) هو: سفيان الثوري. انظر تهذيب الكمال ٤٣٠/١٨.

(٢) في المطبوع مكحول، وهو خطأ لأن مكحول لم يرو عن مسلم البطين، ولعل الصواب ما أثبتته وهو مخلول ابن راشد، أبو راشد ابن أبي بحالد النهدي مولاهم، الكوفي، الخياط، ثقة نسب إلى التشيع مات بعد سنة أربعين ومائة. التقريب ص ٥٢٤.

(٣) هو: مسلم بن عمران البطين، ويقال ابن أبي عمران، أبو عبد الله الكوفي، ثقة. التقريب ص ٥٣٠.

(٤) أي بسورة السجدة.

(٥) سورة الإنسان جزء من الآية (١) وتتمام الآية: ﴿... لم يكن شيئاً مذكوراً﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩/٢ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه كذلك من طريق عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال الشعبي: ما شهدت ابن عباس قرأ يوم الجمعة إلا بتنزيل وهل أتى، وأخرج كذلك عن أبي إسحاق قال: أمنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ونحن بالمدينة فصلت وراءه يوم الجمعة صلاة الغداة فقرأ ﴿الم﴾ و﴿هل أتى على الإنسان﴾، وأخرجه النسائي في السنن ١٥٩/٢ عن أبي هريرة من طريق عبد الرحمن الأعرج، وعن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير مرفوعاً.

وهذه الرواية في فضل سورة السجدة.

(٧) هو: معمر بن راشد الأزدي. انظر تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٨.

(٨) هو: عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، أبو محمد ثقة فاضل عابد، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص ٣٠٨.

(٩) هو: طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري. انظر التقريب ص ٢٨١.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٦/١، وسنده صحيح.

وهذه الرواية في فضل سورة السجدة.

٢٦٣- حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج^(١) عن أبي فروة^(٢) عن أبي الأحوص^(٣) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة ﴿الم تنزيل﴾ وسورة من المفصل.^(٤)

٢٦٤- حدثنا أبو معاوية عن ليث^(٥) عن طاوس قال: فضلت ﴿الم تنزيل﴾^(٦) و ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾^(٧) على سائر القرآن بستين حسنة.^(٨)

٢٦٥- حدثنا حسين بن علي^(٩) عن زائدة^(١٠) عن هشام عن أبي يونس^(١١) عن طاوس^(١٢) قال: من قرأ ﴿الم تنزيل﴾ السجدة و ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾ كان مثل

- (١) هو: حجاج بن أرطاة، انظر تهذيب الكمال ٣٩٤/١١.
- (٢) هو: مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الأصغر الكوفي، ويقال له الجهني لنزوله فيهم، مشهور بكنيته، صدوق، من السادسة. التقريب ص ٥٢٩.
- (٣) هو: عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة قتل في ولاية الحجاج. انظر التقريب ٤٣٣/١.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩/٢ وسنده مرسل ضعيف، فيه الحجاج بن أرطاة ذكره ابن حجر في المرتبة الرابعة من طبقات المدلسين وقد عنعن. وهذه الرواية في فضل سورة السجدة.
- (٥) هو: ليث بن أبي سليم. انظر التقريب ص ٤٦٤.
- (٦) سورة السجدة الآية ١، وجزء من الآية ٢ وتمام الآية: ﴿... تنزيل الكتب لا ريب فيه من رب العلمين﴾.
- (٧) سورة الملك جزء من الآية (١) وتمام الآية: ﴿... وهو على كل شيء قدير﴾.
- (٨) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٢/٧ وسنده ضعيف لأجل ليث بن أبي سليم، ومثل هذه الفضائل تحتاج إلى نص صحيح مرفوع لأنها من أمور الغيب ولا تثبت بقول أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وهذه الرواية في فضل سورتي السجدة والملك.
- (٩) هو: حسين بن علي الجعفي، أبو عبد الله، كوفي، ثقة، مات سنة ثلاث ومائتين. انظر معرفة الثقات ٣٠٢/١، وطبقات خليفة بن خياط ص ١٧١.
- (١٠) هو: زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي. انظر التقريب ٢١٣/١.
- (١١) هو: الحسن بن يزيد بن فروج الضمري القوي، مكّي سكن الكوفة، ثقة من السادسة. انظر التقريب ص ١٦٤.
- (١٢) هو: طاوس بن كيسان اليماني. انظر تهذيب الكمال ٣٤٢/٦.

أجر ليلة القدر قال: فمر عطاء فقلنا لرجل منا: اتته فأسأله، فقال: صدق ما تركتهما منذ سمعتهما. (١)

٢٦٦- حدثنا أبو معاوية عن ليث (٢) عن أبي الزبير (٣) عن جابر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ﴿الم تنزيل﴾ و ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾. (٤)

٢٦٧- حدثنا معتمر عن أبيه قال بلغني عن أبي مجلز أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ

ولم يتبين لي من المراد بهشام في هذه الإسناد فإن زائدة يروي عن هشام بن عروة وهشام بن حسان ولم أجد في ترجمة الهشامين في شيوخهما من كنيته أبو يونس كما لم أجد في تلامذة أبي يونس من اسمه هشام. انظر تهذيب الكمال ٣٠/٢٣٤، ٣٠/١٨١، ٦/٣٤٢.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٢/٧، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣١٠٣/٩ وقد ذكره الزمخشري في تفسيره مرفوعاً وقال الزيلعي: رواه الثعلبي من حديث أبي عصمة نوح ابن أبي مريم، عن زيد العمى، عن أبي نصر، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب مرفوعاً، ليس فيه ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾.

قال المحقق: وفي هامش النسخة المصرية قال كاتب النسخة نوح ابن أبي مريم قال ابن حبان في كتاب الضعفاء: كان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأئمة لا يجوز الاحتجاج به بحال، وأبو مريم اسمه يزيد بن جعونة. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الزمخشري للزيلعي ٨٨/٣.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: سمعت أبي يقول كان أبو عصمة يروي أحاديث مناكير ولم يكن في الحديث بذاك. وقال البخاري نوح ابن أبي مريم ذاهب الحديث جداً. الضعفاء الكبير للعليلي ٣٠٤/٤، وقال مسلم وغيره متروك الحديث، وقال الحاكم: وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل. انظر ميزان الاعتدال ٤٠٤/٥.

وقال الزيلعي: كذلك رواه ابن مردويه في تفسيره وذكر إسناده إلى ابن عمر مرفوعاً وزاد فيه بين المغرب والعشاء. قال المحقق: قال ابن حجر وفي إسناده داود بن معاذ وهو ساقط. تخريج أحاديث الكشاف ٨٨/٣.

وهذه الرواية في فضل سورتي السجدة والملك.

(٢) هو: ليث بن أبي سليم. انظر تهذيب الكمال ١٢٣/٢٥.

(٣) هو: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس مات سنة ست وعشرين ومائة. التقريب ص ٥٠٦.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٢/٧، وسنده ضعيف بسبب ليث بن أبي سليم.

وهذه الرواية كسابقتها.

في صلاة الظهر فسجد، فأروا أنه قرأ: ﴿الم تنزيل﴾ السجدة. (١)

قال تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾

٢٦٨- حدثنا محمد بن بشر قال نا سعيد (٢) عن قتادة (٣) عن أنس في قوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ (٤) قال: كانوا يتطوعون فيما بين الصلاتين المغرب والعشاء فيصلون. (٥)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٧٤/١ وهو مرسل، وفيه إبهام شيخ والد معتمر وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند ٨٣/٢ من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز، وقال محققو المسند ٣٩١/٩ رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أن سليمان بن طرخان التيمي قد صرح في آخر الحديث بأنه لم يسمعه من أبي مجلز لاحق بن حميد فهو منقطع، وقد أخرجه أبو داود ٢١٤/١ وصرح فيه بالرجل الذي بين سليمان التيمي وأبي مجلز وهو أمية، وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص ١٠/٢ عن هذا الحديث: وفيه أمية شيخ لسليمان التيمي رواه له عن أبي مجلز وهو لا يعرف، وذكر محققو المسند شاهدين للحديث إلا أن أحدهما فيه رجل منكر الحديث والآخر مرسل ضعيف. وعلى هذا فلا يصح هذا الحديث، ولا يثبت سجود التلاوة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة السرية.

وهذه الرواية في فضل سورة السجدة.

(٢) هو: سعيد بن أبي عروبة. انظر التريب ص ٢٣٩.

(٣) هو: قتادة بن دعامة السدوسي. انظر تهذيب الكمال ٥/١١.

(٤) سورة السجدة جزء من الآية ١٦ ونص الآية: ﴿... يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٣/٢ وهو صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠٠/٢١ من طريق ابن أبي عدي عن سعيد به بلفظ قريب منه، ومن طريق حفص بن غياث عن سعيد به بلفظ قريب منه، ومن طريق ابن وكيع عن محمد بن بشر به بلفظ قريب منه، ومن طريق يحيى بن سعيد عن ابن أبي عروبة به بلفظ قريب منه، وأخرج كذلك عن أنس بن مالك رضي الله عنه من طريق مالك بن دينار قريباً منه. وكذلك أخرج عن قتادة من طريق سعيد نحوه ١٠١/٢١. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣١٠٦/٩.

وقد اختلف المفسرون فيمن نزلت هذه الآية وفي الصلاة التي تتجافى لها جنوبهم على أربعة أقوال: أحدها: أنها نزلت في المنهجين بالليل وبه قال الحسن ومجاهد وكذلك قال مالك والأوزاعي كما جاء في حديث أبي وائل عن معاذ بن جبل وفيه، ((وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ حتى ﴿يعلمون﴾)) رواه الترمذي في الجامع الصحيح ١١/٥-١٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٢٩/٢.

٢٦٩- حدثنا وكيع عن طلحة^(١) عن عطاء^(٢) في قوله تعالى ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾^(٣) قال: في العتمة.^(٤)

والثاني: أنها نزلت في ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء قاله أنس بن مالك كما في هذه الرواية وذكره المروزي عن أنس رضي الله عنه، وعن عبد الله بن عيسى وعن غيرهما. مختصر قيام الليل للشيخ محمد بن نصر المروزي أختصره أحمد بن على المقرئ ص ٣٦-٣٧.

الثالث: أنها نزلت في صلاة العشاء، كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينامون حتى يصلوها، قاله ابن عباس، وقد أخرج الترمذي عن أنس بن مالك عن هذه الآية: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة. أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ٣٤٦/٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٨٩/٣. والعتمة: من الليل بعد غيوبة الشفق إلى آخر الثلث الأول. المصباح المنير ص ١٤٨، والمراد بها صلاة العشاء.

والرابع: أنها صلاة العشاء والصبح في جماعة، قاله أبو الدرداء والضحاك.

انظر زاد المسير ٣٣٧-٣٣٩، معاني القرآن للنحاس ٣٠٤/٥-٣٠٥.

والأجود في رأيي القول بعموم الآية لكل ما سبق والله أعلم.

ومعنى تتجافى: أي ترتفع وتنفارق. انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٧/٤.

والمضاجع: جمع مضجع وهو الموضع الذي يضطجع فيه. انظر فتح القدير للشوكاني ٢٤٦/٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ وما المعنى بذلك.

(١) هو: طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، متروك، مات سنة اثنين وخمسين ومائة. التقريب ص ٢٨٣.

(٢) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر تهذيب الكمال ٤٢٧/١٣.

(٣) سورة السجدة جزء من الآية ١٦ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٣١/٢ وهو ضعيف. وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠١/٢١ من طريق وكيع عن أبيه به، وكذلك أخرجه عن أبي سلمة من طريق يحيى بن صيفي مثله وقد تقدم معناه في حديث أنس عند الترمذي، بسند صحيح في هامش الرواية السابقة. وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه عن أنس بن مالك ٣١٠٦/٩. وهذه الرواية كسابقتها.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٢٧٠- حدثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد^(١) عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة قال: قال موسى: يارب أي عبدك أدنى أهل الجنة منزلة؟ قال: رجل يبقى في الدمنة^(٢) بعد أن يجلس الناس: قال: فيقال له: قم فادخل الجنة. قال: أين أدخل وسبقني الناس، قال فيقال له: تمن أربعة ملوك من ملوك الدنيا ممن كنت تمنى مثل ملكهم وسلطانهم، قال: فيقول فلان. قال: فيعد أربعة ثم يقال له: تمن بقليل، ما شئت؟ قال: فيتمنى، قال: ثم يقال له: اشته ما شئت، قال: فيشتهي، قال: فيقال: لك هذا وعشرة أضعافه، قال: فقال موسى: يارب فما لأهل صفوتك؟ قال: فقيل: هذا الذي أردت، قال: خلقت كرامتهم وعملتها بيدي، وختمت على خزائنها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، ثم تلى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).^(٤)

(١) هو: مجالد بن سعيد بن عمير بن ذي مهران الهمداني، كوفي، كان يجي القطان يضعفه، وكان ابن مهدي لا يروي عنه عن الشعبي وقيس بن أبي حازم، مات سنة أربع وأربعين ومائة. التاريخ الكبير ٩/٨.

(٢) الدمنة: آثار الناس وما سودوا. اللسان ١٣/١٥٧.

(٣) سورة السجدة الآية (١٧).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٧٨/٨ وفي سنده ضعف، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١٠٤/٢١ من طريق ابن أبي عمير عن الشعبي به بلفظ قريب منه، ويقويه ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٦/١ من طريق الشعبي عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً بلفظ "سأل موسى ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتئت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه في كتاب الله عز وجل ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

٢٧١- حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة^(١) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾^(٢) وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾^(٣) لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾^(٤).^(٥)

٢٧٢- حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حريز بن عثمان^(٦) عن سلمان بن سمير^(٧)

(١) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. التقريب: ص ٦٤٥.

(٢) سورة السجدة الآية (١٧).

(٣) سورة الواقعة الآية (٣٠).

(٤) سورة آل عمران جزء من الآية ١٨٥ وبداية الآية: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٧٠/٨، وأخرجه الترمذي من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو به في السنن ٤٠٠/٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح وكذلك قال الألباني في صحيح سنن الترمذي ١١٣/٣.

والحديث أصله في الصحيحين فقد أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٢/٢ إلى آية سورة السجدة من طريق الأعرج عن أبي هريرة، وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه ٢١٧٤/٤ إلى الموضع نفسه من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرج البخاري في الصحيح ٤٣٤/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، وأقرؤوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾ ولقاب قبرس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب)). وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) في المطبوع حريز والصواب ما أثبتته حريز بن عثمان، انظر لسان الميزان ١٠٣/٢، وتهذيب الكمال ٥/٥٦٨، ١١/٢٤٣، وهو حريز بن عثمان، أبو عثمان الرحبي الحمصي، مات سنة ١٦٣هـ. انظر التعديل والتجريح ٥٤٤/٢.

(٧) في المطبوع سليمان بن غمير والصواب ما أثبتته سلمان بن سمير أو سليمان بن سمير كما في تهذيب الكمال ١١/٢٤٣. وهو سلمان بن سُمَيْر الألهاني الشامي، ويقال سليمان، مقبول، من الثالثة. انظر التقريب ٢٤٦، وانظر تهذيب الكمال ٥/٥٦٨.

عن سفیان بن عمیر^(١) عن عبد الله بن عمر قال: إن الرجل من أهل الجنة ليحيى، فتشرف عليه النساء فيقلن: يا فلان بن فلان: ما أنت حين خرجت من عندنا بأولى بك منا فيقول: ومن أنتن؟ فيقلن: نحن من اللاتي قال الله تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾^(٢).^(٣)

٢٧٣- حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: إنه لمكتوب في التوراة: لقد أعد الله للذين تتحافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولا خطر على قلب بشر، ومالا يعلمه ملك ولا مرسل قال: ونحن نقرأها ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾^(٤) إلى آخر الآية.^(٥)

٢٧٤- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح^(٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: ((أعددت لعبادي الصالحين ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر)) قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بله^(٧) ما قد أطلعكم عليه، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾^(٨) الآية)). وكان أبو هريرة يقرؤها قرأت أعين.^(٩)

(١) لعله جبير بن نفير. انظر تهذيب الكمال ٢٤٣/١١، وهو جبير بن نفيير بن مالك بن عامر الحمصي، ثقة جليل مخضرم، ولأبيه صحبة، مات سنة ثمانين، وقيل بعدها. انظر التقريب ١٣٨/١.

(٢) سورة السجدة الآية ١٧.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٧٤/٨ وسنده ضعيف.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) سورة السجدة جزء من الآية ١٧ وتام الآية: ﴿... جزاء بما كانوا يعملون﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٧٤/٨ و ١٦٥/٨، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠٤/٢١ من طريق شعبة عن أبي إسحاق به نحوه، ومن طريق سفیان عن أبي إسحاق به بلفظ قريب منه، ومن طريق قيس بن الربيع عن أبي إسحاق به نحوه، وسنده ضعيف لأن مداره على أبي عبيدة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه كما في التقريب ص ٦٥٦، ولكن يشهد لمعناه الرواية قبل الماضية. وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: ذكران مولى غطفان أبو سهيل السمان الزيات. انظر الأسامي والكنى ص ٣٧.

(٧) بله: من أسماء الأفعال، بمعنى دع واترك، والمعنى: دع ما أطلعكم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه. النهاية ١٥٥/١.

(٨) سورة السجدة جزء من الآية ١٧ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

قال تعالى: ﴿وَلَنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون﴾

٢٧٥- حدثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عزرة^(١) عن الحسن العُرني^(٢) عن يحيى بن الجزائر^(٣) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى^(٤) عن أبي بن كعب في قوله عز وجل: ﴿وَلَنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾^(٥) قال مصائب الدنيا والروم^(٦) والبطشة^(٧) أو الدخان^(٨) شعبة الشاك في البطشة أو الدخان.^(٩)

٢٧٦- حدثنا جرير^(١٠) عن منصور عن إبراهيم ﴿وَلَنذيقنهم من العذاب الأدنى دون

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٧٣/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢١٧٥/٤ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزامي، الكوفي، شيخ لقتادة، ثقة من السادسة. التقريب ص ٣٩٠.

(٢) هو: الحسن بن عبد الله العُرني، الكوفي، ثقة، أرسل عن ابن عباس، وهو من الرابعة. التقريب ص ١٦١.

(٣) هو: يحيى بن الخرار العُرني، الكوفي، قيل اسم أبيه زبسان، وقيل بل لقبه، وهو صدوق، رمي بالغلو في التشيع. التقريب ص ٥٨٨.

(٤) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني ثم الكوفي، ثقة، من الثانية، اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجمامم سنة ٨٣هـ، قيل إنه غرق. التقريب ٣٤٩/١.

(٥) سورة السجدة جزء من الآية (٢١) وتام الآية: ﴿... لعلهم يرجعون﴾.

(٦) أي آية الروم من قوله تعالى: ﴿الم غلبت الروم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿سيعلبون﴾ والمراد تحقق ما أخبر الله تعالى به من ظهور الروم على فارس. انظر تفسير ابن كثير ٣٠٤/٦.

(٧) البطشة الواردة في قوله تعالى: ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ سورة الدخان الآية ١٦، وقد فسرت بيوم بدر. كما في صحيح البخاري ٢٧٤/٣-٢٧٥.

(٨) الدخان: الوارد في قوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأت السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عابدون﴾ سورة الدخان الآيات ١٠-١٥.

وذلك أن قريشاً أبطوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كههيئة الدخان. صحيح البخاري ٢٧٤/٣-٢٧٥.

(٩) صحيح مسلم ٢١٥٧/٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بالعذاب الأدنى.

(١٠) هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط. انظر تهذيب الكمال ٥٤٦/٢٨.

العذاب الأكبر^(١) قال: أشياء يصابون بها في الدنيا.^(٢)

(١) سورة السجدة جزء من الآية ٢١ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٩/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠٩/٢١

من طريق ابن وكيع عن جرير به نحوه.

وهذه الرواية كسابقتها.

سورة الأحزاب

قال تعالى: ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً﴾

٢٧٧- حدثنا عفان ثنا وهيب^(١) قال ثنا موسى بن عقبة^(٢) قال حدثني سالم بن عبد الله بن عمر^(٣) أن عبد الله بن عمر قال: ما كنا ندعوه^(٤) إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله﴾^(٥).^(٦)

(١) هو: وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلاً بأخره، مات سنة خمس وستين ومائة وقيل بعدها. التقريب ص ٥٨٦.

(٢) هو: موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير، ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة مات سنة ١٤١هـ وقيل بعد ذلك. انظر التقريب ٥٥٢.

(٣) هو: سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ص ٢٢٦.

(٤) أي: زيد بن حارثة كما في صحيح البخاري ٢٧٦/٣.

(٥) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥) وتام الآية: ﴿... فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٣/٧ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في صحيحه ٢٧٦/٣.

وهذه الرواية فيها بيان إبطال عادة النبي التي كانت عند العرب في جاهليتهم التي سبقت بعثة محمد صلى الله عليه وسلم حيث يردون أنساب من يتبنونهم إليهم بل كانوا يعاملونهم معاملة الأبناء من كل وجه فأبطل الله تعالى ذلك في سورة الأحزاب.

فأما دعوة الغير ابناً على سبيل التكريم والتحيب فليس مما نهى عنه في هذه الآية فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (يا بني) صحيح مسلم ١٦٩٣/٣.

فأمر الله تعالى في هذه الآية من سورة الأحزاب بأن يدعى كل إنسان إلى أبيه فنسب زيد إلى أبيه حارثة وبين تعالى أن ذلك هو العدل والحق فقال تعالى: ﴿هو أقسط عند الله﴾ وأقسط: أفعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقاً من القسط بمعنى العدل، أي الدعاء لأبائهم بالغ في العدل والصدق في حكم الله تعالى وقضائه. انظر حاشية الجمل على الجلالين ٤٢٣/٣.

فإذا لم يعلم الأب لأمر من الأمور، فإنهم يدعون بمادة الأخوة، كأن يقال له: يا أخي، أو بالولاء كأن يقال: مولى فلان. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: (أنت أخونا ومولانا) صحيح البخاري

قال تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾

٢٧٨- حدثنا عبد الرحمن بن سليمان^(١) عن شعبة عن قتادة: ﴿إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً﴾^(٢) قال: أوليائك من أهل الكتاب، يقول: وصية، ولا ميراث لهم.^(٣)

٢٦٧/٢-٢٦٨، وهذا لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم لعدم معرفته بأبي زيد وهو حارثة ولكن لإظهار علاقة زيد رضي الله عنه به وبأهل بيته صلى الله عليه وسلم. والمولى ابن العم أو الخليف أو العتيق، ولا إشكال في ذلك والحمد لله رب العالمين. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وإبطال عادة النبي التي كانت عند العرب. (١) هو: عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي، أبو سليمان الداراني، صدوق بخطي. التقریب ص ٢٤١.

(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية (٦) والآية بأكملها: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٧/٧ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٤/٢١ من طريق بشر وعبيدة عن قتادة بلفظ قريب منه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ١١٢/٢ عن الحسن من طريق قتادة: إلا أن يكون لك ذو قرابة، ليس على دينك، فتوصي له بالشيء من مالك، وهو وليك في النسب، وليس وليك في الدين. وأخرج كذلك عن عطاء من طريق ابن جريج قال: هو إعطاء المسلم الكافر بينهما قرابة ووصيته له تفسير عبد الرزاق ١١٢/٢.

وقد ذكر المفسرون عدة أقوال في تفسير هذه الجملة، فذكر بعضهم أن معنى ذلك: إلا أن توصوا لذوي قرابتكم من غير أهل الإيمان والهجرة، وقال بعضهم بل معنى ذلك: إلا أن تمسكوا بالمعروف بينكم بحق الإيمان والهجرة والحلف فتؤتونهم حقهم من النصرة والعقل عنهم، وقال آخرون بل معنى ذلك: أن توصوا إلى أوليائكم من المهاجرين وصية.

وقال ابن جرير رحمه الله بعد أن ذكر هذه الأقوال: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: معنى ذلك إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم وبينكم من المهاجرين والأنصار معروفاً من الوصية لهم، والنصرة والعقل عنهم، وما أشبه ذلك، لأن كل ذلك من المعروف الذي قد حث الله عليه عباده.

ثم ذكر رحمه الله أن القول بأن المراد الوصية للمشركون من الأتارب لا يستقيم، وذلك أن الشرك يقطع ولاية ما بين المؤمن والمشرک، وقد نهى الله المؤمنين أن يتخذوا منهم ولياً بقوله: ﴿لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء﴾ سورة الممتحنة الآية ١، وغير جائز أن يتأخروا عن أولياءهم ثم يصفهم جل ثناؤه بأنهم لهم أولياء. انظر جامع البيان ١٢٣/٢١-١٢٥.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾

٢٧٩- حدثنا أبو أسامة عن سعيد^(١) عن قتادة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٢) يقول: «بُدئ بي في الخير وكنت آخرهم في البعث»^(٣).

قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ﴾

٢٨٠- حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾^(٤) قالت: كان ذلك يوم الخندق.^(٥)

٢٨١- حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب^(٦) عن عكرمة^(٧)

وهذه الرواية في بيان المراد بالأولياء في الآية الكريمة، والمراد بالمعروف الذي يفعل لهم.
(١) هو: سعيد بن أبي عروبة. انظر تهذيب الكمال ٥/١١، وكتادة هو ابن دعامة السدوسي كما في المصدر نفسه.

(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية (٧) وتمام الآية: ﴿... وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٨/٧، ١٣١/٨ وهو مرسل ضعيف، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٢٥/٢١ من طريق يزيد عن سعيد به بلفظ قريب منه وفيه: (في الخلق) بدلاً من (في الخير)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه من طريق الحسن عن أبي هريرة ٣١١٦/٩ ولكن إسناده قبل الحسن غير مذكور.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية (١٠) وتمام الآية: ﴿... وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَ﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩٩/٨ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري من طريق عثمان بن أبي شيبة عن عبدة به في صحيحه ١١٦/٣، ومسلم في صحيحه من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به ٢٣١٦/٤.

وهذه الرواية في بيان الوقت الذي وقع فيه ما جاء ذكره في هذه الآية الكريمة من أوصاف.

(٦) هو: ابن أبي تيممة السخيتاني. انظر تهذيب الكمال ٧/٢٣٩.

﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾^(١) قال: إن القلوب لو تحركت أو زالت خرجت نفسه، ولكن إنما هو الفزع^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً﴾

٢٨٢- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي رزين^(٤) عن الربيع بن خثيم^(٥) ﴿وإذا لا تمتعون إلا قليلاً﴾^(٦) قال: القليل، ما بينهم وبين الأجل^(٧).^(٨)

(٧) لم يتبين لي من المراد بعكرمة في هذا الإسناد فهل هو عكرمة مولى ابن عباس أم عكرمة بن خالد المخزومي فإن أيوب يروي عن كليهما. انظر تهذيب الكمال ٤٥٧/٣. ولعله مولى ابن عباس لاشتهاره بالتفسير.

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (١٠) والآية بأكملها: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾.

(٢) قال ابن عاشور: وبلغ القلوب الحناجر تمثيل لشدة اضطراب القلوب من الفزع والهلع، حتى كأنها لا اضطرابها تتجاوز مقارها، وترتفع طالبة الخروج من الصدور، فإذا بلغت الحناجر، لم تستطع تجاوزها من الضيق، فشبهت هيئة قلب الخلوغ المرعود بهيئة قلب تجاوز موضعه، وذهب متصاعداً طالبا الخروج، فالمشبه القلب نفسه باعتبار اختلاف الهيئتين، وقريب منه قولهم تنفس الصعداء، وبلغت الروح التراقي. التحرير والتنوير ٢٨٠/٢١-٢٨١.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٨/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣١/٢١ من طريق سويد بن عمرو عن حماد بن زيد به بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية في بيان المراد ببلوغ الروح الخلوغ الوارد ذكره في الآية الكريمة.

(٤) هو: مسعود بن مالك بن معبد الأسدي الكوفي مولى سعيد بن جبير، مقبول، من السادسة. انظر تهذيب التهذيب ١٠٦/١٠، وتقريب التهذيب ص ٥٢٨.

(٥) هو: الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري أبو زيد الكوفي، انظر تقريب التقريب ص ٢٠٦.

(٦) سورة الأحزاب جزء من الآية ١٦ وبداية الآية: ﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل...﴾.

(٧) وهذا هو القول الذي اقتصر عليه ابن جرير رحمه الله وابن الجوزي رحمه الله. انظر جامع البيان ١٣٨/٢١، وزاد المسير ٣٦٣/٦.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٨/٨، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣٨/٢١ من طريق منصور عن أبي رزين به بلفظ قريب منه، ويقويه ما أخرجه ابن جرير كذلك من طريق منصور عن الأعمش به بلفظ قريب منه ومن طريق ابن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٢١/٩.

قال تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾

٢٨٣- حدثنا يزيد بن هارون أنا حميد^(١) عن أنس بن مالك: أن عمه^(٢) غاب عن قتال بدر فقال: غبت عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن أراني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع! فلما كان يوم أحد، انكشف المسلمون، فقال: اللهم أني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، يعني المشركين، ثم تقدم فلقبه سعد^(٣) فقال: يا سعد بن معاذ الجنة ورب الكعبة! إنني أجد ريحها من دون أحد، فقال سعد: أنا معك، قال سعد: فلم أستطع أن أصنع كما صنع، ووجد فيه بضع وعشرون ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم، فكنا نقول: فيه وفي أصحابه نزلت: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾^(٤).^(٥)

٢٨٤- حدثنا أبو أسامة عن عبدا لله بن اللهف^(٦) عن أبيه^(٧) ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾^(٨) قال الشاعر: قضت نجبها من يثرب فاستمرت.^(٩)

وهذه الرواية في بيان المراد بالقليل المذكور في الآية الكريمة.

(١) هو: حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة المصري، اختلف في اسم أبيه، ثقة مدلس، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة وقيل ثلاث وأربعين. انظر تقريب التقريب ص ١٨١.

(٢) هو: أنس بن النضر كما في صحيح البخاري ٣٠٧/٢.

(٣) هو: سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي، أبو عمرو، سيد الأوس، شهد بدرًا، واستشهد من سهم أصابه بالخنديق، ومناقبه كثيرة. التقريب ص ٢٣٢.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية (٢٣) والآية بأكملها: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤/٥٧٥/٨٨٨، ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح من طريق زياد عن حميد به نحوه ٣٠٧/٢.

وهذه الرواية في ذكر سب نزول هذه الآية الكريمة.

(٦) لم يتبين لي من المراد به.

(٧) لم يتبين لي من المراد به.

(٨) سورة الأحزاب جزء من الآية ٢٣ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٧/١٦١، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٩/٣١٢٥ وفي سنده من لم يتبين لي من هو.

٢٨٥- ثنا عبد الله بن إدريس عن طلحة بن يحيى^(١) عن عمه عيسى بن طلحة^(٢): أن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله: من الذين قضوا نجبهم؟ فأعرض عنه: قال: فدخل طلحة بن عبيد الله^(٣) من باب المسجد عليه ثوبان أخضران فقال: "هذا من الذين قضوا نجبهم"^(٤).

قال تعالى: ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً﴾

٢٨٦- حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عمرو^(٥) عن أبيه^(٦) عن جده^(٧) عن عائشة قالت: خرجت يوم الخندق أبقوا آثار الناس، فسمعت وئيد^(٨) الأرض

وفي معنى نجبه ذكر ابن الجوزي ثلاثة أقوال: الأول: الأجل، والثاني: العهد، والثالث: النذر. انظر زاد المسير ٣٧١/٦.

وهذا اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، والأقوى العموم، والله أعلم. وهذه الرواية في بيان المراد بنجبه.

(١) هو: طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، نزيل الكوفة، صدوق يخطئ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب ص ٢٨٣.

(٢) هو: عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو محمد المدني، ثقة فاضل، مات سنة مائة. التقريب ص ٤٣٩.

(٣) هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني، أحد العشرة، مشهور، استشهد يوم الحمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين. التقريب ص ٢٨٢.

(٤) السنة لابن أبي عاصم ص ٥٩٨، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٧/٢١ من طريق يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بن موسى وعيسى بن طلحة عن أبيهما طلحة بنحوه مع اختلاف في ألفاظه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكير.

وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث: حسن صحيح. صحيح سنن الترمذي ٩١/٣. وهذه الرواية في المراد بالذين قضوا نجبهم.

(٥) هو: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. انظر التقريب ص ٤٩٩.

(٦) هو: عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، مقبول، من الساسة. انظر التقريب ص ٤٢٤.

(٧) هو: علقمة بن وقاص الليثي المدني، ثقة ثبت، من الثانية، مات في خلافة عبد الملك. انظر التقريب ص ٣٩٧.

(٨) الرئيد: الصوت العالي الشديد، كصوت الحائط إذا سقط ونحوه. اللسان ٤٤٢/٣.

ورائي فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس، يحمل مجنة^(١)، فجلست إلى الأرض، قالت: فمر سعد وعليه درع، قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف على أطراف سعد، قالت: وكان من أعظم الناس وأطولهم، قالت: فمرّ يرتجز وهو يقول:

لبث قليلاً يدرك الهيجا حمل ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت: فقامت فاقتحمت حديقة، فإذا فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة^(٢) له - تعني المغفر - قال: فقال عمر: ويحك ما جاء بك؟ ويحك ما جاء بك؟ والله إنك لجريرة، ما يؤمنك أن يكون تحوز^(٣) وبلاء، قالت: فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت فدخلت فيها، قال: فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله، قال: فقال: يا عمر! ويحك قد أكثرت منذ اليوم، وأين التحوز أو الفرار إلا إلى الله، قالت: ويرمي سعداً رجل من المشركين من قريش يقال له حبان بن العرقة بسهم. فقال: خذها وأنا ابن العرقة، فأصاب أكحله^(٤) فقطعه فدعا الله فقال: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة - وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية - فرقاً كلمه^(٥)، وبعث الله الريح على المشركين ﴿وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً﴾^(٦) فلحق أبو سفيان بتهامة، ولحق عيينة بن بدر بن حصن ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيمهم^(٧)، ورجع رسول الله صلى الله

(١) الجنة والمجن: الترس والوشاح. اللسان ٩٤/١٣.

(٢) التسبغة: شيء من حلق الدرود والزرود، يعلق بالجوذة دائراً معها، ليستر الرقبة وجيب الدرع. النهاية ٣٣٧/٢.

(٣) من قوله تعالى: ﴿أو متحيزاً إلى فنة﴾ أي منضمماً إليها، والتحوز والتحيز والانحياز بمعنى. النهاية ٤٥٩/١.

(٤) الأكحل: عرق في وسط الذراع يكثر فصدته. النهاية ١٥٤/٤.

(٥) رقاً الدمع والدم والعرق يرقاً رقواءً بالضم إذا سكن وانقطع، والكلم هو الجرح. انظر النهاية ١٩٩/٤ و٢٤٨/٢.

(٦) سورة الأحزاب جزء من الآية (٢٥) وبداية الآية ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً...﴾

(٧) الصياصي: الحصون، وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصية. اللسان ٥٢/٧.

عليه وسلم إلى المدينة، فأمر بقبة فضربت على سعد في المسجد، ووضع السلاح، قالت: فأتاه جبريل فقال: أقد وضعت السلاح، والله ما وضعت الملائكة السلاح، فاخرج إلى بني قريظة فقاتلهم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل ولبس لأمته^(١)، فخرج فمرّ على بني غنم، وكانوا جيران المسجد، فقال: من مرّ بكم؟ فقالوا: مرّ بنا دحية الكلبي، وكان دحية تشبه لحيته وستة ووجهه بجبريل، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين يوماً، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستشاروا أبا لبابة فأشار إليهم بيده أنه الذبح، فقالوا: ننزل على حكم ابن معاذ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انزلوا على حكم سعد بن معاذ"، فنزلوا، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد، فحمل على حمار له إكاف من ليف^(٢)، وحفّ به قومه، فجعلوا يقولون: يا أبا عمرو! حلفاؤك ومواليك وأهل النكابة^(٣) ومن قد علمت، لا يرجع إليهم قولاً، حتى إذا دنا من دارهم التفت إلى قومه فقال: قد أتى لسعد أن لا يبالي في الله لومة لائم، فلما طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا إلى سيّدكم فأنزلوه» قال عمر: سيدنا الله^(٤)، قال: أنزلوه، فأنزلوه، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: احكم فيهم، قال: فإنني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتقسم أموالهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله"، قال: ثم دعا الله سعد فقال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئاً فأبقي لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك،

(١) لأمته: أي درعه. اللسان ١٢/٥٣٢.

(٢) الإكاف من المركب شبه الرحال والأقتاب. اللسان ٨/٩.

(٣) نكى العدو أي أصاب منه فأضعفه. انظر اللسان ١٥/٣٤١.

(٤) كما أخرج أبو داود رحمه الله في السنن ٤/٢٥٤ عن مطرف قال: قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: "السيد الله تبارك وتعالى" قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: "قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان".

فقال: فانفجر كلمه وكان قد برأ حتى ما بقي منه إلا مثل الخرص^(١)، قالت: فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد إلى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر، قالت: فوالذي نفسي بيده! إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وأنا في حجرتي، وكانوا كما قال الله: ﴿رحماء بينهم﴾^(٢) قال علقمة: فقلت: أي أمه! فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته.^(٣)

٢٨٧- حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري^(٤) عن عبد الرحمن

(١) الخرص: هو الحلقة الصغيرة من الحلبي، وهو من حلبي الأذن، والمراد هنا: في قلة ما بقي منه. النهاية ٢٢/٢.

(٢) سورة الفتح جزء من الآية (٢٩) والآية بأكملها ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩٥/٨-٤٩٦ وسنده فيه ضعف إلا أن أصله في الصحيحين إلا أنه ليس فيه ذكر الآيات. انظر صحيح البخاري ١/١٦٦ و صحيح مسلم (برقم ١٧٦٩)، والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بكى على سعد بن معاذ لما عاده قبل أن يقضي، وأبكى من معه، عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم، وإن الميت ليُعذب ببكاء أهله عليه)). صحيح البخاري ١/٤٠٢، وثبت في صحيح البخاري ١/٣٩٦ من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر موت أحد أبناء بناته، فرفع إليه الصبي ونفسه تتفقع، قال: حسبت أنه قال: كأنها شن، ففاضت عيناه، فقال سعد يا رسول الله ما هذا؟ فقال: ((هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)). وذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)) صحيح البخاري ١/٤٠١-٤٠٢.

(٤) هو: سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني، ثقة تغير قبل موته لأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله، مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبلها، وقيل بعدها. التقريب ص ٢٣٦.

ابن أبي سعيد الخدري^(١) عن أبيه قال: حبسنا يوم الخندق عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء، حتى كفينا ذلك، وذلك قول الله: ﴿وَكُفِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾^(٢) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بلالاً فأقام، ثم صلى الظهر كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام العصر فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام فصلى المغرب كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام فصلى العشاء كما كان يصليها قبل ذلك، وذلك قبل أن ينزل: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

٢٨٨- حدثنا شاذان^(٥) قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول: "الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك، الأنصاري، الخزرجي، ثقة، مات سنة اثني عشرة ومائة، وله سبع وسبعون. التقريب ص ٣٤١.

(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية ٢٥ وبداية الآية: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا...﴾.

(٣) سورة البقرة جزء من الآية ٢٣٩ وتام الآية: ﴿... فَإِذَا أَمْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٠/٨، ٥١٩/١، ٤٢٨/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٩/٢١ من طريق شابة عن ابن أبي ذئب به نحوه، وكذلك من طريق ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب به نحوه. وأخرجه النسائي في السنن ١٧/٢ وهذا يخالف المشهور أنهم حبسوا عن الصلاة الوسطى كما في حديث علي رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٣٤٠/٢ ومسلم رحمه الله في الصحيح ٤٣٦/١، ولعل ذلك يحمل على تعدد الحادثة والله أعلم. وهذه الرواية في بيان حكم أداء الصلاة لمن حبس عنها بحرب أو غيره قبل نزول صلاة الخوف.

(٥) هو: الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، ويلقب شاذان، ثقة، مات في أول سنة ثمان ومائتين. التقريب ص ١١١.

ويطهركم تطهيراً^(١) (٢).

٢٨٩- حدثنا محمد بن بشر عن زكريا^(٣) عن مصعب بن شيبة^(٤) عن صفية بنت شيبة^(٥) قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداً وعليه مرط مرحل من شعر أسود^(٦)، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء حسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾^(٧) (٨).

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٣٣) وبداية الآية: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ وأقمن الصلوة وعاتين الزكوة وأطعن الله ورسوله...^(١)

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٧/٧ وسنده ضعيف لضعف علي بن زيد، وأخرجه ابن أبي شيبة في المسند عن أبي الحمراء من طريق أبي داود بلفظ قريب منه، وجاء فيه سبعة أشهر بدلاً من ستة أشهر ٢٣٣/٢، وكذلك أخرج عن أبي الحمراء من طريق نافع، وفيه ثمانية أشهر، وأنه يقول: السلام عليكم أهل البيت ولم يذكر الصلاة ٢٣٢/٢، وقد قال محقق المسند: إسناده ضعيف جداً، وأخرجه الترمذي في السنن ٣٥٢/٥ من طريق عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي.

(٣) هو: زكريا بن أبي زائدة، خالد، ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي، أبو يحيى الكوفي، ثقة وكان يدلّس، وسماعه من أبي إسحاق بأخره، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة. التقريب ص ٢١٦.

(٤) هو: مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة العبدري المكي، لين الحديث. التقريب ص ٥٣٣.

(٥) هي: صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري، لها رؤية، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم، وأنكر الدارقطني إدراكها. التقريب ص ٧٤٩.

(٦) المرط: الكساء يكون من صوف وربما من خز أو غيره. انظر النهاية ٣١٩/٤، وقد بين هنا أنه من شعر أسود. والمرحل: الذي عليه نقوش تمثل الرحال. النهاية ٣١٥/٤.

(٧) سورة الأحزاب جزء من الآية ٣٣ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠١/٧، وأخرجه مسلم في صحيحه ١١٨٣/٤ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به.

وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم أزواجه، حيث إن سياق القرآن الكريم يدل على أن الخطاب مع أزواجه، وكذلك هم الذين حرموا الصدقة: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس كما ثبت في صحيح مسلم من حديث زيد بن أرقم مرفوعاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)) فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته

٢٩٠- حدثنا محمد بن مصعب^(١) عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار^(٢) قال: دخلت على وائلة^(٣) وعنده قوم فذكروا [علياً]^(٤)، فشتموه فشتمه معهم^(٥) فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت بلى، قال: أتيت فاطمة أسألتها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين كل واحد أخذ بيده، فأدنى علياً وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه: ثم لف عليهم ثوبه أو قال: كساءه، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق"^(٦).

من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. صحيح مسلم ١٨٧٣/٤. والمقصود من هذا الحديث حيث جاء فيه ولكن أهل بيته من حرم الصدقة وكذلك من حديث الباب حيث ورد في بعض رواياته: أن النبي صلى الله عليه وسلم جليل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً، ثم قال: ((اللهم هؤلاء أهل بيتي... الحديث. سنن الترمذي ٦٦٣/٥، وقال الترمذي هذا حديث غريب من هذا الوجه. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٢٦/٣-٢٢٧، فالمقصود من هذين الحديثين: أن هؤلاء المذكورين وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً هم أقرب أهل بيته، وأعظمهم اختصاصاً به، لا أنهم هم فقط أهل بيته، والعرب تطلق هذا البيان للاختصاص بالكمال لا للاختصاص بأصل الحكم. انظر حقوق آل البيت لابن تيمية ٢٥-٢٩.

وهذه الرواية في بيان فضل آل بيته صلى الله عليه وسلم، ومن هو أخصهم بهذا المسمى.

(١) هو: محمد بن مصعب بن صدقة الفرقي، صدوق كثير الغلط، مات سنة ثمان ومائتين. التقريب ص ٥٠٧.

(٢) هو: شداد بن عبد الله القرشي، أبو عمار الدمشقي، ثقة يرسل من الرابعة. التقريب ص ٢٦٤.

(٣) هو: وائلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين. التقريب ص ٥٧٩.

(٤) سقط في المصنف، والتصويب من مسند الإمام أحمد ١٠٧/٤.

(٥) لفظة (فشتمه معهم) غير موجودة في مسند الإمام أحمد ١٠٧/٤ والأقرب أنها غلط خاصة أن سياق هذا الحديث ينفي أن يقع وائلة رضي الله عنه في علي رضي الله عنه، إذ كيف يشتمه ثم يذكر فضله؟، ثم إن محمداً بن مصعب كثير الغلط.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠١/٧ وفي سننه محمد بن مصعب، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٧/٢٢ من طريق أبي عمرو عن شداد أبي عمار بلفظ قريب منه، ويشهد لبعضه الحديث الذي قبله. وتقدم هناك الحديث على أهل بيته صلى الله عليه وسلم، ومعنى تخصيص علي وأحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم، وأما ما نسب إلى وائلة رضي الله عنه فليس له شاهد وإنما هو منكر. وهذه الرواية كسابقتها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفرةً وَأَجراً عظيماً﴾

٢٩١- حدثنا وكيع عن سفيان عن علي بن الأقرم^(١) عن الأغرّ أبي مسلم^(٢) عن أبي هريرة وأبي سعيد قالوا: إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصلياً كتبنا من ﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدراً مقدوراً﴾

٢٩٢- حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي^(٥) عن عمرو بن ميمون^(٦) قال: كنت أدع الصف الأول هيبة لعمر، وكنت في الصف الثاني يوم أصيب، فجاء فقال:

(١) هو: علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني الوادعي، أبو الوازع، كوفي، ثقة، من الرابعة. التقريب ص ٣٩٨.

(٢) هو: الأغرّ، أبو مسلم المديني، نزيل الكوفة، ثقة، من الثالثة. التقريب ص ١١٤.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٣٥) والآية بأكملها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفرةً وَأَجراً عظيماً﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٣/٢، وأخرجه النسائي في تفسيره من طريق الأعمش عن علي بن الأقرم به مرفوعاً، وصحح إسناده محققاً الكتاب، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق محمد بن جابر عن علي بن أقرم به ٣١٣٤/٩، وأخرجه أيضاً أبو داود في السنن ٧٠/٢ من طريق الأعمش عن علي بن الأقرم به، وابن ماجه في السنن ٤٢٤/١ من طريق الأعمش عن علي بن الأقرم به، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٢٣/١.

(٥) هو: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، مات سنة اثنتين وتسعين وله أربعون سنة. التقريب ص ٩٥.

(٦) هو: عمرو بن ميمون الأودي. انظر التقريب ص ٤٢٧.

الصلاة عباد الله استروا، قال: فصلى بنا، فطعنه أبو لؤلؤة^(١) طعنتين أو ثلاثاً^(٢) قال وعلى عمر ثوب أصفر، قال: فجعله على صدره، ثم أهوى وهو يقول: ﴿وكان أمر الله قدراً مقدوراً﴾^(٣) فقتل، وطعن اثني عشر أو ثلاثة عشر^(٤)؛ قال: ومال الناس عليه فاتكأ على خنجره فقتل نفسه^(٥).^(٦)

قال تعالى: ﴿تحييتهم يوم يلقونه سلاماً وأعد لهم أجراً كريماً﴾

٢٩٣- إسحاق بن منصور^(٧) قال حدثنا أبو رجاء^(٨) عن محمد بن مالك^(٩) عن البراء بن عازب^(١٠): ﴿تحييتهم يوم يلقونه سلاماً﴾^(١١) قال: يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه.^(١٢)

(١) هو: أبو لؤلؤة فيروز، الجوسي الأصل، الرومي الدار، غلام المغيرة بن شعبة، وكان نجاراً نقاشاً حداداً. انظر البداية والنهاية ١٤١/٧-١٤٢.

(٢) في البداية والنهاية ١٤٢/٧: فضربه ثلاث ضربات وقيل ست ضربات، إحداهن تحت سرتة.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٣٨) وبداية الآية: ﴿ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل...﴾.

(٤) في البداية والنهاية ١٤٢/٧: أن اللعين أبا لؤلؤة ضرب ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة.

(٥) في البداية والنهاية ١٤٢/٧: فألقى عليه عبد الرحمن بن عوف برنساً، فانتحر نفسه لعنه الله.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٧٩/٨ وسنده صحيح.

وهذه الرواية في بيان قوة إيمان عمر رضي الله عنه بالقضاء والقدر وفيها فضله رضي الله عنه واستشهاده وهو يصلي.

(٧) هو: إسحاق بن منصور السلوي مولاهم، أبو عبد الرحمن، صدوق تكلم فيه للتشيع، مات سنة أربع ومائتين وقيل بعدها. التقريب ص ١٠٣.

(٨) هو: عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي، أبو رجاء، الهروي الخرساني، ثقة موصوف بخصال الخير، مات سنة بضع وستين ومائة. التقريب ص ٣٢٨.

(٩) هو: محمد بن مالك الجورجاني، أبو المغيرة، مولى البراء، صدوق يخطئ كثيراً. التقريب ص ٥٠٤.

(١٠) هو: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري. انظر التقريب ص ١٢١.

(١١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٤٤) وتام الآية: ﴿... وأعد لهم أجراً كريماً﴾.

(١٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٥/٨ وفي سنده ضعف، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ٣١٣٩/٩.

وقد ذكر ابن الجوزي في مرجع الهاء في قوله تعالى: ﴿يلقونه﴾ قولين: أحدهما: أنها ترجع إلى الله عز وجل.

**قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ
وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾**

٢٩٤- نا قبيصة^(١) قال نا يونس بن أبي إسحاق^(٢) عن آدم^(٣) مولى خالد عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾^(٤) فلا يكون الطلاق حتى يكون النكاح.^(٥)

٢٩٥- نا يزيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب^(٦): إن الحسن^(٧) وأبا العالية^(٨) يجعلان للمطلقة التي يدخل بها المتاع^(٩)، والتي لم يدخل بها المتاع، فقال سعيد: إنما كان لها في سورة الأحزاب^(١٠)، فلما نزلت سورة البقرة^(١)

والثاني: أنها ترجع إلى ملك الموت كما في هذه الرواية.

انظر زاد المسير ٦/٣٩٨-٣٩٩.

وقال ابن جرير رحمه الله في معنى الآية: تحية هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام، وأخرج بسنده عن قتادة من طريق سعيد قال: تحية أهل الجنة السلام. جامع البيان ١٧/٢٢.

(١) هو: قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، أبو عامر الكوفي، صدوق ربما خالف، مات سنة خمس عشرة ومائتين على الصحيح. التقريب ص ٤٥٣.

(٢) هو: يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي. انظر التقريب ص ٦١٣.

(٣) هو: آدم بن سليمان القرشي الكوفي، والد يحيى، صدوق، من السابعة. التقريب ص ٨٦.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية (٤٩). وتتمام الآية: {... فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعهن وسرحوهن سراحاً جميلاً}.

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ١٦/٤ وسنده حسن.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان أنه لا يعتد بالطلاق إذا كان قبل العقد وأما إذا كان بعد العقد وقبل الدخول فإنه يعتد به.

(٦) هو: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. انظر التقريب ص ٢٤١.

(٧) لم يتبين لي المراد بالحسن هنا، لأن قتادة يروي عن حسنين، الحسن البصري، والحسن بن عبد الرحمن الشامي. انظر تهذيب الكمال ٢٣/٤٩٨، وإن كان الأقرب أنه الحسن البصري.

(٨) هو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، وقيل بعد ذلك. التقريب ص ٢١٠.

(٩) المتعة: ما يعطيه المطلق لامرأته عند طلاقها من شيء يهبها إياه. انظر النهاية ٤/٢٩٢.

(١٠) الآية (٤٩)، وهي قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.

جعل للتي فرض لها^(١) نصف الصداق، ولا متعة لها.^(٢)

(١١) الآيات (٢٣٦-٢٣٧)، وهي قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْحَسَنِ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصْفِ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدُ النِّكَاحِ...﴾ الآية.

(١) أي: عُنِينَ مَهْرَاهَا.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١١٣/٤ وسنده صحيح.

وقد اختلف العلماء في المتعة الواردة في آية سورة الأحزاب لمن هذه المتعة؟ فقال الأكثرون: هي لمن لم يسم لها مهراً لقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ وهل هي مستحبة أو واجبة؟ للعلماء فيها قولان:

أحدهما: أنها واجبة للمطلقة التي لم يسم لها مهراً إذا طلقها قبل الدخول وعلى هذا فالآية محكمة. وقال قوم المتعة واجبة لكل مطلقة بهذه الآية ثم نسخت بقوله: ﴿فَنَصْفِ مَا فَرَضْتُمْ﴾.

نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٢٨-٤٢٩.

والذي يظهر لي أنه حتى على القول الثاني فإن آية البقرة ليست ناسخة للمتعة بل هي مبينة لها أو مخصصة لعمومها، والله أعلم.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان حكم المتعة ولمن تكون.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّذِينَ ءَاتَيْتَ أَحْوَرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عُمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

٢٩٦- حدثنا ابن إدريس عن ليث^(١) عن مجاهد: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾^(٢) قال: فعلت ولم يفعل.^(٣)

٢٩٧- حدثنا غندر عن شعبة قال حدثني عبد الله بن أبي السفر^(٤) عن الشعبي: إنها امرأة من الأنصار وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي ممن أرجأ^(٥).

(١) هو: ابن أبي سليم القرشي، ومجاهد هو ابن حجر المكي. انظر تهذيب الكمال ٢٤/٢٧٩.
(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٠) والآية بأكملها: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ الَّذِينَ ءَاتَيْتَ أَحْوَرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عُمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٤/٣ وسنده ضعيف، ويقويه قول ابن عباس رضي الله عنه: لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها. جامع البيان ٢٢/٢٣. قال ابن حجر في الفتح وإسناده حسن. فتح الباري ٨/٥٢٦.

وذلك لأن هذا الأمر راجع لإرادته صلى الله عليه كما قال تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾. وهذه الرواية في بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم وإن أبيح له التزوج بمن تهب نفسها له إلا أنه لم يفعل ذلك.

(٤) هو: عبد الله بن أبي السفر الثوري الكوفي، ثقة، مات في خلافة مروان بن محمد. التقريب ص ٣٠٦.

(٥) أرجأ: أخر. اللسان ١/٨٣. أي: لم يتزوجها وهذا يوافق الرواية السابقة.
(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٤/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ٢٢/٢٣ عن شعبة بإسناد نفسه. وهذه المرأة هي أم شريك الأنصارية، وسيأتي ذلك في الرواية التي تليها.

وهذه الرواية كالرواية السابقة.

٢٩٨- حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم^(١) قال: كتب عبد الملك^(٢) إلى أهل المدينة يسألهم، قال: فكتب إليه علي، قال شعبة: وظني أنه ابن حسين^(٣)؛ قال: وأخبرني أبان بن تغلب^(٤) عن الحكم: أنه علي بن الحسن^(٥)، قال: هي امرأة من الأزدي، يقال لها أم شريك^(٦)، وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم.^(٧)

٢٩٩- حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة^(٨) عن محمد بن كعب^(٩) وعثمان بن الحكم^(١٠) وعبد الله بن عبيدة^(١١) قالوا: التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم

(١) هو: الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي. انظر التقريب ص ١٧٥.

(٢) هو: عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد المدني، ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً، وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين، مات سنة ست وثمانين في شوال وقد جاوز الستين. التقريب ص ٣٦٥.

(٣) هو: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك. التقريب ص ٤٠٠.

(٤) هو: أبان بن تغلب، أبو سعد الكوفي، ثقة تكلم فيه للتشيع، مات سنة أربعين ومائة. التقريب ص ٨٧.

(٥) هو: علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد، المدني، مقبول، من السابعة. التقريب ص ٣٩٩.

(٦) هي: أم شريك العامرية، ويقال الدوسية، ويقال الأنصارية، اسمها غزيرة، ويقال غزيلة، صحابية، يقال هي الواهية. التقريب ص ٧٥٧.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٤/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٣/٢٢ من طريق ابن المثنى عن محمد بن جعفر به نحوه.

وهذه الرواية في بيان المراد بالواهية نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم.

(٨) هو: موسى بن عبيدة الربذي، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. التقريب ص ٥٥٢.

(٩) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي. انظر التقريب ص ٥٠٤.

(١٠) هو: عثمان بن الحكم الجذامي المصري، صدوق له أوهام، مات سنة ثلاث وستين ومائة، وهو أول من أدخل مصر مسائل مالك، قاله ابن وهب. التقريب ص ٣٨٢.

(١١) في المطبوع عبد الله بن عتبة، والصواب ما أثبتته، انظر تهذيب الكمال ١٠٤/٢٩، وهو عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي، ثقة قتلته الخوارج بقديد سنة ثلاثين ومائة. التقريب ص ٣١٣، وانظر تهذيب الكمال ٢٦٣/١٥.

ميمونة^(١). (٢)

٣٠٠- حدثنا شيبه بن سوار عن ورقاء^(٣) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾^(٤) قال: بغير صداق.^(٥)

٣٠١- حدثنا ابن إدريس عن داود بن أبي هند عن محمد بن أبي موسى عن زياد^(٦) قال قلت لأبي^(٧): ولو هلك أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أجل له أن يتزوج النبي

(١) هي: ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين، قيل كان اسمها برة، فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة، وتزوجها بسرف، سنة تسع، وماتت بها ودفنت سنة إحدى وخمسين على الصحيح. التقريب ص ٧٥٣.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ٤٠٤/٣ وسنده ضعيف، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ٢٣/٢٢ عن ابن عباس من طريق قتاده قال: هي ميمونة بنت الحارث، وأخرج عبد الرزاق في التفسير ١١٩/٢٠ من طريق معمر عن الزهري قال: إن ميمونة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقبلها. وقد قال ابن حجر في الفتح ٥٢٥/٨-٥٢٦: ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال: التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحارث؛ وهذا منقطع. وأورده من وجه آخر مرسل وإسناده ضعيف، ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس: "لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له" أخرجه الطبري وإسناده صحيح. وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: ورقاء بن عمر الشكري، أبو بشر الكوفي. انظر التقريب ص ٥٨٠.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٠).

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٤٠٤/٣ وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١١٩/٢ من طريق معمر عن الزهري قال: إن الهبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا يجلب لأحد أن تهب له امرأة نفسها بغير صداق، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢١/٢٢ من طريق الحسن عن ورقاء به بلفظ قريب منه.

وهذا القول: بغير صداق يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى: ﴿خالصة﴾ وبه قال أنس بن مالك وسعيد بن المسيب.

وهناك قولان آخران:

أحدهما: أن له أن ينكحها بلا ولي ولا مهر دون غيره. قاله قتادة.

الثاني: خالصة لك أن تملك عقد نكاحها بلفظ الهبة دون المؤمنين، وهذا قول الشافعي وأحمد. انظر زاد المسير ٤٠٥/٦.

وهذه الرواية في تفسير معنى هبة النفس المرادة في الآية الكريمة.

(٦) هو: زياد بن عبد الله الأنصاري لا يعرف. انظر التاريخ الكبير ٣٥٩/٣.

(٧) هو: أبي بن كعب الأنصاري. انظر الإصابة ٣١/١.

صلى الله عليه وسلم؟ قال: ومن يمنعه؟ أحلَّ الله له ضرباً من النساء، فكان يتزوج منهم من شاء، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي﴾^(١) حتى ختم الآية.^(٢)

قال تعالى: ﴿ترجى من تشاء منهمن وتوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليماً حليماً﴾.

٣٠٢- حدثنا جرير عن منصور عن أبي رزين^(٣) فى قوله تعالى: ﴿ترجى من تشاء منهمن وتوى إليك من تشاء﴾^(٤) وكان ممن آوى: عائشة وأم سلمة وزينب وحفصة، فكان يقسم من نفسه وماله منهمن سواء، وكان ممن أرجى: سودة وجويرية وأم حبيبة وميمونة وصفية، فكان يقسم لهن ما شاء، وكان أراد أن يفارقهن، فقلن له: اقسم لنا

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٠).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٧٤ وسنده ضعيف.

ويمكن تخريج هذه الرواية على القول بأن هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ [سورة الأحزاب الآية ٥٢] وهذا مروى عن علي بن عباس وعائشة وأم سلمة وعلي بن الحسين والضحاك، وقد أخرج ابن أبي شيبة فى المصنف ٣/٣٧٤ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء. وأخرجه الترمذى فى السنن ٥/٣٥٦ وقال هذا حديث حسن صحيح، قال أبو سليمان الدمشقى: يعنى نساء جميع القبائل من المهاجرات وغير المهاجرات.

ويمكن تخريج هذه الرواية أيضاً على القول بأن المراد بالنساء فى قوله تعالى: ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾: الكافرات، ولم يجوز له أن يتزوج بكافرة. قاله مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وجابر بن زيد. انظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٤٣١-٤٣٣.

وهذه الرواية فى بيان ما أحل للنبي صلى الله عليه وسلم من أزواج.

(٣) هو: مسعود بن مالك. انظر التقريب ص ٥٢٧.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥١) وتام الآية: وتام الآية: ﴿... ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليماً حليماً﴾.

من نفسك ما شئت ودعنا نكون على حالنا^(١).^(٢)

٣٠٣- عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها كانت تقول: أما تستحيي امرأة تهب نفسها لرجل؟ حتى أنزل الله عز وجل: ﴿ترجى من تشاء منهمن وتوى إليك من تشاء﴾^(٣) فقلت: إن ربك ليسارع لك في هواك^(٤).^(٥)

(١) أصح ما قيل في تأويل هذه الآية: التوسعة على النبي صلى الله عليه وسلم في ترك القسم، فكان لا يجب عليه القسم بين زوجته وهو الذي ثبت معناه في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها كما سيأتي في الرواية التالية. انظر الجامع لأحكام القرآن ٢١٤/١٤.

وقد ذكر في تأويل الآية أقوال أخرى منها قول أبي رزين كما في هذه الرواية.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٩/٣، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٥/٢٢ من طريق ابن حميد عن جرير به، ومن طريق عمرو عن منصور به بلفظ قريب منه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٢٠/٢ من طريق معمر عن منصور به بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية في بيان المراد بالإرجاء والإيواء المذكورين في الآية الكريمة.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥١).

(٤) الهوى: ميل النفس إلى ما تشتهي. المفردات ص ٥٤٨.

(٥) صحيح الإمام مسلم ١٠٨٥/٢.

وهذا من كمال موافقة الله تعالى عبده محمداً صلى الله عليه وسلم في الإرادة، حتى اقتضى موافقته في قضاء حوائجه، وإجابة طلباته، ومن ذلك قول عمه أبي ضالب له: يا ابن أخي ما أرى ربك إلا يطيعك، فقال له: وأنت يا عم لو أطعته أطاعك. وفي تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ قال: حبيباً قريباً، إذا سأله أعطاه، وإذا دعاه أجابه. وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام: يا موسى كن لي كما أريد، أكن لك كما تريد. وعلى هذا يدل قوله تعالى: كما في الحديث القدسي: وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت، وأنا أكره مساءته. أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٢/٤.

فتأمل كمال الموافقة في الكراهة، كيف اقتضى كراهة الرب تعالى لمساءة عبده بالموت لما كره العبدُ مساخطاً به، وكمال الموافقة في الإرادة كيف اقتضى موافقته في قضاء حوائجه وإجابة طلباته وإعادته مما استعاذ به. انظر روضة المحبين ص ٤١٠.

وهذه الرواية في بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم وكمال رحمة الله تعالى به ومحبته له.

قال تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بَهَنَ مِنْ أَزْوَاجِكَ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهَا إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾

٣٠٤- حدثنا أبو معاوية عن ابن جريح عن عطاء^(١): ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن﴾^(٢) قال: تبدل بهن يهوديات ولا نصرانيات.^(٣)

٣٠٥- حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾^(٤) قال: نساء الأمم من أهل الكتاب.^(٥)

٣٠٦- حدثنا ابن إدريس عن ليث^(٦) عن مجاهد قال: من مسلمة ولا نصرانية ولا

(١) لم يتبين لي من المراد فإنه ابن جريح يروي عن عطاء بن أبي رباح وعطاء بن السائب وعطاء الخرساني. انظر تهذيب الكمال ٣٨٨/١٨، ولا يضر لأن عطاء هنا يفسر ولم يرو عن أحد.
(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٢) والآية بأكملها: ﴿لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً﴾.
(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٧٥/٣ وفيه ابن جريح وقد عنعن، ويقويه ما أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٣١/٢٢ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين.

وهذا القول أنه لم يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بكافرة قاله أيضا: مجاهد كما سيأتي في الرواية التالية، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وجابر بن زيد. انظر نواسخ القرآن ص ٤٣٣.
وفي الآية قول آخر وهو: لا تطلق زوجاتك لتستبدل بهن من أعجبك حسنهن، قاله الضحاك ورجحه ابن جرير الطبري رحمه الله. انظر النكت والعيون ٣٣٥/٣، وجامع البيان ٣١/٢٢.
وكونه لا يجوز له صلى الله عليه وسلم نكاح يهوديات ولا نصرانيات فهذا خاص به صلى الله عليه وسلم وأما غيره من المسلمين فقد أباح الله لهم نكاح المحصنات من أهل الكتاب كما في قوله تعالى: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ [سورة المائدة الآية ٥]. وهذا قول جمهور العلماء.
انظر الجامع لأحكام القرآن ٦٧/٣-٦٩.

وهذه الرواية في أحكام القرآن وبيان المراد بالتبدل المنهي عنه المذكور في الآية الكريمة، وبيان ما يحل للنبي صلى الله عليه وسلم من النساء.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية ٥٢ وقد تقدمت في الرواية السابقة.
(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٦٤/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٣٠/٢٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به بلفظ قريب منه.
وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: ليث بن أبي سليم، ومجاهد هو ابن جبر. انظر تهذيب الكمال ٢٧٩/٢٤.

كافرة. (١)

٣٠٧- حدثنا يحيى بن عبد الملك (٢) عن أبيه (٣) عن الحكم (٤) قال: من أهل الكتاب أو أعرابية. (٥)

٣٠٨- عن جرير عن منصور عن أبي رزين (٦) في قوله: ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ (٧) قال: لا تحل لك من الشركات إلا ما سببت أو ما ملكت يمينك. (٨)

٣٠٩- حدثنا وكيع عن سفيان عن علي بن بذيمة (٩) قال سمعت مجاهدا يقول: ﴿لا

(١) المصنف لابن أبي شيبه ٣/٣٧٤ وسنده ضعيف، ويقويه ما أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٣٠/٢٢ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ قريب منه، وكذلك الروايات المتقدمة. وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي أصله من أصبهان، صدوق له أفراد، مات سنة بضع وثمانين ومائة. التقريب ص ٥٩٣.

(٣) هو: عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي أصله من أصبهان، ثقة. التقريب ص ٣٦٢.

(٤) هو: الحكم بن عتيبة الكندي. انظر التقريب ص ١٧٥.

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٣/٣٧٥ وسنده حسن.

وأخرج ابن جرير في جامع البيان ٢٩/٢٢ من طريق عتبة عن ذكره عن أبي صالح أنه قال: أمر أن لا يتزوج أعرابية ولا غريبة، ويتزوج بعد من نساء تهامة، وما شاء من بنات العم والعممة، وإخال والخالة، إن شاء ثلاثمائة. وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو مسعود بن مالك. انظر تهذيب الكمال ٢٧/٤٧٧.

(٧) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٢) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٨) المصنف لابن أبي شيبه ٣/٣٧٤ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٣١/٢٢ من

طريق ابن حميد عن جرير به نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبي ذر نحوه ٣١٤٧/٩.

قال أبو سليمان الدمشقي: إلا أنا لا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح يهودية، ولا نصرانية، بتزويج، ولا ملك يمين، ولقد سبى ریحانة القرظية، فلم يدن منها حتى أسلمت. زاد المسير ٤١١/٦.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٩) هو: علي بن بذيمة الجزري، أبو الحسن، ثقة، رمي بالتشيع، مات سنة بضع وثلاثين. انظر

التقريب ص ٣٩٨. ووقع في المصنف المطبوع: علي بن جزيمة وهو تصحيف، والتصحيح من تهذيب الكمال ٢٠/٣٢٨.

يحل لك النساء من بعد^(١) قال: من بعد هذا السبب.^(٢)

٣١٠- حدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد^(٣) عن الحسن $\text{﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾}$ ^(٤) قال: قصره الله على نسائه التسع اللاتي مات عنهن قال: قال علي: فأخبرت بذلك علي بن حسين فقال: كان له أن يتزوج.^(٥)

٣١١- حدثنا عبيد الله^(٦) عن إسرائيل^(٧) عن السدي^(٨) عن عبد الله بن شداد في قوله: $\text{﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾}$ ^(٩) قال: ذلك لو طلقهن لم يحل له أن يستبدل، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينكح ما شاء بعد ما نزلت، ونزلت وتحتة تسع نسوة^(١٠) وتزوج أم حبيبة^(١١) وجويرية^(١٢).^(١٣)

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية ٥٢. وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٧٤/٣ وسنده صحيح.

ولعل المراد بهذا السبب إحلال الله تعالى له الأصناف المذكورة في قوله تعالى: $\text{﴿بأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي...﴾}$ [الآية ٥٠]. فكانت الإباحة بعد نسائه مقصورة على المذكور قاله أبي بن كعب والضحاك. أو يكون المراد بهذا السبب ما كان من تخيير الله تعالى لنساء نبيه صلى الله عليه وسلم واختيارهن الله ورسوله قاله ابن عباس وأحسن وقتادة في آخرين. انظر زاد المسير ٦/٤٠٩-٤١٠.

وهذه الرواية كسابقتها، وفيها الإشارة إلى سبب ذلك.

(٣) هو: علي بن زيد بن جدعان والحسن هو البصري. انظر تهذيب الكمال ٢٠/٤٣٤.

(٤) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٢) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٧٥/٣ وسنده ضعيف، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ١٠/٣١٤٧.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: عبيد الله بن موسى العبسي. انظر تهذيب الكمال ٢/٥١٥، ١٦/٣٤.

(٧) هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. انظر تهذيب الكمال ١٩/١٦٤.

(٨) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، أبو محمد الكوفي، صدوق بهم، ورمي بالشيعة، مات سنة سبع وعشرين. التفرير ص ١٠٨، وانظر تهذيب الكمال ٢/٥١٥، ٣/١٣٢.

(٩) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٢) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(١٠) وهن: عائشة، وحفصة، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة، وريحانة، وزينب بنت جحش، وصفية بنت حيي، وميمونة بنت الحارث رضي الله عنهن جميعاً. انظر المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن الحسن بن زبالة.

٣١٢- حدثنا أبو داود^(٤) عن زمعة^(٥) عن الزهري^(٦) في الرجل يتزوج المرأة قال: لا بأس أن ينظر إليها قبل أن يتزوجها لأن الله يقول {ولو أعجبك حسنهن} ^(٧). ^(٨)

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِنظَرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثِ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيَ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾

٣١٣- حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال: وشهدت وليمة

(١) هي: أم حبيبة بنت أبي سفيان، زوجها النجاشي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة، وأصدق عنه مائتي دينار وقيل أربعمائة دينار وقلادة. انظر المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٧٣.

(٢) هي: جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار أحد خزاعة، ثم أحد بني المصطلق، سبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع، وكانت قبله عند ابن عم لها، فجاء أبوها فافتداهها، ثم أنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد، وتوفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، وصلى عليها مروان بن الحكم. انظر المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ص ٦٦.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٧٥.

وهذه الرواية كالروايات السابقة.

(٤) هو: سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي. انظر التقريب ص ٢٥٠.

(٥) هو: زمعة بن صالح الجندي اليماني نزيلي مكة، أبو وهب ضعيف. وحديثه عند مسلم مقرون، من السادسة. التقريب ص ٢١٧. انظر تهذيب الكمال ٩/٣٨٦.

(٦) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي. انظر التقريب ص ٥٠٦.

(٧) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٢) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٤٢٨ وسنده ضعيف، إلا أن هذا الحكم المذكور في هذه الرواية ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم ٢/١٠٤٠ عن أبي هريرة قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنظرت إليها)) قال: لا. قال: ((فأذهب فانظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئا)). وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم.

زينب^(١)، فأشبع الناس خبزاً ولحماً، وكان يبعثني فأدعو الناس، فلما فرغ قام وتبعته، فتخلف رجلان استأنس بهما الحديث لم يخرجوا، فجعل يمر على نسائه فيسلم على كل واحدة منهن: "سلام عليكم، كيف أنتم يا أهل البيت" فيقولون: بخير يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فيقول: "بخير" فلما فرغ رجعت معه، فلما بلغ الباب إذا هو بالرحلين قد استأنس بهما الحديث، فلما رأياه قد رجعت قاما فخرجوا، فوالله ما أدري، أنا أخيرته، أم أنزل عليه الوحي بأنهما قد خرجا، فرجع ورجعت معه، فلما وضع رجله في أسكفة الباب^(٢) أرخى الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾^(٣) الآية^(٤).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

٣١٤ - حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر^(٥) عن عامر قال: قلت له: الرجل يمر بهذه

(١) هي: زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر الأسدية، أم المؤمنين، أمها أميمة بنت عبد المطلب، يقال ماتت سنة عشرين في خلافة عمر رضي الله عنه التقريب ص ٧٤٧.

(٢) الأسكفة: عتبة الباب التي يوطأ عليها. اللسان ١٥٦/٩.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٣) والآية بأكملها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ يُنظَرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسْنِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَلَعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُوجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾.

(٤) صحيح مسلم ١٠٤٦/٢، وفيه أيضا قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي رضي الله عنها وهذا جزء منه.

وهذه الآية هي آية الحجاب، وفيها أحكام وآداب شرعية، وكان وقت نزولها في صبيحة عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش رضي الله عنها، التي تولى الله تعالى تزويجها بنفسه، وكان ذلك في ذي القعدة في السنة الخامسة في قول قتادة والوادى وغيرهما: انظر تفسير القرآن العظيم ٤٤٠/٦-٤٤١.

وهذه الرواية في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

(٥) هو: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين. التقريب ص ١٣٧.

الآية في الصلاة: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(١) أَيْصَلِّي عَلَيْهِ؟ قَالَ:
يَمُرُّ (٢). (٣)

٣١٥- حدثنا هشيم عن مغيرة^(٤) قال قلت لإبراهيم: أسمع الرجل وأنا أصلي يقول:
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٥) أأصلي عليه؟ قال: نعم إن شئت. (٦)

٣١٦- حدثنا يزيد بن هارون عن هشام^(٧) عن الحسن قال: إذا قال الرجل في
الصلاة: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾^(٨)
فليصل عليه؛ قال: وقال ابن سيرين: كانوا إذا قرؤوا القرآن لم يخلطوا به ما ليس منه
ويعضون كما هم. (٩)

٣١٧- نا هشيم بن بشير^(١٠) نا يزيد بن أبي زياد نا عبد الرحمن بن أبي ليلي عن

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٦) وتتمام الآية: ﴿... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

(٢) لعل المراد يمر ذلك على قلبه بغير نطق.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١١٦/٢، وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وحكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند المرور بهذه
الآية الكريمة في الصلاة.

(٤) هو: مغيرة بن مقسم الضبي وهشيم هو ابن بشير. انظر تهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠.

(٥) سورة الأحزاب جزء من الآية ٥٦ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١١٥/٢ وسنده صحيح وهو على شرط مسلم.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٧) هو: هشام بن حسان الأزدي القردوسي. انظر التقريب ص ٥٧٢.

(٨) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٦)، وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ١١٦/٢، ورواية هشام عن الحسن فيها مقال، وأما عن ابن سيرين فهو
من أثبت الناس فيه كما تقدم.

ولكن يرد على كلام ابن سيرين ما صح من حديث حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فكان
إذا مرّ بآية رحمة سأل، وإذا مرّ بآية عذاب استجار، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه لله سبحانه. سنن ابن ماجه

٤٢٩/١، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٢٥/١.

وهذه الرواية كسابقتها.

(١٠) في مسند ابن أبي شيبة المطبوع: هشام بن بشار، وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

وهو: هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي. انظر التقريب ص ٥٧٤.

كعب بن عجرة^(١) قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة؟ قال: "قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد" قال يزيد: وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: ونحن نقول: وعلينا معهم.^(٣)

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾

٣١٨- حدثنا يحيى بن سعيد عن سلمة بن بشر^(٤) عن عكرمة في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٥) قال: أصحاب التصاوير.^(٦)

(١) هو: كعب بن عجرة الأنصاري المدني، أبو محمد، صحابي مشهور، مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون. التقريب ص ٤٦١.

(٢) سورة الأحزاب جزء من الآية ٥٦ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٣) مسند ابن أبي شيبة ٣٤٣/١. وفيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف ولكن تابعه الحكم بن عتيبة كما في صحيح البخاري ٢٨٠/٣ بلفظ: ((قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)).

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق الحسن بن عرفة عن هشيم نحوه ٣١٥١/١٠.

وهذه الرواية في بيان كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

(٤) هو: سلمة بن بشر بن صيفي، أبو بشر الدمشقي، وربما نسب إلى جده، ومنهم من فرق بينهما، مقبول. التقريب ص ٢٤٧.

(٥) سورة الأحزاب جزء من الآية (٥٧) وتام الآية: ﴿... لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٧٤/٦، ٨٥/٦ وفي سنده مقال إلا أنه يمكن أن يقال تشهد له الأدلة الصحيحة التي تبين أن التصوير فيه مضاهاة لخلق الله تعالى، وفي هذا إيذاء لله تعالى كما سيأتي، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٤٤/٢٢ من طريق محمد بن سعد القرشي عن يحيى بن سعيد به نحوه.

وقد اختلف العلماء في إيذاء الله تعالى بم يكون؟ فقال الجمهور من العلماء: معناه بالكفر ونسبة صاحبة الولد والشريك إليه، ووصفه بما لا يليق به، وفي صحيح البخاري ٢٩١/٣ قال الله عز وجل: ((يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار))، وفي صحيح البخاري ١٩٢/٣ قال الله تعالى: ((كذبي ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما

قال تعالى: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لفرغناك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾

٣١٩- حدثنا عفان قال حدثنا جعفر بن سليمان^(١) قال حدثنا مالك بن دينار قال: سألت عكرمة^(٢) قلت: قول الله: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض﴾^(٣) قال: هم الزناة.^(٤)

تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقله لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدًا))، وتقدم معنا في الرواية التي بين أيدينا أن ذلك يكون بالتصوير حيث يتعرض لفعل ما لا يفعله إلا الله تعالى بنحت الصور، وفي صحيح البخاري ٤/٤١٨ ((قال الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو شعيرة))، وقالت فرقة: ذلك على حذف مضاف تقديره: يؤذون أولياء الله. والأولى في القول الأول للدلالة النصوص على ذلك، وإن كان القول الثاني يدخل في القول الأول، لأن إيذاء أولياء الله تعالى من محاربة الله تعالى، والله أعلم. وأما أذية رسوله صلى الله عليه وسلم فهي كل ما يؤذيه من الأقوال والأفعال. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٤/٢٣٧-٢٣٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بإيذاء الله تعالى الوارد في الآية الكريمة.

(١) هو: جعفر بن سليمان الضبي. انظر التقريب ص ١٤٠.

(٢) هو: مولى ابن عباس. انظر تهذيب الكمال ٢٧/١٣٥.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٦٠) وتتمام الآية: ﴿... والمرجفون فى المدينة لفرغناك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٣٠٩ وسنده حسن، وأخرج ابن أبي شيبة كذلك في المصنف ٢/١٢٣ عن سلمة بن كهيل قال: أصحاب الفواحش، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٢/٤٧ من طريق أبي عبد الصمد عن مالك بن دينار عن أبي صالح التمار قال سمعت عن عكرمة قال: شهوة الزنا. وعن قتادة قال: شهوة الزنا. وعن ابن زيد قال: أصحاب الزنا.

ومرض القلب هو نوع فساد يحصل له، يفسد به تصويره للحق وإرادته له فيبغض الحق النافع، أو يحب الباطل الضار، أو يجتمعان له وهو الغالب. انظر مجموع الفتاوى ١/٩٣، وإغاثة اللهفان ١/١٧. وهذا التفسير الذي ذكره عكرمة تفسير لمرض القلب ببعض أنواعه.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾

٣٢٠- حدثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾^(١) قال: قال له قومه: إنك آدر^(٢)، قال: فخرج ذات يوم يغتسل، فوضع ثيابه على صخرة، فخرجت الصخرة تشتد بثيابه، وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به إلى مجالس بني إسرائيل، قال: فرأوه ليس بآدر، قال: فذلك قوله: ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ اللَّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾^(٣).

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَاتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصَلِّمْ لَكُمْ ءَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

٣٢١- نا حميد^(٤) عن عبد الرحمن^(٥) عن المسعودي^(٦) عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة فأما خطبة الصلاة فالتشهد وأما خطبة الحاجة فإنه: "الحمد لله، نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٦٩) وبداية الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾.

(٢) الأدر: نفخة في الخصية، وقيل هو الذي يصيبه فتق في إحدى الخصيتين. اللسان ١٥/٤.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٥/٧ وسنده صحيح، وأخرج كذلك عن أبي هريرة من طريق محمد بن سيرين نحوه ٤٥٥/٧، والحديث أخرجه البخاري من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً ١٠٨/١.

وهذه الرواية في بيان المراد بتبرئة موسى عليه الصلاة والسلام الواردة في الآية الكريمة.

(٤) هو: حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي. انظر تهذيب الكمال ١٨٢.

(٥) هو: عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي. انظر التقريب ص ٣٣٩.

(٦) لم يتبين لي من المراد بالمسعودي في هذا السند لأن عبد الرحمن ليس له شيخ يدعى المسعودي وإنما يروي مباشرة عن أبي إسحاق السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٧٢/١٧.

يقرأ ثلاث آيات من كتاب الله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١)، ﴿وَإَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢)، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٣) ثم تعمد لحاجتك".^(٤)

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء جزء من الآية (١) وبداية الآية: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...﴾.

(٣) سورة الأحزاب جزء من الآية (٧٠-٧١) وبداية الآية (٧٠) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾، ونص الآية (٧١): ﴿... وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٣/٣، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المسند ٢٢٩/١، ويشهد له ما أخرجه الترمذي ٤١٣/٣ من طريق الأعمش عن أبي إسحاق به وفيه التشهد للصلاة والتشهد للحاجة، وألفاظه قريبة من هذه الرواية، وقد صححه الترمذي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٢١/١.

وهذه الرواية في ذكر خطبة الحاجة.

سورة سبأ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالِ أُوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرِ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾

٣٢٢- حدثنا يحيى بن أبي بكير^(١) قال: ثنا يحيى بن المهلب أبو كدينة^(٢) عن عطاء^(٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿يَاجِبَالِ أُوْبَىٰ مَعَهُ﴾^(٤) قال: سبحي.^(٥)

قال تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾

٣٢٣- حدثنا عفان قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني قال: بلغنا: أن

(١) هو: يحيى بن أبي بكير واسمه نسر الكرمانى، كوفي الأصل نزل بغداد، ثقة، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. التقريب ص ٥٨٨.

(٢) هو: يحيى بن المهلب البجلي، أبو كدينة الكوفي، صدوق. التقريب ص ٥٩٧.

(٣) هو: عطاء بن السائب، أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي. انظر التقريب ص ٣٩١.

(٤) سورة سبأ جزء من الآية (١٠) والآية بأكملها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالِ أُوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرِ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٧/٧ وسنده حسن وسماع أبي كدينة من عطاء قديم لأنه كوفي، وقد ذكر المزني في تهذيب الكمال ٨٦/٢٠ عن حماد بن زيد قال: أتينا أيوب فقال: اذهبوا فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة وهو ثقة. وقال أحمد بن حنبل: من سمع منه قديماً كان صحيحاً ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء. وأخرج مثله كذلك عن أبي ميسرة من طريق أبي إسحاق وعن أبي عبد الرحمن من طريق أبي حصين ٤٦٧/٧، وأخرج ابن جرير في جامع البيان مثله عن أبي ميسرة من طريق عنبسة عن أبي إسحاق عنه وعن مجاهد من طريق منصور وابن أبي نجیح وعن قتادة من طريق سعيد وعن ابن زيد من طريق ابن وهب وعن الضحاك من طريق عبيد وعن أبي عبد الرحمن من طريق أبي حصين وعن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير والعمري ٦٥/٢٢-٦٦، وأخرج مثله عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن قتادة ١٢٧/٢، وقال ابن قتيبة في معنى الآية: أي سبحي، وأصله: التأويب في السير، وهو: أن تسير النهار كله وتنزل ليلاً. قال ابن مقبل:

لحقنا بحى أوبوا السير بعدما دفعنا شعاع الشمس والظرف ينجح

كانه أراد: أوبي النهار كله بالتسيح إلى الليل. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٥٣.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في معنى ﴿أُوْبَىٰ﴾.

داود نبي الله جزأ الصلاة على بيوته، على نسائه وولده، فلم تكن تأتي ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان قائم من آل داود يصلي، فعمتهم هذه الآية: ﴿اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور﴾^(١).^(٢)

٣٢٤- حدثنا عن إبراهيم التيمي قال: قال رجل عند عمر^(٣): اللهم اجعلني من القليل. قال: فقال عمر: ما هذا الذي تدعوه به؟ فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾^(٤) فأنا أدعو أن يجعلني من أولئك القليل. قال: فقال عمر: كل

(١) سورة سبأ جزء من الآية ١٣ وبداية الآية: ﴿يعملون له ما يشاء من محرب وتمثيل وجفان كالجواب وقدور راسيت...﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٤/٧، ١٢٠/٨ وسنده حسن، إلا أن هذه الرواية من الإسرائيليات، وما جاء ذكره فيها عن آل داود ليس غريباً على من أثنى الله تعالى عليه بالعمل والشكر له تعالى، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٦٣/١٠.

والشكر: تصور النعمة وإظهارها، ويضاده الكفر، وهو نسيان النعمة وسترها. وهو ثلاثة أضرب:

الأول: شكر القلب وهو تصور النعمة، والإقرار القلبي بها.

الثاني: شكر اللسان وهو الثناء على المنعم.

الثالث: شكر سائر الجوارح، وهو مكافأة النعمة، وهذا هو المراد بهذه الآية التي بين أيدينا. انظر المفردات ص ٢٦٥.

وقد قال ابن القيم رحمه الله: إن حقيقة الشكر في العبودية ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة. انظر مدارج السالكين ٢٤٤/٢.

ومما يحسن ذكره هنا أن إمام الشاكرين هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت في الصحيحين أنه قام حتى تورمت قدماه، فقيل له: تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: ((أفلا أكون عبداً شكوراً)) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٩٣/٣، وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين بسؤال الله عز وجل الإعانة على الشكر فقال لمعاذ رضي الله عنه: ((يا معاذ إني أحبك)) فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا أحبك. قال: ((أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)) أخرجه أحمد في المسند ٢٤٤/٥-٢٤٥، وأبو داود ٨٦/٢، وصححه ابن حجر العسقلاني رحمه الله في نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ٢٨٢/٢، وصححه كذلك الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ٢٨٤/١.

وهذه الرواية في الحث على شكر الله تعالى بالقول والعمل اقتداءً بآل داود عليه الصلاة والسلام.

(٣) لعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) سورة سبأ جزء من الآية ١٣ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

الناس أعلم من عمر. (١)

قال تعالى: ﴿وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسرنا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾

٣٢٥- حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث (٢) عن جعفر (٣) عن ابن جبير ﴿بل مكر الليل والنهار﴾ (٤) قال: مر الليل والنهار. (٥)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٨١/٧، وسنده ضعيف لإبهام بعض رواته، وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: أشعث بن إسحاق الأشعري القمي. انظر التقريب ص ١١٢.

(٣) هو: جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي. انظر التقريب ص ١٤١ وطبقات المحدثين بأصبهان ٣١٥/١، ٣٥٢/١.

(٤) سورة سبأ جزء من الآية (٣٣) والآية بأكملها: ﴿وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسرنا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٣/٨ قال الأستاذ الدكتور حكمت بشير حفظه الله ورجال الإسناد ثقات إلا أشعث وجعفر فكلاهما صدوق، ورواية جعفر عن سعيد من نسخة تفسير سعيد بن جبير، فالإسناد حسن، وصححه الحافظ ابن حجر والإمام العيني وذلك في وصل المعلق الذي رواه البخاري في صحيحه فقال: وأم ابن عباس وهو مقيم فقلاً: وصله ابن أبي شيبة والبيهقي بإسناد صحيح، وقد صححه أبو الحسن بن محمد بن مهدي الطبري، ونقل ذلك عن البيهقي وأقره، ثم قال أ. د حكمت وفقه الله: وأظن تصحيح ابن حجر والعيني يعود إلى كون الرواية من نسخة، فأشعث وجعفر صدوقان، ولكن تصحح روايتهما إذا روي من نسخة أو كتاب فهما يرؤيان من السطور لا من الصدور فلا يضر خفة الضغط، ولم أستطع أن أجزم أن الرواية من كتاب ولذلك حسنته، وقد حسنه الحافظ ابن كثير رحمه الله. انظر تفسير يحيى بن يمان تحقيق ودراسة أ. د حكمت بشير ياسين ص ١٥-١٦، وانظر فتح الباري ٤٤٦/١ وعمدة القاري ٢٤/٣ والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٦-٤٢٧ وتفسير القرآن العظيم ٤٢٣/٨ وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩٨/٢٢ من طريق أبي كريب عن يحيى بن يمان به نحوه.

ولعل المراد المكر المستمر ليلاً ونهاراً.

وقال ابن جرير عند هذه الآية: والمعنى ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين في الليل والنهار، على اتساع العرب في الذي قد عرف معناها فيه من منطقتها، من نقل صفة الشيء إلى غيره، فتقول للرجل: يا فلان نهارك صائم، وليلك قائم. جامع البيان ٩٨/٢٢.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيُقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾

٣٢٦- [] وكيع عن سفيان عن عمرو بن قيس^(١) عن المنهال عن سعيد بن جبير
﴿وما أنفقتُمْ من شيءٍ فهو يَخْلِفُهُ وهو خير الرازقين﴾^(٢) قال: في غير إسراف
ولا تقتير^(٣).^(٤)

وقد ذكر ابن قتيبة رحمه الله في تأويل مشكل القرآن هذه الآية مثلاً في باب الحذف والاختصار في
حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وجعل الفعل له. انظر تأويل مشكل القرآن ص ٢١٠.
(١) هو: عمرو بن قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن عابد، مات سنة بضع وأربعين ومائة.
التقريب ص ٤٢٦.

(٢) سورة سبأ جزء من الآية (٣٩) وبداية الآية: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
ويقدر له...﴾.

(٣) القتر: تقليل النفقة وهو بإزاء الإسراف وكلاهما مذمومان. المفردات ص ٣٩٢.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥٢/٦ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠١/٢٢ من
طريق يحيى عن سفيان به نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس ٣١٦٧/١٠.
وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله هذا القول وذكر ثلاثة أقوال أخرى:
أحدها: ما أنفقتُمْ من طاعته فهو يَخْلِفُهُ في الآخرة بالأجر. قاله السدي.
الثاني: ما أنفقتُمْ من الخير والبر فهو يَخْلِفُهُ، إما أن يعجله في الدنيا، أو يدخره لكم في الآخرة. قاله ابن
السائب.

الثالث: أن الإنسان قد ينفق ماله في الخير ولا يرى له خلفاً أبداً، وإنما معنى الآية: ما كان من خلف
فهو منه. ذكره الثعلبي.

وقال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية: أي مهما أنفقتُمْ من شيءٍ فيما أمركم به وأباحه لكم، فهو
يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب، كما ثبت عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: ((قال الله عز وجل: أنفق، أنفق عليك)) صحيح البخاري ٢٤٢/٣ وفي
حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان
فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً)) صحيح البخاري
٤٤٥/١. تفسير ابن كثير ٥١٠/٦.

وهذه الرواية في بيان الإنفاق المشروع الذي يثاب عليه في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿قل جاء الحق وما يبدئ البطل وما يعيد﴾

٣٢٧- حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر^(١) عن عبد الله قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنهما بعود كان في يده، ويقول: ﴿جاء الحق وزهق البطل إن البطل كان زهوقاً﴾^(٢) {جاء الحق وما يبدئ البطل وما يعيد}^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾

٣٢٨- حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبي معقل^(٥): {ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت}^(٦) قال: أفزعهم فلم يفوتوه.^(٧)

(١) هو: عبد الله بن سخرية الأزدي، أبو معمر الكوفي، ثقة، من الثانية، مات في إمارة عبيد الله بن زياد. التقريب ص ٣٠٥.

(٢) سورة الإسراء جزء من الآية ٨١ وبداية الآية: {وقل...}.

(٣) سورة سبأ جزء من الآية (٤٩) وبداية الآية: {قل...}.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٤/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٤٠٨/٣ من طريق ابن أبي شيبة به نحوه.

والمراد بالحق: الإسلام والقرآن. وفي المراد بالبطل ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الشيطان لا يخلق أحداً ولا يبعثه. قاله قتادة، واقتصر على ذكره ابن جرير في جامع البيان ١٠٦/٢٢.

الثاني: أنه الأصنام، لا تبدئ خلقاً ولا تحيي. قاله الضحاك، وقال أبو سليمان: لا يبتدئ الصنم من عنده كلاماً فيجاب، ولا يرد ما جاء من الحق بحجة.

والثالث: أنه الباطل الذي يصاد الحق، فالمعنى: ذهب الباطل بمجيء الحق، فلم يبق منه بقية يقبل بها، أو يدبر، أو يبدئ، أو يعيد. ذكره جماعة من المفسرين، وهو الذي مال إليه ابن كثير رحمه الله حيث قال: أي لم يبق للباطل مقالة ولا رسالة ولا كلمة. وقال أيضاً رحمه الله: وزعم قتادة والسدي أن المراد بالبطل هنا: إبليس، أي أنه لا يخلق أحداً ولا يعيده، ولا يقدر على ذلك، وهذا وإن كان حقاً، ولكن ليس هو المراد هنا، والله أعلم. زاد المسير ٤٦٦/٦، وتفسر ابن كثير ٥١٤/٦.

وهذه الرواية في بيان المراد بمجيء الحق وزهوق البطل.

(٥) لم يتبين لي من هو، ولا يضر لأنه يفسر ولم يرو عن أحد.

(٦) سورة سبأ جزء من الآية (٥١) ونظام الآية: {... وأخذوا من مكان قريب}.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٥/٨، ١٠٠/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠٨/٢٢ من طريق أبي حميد عن جرير به بنحوه.

قال تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاءِهِمْ مَنْ قَبْلَ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيدٍ﴾

٣٢٩- حدثنا عبد السلام بن حرب عن خالد بن حوشب^(١) قال: قال إبراهيم: فلما قرأت هذه الآية ذكرت برد الشراب ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(٢).^(٣)

وقد ذكر المفسرون في زمان هذا الفرع قولين:

أحدهما: أنه حين البعث من القبور. قاله الأكثرون.

الثاني: أنه عند ظهور العذاب في الدنيا. رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال قتادة، وقال سعيد بن جبير: هو الجيش الذي يخسف به بالبيداء، وقال الضحاك وزيد بن أسلم: هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من المشركين.

قال ابن كثير رحمه الله: والصحيح أن المراد بذلك يوم القيامة، وهو الطامة العظمى، وإن كان ما ذكر متصلاً بذلك، وحكى ابن جرير رحمه الله عن بعضهم قال: إن المراد بذلك جيش يخسف بهم بين مكة والمدينة في أيام بني العباس، ثم أورد في ذلك حديثاً موضعاً بالكلية، ثم لم ينبه على ذلك، وهذا أمر عجيب غريب منه. زاد المسير ٤٦٧/٦، وتفسير ابن كثير ٥١٥/٦، وجامع البيان ١٠٧/٢٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بالفرع المذكور في الآية الكريمة.

(١) لم أقف على من اسمه خالد بن حوشب، ولعل صوابه خلف بن حوشب، انظر تهذيب الكمال ٦٦/١٨. وهو خلف بن حوشب الكوفي، ثقة، مات بعد الأربعين ومائة. انظر تقريب التهذيب ص ١٩٤.

(٢) سورة سبأ جزء من الآية (٥٤) وتام الآية: ﴿... كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاءِهِمْ مَنْ قَبْلَ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيدٍ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٨/٨ وإن كان خلف بن حوشب فسنده صحيح.

وقد ذكر المفسرون في المراد بقوله تعالى: ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾ أقوالاً:

أحدها: الإيمان. وبه قال الحسن البصري والضحاك وغيرهما.

الثاني: التوبة. وهو قول السدي وهو اختيار ابن جرير رحمه الله.

الثالث: المال والأهل. وهو قول مجاهد، وروي عن ابن عباس، وابن عمر، والربيع بن أنس، وهو قول البخاري وجماعة.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أن الصحيح أنه لا منافاة بين ذلك، فإنه قد حيل بينهم وبين شهواتهم في الدنيا وبين ما يطلبوه في الآخرة فمنعوا منه. انظر تفسير ابن كثير ٥١٦/٦، وجامع البيان ١١٢/٢٢-١١٣.

وما ذكره إبراهيم تفسير لذلك ببعض أنواعه، والله أعلم.

٣٣٠- حدثنا معتمر بن سليمان عن أبي الأشهب^(١) عن الحسن^(٢): ﴿وحيّل بينهم وبين ما يشتهون﴾^(٣) قال: من الإيمان.^(٤)

(١) هو: جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي. التقريب ص ١٤٠.

(٢) هو: البصري. انظر تهذيب الكمال ٢٢/٥.

(٣) سورة سبأ جزء من الآية ٥٤ وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٣٣/٢ من طريق الثوري عن من حدثه عن الحسن قال: حيل بينهم وبين الإيمان، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١١٢/٢٢ من طريق المعتمر ويزيد والحسن بن حبيب عن أبي الأشهب عن الحسن بلفظ قريب منه، وكذلك من طريق عبد الصمد عن الحسن مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه ٣١٦٩/١٠، وقد تقدم الكلام في المراد بالآية في الرواية السابقة. وهذه الرواية كسابقتها.

سورة فاطر

قال تعالى: ﴿وما يستوى البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾

٣٣١- عبد الأعلى عن سعيد^(١) عن قتادة سئل عن رجل قال لامرأته: إن أكلت لحماً فامرأته طالق، فأكلت سمكاً. قال: هي طالق، قال الله تعالى: ﴿تأكلون لحماً طرياً﴾^(٢).^(٣)

(١) هو: ابن أبي عروبة. انظر تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣.

(٢) سورة فاطر جزء من الآية (١٢) والآية بأكملها: ﴿وما يستوى البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٢/٣ وسنده صحيح وهو على شرط الشيخين، وروى كذلك عن عطاء من طريق ابن جريح قال: يحنث، قال الله تعالى: ﴿تأكلون لحماً طرياً﴾ ٥٠٢/٣، ولعل المراد بقول عطاء: إذا حلف ألا يأكل سمكاً ثم أكل.

قال القرطبي: اختلف العلماء فيمن حلف ألا يأكل لحماً، فقال ابن القاسم: يحنث بكل نوع من هذه الأنواع الأربعة - يعني لحم الطير والصيد والأنعام والسمك -، وقال أشهب: لا يحنث إلا بأكل خوم الأنعام دون الوحش وغيره، مراعاة للعرف والعادة، وتقديماً لها على إطلاق اللفظ اللغوي، وهو أحسن. الجامع لأحكام القرآن الكريم ٨٦/١٠.

والصواب والله تعالى أعلم: أن وقوع الطلاق والحنث في هذه المسألة عائد إلى نية الحالف واعتقاده في دخول السمك تحت مسمى اللحم أولاً، لأن من حلف على شيء يعتقدده كما لو حلف عليه، فتبين بخلافه، فلا طلاق عليه. وهو قول جمهور العلماء رحمهم الله تعالى واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. انظر مجموع الفتاوى ٢٠٦/٢٠.

قال تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير﴾

٣٣٢- حدثنا وكيع قال نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أنها كانت إذا سئلت عن ولد الرنا؟ قالت: ليس عليه من خطيئة أبيه شيء: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ (١). (٢)

قال تعالى: ﴿ومن الناس والدواب والأنعم مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾

٣٣٣- حدثنا زيد بن حباب (٣) عن عبد الله بن مروان (٤) قال سمعت صالحاً أبا الخليل (٥) يقول في قوله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (٦) قال: أعلمهم به أشدهم خشية له. (٧)

(١) سورة فاطر جزء من الآية (١٨) وتام الآية: ﴿... وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يعمل منه شيء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٢١/٢، ٥٠٥/٣ وسنده صحيح وهو على شرط الشيخين.

ومعنى الآية: لا تحمل حاملة ثقل أخرى، أي لا تؤخذ نفس بذنب غيرها، بل كل نفس مأخوذة بجرمها ومعاقبة بإثمها، وأصل الوزر الثقل، ومنه قوله تعالى: ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾، وهو هنا الذنب، كما قال تعالى: ﴿وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم﴾. الجامع لأحكام القرآن ١٥٧/٧. وهذه الرواية في بيان أن كل نفس رهينة بعملها مأخوذة بجريرتها.

(٣) هو: زيد بن الحباب، أبو الحسين العكلي. انظر التقريب ص ٢٢٢.

(٤) بحث فلم يتبين لي من هو.

(٥) هو: صالح بن أبي مريم الضبي مولاهم أبو الخليل البصري، وثقه ابن معين والنسائي، وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به. التقريب ص ٢٧٣.

(٦) سورة فاطر جزء من الآية ٢٨ والآية بأكملها: ﴿ومن الناس والدواب والأنعم مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥١/٨ وفي سنده من لم يتبين لي، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٨٠/١٠.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْرَةً لِنَفْسِهِمْ﴾

٣٣٤- حدثنا غندر عن شعبة عن زيد الرُّشك^(١) عن مطرف^(٢) قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: هَذِهِ آيَةُ الْقِرَاءِ.^(٤)

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن الخشية أحص من الخوف، فإنها للعلماء بالله، فهي خوف مقرون بمعرفة، فالخوف حركة، والخشية انجماع وانقباض وسكون، وعلى قدر العلم والمعرفة تكون الخشية. انظر مدارج السالكين ٥١٢/١-٥١٣.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: أن معنى الآية أنه لا يخشاه إلا عالم، فقد أخصر الله أن كل من خشى الله فهو عالم، كما قال في الآية الأخرى: ﴿أَمِنْ هُوَ قُلْتُ عَانَءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَامًا يَحْذَرُ الْأَخْرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ والخشية أبدأ متضمنة للرجاء، ولولا ذلك لكانت قنوطاً، كما أن الرجاء يستلزم الخوف ولولا ذلك لكان أمناً، فأهل الخوف لله والرجاء له هم أهل العلم الذين مدحهم الله تبارك وتعالى، وكل خائف من الله فهو عالم مطيع، وكل عاص لله فهو جاهل، وذلك لنقص خوفه من الله، إذ لو تم خوفه من الله لم يعصه، فإن الخوف من الله يستلزم العلم به، والعلم به يستلزم خشيته، وخشيته تستلزم طاعته، فالخائف من الله ممثل لأوامره مجتنب لنواهيه. انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ١٦-٢١.

وقال كذلك رحمه الله: وهذا يدل على أن كل من خشى الله فهو عالم، وهو حق، ولا يدل على أن كل عالم يخشاه. مجموع الفتاوى ٥٣٩/٧.

وقد قال الإمام مالك رحمه الله: الناس في العلم أربعة: رجل علم فعمل به وعلمه فمثلته في كتاب الله قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، ورجل علم فعمل به ولم يعلمه فمثلته في كتاب الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا﴾، ورجل لم يعلم ولم يعمل به فمثلته قوله: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ﴾. الإمام مالك مفسراً ص ٣٢١.

وهذه الآية في بيان فضل العلماء العاملين المعلمين.

(١) هو: يزيد بن أبي يزيد الضَّبَّعي مولاهم، أبو الأزهر البصري، يعرف بالرُّشك، ثقة عابد، مات سنة ثلاثين ومائة، وهو ابن مائة سنة. التقريب ص ٦٠٦.

(٢) هو: مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشي، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل، مات سنة خمس وتسعين. التقريب ص ٥٣٤.

(٣) سورة فاطر الآية (٢٩). وتمام الآية: ﴿... وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْرَةً لِنَفْسِهِمْ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٤٥/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١٣٣/٢٢ من طريق محمد بن جعفر به نحوه، وذكره ابن كثير في تفسيره ٥٣٢/٦ عن قتادة عن مطرف، وقال القرطبي رحمه الله: هذه آية القراء العاملين، الذين يقيمون الصلاة الفرض والنفل، وكذا في الإنفاق. الجامع لأحكام القرآن ٣٤٥/١٤. وهذه الآية في بيان فضل القراء.

قال تعالى: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعبادته بصيراً﴾

٣٣٥- وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق^(١) عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: كاد يجعل^(٢) أن يعذب في حجره بذنب ابن آدم ثم قرأ: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا﴾^(٣) (٤).

(١) هو: أبو إسحاق السبيعي، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك الأشجعي، وعبد الله هو ابن مسعود الصحابي. انظر تهذيب الكمال ٤٤٥/٢٢، ١٠٢/٢٢.

(٢) الجعل: دابة سوداء من دواب الأرض. اللسان ١١٢/١١.

(٣) سورة فاطر الآية (٤٥). وتمام الآية: ﴿... ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٤/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم رحمه الله في تفسيره ٣١٨٧/١٠ من طريق عبد الرحمن حدثنا سفيان الثوري به. وقال سعيد بن جبير والسدي رحمهما الله في قوله تعالى: ﴿ما ترك على ظهرها من دابة﴾ أي: لما سقاهم المطر فماتت جميع الدواب. تفسير ابن كثير ٥٤٦/٦.

وكلمة ﴿الناس﴾ عامة تشمل جميع أبناء آدم كما في الرواية التي معنا، وبعضهم يقول: أراد بالناس المشركين والمعنى: لو يؤاخذهم بأفعالهم لعجل لهم العقوبة، وقوله: ﴿من دابة﴾ فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه بمعنى جميع ما يدب على وجه الأرض. وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه كما في هذه الرواية، وقال قتادة رحمه الله: وقد فعل ذلك في زمن نوح عليه السلام، وإلى نحوه ذهب مقاتل رحمه الله.

والثاني: أنه أراد من الناس خاصة. قاله ابن جريج رحمه الله.

والثالث: من الإنس والجن. قاله ابن السائب رحمه الله، وهو اختيار الزجاج رحمه الله.

وقد اختار الإمام القرطبي رحمه الله الأول، وقال: لأنه عن صحابي كبير. انظر زاد المسير ٤٥٩/٤، ٤٩٩/٦، والجامع لأحكام القرآن ٣٦١/١٤.

وهذه الرواية في بيان عظم آثار الذنوب على جميع المخلوقات.

سورة يس

فضلاً

٣٣٦- حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة: أن عروة بن مسعود الثقفي^(١) دعا قومه إلى الله ورسوله، فرماه رجل منهم بسهم، فمات، فعفا عنه، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأجاز عفوه، وقال: ((هو كصاحب ياسين)).^(٢)

٣٣٧- حدثنا علي بن الحسن بن شقيق^(٣) عن ابن المبارك^(٤) عن التيمي عن أبي

(١) هو: عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي، صحابي جليل، وهو عم والد المغيرة بن شعبة، كان أحد الأكابر من قومه، قيل إنه المراد بقوله تعالى: ﴿علي رجل من القريتين عظيم﴾ وعند مسلم رحمه الله في الصحيح [١٠٠/١] من حديث جابر مرفوعاً: ((عرض علي الأنبياء...)) فذكر الحديث قال: ((ورأيت عيسى فإذا أقرب من رأيت به شيئاً عروة بن مسعود)). انظر الإصابة ٤٧٠/٢.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٨٠/٦ وسنده صحيح إلى قتادة لكنه مرسل، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٣٩/٢ من طريق عثمان الجزري عن مقسم مرسلأ نحوه، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٩٩/٥ من طريقين؛ الأول مرسل كذلك، والثاني مرفوعاً من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عقبة، إلا أن فيه إسماعيل بن أبي أويس وهو ضعيف كما في الضعفاء والمتروكين ص ١٨.

وصاحب ياسين ذكره قتادة رحمه الله فيما رواه عنه عبد الرزاق من طريق معمر حيث قال قتادة: بلغني أنه كان رجلاً يعبد الله في غار واسمه حبيب، فسمع بهؤلاء النفر الذين أرسلهم عيسى إلى أنطاكية فجاءهم فقال: أتسألون أجراً؟ قالوا: لا، فقال لقومه: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجراً﴾ حتى بلغ: ﴿فاسمعون﴾ قال: فرجموه بالحجارة، قال: فجعل يقول: رب أهدي قومي، أحسبه قال: فإنهم لا يعلمون. قال: فلم يزالوا يرمونه حتى قتلوه فدخل الجنة، فقال: ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي﴾ حتى بلغ: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾ قال: فما أنظروا بعد قتلهم إياه حتى أخذتهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون. انظر تفسير عبد الرزاق ١٤١/٢.

وهذه الرواية في بيان فضل الدعاء إلى الله تعالى وبيان عظم ما ينالهم من أذى.

(٣) هو: علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٣٩٩.

(٤) هو: عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون. التقريب ص ٣٢٠.

عثمان^(١) وليس بالتهدي عن أبيه^(٢) عن معقل بن يسار^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأوها عند موتاكم" يعني: ﴿يس﴾.^(٤)

٣٣٨- حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع^(٥) قال: صليت خلف إبراهيم^(٦) فكان يقرأ في الصبح ﴿يس﴾^(٧) وأشباهاها^(٨) وكان سريع القراءة.^(٩)

٣٣٩- حدثنا عبدة عن عبيد الله بن عمر^(١٠) عن نافع: أن ابن عمر قرأ مرة في المغرب بـ ﴿يس﴾.^(١١)

(١) هو: أبو عثمان شيخ سليمان التيمي، قال في روايته عنه وليس بالتهدي، قيل اسمه سعد، مقبول. التقريب ص ٦٥٧.

(٢) بحث فلم أتمكن من معرفته.

(٣) هو: معقل بن يسار المزني صحابي ممن بايع تحت الشجرة، وكنيته أبو علي، على المشهور، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة، مات بعد الستين. التقريب ص ٥٤٠.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٢٤/٣، وسنده فيه أبو عثمان مقبول ولم يتابع، ووالده وهو مبهم، وأخرجه ابن ماجه في السنن من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به نحوه ٤٦٦/١، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص ١٠٩.

(٥) هو: الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي، نزيل الكوفة، صدوق بهم ورمي بالتشيع. التقريب ص ٥٨٢.

(٦) هو: إبراهيم النخعي. انظر تهذيب الكمال ٣٥/٣١.

(٧) يعني سورة يس.

(٨) لعل المراد من حيث الطول كسورة العنكبوت والروم وسبأ وفاطر وفصلت والشورى.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٠/١ وسنده حسن.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة المباركة.

(١٠) هو: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. انظر التقريب ٣٧٣.

(١١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤/١ وسنده صحيح وهو على شرط الشيخين، وأخرجه كذلك من طريق ليث عن نافع به بزيادة وعم يتساءلون ٣٩٤/١.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في صلاة المغرب بقصار المفصل، وكان يقرأ أحياناً بطوال المفصل وأوساطه فكان تارة يقرأ بـ (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) وتارة بـ (الطور) وتارة بـ (المرسلات) قرأ بها في آخر صلاة صلاها صلى الله عليه وسلم، وكان يقرأ أحياناً بطولى الطوليين (الأعراف) في الركعتين وتارة بـ (الأنفال) في الركعتين. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص ١١٥-١١٦.

قال تعالى: ﴿إنا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وءاتاهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾

٣٤٠ - حدثنا أسباط بن محمد^(١) عن عطاء^(٢) عن سعيد بن جبير: ﴿ونكتب ما قدموا وءاتاهم﴾^(٣) قال: ما سنوا.^(٤)

قال تعالى: ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾

٣٤١ - ثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه^(٥) عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾^(٦) قال: ((مستقرها تحت

(١) هو: أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم، أبو محمد، ثقة ضعف في الثوري، مات سنة مائتين. التقريب ص ٩٨.

(٢) هو: عطاء بن السائب وقد تقدم. انظر التقريب ص ٣٩١.

(٣) سورة يس جزء من الآية (١٢) والآية بأكملها: ﴿إنا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وءاتاهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٤/٨ وسنده حسن، وذكر هذا القول ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير ٨/٧-٩، وذكر كذلك قولين آخرين:

أحدهما: أنها خطاهم بأرجلهم، قاله الحسن وبجاهد وقتادة، وقد أخرج الترمذي رحمه الله في السنن ٣٦٣/٥ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إنا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وءاتاهم﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن آثاركم تكتب)) فلم يتقلوا. وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٩٧/٣.

وهذا القول هو الذي اختاره ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٥٤/٢٢، ولم يذكر غيره. الثاني: أنها الخطا إلى الجمعة، قاله أنس بن مالك.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه بلفظ قريب منه ٣١٩٠/١٠.

ولعل هذا القول داخل فيما قبله، والأولى في نظري العموم، والله أعلم.

وهذه الرواية في بيان المراد بـ ﴿ءاتاهم﴾ التي تكتب عند الله تعالى.

(٥) هو: يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي، ثقة من الثانية، مات في خلافة عبد الملك. التقريب ص ٦٠٢.

(٦) سورة يس جزء من الآية ٣٨ وتمام الآية: ﴿... ذلك تقدير العزيز العليم﴾.

العرش)).^(١)

قال تعالى: ﴿قالوا يويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾

٣٤٢- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح^(٢) ﴿يويلنا من بعثنا من

(١) السنة لابن أبي عاصم ص ٢٥٦، وقال الشيخ الألباني في تحريجه لكتاب السنة: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه النسائي في تفسيره ٢٠٤/٢ من طريق أبي نعيم قال: أخبرنا الأعمش به بلفظ: ((أتدرون أين تغرب الشمس؟)) قلت: الله ورسوله أعلم. قال: ((تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها ثم تستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها، وتستشفع وتطلب، فإذا قال ذلك قيل اطلعي من مكانك، فذلك قول الله عز وجل: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾)).
وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٥/٢٣ من طريق جابر بن نوح عن الأعمش به بلفظ قريب منه. والحديث أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٤٢١/٢ من طريق سفيان عن الأعمش به قريباً من لفظ النسائي رحمه الله، وأخرجه مسلم رحمه الله في الصحيح ١٣٨/١ من طريق يونس عن إبراهيم به مطولاً.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في معنى: ﴿لمستقر لها﴾ قولين:
أحدهما: أن المراد مستقرها المكاني، وهو تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب، وهي أينما كانت فهي تحت العرش، هي وجميع المخلوقات، لأنه سقفها. والشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة، تكون أقرب ما تكون إلى العرش، فإذا استدارت في فلكها إلى مقابلة هذا المقام، وهو وقت نصف الليل، صارت أبعد ما تكون عن العرش، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع، كما جاءت بذلك الأحاديث.

وقيل المراد بقوله تعالى: ﴿لمستقر لها﴾ هو انتهاء سيرها وهو غاية ارتفاعها في السماء في الصيف، وهو أوجها، ثم غاية انخفاضها في الشتاء وهو الخفيض.

والقول الثاني: أن المراد بمستقرها هو: منتهى سيرها، وهو يوم القيامة، يبطل سيرها، وتسكن حركتها، وتكور، وينتهي هذا العالم إلى غايته، وهذا هو مستقرها الزماني. ثم نقل عن قتادة أنه قال: ﴿لمستقر لها﴾ أي: لوقتها ولأجل لا تعدوه.

وقيل: المراد أنها لا تزال تنتقل من مطالعها الصيفية إلى مدة لا تزيد عليها، ثم تنتقل في مطالع الشتاء إلى مدة لا تزيد عليها، يروى هذا عن عبد الله بن عمرو. انظر تفسير القرآن العظيم ٥٦٢/٦-٥٦٣.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣١٩٤/١٠.

وهذه الرواية في بيان جريان الشمس والمراد بمستقرها.

(٢) هو: بإذام أو بإذان، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف يرسل، من الثالثة. التقريب ص ١٢٠.

مردنا ﴿١﴾ قال: كانوا يرون أن العذاب يخفف عن أهل القبور ما بين النفختين فإذا جاءت النفخة الثانية قالوا: ﴿يولينا من بعثنا من مردنا﴾. (٢)

٣٤٣- حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت (٣) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: يقول المشركون: ﴿يولينا من بعثنا من مردنا﴾ قال: يقول المؤمنون: ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾. (٤). (٥)

قال تعالى: ﴿هم وأزواجهم في ظلل على الأراك متكئون﴾

٣٤٤- حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين (٦) عن مجاهد: ﴿على الأراك

(١) سورة يس جزء من الآية (٥٢) والآية بأكملها: ﴿قالوا يولينا من بعثنا من مردنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٥/٨ وهو مرسل ضعيف.

وقد نسب ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير ٢٥/٧ هذا القول إلى المفسرين، وقيل إن ذلك نومة بين النفختين، وبه قال أبي بن كعب وخيثمة وقاتدة رحمهم الله تعالى. انظر جامع البيان ١٦/٢٣، وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٦٧/٦: وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم، لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد.

وهذه الرواية في بيان المراد بالمرقد الوارد في هذه الآية الكريمة.

(٣) هو: ثابت بن أسلم البناني. انظر تهذيب الكمال ٢٥٣/٧.

(٤) سورة يس جزء من الآية (٥٢).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٢/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ١٤٥/٢ من طريق معمر عن قتادة قال: أولها للكفار، وأخرها للمسلمين، قال: الكفار: ﴿يولينا من بعثنا من مردنا﴾؟ وقال المسلمون: ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾.

وقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ١٧/٢٣ عن قتادة في قوله: ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ قال: قال أهل الهدى: هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون.

وقال آخرون: بل كلا القولين من قول الكفار وهو قول ابن زيد. واختار ابن جرير رحمه الله القول الأول، قال ابن كثير رحمه الله: وهو أصح وذلك كقوله تعالى في الصافات: ﴿وقالوا يولينا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون﴾ وقال تعالى: ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون﴾ انظر جامع البيان ١٧/٢٣، وتفسير القرآن العظيم ٥٦٨/٦.

(٦) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمي. انظر تهذيب الكمال ٢٩٣/١٤.

متكئون ﴿١﴾ قال: السرر عليها الحجال (٢). (٣)

- (١) سورة يس جزء من الآية (٥٦) وبداية الآية ﴿هم وأزواجهم في ظلل...﴾.
 (٢) الحجال: واحدها حجلة، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب، والجمع الحجال. النهاية ٣٤٦/١.
 (٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨٦/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٠/٢٣-٢١ من طريق أبي السائب عن عبد الله بن إدريس به نحوه، ومن طريق أبي الأحوص عن حصين به نحوه، ومن طريق سفيان عن حصين به نحوه، ومن طريق هشام عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس نحوه.
 وهذه الرواية في بيان معنى الأرائك الواردة في الآية الكريمة.

سورة الصافات

فضلاً

٣٤٥- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: إني لأقرأ في الظهر بالصافات (١) (٢).

قال تعالى: ﴿على سرر متقابلين﴾

٣٤٦- حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿على سرر متقابلين﴾ (٣) قال: لا ينظر بعضهم في قفا بعض (٤).

قال تعالى: ﴿فلما بلغ معه السعي قال يبني إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصّبرين﴾

٣٤٧- حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب (٥) عن الحارث

(١) يعني بسورة الصافات.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٢/١، وسنده صحيح.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة، ولم أف بعد البحث على ثبوت قراءة سورة الصافات في صلاة الظهر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) سورة الصافات الآية (٤٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٣٨/١٤ من طريق يحيى وعبد الرحمن ومؤمل قالوا ثنا سفيان به نحوه وكذلك من طريق حصين عن مجاهد بنحوه.

وهذه الرواية في بيان معنى: ﴿متقابلين﴾.

(٥) هو: شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، مات سنة اثني عشرة ومائة. التقريب ص ٢٦٩.

بن عمير الزبيدي^(١) قال: وقع الطاعون بالشام، فقام معاذ بجمص^(٢) فخطبهم، فقال: إن هذا الطاعون رحمة بكم^(٣)، وهو دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم^(٤)، وموت الصالحين قبلكم، اللهم اقسم لآل معاذ نصيبهم الأوفى منه، فلما نزل عن المنبر أتاه آت فقال: إن عبد الرحمن بن معاذ قد أصيب، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال: ثم انطلق نحوه، فلما رآه عبد الرحمن مقبلاً قال: إنه ﴿الحق من ربك فلا تكونن من الممتزين﴾^(٥) قال: فقال: يا بني ﴿ستجدني إن شاء الله من الصلبيين﴾^(٦) قال: فمات آل معاذ إنساناً إنساناً حتى كان معاذ آخرهم، قال: فأصيب، فأتاه الحارث بن عمير الزبيدي، قال: فأغشي علي معاذ غشية، قال: فأفاق معاذ، والحارث يبكي، قال: فقال معاذ: ما يبكيك؟ قال: أبكي على العلم الذي يدفن معك، قال: فقال: فإن كنت طالباً للعلم لا محالة، فاطلبه من عبد الله بن مسعود، ومن عويمر أبي الدرداء، ومن سلمان الفارسي، قال: وإياك وزلة العالم، قال: فقلت: وكيف لي - أصلحك الله - أن أعرفها؟ قال: إن للحق نوراً يعرف به، قال: فمات معاذ، وخرج الحارث يريد عبد الله بن مسعود بالكوفة فقال: فانتهى إلى بابه، فإذا على الباب نفر من أصحاب عبد الله يتحدثون، قال: فجرى بينهم الحديث حتى قالوا: يا شامي أمؤمن أنت؟ قلت: نعم، فقالوا: من أهل الجنة؟ قال: فقال: إن لي ذنباً لا أدري ما يصنع الله

(١) هو: الحارث بن عمير الزبيدي، ويقال الحارثي، يعد في الشاميين، ذكره ابن حبان في الثقات. تاريخ بغداد ٢٠٥/٨، وانظر الثقات ١٣٤/٤.

(٢) حمص: مدينة بين دمشق وحلب في نصف الطريق وهي بلد مشهور قديم كبير. انظر معجم البلدان ٣٠٢/٢.

(٣) كما ثبت هذا في صحيح البخاري رحمه الله ٤٩٨/٢ من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فأخبرني أنه: ((عذاب يبعثه الله على من يشاء، وإن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد)).

(٤) كما في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ٤٣٧/٣ من حديث أبي بردة بن قيس بسند صحيح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اللهم اجعل فناء أمي في سبيلك بالطعن والطاعون)).

(٥) سورة البقرة الآية ١٤٧.

(٦) سورة الصافات جزء من الآية ١٠٢ وبداية الآية: ﴿فلما بلغ معه السعي قال يئني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى! قال يأتيت افعل ما تؤمر...﴾

فيها، فلو أعلم أنها غفرت لي لأنبأتكم أنني من أهل الجنة، قال: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم عبد الله فقالوا له: ألا تعجب من أحنينا هذا الشامي: يزعم أنه مؤمن، ولا يزعم أنه من أهل الجنة، فقال عبد الله: لو قلت إحداهما لأتبعتهما الأخرى، قال: فقال البزار: إنا لله وإنا إليه راجعون، صلى الله على معاذ، قال: ويحك من معاذ؟ قال: معاذ بن جبل، قال: وما قال؟ قال: إياك وزلة العالم، فأحلف بالله إنها منك لزلة يا ابن مسعود، وما الإيمان إلا أنا نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والجنة والنار، والبعث والميزان، وإن لنا ذنوباً لا ندري ما يصنع الله فيها، فلو نعلم أنها غفرت لنا لقلنا: إنا من أهل الجنة، فقال عبد الله: صدقت، والله إن كانت مني لزلة^(١).^(٢)

قال تعالى: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم

يبعثون﴾

٣٤٨ - حدثنا حسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: سمعت

(١) وهذه المسألة أصلها مسألة الاستثناء في الإيمان، والسلف رحمهم الله مقصودهم أن الإيمان المطلق يتضمن فعل المأمورات، فقوله: أنا مؤمن كقوله: أنا ولي الله، وأنا مؤمن تقي، وأنا من الأبرار، ونحو ذلك، وابن مسعود رضي الله عنه لم يكن يخفى عليه أن الجنة لا تكون إلا لمن مات مؤمناً، وأن الإنسان لا يعلم على ماذا يموت، فإن ابن مسعود رضي الله عنه أجل قادراً من هذا، وإنما أراد على فرض صحة الأثر: سلوه هل هو في الجنة إن مات على هذه الحال؟ كأنه قال: سلوه أياكون من أهل الجنة على هذه الحال؟ فلما قال: الله أعلم، قال: أفلا وكلت الأولى كما وكلت الثانية، يقول: هذا التوقف يدل على أنك لا تشهد لنفسك بفعل الواجبات وترك المحرمات، فإنه من شهد لنفسه بذلك، شهد أنه من أهل الجنة إن مات على ذلك، وعلى هذا فإن ما جاء في آخر الأثر من قول ابن مسعود فيه نكارة ظاهرة. انظر كتاب الإيمان لابن تيمية ص ٣٩٩-٤٠٠.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٣/٧، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ص ٣٣، وقال الشيخ الألباني في تحقيقه للكتاب: إسناد هذا الأثر إلى ابن مسعود ضعيف، من أجل شهر بن حوشب، فإنه ضعيف لكثرة أوهامه، وأخرجه كذلك الطبراني في المعجم الكبير ١١٦/٢٠ من طريق عبيد بن غنم ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة به مختصراً، وأخرجه كذلك الطبراني في المعجم الكبير من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب به مختصراً ١١٦/٢٠، وفي بعض ألفاظه نكارة. وهذه الرواية في بيان مسألة الاستثناء في الإيمان.

الضحاك بن قيس^(١) يقول: اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة، فإن يونس كان عبداً صالحاً، ذاكراً لله، فلما وقع في بطن الحوت، قال الله: ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾^(٢) وإن فرعون كان عبداً طاعياً ناسياً لذكر الله فلما ﴿أدركه الغرق قال ءامنت أنه لا إله إلا الذي ءامنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ءآلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين﴾

٣٤٩- حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا ابن عون^(٥) عن عمرو بن سعيد^(٦) عن أبي طلحة^(٧) قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر^(٨)، فلما انتهينا وقد خرجوا بالمساحي^(٩)، فلما رأونا قالوا: محمدٌ والله، محمدٌ والخميس^(١٠)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله أكبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم ﴿فساء صباح

(١) هو: الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري، أبو أنيس الأمير المشهور، صحابي صغير، قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين. التقريب ص ٢٧٩.

(٢) سورة الصافات الآيتان (١٤٣-١٤٤).

(٣) سورة يونس جزء من الآية (٩٠)، والآية (٩١)، وبداية الآية (٩٠): ﴿وحلوزنا بيني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى إذا...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٩/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠٠/٢٣ من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن نوحه.

وهذه الرواية في ذكر طرف من قصة يونس عليه الصلاة والسلام.

(٥) هو: عبد الله بن عون بن أرطبان. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢.

(٦) هو: عمرو بن سعيد القرشي مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة، من الخامسة. التقريب ص ٤٢٢.

(٧) هو: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري، أبو طلحة، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها. التقريب ص ٢٢٣.

(٨) خيبر: مدينة تبعد عن المدينة مسافة ثمانية برد لمن يريد الشام وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير. انظر معجم البلدان ٤٠٩/٢.

(٩) المساحي جمع مسماة وهي المحرفة من الحديد، والميم زائدة لأنه من السحو: الكشف والإزالة. النهاية ٣٢٨/٤.

(١٠) الخميس: الجيش، سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة، والساقة، والميمنة، والميسرة، والقلب، وقيل لأنه تخمس فيه الغنائم، ومحمد خير مبتدأ محذوف، أي هذا محمد. النهاية ٧٩/٢.

المنذرين ﴿١﴾ (٢).

٣٥٠- حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير حتى يصبح فإن سمع أذاناً أمسك وإن لم يسمع أذاناً أغار قال: فأتى خيبر وقد خرجوا من حصونهم، فتفرقوا في أرضهم، معهم مكاتلهم^(٣) وفؤوسهم، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم ﴿فساء صباح المنذرين﴾"^(٤) فقاتلهم حتى فتح الله عليه، فقسم الغنائم فوقعت صفية^(٥) في سهم دحية الكلبي^(٦)، فليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه قد وقعت جارية جميلة في سهم دحية الكلبي، فاشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس، فبعث بها إلى أم سليم^(٧) تصلحها، قال: ولا أعلم إلا أنه قال: تعتد عندها، فلما أراد الشخصوص قال الناس: ما ندري اتخذها سرية أم تزوجها؟^(٨) فلما ركب سترها وأردفها خلفه،

(١) سورة الصافات جزء من الآية (١٧٧) وبداية الآية: ﴿فإذا نزل بساحتهم...﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢١/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه من طريق ثابت عن أنس قال: كنت ردف أبي طلحة ١٤٣٧/٣ بلفظ قريب منه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٥٩/٢ من طريق قتادة عن أنس قال: لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فوجدهم حين خرجوا إلى زرعهم معهم مساحيهم فلما رأوه ومعه الجيش نكصوا فرجعوا إلى حصنهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم ﴿فساء صباح المنذرين﴾". وهذه الرواية في بيان صحة الاستدلال بالآيات العامة على الوقائع الخاصة المناسبة لها، ومناسبة إيراد هذه الرواية تحت الآية الكريمة العقوبة لمن بلغته الدعوة ولم يمثل.

(٣) المكاتل جمع مكل وهو الزبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب. اللسان ٥٨٣/١١.

(٤) سورة الصافات جزء من الآية (١٧٧) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٥) هي: صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية، أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر، وماتت سنة ست وثلاثين، وقيل في خلافة معاوية وهو الصحيح. التقريب ص ٧٤٩.

(٦) هو: دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل، مات في خلافة معاوية. التقريب ص ٢٠٠.

(٧) هي: أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية، والدة أنس بن مالك، يقال اسمها سهلة، أو رميلة، أو رميثة، أو مليكة، أو أنيسة، وهي الغميصاء، أو الرميضاء، اشتهرت بكنتيتها، وكانت من الصحابيات الفاضلات، ماتت في خلافة عثمان. التقريب ص ٧٥٧.

(٨) في صحيح مسلم ١٠٤٦/٢ قال الناس: إن حجبتها فهي امرأته، وإن لم يحجبها فهي أم ولد، فلما أراد أن يركب حجبتها، فقعدت على عجز البعير، فعرفوا أنه قد تزوجها.

فأقبلوا حتى إذا دنوا من المدينة أوضعوا^(١)، وكذلك كانوا يصنعون إذا رجعوا، فدنوا من المدينة، فعثرت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت وسقطت ونساء النبي صلى الله عليه وسلم ينظرن مشرفات، فقلن: أبعدها الله اليهودية وأسحقها، فسترها وحملها.^(٢)

قال تعالى: ﴿وسلم على المرسلين﴾

٣٥١- [] عبيد الله عن حسن^(٣) عن ليث^(٤) عن طاووس أنه كره أن يقول: عليكم السلام^(٥)، إنما قال ﴿وسلم على المرسلين﴾^(٦).^(٧)

- (١) أوضعوا: أي أسرعوا. انظر اللسان ١٩٦/٥.
- (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢١/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم رحمه الله في الصحيح ١٠٤٥/٢-١٠٤٦ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة به مختصراً. وهذه الرواية كسابقتها.
- (٣) هو: الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي الهمداني الثوري، ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع، مات سنة تسع وستين ومائة، وكان مولده سنة مائة. التقريب ص ١٦١.
- (٤) هو: ليث بن أبي سليم. انظر التقريب ص ٤٦٤.
- (٥) أي: بتقديم حرف الجر ومعموله ﴿عليكم﴾ على لفظ السلام.
- (٦) سورة الصافات الآية (١٨١).
- (٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٧/٦ وسنده ضعيف. وهذه الرواية في بيان صفة السلام المشروع.

سورة ص**قال تعالى: ﴿أَجْعَلِ الْأَلَمَةَ إلهًا وَ إلهًا وَ إلهًا وَ إلهًا﴾**

٣٥٢- حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الأعمش قال حدثنا عباد^(١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل قال: فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آهتنا، ويفعل ويفعل، ويقول ويقول، فلو بعثت إليه فنهيته، فبعثت إليه، أو قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب مجلس رجل، قال: فخشي أبو جهل إن جلس النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس، ولم يجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلساً قرب عمه، فجلس عند الباب، قال أبو طالب: أي ابن أخي، ما بال قومك يشكونك؟ يزعمون أنك تشتم آهتهم، وتقول وتقول، وتفعل وتفعل، قال: فأكثروا عليه في اللحو^(٢)، قال: فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا عم، إني أريدكم على كلمة واحدة يقولونها، تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم بها العجم الجزية، قال: ففزعوا لكلمته ولقوله، قال: فقال القوم: كلمة واحدة، نعم وأبيك وعشرًا، قال: وما هي؟ قال أبو طالب: وأي كلمة هي يا ابن أخي؟ قال: لا إله إلا الله، قال: فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون: ﴿أَجْعَلِ الْأَلَمَةَ إلهًا وَ إلهًا وَ إلهًا وَ إلهًا﴾^(٣) قال: وقرأ من هذا الموضع إلى قوله: ﴿لَمَّا يذوقوا عذاب﴾^(٤) (٥).

(١) هو: يحيى بن عمارة، وقيل يحيى بن عباد، وقيل عباد، كوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في ذكر مرض أبي طالب وعبادة النبي صلى الله عليه وسلم إياه، روى عنه سليمان الأعمش، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات روى له الترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ٤٧٥/٣١ وقال عنه ابن حجر رحمه الله: مقبول. التقريب ص ٥٩٤.

(٢) اللحو: اللوم والعذل. انظر النهاية ٢٤٣/٤.

(٣) سورة ص الآية (٥).

(٤) سورة ص جزء من الآية (٨) وبداية الآية: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ...﴾

قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾

٣٥٣- حدثنا وكيع عن زكريا^(١) عن الشعبي عن زياد^(٢) قال: ﴿فصل الخطاب﴾^(٣):
أما بعد.^(٤)

٣٥٤- حدثنا علي بن مسهر عن أشعث^(٥) عن الحسن في قوله: ﴿وفصل الخطاب﴾^(٦) قال: العلم بالقضاء.^(٧)

٣٥٥- حدثنا علي بن حسن^(٨) عن شعبة عن الحكم^(٩) عن شريح^(١٠) قال: الشهود

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٢/٨، وأخرجه النسائي في تفسيره ٢/٢١٨ من طريق ابن عبد الله بن نمير قال حدثنا أبو أسامة به بلفظ قريب منه، ومن طريق سفيان عن الأعمش عن يحيى بن عمار عن سعيد بن جبير به بلفظ قريب منه ٢/٢١٦ وقد حسن إسناده محققا الكتاب، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٣/١٢٥ من طريق أبي كريب وابن وكيع عن أبي أسامة بنحوه، ومن طريق يحيى بن عمار عن سعيد بن جبير به بلفظ قريب منه، ومن طريق سفيان عن الأعمش به نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي كريب وابن وكيع به ١٠/٣٢٣٥.

(١) هو: زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي، الحافظ، عن الشعبي وسماك، ثقة يدلس عن شيخه الشعبي، توفي سنة تسع وأربعين ومائة. انظر الكاشف ١/٤٠٥.

(٢) هو: زياد بن عياض الأشعري، حتن أبي موسى، له إدراك. الإصابة ٢/٦٤٢.

(٣) سورة ص جزء من الآية (٢٠) وبداية الآية: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥/٣٥٥ وسنده صحيح، وزكريا هذا ذكره ابن حجر رحمه الله في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وقد تابعه إسماعيل بن أبي خالد وهو ثقة كما أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٣/١٤٠، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق بلال بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى نحوه ١٠/٣٢٣٧.

وهذه الرواية في بيان المراد بفصل الخطاب.

(٥) هو: أشعث بن سوار الكندي. انظر تهذيب الكمال ٣/٢٦٤.

(٦) سورة ص جزء من الآية (٢٠). وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٥/٣٥٥ وفي سنده أشعث وهو ضعيف، ولكنه يتقوى بما روي عن السلف، حيث أخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢/١٦١ من طريق معمر عن قتادة قال: فصل القضاء، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ٢٣/١٣٩-١٤٠ عن مجاهد من طريق ليث قال: إصابة القضاء وفهمه، وعن السدي من طريق أسباط قال: علم القضاء، وعن ابن زيد من طريق ابن وهب قال: إصابة القضاء والبيان، وعن أبي عبد الرحمن من طريق أبي حصين قال: قضاء.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٨) هو: علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي. التقريب ص ٣٩٩.

والإيمان. (١)

قال تعالى: ﴿فَغْفِرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَأْتَابٍ﴾

٣٥٦- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير: ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ﴾ (٢) قال: ذكر الدنو منه. (٣)

٣٥٧- ثنا ابن فضيل عن الليث (٤) عن مجاهد عن عبيد بن عمير: ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَأْتَابٍ﴾ (٥) قال: ذلك الدنو منه حتى إن يمسه ببعضه. (٦)

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْكَأَنَّكَ الْوَهَّابُ﴾

٣٥٨- حدثنا شيبان عن شعبة حدثنا محمد وهو ابن زياد (٧) قال سمعت أبا هريرة

(٩) هو: الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها، وله نيف وستون. التقريب ص ١٧٥.

(١٠) هو: شريح بن الحارث القاضي، أبو أمية الكندي، ولي القضاء لعمر وبعده، توفي سنة ثمان وسبعين، وقيل سنة ثمانين. انظر الكاشف ٤٣٨/١.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٥/٥ وسنده صحيح، وكذلك أخرجه من طريق أشعث عن الحكم به، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٠/٢٣ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم به، ومن طريق طاوس عن شريح به. وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) سورة ص جزء من الآية (٢٥) والآية بأكملها: ﴿فَغْفِرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَأْتَابٍ﴾، وجزء من الآية (٤٠) وتام الآية: ﴿... وَحَسَنَ مَأْتَابٍ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤١٢/٧، وسنده صحيح.

وهذه الرواية في ذكر فضل داود عليه الصلاة والسلام وبيان المراد بـ﴿لَزُلْفَىٰ﴾.

(٤) هو: الليث بن أبي سليم بن زعيم. انظر تهذيب الكمال ٢٩٣/٢٦.

(٥) سورة ص جزء من الآية (٢٥، ٤٠) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٦) السنة لابن أبي عاصم ص ٣٠٥، وقال الألباني: إسناده ضعيف، ويشهد لشطره الأول وهو قوله (ذلك الدنو منه) الرواية السابقة، دون الشطر الثاني.

(٧) هو: محمد بن زياد الجمحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت ربما دلس، من الثالثة. التقريب ص ٤٧٩.

يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن عفريتاً^(١) من الجن جعل يفتك^(٢) علي البارحة ليقطع علي الصلاة، وإن الله أمكنني منه، فدعته^(٣)، فلقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية^(٤) من سواري المسجد، حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم، ثم ذكرت قول أخي سليمان: ﴿رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾^(٥) فرده الله حاسماً^(٦).

قال تعالى: ﴿وآخر من شكله أزواج﴾

٣٥٩- حدثنا إسماعيل بن علي عن أبي رجاء^(٧) عن الحسن: ﴿وآخر من شكله أزواج﴾^(٨) قال: ألوان من العذاب.^(٩)

(١) العفريت من الجن العارم الخبيث. المفردات ص ٣٣٩، والعارم: الشديد الخبث. وانظر اللسان ٣٩٤/١٢-٣٩٥.

(٢) الفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله. النهاية ٤٠٩/٣.

(٣) فدعته: أي خنقته، والذعت والذعت بالذال والذال: الدفع الغنيف في التراب. النهاية ١٦٠/٢.

(٤) السارية هي الأسطوانة. النهاية ٣٦٥/٢.

(٥) سورة ص جزء من الآية (٣٥) وأول الآية: ﴿قال...﴾ وأخرها ﴿... إنك أنت الوهاب﴾.

(٦) صحيح مسلم ٣٨٤/١.

ومعنى الآية: أنه سال الله ملكاً لا يكون لأحد من بعده من البشر مثله، وهذا هو ظاهر السياق في الآية، وبه وردت الأحاديث الصحيحة من طرق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي صححه ابن كثير رحمه الله تعالى. انظر تفسير القرآن العظيم ٦١/٧.

وهذه الرواية في بيان معنى دعوة سليمان عليه الصلاة والسلام المذكورة في الآية.

(٧) هو: أبو رجاء الأزدي، واسمه محمد بن سيف، وكان ثقة، روى عنه حماد بن زيد ويزيد بن زريع وإسماعيل بن عليه، وروى أبو رجاء عن الحسن. الطبقات الكبرى ٢٥٨/٧.

(٨) سورة ص الآية (٥٨).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٩/٨: وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٧٩/٢٣ من طريق يعقوب عن إسماعيل بن عليه به نحوه.

وقوله تعالى: ﴿من شكله﴾ أي من نحوه، و ﴿أزواج﴾ أي أصناف. تفسير غريب القرآن ص ٣٨١. وقال ابن كثير رحمه الله: وقال الحسن البصري في قوله: ﴿وآخر من شكله أزواج﴾ ألوان من العذاب، وقال غيره: كالزمهري، والسموم، وشرب الحميم، وأكل الزقوم، والصعود والهوي، إلى غير ذلك من الأشياء المختلفة والمتضادة، والجميع مما يعذبون ويهانون بسببه. تفسير القرآن العظيم ٦٩/٧. وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿أزواج﴾.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

٣٦٠- نا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي الضحى^(١) عن مسروق قال: بينا رجل يحدث في المسجد يقول: إذا كان يوم القيامة، ينزل دخان من السماء، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، قال مسروق: فدخلت على عبد الله فذكرت ذلك له، وكان متكئاً فاستوى جالساً، فقال: يا أيها الناس من سئل عن علم يعلمه فليقل به، فإن لم يكن عنده فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلمه: الله أعلم، إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(٢) ثم أنشأ عبد الله يحدث فقال: إن قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم وعابوه قال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف، قال فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجهد، قال: فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب﴾^(٣) قال: قيل له: إنا إن كشفنا عنهم العذاب عادوا، قال: فدعا ربه وكشف عنهم، فعادوا، فانتقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾^(٤).^(٥)

(١) هو: مسلم بن صبيح، أبو الضحى، الهمداني. انظر الجرح والتعديل ١٨٦/٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٠٨/١.

(٢) سورة ص الآية (٨٦).

(٣) سورة الدخان جزء من الآية (١٢) وتتمام الآية: ﴿... إنا مؤمنون﴾.

(٤) سورة الدخان الآية (١٠).

(٥) مسند ابن أبي شيبة ١٧٧/١، وسنده صحيح.

وقد قال الراغب رحمه الله في كتابه المفردات: الكلفُ الإيلاج بالشيء، وتكلفُ الشيء ما يفعله الإنسان بإظهار كلف مع مشقة تناله في تعاطيه، ولذلك صار التكلف على ضربين، محمود وهو ما يتحرّاه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاضاه سهلاً عليه، ويصير كلفاً به، ومجبا له، وبهذا النظر يستعمل التكليف في العبادات.

والثاني: مذموم وهو ما يتحرّاه الإنسان مُراءاة، وإياه عني بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. المفردات ص ٢٣٨-٢٣٩.

والتكلف: هو المتعرض لما لا يعنيه، وقد أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه ٣٦٢/٤ عن أنس رضي الله عنه قال: كنا عند عمر فقال: نهينا عن التكلف. أراد كثرة السؤال، والبحث عن الأشياء

سورة الزمر

قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

٣٦١- حدثنا ابن مهدي عن سفيان^(١) عن أبي نهيك^(٢) قال: سألت طاوساً عن امرأة توفيت وقد بقي عليها من نسكها؟ قال: يُقضى عنها^(٣)، وسألت القاسم^(٤) فقال: لا علم لي بما قال طاوس، قال الله تعالى: ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(٥).^(٦)

الغامضة التي لا يجب البحث عنها وعدم الأخذ بظاهر الشريعة وقبول ما أتت به. انظر النهاية ١٩٦/٤-١٩٧.

وهذه الرواية في بيان المراد بالتكلف الذي برأ الله منه نبيه صلى الله عليه وسلم.

(١) هو: الثوري، فإن ابن مهدي من قدماء تلامذته، وقد أفاد الذهبي في السير ٤٦٦/٧: أن القدماء من أصحاب الثوري إذا رووا عنه فقالوا: حدثنا سفيان وأبهما فهو الثوري وإذا كان ابن عيينة بينوا ذلك.

(٢) هو: القاسم بن محمد الأسدي أو الضبي، يروي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ويروي عنه الثوري ومنصور، وهو مقبول من السادسة. انظر التاريخ الكبير ١٥٨/٧، والثقات ٣٠٥/٥، والتقريب ص ٦٧٩، وتهذيب الكمال ٣٥٦/٣٤.

(٣) قال ابن قدامة رحمه الله: فإن خرج للحج فمات في الطريق، حُج عنه من حيث مات، لأنه أسقط بعض ما وجب عليه، فلم يجب ثانياً، وكذلك إن مات نائبه، استتيب من حيث مات كذلك، ولو أحرم بالحج ثم مات صحت النيابة عنه فيما بقي من النسك، سواء كان إحرامه لنفسه أو لغيره، لأنها عبادة تدخلها النيابة، فإذا مات بعد فعل بعضها قضى عنه باقيها كالزكاة. انظر المغني ٢٤٤/٣.

(٤) هو: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ص ١٥١، وانظر تهذيب الكمال ٤٢٧/٢٣.

(٥) سورة الزمر جزء من الآية (٧) والآية بأكملها: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنَىٰ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٦/٤.

ولم يتبين لي وجه استشهاد القاسم رحمه الله بهذه الآية، إلا إذا كان يريد وجوب قضاء نسك من ماتت وقد بقي عليها من نسكها مطلقاً، وهذا لا وجه له، لأنه يمكن حمل كلام طاوس رحمه الله على التفصيل، إذ من مات ممن وجب عليه الحج وأمكته الأداء، يجب قضاؤه من تركه، لما روى البخاري

قال تعالى: ﴿أمن هو قنّت، إناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾

٣٦٢- حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير: ﴿أمن هو قنّت^(١)، إناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة﴾^(٢) قال: يحذر عذاب الآخرة.^(٣)

قال تعالى: ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يُعباد فاتقون﴾

٣٦٣- حدثنا إسحاق بن منصور قال حدثنا عبد السلام^(٤) عن يزيد بن عبد الرحمن^(٥) عن المنهال^(٦) عن خيثمة^(٧) عن سويد بن غفلة^(٨) قال: إذا أراد الله أن

في الصحيح ١٧/٢ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: ((نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء))، ولأنه حق تدخله النيابة، لزمه في حال الحياة، فلم يسقط بالموت كدين الأدمي، هذا إن كان للميت تركة، وأما لو استقر عليه الحج، ومات ولم يحج، ولا تركة له، بقي الحج في ذمته، ولا يلزم الوارث الحج عنه، لكن يستحب له، فإن حج عنه الوارث بنفسه، أو استأجر من يحج عنه سقط الفرض عن الميت، ولو حج عن الميت أجنبي والحالة هذه جاز، وإن لم يأذن الوارث، كما يقضى دينه بغير إذن الوارث ويرأى الميت به. انظر المجموع شرح المهذب للنووي ٩٢/٧-٩٤.

وقال الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: من تمت الشروط في حقه، ثم مات، فإنما يخرجان - أي الحج والعمرة - من تركته قبل الإرث والوصية، لأن ذلك دين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((دين الله أحق بالوفاء))... انظر المتع ٤٨/٧.

وهذه الرواية في بيان حكم من مات ولم يحج، هل يحج عنه وليه أم لا؟

(١) القنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع. انظر المفردات ص ٤١٣.

(٢) سورة الزمر جزء من الآية (٩) وتام الآية: ﴿... ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبه ٣١١/٨ وسنده لا بأس به، وأخرجه الطبري في جامع البيان ٢٠٢/٢٣ من طريق علي بن حسن الأزدي عن يحيى بن يمان به، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٤٨/١٠.

(٤) هو: عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائمي. انظر تهذيب الكمال ٦٦/١٨.

(٥) هو: يزيد بن عبد الرحمن، أبو خالد الدالاني، الأسدي الكوفي، صدوق يخطئ كثيراً، وكان يدلس من السابعة. التقريب ص ٦٣٦، وانظر تهذيب الكمال ٢٧٣/٣٣.

ينسى أهل النار، جعل لكل إنسان منهم تابوتاً من نار على قدره، ثم أقفل عليه بأقفال من نار، فلا يضرب منه عرق إلا وفيه مسمار من نار، ثم جعل التابوت في تابوت آخر من نار، ثم أقفل عليهم بأقفال من نار، ثم يضرم بينهما ناراً، فلا يرى أحد منهم أن في النار أحداً غيره، فذلك قوله تعالى: ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل﴾^(١) وذلك قوله تعالى: ﴿لهم من جهنم مهاد﴾^(٢) ومن فوقهم غواش^(٣) وكذلك تجزى الظلمين^(٤) (٥).

قال تعالى: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾

٣٦٤- حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾^(٦) قال: الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة، فيقولون: هذا الذي أعطيتمونا، فاتبعنا ما فيه.^(٧)

- (٦) هو: المنهال بن عمرو الأسدي. انظر تهذيب الكمال ٥٦٨/٢٨.
- (٧) هو: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٣٧٠/٨.
- (٨) هو: سويد بن غفلة، أبو أمية الجعفي، محضرم من كبار التابعين، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان مسلماً في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة. التقريب ص ٢٦٠.
- (١) سورة الزمر جزء من الآية (١٦) وتمام الآية: ﴿... ذلك يخوف الله به عباده يعباد فاتقون﴾.
- (٢) المهاد: هو الفراش من النار. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٨/٢.
- (٣) الغواش: واحدها غاشية وهي ما غشاهم فغطاهم من فوقهم. مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٠/١.
- (٤) سورة الأعراف الآية (٤١).
- (٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨١/٨، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ١٠٧ من طريق معمر بن سليمان الرقي عن عبد السلام بن حرب به إلا أنه ليس فيه خيثمة، وليس فيه آية الأعراف مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، وأورده أبو نعيم في الحلية ١٧٦/٤، وابن رجب في التحويف من النار ص ١٩١، وسويد بن غفلة تابعي لم تثبت له صحبة، وهذا الأثر مما لا يثبت بالرأي، ولا يثبت إلا بتوقيف وعلى هذا فهو مرسل ضعيف.
- وهذه الرواية في الترهيب من النار وعذابها.
- (٦) سورة الزمر الآية (٣٣).
- (٧) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٩٧/١٠ وسنده صحيح.
- وقال البخاري رحمه الله في خلق أفعال العباد ص ٩٦: ويذكر عن إبراهيم أو مجاهد في قوله: ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾ قال: هم أهل القرآن إذا عملوا به.

قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

٣٦٥- حدثنا وكيع وأبو نعيم عن سفيان عن نسير^(١) عن هبيرة بن يريم^(٢) عن الربيع بن خثيم قال: لما جاء قتل الحسين^(٣) قال: اللهم ﴿أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾^(٤).^(٥)

وذكر في كتابه الصحيح في كتاب التفسير باب تفسير سورة الزمر قول مجاهد: والذي جاء بالصدق: القرآن، وصدق به: المؤمن يجيء يوم القيامة يقول: هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه. صحيح البخاري ٢٨٤/٣.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في معنى الآية عن مجاهد وقتادة والربيع بن أنس وابن زيد: أن ﴿الذي جاء بالصدق﴾: هو الرسول، وعن السدي: هو جبريل عليه السلام، ﴿وصدق به﴾ يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم، وعن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة: ﴿والذي جاء بالصدق﴾ قال: من جاء بلا إله إلا الله ﴿وصدق به﴾: يعني الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الربيع بن أنس: أنه قرأ (والذين جاؤوا بالصدق) يعني: الأنبياء، (وصدقوا به) يعني: الأتباع، ثم ذكر رحمه الله قول مجاهد المذكور في هذه الرواية، ثم قال: وهذا القول عن مجاهد يشمل كل المؤمنين، فإن المؤمن يقول الحق، ويعمل به، والرسول صلى الله عليه وسلم أولى الناس بالدخول في هذه الآية على هذا التفسير، فإنه جاء بالصدق، وصدق المرسلين، وآمن بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. انظر تفسير القرآن العظيم ٨٩/٧-٩٠.

وهذه الرواية في بيان المبهم في هذه الآية الكريمة.

(١) هو: نسير بن ذعلوق. انظر تهذيب الكمال ٣٣٩/٢٩.

(٢) هو: هبيرة بن يريم، الشبامي، ويقال الخارقي، أبو الحارث الكوفي، لا باس به وقد عيب بالتشيع، من الثانية. التقريب ص ٥٧٠.

(٣) هو: الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وريحانته، حفظ عنه، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة. التقريب ص ١٦٧.

(٤) سورة الزمر الآية (٤٦).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٩٣/١٥، وسنده لا بأس به.

قال تعالى: ﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

٣٦٦- حدثنا أبو معاوية ويعلى^(١) عن الأعمش عن أبي سعيد^(٢) عن أبي الكنود^(٣) قال: مر عبد الله^(٤) على قاص وهو يذكر النار، فقال: يا مذكراً، لا تقنط^(٥) الناس ﴿يُعْبَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(٦) ^(٧)

(١) هو: يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الضنافسي، ثقة، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، مات سنة بضع ومائتين، وله تسعون سنة. التقريب ص ٦٠٩.

(٢) هو: أبو سعد الأزدي الكوفي، قارئ الأزدي، ويقال أبو سعيد، مقبول من الثالثة. انظر التقريب ص ٦٤٣، والجرح والتعديل ٣٧٨/٩، وتهذيب الكمال ٢٢٩/٣٤.

(٣) هو: أبو الكنود الأزدي الكوفي، عبد الله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عويمر وقيل ابن سعيد وقيل عمرو بن حبشي، مقبول. التقريب ص ٦٦٩.

(٤) هو: عبد الله بن مسعود. انظر تهذيب الكمال ٢٢٩/٣٤.

(٥) القنوط: اليأس من الخير. المفردات ص ٤١٣.

(٦) سورة الزمر جزء من الآية (٥٣) والآية بأكملها: ﴿قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٧/٨، وأورده ابن كثير في تفسيره ٩٩/٧ وعزاه إلى ابن أبي حاتم رحمه الله. ولم أحده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

وقال ابن كثير رحمه الله: وهذه الآية دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله تعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها، وإن كانت مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير توبة، لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه. تفسير القرآن العظيم ٩٧/٧.

ولا بد للمذكر من الترغيب بأدلة الرجاء والترهيب بأدلة التخويف، إذ الرجاء والخوف جناحان يطير بهما المقربون إلى كل مقام محمود، ومطيتان بهما تقطع من طريق الآخرة كل عقبة كموود، فلا يقود إلى قرب الرحمن وروح الجنان، مع كونه بعيد الأرجاء، ثقيل الأعباء، محفوفاً بمكاره القلوب، ومشاق الجوارح والأعضاء، إلا أزمة الرجاء، ولا يصد عن نار الجحيم والعذاب الأليم، مع كونه محفوفاً بلطائف الشهوات وعجائب اللذات، إلا سياط التخويف وسطوات التعنيف. إحياء علوم الدين ١٤٩/٤.

وهذه الرواية في بيان ما على الواعظ من الجمع بين الترغيب والترهيب في وعظه، وفيها بيان سعة رحمة الله تعالى ومغفرته.

قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾

٣٦٧- حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقرأ وهو على المنبر: ﴿وَأَنِيبُوا^(١) إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ^(٢)﴾، وفي يده عصا.^(٣)

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيجبطن عملك وتكونن من الخسرين﴾

٣٦٨- يحيى بن آدم قال حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن سميع الحنفي^(٤) عن أبي رزين^(٥) قال: لما كانت الحكومة بصفين^(٦)، وباين الخوارج علياً، رجعوا مباينين له، وهم في عسكر، وعلي في عسكر حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره، ومضوا

(١) التوب: رجوع الشيء مرة بعد أخرى، والإنابة إلى الله تعالى: الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل. انظر لسان العرب ١/٧٧٤-٧٧٥، والمفردات ص ٥٠٧-٥٠٨. والإنابة نوعان:

الأول: إنابة لربوبية الله تعالى، وهذه الإنابة يشترك فيها المؤمن والكافر، والبر والفاجر، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [سورة الروم الآية ٣٣]، وهذه الإنابة لا تستلزم الإسلام، بل تجامع الشرك والكفر، كما قال تعالى في حق هؤلاء: ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَقْتَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [جزء من الآية ٣٣، وجزء من الآية ٣٤ من سورة الروم] فهذا حالهم بعد الإنابة.

الثاني: إنابة لإلاهيته تعالى، وهي إنابة عبودية ومحبة، وهي تتضمن محبته، والخضوع له، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، فلا يستحق اسم النبي إلا من اجتمعت فيه هذه الأربع وتفسر السلف لهذه اللفظة يدور على ذلك. انظر مدارج السالكين ١/٤٣٤.

(٢) سورة الزمر جزء من الآية (٥٤) وتام الآية: ﴿... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢/٢٥٠ وسنده حسن.

وهذه الرواية في الحث على الإنابة إلى الله تعالى.

(٤) هو: إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي، صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج. التقريب ص ١٠٨.

(٥) هو: مسعود بن مالك الأسدي. انظر تهذيب الكمال ٢٧/٤٧٧.

(٦) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه في السنة السابعة والثلاثين في غرة صفر. معجم البلدان ٣/٤١٤.

هم إلى حروراء في عسكرهم، فبعث علي إليهم ابن عباس، فكلمهم، فلم يقع منهم موقعاً^(١)، فخرج علي إليهم فكلمهم، حتى أجمعوا هم وهو على الرضا^(٢)، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم، فأقاموا يومين أو نحو ذلك، قال: فدخل الأشعث بن قيس، وكان يدخل على علي، فقال: إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كره، فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه فخطب فذكرهم، ومباينتهم الناس، وأمرهم الذي فارقه فيه، فعابهم وعاب أمرهم، قال: فلما نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد " لا حكم إلا لله " فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة، وهو على المنبر، حتى أتى رجل منهم واضعاً إصبعه في دابته^(٣) وهو يقول: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾^(٤) (٥).

(١) أورد الهيثمي في مجمع الزوائد من طريق عبد الله بن شداد أن علياً رضي الله عنه بعث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فناظرهم، فرجع منهم أربعة آلاف، فيهم عبد الله بن الكواء، فبعث علي إلى الآخرين أن يرجعوا فأبوا، فأرسل إليهم: كونوا حيث شئتم، وبيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً، ولا تقطعوا سبيلاً، ولا تظلموا أحداً، فإن فعلتم نبذت إليكم الحرب. قال عبد الله بن شداد: فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم الحرام. مجمع الزوائد ٦/٢٣٥-٢٣٧، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٨٦/١، وحسن إسناده محققاً هذا الجزء من المسند شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ٨٦/٢، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٧/٢٩٢ ثم قال تفرد به أحمد وإسناده صحيح واختاره الضياء، وهو في مسند أبي يعلى ١/٣٦٧، والمختارة ٢/٢٢٢ وصححه محقق الكتاب.

(٢) وهذا يخالف أثر عبد الله بن شداد المتقدم.

(٣) هكذا في المصنف ولعل الصواب أذنيه.

(٤) سورة الزمر جزء من الآية (٦٥) وبداية الآية: ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٧٣٣ وسنده حسن.

ولا وجه لاستدلال الخارجي بهذه الآية الكريمة ضد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، بل هو وأصحابه أحق بها وأهلها.

وهذه الرواية في ذكر طرف مما كان بين الخوارج وأمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

قال تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾

٣٦٩- ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم^(١) عن علقمة^(٢) عن عبد الله قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، أبلغك أن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع، والسموات على إصبع، والأرض على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى كذلك على إصبع، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه^(٣)، فأنزل الله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾^(٤).^(٥)

(١) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي. انظر تهذيب الكمال ٢/٢٣٣.

(٢) هو: علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٢٠/٣٠٠.

(٣) النواجذ من الأسنان: الضواحك، وهي التي تبدو عند الضحك. النهاية ٥/٢٠.

(٤) سورة الزمر جزء من الآية (٦٧) وتمام الآية: ﴿... سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.

(٥) السنة لابن أبي عاصم ص ٢٣٩، وقال الشيخ الألباني في تحقيقه للكتاب: إسناده صحيح. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣/٢٨٥ من طريق عبيدة عن عبد الله به، ومسلم في صحيحه ٤/٢١٤٧ من طريق عبيدة عن عبد الله به.

وفي رواياته اختلاف في بعض الألفاظ، فمثلاً في رواية: "إنا نجد أن الله يجعل بدلاً من "يحمل"، وزيادة: "الماء" مع "الثرى"، وزيادة: "فيقول: أنا الملك"، وفي رواية: "الجبال" بدلاً من "الثرى"، وفي رواية: "والشجر والأنهار"، وفي رواية: "جاء حبر من أحبار اليهود فقال: إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله..."، وفي رواية عند مسلم: "ثم يهزم، فيقول: أنا الملك، أنا الملك.."، وفي جميع روايات الصحيحين: "ثم قرأ" وليس فيها: "فأنزل الله"، وقد ورد لفظ: "فأنزل الله" عند الترمذي ٥/٣٧١ ولفظه فيه اختلاف وليس فيه ضحك النبي صلى الله عليه وسلم، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي.

وهذا الحديث يدل على عظمة الله تعالى حيث يضع السموات كلها على إصبع من أصابع يده الكريمة العظيمة، وكذلك باقي المخلوقات المعروفة للخلق بالكبر والعظمة، وهذا من العلم الموروث عن الأنبياء، المتلقى عن الوحي من الله تعالى، ولهذا صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل وأعجبه ذلك وسر به، ولهذا ضحك حتى بدت نواجذه، تصديقا له، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه، ولا التفات إلى قول من تبنى التعطيل، وصار نصيبه من معرفة هذه الأوصاف الكريمة العظيمة - التي تعرف الله تعالى بها إلى عباده - هو ما يعرفونه من أنفسهم، فحملهم ذلك على تعطيل الله تعالى عن هذه الأوصاف، مرة برد هذه النصوص، والطعن في روايتها، بلا حجة سوى روايتهم لها، ومرة بتأويلها

قال تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾

٣٧٠- حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو^(١) عن أبي سلمة^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رجل من اليهود بسوق المدينة: والذي اصطفى موسى على البشر، فرفع رجل من الأنصار يده فلطمه، قال: تقول هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "قال الله عز وجل: ﴿ونفخ في الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾"^(٣) فأكون أول من رفع رأسه، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أرفع رأسه قبلي، أو كان ممن استثنى الله عز وجل^(٤)، ومن

التأويل الباطل، الذي يخرجها عن مراد المتكلم بها، ﴿قل ءأنتم أعلم أم الله﴾. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان حفظه الله ٣١٠/١.

وقال ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد: جل ربنا عن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعن أن يشبه شيء من صفات ذاته صفات خلقه، وقد أجل الله قدر نبيه صلى الله عليه وسلم، عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرة بما ليس من صفاته، فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب النكير والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه تصديقاً وتعجباً لقائله، لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته. التوحيد لابن خزيمة ١٧٨/١.

وقال أيضاً فمعناه: أن الله جل وعلا يمسك ما ذكر في الخير على أصابعه، على ما في الخير سواء، قبل تبديل الله تعالى الأرض غير الأرض، لأن الإمساك على الأصابع غير القبض على الشيء، وهو مفهوم في اللغة التي خوطبنا بها، لأن الإمساك على الشيء بالأصابع غير القبض على الشيء. التوحيد لابن خزيمة ١٨٥/١.

وهذه الرواية في أسباب النزول. وفيها ذكر شيء من صفات الله تعالى العليا.

(١) هو: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي. انظر تهذيب الكمال ٢١٢/٢٦.

(٢) هو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف. انظر تهذيب الكمال ٢١٢/٢٦.

(٣) سورة الزمر الآية (٦٨).

(٤) وهذا صعق في موقف القيامة، إذا جاء الله لفصل القضاء، وأشرق الأرض بنوره، فحينئذ يصعق الخلائق كلهم، وموسى عليه الصلاة والسلام إن كان لم يصعق معهم، فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه للجبل فجعله دكاً، فجعلت صعقه هذا التحلي عوضاً عن صعقة الخلائق لتجلي ربه يوم القيامة. انظر شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٤٠٥-٤٠٦.

قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب". (١)

٣٧١- شريك^(٢) عن السدي^(٣) عن أبي حكيم البارقي^(٤) عن ابن عباس قال: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾^(٥) قال: نفخ فيه أول نفخة فصاروا عظاماً ورفاتاً^(٦) ثم نفخ فيه الثانية فإذا هم قيام ينظرون.^(٧)

٣٧٢- حدثنا بشر بن مفضل^(٨) عن عمارة بن أبي حفصة^(٩) عن ذي حجر الحمدي^(١٠) عن سعيد بن جبير: ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾^(١١) قال: هم الشهداء ثنية الله^(١٢) حول العرش متقلدين السيوف.^(١٣)

(١) سنن ابن ماجة ١٤٢٨/٢، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٠/٧، وأخرجه الترمذي من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو به في السنن ٣٧٣/٥، وأخرجه الإمام أحمد في المسند من طريق يزيد عن محمد بن عمرو به برقم: ٢٧٢٢٩، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣١/٢٤ من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو به مثلهن، وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات. وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ٤٢٣/٢: حسن صحيح. وهذه الرواية في بيان المراد بالصعقة الواردة في هذه الآية، وبيان المراد بالاستثناء.

(٢) هو: ابن عبد الله النخعي. انظر تهذيب الكمال ١٣٢/٣.

(٣) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد الكوفي، صدوق يهيم، ورمي بالشيعة، مات سنة سبع وعشرين. التقريب ص ١٠٨. وانظر تهذيب الكمال ١٣٢/٣.

(٤) قال عنه أخافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣٦/٧: أبو حكيم البارقي عن ابن عباس وعنه السدي، مجهول.

(٥) سورة الزمر جزء من الآية (٦٨) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٦) الرفات: ما تكسر وتفتت وتفرق. انظر المفردات ص ١٩٩.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٧/٨، وسنده ضعيف. وهو مخالف كذلك لما في الرواية السابقة من بيان أن التحقيق أن هذه النفخة هي نفخة صعق في يوم القيامة، والله أعلم. وهذه الرواية كسابقتها.

(٨) هو: بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. التقريب ص ١٢٤.

(٩) هو: عمارة بن أبي حفصة نابت، ثقة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص ٤٠٨.

(١٠) لم يتبين لي من هو.

(١١) سورة الزمر جزء من الآية (٦٨) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(١٢) أي مما استثنى الله تعالى من الموت أو من الفزع، فأما الموت فهم وإن كانوا أحياء كما أخبر الله تعالى فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك، وإن كان من الفزع فهو ظاهر ولكن يحتاج الأمر إلى نقل صحيح في ذلك وهذا الأثر مرسل ضعيف. والله أعلم.

قال تعالى: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾

٣٧٣- حدثنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل^(١) عن أبي إسحاق^(٢) عن عاصم بن ضمرة^(٣) قال: سمعت علياً يقول: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً﴾^(٤) حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة، وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان، فيأتون إحداها كأنما أمروا بها فيتطهرون فيها، فتجري عليهم نضرة النعيم، قال: فلا تتغير^(٥) أبشارهم بعدها أبداً، ولا تشعث^(٦) شعورهم بعدها أبداً، كأنما دهنوا، قال: ثم يعملون إلى الأخرى فيشربون منها، فتذهب ما في بطونهم من أذى وقذى، وتلقاهم الملائكة، فيقولون: ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾^(٧) قال: ويتلقى كل غلمان صاحبهم يطوفون به، فعلى الولدان بالحميم^(٨) يقدم من الغيبة، يقولون: أبشر قد أعد الله لك من الكرامة كذا، ويسبق غلمان من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين فيقولون: هذا فلان - باسمه في الدنيا - قد أتاك، قال: فيقلن: أنتم

(١٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٧/٤ وهو مرسل ضعيف، وأخرجه الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش، وما روي فيه ص ٧٠-٧١ من طريق حجر الشكري عن سعيد بن جبير به، وضعفه محقق الكتاب محمد بن حمد الحمود، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٤ من طريق وهب بن جرير عن عمارة بن أبي حفصة به، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٧٥/٢ من طريق شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن رجل عن سعيد بن جبير به. وهذه الرواية في بيان فضل الشهداء.

- (١) هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق. انظر تهذيب التهذيب ٢٢٩/١.
- (٢) هو: أبو إسحاق السبيعي. انظر تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢.
- (٣) هو: عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، صدوق، مات سنة أربع وسبعين. التقريب ص ٢٨٥.
- (٤) زمراً: جمع زمرة وهي الجماعة القليلة. المفردات ص ٢١٥.
- (٥) سورة الزمر جزء من الآية (٧٣) وتام الآية: ﴿... حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾.
- (٦) الغيرة: لون الغبار، والمراد اغترار اللون للهم ونحوه. انظر اللسان ٥/٥.
- (٧) تشعث: تتفرق وتنتشر. انظر النهاية ٤٧٨/٢.
- (٨) سورة الزمر جزء من الآية (٧٣) وقد تقدم ذكرها.
- (٩) الحميم: القريب المشفق، فكأنه الذي يجتد حماية لذويه. المفردات ص ١٣٠.

رأيتموه، فيقولون: نعم، قال: فيستخفهن الفرع، حتى يخرجن إلى أسكفة^(١) الباب، قال: ويدخل الجنة، فإذا نمارق^(٢) مصفوفة، وأكواب موضوعة، وزرابي ماثثة^(٣)، فيتكئ على أريكة^(٤) من أرائكه، قال: فينظر إلى تأسيس بنيانه، فإذا هو قد أسس على جندل^(٥) اللؤلؤ، بين أصفر وأحمر وأخضر ومن كل لون، قال: ثم يرفع طرفه إلى سقفه، فلولا أن الله قدره له لألم بصره أن يذهب بالبرق، ثم قرأ: ﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾^(٦).^(٧)

(١) الأسكفة: عتبة الباب التي يوطأ عليها. اللسان ١٥٦/٩.

(٢) النمارق: الوسائد، واحدها نمرقة ونمرقة. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٢٥.

(٣) الزرابي: الطنافس - أي ما يوضع فوق الرجل من فراش - ويقال: هي البسط، واحدها زربية. ومبثثة: كثيرة متفرقة في المجالس. تفسير غريب القرآن ص ٥٢٥، وانظر اللسان ١٢٧/٦.

(٤) الأريكة: السرير في الحجلة من دونه ستر، ولا يسمى منفرداً أريكة، وقيل: هو كل ما اتكئ عليه من سرير، أو فراش، أو منصة. النهاية ٤٠/١.

(٥) الجندل: الحجارة. اللسان ١٢٨/١١.

(٦) سورة الأعراف جزء من الآية (٤٣) والآية بأكملها: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهر وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٧٤/٨، وسنده حسن، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٧٦/٢ من طريق معمر عن أبي إسحاق به بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق أبي غسان مالك ابن إسماعيل عن إسرائيل ٣٢٦٣/١٠.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير آية الزمر الكريمة: وهذا إخبار عن حال السعداء المؤمنين حين يساقون إلى الجنة زمراً، أي جماعات بعد جماعات، المقربون، ثم الأبرار، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كل طائفة مع من يناسبهم، الأنبياء مع الأنبياء، والصديقون مع أشكاهم، والشهداء مع أضرابهم، والعلماء مع أقرانهم، وكل صنف مع صنف، كل زمرة تناسب بعضها بعضاً. وقوله: ﴿سلم عليكم ضمتم﴾ أي طابت أعمالكم وأقوالكم، وطاب سعيكم، فطاب جزاؤكم، كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بين المسلمين في بعض الغزوات: ((إن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة))، وفي رواية: ((مؤمنة)).

﴿فادخلوها خالدين﴾ أي ما كثر فيها أبداً، ﴿لا يبغون عنها حولا﴾. تفسير القرآن العظيم ١١٣/٧. وقوله تعالى: ﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ أي ويقولون شاكرين لله، بألسنتهم المعبرة عن غبظتهم وبهجتهم: الحمد لله الذي هدانا في الدنيا للإيمان الصحيح، والعمل الصالح، الذي كان هذا النعيم جزاءه - فأدخل اللام على المسبب للعلم بالسبب - ﴿وما كنا لنهتدي﴾: أي وما كان من شأننا، ولا مقتضى بديهتنا، أو فكرتنا، أن نهتدي إليه بأنفسنا، ﴿لولا أن هدانا الله﴾ إليه بتوفيقه إيانا لاتباع رسله ومعونته لنا عليها ورحمته الخاصة، علاوة على هداية فطرته التي فطرنا عليها، وهداية ما خلق لنا من المشاعر والعقل. انظر تفسير المنار ٤٢١/٨ - ٤٢٢.

سورة غافر

فصلها

٣٧٤- حدثنا وكيع عن مسعر^(١) عن عمرو بن مرة^(٢) قال: صليت خلف سعيد بن جبير الفجر فقرأ بحم المؤمن^(٣) فلما بلغ: ﴿العشى والإبكار﴾^(٤) ركع، ثم قام في الثانية فقرأ ببقية السورة، ثم ركع، ولم يقنت.^(٥)

٣٧٥- حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب^(٦) عن رجل عن أبي الدرداء^(٧) قال: مر

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿طبتم﴾، وبيان شيء من نعيم الجنة، جعلنا الله من أهلها.
 (١) هو: مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي. انظر تهذيب الكمال ٤٦١/٢٧، ٢٣٢/٢٢.
 (٢) هو: عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلِي. انظر تهذيب الكمال ٢٣٢/٢٢.
 (٣) وقد ورد تسمية هذه السورة بهذا الاسم المؤمن في صحيح البخاري حيث سماها البخاري رحمه الله بهذا الاسم فقال: سورة المؤمن صحيح البخاري ٥٥٣/٨، وذلك لاشتمالها على حديث مؤمن آل فرعون. انظر بصائر ذوي التمييز ٤٠٩/١.
 (٤) سورة غافر جزء من الآية (٥٥) وبداية الآية: ﴿فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٦/١. وسنده صحيح.
 وقال ابن الجوزي في المراد بـ ﴿العشى والإبكار﴾ ثلاثة أقوال:
 الأول: أنها الصلوات الخمس. قاله ابن عباس.
 الثاني: أنها صلاة الغداة وصلاة العصر. قاله قتادة.
 الثالث: أنها صلاة كانت قبل أن تفرض الصلوات ركعتان غداة وركعتان عشية. قاله الحسن. زاد المسير ٢٣٢/٧.

وهذه الرواية تدل على اهتمام السلف بهذه السورة الكريمة، حيث تضمنت جوانباً عظيمة من أصول الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى. انظر التحرير والتنوير ٧٧/٢٤-٧٨.
 (٦) بحثت فوجدت أن سفيان الثوري رحمه الله يروي عن ثلاثة أسمهم حبيب، وهم: حبيب بن أبي ثابت وهو ثقة كما في التقريب ص ١٥٠، وحبيب بن الشهيد وهو ثقة ثبت كذلك كما في التقريب ص ١٥١، وحبيب بن أبي عمرة وهو ثقة كذلك كما في التقريب ص ١٥١. فلم يتبين لي من المراد منهم، وهو لا يضر فكلهم ثقات. انظر تهذيب الكمال ١٥٤/١١.
 (٧) هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري. التقريب ص ٤٣٤.

عليه وهو يبيني مسجداً فقال: ما هذا إلا لآل حم^(١).^(٢)

٣٧٦- حدثنا محمد بن بشر ووكيع عن مسعر^(٣) عن معن بن عبد الرحمن^(٤) قال: قال

عبد الله: إذا وقعت في آل حم، وقعت في روضات دمثات^(٥)، أتأنق^(٦) فيهن^(٧).

٣٧٧- حدثنا جعفر بن عون^(٨) عن مسعر^(٩) عن سعد بن إبراهيم^(١٠) قال: كل

الحواميم يسمين العرائس^(١١).

٣٧٨- حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال عبد الله:

(١) تسمية الحواميم بـ (آل حم) ورد في صحيح البخاري رحمه الله ٣٥٠/٣ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وهي:

سورة غافر، وسورة فصلت، وسورة الشورى، وسورة الزخرف، وسورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الأحقاف.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٣/٧، وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً وهو شيخ حبيب.

وقد أخرج البغوي رحمه الله في تفسيره ٩٠/٤ عدداً من الروايات في فضل الحواميم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه، وسعد بن إبراهيم رحمه الله.

(٣) هو: مسعر ابن كدام. انظر تهذيب الكمال ٣٣٣/٢٨.

(٤) هو: معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، أبو القاسم القاضي، ثقة، من كبار السابعة. التقريب ص ٥٤٢.

(٥) دمثات: جمع دَمِثَة، إذا قيل دَمِثَ المكان دَمِثاً أي لان، وسهّل، وهو الأرض السهلة والرخوة، والرمال الذي ليس بمتكبد. النهاية في غريب الحديث ١٣٢/٢.

(٦) تأنق فلان في الروضة، إذا وقع فيها معجبا بها، وقال أبو عبيد قوله: أتأنق فيهن أي: أتبع محاسنهن وأعجب بهن وأستلذّ قراءتهن وأتمتع بمحاسنهن. لسان العرب ١٠/١٠.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٣/٧ وفي سنده انقطاع لأن معناً لم يدرك جده. وهذه الرواية في فضل الحواميم.

(٨) هو: جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن الحريث المخزومي، صدوق، مات سنة ست وقيل سبع ومائتين، ومولده سنة عشرين وقيل سنة ثلاثين ومائة. التقريب ص ١٤١.

(٩) هو: ابن كدام. انظر تهذيب الكمال ٧٠/٥.

(١٠) هو: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. انظر تهذيب الكمال ٢٤٠/١٠.

(١١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٣/٧، وأخرجه الدارمي في السنن بالسند نفسه ٤٥٨/٢ بلفظ: "كن" بدلاً من "كل"، وإسناده حسن، جعفر بن عون صدوق، وبقيه رجاله ثقات. وهذه الرواية في فضل الحواميم.

﴿حم﴾ ديباج (١) القرآن. (٢)

قال تعالى: ﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير﴾

٣٧٩- حدثنا أبو بكر بن عياش (٣) عن أبي إسحاق (٤) قال: جاء رجل إلى عمر (٥) فقال: إني قتلت فهل لي من توبة، قال: نعم، فلا تيأس فقرأ عليه من حم المؤمن: ﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب﴾ (٦). (٧)

٣٨٠- حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال: كنا في مكان لا تفذه الدواب

(١) الديباج: فارسي معرب. وهو ضرب من الثياب يصنع من الإبريسم. انظر النهاية في غريب الحديث ٩٧/٢.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٣/٧ وسنده صحيح. وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي. انظر تهذيب التهذيب ٣٧/١٢.

(٤) هو: السبيعي: انظر تهذيب التهذيب ٣٧١/١٢.

(٥) هو عمر بن الخطاب كما صرح به في الدر المنثور ٦٤٥/٥.

(٦) سورة غافر جزء من الآية (٣) وتام الآية: ﴿... ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٠/٦ وهذا الأثر منقطع، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٤١/٢٤ من طريق محمد بن عبيد المحاربي عن أبي بكر بن عياش به نحوه.

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله: أن غفران الذنب، وقبول التوب، قد يُظن أنهما يجريان مجرى الوصف الواحد لتلازمهما، فمن غفر الذنب قبل التوب، فكان في عطف أحدهما على الآخر بالواو ما يدل على أنهما صفتان وعلان متغايران، ومفهومان مختلفان، لكل منهما حكمة، أحدهما: يتعلق بالإساءة والإعراض وهو المغفرة. والثاني: يتعلق بالإحسان والإقبال على الله تعالى والرجوع إليه وهو التوبة، فتقبل هذه الحسنة وتغفر تلك السيئة، وحسن العطف ها هنا هذا التغير الظاهر، وكلما كان التغير أبين كان العطف أحسن، وأما قوله تعالى: ﴿شديد العقاب ذي الطول﴾ فترك العطف بينهما لنكتة بديعية وهي الدلالة على اجتماع هذين الأمرين في ذاته سبحانه، وأنه حال كونه شديد العقاب فهو ذو الطول، وطوله لا ينافي شدة عقابه، بل هما مجتمعان له.

ثم قال: تأمل كيف وقع الوصف بشديد العقاب بين صفتي رحمة قبله، وصفة رحمة بعده، فقبله: ﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾، وبعده: ﴿ذو الطول﴾، وهذا تصديق الحديث الصحيح، وشاهد له، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي" أخرجه البخاري في الصحيح ٣٨٨/٤، وقد سبقت صفتا الرحمة هنا وغلبت. انظر بدائع التفسير ٨١/٤-٨٣. وهذه الرواية في بيان مغفرة الله تعالى، وقبوله للتوبة وإحسانه مع شدة عقابه.

فقمتم وأنا أقرأ هؤلاء الآيات: ﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب﴾^(١) قال: فمر شيخ على بغلة شهباء^(٢)، قال: قل يا غافر الذنب اغفر ذنبي، يا قابل التوب اقبل توبي، يا شديد العقاب اعف عن عقابي، يا ذا الطول^(٣) طل علي بخير قال: فقلتها ثم نظرت فلم أره.^(٤)

قال تعالى: ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾

٣٨١- حدثنا جرير عن منصور قال: قال ابن عباس: ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾^(٥) قال: الرجل يكون في القوم، فتمر بهم المرأة، فيريهم أنه يغض بصره عنها، فإن رأى منهم غفلة نظر إليها، فإن خاف أن يفطنوا به غض بصره عنها، وقد أطلع الله من قلبه أن ودّ أنه نظر إلى عورتها.^(٦)

(١) سورة غافر جزء من الآية (٣) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٢) الشَّهَبُ والشُّهْبَةُ: لون بياض يصدعه سواد في خلاله، وقيل البياض الذي غلب على السواد. اللسان ٥٠٨/١.

(٣) الطَّوْلُ: الفضل والمنّ. المفردات ص ٣١٢.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٦/٧ وسنده صحيح وفي متنه غرابة، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٦٤/١٠ من طريق حماد بن واقد أبو عمر الصفار عن ثابت البناني بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية في بيان تأول القرآن في الدعاء.

(٥) سورة غافر الآية (١٩).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤١٠/٣ وفي سنده انقطاع بين منصور وابن عباس رضي الله عنهما، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٥٣/٢٤ من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: إذا نظرت إليها هل تريد الخيانة أم لا، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٦٥/١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه. وقال الضحاك رحمه الله: ﴿خائنة الأعين﴾ هو الغمز، وقول الرجل: رأيت ولم ير، أو لم أر وقد رأى، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعلم من العين في نظرها، هل تريد الخيانة أم لا؟ وكذا قال مجاهد وقتادة رحمه الله. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وما تخفى الصدور﴾ يعلم إذا أنت قدرت عليها هل تزني بها أم لا؟ وقال السدي: ﴿وما تخفى الصدور﴾ من الوسوسة. تفسير القرآن العظيم ١٢٧/٧.

وهذه الإرادة إذا لم تكن جازمة يصاحبها عمل فمن رحمة الله تعالى بهذه الأمة أنه لم يؤاخذهم بها، وأما إذا كانت جازمة معها عمل كما في هذه الرواية فإن صاحبها يؤاخذ بها وقد تقدم بحث ذلك.

وهذا الفعل الذي ورد ذكره في الرواية وهو تكلف طأطأة الرأس وغض البصر من غير أن يكون للقلب من ذلك نصيب، يفعله الجهال ليروا بعين البر والإجلال وذلك خداع من الشيطان وتسويل من نفس الإنسان، وهو الذي يسميه العلماء خشوع النفاق، وأما خشوع الإيمان فهو خشوع القلب لله

قال تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب﴾

٣٨٢- حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عمرو بن العاص^(١) قال: ما رأيت قريشاً أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوماً اتمروا به^(٢) وهم جلوس في ظل الكعبة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام، فقام إليه عقبة بن أبي معيط، فجعل رداءه في عنقه ثم جذبته حتى وجب لركبتيه ساقطاً، وتصايح الناس، فظنوا أنه مقتول، فأقبل أبو بكر يشتد، حتى أخذ بضيعي^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله﴾^(٤) ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى، فلما قضى صلاته، مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة، فقال: "يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح"، وأشار بيده إلى حلقه، قال: فقال له أبو جهل: يا محمد ما كنت جهولاً، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت منهم".^(٥)

بالتعظيم والإجلال والوقار والمهابة والحياء فينكسر القلب لله كسرة ملتزمة من الرجل والحب والحياء وشهود نعم الله تعالى، وجناباته هو فيخشع القلب لا محالة فيتبعه خشوع الجوارح. انظر الجامع لأحكام القرآن الكريم ١/٣٧٤-٣٧٥، والروح لابن القيم ص ٣١٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بخائفة الأعين وما تخفي الصدور.

(١) هو: عمرو بن العاص بن وائل السهمي الصحابي المشهور، أسلم عام الحديبية، مات بمصر سنة نيف وأربعين، وقيل بعد أخمسين. التقريب ص ٤٢٣.

(٢) اتمروا به: أي هموا بقتله فكان بعضهم يأمر بعضاً بذلك. انظر اللسان ٤/٢٩.

(٣) الضيع: بسكون الباء وسط العضد، وقيل هو ما تحت الإبط. النهاية ٣/٧٣.

(٤) سورة غافر الآية (٢٨).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٢٩٧/١٤ وسنده حسن، وأصله في الصحيح، حيث أخرج البخاري في الصحيح ٣/٢٨٦ عن عروة بن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قريباً من هذا الحديث حتى آية سورة غافر، وأخرجه كذلك البيهقي في السنن الكبرى ٧/٩.

قال تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾

٣٨٣- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زر^(١) عن يسيع^(٢) عن النعمان بن بشير^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة" ثم تلا: ﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾^(٤) الآية.^(٥)

وهذه الرواية فيها بيان اعتبار الصحابة الكرام رضي الله عنهم بقصص القرآن الكريم.
(١) هو: زر بن عبد الله بن زرارة المرهبي، ثقة، عابد رمي بالإرجاء، مات قبل المائة. التقريب ص ٢٠٣.

(٢) هو: يسيع بن معدان الحضرمي الكوفي، ويقال له أسيع، ثقة. التقريب ص ٦٠٧.
(٣) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام، ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين. التقريب ص ٥٦٣.
(٤) سورة غافر جزء من الآية (٦٠) وتام الآية: ﴿... إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٣/٧ وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٨٢/٢-١٨٣ من طريق الثوري عن الأعمش به، وكذلك من طريق الثوري عن منصور عن زر به. وأخرجه النسائي في تفسيره ٢٥٣/٢ من طريق هناد بن السري به. وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٧٨/٢٤-٧٩ من طريق عبد الله بن داود عن الأعمش به، ومن طريق منصور عن زر به، ومن طريق محمد بن جحادة عن يسيع الحضرمي به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٦٩/١٠، وأخرجه الترمذي في السنن من طريق منصور عن الأعمش ٣٧٤/٥-٣٧٥ وقال هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود في السنن من طريق منصور عن زر به ٧٦/٢-٧٧. وأخرجه ابن ماجه في السنن من طريق زر بن عبد الله الحمداني عن يسيع به ١٢٥٨/٢. والإمام أحمد ٢٦٧/٤ في المسند من مسند النعمان بن بشير من طريق سفيان عن الأعمش به. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٠١/٣.

والدعاء من العبادة، وهو معنى خاص في الهيئة والكيفية، ويكون معه حب المدعو، وتعظيمه، والرغبة إليه، وإظهار الافتقار إليه، واعتقاد قدرته، وإجابته على الإعطاء، ولهذا فصرفه لغير الله تعالى شرك ولهذا جاء في الحديث: ((الدعاء هو العبادة))، والدعاء نوعان: الأول: دعاء عبادة: وهو أن تكون قائماً بأمر الله، لأن القائم بأمر الله كالمصلي، والصائم، والمزكي، يريد بذلك الثواب والنجاة من العقاب، إذا ففعله متضمن للدعاء بلسان الحال، وقد يصحب فعله هذا دعاء بلسان المقال. الثاني: دعاء مسألة: وهو طلب ما ينفع، أو طلب دفع ما يضره. وكلاهما لا يجوز صرفه لغير الله تعالى. انظر القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين حفظه الله ٢٦٢/١-٢٦٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿ادعوني﴾ وأن الدعاء عبادة يجب إخلاصها لله تعالى.

قال تعالى: ﴿الذين كذبوا بالكتب بما أرسلنا به وسألنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون﴾

٣٨٤- حدثنا وكيع قال ثنا سعيد بن عبيد الطائي^(١) قال سمعت سعيد بن جبير وهو يصلي بهم في شهر رمضان يردد هذه الآية: ﴿فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون﴾^(٢).^(٣).^(٤)

- (١) هو: سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب ص ٢٣٩.
 (٢) يسجرون: أي يضرمون نحو قوله تعالى: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾. انظر المفردات ص ٢٢٤.
 (٣) سورة غافر الآية (٧٠-٧٢).
 (٤) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٧٧/٢ ورجاله ثقات وسنده صحيح. وهذه الرواية في بيان عظم ترهيب القرآن الكريم.

سورة فصلت**قال تعالى: ﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم﴾**

٣٨٥- حدثنا علي بن مسهر عن أجلاح^(١) عن الذيال بن حرملة^(٢) عن جابر بن عبد الله قال: اجتمعت قريش يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليات هذا الرجل يرد عليه، فقالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة، فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، فقد عبدوا الآلهة التي عبتها، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سخلة^(٣) قط أشأم على قومه منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً، والله ما نتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقول بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفاني، أيها الرجل! إن كان إنما بك الباءة^(٤) فاختر أي نساء قريش ونزولك عشراً، وإن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفرغت؟" قال: نعم، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم﴾^(٥) حتى بلغ ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عادٍ وثمود﴾^(٦) فقال عتبة: حسبك، حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: "لا"،

(١) هو: أجلاح بن عبد الله بن حجية، يكنى أبا حجية الكندي، يقال اسمه يجيى، صدوق شيعي، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب ص ٩٦.

(٢) هو: الذيال بن حرملة الأسدي الكوفي، وثقه ابن حبان. انظر تعجيل المنفعة ١/١٢٢، والثقات ٢٢٢/٤.

(٣) السخل: المولود المحبب إلى أبويه، وهو في الأصل ولد الغنم. النهاية ٢/٣٥٠.

(٤) الباءة: النكاح. النهاية ١/١٦٠.

(٥) سورة فصلت الآيتان ١-٢.

(٦) سورة فصلت الآية (١٣).

فرجع إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه به إلا وقد كلمته به، فقالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم، قال: لا والذي نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال، غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، قالوا: ويلك، يكلمك رجل بالعربية لا تدري ما قال، قال: لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة.^(١)

قال تعالى: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾

٣٨٦- نا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن الأعمش عن عمارة^(٢) عن وهب بن ربيعة^(٣) عن عبد الله بن مسعود قال: اجتمعت ثلاثة نفر عند الكعبة، كثير شحم بطونهم، قليل فقه قلوبهم، ثقفي وقرشيان^(٤)، يتحدثون بحديث بينهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما قلنا؟ فقال أحدهم: يسمع إذا رفعنا، ولا يسمع إذا خفتنا، فقال الآخر: إن كان يسمع منه شيئاً إنه ليسمعه كله. قال: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فنزلت: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾^(٥).^(٦)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٠/٨. وفي سننه الذيال بن حرمة مجهول، لم يوثقه إلا ابن حبان، وأخرجه كذلك عبد بن حميد في المنتخب في مسنده ص ٣٢٧ من طريق ابن أبي شيبة به، وأخرجه أبو يعلى في المسند ٣٤٩/٣ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٠/٦ وقال: رواه أبو يعلى وفيه الأجلح الكندي وثقه ابن معين وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقي رجاله ثقات، وذكره ابن حجر في المطالب العلية ٣٧٧/٤-٣٧٨ وقال: زواه عبد وأبو يعلى جميعاً عن أبي بكر وضححه الحاكم من طريق جعفر بن عون عن الأجلح.

وهذه الرواية في ذكر داعية من دواعي نزول صدر سورة فصلت.

(٢) هو: عمارة بن عمير التيمي، كوفي، ثبت، مات بعد المائة وقيل قبلها بستين. التقريب ٤٠٩، وانظر تهذيب الكمال ٢١/٢٥٦.

(٣) هو: وهب بن ربيعة الكوفي، مقبول. التقريب ص ٥٨٥.

(٤) في البحاري بالشك: ثقفيان وقرشي أو قرشيان و ثقفي.

(٥) سورة فصلت الآية (٢٢).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٥/١، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ٢٧٩، وصحح الشيخ الألباني إسناده في تحقيقه لكتاب السنة، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٠٩/٢٤ من طريق يحيى

قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾

٣٨٧- حدثنا أبو أسامة عن نافع بن عمر^(١) عن ابن أبي مليكة قال: قال الزبير^(٢) لعبيد بن عمير^(٣) كلم هؤلاء - لأهل الشام - رجاء أن يردهم ذاك، فسمع ذلك الحجاج^(٤)، فأرسل إليهم: ارفعوا أصواتكم، قال: قال الزبير: فلا تسمعوا منه شيئاً، فقال عبيد: ويحكم، لا تكونوا كالذين قالوا: ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا^(٥) فيه لعلكم تغلبون﴾^(٦).^(٧)

بن سعيد عن سفيان به، وأخرجه النسائي في تفسيره ٢٥٩/٢ عن عبد الله بن مسعود من طريق أبي معمر بلفظ قريب منه، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح ٢٨٧/٣، ومسلم في الصحيح ٢١٤١/٤ كلاهما من طريق عبد الله بن سحيرة عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه.

وهذه الرواية في بيان إحاطة علم الله تعالى بجميع الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة.

(١) في المصنف عن نافع عن ابن عمر وهو خطأ والصواب ما أثبتته وهو: نافع بن عمر الجمحي، يروي عن ابن أبي مليكة، وهو مكي ثقة ثبت، مات سنة تسع وستين ومائة. انظر تهذيب الكمال ٢١٧/٧ و٢٨٧/٢٩ ولسان الميزان ٤٠٨/٧.

(٢) هكذا في المصنف الزبير وهو خطأ ولعل الصواب: ابن الزبير وهو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي. انظر التقريب ص ٣٠٣.

(٣) هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي. انظر التقريب ص ٣٧٧ وتهذيب الكمال ٢٢٣/١٩.

(٤) هو: حجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي، الأمير الشهير الظالم المبير، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما، وليس بأهل أن يروى عنه، ولي إمرة العراق عشرين سنة ومات سنة خمس وتسعين. التقريب ص ١٥٣.

(٥) اللغو من الكلام مالا يعتد به، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر. المفردات ص ٤٥١.

(٦) سورة فصلت الآية (٢٦).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ١٢٢/١١ وسنده صحيح، وقد أخرج الطبراني في المعجم الأوسط ٤٨/٢ والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٨٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة إذا قرأ القرآن يجهر به، فكان المشركون يطردون الناس عنه، ويقولون: ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾.

وهذه الرواية في بيان حماقة المشركين في التعامل مع الحق، وأنه قد يوجد في الأمة من يقع ببعض ما وقعوا فيه.

قال تعالى: ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾

٣٨٨- حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن أبي المقدم (١) عن حبة بن جوين الحضرمي (٢) عن علي (٣): ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ (٤) ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس (٥).

قال تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾

٣٨٩- حدثنا وكيع عن سفيان قال سمعت زيد بن أسلم (١) يقول في هذه الآية: ﴿ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾ قال: لا تخافوا ما أمامكم ولا تحزنوا ما خلفتم (٢) ﴿وأبشروا بالجنة

(١) هو: ثابت بن هرمز الكوفي، أبو المقدم الحداد، صدوق بهم، من السادسة. التقريب ص ١٣٣.
(٢) هو: حبة بن جوين العُزَينِي، أبو قدامة الكوفي، صدوق له أغلاط، وكان غالباً في التشيع، وأخطأ من زعم أن له صحبة، مات سنة ست وقيل تسع وسبعين. التقريب ص ١٥٠، وانظر تهذيب الكمال ٣٥١/٥.

(٣) هو: علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ٣٥١/٥.
(٤) سورة فصلت جزء من الآية (٢٩) والآية بأكملها: ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾.
(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٢/٦، وسنده حسن، وأبو المقدم وحبة بن جوين توبعا، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٨٦/٢ من طريق معمر عن قتادة قال: هما الشيطان، وابن آدم الذي قتل أخاه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ١٨٦/٢ من طريق مالك بن حصين عن عقبة الفزاري عن أبيه عن علي رضي الله عنه نحوه، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١١٤/٢٤-١١٣ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به، ومن طريق ابن بشار عن مالك بن حسين عن أبيه به بلفظ قريب منه، ومن طريق محمد بن عبد الأعلى عن قتادة به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٢٧٣/١٠.

وهذه الرواية في ذكر بعض المضلين الوارد ذكرهم في قوله تعالى: ﴿الذين أضلانا﴾.

(٦) هو: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر. انظر تهذيب الكمال ١٥٤/١١.

(٧) هكنا في المطبوع ولعل الصواب: (على ما خلفتم).

التي كنتم توعدون»^(١) قال: البشرى في ثلاثة مواطن: عند الموت وفي القبر وعند البعث.^(٢)

قال تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾

٣٩٠- نا وكيع عن عبيد الله بن الوليد^(٣) عن عبد الله بن عبيد بن عمير^(٤) عن عائشة قالت: ما أرى هذه الآية إلا في المؤذنين ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾^(٥).^(٦)

قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾

٣٩١- حدثنا عفان قال حدثنا ابن سلمة قال أخبرنا عمران بن عبد الله بن طلحة^(٧)

(١) سورة فصلت جزء من الآية (٣٠) وبداية الآية: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا...﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٢/٨، وسنده صحيح إلى زيد بن أسلم رضي الله عنه. وهذه الرواية في بيان معنى قوله تعالى: ﴿ألا تخافوا ولا تحزنوا﴾، وبيان البشرى الواردة في الآية في أي المواطن تكون.

(٣) هو: عبيد الله بن الوليد الوصافي، أبو إسماعيل الكوفي العجلي، ضعيف. التقريب ص ٣٧٥.

(٤) في المطبوع: عبيد الله والصواب ما أثبتته كما في تهذيب الكمال ١٧٣/٩، وهو عبد الله بن

عبيد بن عمير، الليثي المكي، ثقة، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة ومائة. التقريب ص ٣١٢.

(٥) سورة فصلت الآية (٣٣).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥٥/١، وسنده ضعيف.

وأخرجه كذلك عن عائشة رضي الله عنها من طريق محمد بن نافع عنها، وسنده ضعيف أيضاً.

وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١١٨/٢٤ عن قيس بن أبي حازم أنه قال في المراد بالآية: المؤذن.

وهذه الرواية في بيان من أريد بالآية الكريمة.

(٧) هو: عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي البصري، وقد ينسب لجدّه، صدوق. التقريب

ص ٤٢٩.

أن رجلاً قرأ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فطرب^(١) فأنكر ذلك القاسم^(٢) وقال: يقول الله تعالى ﴿وإنه لكتب عزيز لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾^(٣).^(٤)

(١) التطريب هنا على لحن أهل العشق، ولحن أهل الكتائب، وهمز ما ليس بمهموز، ومد ما ليس بمدود، فيؤدي ذلك إلى زيادة في القرآن وذلك ممنوع. انظر تفسير الطبري ١٦٦/١-١٧.

(٢) هو: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي. انظر تهذيب الكمال ٣٣٦/٢٢، ٤٢٧/٢٣.

(٣) سورة فصلت جزء من الآية (٤١) وبداية الآية: ﴿إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم...﴾، والآية (٤٢).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٥/٧، وسنده حسن.

وهذه الرواية في بيان وجوب صيانة القرآن الكريم عن الباطل.

سورة الشورى

قال تعالى: ﴿وَكذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾

٣٩٢- حدثنا شعبة حدثنا الليث بن سعد^(١) عن أبي قبيل المعافري^(٢) عن شُفي الأصبحي^(٣) عن عبد الله بن عمرو قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال: "هل تدرون ما هذا الكتاب؟" قلنا: لا إلا أن تخبرنا فقال للذي في يمينه: "هذا كتاب من رب العالمين في أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم" ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص أبداً، وقال للذي في يساره: "هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم" ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ففي أي شيء نعمل، وقد فرغ من الأمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة محتوم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار، محتوم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل" ثم قال بيده فجمعها فقال: "فرغ ربكم من العمل ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾"^(٤)." ^(٥)

(١) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن النهدي، أبو الحارث المصري، ثقة فقيه إمام مشهور، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. التقريب ص ٤٦٤.

(٢) هو: حبي بن هانئ بن ناصر، أبو قبيل المعافري المصري، صدوق بهم، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. التقريب ص ١٨٥.

(٣) هو: شُفي بن مائع الأصبحي، ثقة، أرسل حديثاً، فذكره بعضهم في الصحابة خطأ، مات في خلافة هشام، قاله خليفة. التقريب ص ٢٦٨.

(٤) سورة الشورى جزء من الآية (٧) وبداية الآية: ﴿وَكذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾.

(٥) السنة لابن أبي عاصم ص ١٥٤، وقال الشيخ الألباني: إسناده حسن، وأخرجه النسائي في تفسيره ٢٦٥/٢ من طريق قتيبة بن سعيد به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩/٢٥ من طريق عمرو بن الحارث عن أبي قبيل المعافري به بلفظ قريب منه، وأخرجه الترمذي في

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبْرِئُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

٣٩٣- ثنا معاوية بن هشام^(١) ثنا زائدة^(٢) عن حصين^(٣) عن أبي مالك^(٤) عن ابن عباس: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٥) قال: أن تحفظوني في قرابتي^(٦).

السنن ٤٤٩/٤ من طريق قتيبة حدثنا الليث به، وأخرجه أحمد في المسند في مسند عبد الله بن عمرو ١٦٧/٢ من طريق هاشم بن القاسم ثنا ليث به وقال محققو المسند: إسناده ضعيف وذلك لأجل أبي قبيل المعافري، فقد ضعفه الحافظ ابن حجر رحمه الله في تعجيل المنفعة ص ١٨٤ في ترجمة عبيد بن أبي قرة البغدادي وقال: لأنه يكثر النقل عن الكتب القديمة.

(١) هو: معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد، ويقال له معاوية بن أبي العباس، صدوق له أوهام، مات سنة أربع ومائتين. التقريب ص ٥٤٨، وانظر تهذيب الكمال ٢١٨/٢٨.

(٢) هو: زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي. انظر التقريب ص ٢١٣.

(٣) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمي. انظر تهذيب الكمال ٥١٩/٦.

(٤) هو: أبو مالك غزوان الغفاري الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة. التقريب ص ٤٤٢، وانظر تهذيب الكمال ٥١٩/٦، ١٠٠/٢٣.

(٥) سورة الشورى جزء من الآية (٢٣) والآية بأكملها: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبْرِئُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

(٦) السنة لابن أبي عاصم ص ٦٢٠ وسنده حسن.

وفي المراد بالقرى خمسة أقوال:

أحدها: أن معنى الكلام: إلا أن توادوني لقرابتي منكم قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد وعطاء بن دينار رحمهم الله تعالى كما أخرجه عنهم ابن جرير رحمه الله تعالى في جامع البيان ٢٣/٢٥-٢٤، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بلفظ قريب منه ٣٢٧٥/١٠، وأخرجه عبد الرزاق رحمه الله في تفسيره ١٩١/٢ من طريق معمر بن قتادة. وهذا القول موافق للرواية التي بين أيدينا.

والثاني: إلا أن توادوا قرابتي. قاله علي بن الحسين وسعيد بن جبيرة والسدي وعمرو بن شعيب رحمهم الله تعالى كما أخرجه عنهم ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٥/٢٥.

الثالث: أن المعنى: إلا أن توددوا إلى الله تعالى فيما يقربكم إليه من العمل الصالح، قاله الحسن وقتادة رحمهما الله تعالى كما أخرجه عنهما ابن جرير في جامع البيان ٢٥/٢٥-٢٦.

والرابع: إلا أن توادوني، كما تودون قرابتكم، قاله ابن زيد.

والخامس: إلا أن تودوا قرابتكم، وتصلوا أرحامكم، حكاه الماوردي.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾

٣٩٤- حدثنا وكيع عن أبي جناب^(١) عن بكير بن الأخنس^(٢) عن أبيه^(٣) قال: قرأت من الليل ﴿حَمَّ عَسَقٍ﴾^(٤) فمررت بهذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥) فغدوت إلى عبد الله أسأله عنها، فأتاه رجل فسأله عن الرجل يفجر بالمرأة، ثم يتزوجها، فقرأ عبد الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^(٦).

وقد قال ابن الجوزي رحمه الله: والأول أصح، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى، وقد علل هذا الاختيار بدخول ﴿فِي﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال رحمه الله: ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال: إلا أن تودوا قرابتي، أو تقربوا إلى الله، لم يكن لدخول ﴿فِي﴾ في الكلام في هذا الموضع وجه معروف.

وهذا الاختيار يؤيده ما أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٢٨٨/٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: ﴿إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبیر: قربي آل محمد صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عباس: عجلت، إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة.

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: والحق تفسير الآية بما فسرها به الإمام حبر الأمة، وترجمان القرآن، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، كما رواه عنه البخاري، ولا تنكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم، وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه، وعلى وأهل بيته وذريته، رضي الله عنهم أجمعين. انظر زاد المسير ٢٨٤/٧-٢٨٥، وجامع البيان ٢٥/٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٧/١٨٩.

وهذه الرواية في بيان المراد بالاستثناء الوارد في الآية الكريمة.

(١) في المطبوع ابن حباب والصواب ما أثبتته، وهو يحيى بن أبي حية الكلبي، ضعفه لكثرة تدليس، مات سنة خمسين ومائة. التقريب ص ٥٨٩، وانظر التاريخ الكبير ٢/٦٥، وتهذيب الكمال ٣١/٢٨٤، ٣٠/٤٦٢.

(٢) هو: بكير بن الأخنس السدوسي ويقال الليثي، كوفي ثقة. التقريب ص ١٢٨.

(٣) هو: الأخنس بن خليفة الضبي، مستور، من الثالثة. التقريب ٩٧، وانظر الطبقات الكبرى ٦/٢٠٠، وتهذيب الكمال ٢/٢٩٦، وجامع التحصيل ص ١٤٣، والتاريخ الكبير ٢/٦٥.

(٤) يعني سورة الشورى.

(٥) سورة الشورى الآية (٢٥).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٣٦١ وفي سنده أبو جناب والأخنس إلا أنه يشهد له ما أخرجه ابن أبي شيبة كذلك بسند صحيح عن علقمة من طريق إبراهيم أنه سأله رجل عن ذلك فذكر نحوه، وقد

قال تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾

٣٩٥- حدثنا وكيع عن ابن أبي رواد^(١) عن الضحاك^(٢) قال: ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب، ثم قرأ الضحاك: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾^(٣) ثم قال الضحاك: وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن.^(٤)

قال تعالى: ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾

٣٩٦- حدثنا الحسن بن موسى^(٥) قال حدثنا سعيد بن زيد^(٦) أخو حماد بن زيد قال

تابع الأحنس همام بن الحارث كما أخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٨/٢٥، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق همام عن أبي هريرة بنحوه ٣٢٧٧/١٠. وقال ابن كثير رحمه الله: انه من كرمه وحلمه أنه يعفو ويصفح ويستتر ويفغر. انظر تفسير القرآن العظيم ١٩٢/٧.

وهذه الرواية في بيان سعة عفو الله تعالى وصفحه وستره.

(١) في المطبوع داود والصواب ما أثبتته، وقد ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسيره ١٩٦/٧ عن أبي حاتم بسنده وفيه عبد العزيز بن أبي رواد، صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء، مات سنة تسع وخمسين ومائة. التقريب ص ٣٥٧، وانظر تهذيب الكمال ١٣٦/١٨، ٤٦٢/٣٠.

(٢) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي تقدم. انظر تهذيب الكمال ٢٩١/١٣.

(٣) سورة الشورى جزء من الآية (٣٠) وتام الآية: ﴿... ويعفوا عن كثير﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٢/٧ وسنده حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق علي بن محمد الطنافسي عن وكيع به ٣٢٧٩/١٠.

والآية عامة، ومعناها كما قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ١٩٤/٧: أي مهما أصابكم أيها الناس من المصائب، فإنما هو عن سيئات تقدمت لكم، ﴿ويعفوا عن كثير﴾ أي: من السيئات، فلا يجازيكم عليها بل يعفو عنها ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾ وفي الحديث الصحيح: ((ما يصيب المؤمن من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حزن، حتى الهم بهم، إلا كفر الله به من سيئاته)) صحيح مسلم ٤/١٩٩٢-١٩٩٣، وهي تشمل ما ذكره الضحاك رحمه الله تعالى. وهذه الرواية في بيان المراد بالمصيبة المذكورة في الآية الكريمة.

(٥) هو: الأشيب. انظر تهذيب الكمال ٣٤/١٦.

(٦) هو: سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهني، أبو الحسن البصري، أخو حماد، صدوق له أوهام، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب ص ٢٣٦.

حدثنا عثمان الشحام^(١) قال حدثنا محمد بن واسع^(٢) قال: قدمت من مكة، فإذا على الخندق مَنْظَرَةٌ^(٣)، فأخذت، فانطلق بي إلى مروان بن المهلب وهو أمير على البصرة، فرحب بي، وقال: حاجتك يا أبا عبد الله، قلت: حاجتي إن استطعت، أن تكون كما قال أخو بني عدي، قال: ومن أخو بني عدي؟ العلاء بن زياد^(٤)، قال: استعمل صديق له مرة على عمل فكتب إليه: أما بعد! فإن استطعت أن لا تبيت إلا وظهرك خفيف^(٥)، وبطنك خميص^(٦)، وكفك نقية من دماء المسلمين وأموالهم، فإنك أن فعلت ذلك لم يكن عليك سبيل^(٧)، ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) الآية، قال مروان: صدق الله، ونصح، ثم قال: حاجتك يا أبا عبد الله، قلت حاجتي أن تلحقني بأهلي، قال: فقلت: نعم.^(٩)

- (١) هو: عثمان الشحام العدوي، أبو سلمة البصري، يقال اسم أبيه ميمون، أبو عبد الله، لا بأس به. التقريب ص ٣٨٧.
- (٢) هو: محمد بن واسع بن جابر الأحنس الأزدي، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري، ثقة عابد كثير المناقب، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. التقريب ص ٥١١.
- (٣) في المطبوع من المصنف: (قنطرة) والصواب ما أثبتته كما في تفسير ابن كثير رحمه الله ٢٠٠/٧.
- والمَنْظَرَةُ: موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو يحرسه. اللسان ٢١٧/٥.
- (٤) هو: العلاء بن زياد بن مطر العدوي، أبو نصر البصري، أحد العباد، ثقة، مات سنة أربع وتسعين. التقريب ص ٤٣٥.
- (٥) أي من الذنوب كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ سورة الأنعام الآية (٣١).
- (٦) وبطنك خميص: أي ضامرة جائعة. انظر اللسان ٢٩/٧-٣٠. وهذا كناية عن الزهد في الدنيا.
- (٧) أي حرج وعنت. انظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٢٠٠/٧.
- (٨) سورة الشورى جزء من الآية (٤٢) وتام الآية: ﴿... بَغِيرِ الْحَقِّ أَوْلِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
- (٩) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٣/٨ وسنده لا بأس به، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق حماد بن زيد عن عثمان بن شحام به ٣٢٧٩/١٠.
- وهذه الرواية في بيان الذين عليهم السبيل المذكور في الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿الله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ويهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾

٣٩٧- حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر^(١) عن عامر عن مسروق قال: أنت من هبة الله لأبيك، أنت ومالك لأبيك^(٢)، ثم قال: ﴿يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾^(٣).^(٤)

- (١) هو: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي. انظر تهذيب الكمال ٥١٥/٢، ٢٨/١٤.
- (٢) هذه اللفظة ((أنت ومالك لأبيك)) مقتبسة من قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جابر بن عبد الله أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي مالاً وولداً، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال: ((أنت ومالك لأبيك)) أخرجه ابن ماجه في السنن ٧٦٩/٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٣٠/٢.
- (٣) سورة الشورى جزء من الآية (٤٩) وبداية الآية: ﴿الله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء...﴾.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٤/٥ وفي سننه جابر الجعفي ضعيف، إلا أن لنصف المتن شاهد كما تقدم.
- وهذه الرواية في بيان أن الولد هبة من الله لأبيه، وفيها دليل على أنه لا يقتض للولد من والده.

سورة الزخرف

**قال تعالى: ﴿حم والكتب المبين إنا جعلناه قرآنا عربياً لعلكم
تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾**

٣٩٨- حدثنا جرير^(١) عن ثعلبة^(٢) عن مقاتل بن حيان قال: كلام أهل السماء العربية، ثم قرأ: ﴿حم والكتب المبين إنا جعلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾^(٣).^(٤)

٣٩٩- حدثنا وكيع عن العلاء بن عبد الكريم سمعه من ابن سابط^(٥) ﴿حم والكتب المبين إنا جعلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾^(٦) قال: في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة.^(٧)

(١) هو: جرير بن عبد الحميد بن قرط. انظر تهذيب الكمال ٥٤٠/٤.

(٢) هو: ثعلبة بن سهيل الصهوي، أبو مالك الكوفي، وكان يطب، صدوق. التقريب ١٣٣.

(٣) سورة الزخرف الآيات (٤-١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٥١/٧ وسنده حسن إلى مقاتل.

وهذه الرواية في التنويه بشأن القرآن الكريم، وذكر بعض صفاته، وأما القول بأن كلام أهل السماء كذلك العربية، فهذا يحتاج إلى دليل صريح، لأن هذا مما لا مدخل للرأي فيه. والله أعلم.

(٥) هو: عبد الرحمن بن سابط. انظر تهذيب الكمال ٥٢٤/٢٢.

(٦) سورة الزخرف الآيات (٤-١).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٤/٨ وسنده صحيح.

والمراد بأم الكتاب اللوح المحفوظ. قاله ابن عباس ومجاهد كما أخرجه ابن جرير رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في جامع البيان ٤٨/٢٥ من طريق عروة بن عامر. وانظر تفسير القرآن العظيم ٢٠٥/٧.

ويؤيده أيضاً ما أخرجه الترمذي عن عبد الواحد بن سليم قال: قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبي رباح، فقلت له: يا أبا محمد، إن أهل البصرة يقولون في القدر، قال: يا بني، أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فاقرأ الزخرف، قال: فقرأت: ﴿حم والكتب المبين إنا جعلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ فقال: أتدرى ما أم الكتاب؟ قلت: الله ورسوله أعلم؟ قال: فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السموات، وقبل أن يخلق الأرض فيه أن فرعون من أهل النار وفيه ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾. أخرجه الترمذي في السنن ٤٥٧/٤-٤٥٨، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٢٨/٢-٢٢٩.

قال تعالى: ﴿اتستورا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾

٤٠٠ - ثنا ابن فضيل عن عبد الملك^(١) قال: سألت عطاء^(٢) عن الثلية إذا أراد الرجل أن يحزم قال: إن شئت ففي دبر الصلاة وإن شئت فإذا سعت بك الناقة حين تركب فتقول ﴿سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾^(٣) (٤).

٤٠١ - حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان^(٥) عن أبي هاشم^(٦) عن أبي مجلز: أن حسين بن علي^(٧) رأى رجلاً ركب دابة فقال: ﴿سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾^(٨) قال: أفبهذا أمرت؟ قال: كيف أقول؟ قال: الحمد لله الذي هداني للإسلام، الحمد لله الذي منّ عليّ بمحمد صلى الله عليه وسلم، الحمد لله الذي جعلني في خير أمة أخرجت للناس، ثم تقول: ﴿سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾^(٩).

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم فيها بيان لمعنى ﴿أم الكتاب﴾.

(١) هو: عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي. انظر تهذيب الكمال ٢٦/٢٩٣.

(٢) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر تهذيب الكمال ١٨/٣٢٢.

(٣) سورة الزخرف جزء من الآية (١٣) وبداية الآية: ﴿اتستورا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤/٢٠٢ وسنده حسن.

وهذه الرواية في بيان ذكر ركوب الدابة.

(٥) هو: الثوري. انظر تهذيب الكمال ٣٤/٣٦٢، ١١/١٤١.

(٦) هو: يحيى بن دينار. انظر التقريب ص ٦٨٠، وانظر تهذيب الكمال ١١/١٤١، ٣٤/٣٦٢.

(٧) هكذا في المصنف المطبوع وفي جامع البيان الحسن بن علي رضي الله عنهما.

(٨) سورة الزخرف جزء من الآية (١٣) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٧/١١٦، ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٥/٥٤ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به نحوه، وكذلك عن

عاصم الأحول عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال ركبت دابة... نحوه.

وهذه الرواية كسابقتها.

٤٠٢ - حدثنا حاتم بن إسماعيل^(١) عن جعفر^(٢) عن أبيه^(٣) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على ذروة كل بعير شيطان فإذا ركبتموها فقولوا كما أمركم الله: ﴿سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾^(٤) وامتحنوها لأنفسكم فإنما يحمل الله".^(٥)

قال تعالى: ﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾

٤٠٣ - حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد^(٦) عن مجاهد قال: رخص للنساء في الحرير والذهب ثم قرأ: ﴿أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾^(٧).^(٨)

(١) هو: حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولا هم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب صدوق بهم، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. التقريب ص ١٤٤.
 (٢) هو: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب ص ١٤١.
 (٣) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر. انظر التقريب ص ٤٩٧.
 (٤) سورة الزخرف جزء من الآية (١٣) وقد تقدمت في الرواية السابقة.
 (٥) المصنف لابن أبي شيبة ١١٦/٧ وهو مرسل، وقد أخرجه الدارمي ٣٧١/٢ من طريق أسامة بن زيد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه مرفوعاً: ((على ذروة كل بعير شيطان، فإذا ركبتموها فسبحوا الله ولا تقصروا عن حاجاتكم))، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ١٤٣/٤ من طريق الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: ((إن على ذروة كل بعير شيطان فامتحنوهن بالركوب، وإنما يحمل الله))، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٦١٢/١ من طريق أسامة بن زيد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي وليس فيه الآية، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٧٤٥/٢، إلا أنه ليس فيه ذكر الآية. وهذه الآية كسابقتها.

(٦) هو: علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الحارث الكوفي، ثقة. التقريب ص ٣٩٧.
 (٧) سورة الزخرف الآية (١٨).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٢٣/٦ وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٩٥/٢ من طريق الثوري عن علقمة بن مرثد عن مجاهد نحوه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٥٧/٢٥ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به نحوه.

والذي ينشأ في الحلية الجوارح كما فسرها مجاهد كما في صحيح البخاري ٢٨٨/٨ والحلية: هي الحلي وهو جمع حلي وهو ما يُتزين به من مصرغ المعدييات أو الحجارة. انظر اللسان ١٩٥/١٤-١٩٤.

قال تعالى: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سفناً من فضة ومعارج عليهما يظهرون ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليهما يتكئون وزخرفاً وإن كل ذلك لما متع الحيوة الدنيا والأخرة عند ربك للمتقين﴾

٤٠٤ - حدثنا هشيم عن إسماعيل بن سالم^(١) عن الشعبي: ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾^(٢) قال: الدرج.^(٣)

٤٠٥ - حدثنا جعفر بن غون عن سفیان^(٤) عن إسماعيل^(٥) عن الشعبي: ﴿ومعارج عليها يظهرون﴾^(٦) قال: الدرج، ﴿سفنًا﴾ قال: الجذوع^(٧)، ﴿وزخرفاً﴾^(٨) قال:

وجواز تزين المرأة بالذهب وليسها للحرير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرجه الترمذي في السنن ٢١٧/٤ من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((حُرِّمَ لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحل لإناثهم)) وقال الترمذي: وفي الباب عن عمر وعلي وعقبة بن عامر وأنس وحذيفة وأم هانئ وعبد الله بن عمرو وعمران بن حصين وعبد الله بن الزبير وجابر وأبي ربحان وابن عمر والبراء ووائله بن الأسقع. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه النسائي في السنن ١٦١/٨ وأخرجه ابن ماجه في السنن ١١٨٩/٢ وأخرجه أبو داود في السنن ٥٠/٤. وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ١٤٤/٢.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان جواز لبس الإناث الذهب والحرير.

(١) هو: إسماعيل بن سالم الأسدي أبو يحيى. انظر تهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠، ١٢/٣، ومعرفة الثقات ١٢/٢.

(٢) سورة الزخرف جزء من الآية (٣٣) وبداية الآية: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سفناً من فضة...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٠/٨ وسنده صحيح؛ وورد مثله عن السلف، فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره ١٩٦/٢ من طريق معمر عن قتادة قال: درج عليها يرتفون، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ٧٠/٢٥ عن ابن عباس وقاتدة والسدي وابن زيد قالوا: هي الدرج، وقد أخرج البخاري في الصحيح ٢٨٨/٣ عن ابن عباس معلقاً بصيغة الجزم قال: وهي درج وسرر فضة.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى ﴿معارج﴾.

(٤) هو: سفیان الثوري. انظر تهذيب الكمال ٧٠/٥.

(٥) هو: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي. انظر تهذيب الكمال ١٥٤/١١، ٢٨/١٤، ٦٩/٣، ١٠٢/٣.

(٦) سورة الزخرف جزء من الآية (٣٣) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

الذهب^(١). (٢)

قال تعالى: ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون﴾

٤٠٦- حدثنا ابن عيينة عن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون﴾^(٣) يقال ممن هذا الرجل؟ فيقول: من العرب، فيقال من أي العرب؟ فيقول من قريش ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾^(٤) لا أذكر إلا ذكرت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٥)

(٧) السقف: جمع سَفَف غماء البيت، وكانت تصنع من جذوع النخل وغيرها من الأخشاب. انظر اللسان ١٥٥/٩-١٥٦.

(٨) سورة الزخرف جزء من الآية (٣٥) وتمام الآية: ﴿... وإن كل ذلك لما متع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين﴾.

(١) وقد قال بأن معنى ﴿زخرفاً﴾: ذهباً، ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد. انظر تفسير القرآن العظيم ٢١٣/٧.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٠/٨ وسنده حسن، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس نحوه ٣٢٨٢/١٠.

وهذه الرواية في غريب القرآن وبيان معنى ﴿معارج﴾ و ﴿سقفاً﴾ و ﴿زخرفاً﴾.

(٣) سورة الزخرف الآية (٤٤).

(٤) سورة الشرح الآية (٤).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٠/٧ وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بالإسناد نفسه بزيادة: "يقال من أي قريش؟ يقال من بني هاشم". ولم يذكر الآية الثانية، وأخرجه كذلك ابن جرير في جامع البيان ٧٦/٢٥ من طريق عمرو بن مالك قال: ثنا سفيان به ولم يذكر الآية الثانية، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ولم يذكر الآية الثانية ٣٢٨٣/١٠.

وقال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية: قيل معناه لشرف لك ولقومك قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد واختاره ابن جرير ولم يحك سواه.

وقد استدل ابن كثير رحمه الله لهذا القول بما رواه البخاري في الصحيح ٥٠٤/٢ من حديث معاوية رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن هذا الأمر في قريش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين)).

ثم قال ابن كثير رحمه الله ومعناه: انه شرف لهم من حيث إنه أنزل بلغتهم، فهم أفهم الناس له، فينبغي أن يكونوا أقوم الناس به، وأعملهم بمقتضاه، وهكذا كان خيارهم وصفوتهم من الخالص من المهاجرين السابقين الأولين ومن شابههم وتابعهم. وقيل: معناه ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ أي لتذكر لك ولقومك، وتخصيصهم بالذكر لا ينفي من سواهم كقوله تعالى: ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ سورة الأنبياء الآية (١٠). انظر تفسير القرآن العظيم ٢١٦/٧.

قال تعالى: ﴿وقالوا أألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم

خصمون﴾

٤٠٧- حدثنا ابن نمير ويعلى بن عبيد^(١) قالنا ثنا حجاج بن دينار^(٢) عن أبي غالب^(٣) عن أبي أمامة^(٤) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"^(٥) ثم قرأ: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلاً﴾^(٦) (٧).

وهذه الرواية في بيان المراد بالذكر الوارد في الآية الكريمة.

(١) هو: يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي. انظر التقريب ص ٦٠٩.

(٢) هو: حجاج بن دينار الواسطي، لا بأس به وله ذكر في مقدمة مسلم من السابعة. التقريب ص ١٥٣.

(٣) هو: أبو غالب، مولى أبي أمامة، بصري، نزل أصبهان، وقيل اسمه خَزْوَرٌ وقيل سعيد بن الخزور وقيل نافع، صدوق يخطئ، من الخامسة. التقريب ص ٦٦٤، وانظر تهذيب الكمال ١٧٠/٣٤.

(٤) هو: أبو أمامة، صُدِّيُّ بن عجلان الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين. التقريب ص ٢٧٦، وانظر تهذيب الكمال ١٥٨/١٣.

(٥) الجدل: قال الراغب في المفردات ص ٨٩: الجدل: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وهو اللدد في الخصومة. وانظر اللسان ١٠٥/١١. والمراد به هادنا الجدل على الباطل وطلب المغالبة به. فأما الجدل لإظهار الحق فإن ذلك محمود لقوله تعالى: ﴿وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ سورة النحل الآية (١٢٥). انظر النهاية ١٤٨/١.

(٦) سورة الزخرف جزء من الآية (٥٨) والآية بأكملها: ﴿وقالوا ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾.

(٧) السنة لابن أبي عاصم ص ٤٧، وقال الشيخ الألباني في تحريجه لكتاب السنة: إسناده حسن وقد صححه جماعة، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٨٨/٢٥ من طريق محمد بن بشر عن حجاج بن دينار به، وأخرجه الترمذي في السنن ٣٧٨/٥-٣٧٩ من طريق عبد بن حميد عن يعلى بن عبيد به، وقال: هذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مقارب الحديث، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق القاسم بن عبد الرحمن الشامي عن أبي أمامة قال حماد لا أدري رفعه أم لا بلفظ قريب منه ٣٢٨٤/١٠، وأخرجه ابن ماجه في السنن ١٩/١ من طريق أبي طالب عن أبي أمامة به، وأخرجه أحمد في المسند من طريق عبد بن حميد عن محمد بن بشر ويعلى بن عبيد به ٣٧٨/٥ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤٨٦/٢ من طريق جعفر بن عون أنبأنا الحجاج بن دينار به وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٧/٨ من طريق ابن أبي شيبة به، وقال العقيلي في كتابه الضعفاء ٢٨٦/١ عن الحجاج بن دينار: ومن حديثه - ثم ذكر هذا الحديث - ثم قال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به. وقد وجدت لأبي غالب متابعا مسكوتا عنه وهو جعفر بن القاسم عن أبي أمامة بلفظ قريب منه أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ٨٨/٢٥.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾

٤٠٨ - حدثنا أبو معاوية قال ثنا عمار بن زريق^(١) عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾^(٢) قال: خروج عيسى بن مريم عليه السلام.^(٣)

قال تعالى: ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُونٌ﴾

٤٠٩ - عن ابن عيينة عن عمرو^(٤) سمع عطاء^(٥) يخبر عن صفوان بن يعلى^(٦) عن

وهذه الرواية في ذم الجدال بالباطل.

(١) هو: عمار بن زريق العامري مولاهم، مقبول، يروي المراسيل. التقريب ص ٤٠٧.

(٢) سورة الزخرف جزء من الآية (٦١) وتام الآية: ﴿... فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦١/٧ وهو صحيح بشواهده، فله شواهد كثيرة من أقوال السلف، حيث أخرج نحوه عبد الرزاق رحمه الله في تفسيره ١٩٨/٢ من طريق معمر عن قتادة قال: نزول عيسى ابن مريم علم للساعة، وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عكرمة، وأخرج نحوه كذلك ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٩٠/٢٥-٩١ من طريق يحيى، وأبي رزين، وجابر والعمري عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن الحسن من طريق أبي مالك وعوف، وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وعن قتادة من طريق سعيد ومعمر، وعن السدي من طريق أسباط، وعن الضحاك من طريق عبيد، وعن ابن زيد من طريق ابن وهب.

وفي هاء الكناية في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ﴾ قولان:

أحدهما: أنها ترجع إلى عيسى عليه السلام.

والثاني: أنها ترجع إلى القرآن الكريم.

وقد استبعد ابن كثير رحمه الله القول الثاني. انظر زاد المسير ٣٢٥/٧، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٢/٧.

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ أن نزول عيسى عليه السلام يعلم به قرب الساعة. تفسير غريب القرآن الكريم لابن قتيبة ص ٤٠٠.

وهذه الرواية في بيان المبهم في هذه الآية المشار إليه بهاء الكناية ومعنى كونه علم للساعة.

(٤) هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي. انظر تهذيب الكمال ٥/٢٢.

(٥) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر تهذيب الكمال ٢١٨/١٣.

(٦) هو: صفوان بن يعلى بن أمية التميمي المكي، ثقة. التقريب ص ٢٧٧.

أبيه^(١): أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر: ﴿ونادوا يملك﴾^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾

٤١٠ - حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة أن سليمان بن يسار حدثه أن عمر بن عبد العزيز قال: ما رأيت مثل القسامة^(٤) قط، أقيد بها والله يقول: ﴿وأشهدوا ذوى عدل منكم﴾^(٥) وقالت الأسباط^(٦): ﴿وما شهدنا إلا بما علمنا وما

(١) هو: يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش، وهو يعلى بن منية، وهي أمه، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين. التقريب ص ٦٠٩.
(٢) سورة الزخرف جزء من الآية (٧٧) وتمام الآية: ﴿... ليقض علينا ربك قال إنكم مكثون﴾.
(٣) صحيح مسلم ٥٩٤/٢. وأخرجه البخاري في الصحيح من طريق علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو به نحوه ٤٢٨/٢ بلفظ: (ونادوا يا مال)، قال سفيان: في قراءة عبد الله: (ونادوا يا مال). وكذلك هذه قراءة الأعمش ورويت عن علي رضي الله عنه، وهي قراءة شاذة، والجمهور على إثبات الكاف، وهذا من كلام أهل النار نسأل الله السلامة أنهم بعد أن طال إبلاسهم تكلموا. انظر فتح الباري ٥٦٨/٨.

وهذه الرواية في القراءات وفيها إثبات الكاف في ملك.

(٤) القسامة: مصدر أقسم قسماً وقسامة، ومعناه حلف حلفاً والمراد بالقسامة ههنا: الأيمان المكررة في دعوى القتل، والأصل فيها حديث سهل بن أبي حثمة: أن عبد الله بن سهل ومحبيصة خرجا إلى خيبر من جهد أصابهم، فأخبر محبيصة أن عبد الله قتل وطرح في قفير - أو عين - فأتى يهود فقال: انتم والله قتلتموه. قالوا: ما قتلناه والله. ثم أقبل حتى قدم على قومه، فذكر لهم، فأقبل هو وأخوه حويصة - وهو أكبر منه - وعبد الرحمن بن سهل، فذهب ليتكلم - وهو الذي كان بخيبر - فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحبيصة: ((كبر كبر)) يريد السن. فتكلم حويصة، ثم تكلم محبيصة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إما أن يدوا صاحبكم، وإما أن يؤذنوا بحرب، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم به، فكتب: ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حويصة ومحبيصة وعبد الرحمن: ((أتخلفون وتستحقون دم صاحبكم؟)) قالوا: لا، قال: ((أنتخلف لكم يهود؟)) قالوا: ليسوا بمسلمين، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت الدار. قال سهل: فركضتني منها ناقة. صحيح البخاري ٣٤١/٤. انظر المغني ٩٤/٨، والفروع ٤٦/٦، والإقناع لابن المنذر ٣٧١/١.

(٥) سورة الطلاق جزء من الآية (٢) والآية بأكملها: ﴿فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوى عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾.

(٦) وهم: إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام. انظر تفسير القرآن العظيم ٣٢٨/٤.

كنا للغيب حُفَظِينَ»^(١)، وقال الله: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٢) وقال سليمان بن يسار: القسامة حق، قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بينما الأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ خرج رجل منهم، ثم خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هم بصاحبهم يتشحط في دمه، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قتلنا اليهود - وسموا رجلاً منهم ولم تكن بينة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "شاهدان من غيركم حتى أدفعه إليكم برمته" فقالوا: يا رسول الله! إنا نكره أن نحلف على غيب، فأراد نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ قسامة اليهود بخمسين منهم، فقالت الأنصار: يا رسول الله! إن اليهود لا يبالون الحلف متى ما نقبل هذا منهم يأتون على آخرنا، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده.^(٣)

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾

٤١١ - [] عبد الوهاب الثقفي^(٤) عن شعيب بن الحبحاب^(٥) قال: كنت مع علي بن

(١) سورة يوسف جزء من الآية (٨١) وبداية الآية: ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَيْكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَاتَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ...﴾.

(٢) سورة الزخرف جزء من الآية (٨٦) وبداية الآية: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٩/٦ وسنده صحيح إلى عمر بن عبد العزيز وهو مرسل، ولعل هذه القصة هي قصة محيصة وعبد الله بن سهل التي مر ذكرها قريباً أو قصة شبيهة بها. والشاهد من هذه الرواية آية سورة الزخرف ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، وقد فسر العلماء الحق المراد بهذه الآية أنه شهادة التوحيد - كلمة الإخلاص - والاستثناء في الآية منقطع والمعنى: لكن من شهد بالحق على بصيرة وعلم، فإنه تنفع شفاعته عنده بإذنه له. انظر جامع البيان ١٠٥/٢٥، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٩/٧.

واستدلال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بهذه الآية على الشهادة في الحقوق دليل على عمومها في جميع الشهادات التي من أعظمها شهادة التوحيد، والله أعلم. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان حكم القسامة.

(٤) هو: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين، مات سنة أربع وتسعين ومائة عن نحو من ثمانين سنة. التقریب ص ٣٦٨.

عبد الله البارقي^(١)، فمر علينا يهودي أو نصراني عليه كارة^(٢) من طعام، فسلم عليه علي، فقال شعيب: فقلت: إنه يهودي أو نصراني، فقرأ على آخر سورة الزخرف: ﴿وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾^(٣) (٤).

(٥) هو: شعيب بن الحجاب الأزدي مولاهم أبو صالح البصري، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو قبلها. التقريب ص ٢٦٧.

(١) هو: علي بن عبد الله البارقي الأزدي، أبو عبد الله بن أبي الوليد، صدوق ربما أخطأ. التقريب ص ٤٠٣.

(٢) الكارة: الحال الذي يحمله الرجل على ظهره. اللسان ١٥٦/٥.

(٣) سورة الزخرف الآيتان (٨٨-٨٩).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٥/٦ وسنده صحيح إلى علي البارقي رحمه الله تعالى.

وقال ابن كثير رحمه الله: أي لا تجاوبهم بمثل ما يخاطبونك به من الكلام السيئ، ولكن تألفهم واصفح عنهم فعلاً وقولاً.. تفسير القرآن العظيم ٢٣٠/٧.

وأما مسألة السلام على الكافر ففيها حديثان صحيحان:

أحدهما ما أخرجه مسلم رحمه الله في الصحيح ١٧٠٧/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه)).

والثاني: ما اتفق عليه الشيخان من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على إكاف، على قطيفة فدكية، وأردف أسامة ورائه، يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر، فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله، وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة حمر عبد الله بن أبي سلول أنفه بردائه، قال: لا تغيروا علينا. فسلم النبي صلى الله عليه وسلم، ووقف، ونزل، فدعاهم إلى الله، فقرأ عليهم القرآن...)) الحديث صحيح البخاري ٢٨/٤، وصحيح مسلم ١٤٢٢/٣-١٤٢٣.

قال القرطبي رحمه الله: فالأول: يفيد ترك السلام عليهم ابتداءً، لأن ذلك إكرام، والكافر ليس أهله، والحديث الثاني: يجوز ذلك.

قال القرطبي: ولا يعارض ما رواه أسامة بحديث أبي هريرة، فإنه ليس في أحدهما خلاف للآخر، وذلك أن حديث أبي هريرة مخرجه العموم، وخبر أسامة يبين أن معناه الخصوص، وقال النخعي: إذا كانت لك حاجة عند يهودي أو نصراني فابدأه بالسلام، فبان بهذا أن حديث أبي هريرة: ((لا تبدؤوهم بالسلام)) إذا كان لغر سبب يدعوكم إلى أن تبدؤوهم بالسلام، من قضاء ذمام، أو حاجة تعرض لكم قبلهم، أو حق صحبة، أو حوار، أو سفر. قال القرطبي: وقد روي عن السلف أنهم كانوا يسلمون على أهل الكتاب. الجامع لأحكام القرآن ١١٢/١١.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان رأي علي البارقي رحمه الله تعالى في حكم السلام على أهل الكتاب.

٤١٢ - [] يزيد بن هارون قال أخبرنا المسعودي^(١) عن عون بن عبد الله^(٢) قال: سألت محمد بن كعب عمر بن عبد العزيز عن ابتداء أهل الذمة بالسلام؟ فقال: نرد عليهم ولا نبدأهم، فقلت: وكيف تقول أنت؟ قال: ما أرى بأساً أن نبدأهم، قلت: لم؟ قال: لقول الله: ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾^(٣).^(٤)

(١) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢.

(٢) هو: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي. انظر التقريب ص ٤٣٤، وتهذيب الكمال ٤٥٣/٢٢.

(٣) سورة الزخرف الآية (٨٩).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٤١/٦ وسنده حسن.

وقد تقدم الكلام على السلام على الكفار في الرواية السابقة، وأما الرد على أهل الذمة: فقد اختلف فيه أهل العلم هل هو واجب كالرد على المسلمين، وإليه ذهب ابن عباس والشعبي وقتادة تمسكاً بعموم قوله تعالى: ﴿وإذا حياهم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ وبالأمْر بالرد عليهم في صحيح السنة كما في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم)) صحيح البخاري ١٤٢/٤. وذهب مالك فيما روى عنه أشهب وابن وهب إلى أن ذلك ليس بواجب، فإن رددت فقل: عليك. قال القرطبي رحمه الله بعد أن ذكر ذلك: وقول مالك وغيره في ذلك كاف شاف كما جاء في الحديث وأما الآية فهي في المؤمنين خاصة كما قال عطاء رحمه الله. انظر الجامع لأحكام القرآن الكريم ٣٠٣/٥-٣٠٤.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان رأي عمر بن عبد العزيز في حكم السلام على أهل الذمة.

سورة الدخان

فضلاها

٤١٣- حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد^(١) عن^(٢) عبد الله بن الحارث^(٣): أن ابن عباس قرأ الدخان^(٤) في المغرب.^(٥)

قال تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾

٤١٤- حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن مسلم بن صبيح^(٦) عن مسروق قال جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلاً يفسر القرآن برأيه، يفسر هذه الآية ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾^(٧) قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم، حتى يأخذهم منه كهينة الزكام، فقال عبد الله: من علم علماً فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله أعلم، إنما كان هذا أن قریشاً لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم، دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى بينه

(١) هو: خالد بن مهران. انظر تهذيب الكمال ١٧٧/٨.

(٢) في المطبوع بن والصواب ما أثبتته حيث أخرج ابن ماجه هذا الإسناد في سننه ١١٩٤/٢.

(٣) هو عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري، أبو الوليد، نسب ابن سيزين، ثقة، من الثالثة. التقريب ص ٢٩٩. وانظر تهذيب الكمال ٤٠٠/١٤.

(٤) أي سورة الدخان.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤/١، ورجاله ثقات وسنده صحيح، وقد صحح هذا الإسناد البوصيري في الزوائد فقال: إسناده صحيح ورجاله ثقات. سنن ابن ماجه ١١٩٤/٢، وصححه أيضاً الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٨٥/٢. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٦) هو: مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي. انظر التقريب ص ٥٣٠.

(٧) سورة الدخان جزء من الآية (١٠) وبداية الآية: ﴿فارتقب...﴾

وبينها كهيفة الدخان من الجهد، وحتى أكلوا العظام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً، فقال: يا رسول الله استغفر الله لمضر، فإنهم قد هلكوا، فقال: لمضر؟ إنك لجريء، قال: فدعا الله لهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون﴾^(١) قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية^(٢)، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾^(٣) ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾^(٤) قال: يعني يوم بدر.^(٥)

(١) سورة الدخان الآية (١٥).

(٢) الرفاهية: رغد الخصب ولين العيش. اللسان ٤٩٢/١٣.

(٣) سورة الدخان الآيتان ١٠-١١.

(٤) سورة الدخان الآية (١٦).

(٥) صحيح مسلم ٢١٥٦/٤، وأخرجه البخاري في الصحيح ٢٧٤/٣ من طريق سفيان عن منصور والأعمش به.

وقد أورد المفسرون في المراد بالدخان في هذه الآيات ووقته ثلاثة أقوال:

أحدها: انه دخان يجيء قبل قيام الساعة، وقد أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١١٣/٢٥ عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم والحسن وهو مروى عن علي رضي الله عنه، ومن أدلة هذا القول حديث حذيفة بن أسيد مرفوعاً ((إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات...)) وذكر منها الدخان. صحيح مسلم ٢٢٢٥/٤.

والثاني: ما فسره به ابن مسعود رضي الله عنه كما في الرواية التي بين أيدينا، وهو أن قريشاً أصابهم جوع، فكانوا يرون بينهم وبين السماء دخاناً من الجوع.

قال ابن كثير رحمه الله، وقد وافق ابن مسعود على تفسير الآية بهذا- وأن الدخان مضي- جماعة من السلف كمجاهد وأبي العالية وإبراهيم النخعي والضحاك وعطية العوفي، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله جميعاً.

والثالث: انه يوم فتح مكة لما حجبت السماء بالغيرة.

قال ابن كثير رحمه الله وهذا القول غريب جداً، بل منكر.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أن ابن أبي حاتم رحمه الله روى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما نمت الليلة حتى أصبحت، قال ابن أبي مليكة: لم؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب، فخشيت أن يكون الدخان قد طرقت، فما نمت حتى أصبحت. ثم قال ابن كثير رحمه الله: وهذا إسناده صحيح إلى ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، وهكذا قول من وافقه من الصحابة والتابعين أجمعين، مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان وغيرهما، التي أوردناها، مما فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة، مع أنه ظاهر القرآن، قال الله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ أي بين واضح يراه كل أحد، وعلى ما فسر به ابن مسعود رضي الله عنه: إنما هو خيال رأوه في أعينهم من شدة الجوع والجهد، وهكذا قوله: ﴿يغشى الناس﴾ أي يتغشاهم ويعمهم، ولو كان أمراً خيالياً يخص أهل مكة المشركين لما قيل فيه: ﴿يغشى الناس﴾.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾

٤١٥ - حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله:

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾^(١) قال: يوم بدر.^(٢)

٤١٦ - حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن أبي العالية قال: كنا نتحدث أن قوله:

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾^(٣) يوم بدر، والدخان قد مضى.^(٤)

ثم قال ابن كثير رحمه الله: وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ فسر ذلك ابن مسعود بيوم بدر، وهذا قول جماعة ممن وافق ابن مسعود على تفسيره الدخان مما تقدم، وروي أيضاً عن ابن عباس من رواية العوفي عنه، وعن أبي بن كعب وجماعة، وهو محتمل، والظاهر أن ذلك يوم القيامة، وإن كان يوم بدر يوم بطشة أيضاً، ثم ساق ما أخرجه ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ابن مسعود: البطشة الكبرى يوم بدر، وأنا أقول: هي يوم القيامة. ثم قال ابن كثير رحمه الله وهذا إسناد صحيح عنه، وبه يقول الحسن البصري، وعكرمة في أصح الروايتين عنه.

وقال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير عن أثر ابن عباس الذي صححه ابن كثير وكذا صححه السيوطي - كما في الدر المنثور ٧٧٤/٥ - ولكن ليس فيه أنه سبب نزول الآية. وقد عرفناك أنه لا منافاة بين كون هذه الآية نازلة في الدخان الذي كان يترأى لقريش من الجوع، وبين كون الدخان من آيات الساعة وعلاماتها وأشراتها، ثم قال: والواجب التمسك بما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن دخان قريش عند الجهد والجوع هو سبب النزول، وبهذا تعرف اندفاع ترجيح من رجح أنه الدخان الذي هو من أشرط الساعة كابن كثير في تفسيره وغيره، ثم قال عن قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ بل الظاهر أنه يوم بدر، وإن كان يوم القيامة يوم البطشة التي هي أكبر من كل بطشة، فإن السياق مع قريش، فتفسيره بالبطشة الخاصة بهم أولى من تفسيره بالبطشة التي تكون يوم القيامة لكل عاص من الإنس والجن. انظر زاد المسير ٣٣٩/٧-٣٤١، وتفسير القرآن العظيم ٢٢٣/٧-٢٢٧، وفتح القدير للشوكاني ٥٤٩/٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بالدخان والبطشة الكبرى الواردين في الآيات الكريمة.

(١) سورة الدخان جزء من الآية (١٦) وتام الآية: ﴿... إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٧١/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في الصحيح ٢١٥٦/٤ كما في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) سورة الدخان جزء من (١٦) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٨٤/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١١٣/٢٥ من طريق ابن بشار عن ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت أبا العالية بلفظ: إن الدخان قد مضى. وقد تقدم الكلام على المراد بالدخان والبطشة الكبرى.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾

٤١٧ - حدثنا أبو خالد الأحمر عن جوير عن الضحاك: ﴿في مقام أمين﴾^(١) قال: أمنوا الموت أن يموتوا، وأمنوا الهرم أن يهرموا، ولا يجوعوا، ولا يعروا.^(٢)

(١) سورة الدخان جزء من الآية (٥١) وبداية الآية: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ...﴾.
 (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٢/٨، وسنده ضعيف، ولكن تشهد لمعناه آيات وأحاديث صحاح كثيرة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ إِلَّا تَجَمُّعٌ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [سورة طه الآيتان ١١٨-١١٩] وقوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [سورة الدخان الآية (٥٦)] وكقوله صلى الله عليه وسلم: ((يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. صحيح البخاري ٢٥٨/٣، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((من يدخل الجنة ينعم، لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه)) صحيح مسلم ٢١٨١/٤.
 وهذه الرواية في بيان بعض نعيم الجنة، جعلنا الله من أهلها.

سورة الجاثية**فضلاً**

٤١٨ - حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن عجلان^(١) عن نسير مولى الربيع^(٢) قال: كان الربيع يصلي ليلة، فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾^(٣) فرددها حتى أصبح.^(٤)

(١) هو: محمد بن عجلان كما في المصنف المطبوع وهو المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. التقريب ص ٤٩٦، ولم أجد في تلاميذ نسير بن ذعلوق الذي هو كوفي، ولم أجد نسيراً في شيوخه. انظر تهذيب الكمال ١٠١/٢٦، ٣٣٩/٢٩، وفي هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن لابن المبرد يوسف بن حسن بن عبد الهادي برقم ٨٥٩: عبد الرحمن بن عجلان، ولعله هو الصواب، وهو كوفي ثقة روى عنه أهل الكوفة، وهو من طبقة شيوخ ابن فضيل. انظر تهذيب الكمال ٢٧٧/١٧.

(٢) هو: نسير بن ذعلوق. انظر تهذيب الكمال ٣٣٩/٢٩.

(٣) سورة الجاثية جزء من الآية (٢١)، وتام الآية ﴿أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٨/٨، وأخرجه ابن المبرد في هداية الإنسان برقم ٨٥٩ من طريق علي بن يزيد الصدائقي ثنا عبد الرحمن بن عجلان عن نسير بنحوه، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على الزهد ص ٤٥٩ برقم ١٩٣٣ وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٦٢/٣ إلا أن فيه علي بن يزيد فيه لين كما في التقريب ص ٤٠٦، إلا أنه تابعه ابن فضيل كما في الرواية التي بين أيدينا وهو كوفي ثقة كما في التقريب ص ١٩٥.

وهذه الرواية في بيان ما يستحب لقارئ القرآن الكريم من تكرار الآية وتردادها وفيها بيان ما تحمله هذه الآية من موعظة بليغة.

سورة الأحقاف

قال تعالى: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾

٤١٩- حدثنا وكيع عن ابن عون^(١) قال: ذكروا عند الشعبي قوله: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾^(٢) فقيل: عبد الله بن سلام^(٣)، فقال: كيف يكون ابن سلام وهذه السورة مكية.^(٤)

قال تعالى: ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون﴾

٤٢٠- حدثنا أبو معاوية عن عاصم^(٥) عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾^(٦) قال: قال الحسن: ذلك لمن أراد الله هوانه، فأما من أراد الله كرامته،

(١) هو: عبد الله بن عون. انظر تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠.

(٢) سورة الأحقاف جزء من الآية (١٠) والآية بأكملها: ﴿قل أرءيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾.

(٣) هو: عبد الله بن سلام، الإسرائيلي، أبو يوسف، حليف بني الخزرج، كان اسمه الحصين، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، مشهور، له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. التقريب ص ٣٠٧.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٥/٧ وسنده صحيح، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢١٥/٢ من طريق معمر عن قتادة قال: هو عبد الله بن سلام، وبهذا القول قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه العوفي وبه قال الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد. انظر زاد المسير ٣٧٣/٧.

وقال القرطبي: قال مسروق: هو موسى والتوراة لا ابن سلام لأنه أسلم بالمدينة والسورة مكية. الجامع لأحكام القرآن ١٦٨٨/١٦، وبه قال الشعبي. انظر زاد المسير ٣٧٣/٧.

وقال ابن كثير رحمه الله: وهذا الشاهد اسم جنس يعمر عبد الله بن سلام وغيره، فإن هذه الآية مكية نزلت قبل إسلام عبد الله بن سلام. تفسير القرآن العظيم ٢٦٢/٧.

وهذه الرواية في توضيح مبهمات القرآن الكريم، في بيان المراد بالشاهد المذكور في الآية الكريمة.

(٥) هو: عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري. انظر تهذيب الكمال ١٣٢٢/٢٥.

(٦) سورة النساء جزء من الآية (١٢٣) والآية بأكملها: ﴿ليس بآمانكم ولا أمانى أهل الكتب من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً﴾.

فإنه يتجاوز عن سيئاته في أصحاب الجنة: ﴿وعد الصدق الذي كانوا يوعدون﴾^(١).^(٢)

قال تعالى: ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾

٤٢١- حدثنا حفص عن الأعمش عن عمن حدثه قال: مر جابر على عمر بلحم قد اشتراه بدرهم، قال: فقال له عمر: ما هذا؟ قال: اشتريته بدرهم، قال: كلما اشتريت شيئاً اشتريته؟ لا تكن من أهل هذه الآية: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾^(٣).^(٤)

(١) سورة الأحقاف جزء من الآية (١٦) وبداية الآية: ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة...﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣١٣/٨ وسنده صحيح.

قال ابن الجوزي في زاد المسير ٢/٢٠٩-٢١٠: وفي المراد بالسوء قولان:

أحدهما أنه المعاصي ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((قاربوا وسددوا، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة ينكبهها، أو الشوكة يشاكها)) صحيح مسلم ٤/١٩٩٣. والثاني: أنه الشرك. قاله ابن عباس ويحيى بن أبي كثير.

وهذه الرواية على القول الأول أن المراد بالسوء المعاصي. وقول الحسن رحمه الله: ذلك لمن أراد الله هوانه: أي يؤخر له الجزاء حتى يوم القيامة، وأما من أراد الله كرامته فإنه يتجاوز عن سيئاته، أو يصاب ببعض البلاء في الدنيا كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق. وهذه الرواية في بيان المراد بالسوء المذكور في آية سورة النساء، والمراد بوعده الصدق المذكور في آية الأحقاف، وبيان وجه الجمع بين الآيتين.

(٣) سورة الأحقاف جزء من الآية (٢٠) والآية بأكملها: ﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٦/٥ وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤٩٤/٢ بلفظ قريب منه وفيه القاسم بن عبد الله بن عمر وقال الذهبي في التلخيص: والقاسم وإي، وأخرج مالك في الموطأ ٩٣٦/٢ عن عمر بن الخطاب بمعناه إلا أن سنده منقطع.

قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: ﴿أذهبتم طيباتكم﴾ أي تمتعتم بالطيبات في الدنيا واتبعتم الشهوات واللذات يعني المعاصي.

٤٢٢ - سفيان بن عيينة عن أبي فروة^(١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلي^(٢) قال: قدم على عمر ناس من أهل العراق فرأى كأنهم يأكلون تعذيراً^(٣)، فقال: ما هذا يا أهل العراق؟ لو شئت أن يدهمق لي^(٤) كما يدهمق لكم لفعلت، ولكننا نستبقي من دنيانا، كيما نجده في آخرتنا، أما سمعتم الله قال: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها﴾^(٥).^(٦)

٤٢٣ - حدثنا ابن عيينة عن عمرو^(٧) عن صفوان بن عبد الله^(٨) قال: استأذن سعد^(٩) على ابن عامر^(١٠) وتحتة مرافق^(١١) من حرير، فأمر بها فرفعت، فلما دخل سعد، دخل

وقال الشيخ الأمين رحمه الله في أضواء البيان ٣٩٣/٧: التحقيق إن شاء الله في معنى الآية هو أنها في الكفار وليست في المؤمنين الذين يتمتعون باللذات التي أباحها الله لهم لأن الله تعالى ما أباحها لهم ليذهب بها حسناتهم.

وهذه الرواية في بيان المراد بإذهاب الطيبات في الحياة الدنيا.

(١) هو: عروة بن الحارث الهمداني الكوفي، أبو فروة الأكبر، ثقة من الخامسة. التقريب ص ٣٨٩. وانظر تهذيب الكمال ٩/٢٠.

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري. انظر التقريب ص ٣٤٩.

(٣) يأكلون تعذيراً: أي يببالغون في الأكل. انظر اللسان ٥٤٦/٤.

(٤) يدهمق لي: أي يلين لي الطعام ويجود. اللسان ١٠٧/١٠.

(٥) سورة الأحقاف جزء من الآية (٢٠) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٦) المصنف لابن أبي شيبه ١٥١/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وهو يحمل على جانب الورع الذي كان يتصف به الصحابة الكرام رضي الله عنهم، كما قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية: وقد تورع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن كثير من طيبات المآكل والمشرب، وتنزه عنها، ويقول: أخاف أن أكون كالذين قال الله تعالى لهم وقرعهم: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها﴾. تفسير القرآن العظيم ٢٦٨/٧.

وقد تقدم التحقيق في معنى الآية في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٧) هو: عمرو بن دينار. انظر تهذيب الكمال ١١٧/١١.

(٨) هو: صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية القرشي، ثقة من الثالثة. التقريب ص ٢٧٧. وانظر تهذيب الكمال ١٩٧/١٣.

(٩) هو: سعد بن أبي وقاص. انظر تهذيب الكمال ١٩٧/١٣.

(١٠) لم يتبين لي من هو، ولعله أحد الأمراء.

(١١) مرافق جمع مرفق وهو المتكأ والمتخذة. اللسان ١١٩/١٠.

وعليه مطرف من خز^(١)، فقال له: استأذنت علي وتحتي مرافق من حرير، فأمرت بها فرفعت، فقال له سعد: نعم الرجل أنت، إن لم تكن ممن قال الله: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾^(٢) لئن اضطجع على جمر الغضا أحب إلي من أن اضطجع عليها، قال: فهذا عليك شطره حرير، وشطره خز، قال: إنما يلي جلدي منه الخز.^(٣)

قال تعالى: ﴿فلما رأوه عارضاً عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴾

٤٢٤ - حدثنا معاذ بن معاذ^(٤) عن ابن جريج^(٥) عن عطاء^(٦) عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة^(٧) تلون وجهه وتغير، ودخل وخرج،

(١) المطرف: واحد المطارف وهي أردية من خز مربعة لها أعلام، وقيل: ثوب مربع من خز له أعلام. اللسان ٢٢٠/٩.

(٢) سورة الأحقاف جزء من الآية (٢٠) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥/٦ وفي سنده عمرو بن دينار ضعيف.

وقد ورد النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الخنز كما في حديث أبي عامر مرفوعاً: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الخنز والحرير...)) قال أبو داود: وعشرون نفساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أكثر لبسوا الخنز منهم أنس والبراء بن عازب. سنن أبي داود ٤٦/٤، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٤٠/١.

قال صاحب النهاية: الخنز المعروف أولاً: ثياب تنسج من صوف وإبريسم، وهي مباحة، وقد لبسها الصحابة والتابعون، فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزبي المترفين، وإن أريد بالخز النوع الآخر، وهو المعروف الآن، فهو حرام، لأن جميعه معمول من الإبريسم، وعليه يحمل الحديث الآخر: "قوم يستحلون الخنز والحرير" النهاية ٢٨/٢.

وعلى النوع الأول يحمل ما لبسه سعد رضي الله عنه في هذه الرواية على فرض صحتها، وهذا يبين أن سعداً رضي الله عنه فهم أن إذهاب الطيبات في الحياة الدنيا يكون مما فيه معصية الله تعالى لا فيما أبيح، وقد تقدم بيان ذلك.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، أبو المثني البصري القاضي، ثقة متقن، مات سنة ست وتسعين. التقريب ص ٥٣٦. وانظر تهذيب الكمال ٣٤/١٦.

(٥) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي. انظر التقريب ص ٣٦٣.

(٦) هو: عطاء بن أبي رباح. انظر تهذيب الكمال ٢٢٧/٣٥.

(٧) المخيلة: موضع الخيل، وهو الظن، كالمنظنة، وهي السحابة الخليقة بالمطر، ويجوز أن تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر، كالحبسة من الحبس. النهاية ٩٣/٢.

وأقبل وأدبر، فإذا أمطرت سري عنه، قال: فذكرت له عائشة بعض ما رأت منه، فقال: "وما يدريك؟ لعله كما قال قوم هود: ﴿فلما رأوه عارضاً﴾^(١) مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ﴿﴾^(٢) الآية".^(٣)

٤٢٥ - حدثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحاق^(٤) عن عمرو بن ميمون^(٥) قال: كان هود عليه السلام جلداً في قومه، وأنه كان قاعداً في قومه، فجاء سحاب مكفهر^(٦)، فتألموا: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾ فقال هود: ﴿بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴾^(٧) فجعلت تلقي الفسطاط^(٨) وتجيء بالرجل الغائب^(٩).

(١) قال الراغب في المفردات ص ٣٣٠: والعارض البادي عرضه وتارة يخص بالسحاب نحو: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾.

(٢) سورة الأحقاف الآية (٢٤)، وتمة الآية: ﴿ريح فيها عذاب أليم﴾.

(٣) سنن ابن ماجه ١٢٨٠/٢ وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ٣٣٧/٢، وأخرجه النسائي في تفسيره ٢٩٢/٢ من طريق حفص بن غياث قال حدثنا ابن جريج به بلفظ قريب منه، واخديث أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح من طريق مكى بن إبراهيم عن ابن جريج به ٤٢٢/٢، ومسلم رحمه الله في الصحيح ٦١٦/٢، وفي مسلم: ((كما قال قوم عاد)) من طريق ابن وهب عن ابن جريج به.

وهذه الرواية تبين أن المراد بعاد قوم هود، وأن أخوا عاد المذكور في هذه الآية هو هود عليه الصلاة والسلام، لا كما اختاره ابن حجر رحمه الله في فتح الباري أن الذين ذكروا في سورة الأحقاف هم عاد الأخيرة، وأنه يلزم عليه أن المراد بقوله تعالى: ﴿أخا عاد﴾ نبي آخر غير هود، فهذه الرواية الصحيحة ترد ذلك.

(٤) في المطبوع إسحاق والصواب ما أثبتته كما في جامع البيان ٢٦/٢٦، وهو أبو إسحاق السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٢٢.

(٥) هو: عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله. انظر التقريب ص ٤٢٧.

(٦) المكفهر من السحاب: الذي يغلظ ويسود، ويركب بعضه بعضاً. اللسان ١٥/٥.

(٧) سورة الأحقاف جزء من الآية (٢٤) وبداية الآية: ﴿فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا...﴾.

(٨) الفسطاط: بيت من شعر. اللسان ٣٧٠/٧.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٣/٧ وسنده صحيح وهو موقوف، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٣٦/١٦ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به.

وهذه الرواية فيها ذكر طرف من قصة قوم هود الواردة في سورة الأحقاف، وهي تؤيد ما ذكرناه في الرواية السابقة.

**قال تعالى: ﴿كأنهم يوم يرون ما يوعدن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار
بلغ أهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾**

٤٢٦- حدثنا علي بن مسهر عن ابن أبي ليلى^(١) عن الحكم^(٢) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إذا عسر على المرأة ولدها فيكتب هاتين الآيتين والكلمات في صفحة ثم تغسل فتستقي منها "بسم الله لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم" ﴿كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحيتها﴾^(٣) ﴿كأنهم يوم يرون ما يوعدن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلغ أهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾^(٤).^(٥)

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. انظر التقريب ص ٤٩٣، وانظر تهذيب الكمال ٦٢٢/٢٥.

(٢) هو: الحكم بن عتيبة الكندي، أبو محمد الكوفي انظر تهذيب الكمال ٦٢٢/٢٥، ٣٥٨/١٠.

(٣) سورة النازعات الآية (٤٦).

(٤) سورة الأحقاف جزء من الآية (٣٥) وبداية الآية: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٣/٥ وسنده ضعيف، ولعل هذا من غرائب علي بن مسهر رحمه الله، وفي إسناده ابن أبي ليلى كذلك وهو صدوق سعي الحفظ جداً.

سورة محمد ﷺ

فضلها

٤٢٧ - حدثنا ابن نمير عن عبيد الله بن عمر^(١) عن نافع: أن ابن عمر كان يقرأ في العشاء بالذين كفروا^(٢) والفتح^(٣).^(٤)

**قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمَوْهُمْ
فَشَدُّوا الرِّبَاقَ فَمَا مِنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ
يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوا بِعُضْمِ كُفْرِهِمْ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾**

٤٢٨ - حدثنا غندر عن شعبة عن خلود بن جعفر^(٥) عن الحسن^(٦): أن الحجاج أتى بأسير فقال لعبد الله بن عمر: قم فاقتله، فقال ابن عمر: ما بهذا أمرنا يقول الله: {حتى إذا أتخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء}^(٧).^(٨)

(١) هو: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. انظر تهذيب الكمال ١٢٤/١٩.

(٢) أي: سورة محمد.

(٣) أي: سورة الفتح.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٦/١ وسنده صحيح على شرط الشيخين.

وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين.

(٥) في المطبوع خالد والصواب ما أثبتته. انظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢، ٣٠٤/٨، وهو خلود بن جعفر بن طريف الثقفي، أبو سليمان البصري، صدوق من السادسة. التقريب ص ١٩٥.

(٦) هو: البصري. انظر تهذيب الكمال ٣٠٤/٨.

(٧) سورة محمد جزء من الآية (٤) والآية بأكملها: {فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمَوْهُمْ فَشَدُّوا الرِّبَاقَ فَمَا مِنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوا بِعُضْمِ كُفْرِهِمْ وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ}.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٦٧٤/٧ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٤١/١٦ من طريق أبي عتاب سهل بن حماد عن خلود بن جعفر به بلفظ قريب منه.

٤٢٩- حدثنا ابن إدريس عن ليث^(١) عن مجاهد في قوله: ﴿فإما منا بعد وإما فداء﴾^(٢) قال: لا يمن ولا فداء.^(٣)

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾

٤٣٠- حدثنا زيد بن الحباب^(٤) قال أخبرنا أبو سنان^(٥) قال حدثنا أبو إسحاق^(٦) عن عمرو بن ميمون^(٧) في قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾^(٨) قال: الفرائض.^(٩)

وقد نسب القرطبي رحمه الله لابن عمر رضي الله عنهما القول بأن الإمام مخير في كل حال وبه قال الحسن وعطاء وابن سيرين ومجاهد وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد والثوري والأوزاعي وأبي عبيد وغيرهم واختاره القرطبي وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فعلوا ذلك وقتل النبي صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي معيط والنضر بن الحارث يوم بدر صبراً، وفادى بعضهم ومن على بعضهم. انظر الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/١٦، وأضواء البيان ٤١٨/٧-٤١٩، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٦٦.

ولكن لعل ابن عمر رضي الله عنهما أجاب بهذا الجواب نظراً إلى حال الحجاج مع خصومه. والله أعلم.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في حكم الأسارى.

(١) هو: ابن أبي سليم. انظر تهذيب الكمال ٢٩٣/١٤.

(٢) سورة محمد جزء من الآية (٤) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٦٧٣/٧ وسنده ضعيف.

وهذا القول على أن الآية منسوخة بآية السيف، وهو المشهور من مذهب أبي حنيفة رحمه الله. انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٢٧/١٦.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: زيد بن الحباب، أبو الحسين العكلي. انظر تهذيب الكمال ٤٠/١٠.

(٥) هو: سعيد بن سنان البرجمي، أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٤٩٢/١٠، وضعفاء العقيلي ١٠٧/٢.

(٦) هو: السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٤٩٢/١٠، ٢٦١/٢٢.

(٧) هو: عمرو بن ميمون الأودي. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٢٢.

(٨) سورة محمد جزء من الآية (٩).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢١/٨ وسنده حسن.

وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/١٦: ﴿كرهوا ما أنزل الله﴾ من الكتب والشرائع. وهذه الرواية في بيان المراد بما الموصلة في قوله تعالى: ﴿ما أنزل﴾.

قال تعالى: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهر من ماء غير آسن وأنهر من لبن لم يتغير طعمه وأنهر من خمر لذة للشربين وأنهر من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خلد في النار وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم﴾

٤٣١ - نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل^(١) قال: جاء رجل يقال له نهيك بن سنان^(٢) إلى عبد الله فقال: يا أبا عبد الرحمن! كيف تقرأ هذا الحرف؟ ألفاً تجده أم ياءً؟ ﴿من ماء غير آسن﴾^(٣) أو (من ماء غير ياسن)^(٤) قال: فقال عبد الله: وكل القرآن قد أحصيت غير هذا؟^(٥) قال: إني لأقرأ المفصل في ركعة، فقال عبد الله: هذا كهذا الشعر^(٦) إن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع، إن أفضل الصلاة الركوع والسجود^(٧) وإني لأعلم النظائر التي كان

(١) هو: شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي. انظر التقريب ص ٢٦٨، وتهذيب الكمال ٥٤٨/١٢.

(٢) هو: نهيك بن سنان البجلي، كوفي، عن ابن مسعود وعنه أبو وائل وإبراهيم التيمي، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تعجيل المنفعة ص ٢٧٨، وذكر ابن حجر رحمه الله هذه الرواية في ترجمته مختصرة.

(٣) سورة محمد الآية (١٥) والآية بأكملها: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهر من ماء غير آسن وأنهر من لبن لم يتغير طعمه وأنهر من خمر لذة للشربين وأنهر من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خلد في النار وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم﴾.

(٤) وقد ذكر هذه القراءة (ياسن) بالياء أبو حيان في البحر المحيط فقال: وقرئ غير ياسن بالياء. والقراءات المتواترة في هذا الحرف ﴿آسن﴾ بغير مد بعد الهمزة على وزن حذر صفة مشبهة من آسن الماء إذا تغير، وهي قراءة ابن كثير رحمه الله، وقرأ الباقر بالمد على وزن ضارب اسم فاعل من آسن الماء إذا تغير أيضاً. انظر المستنير في تخريج القراءات المتواترة ١٢٤/٣، والبدور الزاهرة ص ٢٩٧.

(٥) هذا محمول على أنه فهم منه أنه غير مسترشد في سؤاله، إذ لو كان مسترشداً لوجب جوابه، وهذا ليس بجواب. انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٤/٦.

(٦) الهدى هو شدة الإسراع والإفراط في العجلة، وفي هذا النهي عن الهدى والحث على الترتيل والتدبير وبه قال جمهور العلماء. المصدر السابق ١٠٥/٦.

(٧) هذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وفي المسألة أقوال أخرى ليس هذا موضع بسطها. انظر المصدر السابق.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما، سورتين في كل ركعة^(١)، ثم قام عبد الله فدخل علقمة في إثره ثم خرج فقال: قد أخبزني بها^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

٤٣٢- حدثنا أبو أسامة عن صالح بن حيان^(٤) عن ابن بريده^(٥): ﴿قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفًا﴾^(٦) هو: عبد الله بن مسعود.^(٧)

(١) وقد فسرت هذه القرائن في روايات أخرى كما عند مسلم رحمه الله: ثمان عشرة من المفصل وسورتين من آل حم. صحيح مسلم ٥٦٤/١.
وقد جاء ذكر هذه القرائن في سنن أبي داود رحمه الله ٥٦/٢: الرحمن والنجم في ركعة، واقترت والحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت ونون في ركعة، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، والمدثر والمزمل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة.
وسمي مفصلاً لقصر سوره وقرب انفصال بعضها من بعض. وقد اختلف العلماء في أول المفصل؛ فقيل من القتال، وقيل من الحجرات، وقيل من ق. وقوله: ثمان عشرة من المفصل وسورتين من آل حم، دليل على أن المفصل ما بعد آل حم، وقد قال العلماء: أول القرآن السبع الطوال، ثم ذوات المثني، وهو ما كان في السورة منها مائة آية ونحوها، ثم المثاني ثم المفصل. انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٠٦/٦-١٠٧.

(٢) وقد تقدم أن علقمة أخبر بها كما في سنن أبي داود رحمه الله.

(٣) المسند لابن أبي شيبة ١٦٧/١، وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٥٦٣/١. من طريق وكيع عن الأعمش به.

وهذه الرواية في القراءات، وذكر القرائن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينها في الصلاة، وفيها أيضاً النهي عن السؤال على جهة التنطع والممارسة، والإرشاد إلى تقديم الأهم فالهم عند السؤال.
(٤) هو: صالح بن حيان القرشي الكوفي، ضعيف، من السادسة. التقريب ص ٢٧١، وانظر ضعفاء العقيلي ٢٠٠/٢.

(٥) هو: عبد الله بن بريده بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيا، ثقة، مات سنة خمس ومائة وقيل بل سنة خمس عشرة وله مائة سنة. التقريب ص ٢٩٧، وانظر تهذيب الكمال ٣٢٨/١٤.

(٦) سورة محمد جزء من الآية (١٦) والآية بأكملها: ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٥٢٢/٧ وسنده ضعيف.

سورة الفتح

فضلها ونزولها

٤٣٣ - حدثنا عبد الله بن إدريس ووكيع عن شعبة عن معاوية بن قره^(١) قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني^(٢) يقول: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحلته، فرجع^(٣) في قراءته. قال معاوية: لولا أنني أخاف أن يجتمع علي الناس لحكيت لكم قراءته^(٤).

وهذا تفسير للعام ببعض أفراد، إذ المراد بالذين أتوا العلم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: أنا منهم وقد سئلت فيمن سئل، وأخرج عن ابن زيد أنه قال: الصحابة رضي الله عنهم، وبهذا قال ابن كثير رحمه الله وابن الجوزي. انظر جامع البيان ٥١/٢٦، وتفسير القرآن العظيم ٢٩٧/٧، وزاد المسير ٤٠٢/٧.

وهذه الرواية في بيان المراد بالذين أتوا العلم المذكورين في الآية الكريمة.

(١) هو: معاوية بن قره بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، ثقة، مات سنة ثلاث عشرة ومائة. التقريب ص ٥٣٨، وانظر تهذيب الكمال ٢٨/٢١٠.

(٢) هو: عبد الله بن مغفل، أبو عبد الرحمن المزني، صحابي بايع تحت الشجرة، ونزل البصرة، مات سنة سبع وخمسين وقيل بعد ذلك. التقريب ص ٣٢٥، وانظر تهذيب الكمال ١٦/١٧٣.

(٣) الترجيع: ترديد القراءة، ومنه ترجيع الأذان، وقيل هو تقارب ضروب الحركات في الصوت. النهاية ٢/٢٠٢.

(٤) صحيح مسلم ١/٥٤٧.

وقد ذهب القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٦/١ إلى أن ذلك محمول على إشباع المد في موضعه، ويحتمل أن يكون حكاية صوته عند هز الراحلة، كما يعتري رافع صوته إذا كان ركباً من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هز المركوب، وإذا احتمل هذا فلا حجة فيه.

وقد اختار ابن حجر رحمه الله في الفتح ٩/٩٢: أنه أشبع المد في موضعه، فحدث ذلك، ثم ذكر أن الترجيع هو تحسين التلاوة، لا ترجيع الغناء، لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود الصلاة.

وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد ٤٨٤/١: وإذا جمعت هذه الأحاديث إلى قوله: ((زينوا القرآن بأصواتكم)) - علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم ٤/٤١٥ - وقوله: ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)) - أخرجه البخاري ٤/٤١١ - وقوله: ((ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغن بالقرآن)) - أخرجه البخاري في الصحيح ٣/٣٤٦ - علمت أن هذا الترجيع منه صلى الله عليه وسلم كان اختياراً، لا اضطراراً لهز الناقة له، فإنه لو كان لأجل هز الناقة لما كان داخلاً تحت الاختيار، فلم يكن عبد الله بن مغفل يحكيه ويفعله اختياراً ليتأسى به، وهو يرى هز الراحلة له حتى ينقطع صوته، ثم

٤٣٤- حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن سياه^(١) حدثنا حبيب بن أبي ثابت^(٢) عن أبي وائل قال قال قام سهل بن حنيف^(٣) يوم صفين^(٤) فقال: أيها الناس اتهموا أنفسكم، لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية^(٥)، ولو نرى قتلاً لقاتلنا، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، فجاء عمر بن الخطاب، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: "بلى" قال: أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: "بلى" قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: "يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا"

يقول: كان يرجع في قراءته، فنسب الترجيع إلى فعله، ولو كان من هز الراحلة لم يكن منه فعل يسمى ترجيعاً.

وقد قسم الأستاذ "الدكتور" عبد العزيز قارئ في كتابه سنن القراء ص(٩٠) الترجيع إلى قسمين: قسم محرم وهو الذي يكون على نغمات المغنين والنواحين، وقسم مشروع وهو المراد بهذا الحديث وهو لون من التغني والترنم بقراءة القرآن الكريم. والله أعلم.

وهذه الراهية في بيان جواز الترجيع في قراءة القرآن الكريم.

(١) هو: عبد العزيز بن سياه الأسدي الكوفي، صدوق يتشبع، من السابعة. التقريب ص ٣٥٧. وانظر تهذيب الكمال ١٧/١٤٤.

(٢) هو: حبيب بن أبي ثابت، قيس ويقال هند بن دينار الأسدي. انظر. التقريب ص ١٥٠، و: تهذيب الكمال ٥/٣٥٨.

(٣) هو: سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي، صحابي من أهل بدر واستخلفه علي رضي الله عنه على البصرة، ومات في خلافته. التقريب ص ٢٥٧.

(٤) صفين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه في سنة سبع وثلاثين في غرة صفر. معجم البلدان ٣/٤١٤.

(٥) الحديبية: هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، وقال الخطابي في أماليه: سميت الحديبية بشجرة حذباء كانت في ذلك الموضع، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم، وعند مالك بن أنس أنها جميعها في الحرم. انظر معجم البلدان ٢/٢٢٩-٢٣٠.

ويوم الحديبية كان في السنة السادسة من الهجرة، حيث خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمراً بمن معه من المهاجرين والأنصار حتى نزل بالحديبية، فصدتهم قريش عن البيت، ووادعهم النبي صلى الله عليه وسلم على شروط مشهورة في كتب السيرة، وجرت في هذه الغزوة أحداث كثيرة مشهورة ليس هذا موضع بسطها. انظر جوامع السيرة النبوية لابن حزم ص ١٦٣، والسيرة النبوية لابن حبان ص ٢٨٠.

قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً، فأتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر! ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً، قال: فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح^(١)، فأرسل إلى عمر، فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله! أوفتح هو؟ قال: "نعم" فطابت نفسه ورجع.^(٢)

٤٣٥ - حدثنا غندر عن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس أنه قال في هذه الآية ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾^(٣) قال: الحديبية.^(٤)

٤٣٦ - حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا مجمع بن يعقوب^(٥) قال حدثني أبي^(٦) عن

(١) يعني سورة الفتح: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ وهذا يدل على أن المراد بالفتح في هذه السورة صلح الحديبية.

وقد ذكر الشيخ الأمين في أضواء البيان ٦٠٢/٧: أن التحقيق الذي عليه الجمهور أن المراد بالفتح صلح الحديبية، لأنه فتح عظيم لكونه سبباً لقوة المسلمين وكثرة عددهم. وليس المراد بالفتح المذكور فتح مكة، وإن قال بذلك جماعة من أهل العلم، وإنما قلنا ذلك لأن أكثر أهل العلم على ما قلنا. (٢) صحيح مسلم ١٤١١/٣.

وهذه الرواية في أسباب النزول، في سبب نزول سورة الفتح، وبيان المراد بالفتح في قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾.

(٣) سورة الفتح الآية (١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٥/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٧٠/٢٦ من طريق محمد بن جعفر قال ثنا شعبة به، وأخرجه البخاري في صحيحه ١٣٠/٣ من طريق عثمان بن عمر عن شعبة به نحوه، وأخرج ابن جرير كذلك في جامع البيان ٧٠/٢٦ عن جابر رضي الله عنه قال: ما كنا نعد فتح مكة إلا يوم الحديبية. وأخرج كذلك ٧١/٢٦ عن البراء رضي الله عنه قال: تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، وأخرج كذلك عن الشعبي قال: نزلت: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ بالحديبية.

وهذه الرواية في بيان المراد بالفتح المذكور في الآية.

(٥) هو: مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري، صدوق، مات سنة ستين ومائة. التقريب ص ٥٢٠.

(٦) هو: يعقوب بن مجمع بن زيد بن جارية الأنصاري المدني، مقبول، من الرابعة. التقريب ص ٦٠٨.

عمه عبدالرحمن بن يزيد^(١) عن مجمع بن جارية^(٢) قال: شهدت الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انصرفنا عنها إذا الناس يوجفون الأباغر^(٣)، فقال بعض الناس لبعض: ما للناس؟ فقالوا: أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فخرجنا نوجف مع الناس، حتى وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً عند كراع الغميم^(٤)، فلما اجتمع إليه بعض ما يريد من الناس قرأ عليهم: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! أفتح هو؟ قال: "إي والذي نفسي بيده إنه لفتح" قال: فقسمت على أهل الحديبية^(٥) على ثمانية عشر سهماً وكان الجيش ألفاً وخمسمائة وثلاثمائة فارس، فكان للفارس سهمان.^(٦)

٤٣٧- حدثنا غندر عن شعبة عن جامع بن شداد^(٧) قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي

(١) هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري، أبو محمد المدني، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ثلاث وتسعين. التقريب ص ٣٥٣.

(٢) هو: مجمع بن جارية بن عامر الأنصاري الأوسي المدني، صحابي مات في خلافة معاوية. التقريب ص ٥٢٠.

(٣) يوجفون الأباغر: الإيجاف سرعة السير، وقد أوجف دابته يوجفها إيجافاً إذا حثها. النهاية ١٥٧/٥.

(٤) كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة، وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال. معجم البلدان ٤٤٣/٤.

(٥) جاء في رواية أبي داود ٧٦/٣ زيادة: "فقسمت خير على أهل الحديبية".

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٩/٨ وهو صحيح بشواهده، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المسند ٣٩٢/٢ بالسند نفسه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٧١/٢٦ من طريق محمد بن عيسى عن مجمع بن يعقوب به بلفظ قريب منه، وأخرجه أبو داود ٧٦/٣ من طريق محمد بن عيسى عن مجمع بن يعقوب به، وأخرجه الإمام أحمد ٤٢٠/٣ من طريق إسحاق بن عيسى عن مجمع بن يعقوب به، وأخرجه الحاكم في المستدرک ١٤٣/٢ من طريق محمد بن عيسى بن الطباع حدثنا مجمع به، وقال: حديث كبير صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن هذه الآيات نزلت في الحديبية كحديث أنس رضي الله عنه أن قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله﴾ إلى قوله: ﴿فوزاً عظيماً﴾ نزلت مرجعه من الحديبية. صحيح مسلم ١٤١٣/٣.

وهذه الرواية في أسباب النزول في سبب نزول سورة الفتح وبيان المراد بالفتح كما تقدم.

(٧) هو: جامع بن شداد الحاربي، أبو صخرة الكوفي، ثقة، مات سنة سبع ويقال ثمان وعشرين ومائة. التقريب ١٣٧، وانظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢، ٤٨٦/٦.

علقمة^(١) قال: سمعت عبد الله بن مسعود قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديدية فذكروا أنهم نزلوا دهاساً^(٢) من الأرض - يعني بالدهاس الرمل - قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يكلؤنا^(٣)؟" قال: فقال بلال^(٤): أنا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذن ننام" قال: فناموا حتى طلعت الشمس فاستيقظ أناس فيهم فلان وفلان وفلان وفيهم عمر، قال: فقلنا: أهضبوا: يعني تكلموا^(٥)، قال: فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "افعلوا كما كنتم تفعلون" قالوا: ففعلنا، قال: "كذلك فافعلوا لمن نام أو نسي" قال: وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فطلبتها قال: فوجدت حبلها قد تعلق بشجرة، فجمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فركبت، فسرنا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه، وعرفنا ذلك فيه، قال: ففتحى متبذاً^(٦) خلفنا، قال: فجعل يغطي رأسه بثوبه، ويشد ذلك عليه، حتى عرفنا أنه قد أنزل عليه فأتونا فأخبرونا قد أنزل عليه ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾^(٧).^(٨)

- (١) هو: عبد الرحمن بن علقمة أو ابن أبي علقمة، يقال له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. التقريب ص ٣٤٧. وانظر تهذيب الكمال ٤٨٦/٦، ٢٩٠/١٧.
- (٢) الدهاس والدهس: ما سهل ولان من الأرض، ولم يبلغ أن يكون رملًا. النهاية ١٤٥/٢.
- (٣) يكلؤنا: يجرسنا. انظر اللسان ١٤٥/١-١٤٦.
- (٤) هو: بلال بن رباح المؤذن، أبو عبد الله، مولى أبي بكر، من السابقين الأولين، شهد بدرًا والمشاهد، ومات بالشام سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة، وقيل سنة عشرين. التقريب ص ١٢٩، وانظر الإصابة ٣٢٦/١.
- (٥) يقال: هضب في الحديث وأهضب، إذا اندفع فيه، كرهوا أن يوقظوه، فأرادوا أن يستيقظ بكلامهم. النهاية ٢٦٥/٥.
- (٦) متبذاً: منفرداً بعيداً عنا. انظر النهاية ٦/٥.
- (٧) سورة الفتح الآية (١).
- (٨) المصنف لابن أبي شيبة ٥١٧/٨، وأخرجه ابن أبي شيبة كذلك في المسند ١٨٩/١ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٦٩/٢٦ من طريق أبي بحر عن شعبة به بلفظ قريب منه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٦/١ من طريق يحيى عن شعبة به وقال محققو المسند إسناده حسن ١٧٠/٦، وأخرجه أبو داود ١٢٢/١ بلفظ قريب منه من طريق محمد بن جعفر حدثنا شعبة به. وهذه الرواية في أسباب النزول كسابقها.

قال تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾

٤٣٨- حدثنا وكيع عن أبي جعفر^(١) عن قتادة عن أنس: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾^(٢) قال: خير؛^(٣)

قال تعالى: ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً﴾

٤٣٩- حدثنا عفان قال حدثنا همام^(٤) قال حدثنا قتادة عن أنس قال: أنزلت علي النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾^(٥) إلى آخر الآية مرجعه من الحديبية، وأصحابه مخالطوا الحزن والكآبة، قال: "نزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها جميعاً" فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رجل من القوم: هنيئاً مريئاً، قد بين الله ما يفعل لك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله الآية التي بعدها: ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾^(٦) حتى ختم الآية.^(٧)

(١) لم يتبين لي من هو ولعل في السند تحريف.

(٢) سورة الفتح الآية (١).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥١٩/٨ وفي سنده أبو جعفر لم يتبين لي من هو، وهذا القول شاذ يخالف الصحيح عن أنس رضي الله عنه.

وقد تقدم لنا أن التحقيق الذي عليه الجمهور أن المراد بالفتح صلح الحديبية، وهو الصحيح المنقول عن أنس بن مالك رضي الله عنه كما مر معنا في الرواية السابقة، وإن كان فتح خيبر كذلك فتحاً كبيراً داخل في عموم الآية، وعلى فرض صحة هذه الرواية فلعل مراد أنس رضي الله عنه ذلك. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: همام بن يحيى بن دينار العوزي، أبو عبد الله أو أبو بكر، البصري، ثقة ربما وهم، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة. التقريب ص ٥٧٤، وانظر تهذيب الكمال ٣٠٢/٣٠.

(٥) سورة الفتح الآية (١).

(٦) سورة الفتح جزء من الآية (٥) ونص الآية: ﴿... خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤٠/٨ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في صحيحه ١٣٠/٣ من طريق شعبة عن قتادة به بلفظ قريب منه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٢٥/٢ من طريق معمر عن

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

٤٤٠ - حدثنا محمد بن بشر^(١) قال سمعت حميد بن عبد الرحمن الأصم^(٢) يذكر عن أم راشد جدته^(٣) قالت: كنت عند أم هانئ^(٤) فأتاها علي، فدعي له بطعام، قالت: ونزلت فلقيت رجلين في الرحبة، فسمعت أحدهما يقول لصاحبه: بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا، قالت: فقلت: من هذان الرجلان؟ قالوا: طلحة^(٥) وزبير^(٦)، قالت: سمعت أحدهما يقول لصاحبه بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا، فقال علي: ﴿فمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٧).^(٨)

قتادة به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٦٩/٢٦ - ٧٠ من طرق معمر عن قتادة به بألفاظ قريبة منه.

وهذه الرواية كسابقتها وفيها بيان لعظم صلح الحديبية، وما كان فيه من خير للإسلام والمسلمين.

(١) هو محمد بن بشر بن الفرافصة حيث يروي عنه أبو بكر ابن أبي شيبه، ثقة حافظ، مات سنة ثلاث ومائتين. انظر الجرح والتعديل ٧/٢١٠، والتقريب ص ٤٦٩، وتهذيب الكمال ٢٤/٥٢٠.

(٢) لم أجد به هذا الاسم ولكن وجدت حميد بن عبد الله الأصم يروي عن أم راشد، وقد وثقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٢٢٤. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات ٦/١٩٢.

(٣) بحث فلم أعثر عليها.

(٤) هي: أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها فاختة، وقيل هند، لها صحبة وأحاديث، ماتت في خلافة معاوية رضي الله عنه. التقريب ص ٧٥٩.

(٥) هو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي. انظر التقريب ص ٢٨٢.

(٦) هو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي، الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. التقريب ص ٢١٤، وانظر تهذيب الكمال ٩/٣١٩.

(٧) سورة الفتح جزء من الآية (١٠) وبداية الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ...﴾

(٨) المصنف لابن أبي شيبه ٧/٢٥٨ وسنده ضعيف.

وهذه الرواية منكرة جداً إذ فيها طعن بالصحابيين الجليلين طلحة والزبير رضي الله عنهما وهما المشران بالجنة على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، وهما مبرءان من كل ما نسب إليهما في الفتنة التي وقعت بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه، ولو كانا لا يريدان البيعة لعلي رضي الله عنه فلم يبايعان؟ فإن قيل بايعا مكرهين، قلنا: حاشا لله أن يكرها، لهما ولمن بايعهما، ولو كانا مكرهين ما أثر ذلك؟ لأن واحداً أو اثنين تنعقد البيعة بهما، وتم، ومن بايع بعد

قال تعالى: ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثبهم فتحاً قريباً﴾

٤٤١- حدثنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة^(١) قال حدثني إياس بن سلمة^(٢) عن أبيه^(٣) قال: بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع عليهم طليعة، فرجع حامداً يحسن الثناء، فقالوا: إنك أعرابي، قعقعوا^(٤) لك السلاح، فطار فؤادك، فما دريت ما قيل لك وما قلت، ثم أرسلوا عروة بن مسعود، فجاءه فقال: يا محمد! ما هذا الحديث؟ تدعو إلى ذات الله، ثم جئت قومك بأوباش^(٥) الناس؛ من تعرف، ومن لا تعرف، لتقطع أرحامهم، وتستحل حرمتهم، ودماءهم، وأمواهم، فقال: "إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم، يبدلهم الله بدين خير من دينهم، ومعاش خير من معاشهم"، فرجع حامداً يحسن الثناء، قال: قال إياس عن أبيه: فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال: "يا عمر! هل أنت مبلغ عني إخوانك من أسارى المسلمين؟"^(٦) فقال: بلى يا نبي الله! والله مالي بمكة من عشيرة، غيري أكثر عشيرة مني، فدعا عثمان فأرسله إليهم، فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين. فعتبوا به وأساءوا له

ذلك فهو لازم له، وهو مكره على ذلك شرعاً، ولو لم يبايعا ما أثر ذلك فيهما، ولا في بيعة الإمام. انظر العواصم من القواصم لابن العربي ص ١٤٨.

ثم هذه الرواية عن أم راشد ولم أجد لها ترجمة فيما بين يدي من المراجع وروايتها مخالفة، ولا يحكم برواية مثلها على من زكاهم الله تعالى من فوق سبع سموات.

(١) هو: الربذي. انظر تهذيب الكمال ١٠٤/٢٩.

(٢) هو: إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني، ثقة، مات سنة تسع عشرة. التقريب ص ١١٦، وانظر تهذيب الكمال ٤٠٣/٣.

(٣) هو: سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس، شهد بيعة الرضوان، مات سنة أربع وسبعين. التقريب ص ٢٤٨، وانظر تهذيب الكمال ٤٠٣/٣، ٣٠١/١١.

(٤) قعقعوا: أي حركوه ليصوت والقعقعقة: حكاية حركة الشيء يسمع له صوت. انظر النهاية ٨٨/٤.

(٥) الأوباش: الجموع من قبائل شتى. انظر النهاية ١٤٦/٥.

(٦) جاء في سيرة ابن هشام رحمه الله أنه أراد أن يرسله ليبلغ عنه أشراف قريش ما جاء به - أي أنه لم يأت للحرب وإنما جاء معتمراً - وكذلك أرسل عثمان رضي الله عنه للسبب نفسه. انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣١٥/٢.

القول، ثم أجاره أبان بن سعيد بن العاص^(١) ابن عمه، وحمله على السرج وردفه، فلما قدم قال: يا ابن عم ! ما لي أراك متخشعاً؟ أسبل، قال - وكان إزاره إلى نصف ساقه - فقال له عثمان: هكذا إزرة صاحبنا، فلم يدع أحداً بمكة من أسارى المسلمين إلا أبلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال سلمة: فبينما نحن قائلون، نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيها الناس ! البيعة البيعة، نزل روح القدس قال: فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه، وذلك قول الله: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾^(٢) قال: فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئاً لأبي عبد الله ! يطوف بالبيت ونحن ههنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف"^(٣).^(٤)

(١) هو: الصحابي الجليل أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، تأخر إسلامه، وأسلم قبل الفتح، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع على البحرين ثم إنه استشهد يوم أجنادين على الصحيح. انظر طبقات خليفة ص ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ١/٢٦١.

(٢) سورة الفتح جزء من الآية (١٨) وتام الآية: ﴿... فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثبهم فتحاً قريباً﴾.

(٣) وقد أخرج الإمام أحمد رحمه الله في المسند ما حدث في غزوة الحديبية في حديث طويل ٣٢٢٣-٣٢٢٦، وفيه أنهم قالوا لعثمان رضي الله عنه: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به، فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥١١/٨، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٨٦/٢٦ من طريق محمد بن عمارة الأسدي عن عبيد الله بن موسى به بلفظ قريب منه، وقال الدكتور مهدي رزق الله في كتابه السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية عن هذه الرواية: من رواية الطبري في تفسيره ٨٦/٢٦ بإسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، ولكن يشهد له حديث جابر عند الترمذي في السنن ١٤٩/٤ وفيه الآية، ولا يضر تدليس يحيى بن أبي كثير، لأن الحديث أصله عند مسلم عن جابر وغيره. انظر صحيح مسلم ١٤٨٣/٣، والسيرة النبوية د. مهدي رزق الله ص ٤٨٧. وهذه الرواية في بيان المراد ببيعة الشجرة الواردة في الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿وعدكم الله مغنماً كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً﴾

٤٤٢- حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود^(١) عن أبيه^(٢): أن الزبير بن العوام لما قدم البصرة دخل بيت المال فإذا هو بصفراء وبيضاء^(٣) فقال: ﴿وعدكم الله مغنماً^(٤) كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه﴾^(٥) ﴿وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها﴾^(٦) فقال: هذا لنا.^(٧)

(١) هو: أبو حرب بن أبي الأسود الديلي، البصري، ثقة، قيل اسمه محجن، وقيل عطاء، مات سنة ثمان ومائة. التقريب ص ٦٣٢، وانظر تهذيب الكمال ٤٦١/٨، ٢٣١/٣٣.

(٢) هو: أبو الأسود الديلي ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال عمرو بن ظالم، ويقال عمرو بن عثمان، أبو عثمان بن عمرو، ثقة فاضل مخضرم، مات سنة تسع وستين. التقريب ص ٦١٩، وتهذيب الكمال ٣٧/٣٣.

(٣) الصفراء والبيضاء: أي الذهب والفضة. انظر النهاية ٣٧/٣.

(٤) اختلف المفسرون في هذه المغنم - ما المراد بها - فقال العوفي عن ابن عباس: هي خير، وهذا على قوله في قوله تعالى: ﴿فعجل لكم هذه﴾ أنها صلح الحديبية. وقاله الضحاك، وابن إسحاق، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وقال قتادة: هي مكة واختاره ابن جرير.

وقال ابن أبي ليلى والحسن البصري: هي فارس والروم.

وقال مجاهد: هي كل فتح وغنيمة إلى يوم القيامة.

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة عن سماك الحنفي عن ابن عباس: ﴿وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها﴾ قال: هذه الفتح التي تفتح إلى يوم القيامة. تفسير القرآن العظيم ٣٢٣/٧.

والرواية التي بين أيدينا تؤيد القول بالعموم، ويؤيده كذلك ما بوب له البخاري في الصحيح قال: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أحلت لكم الغنائم)). وقال الله عز وجل: ﴿وعدكم الله مغنماً كثيرة تأخذونها﴾ الآية. صحيح البخاري ٣٩٣/٢.

(٥) سورة الفتح جزء من الآية (٢٠) ونص الآية: ﴿... وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾.

(٦) سورة الفتح جزء من الآية (٢١) ونص الآية: ﴿... وكان الله على كل شيء قديراً﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٧١٨/٨ وسنده صحيح، ومعنى هذا لنا أي عام للمسلمين.

وهذه الرواية في بيان المراد بالمغنم الواردة في الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بَبْطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْلَمُونَ بَصِيرًا﴾

٤٤٣ - حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت^(١) عن أنس: أن ثمانين من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم^(٢) عند صلاة الفجر، فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلماً^(٣) فعفا عنهم، ونزل القرآن: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بَبْطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) (٥).

(١) هو: ثابت بن أسلم البناني. انظر تهذيب الكمال ٣٤٢/٤، ٢٥٣/٧.

(٢) التنعيم: هو موضع بمكة في الحل، على حد الحرم، وهو مشهور، على طريق السالك من بطن مر إلى مكة، سمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم، وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نَعْمَان، ومنه اعتمرت عائشة رضي الله عنها مع أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر، وفيه مسجد عائشة رضي الله عنها إلى الآن. انظر معجم البلدان ٤٩/٢ و صبح الأعشى ٢٥٦/٤.

(٣) فأخذهم سلماً: أي أخذهم بلا قتال مستسلمين. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٣٠٨/٣.

(٤) سورة الفتح جزء من الآية (٢٤) وتام الآية: ﴿... وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْلَمُونَ بَصِيرًا﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٣٦/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٩٤/٢٦ من طريق عبيد الله بن عائشة عن حماد بن سلمة به نحوه، والحديث أخرجه مسلم في الصحيح ١٤٤٢/٣ من طريق يزيد بن هارون أخيراً حماد بن سلمة به.

وقد أخرج البخاري رحمه الله في الصحيح ٢٧٩/٢-٢٨٣ أن هذه الآية نزلت في قصة أبي بصير رضي الله عنه رجل من قريش جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا - يشيران إلى عهد الحديبية - فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به فاستطاع أن يقتل أحدهما وفر الآخر ثم أنطلق إلى سيف البحر، ولحق به أبو جندل بن سهيل، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها، فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ...﴾ الآية.

وأخرج مسلم رحمه الله في الصحيح ١٤٣٣/٣ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة وغيره: أنها نزلت في قصة قتل ابن زنيم رضي الله عنه حيث جيء بالمشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه)) فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنزل الله: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ...﴾ الآية.

وأورد الواحدي رحمه الله في أسباب النزول ص ٣٨٤ عن عبد الله بن المغفل قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن، فبينما نحن كذلك، إذ خرج

قال تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً﴾

٤٤٤ - حدثنا عبد الرحيم بن سليمان^(١) عن أشعث^(٢) عن عطاء قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمراً حتى أتى الحديبية، فخرجت إليه قريش، فردره عن البيت، حتى كان بينهم كلام وتنازع، حتى كاد يكون بينهم قتال، قال: فبايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، وعدتهم ألف وخمسمائة تحت الشجرة، وذلك يوم بيعة الرضوان، فقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت قريش: نقاضيك على أن تنحر الهدى مكانه وتحلق وترجع، حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام، ففعل، قال: فخرجوا إلى عكاظ^(٣) فأقاموا فيها ثلاثاً، واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا بالسيف، ولا تخرج بأحد من أهل مكة إن خرج معك، فنحر الهدى مكانه وحلق ورجع، حتى إذا كان في قابل تلك الأيام دخل مكة، وجاء بالبدن معه، وجاء الناس معه، فدخل المسجد الحرام، فأنزل الله عليه: ﴿لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق

علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذ الله تعالى بأبصارهم، وقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أماناً؟)) فقالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم...﴾ الآية. وقال المحقق أسنده الإمام أحمد ٨٦/٤-٨٧، وابن جرير في جامع البيان ٨٥/٢٦، والحاكم في المستدرک ٤٦٠/٢ عن عبد الله بن مغفل به وإسناده جيد.

وهذه الأسباب التي ذكرت كما نلاحظ كلها صحيحة فيحتمل أن تكون هذه الآية نزلت عقب تلك الأسباب، أو تكون نزلت عدة مرات مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب. والله أعلم. انظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية رحمه الله ص ٤٩.

وهذه الرواية في أسباب النزول في سبب نزول هذه الآية.

(١) هو: عبد الرحيم بن سليمان الكنانى أو الطائى، أبو على الأشبل المزوزى، نزيل الكوفة، ثقة له تصانيف، مات سنة سبع وثمانين ومائة. التقريب ص ٣٥٤، وانظر تهذيب الكمال ٣٨/١٨.

(٢) هو: أشعث بن سوار الكندى. انظر تهذيب الكمال ٣٨/١٨، ٣٦٤/٣.

(٣) عكاظ: نخل في واد بين الطائف ومكة، كانت تقام به سوق للعرب في الجاهلية في كل سنة، يتفاحزون فيها، ويحضرها شعراؤهم، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر، ثم يتفرقون. وسميت عكاظاً لأن العرب كان يعكظ بعضهم بعضاً بالفخار أي يدعك. انظر معجم البلدان ١٤٢/٤ أو صبح الأعشى

لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله ءامين﴿^(١)﴾ قال: وأنزل عليه: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾^(٢) فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فقاتلوهم، فأحل لهم إن قاتلوه في المسجد الحرام أن يقاتلهم، فاتاه أبو جندل بن سهيل بن عمرو^(٣) وكان موثقاً أوثقه أبوه، فرده إلى أبيه^(٤).^(٥)

(١) سورة الفتح جزء من الآية (٢٧) وتام الآية: ﴿... محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً﴾.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية (١٩٤) وتام الآية: ﴿... واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين﴾.

(٣) هو: أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي، كان من خيار الصحابة، هرب بعد أن رد إلى أبيه في الحديبية، ثم خلص، وهاجر، وجاهد، ثم انتقل إلى جهاد الشام، توفي في طاعون عمواس شهيداً بالأردن سنة ثمان عشرة. انظر سير أعلام النبلاء ١/١٩٢.

(٤) كان هذا في صلح الحديبية حيث قدم يرسف في قيوده هارباً، فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يكتب كتاب الصلح مع والده وكان من شروط الصلح التي وافق عليها النبي صلى الله عليه وسلم أن من قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً من قريش رده عليهم، فقال أبوه سهيل بن عمرو: هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إلى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما لم نقض الكتاب بعد، قال: فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبداً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فأجزه لي، فأبى، فرده إليه، وأجاره مكرز في تأمينه من التعذيب، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي جندل: يا أبا جندل، اصبر واحتسب، فإننا لا نغدر، وإن الله جاعل لك فرجاً ومخرجاً. انظر صحيح البخاري ٢/٢٨٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٥/٣٤٥.

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٥٠٨/٨ وسنده ضعيف، وقد يقويه ما أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٩٧/٢ عن قتادة من طريق سعيد بلفظ قريب منه إلا أنه قال في آخره: فكان المشركون قد فخرُوا عليه حين رده يوم الحديبية، فأقصه الله منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رده فيه، في ذي القعدة، فقال الله: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾، وليس فيه ذكر آية سورة الفتح.

وهذه الرواية في أسباب النزول في سبب نزول آية سورة الفتح السابعة والعشرين.

قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تربهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾

٤٤٥ - حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو^(١) حدثنا أبي^(٢) عن علقمة بن وقاص^(٣) عن عائشة أم المؤمنين قالت: حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يعني سعد بن معاذ^(٤)، فوالذي نفس محمد بيده، إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر، وإني لفي حجزتي، قالت: وكانوا كما قال الله: ﴿رحماء بينهم﴾^(٥) قال علقمة: أي أمه كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته.^(٦)

(١) هو: محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي. انظر تهذيب الكمال ٥٢٠/٢٤، ٢١٢/٢٦.
(٢) هو: عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. انظر التقريب ص ٤٢٤، وانظر تهذيب الكمال ١٦٠/٢٢.

(٣) هو: علقمة بن وقاص الليثي المدني. انظر التقريب ص ٣٩٧، وانظر تهذيب الكمال ٣١٣/٢٠.
(٤) هو: سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري. انظر الإصابة ٨٤/٣.

(٥) سورة الفتح جزء من الآية (٢٩) والآية بأكملها: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تربهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٧/٣، وسنده ضعيف فيه عمرو بن علقمة مقبول لم يتابع، وروايته فيها غرابة، وهذه الرواية قطعة من حديث طويل أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٤١/٦ من طريق يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عمرو به، والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بكى على سعد بن معاذ لما عادته قبل أن يقضي، وأبكى من معه، عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم، وإن الميت ليُعذب ببكاء أهله عليه)). صحيح البخاري ٤٠٢/١، وثبت في صحيح البخاري ٣٩٦/١ من حديث أسامة بن زيد أن النبي

٤٤٦ - حدثنا معتمر بن سليمان^(١) عن أبيه^(٢) عن رجل عن عكرمة: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾^(٣) قال: السهر.^(٤)

٤٤٧ - أبو معاوية عن الأعمش عن طلحة^(٥) عن خيثمة^(٦) قال: كان عبد الله^(٧) يقرأ

صلى الله عليه وسلم حضر موت أحد أبناء بناته، فرفع إليه الصبي ونفسه تتقعقع، قال: حسبت أنه قال: كأنها شن، ففاضت عيناه، فقال سعد يا رسول الله ما هذا؟ فقال: ((هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)). وذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم وهو يجود بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم: ((إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)) صحيح البخاري ٤٠١/١-٤٠٢. وهذه الرواية في بيان البكاء المشروع.

(١) هو: التيمي. انظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٥٠.

(٢) هو: سليمان بن طرخان التيمي. انظر تهذيب الكمال ١٢/٥.

(٣) سورة الفتح جزء من الآية (٢٩) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٨/٨ وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١١/٢٦ من طريق حفص عن شمر بن عطية قال: تهيج في الوجه من سهر الليل.

وقد اختلفت أقوال السلف في المراد بهذا الأثر الوارد في هذه الآية فمنهم من قال: المراد السمт الحسن، ومنهم من قال: نور يوم القيامة، ومنهم من قال: مواضع السجود في وجوههم يوم القيامة أشد وجوههم بياضاً، ومنهم من قال: سيما الإسلام وخشوعه وسحته وسمته، ومنهم من قال: الخشوع والتواضع، ومنهم من قال: كلف وتهيج وصفرة من أثر السهر للصلاة. انظر جامع البيان ٢٦/١١٠-١١١.

والذي يظهر لي أن الخلاف بين هذه الأقوال خلاف تنوع لا خلاف تضاد، ولا مانع من القول بأن كل ما ذكر صحيح، وهو من الآثار التي يختص بها المؤمن الصالح التقى، وقد كانت أعظم ما تكون في خير الناس، صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم أجمعين، وأما ما ذكره البعض بأنه آثار ترى في الوجه، من أثر رطوبة الأرض، أو ندى الظهور، فقد أخرج ابن أبي حاتم بسنده من طريق منصور عن مجاهد: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ من أثر السجود قال: الخشوع. قلت: ما كنت أراه إلا هذا الأثر في الوجه. فقال: ربما كان بين عيني من هو أقسى قلباً من فرعون. تفسير القرآن العظيم ٧/٣٤٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بالعلامة التي في وجوه الصحابة رضي الله عنهم من أثر السجود.

(٥) هو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي، ثقة قارئ فاضل، مات سنة اثني عشرة ومائة أو بعدها. التقريب ص ٢٨٣، وانظر تهذيب الكمال ١٣/٤٣٣.

(٦) هو: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي. انظر تهذيب الكمال ٨/٣٧٠، ١٣/٤٣٣.

(٧) لم يتبين لي من المراد بعبد الله هنا، فإن خيثمة يروي عن أربعة منهم: عبد الله بن شهاب الخولاني، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص. انظر تهذيب الكمال ٨/٣٧٠.

القرآن في المسجد فأتى علي هذه الآية: ﴿كزراع أخرج شطئه﴾^(١) فقال عبد الله: أنتم الزرع وقد دنا حصادكم^(٢)، ثم ذكروا الدجال في مجلسهم ذلك، فقال بعض القوم: لو ددنا أنه قد خرج حتى نرميه بالحجارة، فقال عبد الله: أنتم تقولون، والذي لا إله غيره لو سمعتم به بباب لأتاه أحدكم وهو يشكو إليه الحفا من السرعة^(٣).^(٤)^(٥)

(١) شطأه: شطء الزرع: فراخه وصغاره. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤١٣.

(٢) سورة الفتح جزء من الآية (٢٩) وقد تقدمت.

(٣) لأنه ليس بعد التمام إلا النقص.

(٤) لما معه من الفتن وبذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من سمع بالدجال فليأمن عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن، فيتبعه، مما يبعث به من الشبهات، أو لما يبعث من الشبهات هكذا قال. سنن أبي داود ١١٦/٤، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح ١٥١٥/٣.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٦٥٨/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١١٣/١٦ من طريق يحيى بن إبراهيم المسعودي قال: ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن خيشمة به إلى قوله: "دنا حصادكم".

وهذه الرواية في بيان المراد بالزرع المذكور في هذه الآية الكريمة.

سورة الحجرات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

٤٤٨ - حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: أنه قال لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(١) إلى آخر الآية جلس ثابت بن قيس^(٢) في بيته، وقال أنا من أهل النار، واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال: "يا أبا عمرو ما شأن ثابت؟ اشتكى؟" قال سعد: إنه لجاري وما علمت له بشكوى، قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أنني من أرفعكم صوتاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بل هو من أهل الجنة".^(٣)

(١) سورة الحجرات جزء من الآية (٢) وتام الآية: ﴿... وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

(٢) هو: ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي، خطيب الأنصار، من كبار الصحابة، بشره النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد باليمامة. التقريب ص ١٣٣.

(٣) صحيح مسلم ١/١١٠، ثم رواه من ثلاثة طرق أخرى ليس فيها ذكر سعد بن معاذ، قال ابن كثير رحمه الله: فهذه الطرق الثلاث معللة لرواية حماد بن سلمة فيما تفرد به من ذكر سعد بن معاذ، والصحيح أن حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجوداً، لأنه كان قد مات بعد بني قريظة بأيام قلائل (سنة خمس)، وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم، والوفود إنما تواتروا في سنة تسع من الهجرة والله أعلم. تفسير القرآن العظيم ٧/٣٤٧.

وهذه الرواية في أسباب النزول في سبب نزول هذه الآية الكريمة، وفيها بيان فضل ثابت بن قيس رضي الله عنه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

٤٤٩ - يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عمرو^(١) عن محمد بن إبراهيم^(٢) قال: لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^(٣) قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله.^(٤)

- (١) هو: محمد بن عمرو بن علقمة. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢.
- (٢) هو: محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد، مات سنة مائة وعشرين على الصحيح. التقريب ص ٤٦٥، وانظر تهذيب الكمال ٢٦١/٢٦.
- (٣) سورة الحجرات جزء من الآية (٣) وتام الآية: ﴿... لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٥/٨ وفي سنده انقطاع، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٦٩/٣، وابن عدي في الكامل ٨٠٣/٢، والحاكم في المستدرک ٧٤/٣ كلهم من طريق حصين بن عمر عن محارق عن طارق بن شهاب عن أبي بكر رضي الله عنه مثله. وقال البزار: لا نعلمه يروى متصلاً إلا عن أبي بكر وحصين حدث بأحاديث لم يتابع عليها ومحارق مشهور ومن عداه أجلاء، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وقال الذهبي حصين وإيه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٨/٧: رواه البزار وفيه حصين بن عمر الأحمسي، وهو متروك وقد وثقه العجلي وبقية رجاله رجال الصحيح، وذكره ابن كثير في تفسيره ٣٤٦/٧ ثم قال: حصين بن عمر هذا وإن كان ضعيفاً لكن قد روينا من حديث عبد الرحمن بن عوف وأبي هريرة بنحو ذلك، والله أعلم، وحديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في المستدرک ١٥٨/٤ وضعف إسناده محقق الكتاب، وثبت ذلك أيضاً عن عمر رضي الله عنه كما أخرجه البخاري في الصحيح ٣٦٣/٤ - ٣٦٤ عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيران أن يهلكا - أبو بكر وعمر - لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس التميمي الحنظلي أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا ترفعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَظِيمٌ﴾ قال ابن ابن الزبير: فكان عمر بعد - ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبي بكر - إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخي السرار، ولم يسمعه حتى يستفهمه.
- وقوله كأخي السرار: السرار: المسارة: أي كصاحب السرار، أو كمثل المسارة لخفض صوته. والكاف صفة لمصدر محذوف. انظر النهاية ٣٦٠/٢.
- وهذه الرواية في بيان وجوب غض الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن
تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾**

٤٥٠ - حدثنا ابن مهدي^(١) عن عبد الرحمن بن إسحاق^(٢) قال: شهدت سالماً^(٣) والقاسم^(٤) وسألهما أمير المدينة عن رجل قال لرجل: يا فاسق، فقراً هذه الآية: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٥) وقالوا: الفاسق الكذاب يعزر أسواطاً.^(٦)

**قال تعالى: ﴿وَإِن طَافِئَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن
بَغْتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فقتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله فإن
فأتت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾**

٤٥١ - حدثنا هشيم^(٧) عن جوير عن الضحاك في قوله: ﴿وَإِن طَافِئَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) هو: عبد الرحمن بن مهدي. انظر تهذيب الكمال ٣٤/١٦.

(٢) لم يتبين لي من هو، ولم أجده في شيوخ ابن مهدي ولا في تلاميذ القاسم وسالم. وهناك راويان اسمهما عبد الرحمن بن إسحاق: الواسطي والقريشي، ولم أجد في ترجمتهما عبد الرحمن بن مهدي في تلامذتهما ولا القاسم وسالماً في شيوخهما. انظر تهذيب الكمال ٥١٥/١٦، ٥١٩/١٦.

(٣) لعله سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ص ٢٢٦.

(٤) لعله القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، مات سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ص ٤٥١.

(٥) سورة الحجرات جزء من الآية (٦) والآية بأكملها: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٨١/٦ وفي سنده عبد الرحمن بن إسحاق لم يتبين لي من هو. والشاهد في الرواية أنهما أرادا الاستدلال بهذه الآية على أن الفسق يطلق على الكذب، وأن عقوبة من قال لرجل: يا فاسق، كعقوبة من قال له: يا كذاب، ولأنها تحمل معنى آخر فإنه يعزر أسواطاً للتأديب. والله أعلم.

وقد جاء في تبصرة الحكام لابن فرحون ٢١٠/٢ في الفصل الحادي عشر في الزواجر الشرعية التعزيرات والعقوبة بالحبس: ومن قال لرجل: يا فاسق، ضرب ثمانين سوطاً وقيل يؤدب إن لم يفهم منه القذف.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان حكم من قال لرجل يا فاسق.

(٧) هو: ابن بشر السلمي. انظر تهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠.

اقتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله^(١) قال: بالسيف، قلت: فما قتلهم؟ قال: شهداء مرزوقون، قال: قلت: فما حال الأخرى أهل البغي من قتل منهم؟ قال: إلى النار.^(٢)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

٤٥٢ - حدثنا عبد الله بن إدريس عن داود^(٣) عن الشعبي عن أبي جبيرة بن الضحاك^(٤) قال: فينا نزلت معشر الأنصار: ﴿ولا تنابزوا^(٥) بالألقاب^(٦)﴾ قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم، والرجل منا له الاسمان والثلاثة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما دعاهم ببعض تلك الأسماء، فيقال: يا رسول الله إنه يغضب من هذا، فنزلت: ﴿ولا تنابزوا بالألقاب^(٧)﴾.

(١) سورة الحجرات جزء من الآية (٩) وتام الآية: ﴿... فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٧٢٥/٨، وسنده ضعيف.

وقد ذكر ابن قدامة رحمه الله في المغني أن من قُتل من أهل البغي غنبل وكفن وصلي عليه، وبهذا قال مالك والشافعي، وقال أصحاب الرأي: إن لم يكن لهم ففة صلى عليهم، وإن كانت لهم ففة لم يصل عليهم لأنه يجوز قتلهم في هذه الحال فلم يصل عليهم كالكفار. وقد رجح ابن قدامة رحمه الله أنهم مسلمون، وإن كانت لهم ففة. المغني ١١٦/٨ - ١١٧.

(٣) هو: داود بن أبي هند كما جاء مصرحاً به في باقي روايات الحديث، كما في سنن الترمذي ٣٨٨/٥، ومسند أحمد ٦٩/٤.

(٤) هو: أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري المدني، صحابي، وقيل لا صحبة له. التقريب ص ٦٢٨، وانظر تهذيب الكمال ١٨١/٣٣، ومعرفة الثقات ٣٩١/٢.

(٥) التنابز: التداعي بالألقاب، والتبز بالتحريك: اللقب، وكأنه يكثر فيما كان ذماً.

(٦) سورة الحجرات جزء من الآية (١١) والآية بأكملها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

(٧) أخرجه ابن ماجة في سننه ١٢٣١/٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ٣٠٨/٢، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣٢/٢٦ من طريق ابن عليه عن داود به نحوه، ومن

٤٥٣ - حدثنا أبو داود^(١) عن شعبة عن أبي إسحاق^(٢) قال كتب إلينا ابن الزبير: ﴿بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان﴾^(٣) صدقه الفطر صاع صاع^(٤).^(٥)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

٤٥٤ - حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة^(٦) عن عبد الله بن دينار^(٧) عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة حين دخلها، وهو معتجر^(٨) بشقة برد أسود، فطاف على راحلته القصواء، في يده محجن^(٩)، يستلم

طريق بشير بن المفضل عن داود عن عامر به بلفظ قريب منه، وأخرجه الترمذي رحمه الله في السنن ٣٨٨/٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله في المسند ٦٩/٤، وأخرجه أبو داود رحمه الله في السنن ٢٩٠/٤-٢٩١.

وهذه الرواية في أسباب النزول في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

(١) هو: سليمان بن داود الطيالسي البصري. انظر تهذيب الكمال ٤٠١/١١، ٣٤/٦١.

(٢) هو: السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢، ١٠٢/٢٢، ٥٠٨/١٨.

(٣) سورة الحجرات جزء من الآية (١١) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٤) الصاع: مكيال يسع أربعة أمداد والمد رطل وثلث على قول الشافعي رحمه الله وفقهاء الحجاز والرطل يساوي بـ "الجرام" ٣٨١، ٨٥٧ والمد يساوي ٥٠٩، ١٤ فالصاع إذن يساوي ٢٠٣٦، ٥٧ "جرام". انظر النهاية ٦٠/٣ و المقادير الشرعية وتقويمها بالمعاصر لمحمد نجم الدين الكردي ص ٢٢٦-٢٢٧.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٣ وسنده صحيح، ووجه الارتباط بين الآية وصدقة الفطر فيما يظهر لي أن ابن الزبير أراد أن يقول إن تغيير الصاع بغيره في صدقة الفطر داخل في عموم معنى الآية إذ هو تغيير لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولهذا وضع ابن أبي شيبة رحمه الله قول ابن الزبير هذا ضمن قول من قال (صدقة الفطر صاع من شعير أو تمر أو قمح) في مقابل قول من قال بأنها (نصف صاع بر) ومن قال (إنها تعطى دراهماً) والله أعلم.

(٦) هو: موسى بن عبيدة الربذي. انظر التقريب ص ٥٥٢.

(٧) هو: عبد الله بن دينار العدوي مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة سبع وعشرين ومائة. التقريب ص ٣٠٢.

(٨) معتجر: أي قد لفها على رأسه، ورد طرفها على وجهه، ولم يعمل منها شيئاً تحت ذقنه. انظر النهاية ١٨٥/٣.

(٩) المحجن: عصا معقفة الرأس كالصولجان. النهاية ٣٤٧/١.

به الأركان، قال: قال ابن عمر: فما وجدنا لها مناخاً في المسجد، حتى نزل على أيدي الرجال، ثم خرج بها حتى أتيت في الوادي، ثم خطب الناس على رجليه، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: "أيها الناس! إن الله قد وضع عنكم عبية الجاهلية^(١)، وتعظمها بآبائها، الناس رجلاًن؛ فبرّ تقى كريم على الله، وكافر شقي هين على الله، أيها الناس! إن الله يقول: ﴿يأيتها الناس! إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾^(٢) أقول هذا، وأستغفر الله لي ولكم، قال ثم عدل إلى جانب المسجد، فأتى بدلو من ماء زمزم، فغسل منها وجهه، ما تقع منه قطرة إلا في يد إنسان، إن كانت قدر ما يحسوها حساها، وإلا مسح بها، والمشركون ينظرون، فقالوا: ما رأينا ملكاً قط أعظم من اليوم، ولا قوماً أحق من اليوم، ثم أمر بلالاً، فرقى على ظهر الكعبة، فأذن بالصلاة، وقام المسلمون فتجردوا في الأزر، وأخذوا الدلاء، وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها بطنها، فلم يدعوا أثراً من المشركين إلا محوه أو غسلوه.^(٣)

(١) عبية الجاهلية: يعني الكبر. النهاية ١٦٩/٣.

(٢) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٩٣/١٤ - ٤٩٤ وفي سننه موسى بن عبيدة، ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار، إلا أنه يتقوى بشواهد، فقد أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ٣٨٩/٥ من طريق عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر بنحوه حتى نهاية آية سورة الحجرات، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن جعفر ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبد الله بن جعفر هو والد علي بن المديني، قال: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس.

وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٠٨/٣، وأخرجه الترمذي في الجامع الصحيح ٧٣٤/٥ - ٧٣٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من طريق هشام بن سعد عن أبي سعيد المقبري، إلا أنه ليس فيه ذكر الآية، وقال الترمذي: وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس، وقال: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه كذلك عن أبي هريرة من طريق هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن أبيه من غير ذكر الآية كذلك وقال: وهذا أصح عندنا من الحديث الأول، وسعيد المقبري قد سمع أبا هريرة، ويروي عن أبيه أشياء كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه. وهذه الرواية في بيان ما تحمله آية سورة الحجرات من إبطال لكبر الجاهلية المذموم، ودعوة للإخاء على أساس التقوى.

سورة ق

فضلاً

٤٥٥ - نا شريك^(١) عن زياد بن علاقة^(٢) عن قطبة بن مالك^(٣): أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر: ﴿والنخل باسقت﴾^(٤).^(٥)

٤٥٦ - حدثنا يحيى بن آدم عن زهير^(٦) عن سماك^(٧) قال: سألت جابر بن سمرة^(٨) عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فأنبأني أنه كان يقرأ في الفجر ب: ﴿ق والقرءان المجيد﴾^(٩) ونحوها.^(١٠)

-
- (١) هو: ابن عبد الله النخعي. انظر تهذيب الكمال ٤٩٨/٩.
- (٢) هو: زياد بن علاقة الثعلبي، أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب، مات سنة خمس وثلاثين ومائة. التقريب ص ٢٢٠، وانظر تهذيب الكمال ٤٩٨/٩.
- (٣) هو: قطبة بن مالك، صحابي، سكن الكوفة. التقريب ص ٤٥٥، وانظر تهذيب الكمال ٦٠٨/٢٣.
- (٤) سورة ق جزء من الآية (١٠) ونظام الآية: ﴿... لها طلع نضيد﴾. والمراد أنه قرأ بسورة ق في صلاة الفجر.
- (٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٨٨/١ وسنده صحيح، وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله في الصحيح ٣٣٧/١ بالسند نفسه، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٢٦٨/١ بالسند نفسه. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.
- (٦) هو: زهير بن معاوية بن خديج، أبو خيشمة الجعفي الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٤٢٠/٩.
- (٧) هو: سماك بن حرب. انظر المرجع السابق، وقد صرح بأنه ابن حرب في رواية الإمام مسلم في الصحيح ٣٣٧/١.
- (٨) هو: جابر بن سمرة بن جنادة السوائي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، ومات بها سنة سبعين من الهجرة رضي الله عنه. التقريب ص ١٣٦.
- (٩) أي: بسورة (ق).
- (١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٣٨٩/١ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في الصحيح ٣٣٧/١ بالسند نفسه. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

٤٥٧- حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا محمد بن إسحاق^(١) عن عبد الله بن أبي بكر^(٢) عن يحيى بن عبد الله بن^(٣) عبد الرحمن بن سعد بن زرارة^(٤) عن أم هشام ابنة جارية أو حارثة^(٥) قالت: ما أخذت ﴿ق والقرءان المجيد﴾^(٦) إلا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها على الناس في كل يوم جمعة إذا خطبهم.^(٧)

٤٥٨- نا سفيان بن عيينة قال نا ضمرة بن سعيد^(٨) قال سمعت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة^(٩) يقول: خرج عمر يوم عيد فسأل أبا واقد الليثي^(١٠) بأي شيء قرأ رسول

(١) هو: محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي. انظر التقريب ص ٤٦٧، وانظر تهذيب الكمال ٤٠٥/٢٤.

(٢) هو: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين. التقريب ص ٢٩٧، وانظر تهذيب الكمال ٣٩٤/١٤.

(٣) في المطبوع "عن"، والصواب ما أثبتته إذ يحيى بن عبد الله لا يروي عن جده عبد الرحمن.

(٤) هو: يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد أو أسعد بن زرارة الأنصاري المدني، ثقة، من الرابعة. التقريب ص ٥٩٣، وانظر تهذيب الكمال ٤١٣/٣١.

(٥) في المطبوع: "أم هاشم"، والصواب ما أثبتته.

وهي: أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية، صحابية مشهورة، وهي أخت عمرة بنت عبد الرحمن لأمها. التقريب ص ٧٥٩، وانظر الإصابة ٣١٩/٨، وتهذيب الكمال ٣٩٠/٣٥، والكاشف ٥٢٨/٢، والثقات ٤٦٥/٣.

(٦) أي: سورة (ق).

(٧) المصنف لابن أبي شيبه ٢٤/٢ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في الصحيح ٥٩٥/٢ من طريق إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق به وفيه تصريح ابن إسحاق بالتحديث.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٨) في المطبوع: "حمزة"، وصوابه ما أثبت كما في الرواية الأخرى في المصنف كذلك ٤٢٤/٨.

وهو ضمرة بن سعيد بن أبي حبة الأنصاري المدني، ثقة، من الرابعة. التقريب ص ٢٨٠، وانظر تهذيب الكمال ٣١٢/١٣.

(٩) في المطبوع: "عيينة"، والصواب ما أثبتته كما في تهذيب الكمال ٣٢١/١٣ عند ترجمة ضمرة.

وهو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ثبت، مات سنة أربع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل غير ذلك. التقريب ص ٣٧٢، وانظر تهذيب الكمال ٢٢/٧.

(١٠) هو: أبو واقد الليثي، صحابي، قيل اسمه الحارث بن مالك، وقيل ابن عوف، وقيل عوف بن الحارث، مات سنة ثمان وستين، وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح. التقريب ص ٦٨٢، وانظر

تهذيب الكمال ٣٨٦/٣٤.

الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم، قال: ب ﴿ق﴾^(١) و ﴿اقتربت﴾^(٢).^(٣)

٤٥٩ - حدثنا وكيع عن إسماعيل بن مسلم^(٤) عن أبي المتوكل الناجي^(٥) أن عمر قرأ في الظهر ب ﴿ق﴾^(٦) و ﴿والذاريات﴾^(٧).^(٨)

٤٦٠ - حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن المسيب بن رافع^(٩) عن رجل: أن عمر قرأ في الأربعاء قبل الظهر ب ﴿ق﴾^(١٠).^(١١)

٤٦١ - حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن مرة^(١٢) قال: سمعت ابن عمر يقرأ بقاف^(١٣) في

(١) أي: سورة ق.

(٢) أي: سورة القمر.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨١/٢، ٤٢٤/٨، وسنده صحيح، وأخرج ابن أبي شيبة كذلك في المصنف ٨١/٢ عن طاوس بن كيسان مرسلًا نحوه. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) هو: العبدى. انظر تهذيب الكمال ١٩٦/٣.

(٥) هو: علي بن داود، ويقال ابن دُوَاد، أبو المتوكل الناجي، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة ثمان ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٤٠١.

وقد قال صاحب جامع التحصيل ص ٢٤٠: قال أبو حاتم: لم يسمع من عمر رضي الله عنه شيئاً.

(٦) أي: سورة ق.

(٧) أي: سورة الذاريات.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٢/١، وأبو المتوكل الناجي لم يسمع من عمر رضي الله عنه شيئاً كما في جامع التحصيل ص ٢٤٠، وأخرجه ابن أبي شيبة كذلك في المصنف ٣٩٩، ٣٩٢/١ عن أبي عثمان النهدي نحوه إلا أنه لم يذكر سورة الذاريات، ولكن في هاتين الروايتين علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما في التقريب ص ٤٠١.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٩) هو: المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي الأعمى، ثقة، مات سنة خمس ومائة. التقريب ص ٥٣٢، وانظر تهذيب الكمال ٥٨٦/٢٧.

(١٠) أي: سورة ق.

(١١) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٦/٢، وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(١٢) هو: عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي. انظر التقريب ص ٤٢٦.

(١٣) أي: سورة ق.

المغرب. (١)

قال تعالى: ﴿إِذ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

٤٦٢ - حدثنا يعلى بن عبيد قال: دخلنا على محمد بن سوقة^(٢) فقال: أحدثكم بحديث لعله ينفعكم فإنه قد نفعني قال: قال لنا عطاء بن أبي رباح: يا ابن أخي! إن من كان قبلكم كان يكره فضول الكلام، ما عدا كتاب الله تعالى أن تقرأه، أو أمراً معروفاً، أو نهياً عن منكر، وأن تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها، أتذكرون أن عليكم حافظين كراماً كاتبين؟ وأن ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٣) أما يستحي أحدكم لو نشر صحيفته التي أملئ صدر نهاره، وأكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه؟^(٤)

٤٦٣ - حدثنا يحيى بن سعيد^(٥) عن هشام^(٦) عن عكرمة^(٧) عن ابن عباس: ﴿ما يلفظ من قول﴾^(٨) قال: يكتب من قول الخير والشر.^(٩)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤/١، ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٢) هو: محمد بن سوقة الغنوي، أبو بكر الكوفي، العابد، ثقة مرضي، من الخامسة. التقريب

ص ٤٨٢، والجرح والتعديل ٢٨١/٧، وتهذيب الكمال ٣٣٣/٢٥.

(٣) سورة ق جزء من الآية (١٧) وبداية الآية: ﴿إِذ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ...﴾. والآية (١٨).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٨/٨ وسنده صحيح.

وهذه الرواية على القول بأن الملك يكتب كل شيء كما هو قول الحسن وقتادة كما تقدم في الرواية السابقة.

وهذه الرواية في بيان المراد بالقول في الآية الكريمة.

(٥) هو: يحيى بن سعيد القطان. انظر تهذيب الكمال ٣٤/١٦، ٣٢٩/٣١.

(٦) هو: هشام بن حسان الأزدي القردوسي. انظر تهذيب الكمال ١٨١/٣٠.

(٧) هو: عكرمة مولى ابن عباس. انظر المصدر السابق.

(٨) سورة ق الآية (١٨) وتتم الآية ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٠/٨ وسنده صحيح، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه

قال تعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾

٤٦٤ - حدثنا الفضل بن دكين عن صالح بن رستم^(١) عن ابن أبي مليكة^(٢) قال: صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة، فكان إذا نزل منزلاً قام شطر الليل، فأكثر في ذلك النسيج، قلت: وما النسيج؟ قال: النحيب البكاء، ويقرأ: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾^(٣).^(٤)

قال ابن كثير رحمه الله: وقد اختلف العلماء هل يكتب الملك كل شيء من الكلام؟ وهو قول الحسن وقتادة، أو إنما يكتب ما فيه ثواب وعقاب كما هو قول ابن عباس - كما في الرواية التي بين أيدينا - وظاهر الآية الأول، لعموم قوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾. انظر تفسير القرآن العظيم ٣٧٧/٧.

وقد أخرج البخاري رحمه الله في الصحيح ١٨٧/٤ من حديث أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب))، وأخرج كذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم)).

وهذه الرواية في بيان المراد بالقول في الآية الكريمة.

(١) هو: صالح بن رستم المزني مولاهم، أبو عامر الخزاز، صدوق كثير الخطأ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. التقريب ص ٢٧٢، وانظر تهذيب الكمال ٤٧/١٣.

(٢) هو: عبد الله. انظر تهذيب الكمال ٤٧/١٣.

(٣) سورة ق الآية (١٩).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٢/٨، وسنده حسن، فيه صالح بن رستم صدوق كثير الخطأ، وقد احتج البخاري رحمه الله في صحيحه برواية صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة في المتابعات، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٢٧/١، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٤٢/٣ في ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية: يقول الله تعالى: ﴿وجاءت﴾ أيها الإنسان ﴿سكرة الموت بالحق﴾ أي: كشف لك عن اليقين الذي كنت تتمترى فيه، ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾ أي: هذا هو الذي كنت تفر منه قد جاءك، فلا تحيد، ولا مناص، ولا فكاك، ولا خلاص. تفسير القرآن العظيم ٣٧٧/٧.

وهذه الرواية في بيان ما في هذه الآية العظيمة من الموعظة، وتأثر الصحابة الكرام رضي الله عنهم بذلك.

قال تعالى: ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾

٤٦٥- حدثنا وكيع ويزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع^(١) قال: سمعت عثمان^(٢) يقول: ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾^(٣) قال: سائق يسوقها إلى أمر الله، وشهيد يشهد عليها بما عملت.^(٤)

قال تعالى: ﴿هذا ما توعدون لكل أوابٍ حفيظ﴾

٤٦٦- حدثنا ابن عيينة عن عمرو^(٥) عن عبيد بن عمير^(٦) ﴿لكل أوابٍ حفيظ﴾^(٧)

(١) هو: يحيى بن رافع الثقفي، أبو عيسى، روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٥٢٦، وانظر الجرح والتعديل ٩/١٤٣، والتاريخ الكبير ٨/٢٧٣.

(٢) هو: ابن عفان رضي الله عنه، كما صرح به في تفسير عبد الرزاق ٢/٢٣٧.

(٣) سورة ق الآية (٢١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٢٨٢ وفي سننه يحيى بن رافع سكت عنه ولم يوثقه إلا ابن حبان في الثقات ٥/٥٢٦، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٦/١٦١ من طريق مهرا بن إسماعيل به بلفظ قريب منه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٣٧ من طريق ابن التيمي عن إسماعيل بن أبي خالد به، وأخرجه ابن حاتم في تفسيره ١٠/٣٣٠٨.

وقد قال ابن كثير رحمه الله في معنى هذه الآية: أي: ملك يسوقه إلى المحشر وملك يشهد عليه بأعماله. هذا هو الظاهر من الآية الكريمة، ثم ذكر هذا الأثر الذي بين يدينا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم قال: وكذا قال مجاهد وقتادة وابن زيد. ثم ذكر عن أبي هريرة أنه قال: السائق الملك، والشهيد العمل، ثم قال: وكذا قال الضحاك والسدي. ثم ذكر عن ابن عباس من طريق العوفي: السائق من الملائكة، والشهيد من الإنسان نفسه، يشهد على نفسه، ثم قال: وبه قال الضحاك بن مزاحم أيضاً.

ومما يقوي القول الأول ظاهر قوله تعالى بعد ذلك: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ [سورة ق الآية ٢٤] لأن هذا إنما يكون في الموقف، والظاهر أنها مخاطبة مع السائق والشهيد، فالسائق أحضره إلى عرصة الحساب، فلما أدى الشهيد، أمرهما الله تعالى بإلقائه في نار جهنم وبئس المصير. انظر تفسير القرآن العظيم ٧/٣٧٩-٣٨٠.

وهذه الرواية في بيان المراد بالسائق والشهيد المذكورين في الآية الكريمة.

(٥) هو: عمرو بن دينار المكي. انظر تهذيب الكمال ١٩/٢٢٣، ١١/١٧٧.

(٦) هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي. انظر تهذيب الكمال ١٩/٢٢٣.

(٧) سورة ق جزء من الآية (٣٢) وبداية الآية: ﴿هذا ما توعدون...﴾.

قال: الذي لا يجلس مجلساً ثم يقوم، إلا استغفر الله. (١)

٤٦٧- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير: ﴿لكل أبواب حفيظ﴾ (٢) قال: الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفرها (٣). (٤)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٨/٨ وسنده صحيح.

والأواب كالتواب وهو الراجع إلى الله بترك المعاصي وفعل الطاعات. المفردات ص ٣٠، والحفيظ من الحفظ وهو نقيض النسيان وهو التعاهد وقلة الغفلة. لسان العرب ٤٤١/٧، وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٣٨٣/٧ عند هذه الآية: ﴿هذا ما توعدون لكل أبواب﴾ أي: رجاء تائب مقلع، ﴿حفيظ﴾ أي: يحفظ العهد فلا ينقضه وينكته، وذكر ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير ٢٠/٨ في معنى حفيظ معنيين:

أحدهما: الحافظ لذنوبه حتى يرجع عنها قاله ابن عباس.

الثاني: الحافظ لأمر الله تعالى قاله مقاتل.

والأولى في رأي العموم لأن كل ما قيل داخل في الحفظ، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله تعالى في جامع البيان ١٧٣/٢٦، وقد أرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى دعاء يختم به المؤمن بجلسه يكفر الله عز وتعالى به له ما وقع منه في ذلك المجلس كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان من مجلسه ذلك)) أخرجه الترمذي ٤٩٤/٥، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٥٣/٣.

وهذه الرواية في بيان المراد بالأواب الحفيظ.

(٢) سورة ق جزء من الآية (٣٢) وقد تقدمت في الرواية السابقة.

(٣) فيستغفرها: على حذف الحرف بمعنى طلب من الله غفرها، وقد أنشد سيبويه كما في اللسان ٢٦/٥:

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه القول والعمل

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٨/٨ وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١٧٢/٢٦

عن مجاهد قال: الذي يذكر ذنوبه فيستغفر منها، وأخرج كذلك عن يونس بن حباب في قوله: ﴿لكل أبواب حفيظ﴾ قال: الرجل يذكر ذنوبه، فيستغفر الله لها.

وهذه الرواية في بيان معنى الأواب الحفيظ، وهي كسابقتها.

سورة الذاريات

قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾

٤٦٨ - حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك^(١) عن أبي الجوزاء^(٢): ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٣) قال: يعذبون.^(٤)

قال تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾

٤٦٩ - حدثنا حفص بن غياث عن عاصم^(٥) عن أبي العالية: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ﴾^(٦) قال: قليلاً ما ينامون ليلة حتى الصباح.^(٧)

(١) هو: عمرو بن مالك التكري، أبو يحيى أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام مات سنة تسع وعشرين ومائة. التقريب ص ٤٢٦، وانظر تهذيب الكمال ٢٢/٢١١.
(٢) هو: أوس بن عبد الله الرعي، أبو الجوزاء، يرسل كثيراً، ثقة، مات سنة ثلاث وثمانين. التقريب ص ١١٦ وانظر تهذيب الكمال ٣/٣٩٢.
(٣) سورة الذاريات الآية (١٣).
(٤) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٣/١٤ وسنده حسن.
وهذه الرواية في تهديد المكذبين.

(٥) هو: ابن سليمان الأحول. انظر تهذيب الكمال ٧/٥٦.
(٦) سورة الذاريات الآية (١٧). وتتم الآية: ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ وهو موطن الشاهد من الآية الكريمة.
(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٢٧٧ وسنده صحيح، وأخرج كذلك ابن أبي شيبة في المصنف مثله عن ابن أبي نجیح من طريق ابن عليه ٢/١٤٢، وأخرج ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٦/١٩٧ من طريق يعقوب عن ابن عليه قال سمعت ابن أبي نجیح يقول نحوه. وأخرج كذلك من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد نحوه.

قال ابن كثير رحمه الله: اختلف المفسرون في ذلك على قولين:
أحدهما: إن "ما" نافية وتقديره: كانوا قليلاً من الليل لا يهجعون ثم ذكر الروايات التي ستأتي معنا بإذن الله تعالى، وكذلك ما ورد عند أبي داود ٢/٣٥-٣٦ بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال: كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء.

الثاني: إن "ما" مصدرية، تقديره: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم ونومهم، واختاره ابن جرير رحمه الله وذكر كذلك الروايات التي ستأتي بإذن الله تعالى. انظر تفسير القرآن العظيم ٧/٣٩٣-٣٩٤، وجامع البيان ٢٦/٢٠٠.

٤٧٠ - حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث^(١) عن مجاهد قال: كانوا لا ينامون كل الليل.^(٢)

٤٧١ - حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف^(٣) عن سعيد بن أبي الحسن^(٤) قال: قل ليلة أتت عليهم هجعوها^(٥).^(٦)

٤٧٢ - حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى^(٧) عن الحكم^(٨) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾^(٩) قال: قل ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها.^(١٠)

٤٧٣ - حدثنا حفص بن غياث عن عاصم^(١١) عن أبي العالية: ﴿كانوا قليلاً من الليل

وهذه الرواية التي معنا على القول الأول، وهذه الرواية في بيان معنى قوله تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾.

(١) هو: ابن أبي سليم. انظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٥٠.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ٢/١٤٢، ٨/٢٨٧ وهو ضعيف السند من أجل ليث بن أبي سليم فهو ضعيف، ولكن يشهد لمعناه ما سبق وما سيلحق بإذن الله تعالى. وهذه الرواية على القول الأول الذي مر معنا في الرواية السابقة.

(٣) هو: عوف بن أبي جميلة الأعرابي البصري، ثقة رمي بالقدر والتشيع، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة. التقريب ص ٤٣٣، وانظر تهذيب الكمال ٣١/٤٣٣، ٢٢/٤٣٧.

(٤) هو: سعيد بن أبي الحسن البصري. انظر تهذيب الكمال ١٠/٣٨٥.

(٥) المهجوع: النوم ليلاً، هجع يهجع هجوعاً: نام، وقيل نام الليل خاصة، وقد يكون المهجوع بغير نوم. اللسان ٨/٣٦٦.

(٦) المصنف لابن أبي شيبه ٢/١٤٢، ٨/٢٩٠ وسنده صحيح، وأخرج كذلك عن مطرف بن الشخير نحوه ٨/٢٤٦، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٦/١٩٨ من طريق عبد الوهاب عن عوف به، وقد أخرج ابن جرير كذلك هذا المعنى عن الحسن والأحنف بن قيس وغيرهم. وهذه الرواية على القول الأول كذلك.

(٧) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري. انظر تهذيب الكمال ٢٥/٦٢٢.

(٨) هو: الحكم بن عتيبة. انظر المرجع السابق.

(٩) سورة الذاريات الآية (١٧).

(١٠) المصنف لابن أبي شيبه ٢/١٤٢ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٦/١٩٧ من طريق المنهال عن سعيد بن جبير به بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية على القول الأول كذلك.

(١١) هو: عاصم بن سليمان الأحول. انظر تهذيب الكمال ٧/٥٦.

ما يهجعون ﴿١﴾ قال: لا ينامون عن العشاء الآخرة. (٢)

٤٧٤ - حدثنا عفان قال حدثنا بكير بن أبي السميط (٣) قال حدثنا قتادة (٤) في قوله تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾ (٥) قال: كان الحسن يقول: قليلاً من الليل ما ينامون (٦)، وكان مطرف بن عبد الله (٧) يقول: كانوا قل ليلة إلا يضيئون منها (٨)، وكان محمد بن علي (٩) يقول: لا ينامون حتى يصلوا العتمة (١٠). (١١)

٤٧٥ - حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما

(١) سورة الذاريات الآية (١٧).

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ١٤١/٢ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٩٧/٢٦ عن أبي العالية من طريق حفص عن عاصم قال: لا ينامون بين المغرب والعشاء. وهذه الرواية على القول الأول كذلك.

(٣) هو: بكير بن أبي السميط السُّمعي المكفوف، بصري، صدوق، من السابعة. التقريب ص ١٢٧. وانظر الجرح والتعديل ٤٠٦/٢، والتاريخ الكبير ١١٦/٢.

(٤) هو: ابن دعامة السدوسي. انظر تهذيب الكمال ٤٩٨/٢٣.

(٥) سورة الذاريات الآية (١٧).

(٦) وقد أخرج ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٩٧/٢٦ من طريق سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول: لا ينامون منه إلا القليل، وكذلك من طريق شعبة عن قتادة قال: قال الحسن: كابدوا قيام الليل، وكذلك أخرج هذا المعنى عن عدد من السلف وسيأتي في الروايات القادمة بإذن الله شيء من ذلك. انظر جامع البيان ١٩٧/٢٦-١٩٨.

وقول الحسن هذا على القول الثاني أي "ما" مصدرية كما مر معنا.

(٧) هو: مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشي. انظر التقريب ص ٥٣٤.

(٨) وقد أخرج قول مطرف رحمه الله هذا ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٩٦/٢٦-١٩٧ من طريق شعبة عن قتادة به بلفظ: إلا صلوا فيها، وكذلك من طريق سعيد عن قتادة به نحوه بزيادة: إما من أولها، وإما من وسطها.

وأخرج كذلك هذا المعنى عن عدد من السلف رحمهم الله تعالى.

وهذه الرواية على القول الأول أن "ما" نافية كما مر معنا.

(٩) بحث فلم يتبين لي من هو.

(١٠) وقد أخرج هذا القول ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٩٧/٢٦ من طريق شعبة عن قتادة قال: قال رجل من أهل مكة - سماه قتادة - قال: صلاة العتمة.

(١١) المصنف لابن أبي شيبه ١٤١/٢ وسنده حسن.

وهذه الرواية كسابقتها.

يهجعون ﴿١﴾ قال ينامون. (٢)

٤٧٦- حدثنا حميد (٣) عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن الحسن عن عبد الله بن رواحة (٤): ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾ (٥) قال: هجعوا قليلاً ثم مدوها (٦) إلى السحر (٧). (٨)

٤٧٧- حدثنا وكيع عن مبارك (٩) عن الحسن: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون﴾ (١٠) قال: صلوا فلما كان السحر استغفروا. (١١)

٤٧٨- حدثنا غندر عن ابن جريج عن عطاء (١٢): ﴿كانوا قليلاً من الليل ما

(١) سورة الذاريات الآية (١٧).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٢/٢، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٩٩/٢٦ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به، ومن طريق مهرا عن سفيان به. وهذه الرواية على القول الثاني كذلك.

(٣) هو: حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي. انظر تهذيب الكمال ٣٧٥/٧.

(٤) هو: عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر، أحد السابقين شهد بدرًا واستشهد بمؤتة، وكان ثالث الأمراء بها استشهد سنة ثمان. التقريب ص ٣٠٣.

(٥) سورة الذاريات الآية (١٧).

(٦) أي: الصلاة.

(٧) السحر: آخر الليل قبيل الصبح، والجمع أسحار. اللسان ٣٥٠/٤.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٢/٢، وأخرج كذلك نحوه عن الحسن ١٤٢/٢، وفي سند كل منهما مبهم، فهما ضعيفان. وهذه الرواية كسابقتها.

(٩) هو: مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري. انظر التقريب ص ٥١٩، وانظر تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠، ١٨٠/٢٧.

(١٠) سورة الذاريات الآيتان (١٧-١٨).

(١١) المصنف لابن أبي شيبة ١٤١/٢ وسنده ضعيف، لأن في سنده مبارك بن فضالة وقد عنعن، وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ص ٦٨، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٩٨/٢٦ من طريق يونس بن عبيد عن الحسن بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية على القول الثاني الذي مر معنا.

(١٢) لم يتبين لي من المراد بعطاء في هذا السند فإن ابن جريج يروي عن عطاء بن أبي رباح وعطاء بن السائب وعطاء الخرساني. انظر تهذيب الكمال ٣٣٨/١٨.

يهجعون ﴿١﴾ قال: ذلك إذ أمروا بقيام الليل، وكان أبو ذر يحتجز احتجازة^(٢)، ويأخذ العصا، فيعتمد عليها، فكانوا كذلك حتى نزلت الرخصة: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾^(٣) (٤)

٤٧٩ - حدثنا وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدي^(٥) عن الضحاك^(٦) قال: كانوا من الناس قليل^(٧).

قال تعالى: ﴿وبالأسجار هم يستغفرون﴾

٤٨٠ - يحيى بن يمان عن سفيان^(٨) عن جبلة بن سحيم^(٩) عن ابن عمر: ﴿وبالأسجار هم يستغفرون﴾^(١٠) قال: يصلون^(١١).

(١) سورة الذاريات الآية (١٧).

(٢) المتحجز: الذي قد شد وسطه. اللسان ٣٣٢/٥.

(٣) سورة المزمل جزء من الآية (٢٠) والآية بأكملها: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة وأتوا الزكوة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٢/٢، وسنده مرسل.

(٥) هو: الزبير بن عدي الهمداني اليامي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. التقريب ص ٢١٤، وانظر تهذيب الكمال ٣١٥/٩.

(٦) هو: ابن مزاحم. انظر المصدر السابق.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٢/٢، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٩٩/٢٦ من طريق ابن يمان عن سفيان به بلفظ قريب منه، ومن طريق مهرا عن سفيان به بلفظ قريب منه، ومن طريق عبد الرحمن عن سفيان به بلفظ قريب منه، وأخرج كذلك نحوه من طريق عبيد عن الضحاك.

وهذا القول على القول الأول كما مر معنا، وأن قوله تعالى: ﴿من الليل ما يهجعون﴾ استئناف.

(٨) هو: الثوري. انظر تهذيب الكمال ٥٥/٣٢، ٤٩٨/٤.

(٩) هو: جبلة بن سحيم، كوفي. انظر. التقريب ص ١٣٨، وانظر الجرح والتعديل ٥٠٨/٢.

(١٠) سورة الذاريات الآية (١٨).

قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

٤٨١ - حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن قيس بن كركم^(١) عن ابن عباس: ﴿للسائل والمحروم﴾^(٢) قال: المحروم المحارف^(٣) الذي ليس له في الإسلام سهم.^(٤)

(١١) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٦/٨ وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٤٥/٢ عن الثوري به، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٠٠/٢٦ من طريق مهرا عن سفيان به، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣١١/١٠.

قال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٠٠/٢٦: واختلف أهل التأويل في تأويل هذا الآية فقال بعضهم: معناه وبالأسحار يصلون - كما هو في الرواية التي بين أيدينا -، وقال الآخرون: بل عني بذلك أنهم أخرجوا الاستغفار من ذنوبهم إلى السحر منهم - كما مر معنا في بعض الروايات السابقة عن الحسن البصري رحمه الله -.

وأخرج كذلك ابن جرير رحمه الله عن ابن زيد في قوله تعالى: ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ قال: هم المؤمنون، قال: وبلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يعقوب حين سأله أن يستغفر لهم: ﴿قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا - قال سوف أستغفر لكم ربى﴾ قال: قال بعض أهل العلم: انه أخر الاستغفار إلى السحر، وقد ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له﴾ صحيح البخاري ٣٥٦/١، والقول بأن المراد الصلاة أعم.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿يستغفرون﴾.

(١) هو: قيس بن كركم، يروي عن ابن عباس، ويروي عنه أبو إسحاق السبيعي، وهو قيس بن شفي، كان يحمي القطان يكره أن يقال بن كركم. الثقات ٣١٢/٥. وانظر الجرح والتعديل ١٠٣/٧.

(٢) سورة الذاريات جزء من الآية (١٩) وبداية الآية: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ...﴾، وسورة المعارج الآية (٢٥).

(٣) المحارف: الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له. اللسان ٤٣/٩.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٦٦٩/٧ وفي سنده ابن كركم، وله متابعات تقويه، حيث أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٠١/٢٦-٢٠٢ من طريق سهل بن موسى الرازي قال ثنا وكيع به، وأخرجه من طريق مهرا وعبد الرحمن عن سفيان به، وأخرجه كذلك من طريق إسرائيل وشعبة عن أبي إسحاق به، وأخرجه عن ابن عباس من طريق مجاهد وسعيد بن جبير به، وأخرج بمعناه كذلك عن مجاهد والضحاك وسعيد بن المسيب وإبراهيم ونافع وعطاء، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس في معنى المحروم نحوه ٣٣١١/١٠.

والمراد بقولهم: " لا سهم له في الإسلام " يعني: لا سهم له في بيت المال، ولا كسب له، ولا حرفة يتقوت منها. تفسير القرآن العظيم ٣٩٥/٧.

قال تعالى: ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾

٤٨٢ - حدثنا جرير عن ليث^(١) عن مجاهد: ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾^(٢) قال: لوط عليه الصلاة والسلام وابتناه.^(٣)

قال تعالى: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾

٤٨٣ - نا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله^(٤) قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني أنا ﴿الرزاق ذو القوة المتين﴾"^(٥).^(٦)

وهناك أقوال أخرى في معنى المحروم منها: انه المتعفف الذي لا يسأل شيئا قاله قتادة والزهري، ومنها: انه المصاب ثمرته وزرعه أو نسل ماشيته قاله ابن زيد، ومنها: انه المملوك وغير ذلك. وقد اختار ابن جرير رحمه الله: انه الذي قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره، فصار ممن حرمه الله ذلك، وقد يكون بسبب تعففه وتركه المسألة، ويكون بأنه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة، فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن نعم. جامع البيان ٢٠٤/٢٦.

وهذا الرواية في بيان معنى المحروم، وهي في أحكام القرآن الكريم.

(١) هو: ابن أبي سليم. انظر تهذيب الكمال ٢٢٨/٢٧.

(٢) سورة الذاريات الآية (٣٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٠/٧ وسنده ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم فهو ضعيف، وأخرج ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢/٢٧ عن أبي المثني ومسلم أبي الحليل الأشجعي من طريق صفوان مثله.

وهذه الرواية في قصص القرآن الكريم، وذكر أخبار الأنبياء السابقين عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم، ففيها ذكر طرف من قصة نبي الله لوط عليه السلام، وفيها بيان المراد بالبيت المسلم المذكور في الآية الكريمة.

(٤) هو: ابن مسعود رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ١٢/١٨.

(٥) سورة الذاريات جزء من الآية (٥٨) وبداية الآية: ﴿إن الله هو...﴾.

(٦) مسند ابن أبي شيبة ٢٠٧/١، وسنده صحيح، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٩٤/١، ٣٩٧/١ بالسند نفسه، وأخرجه الترمذي في السنن ١٩١/٥-١٩٢ من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أبو داود في السنن ٣٥/٤ من طريق أبي أحمد أخبرنا إسرائيل به، وصححه الحاكم في المستدرک ٢٤٩/٢ ووافقه الذهبي.

وهذه الرواية في القراءات وقد ذكرها الترمذي وأبو داود في كتاب القراءات، وهي ليست من القراءات المتواترة.

سورة الطور

فضلاً

٤٨٤ - نا ابن عيينة عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم^(١) عن أبيه^(٢) قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور^(٣).^(٤)

٤٨٥ - حدثنا معلى بن منصور^(٥) حدثنا مالك بن أنس^(٦) عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل^(٧) عن عروة عن زينب^(٨) عن أم سلمة^(٩): أنها مرضت، فأمرها رسول الله

(١) هو: محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي، ثقة عارف بالنسب، مات على رأس المائة. التقريب ص ٤٧١، وانظر إسعاف المبطلأ برجال الموطأ ص ٢٥.

(٢) هو: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، صحابي عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. التقريب ص ١٣٨، وانظر الإصابة ١/٤٦٢.

(٣) أي: بسورة الطور.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١/٣٩٣، وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح ٣/٢٩٧ من طريق الحميدي حدثنا سفيان به نحوه، ومسلم في الصحيح ١/٣٣٨ من طريق ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم به نحوه.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٥) هو: معلى بن منصور الرازي، أبو يعلى، نزيل بغداد، ثقة سني فقيه، طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب، مات سنة إحدى عشرة ومائتين على الصحيح. التقريب ص ٥٤١، وانظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٩١.

(٦) هو: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين، مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب ص ٥١٦، وانظر تهذيب الكمال ٢٧/٩١.

(٧) هو: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني يقيم عروة بن الزبير، ثقة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. التقريب ص ٤٩٣، وانظر تهذيب الكمال ٢٥/٦٤٥.

(٨) هي: زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم، ماتت سنة ثلاث وسبعين. التقريب ص ٧٤٧، وانظر تهذيب الكمال ٣٥/١٨٥.

(٩) هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة، المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين، ماتت سنة اثنتين وستين. التقريب ص ٧٤٥.

صلى الله عليه وسلم أن تطوف من وراء الناس وهي راكبة، قالت: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى البيت، وهو يقرأ: ﴿والطور وكتاب مسطور﴾^(١).^(٢)

قال تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمن ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين﴾

٤٨٦- حدثنا حفص عن الأعمش عن إبراهيم^(٣) قال: سأل رجل ابن مسعود: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾^(٤) فجعل الرجل يرددنها ويرددنها ولا يقول: ليس كذا.^(٥)

(١) يعني: بسورة الطور.

(٢) سنن ابن ماجه ٩٨٧/٢، وقال ابن ماجه: هذا حديث أبي بكر، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١٦٣/٢، وأخرجه البخاري في الصحيح ٢٩٧/٢ من طريق عبد الله بن يونس أخبرنا مالك، ومسلم في الصحيح ٩٢٧/٢ من طريق يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك به، والنسائي في السنن ٢٢٣/٥ من طريق ابن قاسم قال حدثني مالك به، وأبو داود في السنن ١٧٧/٢ من طريق القعني عن مالك به، والإمام أحمد في المسند ٢٩٠/٦ من طريق عبد الرحمن عن مالك به بلفظ قريب منه، والإمام مالك في الموطأ ١/٣٧٠-٣٧١.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٣) لعل المراد النخعي، وذلك بتأمل روايات وردت في المصنف في المقطع الذي وردت فيه هذه الرواية تشعر أن إبراهيم النخعي هو الذي له علم بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه لأنه صاحب علقمة الذي أخذ ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) سورة الطور جزء من الآية (٢١) ونص الآية: ﴿... بإيمن ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ١٨١/٧ وفي سنده انقطاع.

ويبدو أن الرجل قرأ قوله تعالى: ﴿ذريتهم﴾ بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء، مع قراءته: ﴿واتبعتهم﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين وتاء مثناة فوقية ساكنة بعدها، وهذا خطأ، بل كان عليه أن يضم التاء في كلمة ذرياتهم على أنها فاعل للفعل: ﴿اتبعتهم﴾ وهي قراءة ابن عامر ويعقوب رحمهما الله وكان الرجل يردد هنا وابن مسعود رضي الله عنه لا يقول: ليس كذلك على مذهب طائفة من السلف أنهم كانوا يكرهون أن يقولوا إذا قرئ القرآن الكريم: ليس كذا، خشية أن يكون ليس كذلك، وهذا من باب الورع والخوف من الله تعالى. انظر البدور الزاهرة ص ٣٠٥، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة ١٦٥/٣، والمصنف لابن أبي شيبه ١٨٠/٧-١٨١.

وهذه الرواية في القراءات.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ آلله علينا ووقنا عذاب السموم﴾

٤٨٧- حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق^(١) عن عائشة: أنها مرت بهذه الآية: ﴿فَمَنْ آلله علينا ووقنا عذاب السموم﴾^(٢) فقالت: اللهم مَنْ علينا ووقنا عذاب السموم، إنك أنت البر الرحيم. فقيل للأعمش: في الصلاة؟ فقال: في الصلاة.^(٣)

٤٨٨- حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن عبد الوهاب^(٤) عن جده^(٥) عباد بن حمزة^(٦) قال دخلت على أسماء وهي تقرأ: ﴿فَمَنْ آلله علينا ووقنا عذاب السموم﴾^(٧) قال: فوقفت عليها، فجعلت تستعيد وتدعو، قال عباد: فذهبت إلى السوق، فقضيت حاجتي، ثم رجعت، وهي فيها بعد تستعيد وتدعو.^(٨)

(١) هو: ابن الأجدع. انظر تهذيب الكمال ٥٢٠/٢٧.

(٢) سورة الطور الآية (٢٧).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١١٥/٢ وسنده صحيح على شرط مسلم رحمه الله حيث أخرج هذا الإسناد في الصحيح ٨٤٨/٢، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣١٦/١٠ من طريق عمرو بن عبد الله الأودي حدثنا وكيع به.

وقد أخرج مسلم رحمه الله في الصحيح ٥٣٦/١-٥٣٧ عن حذيفة رضي الله عنه قال: "صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة... - وذكر -... إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ...".

قال النووي رحمه الله: فيه استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، ومذهبنا استحبابه للإمام، والمأموم والمنفرد. شرح النووي على صحيح مسلم ٦٢/٦.

وهذه الرواية في تأول القرآن في الصلاة والدعاء بمقتضاه.

(٤) هو: عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، مقبول من الخامسة. التقريب ص ٣٦٨.

(٥) يلاحظ أن عبد الوهاب هو ابن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، وعباد هو ابن حمزة بن عبد الله بن الزبير، فيكون عباد ابن حمزة ابن عم أبي عبد الوهاب فلعله جده لأمه أو وهم من بعض الرواة.

(٦) هو: عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير الأسدي، ثقة من الثالثة. التقريب ص ٢٩٠. وانظر تهذيب الكمال ١١٣/١٤.

(٧) سورة الطور الآية (٢٧).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ١١٥/٢ وله شاهد صحيح من طريق ابن غير عن هشام بن عروة عن أبيه قال: دخلت على أسماء... وذكر نحوه. ذكره ابن الميرد في هداية الإنسان برقم ٨٧٧.

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾

٤٨٩- حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص في قوله: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾^(١) قال: إذا قمت^(٢) فقل: سبحان الله وبحمده.^(٣)

٤٩٠- نا هشيم قال أنا جوير عن الضحاك في قوله: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾^(٤) قال: حين تقوم إلى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات: سبحانك اللهم وبحمدك

وهذه الرواية كسابقتها.

(١) سورة الطور جزء من الآية (٤٨) وبداية الآية: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا...﴾.
(٢) أي إذا قمت من مجلسك كما صرح بذلك ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤١٤/٧.
(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩/٧ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٣٨/٢٧ من طريق مهرا عن سفيان به، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٤٩/٢ من طريق الثوري عن أبي إسحاق به بلفظ قريب منه.

وقال ابن كثير رحمه الله: قال أبو الجوزاء: ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾ أي: من نومك من فراشك. واختاره ابن جرير رحمه الله، وقال: بعد القيام من نوم القائلة، وأيده بما أخرجه البخاري في الصحيح ٢٥٨/١ من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً: ((من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم أغفر لي - أو دعا - استجيب، فإن ترضاً قبلت صلاته)).

ونقل عن مجاهد رحمه الله أنه قال: من كل مجلس، وذكر أثر أبي الأحوص رحمه الذي بين أيدينا، ونقل ذلك عن عطاء بن أبي رباح رحمه الله وأيده بدعاء كفارة المجلس وهو ما أخرجه الترمذي وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً: ((من جلس في مجلس، فكثر فيه لفظه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك. أخرجه الترمذي في السنن ٤٩٤/٥، وقال هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٥٣/٣.

والذي يظهر لي أن الأولى أن يقال بالعموم ويدخل في ذلك دخولاً أولاً القيام للصلاة المفروضة، ولصلاة التطوع، والله أعلم.

انظر تفسير القرآن العظيم ٤١٤/٧-٤١٥، وجامع البيان ٣٨/٢٧.

وهذه الرواية في بيان معنى القيام المأمور بالتسبيح عنده.

(٤) سورة الطور الآية (٤٨).

وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك. (١)

(١) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٢٣٢/١ وسنده ضعيف، وهذا الذكر الوارد في هذه الرواية هو أحد أدعية الاستفتاح حيث أخرج ابن ماجة في السنن ٢٦٤/١ عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاته يقول: "سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك" وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ١٣٥/١ ولعل هذا هو المراد بالرواية والله أعلم. وهذه الرواية كسابقتها.

سورة النجم

فضلها

٤٩١- حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير^(١) عن أبي إسحاق عن الأسود^(٢) عن ابن مسعود: أول سورة قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿والنجم﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾

٤٩٢- حدثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله^(٥) في قوله: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾^(٦) قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلتي رَفَرَف^(٧) ملاً ما بين السماء والأرض.^(٨)

(١) هو: ابن معاوية. انظر تهذيب الكمال ١٨٨/٣١.

(٢) هو: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، محضرم، ثقة مكث فقيه مات سنة أربع أو خمس وسبعين. التقريب ص ١١١، وانظر تهذيب الكمال ٢٢٣/٣.

(٣) أي: سورة النجم.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٧/٨٥، وسنده صحيح.

ولعل المراد أول سورة أنزلت فيها سجدة كما ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة: ﴿والنجم﴾... الحديث. صحيح البخاري ٢٩٩/٣.

وهذه الرواية في ذكر أول سورة نزلت من القرآن الكريم فيها سجدة.

(٥) هو: ابن مسعود رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ١٢/١٨.

(٦) سورة النجم الآية (١٠).

(٧) الرفرف: ما كان من الديباج وغيره، رقيقاً، حسن الصنعة. النهاية ٢٤٣/٢.

(٨) المسند لابن أبي شيبة ٢٧٣/١ وسنده صحيح، وأخرجه أبو يعلى في المسند ٤٣٤/٨ بلفظ قريب منه بالإسناد نفسه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٤٩/٢٧ من طريق إسحاق بن منصور عن إسرائيل به بلفظ قريب منه، وأخرجه الترمذي في السنن ٣٩٦/٥، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١١١/٣، إلا أن فيه قوله تعالى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ بدلاً من: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ وفيه كذلك: "في حلة من رفرف" بدلاً من: "في حلتي رفرف" وقد ثبت في صحيح مسلم ١٥٩/١ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت في قوله تعالى: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ قالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه

قال تعالى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾

٤٩٣ - حدثنا حفص بن غياث عن الشيباني^(١) عن زر^(٢) عن عبد الله قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾^(٣) قال: رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح.^(٤)

قال تعالى: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾

٤٩٤ - حدثنا علي بن مسهر عن عبد الملك^(٥) عن عطاء^(٦) عن أبي هريرة: ﴿ولقد

وسلم فقال: ((إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتُه منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض)).

وهذه الرواية المذكورة عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية هي في الرؤية الأولى لنا صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام على صورته الحقيقية وقد كانت في الأرض في بداية بعثته كما جاء في حديث عائشة السابق عند مسلم مرفوعاً أنه قال: ((منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض)) وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم: ((ثم فتر عني الوحي فترة، فيينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعدٌ على كرسي بين السماء والأرض...)) الحديث. أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٠/٢.

ولهذا قال الله تعالى بعد ذلك في سورة النجم: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾ وهي الرؤية الثانية في ليلة الإسراء.

وهذا هو قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كما سبق، وابن مسعود كما مر، وأبي ذر، وأبي هريرة، وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ أي: فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى، أو فأوحى الله إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة جبريل، وكلا المعنيين صحيح. انظر تفسير القرآن العظيم ٤٢٢/٧-٤٢٣.

وهذه الرواية في بيان المراد بالرؤية الواردة في قوله تعالى: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾، وبيان الإبهام في قوله تعالى: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾.

(١) هو: سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني. انظر تهذيب الكمال ١٥٦/٧، ٤٤٤/١١.
(٢) هو: زر بن حبيش بن حباشة، الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل، مخضرم، مات سنة إحدى - أو اثنتين أو ثلاث - وثمانين وهو ابن مائة وسبع عشرين. التقريب ص ٢١٥، وانظر تهذيب الكمال ٣٣٥/٩.

(٣) سورة النجم الآية (١١).

(٤) صحيح مسلم رحمه الله ١٥٨/١، وأخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٤٢٩/٢ من طريق أبي عوانة حدثنا أبو إسحاق الشيباني به.

وقد تقدم تفصيل الحديث عن المراد بهذه الرؤية في الرواية السابقة. وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزيمي. انظر تهذيب الكمال ٣٢٢/١٨.

رواه نزلة أخرى^(١) قال: رأى جبريل^(٢).

٤٩٥ - حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة^(٣) عن ابن عباس:

﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾^(٤) قال: رأى ربه^(٥).

(٦) هو: عطاء ابن أبي رباح. انظر المرجع السابق.

(١) سورة النجم الآية (١٣).

(٢) صحيح مسلم ١/١٥٨.

وقد تقدم الحديث عن ذلك.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. انظر تهذيب الكمال ٢٦/٢١٢.

(٤) سورة النجم الآية (١٣).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٤٤٥، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ١٩١ بالسند نفسه، وقال الشيخ الألباني: إسناده حسن موقوف، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٧/٥٢ عن سعيد بن يحيى قال حدثنا أبي عن محمد بن عمرو به بلفظ قريب منه، وهذه الرواية مخالفة للمرفوع الصحيح المتقدم. ورواية هذه الرؤية عن ابن عباس اضطربوا، فمنهم من أطلقها كما في الرواية التي بين أيدينا، ومنهم من قيدها بالفؤاد كما في رواية مسلم رحمه الله الآتية، وهي أصح الروايات عنه. انظر تعليق الشيخ الألباني على كتاب السنة لابن أبي عاصم ص ١٩١.

وقد تابع ابن عباس في ذلك جماعة من السلف والخلف، وقد خالفه جماعات من الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين، وغيرهم، ومن خالفه عائشة رضي الله عنها حيث أنكرت عليه رضي الله عنهما هذا القول حيث قالت رضي الله عنها كما أخرجه البخاري في الصحيح ٢/٤٢٩: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساد ما بين الأفق. وفي الصحيحين من حديث مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمته هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه؟ فقالت: لقد فف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ [سورة الأنعام ١٠٣] ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب﴾ [سورة الشورى ٥١] ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾ [سورة لقمان ٣٤] ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ [سورة المائدة ٦٧] الآية ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين. صحيح البخاري ٣/٢٩٨ وصحيح مسلم ١/١٥٩، وقد ذهب الزركشي رحمه الله إلى أن هذا قاطع في هذه المسألة إذ صرحت فيه بالدفع، وقد جاء ذلك أيضا عن غيرها مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه عنه الطبري في جامع البيان (٤٩/٢٧) من طريق زر بن حبيش قال قال عبد الله بن مسعود في هذه الآية ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [سورة النجم ٩] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت جبريل له ستمائة جناح" ومنهم أبو ذر من طريق عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته، فقال: عن أي

٤٩٦ - حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش حدثنا أبو جهمة^(١) عن أبي العالية عن ابن عباس قال: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾^(٢) ﴿ولقد رءاه نزلة أخرى﴾^(٣) قال: رآه بفؤاده مرتين.^(٤)

قال تعالى: ﴿عند سدره المنتهى﴾

٤٩٧ - حدثنا أبو خالد عن يحيى بن ميسرة^(٥) عن عمرو بن مرة^(٦) عن كعب^(٧) قال: ﴿سدره المنتهى﴾^(٨) ينتهي إليها أمر كل نبي وملك.^(٩)

شيء كنت تسأله؟ قال: كنت أسأله هل رأيت ربك؟ قال أبو ذر: قد سألت فقال: "رأيت نوراً" أخرجه مسلم في الصحيح برقم (١٧٨) ثم قال الزركشي: وهذا مصرح بنفسه الرؤية إذ لو أراد الإثبات لقال نعم أو رأيت ونحو ذلك. انظر تفسير القرآن العظيم ٤٢٦/٧ و الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة للإمام الزركشي ص ٨٤-٨٥.

وهذه الرواية في بيان المراد بالرؤية الواردة في الآية الكريمة.

(١) هو: زياد بن الحصين بن قيس الخنظلي أو الرياحي، أبو جهمة البصري، ثقة يرسل، من الرابعة. التقريب ص ٢١٩. وانظر تهذيب الكمال ٤٥٥/٩.

(٢) سورة النجم الآية (١١).

(٣) سورة النجم الآية (١٣).

(٤) صحيح مسلم ١/١٥٨، وهذه هي أصح الروايات عن ابن عباس رضي الله عنه، وعليها يحمل ما ورد من رؤية مطلقة.

وقد سبق أن بينت أن الراجح في الرؤية المذكورة في أول سورة النجم أنها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم جبريل كما هو قول عائشة وابن مسعود رضي الله عنهما ومن معهما. وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: يحيى بن ميسرة الأحمسي، أبو يزيد البجلي، يروي عن عمرو بن مرة والكوفيين. الثقات ٥٩٩/٧. وانظر التاريخ الكبير ٣٠٥/٨، والجرح والتعديل ١٨٩/٩.

(٦) هو: عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي. انظر التقريب ص ٤٢٦.

(٧) هو: كعب بن ماتع الحميري. انظر تهذيب الكمال ١٨٩/٢٤.

(٨) سورة النجم جزء من الآية (١٤) وبداية الآية: ﴿عند...﴾.

(٩) المصنف لابن أبي شيبه ٤٤٧/٨ وسنده فيه يحيى بن ميسرة سكتوا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات، وأبو خالد لم يبين لي من هو حيث يروي ابن أبي شيبه عن أبي خالد الأحمر وهو صدوق يخطئ، وعن أبي خالد يزيد بن هارون وهو ثقة متقن، وقد أخرج ابن أبي شيبه في المصنف ٩٠/٨ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: سألت كعباً ما سدره المنتهى؟ فقال: سدره ينتهي إليها علم الملائكة، وعندها يجدون أمر الله لا يجاوزها علم، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٥٢/٢٧ من طريق شمر بن عطية وهلال بن يساف عن ابن عباس بألفاظ قريبة منه، وقد أخرج الترمذي في السنن

٤٩٨ - حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرنى^(١) عن هذيل بن شرحبيل^(٢) عن عبد الله^(٣) في قوله: ﴿سدرة المنتهى﴾^(٤) قال: صبر الجنة^(٥)، يعني: وسطها، عليها فضول السندس والإسترق.^(٦)

قال تعالى: ﴿عندها جنة المأوى﴾

٤٩٩ - حدثنا حسين بن علي عن زائدة^(٧) عن ميسرة الأشجعي^(٨) عن عكرمة عن ابن عباس قال: سألت كعباً ما سدرة المنتهى؟ فقال: سدرة ينتهي إليها علم الملائكة، وعندها يجدون أمر الله، لا يجاوزها علم، وسألته عن: ﴿جنة المأوى﴾^(٩) فقال: جنة

٣٩٤/٥ عن عبد الله بن مسعود: إليها ينتهي علم الخلق، لا علم لهم بما فوق ذلك. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١١٠/٣، وقد أخرج مسلم في صحيحه ١٥٧/١ من حديث ابن مسعود: وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها. والسدرة هي: شجرة النبق، وقد صح الحديث في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا بنقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول...)) الحديث. صحيح البخاري ٤٢٣/٢.

وهذه الرواية في بيان بعض أوصاف سدرة المنتهى الواردة في الآية الكريمة.

- (١) هو: الحسن بن عبد الله العرنى، الكوفي. انظر تهذيب الكمال ١٩٥/٦.
- (٢) لم أجد له ترجمة، وإنما ذكر في عداد شيوخ الحسن العرنى في ترجمته. انظر المصدر السابق.
- (٣) هو: ابن مسعود كما في رواية الطبري رحمه الله في جامع البيان ٥٤/٢٧.
- (٤) سورة النجم جزء من الآية (١٤) وقد تقدمت في الرواية السابقة.
- (٥) صبر الجنة: أي أعلى نواحيها، وصبر كل شيء أعلاه. النهاية ٩/٣.
- (٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٨، ٦٨/٨ وفي سننه هذيل بن شرحبيل لم أعثر له على ترجمة، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٥٤/٢٧ من طريق مهرا عن الحسن به، ثم في متنه غرابة حيث إننا نعلم أن الثابت أن سدرة المنتهى في السماء السابعة وليست في الجنة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم السدرة ثم قال: ((ثم أدخلت الجنة)) فعلمنا أن السدرة شيء والجنة شيء آخر، والله تعالى يقول: ﴿عندها جنة المأوى﴾. انظر الأحاديث في ذلك في صحيح مسلم ١٥٧-١٤٩/١.

وهذه الرواية في بيان مكان سدرة المنتهى.

- (٧) هو: زائدة بن قدامة، انظر تهذيب الكمال ١٩٣/٢٩.
- (٨) هو: ميسرة بن عمار ويقال ابن تمام الأشجعي الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب ص ٥٥٥، وانظر تهذيب الكمال ١٩٣/٢٩.
- (٩) سورة النجم جزء من الآية (١٥) وبداية الآية: ﴿عندها...﴾.

فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء. (١)

قال تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾

٥٠٠ - حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة (٢) عن مرة (٣) عن عبد الله قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة، وإليها ينتهي ما يخرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ (٤) قال: فراش من ذهب قال: فأعطى ثلاثاً: أعطى الصلوات الخمس، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته المقحّمات (٥). (٦)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٩٠/٨ وسنده صحيح، ولعل هذا من إسرائيليات كعب رحمه الله. وقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ٥٥/٢٧ من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قوله: ﴿عندما حنة المأوى﴾ قال: هي يمين العرش وهي منزل الشهداء، وأخرج كذلك عن قتادة من طريق معمر قال: منازل الشهداء.

وذكر ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير ٦٩/٨ في معنى: ﴿جنة المأوى﴾ ثلاثة أقوال: أحدها: هي جنة يأوي إليها جبريل والملائكة، قاله ابن عباس. والثاني: هي التي يصير إليها أهل الجنة، قاله الحسن. والثالث: هي جنة تأوي إليها أرواح الشهداء، قاله مقاتل. ولم يثبت في ذلك نقل مرفوع يمكن الاعتماد عليه لأن ذلك من أمور الغيب، وما روى ابن جرير عن ابن عباس سنده ضعيف.

قال ابن القيم رحمه الله: والصحيح أنه اسم من أسماء الجنة كما قال تعالى: ﴿وَأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾ [سورة النازعات الآيتان ٤٠-٤١]، وقال في النار: ﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾ [سورة النازعات الآية ٣٩]. وقال: ﴿ومأولكم النار﴾ [سورة العنكبوت الآية ٢٥]. انظر بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم رحمه الله ٢٩٦/٤. وهذه الرواية في بيان ما هي سدرة المنتهى، وما هي جنة المأوى.

(٢) هو: ابن مصرف. انظر تهذيب الكمال ٥١٣/٩.
(٣) هو: مرة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي. انظر التقريب ص ٥٢٥، وانظر تهذيب الكمال ٤٣٣/١٣، ٣٧٩/٢٧.
(٤) سورة النجم الآية (١٦).

(٥) المقحّمات: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار: أي تلقيهم فيها. النهاية ١٩/٤.
(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٢/٧ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في الصحيح ١٥٧/١ من طريق ابن أبي شيبة بالإسناد نفسه، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٥٥/٢٧ من طريق سهل بن عامر عن

قال تعالى: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾

٥٠١- نا عبد الله بن عمير وأبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم^(١) عن علقمة^(٢) عن عبد الله: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾^(٣) قال: رأى رفقاً أحضر قد سد الأفق - يعني النبي صلى الله عليه وسلم -^(٤)

قال تعالى: ﴿الذين يجتنبون كبير الإثم والفواحش إلا اللوم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾

٥٠٢- حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا يونس^(٥) عن الحسن^(٦) في قوله تعالى: ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون

مالك به بلفظ: غشيها فراش من ذهب، وقد قال كذلك بأن الذي غشيها فراش من ذهب مسروق من طريق مسلم، وعن ابن عباس من طريق جوير عن الضحاک عنه، وعن مجاهد وإبراهيم من طريق مغيرة، كما أخرج ذلك عنهم ابن جرير في جامع البيان ٥٥/٢٧-٥٦. وهذه الرواية في بيان ما يغشى سدره المنتهى.

(١) هو: ابن زيد النخعي. انظر تهذيب الكمال ١٣٣/٢.

(٢) هو: ابن قيس النخعي. انظر المرجع السابق.

(٣) سورة النجم الآية (١٨).

(٤) مسند ابن أبي شيبة ٢٤١/١ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح ٤٢٩/٢ من طريق شعبة عن الأعمش به.

والرفرف: يقال: إنها ثياب خضر تبسط، واحدها ررفة، وفي القرآن: ﴿متكئين على رفرف خضر﴾ وقيل إنها: رياض الجنة، وقيل: هي الوسائد، ويقال: رفرف الثوب: مائتي منه.

والذي أريد بالرفرف هنا: الثياب الخضر، فقد جاء في بعض الروايات أنه رأى جبريل في حلتي رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض، وقد تقدم ذلك. انظر إعلام الحديث للخطابي ١٤٩١/٢.

وهذه الرواية في بيان شيء من آيات الله الكبرى التي رآها نبينا صلى الله عليه وسلم في حادثة الإسراء والمعراج.

(٥) هو: يونس بن عبيد بن دينار العبدي. انظر تهذيب الكمال ٥١٦/٣٢، ٢٥٣/٧.

(٦) هو: البصري. انظر تهذيب الكمال ٥١٦/٣٢.

﴿أمهتكم﴾^(١) قال: علم الله من كل نفس ما هي عاملة وما هي صانعة وإلى ما هي صائرة.^(٢)

قال تعالى: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾

٥٠٣ - حدثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا أبو حصين^(٣) عن سعيد بن جبير: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾^(٤) قال بلغ ما أمر به.^(٥)

(١) سورة النجم جزء من الآية (٣٢) والآية بأكملها: ﴿الذين يجتنبون كبير الإثم والفواحش إلا اللثم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ٣٠٩/٨ وسنده صحيح.

والذي جاء في هذه الرواية كقوله تعالى: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ سورة لقمان الآية (٣٤)، وكما فى الحديث المتفق عليه قال عليه الصلاة والسلام: ((ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة)) صحيح البخاري ١٤٨/١، وصحيح مسلم ٢٠٣٩/٤.

وهذه الرواية فى بيان سعة علم الله تعالى.

(٣) هو: عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٤٠١/١٩.

(٤) سورة النجم الآية (٣٧).

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٤٤٧/٧، وسنده صحيح، وهو على شرط البخاري حيث أخرج البخاري هذا السند فى الصحيح ٥٠٢/٢، وأخرج هذا الأثر ابن جرير رحمه الله فى جامع البيان ٧٢/٢٧ من طريق يحيى بن طلحة عن أبي بكر به.

قال ابن كثير رحمه الله: وقال الثوري: بلغ جميع ما أمر به، وقال قتادة: وفى طاعة الله، وأدى رسالته إلى خلقه، وهذا القول هو اختيار ابن جرير رحمه الله وهو يشمل الذى قبله، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً﴾ فقام بجميع الأوامر وترك جميع النواهي، وبلغ الرسالة على التمام والكمال، فاستحق بهذا أن يكون للناس إماماً يقتدى به فى جميع أحواله وأفعاله وأقواله، قال الله تعالى: ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾. تفسير القرآن العظيم ٤٣٦/٧، وانظر جامع البيان ٧٣/٢٧.

وهذه الرواية فى بيان معنى ﴿وفى﴾.

قال تعالى: ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون﴾

٥٠٤- وكيع عن زياد بن أبي مسلم^(١) عن صالح أبي الخليل^(٢) قال: ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً أو متبسماً منذ نزلت: ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿وأنتم سمدون﴾

٥٠٥- حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عكرمة: ﴿وأنتم سمدون﴾^(٥) قال: هو الغناء بالحميرية.^(٦)

(١) هو: زياد بن مسلم أو ابن أبي مسلم، أبو عمر الفراء البصري الصفار، صدوق فيه لين، من السابعة. التقريب ص ٢١١، وانظر تهذيب الكمال ٥١٤/٩.

(٢) هو: صالح بن أبي مريم الضبي. انظر تهذيب الكمال ٨٩/١٣.

(٣) سورة النجم جزء من الآية (٥٩) ونظام الآية: ﴿... ولا تبكون﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٣/٨ وهو مرسل ضعيف.

وهذه الآية فيها إنكار على المشركين في استماعهم القرآن، وإعراضهم وتلهيهم عنه، والضحك المنكر فيها الذي يكون استهزاء وسخرية بالقرآن الكريم، وأما الضحك الذي يكون فرحاً بأمر حسن، أو الذي يكون في بعض المواقف الطريفة، وليس فيه استهزاء وسخرية بأمر من أمور الشريعة، وليس سببه كذلك أمر ينكره الإسلام، فليس به بأس، وليس هو المراد بالإنكار في هذه الآية الكريمة، وقد جاء في صحيح البخاري ٢٢٥/١ أن النبي صلى الله عليه وسلم في يومه الذي توفي فيه نظر إلى الصحابة وهم يصلون وقد أمهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك، وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يضحك لبعض الأمور التي تجري بين يديه، كضحكه للنسوة اللاتي كن يسألنه ويرفعن أصواتهن، فلما دخل عمر رضي الله عنه تباردن الحجاب. صحيح البخاري ١٠٧/٤، وغير ذلك.

وهذه الرواية في بيان الضحك المذموم.

(٥) سورة النجم الآية (٦١).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٠/٧ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٨٣/٢٧ من طريق أبي كريب عن ابن عيينة به، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥٥/٢ من طريق عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو الغناء.

والحميرية: لغة ينسب أكثرها إلى حمير بن الغوث، وهو حمير الأدبي، منازلهم باليمن بموضع يقال له حمير، غربي صنعاء، وفيهم الفصاحة والشعر. انظر معجم البلدان ٣٠٧/٢.

قال ابن القيم رحمه الله: وقد فسر السمود باللهو، وفسر بالإعراض، وفسر بالغفلة، وفسر بالأشر، والبطر، ولا ينافي تفسيره بالغناء، فإن الغناء ثمره ذلك كله، فإن الحامل عليه اللهو والغفلة والإعراض

سورة القمر

قال تعالى: «اقتربت الساعة وانشق القمر»

٥٠٦- محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن^(١) قال: قام حذيفة^(٢) بالمداين فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «اقتربت الساعة وانشق القمر»^(٣) ألا إن الساعة قد اقتربت، وإن القمر قد انشق^(٤)، ألا وإن الدنيا قد آذنت^(٥) بالفراق، ألا وإن المضمار اليوم^(٦)، وإن السباق غداً، وإن الغاية النار^(٧)، وإن السابق من سبق إلى الجنة^(٨).

والأشر والبطر، وذلك كله مناف للعبودية. الكلام على مسألة السماع للإمام ابن القيم رحمه الله ص ١١٤.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان معنى السمود.

(١) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي. انظر تهذيب الكمال ٨٦/٢٠، ٤٠٨/١٤.

(٢) هو: حذيفة بن اليمان العبسي، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي أيضاً استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين. التقريب ص ١٥٤، وانظر تهذيب الكمال ٤٩٥/٥، ٤٠٨/١٤.

(٣) سورة القمر الآية (١).

(٤) كما ثبت ذلك في صحيح البخاري ٥٣٨/٢ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اشهدوا)).

(٥) آذنت: أي أعلمت. انظر اللسان ٩/١٣.

(٦) أراد أن اليوم العمل في الدنيا للاستباق إلى الجنة كالفرس يضمم قبل أن يسابق عليه، وتضمم الخيل أن تشد عليها سروجها، وتجلى بالأجلة حتى تعرق تحتها، فيذهب رهلها، ويشد لحمها، ويحمل عليها غلمان خفاف يجرونها، ولا يعنفون بها فعند ذلك يؤمن عليها بإذن الله تعالى أن يقطعها الشد. انظر اللسان ٤٩١/٤-٤٩٢.

(٧) أي: لمن لم يستعد لذلك، ولم يفز بهذا السباق.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٠/٨، وهذا سند فيه مقال لأن فيه عطاء بن السائب اختلط بآخره، وسمع منه محمد بن فضيل بعد الاختلاط. انظر كلام البوصيري في سنن ابن ماجه ٢٦٦/١، ولكن

قال تعالى: ﴿ولقد تركنما آية فمل من مدكر﴾

٥٠٧- نا غندر محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الأسود فذكر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿فهل من مدكر﴾ (١). (٢)

قال تعالى: ﴿أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾

٥٠٨- حدثنا عبد الأعلى عن داود عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿سيهزم الجمع﴾ (٣) قال: كان ذلك يوم بدر قالوا: ﴿نحن جميع منتصر﴾ (٤) فنزلت هذه الآية. (٥)

تابعه ابن عليه كما في المصنف ٢/٢٤، وروايته عن عطاء صحيحة وكذا أخرجه من طريق ابن عليه عن عطاء به ابن جرير في جامع البيان ٨٦/٢٧، ومن طريق شعبة عن عطاء به كذلك. وهذه الرواية في الوعظ بآيات الكتاب العزيز.

(١) سورة القمر جزء من الآية (١٥) وبداية الآية: ﴿ولقد تركنما آية...﴾
 (٢) مسند ابن أبي شيبة ١/٢٠١ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح ٢/٤٥٤ من طريق أبي أحمد عن سفیان عن أبي إسحاق به وزاد في آخره: مثل قراءة العامة، ومسلم رحمه الله في الصحيح ١/٨٢٣ ٥٦٥ من طريق زهير حدثنا أبو إسحاق به وفيه: ﴿مدكر﴾ دالاً. وهذه الرواية في القراءات.

(٣) سورة القمر جزء من الآية (٤٥) وتبام الآية: ﴿... ويولون الدبر﴾
 (٤) سورة القمر جزء من الآية (٤٤) وبداية الآية: ﴿أم يقولون...﴾
 (٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٤٧٠ وسنده حسن، وأخرج كذلك نحوه من طريق الربيع عن أبي العالية بسند قوي، ويشهد لهما ما أخرجه البخاري في الصحيح ٣/٨٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عكرمة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك، ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك، فخرج وهو يقول: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾.

والصواب أن هذه الآيات نزلت في مكة كما أخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن عكرمة قال: لما نزلت "سيهزم الجمع ويولون الدبر" قال عمر: أي جمع يهزم؟ أي جمع يغلب؟ قال عمر: فلما كان يوم بدر، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت في الدرع، وهو يقول ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ فعرفت تأويلها يومئذ. انظر تفسير ابن كثير ٧/٤٥٧ وأخرج البخاري في الصحيح ٣/٣٠١-٣٠٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لقد أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وإني لجارية

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾

٥٠٩- حدثنا وكيع حدثنا سفيان الثوري عن زياد بن إسماعيل^(١) عن محمد بن عباد بن جعفر^(٢) عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر، فنزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾^(٣).^(٤)

أَلْعَبَ ﴿بَلِ السَّاعَةِ موعدهم والسَّاعَةِ أدهى وأمر﴾، ولعل قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لها يوم بدر من قبيل الاستشهاد بها، والإخبار بتأويلها، والله أعلم. وهذه الرواية في أسباب النزول.

(١) هو: زياد - ويقال يزيد- بن إسماعيل المخزومي أو السهمي، المكي، صدوق سيء الحفظ، من السادسة. التقريب ص ٢١٨ وانظر تهذيب التهذيب ٣/٣٠٥.

(٢) هو: محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي، ثقة من الثالثة. التقريب ص ٤٨٦ وانظر تهذيب الكمال ٢٥/٤٣٣.

(٣) سورة القمر الآية (٤٨-٤٩).

(٤) صحيح مسلم رحمه الله ٤/٢٠٤٦، وأخرجه ابن ماجة في السنن ١/٣٢ بالإسناد نفسه، وأخرجه الترمذي في السنن ٤/٤٥٩ من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا وكيع به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٢٦١ من طريق يحيى عن سفيان الثوري به. والمخاصمون في القدر نوعان: أحدهما من يبطل أمر الله ونهيه بقضائه وقدره كالذين قالوا: ﴿لو شاء الله ما أشركنا ولا ءاباؤنا﴾ والثاني: من ينكر قضاءه وقدره السابق. والطائفتان خصماء الله تعالى مكذبون بالإسلام. انظر شفاء العليل ص ٢٨. وهذه الرواية في إثبات القدر، وأنه لا يكذب به إلا الكافرون.

سورة الرحمن

فضلها

٥١٠ - حدثنا ابن فضيل عن النعمان بن قيس^(١) عن عبيدة^(٢): أنه كان يقرأ في الفجر الرحمن ونحوها.^(٣)

قال تعالى: ﴿كل يوم هو في شأن﴾

٥١١ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير ﴿كل يوم هو في شأن﴾^(٤) قال: من شأنه أن يفك عانياً أو يجيب داعياً أو يشفى سقيماً أو يعطى سائلاً.^(٥)

(١) هو: النعمان بن قيس المرادي الكوفي، روى عن عبيدة السلماني، قال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح الحديث وقال يحيى بن معين: ثقة. انظر الجرح والتعديل ٤٤٦/٨.

(٢) هو: عبيدة بن عمرو السلماني المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير محضرم، فقيه ثبت، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين. التقريب ص ٣٧٩ وانظر تهذيب الكمال ٢٦٦/١٩.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٠/١ وسنده صحيح.

وهذه الرواية في بيان فضل هذه السورة الكريمة واهتمام السلف بقراءتها في صلاة الفجر.

(٤) سورة الرحمن الآية (٢٩).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٨/٨ وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن الأعمش به ٢٦٣/٢، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٣٤/٢٧-١٣٥ من طريق سفيان عن الأعمش به نحوه، ومن طريق منصور عن مجاهد به نحوه، ومن طريق معمر عن الأعمش به نحوه، وكذلك أخرجه نحوه عن مجاهد، وبهذا القول قال أيضاً الكلبي وأبو ميسرة وعطاء ومقاتل انظر شفاء العليل ص ٢٣، وأخرج ابن ماجه في السنن ٧٣/١ عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ قال: "من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويخفض آخرين" قال في الزوائد: إسناده حسن وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٠/١. وهذه الرواية في بيان معنى ﴿شأن﴾.

قال تعالى: ﴿يعرف المجرمون بسيمهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾

٥١٢- ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لا يحاسب أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة ثم قرأت ﴿فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾^(١) ثم قرأت ﴿يعرف المجرمون بسيمهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾

٥١٣- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾^(٤)

(١) سورة الانشقاق الآية (٧-٨).

(٢) سورة الرحمن الآية (٤١).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٢/٨ وسنده صحيح.

والمراد بالحساب في قول عائشة رضي الله عنها الحساب اليسير كما في الآية الكريمة وهو العرض لأن من نوقش الحساب هلك. وقد أخرج البخاري رحمه الله في الصحيح ٣٢٢/٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس أحد يحاسب إلا هلك"، قالت: قلت يا رسول الله جعلني الله فداءك، أليس يقول الله عز وجل: ﴿فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ قال: "ذاك العرض، يعرضون ومن نوقش الحساب هلك". والمراد بقوله تعالى ﴿يعرف المجرمون بسيمهم﴾ أي بعلامات تظهر عليهم، قال الحسن وقتادة: يعرفونهم باسوداد الوجوه وزرقة العيون، قال ابن كثير رحمه الله: وهذا كما يعرف المؤمنون بالغرة والتحجيل وقوله تعالى ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ أي تجمع الزبانية ناصيته مع قدميه، ويلقونه في النار. انظر تفسير القرآن العظيم ٤٧٤/٧ ويؤيد ما ذكرته عائشة رضي الله عنها قوله تعالى ﴿فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ وقوله تعالى ﴿ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾ ولكن وردت آيات أخرى تدل على سؤال جميع الناس يوم القيامة كقوله تعالى ﴿فلنسلن الذين أرسل إليهم ولنسلن المرسلين﴾ وقوله تعالى ﴿فلنسلنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ وقوله تعالى ﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾ والجواب عن ذلك أن السؤال قسمان: سؤال توبيخ وتقرير وأدائه غالباً "لم" وسؤال استخبار والاستعلام وأدائه غالباً "هل" فالمثبت سؤال التوبيخ والتوبيخ، والمنفي هو سؤال الاستخبار والاستعلام. وهناك وجه آخر وهو أن في القيامة مواقف متعددة ففي بعضها يسألون وفي بعضها لا يسألون، وهناك وجه آخر وهو أن إثبات السؤال محمول على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل وعدم السؤال محمول على ما استلزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه. والعلم عند الله تعالى. انظر دفع إبهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله ص ١٣١-١٣٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بالحاسبة المذكورة في الآية الكريمة، ومعرفة مصير المجرمين يوم القيامة.

(٤) سورة الرحمن الآية (٤٦).

قال: من خاف الله عند مقامه على المعصية في الدنيا. (١)

٥١٤ - حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ (٢)

قال: هو الرجل يذكر الله عند المعاصي فيحتجز عنها. (٣)

٥١٥ - نا الحسن بن موسى نا حماد بن سلمة عن الحريري عن محمد بن سعد بن أبي

وقاص (٤): أن أبا الدرداء كان إذا قرأ هذه الآية ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾ (٥)

قال: وإن زنا وإن سرق، ثم قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم "وإن زنا

وإن سرق" قلت: وإن زنا وإن سرق قال: "نعم وإن رغم" (٦) أنف أبي الدرداء. (٧)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٥/١ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٥/٢٧

من طريق ابن إدريس عن الأعمش به بلفظ قريب منه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٦٥/٢ في طريق منصور عن مجاهد به.

وقد اختلف في إضافة المقام إلى الرب تعالى، هل هي من إضافة المصدر إلى فاعله أو إلى المفعول على قولين: أحدهما: أن المعنى ولمن خاف مقامه بين يدي ربه فعلى هذا هو من إضافة المصدر إلى المفعول كما في هذه الرواية. والثاني: أن المعنى ولمن خاف مقام ربه عليه وإطلاعه عليه، فهو من باب إضافة المصدر إلى فاعله. والذي يظهر أن الآية تعم الأمرين فقد قيل هو العبد يهوي المعصية فيذكر مقام ربه عليه في الدنيا ومقامه بين يديه في الآخرة فيتركها لله. انظر بدائع التفسير لابن القيم ٣٢٢-٣٢٩/٤ وزاد المسير ١١٩/٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بإضافة المقام للرب تعالى.

(٢) سورة الرحمن (٤٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٤٥/٢٧ -

١٤٦ من طريق جرير وسفيان ونصر بن علي وشعبة عن منصور به بلفظ قريب منه. وهذه الرواية كالرواية السابقة.

(٤) هو: محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو القاسم المدني نزيل الكوفة، ثقة، قتله الحجاج بعد الثمانين. التقريب ص ٤٨٠، وانظر تهذيب الكمال ٢٥٨/٢٥.

(٥) سورة الرحمن الآية (٤٦).

(٦) رغم يرغم رغباً وأرغم الله أنفه: أي ألصقه بالرغام وهو التراب، والمراد هنا وإن ذل، وقيل وإن كره. النهاية ٢٣٨-٢٣٩/٢.

(٧) مسند ابن أبي شيبة ٤٩/١ وإسناده صحيح، وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله في المسند ٣٥٧/٢

وصحح إسناده محققو المسند ٣١٢/١٤، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٤٦/٢٧ من طريق محمد بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء به.

٥١٦ - حدثنا عبد الصمد بن عبد الوراث^(١) عن حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني^(٢) عن ابن أبي موسى^(٣) عن أبيه^(٤) ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾^(٥) قال: جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين.^(٦)

قال تعالى: ﴿فيهن قصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾

٥١٧ - حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿فيهن قصرات الطرف﴾^(٧) قال: قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم.^(٨)

٥١٨ - حدثنا أبو معاوية عن مغيرة بن مسلم^(٩) عن عكرمة ﴿لم يطمثهن﴾^(١٠) إنس

وهذه الرواية من أحاديث الوعد بالجنة وهي تحمل على أن مآل من فعل الأمر الممدوح المذكور في الحديث إلى الجنة إما ابتداءً بمغفرة رب العالمين وإما بعد أن يظهر من ذنوبه في النار كما تقتضيه مشيئة الله تعالى نسأل الله عفوه ومغفرته. انظر مختصر معارج القبول ص ١١٠.

(١) هو: عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة مات سنة سبع ومائة. التقريب ص ٣٥٦. وانظر تهذيب الكمال ٩٩/١٨.

(٢) هو: عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي. انظر تهذيب الكمال ٢٩٧/١٨.

(٣) هو: أبو بكر ابن أبي موسى الأشعري. انظر تهذيب الكمال ١٤٤/٣٣.

(٤) هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة خمسين وقيل بعدها. التقريب ص ٣١٨ وانظر الإصابة ٢١١/٤.

(٥) سورة الرحمن الآية (٤٦).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠٣/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وهو يأخذ حكم الرفع لأنه في الأمور الغيبية التي لا مدخل للرأي فيها.

وهذه الرواية في بيان الإبهام الوارد في قوله تعالى ﴿ولمن﴾.

(٧) سورة الرحمن جزء من الآية (٥٦) وتام الآية ﴿... لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٨٢/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٥٠/٢٧ من طريق يحيى عن قتادة بلفظ قريب منه.

ومعنى الرواية أي حبست أبصار نساء الجنة على أزواجهن فلا ينظرون إلى غيرهم، وهناك قول آخر وهو أنهم قد قصرن طرف الأزواج عن غيرهن لكمال حسنهن، والأول هو المناسب لظاهر الآية. انظر زاد المسير ١٢٢/٨، ويؤيده أيضاً قوله تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾.

وهذه الرواية في بيان معنى: ﴿قصرات الطرف﴾.

(٩) هو: مغيرة بن مسلم الخراساني أبو سلمة السراج، قال أحمد: ما أرى به بأساً وقال ابن معين: صالح وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. انظر الجرح والتعديل ٢٢٩/٨ وقال العجلي في معرفة الثقات ٢٩٣/٢: ثقة.

قبلهم ولا جان ﴿١﴾ قال: يجامعون. (٢)

قال تعالى: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾

٥١٩- حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبد الله بن مسعود: إن المرأة من نساء أهل الجنة تلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها ومخ ساقها من وراء ذلك كله وذلك أن الله يقول: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ (٣) وإنما الياقوت حجر (٤) فإن أخذت سلكاً وجعلته في ذلك الحجر ثم استصفيته رأيت السلك من وراء الحجر. (٥)

(١٠) الطمث: دم الحيض والافتضاض، وطمث المرأة إذا افتضها وذلك يكون بالجماع. انظر المفردات ٣٠٦-٣٠٧.

(١) سورة الرحمن جزء من الآية (٥٦، ٧٤).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٨٢/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٥١/٢٧ من طريق الحسين بن يزيد الطحان عن أبي معاوية به بلفظ قريب منه. وأخرج كذلك ابن أبي شيبة في المصنف ٨٣/٨ عن سعيد بن جبيرة نحوه من طريق شريك بن عبد الله وهو سيء الحفظ ولكن يشهد له أثر الباب.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ بل هن أبكار عرب. أتراب، لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن تفسير القرآن العظيم ٤٧٩/٧. وهذه الرواية فيها بيان بعض ما في الجنة من النعيم، نسأل الله من فضله.

(٣) سورة الرحمن (٥٨).

(٤) الياقوت يقال فارسي معرب، وهو فاعول، الواحدة: ياقوتة والجمع يواقيت، والمرجان: صغار اللؤلؤ، واللؤلؤ اسم جامع للحب الذي في الصدف، والمرجان أشد بياضاً، ولذلك خص الياقوت والمرجان فشبه الخور العين بهما. لسان العرب ٤٠٦/٣.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٧٢/٨ وأخرجه الترمذي في السنن ٦٧٦/٤ مرفوعاً وموقوفاً، وذكر أن الموقوف أصح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٥٢/٢٧ من طريق حميد وابن عليّة وابن فضيل عن عطاء بن السائب به، وأخرج ابن أبي شيبة كذلك ٨٢/٨ نحوه عن مجاهد من طريق سليمان وعن عبد الله بن الحارث من طريق الحر بن جرموز وعن الضحاك من طريق جوير، وكلها تتقوى بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري رحمه الله في الصحيح ٤٣٢/٢ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر دخول أهل الجنة الجنة وفيه: " لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن".

وهذه الرواية في بيان بعض صفة نساء الجنة جعلنا الله من أهلها.

قال تعالى: ﴿مدهامتان﴾

٥٢٠- حدثنا عبدة بن سليمان ووكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن جارية بن سليمان^(١) عن ابن الزبير^(٢) ﴿مدهامتان﴾^(٣) قال: خضراوان من الري^(٤).^(٥)

قال تعالى: ﴿نضاختان﴾

٥٢١- حدثنا أسباط بن محمد عن عمرو بن قيس عن سلمة^(٦) عن مجاهد في قوله ﴿نضاختان﴾^(٧): بكل خير.^(٨)

(١) في المطبوع حارثة، والصواب ما أثبتته، وهو جارية بن سليمان المسلمي الحارثي، يروى عن عبد الله بن الزبير، ويروى عنه إسماعيل بن أبي خالد. انظر التاريخ الكبير ٢٣٨/٢ والجرح والتعديل ٥٢٠/٢ وذكره ابن حبان في الثقات ١١٥/٤.

(٢) في المطبوع أبي الزبير والصواب ما أثبتته وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انظر المصادر السابقة.

(٣) سورة الرحمن الآية (٦٤).

(٤) مدهامتان: الدهمة السوداء وقال الزجاج يعني أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السوداء، وكل نبت أخضر فتمام خضرتة وريه أن يضرب إلى السوداء. انظر اللسان ٢٠٩/١٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٠٣/٥.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨٣/٨ وتشهد له الآثار الكثيرة التي أخرجها ابن أبي شيبة رحمه الله في انصف فقد أخرج نحوه عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير بسند حسن، وعن مجاهد من طريق سلمة بن كهيل وعن عطاء بن أبي رباح من طريق واصل بن السائب وعن عطية العوفي من طريق إدريس الأزدي وعن الضحاك من طريق سعيد بن سنان الشيباني. انظر المصنف لابن أبي شيبة ٨٣/٨.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى: ﴿مدهامتان﴾.

(٦) هو سلمة بن كهيل. انظر تهذيب الكمال ٣١٣/١١ و ٢٠٠/٢٢.

(٧) سورة الرحمن جزء من الآية (٦٦) وبداية الآية: ﴿فيهما عينان...﴾.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٨٣/١ رجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في جامع البيان عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نضاختان بالخير وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة من طريق معمر قال: تنضخان بالخير ٢٦٦/٢.

والنضخ دون النضح، وقيل النضخ ما كان على غير اعتماد، والنضح ما كان على اعتماد، وقال الأصمعي: ما كان فعل الرجل فهو بالخاء غير معجمة، والنضخ أكثر من النضح، والنضخ شدة فور أثناء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه وقيل: ما كان في سفلى إلى علوه فهو نضخ وعين نضاختة: تجيش بالماء ومعنى نضاختان: تجيشان بالماء، ونضاختان أي: فوارتان، قال ابن القيم رحمه الله: والنضاختة

٥٢٢- حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث^(١) عن جعفر^(٢) عن سعيد بن جبير قال: ﴿نضاختان﴾^(٣) بالماء والفاكهة.^(٤)

قال تعالى: ﴿فيه خير حسان﴾

٥٢٣- حدثت عن ابن المبارك عن إسماعيل^(٥) عن أبي صالح^(٦) ﴿فيه خير حسان﴾^(٧) قال: عذارى الجنة.^(٨)

هي الفوارة، والجارية، والسارحة، وهي أحسن من الفوارة، فإنها تتضمن الفوران والجريان. انظر اللسان ٦١/٣-٦٢ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٦/٢ وبدائع التفسير ٣٣٨/٤. وفيما يفوران به ذكر المفسرون أقوالاً: أحدها: مافي هذه الرواية، والثاني: بالماء والفاكهة كما سيأتي في الرواية التالية، والثالث بالمسك والكافور وبه قال ابن مسعود رضي الله عنه. وهذا من قبيل اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، فلا مانع أن تفيضا بكل ما ذكر، والقول الأول أعم الأقوال والله أعلم. انظر زاد المسير ١٢٥/٨ وجامع البيان ١٥٦/٢٧-١٥٧.

وهذه الرواية في بيان المراد بما تنضح به العينان المذكورتان في الآية المباركة، وفيها ذكر بعض نعيم الجنة أظفرنا بها الغفور الرودود.

(١) هو: أشعث بن إسحاق القمي. انظر الجرح والتعديل ٢٩٦/٢ والثقات ١٢٨/٨.

(٢) هو: ابن أبي المغيرة، انظر المرجعين السابقين.

(٣) سورة الرحمن الآية (٦٦).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٣/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٥٦/٢٧ من طريق أبي كريب عن يحيى بن يمان به نحوه.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: ابن أبي خالد، انظر تهذيب الكمال ٥١٣/٨.

(٦) لم يبين لي هل هو ذكوان السمان أو باذام فكلاهما يروي عنه إسماعيل بن أبي خالد. انظر المصدر السابق وانظر تهذيب الكمال ٥١٣/٨ و٦/٤، وهذا لا يضر لأنه لم يرو عن أحد.

(٧) سورة الرحمن الآية (٧٠).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٨٣/٨ وشيخ ابن أبي شيبة مبهم ولكن يشهد له الأثر القادم، وأخرج ابن أبي شيبة كذلك في المصنف ٨٣/٨ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من طريق أبي عبيدة قال: في كل خيمة خيرة، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح، وأخرج نحوه ابن جرير في جامع البيان ١٥٩/٢٧ إلا أن فيه جابر الجعفي وهو ضعيف، وقد أخرج ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٥٨/٢٧ عن ابن زيد من طريق ابن وهب قال: الخيرات الحسان: الحور العين وأخرج كذلك عن قتادة من طريق سعيد ومعمر وأبي العوام قال: خيرات الأخلاق، حسان الوجوه.

قال تعالى: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾

٥٢٤ - حدثنا عثمان بن علي^(١) عن إسماعيل^(٢) عن أبي صالح ﴿حور مقصورات في الخيام﴾^(٣) قال: عذارى الجنة.^(٤)

٥٢٥ - حدثنا يحيى بن يمان عن أبي جعفر^(٥) عن الربيع^(٦) عن أبي العالية: ﴿حور مقصورات في الخيام﴾^(٧) قال: محبوسات.^(٨)

وقال ابن القيم رحمه الله: الخيرات جمع خيرة، وهي مخففة من خيرة، كسيدة ولينة، وحسان جمع حسنة، فهن خيرات الصفات والأخلاق والشيم، حسان الوجوه بدائع التفسير ٣٤٠/٤. ويفسره ما بعد هذه الآية من آيات بأنهن حور مقصورات في الخيام.

وهذه الرواية في بيان المراد بالخيرات الحسان نسأل الكريم من فضله.

(١) هو: عثمان بن علي بن هُجَيْر العامري الكلابي أو علي الكوفي، صدوق، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة. التقريب ص ٣٨٢ وانظر تهذيب الكمال ٣٢٥/١٩.

(٢) هو: ابن أبي خالد انظر المرجع السابق.

(٣) سورة الرحمن (٧٢).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٤/٨ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ١٦٠/٢٧ من طريق عبيد بن إسماعيل عن عثمان بن علي به نحوه، ومن طريق أبي كريب وأبي هشام عن عثمان بن علي به نحوه.

وهذه الرواية في بيان المراد بالحور.

(٥) هو: عيسى بن أبي عيسى الرازي، انظر تهذيب الكمال ١٩٢/٣٣.

(٦) هو: الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري، نزل خراسان، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مات سنة أربعين ومائة أو قبلها. التقريب ص ٢٠٥، وانظر تهذيب الكمال ٦٠/٩.

(٧) سورة الرحمن الآية (٧٢).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٨٤/٨ وسنده حسن بشواهد، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٥٩/٢٧ من طريق أبي كريب عن يحيى بن يمان به نحوه، وهذا القول أخرجه ابن جرير رحمه الله عن

ابن عباس من طريق مجاهد، وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وسنده صحيح، وعن الحسن من طريق أبي رجاء، وعن القرظي من طريق أبي معشر السندي، وعن الضحاك من طريق عبيد، وهو القول

الأول، والقول الثاني: أن المعنى مقصورات الطرف على أزواجهن، فلا يرفعن طرفاً إلى غيرهم، وسيأتي بإذن الله تعالى ذلك في الرواية التالية، ولا يلزم من القول الأول أنهن لا يفارقن الخيام إلى

الغرف والبساتين، فوصفهن اللازم لهن القصر في البيت، ويعرض لهن مع الخدم الخروج إلى البساتين ونحوها، وهي صفة كمال فيها قصر الرجل عن التبرج والبروز والظهور للرجال. انظر زاد المسير

١٢٦/٨، وبدائع التفسير ٣٤١/٤.

وهذه الرواية في بيان معنى ﴿مقصورات﴾.

٥٢٦- حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد ﴿حور مقصورات في الخيام﴾^(١): مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ لا يردن غيرهم.^(٢)

٥٢٧- حدثنا غندر عن شعبة عن عمارة^(٣) عن أبي مجلز عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في ﴿حور مقصورات في الخيام﴾^(٤) قال: در مجوفة أو مجوف.^(٥)

٥٢٨- حدثنا يحيى بن يمان عن أبي معشر^(٦) عن محمد بن كعب القرظي في قوله ﴿حور مقصورات في الخيام﴾^(٧) قال: في الحجال^(٨).^(٩)

(١) سورة الرحمن الآية (٧٢).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٧/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٥٩/٢٧ من طريق سفيان عن منصور به بلفظ قريب منه، ومن طريق عمرو عن منصور به نحوه، ومن طريق جرير عن منصور به بلفظ قريب منه.

وهذا هو القول الثاني في معنى مقصورات، وقد تقدم الحديث عن ذلك في الرواية السابقة. وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: ابن أبي حفصة. انظر تهذيب الكمال ٤٩٧/١٢.

(٤) سورة الرحمن الآية (٧٢).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨٤/٨ وهو مرسل ضعيف، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٢/٢٧ من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة به نحوه، ويشهد له ما أخرجه البخاري في الصحيح ٤٣٢/٢ عن عبد الله بن قيس الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الخيمة ذرة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلاً في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون))، وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عدداً من الآثار بهذا المعنى عن ابن مسعود رضي الله عنه من طريق أبي الأحوص وسنده صحيح، وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق قتادة، وعن مجاهد من طريق منصور، وعن عكرمة من طريق محمد بن مروان، وعن عمرو بن ميمون من طريق حرب بن بشير، وعن الضحاك من طريق سلمة. انظر المصنف لابن أبي شيبة ٨٤/٨.

وهذه الرواية في بيان صفة: ﴿الخيام﴾.

(٦) هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، أبو معشر، مولى بني هاشم، مشهور بكنته، ضعيف، أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة، ويقال كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال. التقريب ص ٥٥٩، وانظر تهذيب الكمال ٣٢٢/٢٩.

(٧) سورة الرحمن الآية (٧٢).

(٨) الحجال: جمع حجلة بالتحريك وهو بيت كالقبة يستر بالثياب. النهاية ٣٤٦/١.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٨٤/٨، وسنده ضعيف من أجل أبي معشر، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٠/٢٧ من طريق أبي كريب عن يحيى بن يمان به نحوه.

قال تعالى: ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾

٥٢٩- حدثنا قبيصة^(١) عن سفيان^(٢) عن هارون بن عنتر^(٣) عن أبيه^(٤) عن ابن عباس ﴿متكئين على رفرف خضر﴾^(٥) قال: فضول المجالس والبسط والفرش.^(٦)

٥٣٠- حدثنا هشيم عن أبي بشر^(٧) عن سعيد بن جبير في قوله ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾^(٨) قال: الرفرف رياض الجنة، والعبقري عتاق الزرابي^(٩).^(١٠)

وهذه الرواية في بيان معنى الخيام، والمعنى الذي ورد في الرواية السابقة أنها درة مجوفة هو الأرجح لثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) هو: قبيصة بن عقبة. انظر التقريب ص ٤٥٣.

(٢) هو: الثوري، انظر تهذيب الكمال ١٠٠/٣٠.

(٣) هو: هارون بن عنتر بن عبد الرحمن الشيباني أبو عبد الرحمن أو أبو عمرو بن أبي وكيع، كوفي، لا بأس به، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. التقريب ص ٥٦٩، وانظر تهذيب الكمال ١٠٠/٣٠.

(٤) هو: عنتر بن عبد الرحمن، الكوفي، ثقة، من الثانية، وهم من زعم أن له صحبة. التقريب ص ٤٣٣، وانظر تهذيب الكمال ٤٢٣/٢٢.

(٥) سورة الرحمن الآية (٧٦) وتمة الآية ﴿... وعبقري حسان﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٤/٢٧ من طريق مهران عن سفيان به بلفظ قريب منه، ومن طريق عضية العوفي عن ابن عباس بنحوه، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف ٨٥/٨ عن الضحاك بسند ضعيف قال الرفرف: المجالس والعبقري الزرابي، وأخرجه كذلك في المصنف ٨٥/٨ عن الحسن من طريق أبي رجاء قال: البسط، كان أهل الجاهلية يقولون هي البسط.

وقد ذكر المفسرون في معنى الرفرف أقوالاً: منها: فضول المجالس والبسط والفرش كما في هذه الرواية، ومنها: رياض الجنة كما في الرواية التالية، ومنها: الوسائد، ومنها: المحابس واحدته محبس وهي المقرمة التي تبسط على وجه الفراش للنوم، ومنها: ضرب من الثياب خضر تبسط، وقد اختار ابن القيم رحمه الله القول الأول وهو الموافق للرواية التي بين أيدينا. انظر بدائع التفسير ٣٤٢/٤.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى الرفرف.

(٧) هو: جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية، انظر تهذيب الكمال ٥/٥.

(٨) سورة الرحمن الآية (٧٦).

(٩) الزرابي: واحدها زربية وهي البسط والطنافس في قول جميع أهل اللغة والتعبير، والعتيق: الكريم الرائع الخيار من كل شيء، فالمراد بعناق الزرابي: أي البسط الرائعة الكرمة الخيار. انظر بدائع التفسير ٣٤١/٤ واللسان ٢٣٦/١٠.

٥٣١- حدثنا قبيصة عن سفيان^(١) عن رباح بن أبي معروف^(٢) عن مجاهد^(٣) وعبقرى حسان^(٤) قال: الديباج.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٨٤/٨، وسنده صحيح، وهو على شرط الشيخين، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٣/٢٧-١٦٤ من طريق شعبة ويعقوب بن إبراهيم عن أبي بشر به، ومن طريق يعقوب عن هشيم به.

وقال الزجاج: وأصل العبقرى في اللغة صفة لكل ما بولغ في وصفه، وأصله أن عبقر اسم بلد كان يوشى فيه البسط وغيرها، فنسب كل شيء جيد وكل ما بولغ في وصفه إلى عبقر قال زهير:

بجمل عليها جنة عبقرية جديرون يوماً أن يتالوا فيستعلوا

معاني القرآن وإعراجه ١٠٥/٥.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى عبقرى.

(١) هو: الثوري. انظر تهذيب الكمال ٤٧/٩.

(٢) هو: رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي، صدوق له أوهام من السادسة. التقريب ص ٢٠٥، وانظر تهذيب الكمال ٤٧/٩.

(٣) سورة الرحمن الآية (٧٦).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٨ وسنده حسن، وأخرج كذلك في المصنف ٨٦/٨ عن رجل عن مجاهد قال: العبقرى الديباج الغليظ، ولعل هذا الرجل هو المصرح به في هذه الرواية رباح بن أبي معروف، والله أعلم، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٦٥/٢٧ من طريق مهرا عن سفيان به نحوه.

والديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم. انظر النهاية ٩٧/٢.

وهذه الرواية كسابقتها.

سورة الواقعة

فضلاها

٥٣٢- حدثنا جرير^(١) عن مغيرة^(٢) قال: كان رجل يمشي خلف الجنازة ويقرأ سورة الواقعة فسئل إبراهيم عن ذلك فكرهه.^(٣)

٥٣٣- حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ما شيبك^(٤)؟ قال: "شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت."^(٥)

(١) هو: ابن عبد الحميد الضبي، انظر تهذيب الكمال ٥٤٠/٤.

(٢) هو: ابن مقسم، انظر المصدر السابق.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٦/٣ وسنده صحيح.

والكراهية هنا يراد بها التحريم لأن هذا الفعل من البدع.

(٤) من الشيب وهو بياض الشعر، والمراد: ظهر عليه آثار الضعف قبل أوان الكبر - وليس المراد منه ظهور كثرة الشعر الأبيض عليه صلى الله عليه وسلم لما روى البخاري رحمه الله في صحيحه ٥١٥/٢ عن أنس بن مالك رضي الله يصف النبي صلى الله عليه وسلم: "وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء" - وذلك لما في هذه السور من أهوال يوم القيامة، والمثلاث النوازل بالأمم الماضية، حيث أخذ ذلك منه صلى الله عليه وسلم مأخذه، حتى شاب قبل أوانه. انظر تحفة الأحوزي ١٩٣/٤.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٠١/٧ وأخرجه الترمذي في سننه ٤٠٢/٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وصحح الحديث الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١١٣/٣، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣٧٤/٢ من طريق شيبان عن أبي إسحاق به وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ونقل العجلوني في كشف الخفاء ١٦/٢ عن ابن دقيق العيد في كتاب الاقتراح أن إسناده على شرط البخاري، وقد حكم عليه الدار قطني في العلل ١٩٣/١ بالاضطراب وذكر السيوطي هذا الحديث مثلاً للحديث المضطرب في تدريب الراوي ٢٦٥/٢، ويرى ابن أبي حاتم في علل الحديث ١١٠/٢-١٣٣ أن المرسل أصح وأنه ليس فيه ابن عباس رضي الله عنهما.

والذي يظهر لي أن الرواية التي ضعفت لها شاهد من حديث عقبة بن عامر من طريق أبي الخير رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٦/١٧ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧/٧ ورجاله رجال الصحيح وكذا قال العجلوني في كشف الخفاء ١١٦/٢.

قال تعالى: «إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة»

٥٣٤- حميد بن عبد الرحمن عن أبيه^(١) عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس **﴿إذا وقعت الواقعة﴾** قال: يوم القيامة **﴿ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة﴾**^(٢) قال: تخفض ناساً وتضع آخرين.^(٣)

٥٣٥- حدثنا يحيى بن يمان عن أسامة بن زيد^(٤) عن أبيه^(٥) في قوله **﴿خافضة﴾**^(٦): من انخفض يومئذ لم يرتفع أبداً ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض أبداً.^(٧)

(١) هو: عبد الرحمن بن عبد الحميد الرؤاسي الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٧٢/١٧.

(٢) سورة الواقعة الآيات (١-٣).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٧/٨ وفي سنده سماك وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة إلا أن له شواهد.

وفي معنى خافضة رافعة ذكر المفسرون أقوالاً:

أحدهما: أنها خفضت فأسمعت القريب، ورفعت فأسمعت البعيد رواه العوفي عن ابن عباس، وهذا يدل على أن المراد بالواقعة صيحة القيامة.

والثاني: أنها خفضت ناساً، ورفعت آخرين كما في هذه الرواية.

والثالث: تخفض أقواماً إلى أسفل السافلين في النار، وترفع أقواماً إلى عليين في الجنة.

انظر زاد المسير ١٣١/٨.

وذكر ابن كثير رحمه الله أقوالاً منها قول محمد بن كعب: تخفض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع رجالاً كانوا في الدنيا مخفوضين. وقول السدي: خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين. انظر تفسير القرآن العظيم ٤٨٩/٧.

وهذه الرواية في بيان المراد بالواقعة ومعنى: **﴿خافضة رافعة﴾**.

(٤) هو: أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ضعيف من قبل حفظه، مات في خلافة المنصور. التقريب ص ٩٨، وانظر تهذيب الكمال ٣٣٤/٢.

(٥) هو: زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر. انظر تهذيب الكمال ١٢/١٠.

(٦) سورة الواقعة جزء من الآية (٣) وتتم الآية **﴿رافعة﴾**.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة، وسنده ضعيف من أجل أسامة بن زيد العدوي ضعيف من قبل حفظه. وهذه الرواية كسابقتها.

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾

٥٣٦- حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة^(١) وتلاه هذه الآية ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢) قال: هم أولهم رواحاً إلى المسجد وأولهم خروجاً في سبيل الله عز وجل.^(٣)

قال تعالى: ﴿على سرر موضونة﴾

٥٣٧- حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه^(٤) عن أبي عتبة^(٥) عن سعيد بن جبير وعن

(١) هو: عثمان بن أبي سودة المقدسي، ثقة، التقريب ص ٢٨٤، وتهذيب الكمال ٣٨٦/١٩.

(٢) سورة الواقعة الآيتان (١٠-١١).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٦٦/٤، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧١/٢٧ من طريق أبي عمرو عن عثمان به نحوه.

وقد ذكر المفسرون في المراد بالسابقين خمسة أقوال:

أحدها: أنهم السابقون إلى الإيمان من كل أمة قاله الحسن، وقتادة.

والثاني: أنهم الذين صلوا إلى القبلتين، قاله ابن سيرين.

والثالث: أهل القرآن، قاله كعب.

والرابع: الأنبياء قاله محمد بن كعب.

والخامس: السابقون إلى المسجد وإلى الخروج في سبيل الله كما في هذه الرواية.

انظر زاد المسير ١٣٤/٨.

قال ابن كثير بعد ذكره لأكثر هذه الأقوال: هذه الأقوال كلها صحيحة فإن المراد بالسابقين المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمروا، كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ من سبق في هذه الدنيا إلى الخير كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة، فإن الجزء من جنس العمل، وكما تدين تدان، ولهذا قال: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾. تفسير القرآن العظيم ٤٩١/٧.

وفي إعادة ذكرهم قولان:

أحدهما: أن ذلك للتوكيد.

والثاني: أن المعنى: السابقون الأول مرفوع بالابتداء، والسابقون الثاني خيره، فيكون المعنى السابقون

إلى طاعة الله السابقون إلى رحمة الله. انظر معاني القرآن وإعرابه ١٠٩/٥.

وهذه الرواية في بيان المراد بالسابقين.

(٤) هو: إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي التقريب ص ٩٧.

(٥) لم يتبين لي من هو.

حصين^(١) عن مجاهد في قوله: ﴿موضونة﴾^(٢) قال أحدهما المرمولة^(٣) وقال أحدهما المرمولة بالذهب.^(٤)

قال تعالى: ﴿بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون﴾

٥٣٨- حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا أبو هلال^(٥) عن قتادة في قول الله تعالى ﴿وكأس من معين﴾^(٦) قال: كأس من خمر جارية.^(٧)

٥٣٩- حدثنا عبد الله بن نمير عن أبي جعفر عن حصين عن مجاهد ﴿وكأس من

(١) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمي. انظر تهذيب الكمال ٥١٩/٦.

(٢) سورة الواقعة جزء من الآية (١٥) وبداية الآية ﴿على سرر...﴾.

(٣) المرمولة: أي المنسوجة. تفسير القرآن العظيم ٤٩٥/٧.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٦/٨ وهو صحيح بشواهد حيث أخرج ابن جرير في جامع البيان ١٧٣/٢٧ عن ابن عباس من طريق مجاهد بسند صحيح أنه قال: مرمولة بالذهب، وعن مجاهد من طريق سفيان وأبي الأحوص عن حصين بن عبد الرحمن السلمي نحوه وسنده صحيح، وكذلك أخرج نحوه عن مجاهد أيضاً من طريق ابن أبي نجیح وسنده صحيح كذلك.

وقد قال ابن الجوزي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿على سرر موضونة﴾: وللمفسرين في معنى: ﴿موضونة﴾ قولان: أحدهما: مرمولة بالذهب، رواه مجاهد عن ابن عباس. وقال عكرمة: مشكلة بالدر والياقوت، وهذا ما ذكرناه عن ابن قتيبة، وبه قال الأكثرون، والثاني: مصفوفة، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. انظر زاد المسير ١٣٥/٨، ولا مانع من القول بالعموم والله أعلم. وهذه الرواية في بيان معنى ﴿موضونة﴾.

(٥) هو: محمد بن سليم، أبو هلال الراسي البصري، قيل كان مكفوفاً، وهو صدوق فيه لين، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة، وقيل قبل ذلك. التقريب ص ٤٨١، وانظر تهذيب الكمال ٢٩٢/٢٥.

(٦) سورة الواقعة جزء من الآية (١٨) وبداية الآية ﴿بأكواب وأباريق...﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٣/٨ وإسناده حسن، وقد حسن هذا الإسناد الشيخ الألباني حفظه الله في تحقيقه لكتاب الإيمان لابن أبي شيبة رحمه الله ص ١٨، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧٥/٢٧ من طريق سليمان بن أبي هلال به نحوه، وأخرج كذلك عن قتادة مثله، وأخرج عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة قال: ﴿وكأس من معين﴾: الخمر وكذلك أخرج مثله عن قتادة والضحاك. انظر جامع البيان ١٧٥/٢٧.

وقال الزجاج: معناه من خمر تجري من العيون. معاني القرآن وإعرابه ١١٠/٥.

وهذه الرواية في بيان معنى: ﴿معين﴾.

معين ﴿﴾ قال: خمر بيضاء ﴿﴾ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴿﴾^(١) قال: لا تصدع رؤوسهم ولا يقيثونها.^(٢)

٥٤٠- حدثنا شريك عن سالم^(٣) عن سعيد بن جبير ﴿﴾ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴿﴾^(٤) قال: لا تصدع رؤوسهم ولا تنزف عقولهم^(٥).^(٦)

(١) سورة الواقعة الآيتان (١٨-١٩).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٨ وسنده حسن.

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿﴾ لا يصدعون ﴿﴾ قولين: أحدهما: لا يلحقهم الصّداع الذي يلحق شاربي خمر الدنيا، و ﴿﴾ عنها ﴿﴾ كناية عن الكأس المذكور، والمراد بها: الخمر، وهذا قول الجمهور، والثاني: لا يتفرقون عنها، من قولك: صدعته فانصدع، حكاه ابن قتيبة. انظر زاد المسير ١٣٦/٨، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٤٧.

وأما قوله تعالى: ﴿﴾ ينزفون ﴿﴾ فقد قرئت بفتح الزاي وكسرها، فمن فتح فالمعنى لا تذهب عقولهم بشربها، يقال للسكران نزيف ومنزوف، ومن كسر فقيه وجهان، أحدهما: لا ينزفون شرابهم، أي هو دائم أبداً، والثاني: لا يسكرون، قال الشاعر:

لبس الندامي كنتم آل أبحرا

لعمرى لئن أنزفتم أو صحتم

انظر زاد المسير ٥٧/٧، ومجاز القرآن ١٦٩/٢.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:

أي: لا تصدع رؤوسهم ولا تنزف عقولهم، بل هي ثابتة مع الشدة المطربة واللذة الحاصلة.

وروى الضحاك عن ابن عباس أنه قال: في الخمر أربع خصال: السكر، والصداع، والقيء، البول، فذكر الله خمر الجنة، ونزهها من هذه الخصال. تفسير القرآن العظيم ٤٩٥/٧.

وهذه الرواية في بيان معنى: ﴿﴾ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴿﴾.

(٣) هو: سالم بن عجلان الأفطس الأموي. انظر تهذيب الكمال ١٦٤/١٠.

(٤) سورة الواقعة الآية (١٩).

(٥) لا تنزف عقولهم: أي لا تذهب. يقال أنزف القوم إذا ذهب ماء بثرهم وانقطع. اللسان ٣٢٦/٩.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٨٥/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧٥/٢٧

من طريق إسماعيل بن موسى السدي عن شريك به نحوه.

وقد تقدم الحديث عن معنى الآية في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾

٥٤١ - حدثنا فضيل بن عياض^(١) عن بعض أصحابه عن مجاهد ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾^(٢) قال: يحار فيهن البصر.^(٣)

قال تعالى: ﴿وِظَلٌّ مِمْدُودٌ﴾

٥٤٢ - حدثنا علي بن مسعر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٤) وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم: ﴿وِظَلٌّ مِمْدُودٌ﴾^(٥) لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَمَن زَحْرَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٦).^(٧)

(١) هو: فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة عابد إمام، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل قبلها. التقريب ص ٤٤٨، وانظر تهذيب الكمال ٢٣/٢٨١.

(٢) سورة الواقعة الآية (٢٢).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٧/٨، وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٧٨/٢٧ من طريق سفيان عن رجل عن مجاهد بلفظ قريب منه.

وهو جمع أحور وحوراء، والحور قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد، وأحورت عينه، وذلك نهاية الحسن من العين. المفردات ص ١٣٥.

وقال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٧٧/٢٧: الحور جماعة الحوراء: وهي النقية بياض العين، الشديدة سوادها. والعين: جمع عينا، وهي النجلاء العين في حسن.

وهذه الرواية في بيان معنى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾.

(٤) سورة السجدة الآية (١٧).

(٥) سورة الواقعة الآية (٣٠).

(٦) سورة آل عمران جزء من الآية (١٨٥) وبداية الآية ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجْرَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٧٠/٨ وسنده صحيح، وأخرجه الترمذي في السنن ٤٠٠/٥ وقال: هذا حديث حسن صحيح وكذا قال الألباني في صحيح سنن الترمذي ١١٣/٣، والحديث أصله في

قال تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾

٥٤٣- حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرني علي بن زيد عن مطرف^(١) أن كعباً قال في قوله ﴿وفرش مرفوعة﴾^(٢) قال: مسيرة أربعين عاماً.^(٣)

٥٤٤- حدثنا وكيع عن جعفر بن الزبير^(٤) عن القاسم^(٥) عن أبي أمامه ﴿وفرش مرفوعة﴾^(٦) قال: لو خر من أعلاها فراش لهوى إلى قرارها كذا وكذا خريفاً.^(٧)

الصحيحين فقد أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٢/٢ إلى آية سورة السجدة، وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه ٢١٧٤/٤ إلى الموضع نفسه، وأخرج البخاري في الصحيح ٤٣٤/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، وافرؤوا إن شئتم: ﴿وظل ممدود﴾ ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب، وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٧١/٨ نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه إلى: ﴿وظل ممدود﴾ فبلغ ذلك كعباً فقال: صدق الذي أنزل التوراة على لسان موسى والفرقان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هراً، إن الله غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أفنانها من وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا يخرج من أصل تلك الشجرة.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿وظل ممدود﴾.

(١) هو: ابن عبد الله بن الشخير. انظر تهذيب الكمال ٤٣٤/٢٠.

(٢) سورة الواقعة الآية (٣٤).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٠/٨ وسنده ضعيف لضعف علي بن زيد.

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾ قولين:

أحدهما: أنها الحشايا المفروشة للجلوس والنوم، وفي رفعها قولان: الأول: أنها مرفوعة فوق السرر، والثاني: أن رفعها زيادة حشوها لطيب الاستمتاع بها.

والثاني: أن المراد بالفرش النساء، والعرب تسمى المرأة: فراشاً وإزاراً ولباساً، وفي معنى رفعهن ثلاثة أقوال: أولها: أن رفعهن بالجمال على نساء الدنيا، وثانيها: رفعهن عن الأدناس، وثالثها: في القلوب لشدة الميل إليهن. انظر زاد المسير ١٤١/٨.

(٤) هو: جعفر بن الزبير الحنفي، أو الباهلي، الدمشقي، نزيل البصرة، متروك الحديث وكان صالحاً في نفسه، مات بعد أربعين ومائة. التقريب ص ١٤٠، وانظر تهذيب الكمال ٣٢/٥.

(٥) هو: القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة، صدوق يغرب كثيراً، مات سنة اثنتي عشرة ومائة. التقريب ص ٤٥٠، وانظر تهذيب الكمال ٢٨٩/٨.

(٦) سورة الواقعة الآية (٣٤).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٨٦٠/٨ وسنده ضعيف لأجل جعفر بن الزبير متروك الحديث.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرْباً أُرَاباً﴾^(١)

٥٤٥- حدثنا عفان قال حدثنا يزيد بن زريع^(١) قال حدثنا سعيد قال حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز في قوله ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرْباً أُرَاباً﴾^(٢) قال: والله إن منهن العَجَزَ الزُّحْفَ صيرهن الله كما تسمعون.^(٣)

قال تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾

٥٤٦- نا الحسن بن موسى عن حماد عن شيبان بن عبد الرحمن^(٤) عن قتادة عن

(١) هو: يزيد بن زريع أبو معاوية. انظر تهذيب الكمال ١٢٤/٣٢.

(٢) سورة الواقعة الآية (٣٥-٣٧).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٤٩/٨ وسنده صحيح إلى صفوان بن محرز، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٨٦/٢٧ من طريق بشر عن يزيد بن نحوه، ومن طريق المعتمر عن أبيه عن قتادة به بلفظ قريب منه.

وفي المشار إليهن بقوله تعالى: ﴿أَنْشَأْنَاهُنَّ﴾ قولان:

الأول: أنهن نساء أهل الدنيا المؤمنات؛ ثم في إنشأتهن قولان: أولهما: أن إنشأتهن من القبور، قاله ابن عباس، وثانيهما: إعادتهن بعد الشمط والكبر أبكاراً صغاراً، قاله الضحاك. والثاني: أنهن الحور العين، وإنشأتهن: إيجادهن عن غير ولادة، قاله الزجاج. والصواب أن يقال: إن الإنشاء عَمَهُنَّ كلهن، فالحور أنشئن ابتداءً، والمؤمنات أنشئن بالإعادة وتغيير الصفات.

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾ أي: عذارى، وقال ابن عباس: لا يأتيها زوجها إلا وجدها بكراً.

وقوله: ﴿عُرْباً﴾ للمفسرين فيه خمسة أقوال: أولها: أنهن المتحبات إلى أزواجهن، رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير وابن قتيبة والزجاج، وثانيها: أنهن العواشق، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وقاتدة ومقاتل والمبرد، وعن مجاهد كالقولين، وثالثها: الحسنه التبعل، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال أبو عبيدة، ورابعها: الغنجات، قاله عكرمة، وخامسها: الحسنه الكلام، قاله ابن زيد. انظر زاد المسير ١٤٢/٨، وليس بين الأقوال السابقة اختلاف تضاد والله الحمد، وإنما هو من قبيل اختلاف التنوع.

والأتراب: اللواتي أسنانهن واحدة، وهن في غاية الشباب والحسن. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣٨/٤.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى الإنشاء.

(٤) هو: شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي، أبو معاوية البصري، نزيل الكوفة، ثقة، صاحب كتاب، يقال إنه منسوب إلى نخوة بطن من الأزدي لا إلى علم النحو، مات سنة أربع وستين. التقريب ص ٢٦٩، وانظر تهذيب الكمال ٥٩٢/١٢.

الحسن^(١) عن عمران بن حصين^(٢) عن ابن مسعود قال: تحدثنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى أكثرنا الحديث، ثم رجعنا إلى أهلينا، فلما غدونا على نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنها عرضت علي الليلة الأنبياء بأممها وأتباعها من أممها، فجعل النبي يمر معه الثلاثة من أمته، والنبي يمر معه العصاة من أمته، والنبي يمر معه النفر اليسير، والنبي يمر معه الرجل الواحد من أمته، والنبي يمر ما معه من قومه أحد، وقد أنبأكم الله عن لوط وقال: ﴿اليس منكم رجل رشيد﴾^(٣) قال: حتى أتى على موسى في كبكبة^(٤) من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران ومن تبعه من بني إسرائيل، قلت: ربي فأين أمي؟ قال: انظر عن يمينك فإذا الطراب^(٥)؛ طراب مكة قد سدت بوجوه الرجال، قال: قلت: رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء أمتك، قال لي: أرضيت؟ قلت: نعم، قال: وإن مع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة لا حساب عليهم، فأنشأ عكاشة بن محصن^(٦) أخو بني أسد بن خزيمه فقال: يا نبي الله أدع الله أن يجعلني منهم، فقال اللهم اجعله منهم، فأنشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال نبي الله عليه السلام: لقد سبقك بها عكاشة، قال وقال يومئذ أرجو أن يكون من تبعتني من أمي ريع أهل الجنة، ثم قال وكبرنا، ثم قال أرجو أن تكونوا الثلث، قال فكبرنا، ثم قال أرجو أن تكونوا الشطر، ثم قرأ ﴿ثلاثة من الأولين وثلاثة من

(١) هو: البصري. انظر تهذيب الكمال ٣١٩/٢٢.

(٢) هو: عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة. التقريب ص ٤٢٩، وانظر تهذيب الكمال ٣١٩/٢٢.

(٣) سورة هود جزء من الآية (٧٨) وبداية الآية ﴿وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي...﴾.

(٤) كبكبة: أي جماعة. اللسان ٦٩٧/١.

(٥) الطراب: الروابي الصغار، واحدها طَرب. وقيل كل ما نتأ من الحجارة، وقيل هو الجبل المنبسط، وقيل هو الجبل الصغير. انظر اللسان ٥٦٩/١.

(٦) هو: عكاشة بن محصن بن حرتان بن قيس الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين الأولين وشهد بدرًا، قيل: استشهد في قتال أهل الردة قتله طلحة بن خويلد. انظر الإصابة ٤٨٧/٢-٤٨٨.

الأخريين ﴿١﴾ قال: فذكر لنا أن رجلاً من المؤمنين تراجعوا بينهم فقالوا: ما ترون عمل هؤلاء السبعين الذين يدخلون الجنة لا حساب عليهم [أناساً ولدوا في الإسلام لم يزايلوه حتى ماتوا عليه، قال ونما حديثهم حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ نبي الله قال: ليس كذلك ولكنهم الذين لا يكتبون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وقال نبي الله: إن استطعتم فدى لكم أبي وأمي أن تكونوا من السبعين ﴿٢﴾ فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الضراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني قد رأيت عنده أناساً يتهوشون ﴿٣﴾ كثيراً. ﴿٤﴾

قال تعالى: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾

٥٤٧- حدثنا مروان بن معاوية عن عاصم ^(٥) عن أبي العالية ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ ^(٦) قال: ليس أنتم، أنتم أصحاب الذنوب. ^(٧)

(١) سورة الواقعة الآية (٣٩-٤٠).

(٢) في مسند الإمام أحمد ٤٠١/١: (فافعلوا).

(٣) في مسند الإمام أحمد ٤٠١/١: (يتهوشون) ويتهوشون ويتهوشون بمعنى يجتمعون والهوش: الاختلاط: أي يدخل بعضهم في بعض. انظر لسان العرب ٣٦٦/٦، والنهاية ٢٨٢/٥.

(٤) المسند لابن أبي شيبة ٢٦٧/١-٢٦٨، وأخرجه أحمد في المسند ٤٠١/١، وهو حديث صحيح، فيه الحسن البصري وهو لم يسمع من عمران بن حصين، ولكن تابعه العلاء بن زياد، وهو ثقة كما في مسند الإمام أحمد ٤٢٠/١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٦/١٠ وقال رواه أحمد بأسانيد، والبخاري أتم منه، والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبخاري رجال الصحيح. وصحح هذا الحديث محققو مسند الإمام أحمد رحمه الله ٣٥٤/٦، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣٣٢-٣٣٣٣ من طريق سعيد بن بشر عن قتادة نحوه.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى ﴿الأخريين﴾ وأنهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر المفسرون قولين آخرين أحدهما: أن الأولين هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخرين هم التابعون. والثاني: أن الأولين والآخرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انظر زاد المسير ١٣٤/٨ والقول الأول أسعد بالدليل، والله أعلم.

(٥) هو: الأحول. انظر تهذيب الكمال ٤٠٣/٢٧.

(٦) سورة الواقعة الآية (٧٩).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٧/٨ وسنده ضعيف، لأن فيه مروان بن معاوية الفرزاري ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين ص ٧١ وهو هنا قد عنعن، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٠٩/٢٧ من طريق يعقوب بن إبراهيم عن مروان به نحوه.

**قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾
﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ﴾**

٥٤٨ - حدثنا محمد بن فضيل عن سالم^(١) عن منذر^(٢) عن الربيع بن خثيم في قوله: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾^(٣) قال: مدخورة ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾^(٤) قال: عنده^(٥) ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ﴾^(٦)

ومراده بذلك أن المراد بالمطهرين في الآية الذين ظهروا من الذنوب كالرسل من الملائكة والرسل من بني آدم، وبهذا قال أيضاً أنس وسعيد بن جبير وابن زيد، وقال الكلبي هم السفرة الكرام البررة، وهذا كله قول واحد، وهو نحو ما اختاره مالك رحمه الله، وهناك قول آخر وهو أن المراد بالمطهرين أي من الأحداث والأنجاس من بني آدم وقيل من الشرك، وقيل من الذنوب والخطايا وهو قول قتادة والكلبي والربيع بن أنس وغيرهم، فيكون ظاهر الكلام النفسي ومعناه النهي. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٧/٢٢٤-٢٢٥، وزاد المسير ٨/١٥٢.

قال ابن جرير الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله جل ثناؤه أخبر أنه لا يمسه الكتاب المكنون إلا المطهرون، فعم بخبره المطهرين، ولم يخص بعضاً دون بعض، فالملائكة من المطهرين، والرسل والأنبياء من المطهرين، وكل من كان مطهراً من الذنوب فهو ممن استثني وعنى بقوله: ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾. جامع البيان ٢٧/٢٠٦.

وقال ابن كثير رحمه الله: وقال آخرون: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ أي من الجنابة وأخذت، قالوا: ولفظ الآية خير ومعناها الطلب، قالوا: والمراد بالقرآن ها هنا المصحف، كما روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو. صحيح مسلم (٣/١٤٩١) واحتجوا في ذلك بما رواه الإمام مالك في موطنه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم: أن لا يمسه القرآن إلا طاهر، وروى أبو داود في المراسيل من حديث الزهري قال: قرأت في صحيفة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يمسه القرآن إلا طاهر، وهذه وجادة جيدة، قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هذا ينبغي الأخذ به. تفسير القرآن العظيم ٨/٢٢.

وقال محقق زاد المسير: وقد روي الحديث - يعني حديث عمرو بن حزم - موصولاً عن كثير من الصحابة، وهو صحيح بمجموع طرقه. زاد المسير ٨/١٥٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بالمطهرين.

(١) هو: سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس، الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غال، مات في حدود الأربعين ومائة. التقريب ص ٢٢٦، وانظر تهذيب الكمال ١٠/١٣٣.

(٢) هو: المنذر بن يعلى الثوري. انظر تهذيب الكمال ٢٨/٥١٥.

(٣) سورة الواقعة الآية (٨٨-٨٩).

(٤) سورة الواقعة الآية (٩٢-٩٣).

قال: مدخورة له. (١)

(٥) يبدو أن المراد بعنده أي في القبر، والله أعلم.

(٦) سورة الواقعة الآية (٩٤).

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٠/٨ وسنده حسن.

قال ابن كثير رحمه الله: ﴿فروح وريحان وجنة نعيم﴾ أي فلهم روح وريحان، وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت، كما في حديث البراء أن ملائكة الرحمة تقول: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان. سنن ابن ماجه ١٤٢٤/٢، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٠/٢، والروح هو الراحة والاستراحة والرحمة والفرح والسرور والرزق الحسن. والريحان هو النبات المشموم الطيب الرائحة، ثم قال ابن كثير رحمه الله: وأما إن كان المحتضر من المكذبين بالحق، الضالين عن الهدى: ﴿فنزل﴾ أي: فضيافة ﴿من حميم﴾ وهو المذاب الذي يصهر به ما في بطونهم والجلود ﴿وتصلية حميم﴾ أي وتقرير له في النار التي تخمره من جميع جهاته. انظر تفسير القرآن العظيم ٢٦/٨-٢٨.

وهذه الرواية في بيان مصير المؤمنين والكافرين بعد الموت، نعوذ بالله من سوء المصير ونسأله الرحمة الواسعة.

سورة الحديد

قال تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضعفه له وله أجر كريم﴾

٥٤٩ - حدثنا زيد بن حباب نا أبو سنان سعيد بن سنان قال: أخبرني موسى بن أبي كثير الأنصاري^(١) أن عمر بن الخطاب قال في قوله تعالى ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾^(٢) قال: من ربط فرساً في سبيل الله فهو يقرض الله قرضاً حسناً.^(٣)

قال تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشركم اليوم جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾

٥٥٠ - عبد الله بن إدريس عن أبيه عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكين^(٤) عن

(١) هو: موسى بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، أبو الصباح، ويقال له موسى الكبير، وهو مشهور بكنيته أيضاً، صدوق رمي بالإرجاء، لم يصب من ضعفه، من السادسة. التقريب ص ٥٥٣، وانظر تهذيب الكمال ١٣٥/٢٩.

(٢) سورة الحديد جزء من الآية (١١) ونص الآية ﴿... فيضعفه له وله أجر كريم﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٥٩٠/٤ وفي سنده انقطاع لأن أبا الصباح لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال ابن كثير رحمه الله: والصحيح أنه أعم من ذلك، فكل من أنفق في سبيل الله بنية خالصة، وعزيمة صادقة، دخل في عموم هذه الآية، ولهذا قال تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضعفه له﴾، كما قال في الآية الأخرى: ﴿أضعافاً كثيرة﴾ أي جزاء جميلاً، ورزقاً باهراً وهو الجنة يوم القيامة. تفسير القرآن العظيم ٤٠/٨.

وما ذكر عمر رضي الله عنه إن صح لا يقتضي أنه يخصه بذلك دون غيره، بل هذا تمثيل للإنفاق في سبيل الله، من باب ذكر بعض أنواع الاسم العام على سبيل التمثيل وتبيينه المستمع على النوع، لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومته وخصوصه. انظر مجموع الفتاوى ٣٣٧/١٣.

وهذه الرواية في بيان المراد بالقرض الحسن المذكور في الآية الكريمة.

(٤) هو: قيس بن السكن الأسدي الكوفي، ثقة، مات قبل السبعين. التقريب ص ٤٥٧، وانظر تهذيب الكمال ٥٠/٢٤.

عبد الله^(١) في قوله: ﴿يسعى نورهم بين أيديهم﴾^(٢) قال: يؤتون نورهم على قدر أعمالهم، منهم من نوره مثل الجبل، ومنهم نوره مثل النخلة، وأدناسهم نوراً من نوره على إيمانهم، يطفأ مرة ويقد أخرى.^(٣)

٥٥١- حدثنا حفص^(٤) عن أشعث^(٥) عن الحسن ﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم﴾^(٦) قال: على الصراط يوم القيامة.^(٧)

قال تعالى: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾

٥٥٢- حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحسن^(٨) ﴿فضرب بينهم

(١) هو: ابن مسعود الصحابي، انظر تهذيب الكمال ٥٠/٢٤.
(٢) سورة الحديد جزء من الآية (١٢) والآية بتمامها ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمنهم بشر لكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خلدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾.
(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٤/٨ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ٢٢٣/٢٧ من طريق ابن المثني عن ابن إدريس به نحوه.
وفي معنى: ﴿نورهم﴾ قول آخر وهو أن المراد بالنور معنى آخر غير الضوء المعروف وإن كانوا لا يخلون من الضياء وأن المراد يسعى ثواب إيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم، وفي إيمانهم كتب أعمالهم تنطير، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله كما في جامع البيان ٢٢٣/٢٧.
وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٢/٨ أن المراد: أنهم أي المؤمنين المتصدقين يسعى نورهم بين أيديهم في عرصات القيامة بحسب أعمالهم واستشهد بقول ابن مسعود كما في هذه الرواية وذكر عن قتادة والضحاك والحسن ما يؤيد ذلك، ثم قال وقوله: ﴿وبأيمنهم﴾ قال الضحاك: أي وبأيمنهم كتبهم، كما قال تعالى: ﴿فمن أوتى كتبه يمينه﴾. والله أعلم.

(٤) هو: ابن غياث. انظر تهذيب الكمال ٣٤/١٦.
(٥) لم يتبين لي من هو، هل هو أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني أم أشعث بن عبد الملك الحمراي، لأن كليهما يرويان عن الحسن البصري، ويروي عنهما حفص بن غياث، وهذا لا يضر لأن أولهما صدوق، وثانيهما ثقة. انظر تهذيب الكمال ٥٦/٧، ٢٧٢/٣، ٢٧٧/٣، ٩٥/٦.
(٦) سورة الحديد الآية (١٢).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٩/٨، وسنده صحيح، إذا كان أشعث هو ابن عبد الملك الحمراي، وحسن إذا كان هو ابن عبد الله بن جابر الحداني.

(٨) هو: الحسن البصري. انظر تهذيب الكمال ١٣٩/١١.

بسور له باب باطنه فيه الرحمة ﴿﴾ قال: الجنة: ﴿وظهره من قبله العذاب﴾^(١) قال:
النار.^(٢)

قال تعالى: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾

٥٥٣ - حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي^(٣) قال حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد: أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح والضحك، فأنزل الله تعالى ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾^(٤) إلى آخر الآية.^(٥)

(١) سورة الحديد جزء من الآية (١٣) والآية بتمامها: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظهره من قبله العذاب﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٢/٨، ٢٦٨ وسنده صحيح.

قال ابن جرير رحمه الله: وقد قيل إن ذلك السور سور بيت المقدس عند وادي جهنم، وروي ذلك عن عبد الله بن عمرو، وعبادة بن الصامت، وكعب الأحبار، وعلي بن الحسين زين العابدين. انظر جامع البيان ٢٧/٢٢٥.

قال ابن كثير رحمه الله: وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالاً لذلك، لا أن الذي أريد من القرآن هو هذا الجدار المعين ونفس المسجد وما وراءه من الوادي المعروف بوادي جهنم، فإن الجنة في السموات في أعلى عليين، والنار في الدركات في أسفل سافلين، وقول كعب الأحبار: إن الباب المذكور في القرآن هو باب الرحمة الذي هو أحد أبواب المسجد، فهذا من إسرألياته وترهاته، وإنما المراد بذلك سور يضرب يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين، فإذا انتهى إليه المؤمنون دخلوه من بابه، فإذا استكملوا دخولهم أغلق الباب وبقي المنافقون من ورائه في الحيرة والظلمة والعذاب، كما كانوا في الدار الدنيا في كفر وجهل وشك وحيرة. تفسير القرآن العظيم ٤٣/٨-٤٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بالسور والباب المذكورين في الآية الكريمة.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي، أبو يحيى بن كنانة، صدوق عارف بالآداب، مات سنة سبع ومائتين وقد قارب التسعين. التقريب ص ٤٨٨، وانظر تهذيب الكمال ٢٥/٤٩٢.

(٤) سورة الحديد جزء من الآية (١٦) وتام الآية ﴿... وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٣٢٢، وهو حديث مرسل لأن عبد العزيز من كبار الأتباع.

٥٥٤ - أبو أسامة عن عثمان بن واقد^(١) عن نافع قال: كان عبد الله بن عمر إذا قرأ هذه الآية ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾^(٢) بكى حتى يغلبه البكاء.^(٣)

قال تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾

٥٥٥ - حدثنا وكيع نا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق ﴿أولئك هم الصديقون والشهداء﴾^(٤) قال: هذه للشهداء خاصة.^(٥)

ويشهد لأن المراد بهذه الآية الكريمة معاتبة الصحابة رضي الله عنهم ما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح ٢٣١٩/٤ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ إلا أربع سنين. وهذه الرواية في أسباب النزول، في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

(١) هو: عثمان بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري المدني، نزيل البصرة، صدوق ربما وهم، من السابعة، التقريب ص ٣٨٧، وانظر تهذيب الكمال ٥٠٤/١٩.

(٢) سورة الحديد الآية (١٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٦/٨، وسنده حسن.

وهذه الرواية في بيان ما تحمله هذه الآية من وعظ يبلغ يؤثر في القلوب.

(٤) سورة الحديد جزء من الآية (١٩) والآية بتامها ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٧٢/٤، وسنده صحيح، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٧٦/٢ بالإسناد نفسه، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣٠/٢٧ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به نحوه، ومن طريق مهران عن سفيان به نحوه.

قال الماوردي رحمه الله: ﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ فيه قولان: أحدهما: أن الذين آمنوا بالله ورسله هم الصديقون وهم الشهداء عند ربهم، قاله زيد بن أسلم. الثاني: أن قوله: ﴿أولئك هم الصديقون﴾ كلام تام، وقوله: ﴿والشهداء عند ربهم﴾ كلام مبتدأ، وفيهم قولان: أحدهما: أنهم الرسل يشهدون على أممهم بالتصديق والتكذيب، قاله الكلبي، والثاني: أنهم أمم الرسل يشهدون يوم القيامة، وفيما يشهدون به قولان: أحدهما: يشهدون على أنفسهم بما عملوا من طاعة ومعصية، وهذا معنى قول مجاهد، والثاني: يشهدون لأنبيائهم بتبليغ الرسالة إلى أممهم، قاله الكلبي،

قال تعالى: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾

٥٥٦- حدثنا وكيع نا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: لما أتى أبو عبيدة^(١) الشام، حصر هو وأصحابه، وأصابهم جهد شديد، قال: فكتب إلى عمر، فكتب إليه عمر: سلام، أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾^(٢) قال: فكتب إليه أبو عبيدة: سلام، أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾^(٣) إلى آخر الآية، قال فخرج عمر بكتاب أبي عبيدة فقرأه على الناس، فقال: يا أهل المدينة إنما كتب أبو عبيدة يعرض بكم، ويحثكم على الجهاد^(٤)، قال زيد: فقال أبي: وأني لقاتم في السوق، إذ أقبل قوم مبيضين، قد اطلعوا من الثنية، فيهم حذيفة بن اليمان، يبشرون الناس، قال: فخرجت

وقال مقاتل قولاً ثالثاً: إنهم القتلى في سبيل الله، لهم أجرهم عند ربهم يعني ثواب أعمالهم، والأولى في نظري القول بالعموم.

وفي قوله تعالى: ﴿ونورهم﴾ فيه وجهان: أحدهما: نورهم على الصراط، والثاني: إيمانهم في الدنيا حكاه الكلبي. تفسير الماوردي ٤/١٩١-١٩٢، والأولى فيما يظهر لي القول بالعموم كذلك إذ أن الأول ثمرة الثاني والله أعلم.

وهذه الرواية في فضل الشهداء في سبيل الله تعالى، نسأل الله أن يجعلنا منهم.

(١) هو: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة أسلم قديماً وشهد بدرأ، مات بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة. التقريب ص ٢٨٨.

(٢) سورة آل عمران الآية (٢٠٠).

(٣) سورة الحديد جزء من الآية (٢٠) والآية بتمامها ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطماً وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾.

(٤) ولنا دلالة قوية على ما فهمه عمر من كتاب أبي عبيدة رضي الله عنهما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: ((إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)) وهو حديث صحيح بمجموع طرقه كما قال الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/١٥٠.

أشدت حتى دخلت على عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين أبشر بنصر الله والفتح، فقال عمر: الله أكبر، رب قائل: لو كان خالد بن الوليد^(١) ^(٢).

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذُكِرَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾

٥٥٧- حدثنا علي بن مسهر عن الربيع بن أبي صالح^(٣) قال: لما قدم سعيد بن جبير من مكة إلى الكوفة لينطلق به إلى الحجاج إلى واسط، قال: فأتيناه ونحن ثلاثة نفر أو أربعة، فوجدناه في كناسة الخشب^(٤) فجلسنا إليه، فبكي رجل منا، فقال له سعيد: ما يبكيك؟ قال: أبكي للذي نزل بك من الأمر، قال: فلا تبك، فإنه قد كان سبق في علم الله يكون هذا، ثم قرأ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذُكِرَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(٥) ^(٦).

(١) في هامش المصنف ٣٧/٨: رب قائل لو كان خالد بن الوليد، لأن بعضهم قال عندما أرسل أبو عبيدة يطلب المدد: لو كان خالد لاتصر عليهم ولم يطلب مدداً، أي أن النصر من عند الله سبحانه وليس بقيادة فلان أو غيره، وذلك أن الناس تعلقوا بخالد ونسبوا إليه الانتصارات، وكانوا ينسبون إليه الخوارق فكان عزل عمر لخالد رضي الله عنهما درعاً للفتنة. هذا وقد انتقلت إمرة الشام من خالد إلى أبي عبيدة بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد وقعة اليرموك. انظر البداية والنهاية ١٦/٧.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٧/٨ و ٥٨٩/٤ وسنده حسن.

وهذه الرواية في التزهيد بالدنيا، والحث على الحرص على الآخرة.

(٣) هو: الربيع بن أبي صالح الأسلمي مولاهم البكري، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. انظر تعجيل المنفعة ١٢٥/١، وذكره ابن حبان في الثقات ٣٠٠/٦.

(٤) الكناسة: ما كنس أي ما كسح عن وجه الأرض والكناسة مجلة بالكوفة ويبدو أن هذا هو المراد. انظر اللسان ١٩٧/٦، معجم البلدان ٤٨١/٤.

(٥) سورة الحديد الآية (٢٢).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٣/٧ وسنده صحيح.

يقول القاسمي في معنى هذه الآية الكريمة: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ أي من قحط وحب وروءاء وغلاء: ﴿وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أي من خوف ومرض وموت أهل وولد، وذهاب مال ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ أي إلا في علم أزلي من قبل خلق المصيبة أو الأنفس، وما علم الله كونه فلا بد من حصوله ﴿إِنْ ذُكِرَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ أي حفظه وتقديره على الأنفس المبروءة ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ أي لسعة علمه وإحاطته. محاسن التأويل ٣٦/٧.

قال تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾

٥٥٨ - حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا هشام بن سعد قال: ثنا زيد بن أسلم عن أبيه^(١) قال: سمعت عبد الله بن الأرقم صاحب بيت مال المسلمين يقول لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين! عندنا حلية من حلية جلولاء^(٢)، وآنية ذهب وفضة، فر فيها رأيك، فقال: إذا رأيتني فارغاً فأتني، فجاء يوماً فقال: إني أراك اليوم فارغاً يا أمير المؤمنين! قال: ابسط لي نطعاً في الجسر، فبسط له نطعاً، ثم أتى بذلك المال فصبه عليه، فجاء فوقف عليه، ثم قال: اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقنطير المقنطرة من الذهب والفضة﴾^(٣) وقلت: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾^(٤) اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينتنا، اللهم، فاجعلني أنفقته في حق، وأعوذ بك من شره.^(٥)

وهذه الرواية في بيان قوة إيمان السلف رحمهم الله تعالى، وعملهم بما يعلمون، وفيها إثبات القدر.

(١) هو: أسلم العدوي مولى عمر. انظر تهذيب التهذيب ١/٢٣٣.
(٢) جلولاء: ناحية من نواحي السواد في طريق خراسان وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ست عشرة، فاستباحهم المسلمون، فسميت جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون. معجم البلدان ١٥٦/٢.

(٣) سورة آل عمران جزء من الآية (١٤) وتمام الآية ﴿والخيل المسومة والأنعم والحرث ذلك متع الحيوة الدنيا والله عنده حسن الحساب﴾.

(٤) سورة الحديد جزء من الآية (٢٣) وتمام الآية ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٩/٨ وسنده حسن.

قال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ أي: أعلمناكم بتقديم علمنا وسبق كتابتنا للأشياء قبل كونها وتقديرنا الكائنات قبل وجودها، لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم، وما أخطاكم لم يكن ليصيبكم، فلا تأسوا على ما فاتكم فإنه لو قدر شيء لكان ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ أي جاءكم، ويقرأ ﴿بما آتاكم﴾ أي أعطاكم: وكلاهما متلازمان، أي لا تفرحوا على الناس بما أنعم الله به عليكم، فإن ذلك ليس بسعيكم ولا كدكم على الناس، ولهذا قال: ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾ أي: مختال في نفسه متكبر فخور، أي على غيره. تفسير القرآن العظيم ٥٢/٨.

وهذه الرواية في بيان الموقف الصحيح للمؤمن من نعم الله تعالى عليه.

٥٥٩- وكيع عن سفيان عن سماك^(١) عن عكرمة عن ابن عباس ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾^(٢) قال: ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح ولكن من جعل المصيبة صبراً وجعل الخير شكراً^(٣) (٤).

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٥٦٠- حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الأحوص عن أبي موسى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾^(٥) قال: أجرين بلسان الحبشة^(٦) (٧).

(١) هو: ابن حرب. انظر تهذيب الكمال ١١/١٥٤.

(٢) سورة الحديد الآية (٢٣).

(٣) أي يحقق هذه الآية من كان كذلك صابراً حال المصيبة شاكراً حال الخير.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨/١٩٨ وسنده صحيح، وقد صحح هذا السند الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/٢١٠ ويشهد له أثر عمر السابق، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٢٣٥ من طريق مهران عن سفيان به نحوه. وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) سورة الحديد جزء من الآية (٢٨) والآية بتمامها ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٦) قال الزجاج رحمه الله في معاني القرآن ٥/١٣١ في معنى ﴿كفلين﴾: وإنما اشتقاقه في اللغة من الكفل وهو كساء يجعله الراكب تحته إذا ارتدفت لثلا يسقط، فتأويله يؤتكم نصيبين يحفظانكم من هلكة المعاصي.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٧/١٥٩ ورجاله ثقات ولكنني لم أقف على أن إسرائيل يروي عن أبي الأحوص، ولكن يشهد له بالصحة ما أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٢٤٢-٢٤٣ بسند صحيح من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص به بلفظ قريب منه.

وقد حمل ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية على مؤمني أهل الكتاب، وأنهم يؤتون أجرهم مرتين كما في حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً: ((ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين - وذكر منهم - ومؤمن أهل الكتاب الذي كان مؤمناً ثم آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فله أجران)) أخرجه البخاري في الصحيح ٢/٣٦١، ووافق ابن عباس على هذا التفسير الضحاك، وعتبة بن أبي الحكم وغيرهما، وهو اختيار ابن جرير رحمه الله. انظر جامع البيان ٢٧/٢٤١، وتفسير القرآن العظيم ٨/٥٧.

وذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أن الكفلين لهذه الأمة، كما أخرجه عنه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٧/٢٤٣ من طريق سعيد بن عبد العزيز، وقد دل على ذلك حديث ابن عمر

سورة المجادلة

قال تعالى: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾

٥٦١- حدثنا يزيد حدثنا هشام عن محمد^(١) قال: كان أول من ظاهر^(٢) في الإسلام زوج خولة^(٣) فظاهر منها، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إليه ونزل القرآن ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾^(٤).^(٥)

رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثلكم ومثل أهل الكتاب كمثل رجل استأجر أجراً، فقال من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط، فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط، فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين، فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى، فقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل عطاءً، قال: هل نقصتكم من حقكم؟ قالوا: لا، قال: فذلك فضلي أوتيه من أشياء. أخرجه البخاري في الصحيح ١٣٢/٢.

والذي يظهر لي أن القول بالعموم هو الأولى فيشمل من كان من مؤمني أهل الكتاب ممن آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم، ويشمل كذلك هذه الأمة وإن لم يكونوا من مؤمني أهل الكتاب. والله أعلم. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان المراد بالكفلين، ولمن تكون.

(١) لم يتبين لي من المراد محمد بن سيرين أو محمد بن واسع بن جابر بن الأحنس الأزدي لأن هشام بن حسان يروي عن كليهما، ولا يضر لأن كليهما ثقة. انظر تهذيب الكمال ٥٧٦/٢٦.

(٢) الظهار: مشتق من الظهر، وإنما خصوا الظهر بذلك من بين سائر الأعضاء لأن كل مركوب يسمى ظهراً، لحصول الركوب على ظهره في الأغلب، فشبها الزوجة بذلك، وهو محرم، والأصل في ذلك الكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم﴾ والآية التي بعدها، وأما السنة فهذا الحديث وقد ورد في بعض رواياته أن النبي صلى الله عليه وسلم حرّمها عليه لذلك. انظر المغني ٣٣٧/٧.

(٣) زوج خولة هو: أوس بن الصامت رضي الله عنه وهو الذي ظاهر منها. انظر جامع البيان ١/١٤، وهو أنصاري خزرجي، أخو عبادة، بدري، قال ابن حبان: مات أيام عثمان وله خمس وثمانون. التقريب ص ١١٦.

وخولة هذه هي: خولة بنت ثعلبة بن أصرم الأنصارية الخزرجية، صحابية هي التي ظاهر منها زوجها، فنزلت فيها سورة قد سمع، ويقال لها خويلة بالتصغير. التقريب ص ٧٤٦.

(٤) سورة المجادلة جزء من الآية (١) وتمامها ﴿وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾.

٥٦٢- حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أبي عن الأعمش عن تميم بن سلمة^(١) عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي تقول: يا رسول الله أكل شبابي، ونثرت له بطني^(٢)، حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات: ﴿فقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾ (٣). (٤)

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٨/٨ وهو مرسل صحيح، وهو موصول من طرق أخرى فقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ٣/٢٨ عن ابن عباس من طريق عكرمة قال: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية أنت علي كظهر أمي حرمت في الإسلام، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، ثم ذكر قصة أوس وزوجه رضي الله عنهما.

وهذه الرواية في أسباب النزول، في سبب نزول آية الظهار.

(١) هو: تميم بن سلمة الأسلمي الكوفي، ثقة، مات سنة مائة. التقريب ص ١٣٠، وانظر تهذيب الكمال ٣٣٠/٤.

(٢) نثرت له بطني: أي أكثرت له الأولاد، تريد أنها كانت شابة عنده، يُقال: امرأة نشور، كثيرة الأولاد. انظر النهاية ١٥/٥.

(٣) سورة المجادلة الآية (١).

(٤) سنن ابن ماجه ١/٦٦٦، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/٣٥٢، وأخرجه أبو يعلى في المسند بالإسناد نفسه ٨/٢١٤، والإمام أحمد في المسند ٦/٤٦ من طريق أبي معاوية عن الأعمش به، وإسحاق بن راهوية في مسنده ٢/٢٢٢ من طريق جرير عن الأعمش به، وابن جرير في جامع البيان ٢٨/٦٠٥ من طريق أبي معاوية وجرير ويحيى بن عيسى عن الأعمش به، والنسائي في تفسيره من طريق جرير عن الأعمش به ٢/٣٩٠، والواحدي في أسباب النزول ص ٤٠٨، والحاكم في المستدرک (٢/٥٢٣) من طريق محمد بن أبي عبيدة المسعودي عن أبيه عن الأعمش به وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه كذلك البيهقي في سننه ٧/٣٨٢.

وقد اختلف في اسم المجادلة على أقوال، أصحها ما دل عليه هذا الحديث وأن اسمها خولة بنت ثعلبة. وهذه الرواية كسابقتها.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نَسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا إِلَىٰ وَلَدِنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُو غَفُورٌ﴾

٥٦٣- عن عبد الرحيم^(١) عن يحيى بن سعيد^(٢) عن القاسم^(٣) قال: كنت عند ابن عباس فجاءته امرأة فقالت: إني نذرت^(٤) أن أنحر ابني؟ فقال ابن عباس: لا تحري ابنك وكفري عن يمينك^(٥)، فقال رجل عند ابن عباس: إنه لا وفاء لنذر في معصية، فقال ابن عباس: أليس قد قال الله في الظهار ﴿وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً﴾^(٦) قال: فيه من الكفارة ما سمعت^(٧).

(١) هو: ابن سليمان الكناني. انظر تهذيب الكمال ٣٦/١٨.

(٢) هو: الأنصاري. انظر تهذيب الكمال ٣٦/١٨.

(٣) هو: ابن محمد بن أبي بكر الصديق. انظر تهذيب الكمال ٣٤٦/٣١.

(٤) نذرت: أي أوجبت على نفسي شيئاً تبرعاً، من عبادة أو صدقة أو غير ذلك. انظر النهاية ٣٩/٥، ولسان العرب ٢٠١/٥.

(٥) يمينك: اليمين هي الخلف والقسم والجمع أيمنٌ وأيمانٌ وبذلك لأن العرب كانت تبسط أيمنها إذا حلفت وأقسمت. انظر لسان العرب ٤٦٢/١٣-٤٦٣.

(٦) سورة المجادلة جزء من الآية (٢) والآية بتمامها ﴿الَّذِينَ يظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نَسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا إِلَىٰ وَلَدِنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُو غَفُورٌ﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٣/٣ وسنده صحيح.

ونذر المعصية لا يحل الوفاء به إجماعاً وأما لزوم الكفارة في ذلك فقد اختلف فيه أهل العلم على قولين: القول الأول: أن فيه كفارة يمين وهذا مروى عن ابن مسعود وابن عباس وجابر وعمران بن الحصين وسمرة بن جندب وبه قال الثوري وأبو حنيفة ورواية عن أحمد، القول الثاني: ليس فيه كفارة يمين وهو مروى عن مسروق والشعبي وبه قال مالك والشافعي ورواية عن أحمد. انظر المغني ٣/٩-٤.

والراجح في ذلك القول الأول لما روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين)) أخرجه النسائي ٢٦/٧، وأبو داود ٣/٣٢٩٠، والترمذي ٤/١٠٣، وابن ماجه ١/٦٨٦، وصححه الطحاوي وابن السكن كما في التلخيص ٤/١٧٥، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/٣٦٣.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان حكم نذر المعصية.

**قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُجِيتُمُ الرِّسُولَ فَاقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْمَئِنُّوا فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِن اللّٰهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ﴾**

٥٦٤ - حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عبيد الله الأشجعي^(١) عن سفيان بن سعيد عن
عثمان بن المغيرة الثقفي^(٢)، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأنماري^(٣)
عن علي قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُجِيتُمُ الرِّسُولَ﴾^(٤) فقدموا
بين يدي نجوكم صدقة^(٥) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما ترى
دينار؟" قلت: لا يطيقونه، قال: "فكم؟" قلت: شعيرة قال: "إنك لرهيد" قال: فنزلت
﴿وأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجوكم صدقت﴾^(٦) الآية، قال: فقد خفف الله عن
هذه الأمة.^(٧)

(١) هو: عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً
في الثوري، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. انظر التقريب ص ٣٧٣، وتهذيب الكمال ١٠٧/١٩.
(٢) هو: عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي الأعشى وهو عثمان بن أبي زرعة، ثقة
من السادسة. التقريب ص ٣٨٧، وتهذيب الكمال ٤٩٧/١٩.
(٣) هو: علي بن علقمة الأنماري الكوفي، مقبول من الثالثة. التقريب ص ٤٠٤، وتهذيب الكمال
٧١/٢١.
(٤) ناجيتم أي خاليتم والمعنى إذا خاليتم مع رسول الله صلى الله عليه فقدموا قبل ذلك صدقة. انظر
معاني القرآن وإعرابه ١٣٩/٥.
(٥) سورة المجادلة جزء من الآية (١٢) وتامها ﴿... ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله
غفور رحيم﴾.

(٦) سورة المجادلة الآية (١٣).
(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٥/٧، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٢٢/١ من طريق ابن أبي شيبة
به وفيه: "فه خفف الله عن هذه الأمة"، وأخرجه كذلك البيهقي في السنن بالطريق نفسه ١٥٢/٥،
وكذلك عبد بن حميد في المنتخب من مسنده ص ٥٩ بالطريق نفسه وكذلك الترمذي في السنن
٤٠٦/٥-٤٠٧ وقال هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من ها الوجه، وضعفه الشيخ الألباني في
ضعيف سنن الترمذي، ولكن وجدت لعلي بن علقمة الأنماري متابعا عند الحاكم في المستدرک
٥٢٤/٢ حيث روى هذا الحديث من طريق مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي به وقال
الحاكم وهو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهو طريق صحيح كما قال، فصح الحديث
بحمد الله.

٥٦٥- حدثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن مجاهد قال: قال علي: إنه لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم حتى نفدت، ثم تلا هذه الآية ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُجِئْتُمُ الرِّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نُجُوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(١).^(٢)

وقد ذكر في سبب نزول هاتين الآيتين أن الأغنياء كانوا يكثرون مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فنزل قوله: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُجِئْتُمُ الرِّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نُجُوٰكُمْ صَدَقَةٌ﴾ فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً، وأما أهل المسيرة فدخلوا، واشتد ذلك على الصحابة فنزلت الرخصة، قاله مقاتل بن حيان وبنحوه قال مقاتل بن سليمان. انظر زاد المسير ١٩٥/٨.

وقد قال جمهور العلماء بأن آية النجوى قد نسخت. انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٢٣١، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٣٦٨-٣٦٩، ومعرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم ص ٣٧٣-٣٧٤.

وهذه الرواية في الناسخ والمنسوخ، في بيان نسخ آية النجوى.

(١) سورة المجادلة جزء من الآية (١٢).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٥/٧ وسنده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ومجاهد لم يرو عن علي رضي الله عنه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٨٠/٢ من طريق أيوب عن مجاهد به بلفظ قريب منه، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠/٢٨ من طريق المطلب بن زياد عن ليث به ومن طريق أبي كريب عن ابن إدريس به بالفاظ قريبة منه.

وهذه الرواية كسابقتها.

سورة الحشر

قال تعالى: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾

٥٦٦- حدثنا وكيع عن إسرائيل عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبيرة: ﴿ما قطعتم من لينة﴾^(١) قال: هي النخلة.^(٢)

قال تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتيمى والمسكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾

٥٦٧- حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وكان جده من المهاجرين عن أبي هريرة: أنه وفد إلى صاحب البحرين^(٣)، قال: فبعث معي بثمانمائة ألف درهم إلى عمر بن الخطاب،

(١) سورة الحشر الآية (٥).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٣٩٣/١٢ وسنده صحيح، وأخرجه كذلك عن عكرمة من طريق داود وعن ابن عباس من طريق سماك عن عكرمة.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم.

(٣) البحرين هي اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان دخل إليها الإسلام في السنة الثامنة من الهجرة حينما وجه النبي صلى الله عليه وسلم إليها العلاء الحضرمي ليدعو أهلها إلى الإسلام أو الجزية، فأسلم من فيها من العرب وبعض العجم وبقي البعض الآخر على دينه، فضرب عليهم الجزية، ثم إنه صالحهم على أن يقوموا بالعمل ويقاسموا المسلمين الثمر، ثم تولى عليها العمال من بعد ذلك إلى أن وليها أبو هريرة رضي الله عنه في عهد عمر بن الخطاب وكان يأتيه بالجزية والخراج، والأظهر أن هذه الحادثة المذكورة في الرواية كانت قبل أن يلي أبو هريرة البحرين، والله أعلم. انظر معجم البلدان ١/٣٤٧-٣٤٨.

والجزية هي المال الذي يُعقد للكتابي عليه الذمة، أما الخراج فهو عبارة عما قُرر على الأرض بدل الأجرة. انظر المطلع على أبواب المقنع ص ٢١٨.

فقدت عليه، فقال: ما جئنا به يا أبا هريرة؟ فقلت: بثمانمائة ألف درهم، فقال: أتدري ما تقول؟ إنك أعرابي، قال: فعددتها عليه بيدي حتى وفيت، قال: فدعا المهاجرين فاستشارهم في المال فاختلفوا عليه، فقال: ارتفعوا عني، حتى إذا كان عند الظهر أرسل إليهم فقال: إني لقيت رجلاً من أصحابي فاستشرته، فلم ينتشر عليه^(١) رأيه، فقال: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾^(٢) فقسمه عمر على كتاب الله.^(٣)

٥٦٨ - حدثنا أبو أسامة عن عوف^(٤) عن الحسن في قوله ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهلكم عنه فانتهوا﴾^(٥) قال: كان يؤتيهم الغنائم^(٦) وينهاهم عن الغلول^(٧). (٨)

٥٦٩ - حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سليمان التيمي عن أسماء بنت يزيد^(٩) عن

- (١) هكذا في المصنف ولم يتبين لي المراد بهذه العبارة.
- (٢) سورة الحشر جزء من الآية (٧) وتمامها ﴿... كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهلكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾.
- (٣) المصنف لابن أبي شيبه ٦٢٠/٧ وسنده ضعيف، لأجل موسى بن عبيدة فهو ضعيف. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان مصارف الجزية والخراج.
- (٤) هو: عوف الأعرابي، انظر تهذيب الكمال ٢١٧/٧.
- (٥) سورة الحشر الآية (٧).
- (٦) الغنيمة هي ما أصيب من أموال أهل الحرب، وأرجف عليه المسلمون بالخيال والركاب. النهاية ٣٨٩/٣.
- (٧) غلّ يغل غلولاً وأغل: أي خان والمراد به هنا، الخون في المغنم والسرقه من الغنيمة. انظر اللسان ٤٩٩/١١، والنهاية ٣٨٠/٣.
- (٨) المصنف لابن أبي شيبه ٧١٢/٧، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٩/٢٨ من طريق ابن أبي عدي عن عوف به بلفظ قريب منه.
- والآية أعم مما ذكر كما قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسيره أي مهما أمركم به فافعلوا، ومهما نهاكم عنه فانتهوا، فإنه إنما يأمر بخير وإنما ينهى عن شر. تفسير القرآن العظيم ٩٢/٨.
- وهذه الرواية في بيان المراد بإيتاء النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه، المذكورين في الآية الكريمة.
- (٩) هي: أسماء بنت يزيد القيسية البصرية، مقبولة، من السادسة. التقريب ص ٧٤٣

ابن عم لها يقال له أنس^(١) أنه سمع ابن عباس يقول: ألم يقل الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٢) قالوا: بلى، قال: ألم يقل الله تعالى: ﴿وما كان للمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم...﴾^(٣) الآية، قال: فأشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن نبيذ النقيير^(٤)، والمزفت^(٥)، والدباء^(٦)، والحتتم^(٧).^(٨)

٥٧٠ - حدثنا حميد^(٩) عن حسن بن صالح قال: سألت عطاء بن السائب عن قوله

(١) هو: أنس القيسي البصري، ابن عم أسماء بنت يزيد القيسية، مقبول، من السادسة. التقريب ص ١١٥.

(٢) سورة الحشر الآية (٧).

(٣) سورة الأحزاب الآية (٣٦).

(٤) النقيير: أصل النخلة، ينقر وسطه، ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً. النهاية ١٠٤/٥.

(٥) المزفت: هو الإناء الذي ظلي بالمزفت وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. النهاية ٣٠٤/٢.

(٦) الدباء: القرع، واحدها دباءة، كانوا ينتبذون بها فتسرع الشدة في الشراب. النهاية ٩٦/٢.

(٧) الحتتم: حرار مدهونة خضر، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها، فقبل للخزف كله حتتم، واحدها حتتمة، وإنما نهى عن الانتباز فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها، وقيل لأنها كانت تعمل من طين يعجن بالدم والشعر فنهى عنها ليمتنع من عملها والأول أرجح. النهاية ٤٤٨/١.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٧٧/٧، وأخرجه النسائي في السنن ٣٠٨/٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٢٣/٣ كلاهما من طريق عبد الله عن سليمان التيمي به، ويقويه ما أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ١٦٧/٣ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "مرحبا بالقوم غير خزايا ولا الندامي" فقالوا: يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإننا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم، حدثنا بجمل من الأمر، إن عملنا به دخلنا الجنة، وتدعو به من وراءنا، قال: "أمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع، الإيمان بالله، هل تدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس، وأنهاكم عن أربع؛ ما انتبذ في الدباء والنقيير والحتتم والمزفت"، وهل هذا النهي باق أو منسوخ؟ هذه مسألة خلافية بين أهل العلم وأقوى الأقوال فيها بعد النظر في الأدلة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما شق على الناس المنع، وشكوا إليه الحاجة، أباح لهم الانتباز في الأوعية كلها، وحرم المسكر، كما ثبت في حديث بريدة عند مسلم في الصحيح ١٥٨٥/٣ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كنت نهيتكم عن الأشربة في ظروف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً". انظر فتح الباري ٥٨/١٠.

وهذه الرواية في بيان وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به وينهى عنه.

(٩) هو: ابن عبد الرحمن الرؤاسي. انظر تهذيب الكمال ٣٤/١٦.

﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه﴾^(١) وعن هذه الآية ﴿ما أفاء الله على رسوله﴾^(٢) قال: قلت: ما الفيء وما الغنيمة؟ قال: إذا ظهر المسلمون على المشركين وعلى أرضهم فأخذوهم عنوة فما أخذوا من مال لهم ظهروا عليه فهو غنيمة، وأما الأرض فهي فيء، وسوادنا هذا فيء.^(٣)

٥٧١- حدثنا وكيع قال ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر: اجتمعوا لهذا الفيء حتى ننظر فيه، فإني قرأت آيات من كتاب الله استغنيت بها، قال الله: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ إلى قوله: ﴿إن الله شديد العقاب﴾^(٤) والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ثم قرأ ﴿للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم﴾ إلى قوله ﴿هم الصدقون﴾^(٥) والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ثم قرأ ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾^(٦) إلى آخر الآية.^(٧)

(١) سورة الأنفال الآية (٤١).

(٢) سورة الحشر الآية (٧).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٦٧٩/٧ وسنده صحيح.

قال صاحب زاد المسير في علم التفسير في قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء﴾ اختلفوا هل الغنيمة والفيء بمعنى واحد، أم يختلفان؟ على قولين:

أحدهما: أنهما يختلفان. ثم في ذلك قولان. أحدهما: أن الغنيمة: ما ظهر عليه من أموال المشركين، والفيء ما ظهر عليه من الأرضين، قاله عطاء بن السائب. والثاني: أن الغنيمة: ما أخذ عنوة، والفيء: ما أخذ عن صلح. قاله سفيان الثوري. وقيل بل الفيء ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، كالعشور والجزية وأموال المهادنة، والصلح، وما هربوا عنه.

والثاني: أنهما واحد، وهما كل ما نيل من المشركين، ذكره الماوردي. وقال الزجاج: الأموال ثلاثة أصناف؛ فما صار إلى المسلمين من المشركين في حال الحرب فقد سماه الله تعالى: أنفالاً وغانم؛ وما صار من المشركين من خراج أو جزية مما لم يؤخذ في الحرب، فقد سماه الله فيئاً؛ وما خرج من أموال المسلمين كالزكاة والندور والقرب سماه صدقة. زاد المسير ٣٥٨/٣.

وهذه الرواية في بيان معنى الغنيمة والفيء عند عطاء بن السائب رحمه الله تعالى.

(٤) سورة الحشر الآية (٧).

(٥) سورة الحشر جزء من الآية (٨) وتامها ﴿...يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصدقون﴾.

(٦) سورة الحشر جزء من الآية (١٠) وتامها ﴿...يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾.

٥٧٢ - حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث^(١) عن الحسن في هذه الآية ﴿فلله وللرسول ولذی القربى والیتیم والمسکین وابن السبیل﴾^(٢) قال: لم يعط أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس ولا عمر ولا غيرهما^(٣)، فكانوا يرون أن ذلك إلى الإمام يضعه في سبيل الله وفي الفقراء حيث أراد الله^(٤).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٦٣٩/٧ وسنده حسن.

قال ابن تيمية رحمه الله: فجعل أهل الفية ثلاثة أصناف: المهاجرين، والأنصار ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴿ وذلك أن الفية إنما حصل بجهاد المهاجرين والأنصار، وإيمانهم، وهجرتهم، ونصرتهم، فالتأخرون إنما يتناولونه مخلفاً عن أولئك، مشبهاً بتناول الوارث ميراث أبيه، فإن لم يكن مالياً له لم يستحق الميراث، فلا يرث المسلم الكافر، فمن لم يستغفر لأولئك بل كان مبغضاً لهم خرج عن الوصف الذي وصف الله به أهل الفية، حتى يكون قلبه مسلماً لهم، ولسانه داعياً لهم، ولو فرض أنه صدر من واحد منهم ذنب محقق فإن الله يغفره له بحسناته، أو بتوبة تصدر منه، أو يتتليه ببلاء يكفر به سيئاته، أو يقبل فيه شفاعة نبيه وإخوانه المؤمنين، أو يدعو الله بدعاء يستجيبه له. حقوق آل البيت ص ٣٠-٣١.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان مصارف الفية.

(١) هو: ابن سوار. انظر تهذيب الكمال ٣٦/١٨.

(٢) سورة الحشر جزء من الآية (٧).

(٣) هكذا في المصنف ولعل العبارة (أبو بكر ولا عمر ولا غيرهما)

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٧٠٠/٧، وسنده ضعيف لأجل أشعث بن سوار فهو ضعيف، وهو مرسل كذلك.

والثابت في ذلك ما أخرجه أبو داود في سننه ١٤٥٠/٣-١٤٦ وصححه الزيلعي في نصب الراية ٤٢٨/٣ وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل كما قسم لبني هاشم وبني المطلب، قال: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير أنه لم يكن يعطي قربي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه)، وأخرج أبو داود في سننه ١٤٦/٣-١٤٧ عن علي رضي الله عنه قال: ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس، فوضعت مواضعه، حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحياة أبي بكر، وحياة عمر، فأتيت بمال فدعاني فقال: خذه، فقلت: لا أريده، قال: خذه فأنتم أحق به، قلت: قد استغنيا عنه، فجعله في بيت المال. وفي سننه أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ وبقية رجاله ثقات ويشهد له الحديث السابق.

وخمس الخمس الغنيمة وخمس الفية حق ثابت لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعهم منه إلا ظالم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لبني نوفل ابن الحارث لما بعثهما أبوهما وقال لهما: انطلقا إلى عمكما لعله يستعين بكما على الصدقات، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراهما بحاجتهما، فقال لهما: "لا يجزى لكم أهل البيت في الصدقات شيء، ولا غسالة الأيدي، إن لكم في

قال تعالى: ﴿الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاًّ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيُنْصِرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَلْيُكْفِرْ﴾

٥٧٣- حدثنا حسين بن علي عن بجمع قال: دخل عبدالرحمن بن أبي ليلى على الحجاج، فقال لجلسائه: إذا أردتم أن تنظروا إلى رجل يسب أمير المؤمنين عثمان، فهذا عندهم - يعني عبدالرحمن بن أبي ليلى - قال: فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أكون أسب عثمان، إنه ليحجزني عن ذلك آيات في كتاب الله، قال الله ﴿الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاًّ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيُنْصِرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(١) قال: فكان عثمان منهم. قال: ثم قال ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٢) فكان أبي^(٣) منهم ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ

خمس الخمس لما يغنيكم أو يكفيكم" أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٧/١١ ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره في سورة الأنفال بلفظ: رغبت لكم عن غسالة أيدي الناس، إن لكم في خمس الخمس لما يغنيكم. وقال الزيلعي وهذا إسناد حسن. نصب الراية ٤٢٤/٣.

قال ابن تيمية رحمه الله عن عدم حل الصدقة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لآله: وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس، فطهرهم الله من الأوساخ وعوضهم بما يقبضهم من خمس الغنائم ومن الفبيء الذي جعل منه رزق محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أحمد وغيره: ((وجعل رزقي تحت ظل رحمتي)) مسند الإمام أحمد ٥٠/٢. ولهذا ينبغي أن يكون الاهتمام بكفاية أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة أكثر من اهتمامهم بكفاية الآخرين من الصدقة، لا سيما إذا تعذر أخذهم من الخمس والفبيء، إما لقلته ذلك وإما لظلم من يستولي على حقوقهم فيمنعهم إياها من ولاية الظلم فيعطون من الصدقة المفروضة ما يكفيهم إذا لم تحصل كفايتهم من الخمس والفبيء. حقوق آل البيت لابن تيمية رحمه الله ص ٢٩-٣٠. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان مصرف خمس الخمس الخاص بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة الحشر جزء من الآية (٨)، والمقصود بهؤلاء المهاجرين رضي الله عنهم كما قال ابن كثير: أي هؤلاء الذين صدقوا قولهم بفعلهم، وهؤلاء هم سادات المهاجرين. تفسير القرآن العظيم ٩٤/٨.

(٢) سورة الحشر جزء من الآية (٩) وتامها ﴿... يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم

بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴿١﴾ فكنيت منهم. قال: صدقت. (٢)

٥٧٤- [] غندر عن شعبة عن أبي رجاء (٣) عن الحسن ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾ (٤) قال: الحسد. (٥)

٥٧٥- [] أبو معاوية عن الأعمش عن جامع بن شداد (٦) عن الأسود بن هلال (٧) قال: جاء رجل إلى عبد الله (٨) فقال: خشيت أن تصيبي هذه الآية ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ (٩) الآية، ما أستطيع أن أعطي شيئاً أطيق منعه، قال عبد الله: ذلك البخيل،

المفلحون﴾، والمراد بهؤلاء الأنصار رضي الله عنهم كما ذكر القرطبي: لا خلاف أن الذين تبوءوا الدار هم الأنصار الذين استوطنوا المدينة قبل المهاجرين إليها. الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٨.

(٣) هو: أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن، قيل اسمه بلال، وقيل بليل، وقيل داود بن بلال، وقيل أوس، وقيل يسار، وقيل أيسر، وقيل اسمه كنيته، قال بعضهم إنه شهد أحداً وما بعدها، سكن الكوفة، وكان مع علي في حروبه، وقيل أنه قتل في صفين. انظر الإصابة ١٦٩/٤.

(١) سورة الحشر الآية (١٠). وهؤلاء هم التابعون لهم بإحسان إلى يوم القيامة كما قال القرطبي: يعني التابعين ومن دخل في الإسلام إلى يوم القيامة. الجامع لأحكام القرآن ٣١/١٨.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه ٢٤٨/٧ و ٤٩٢/٧. وسنده حسن. وهذه الرواية في فضل المهاجرين والأنصار ومن نهج نهجهم ممن جاء بعدهم، وفيها بيان ما يجب أن يكون عليه المسلم في كل زمان ومكان من استغفار للسلف وعدم حمل الغل للمؤمنين.

(٣) هو: محمد بن سيف الأزدي. انظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢.

(٤) سورة الحشر الآية (٩).

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٢٥١/٦، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٢/٢٨ من طريق أبي داود عن شعبة به، ومن طريق عبد الصمد عن شعبة به، ومن طريق ابن علية عن أبي رجاء به.

وقال ابن الجوزي في معنى الآية: أي حسداً وغيظاً مما أوتي المهاجرون. زاد المسير ٢١٢/٨.

وقال ابن كثير رحمه الله: أي ولا يجدون في أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والشرف، والتقديم في الذكر والرتبة. تفسير القرآن العظيم ٩٥/٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بالحاجة المذكورة في الآية الكريمة.

(٦) هو: جامع بن شداد الحاربي، أبو صخر الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٤٨٦/٤.

(٧) هو: الأسود بن هلال الحاربي أبو سلام الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، مات سنة أربع وثمانين.

التقريب ص ١١١، وانظر تهذيب الكمال ٢٣١/٣.

(٨) هو: ابن مسعود الصحابي. انظر تهذيب الكمال ٢٣١/٣.

(٩) سورة الحشر الآية (٩).

وبئس الشيء البخل.^(١)

٥٧٦- وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم^(٢) عن أبي هريرة أن رجلاً من الأنصار أذنه ضيف^(٣) فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية وأطفئي السراج، قال فنزلت هذه الآية ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾^(٤).^(٥)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٥٣/٦ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٤٣/٢٨ من طريق يحيى بن إبراهيم قال ثنى أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش به نحوه. ومعنى الشح في اللغة البخل، وقيل هو البخل مع حرص، وأما المراد به في الآية فهو أكل أموال الناس بغير حق، وهذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه، ويؤكد هذا رواية أخرى لهذا الأثر رواها ابن جرير عن ابن مسعود من طريق أبي الشعثاء عن أبيه: أن رجلاً جاء إلى عبد الله بن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن، إني أخشى أن تكون أصابتي هذه الآية ﴿ومن يوق شح نفسه...﴾ والله ما أعطى شيئاً أستطيع منعه، قال: ليس ذلك بالشح، إنما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه، ولكن ذلك البخل. انظر لسان العرب ٤٩٥/٢، وتفسير ابن جرير ٤٣/٢٨.

وأخرج ابن جرير كذلك ٤٣/٢٨ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من طريق أبي الهياج الأسدي أنه قال: إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزن، ولم أفعل شيئاً. وأما ابن القيم رحمه الله فقد قال: الشحيح حريص على ما ليس بيده، فإذا حصل بيده شيء شح عليه، وبخل بإخراجها، فالبخل ثمره الشح، والشح يأمر بالبخل. مدارج السالكين ٢/٢٩١. وهذه الرواية في بيان معنى الشح عند ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) هو: سلمان الأشجعي الكوفي، ثقة، مات على رأس المائة. التقريب ص ٢٤٦، وانظر تهذيب الكمال ٢٥٩/١١.

(٣) في صحيح البخاري ٣/٣٠٦ أن هذا الضيف ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا رجل يضيفه الليلة يرحمه الله" فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله ثم ذكر الحديث. (٤) سورة الحشر جزء من الآية (٩).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٧/٨ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٣/٢٨ من طريق أبي كريب قال ثنا وكيع به، وأخرج النسائي في تفسيره ٤٠٨/٢ من طريق هناد بن السري عن وكيع به بلفظ قريب منه، والحديث أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٣/٣٠٦ من طريق أبي أسامة حدثنا فضيل بن غزوان به بسياق أتم من هذا.

وقوله تعالى: ﴿ويؤثرون﴾ من الإيثار وهو أن يؤثر غيره بالشيء أي يقدمه به مع حاجته إليه. والأنصار هم الذين وصفهم الله بالإيثار في قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ فوصفهم بأعلى مراتب السخاء وكان ذلك فيهم معروفاً. انظر مدارج السالكين ٢/٢٩٢، وخصاصة: أي فقر وحاجة. انظر المفردات ص ١٤٩.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

٥٧٧- حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن عون ابن أبي جحيفة^(١) قال سمعت المنذر بن جرير^(٢) عن أبيه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة، عراة، مجتأبي^(٣) النمار^(٤)، أو العباء^(٥)، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر^(٦) وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة، فدخل، ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى، ثم خطب، فقال: "﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٧) والآية التي في الحشر ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٨) تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره" حتى قال: "ولو بشق تمره" قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام

وهذه الرواية في أسباب النزول، في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

(١) هو: عون بن أبي جحيفة السوائي الكوفي، ثقة، مات سنة ست عشرة ومائة. التقريب ص ٤٣٣، وانظر تهذيب الكمال ٤٤٧/٢٢.

(٢) هو: المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، مقبول من الثالثة. التقريب ص ٥٤٦، روى له مسلم. وانظر تهذيب الكمال ٥٠١/٢٨، وذكره ابن حبان في الثقات ٤٢٠/٥.

(٣) مجتأبي: لابسي: يقال اجتبت القميص والظلام أي دخلت فيهما وكل شيء قطع وسطه فهو مجوب وبه سمي جيب القميص. النهاية ٣١٠/١.

(٤) النمار: كل شملة مخططة من مازر الأعراب فهي غمرة وجمعها غمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض وهي من الصفات الغالبة، أراد أنه جاءه قوم لابسي أزر مخططة من الصوف. النهاية ١١٨/٥.

(٥) العباء: ضرب من الأكسية. انظر اللسان ١١٧/١.

(٦) فتمعر: أي تغير. النهاية ٣٤٢/٤.

(٧) سورة النساء جزء من الآية (١).

(٨) سورة الحشر جزء من الآية (١٨) والآية بتامها ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة^(١)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء".^(٢)

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلْقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

٥٧٨- حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر^(٣) عن سمع الشعبي يقول: اسم الله الأعظم (الله) ثم قرأ أو قرأت عليه ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلْقُ الْبَارِئُ﴾^(٤) إلى آخرها.^(٥)

- (١) مذهبة: من الشيء المذهب وهو المموه بالذهب أو من قولهم فرس مذهب، إذا علت حمرة صفرة، والأثنى مذهبة، وإنما خص الأثنى بالذكر لأنها أصفى لونا وأرق بشرة. النهاية ١٧٣/٢.
- (٢) صحيح مسلم ٧٠٤/٢، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣/٣. وهذه الرواية في ذكر خطبة الحاجة وأنها تشتمل على آية سورة الحشر.
- (٣) هو: ابن كدام. انظر تهذيب الكمال ٤٦١/٢٧.
- (٤) سورة الحشر جزء من الآية (٢٤) وتامها ﴿... المصور له الأسماء الحسنىٰ يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾.
- (٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٠٨/٨، ٥٨/٧ وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً. والقول بأن اسم الله الأعظم هو لفظ الجلالة (الله) مروى كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجابر بن زيد، وابن المبارك، وأبي حنيفة، والطحاوي، وابن العربي، وعبد القادر الجيلاني، والطرطوشي وقال: وبهذا المذهب قال معظم العلماء، وإليه أشار الخطابي، والقرطبي، وقال السفاريني: عند أكثر أهل العلم، واستدلوا بأدلة كثيرة بسطها صاحب كتاب اسم الله الأعظم د. عبد الله الدميحي، وليس هذه موضع بسطها، وذكر كذلك أن هناك أقوالاً أخرى في هذه المسألة: منها: أنه (الحي القيوم)، ومنها: أنه (ذو الجلال والإكرام)، ومنها: أنه (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، ومنها: أنه (الرحمن)، ومنها: أنه (رب. رب)، والذي رجحه الدكتور عبد الله الدميحي: أن الجزم بتحديد الاسم الأعظم وتعيينه على وجه قطعي من الأمور المتعدرة، لأن العلم به من الأمور الموقوفة على الوحي السماوي، لا مجال للاجتهاد فيه، وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع مما يمكن الاحتجاج به ليس صريحاً في تعيينه، وما روي عن تقدم من العلماء في تحديده إنما هو اجتهاد منهم في فهم النصوص الواردة. انظر اسم الله الأعظم ص ١٠١-١٦١. وهذه الرواية في ذكر اسم الله الأعظم.

سورة الممتحنة

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ لِهِنَّ وَلَا لَهُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتَوْهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَسَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾

٥٧٩- نا يحيى بن آدم قال نا شريك عن خصيف^(١) عن مجاهد في قوله: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾^(٢) قال: إذا لحقت امرأة مسلمة بالمشركين لم يعتد بها من نسائه.^(٣)

(١) هو: خصيف بن عبد الرحمن الجزري. انظر تهذيب الكمال ٢٥٧/٨.
(٢) سورة الممتحنة جزء من الآية (١٠) والآية بتمامها ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ لِهِنَّ وَلَا لَهُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتَوْهُنَّ مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَسَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٢/٣ وسنده ضعيف فيه شريك وخصيف إلا أنه يشهد له لاحقه، ومعناه صحيح، وأخرج كذلك مثله عن سعيد بن جبير من طريق سالم الأفطس وفيه كذلك شريك صدوق يخطئ كثيراً.

قال ابن الجوزي في قوله تعالى: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ الكوافر جمع كافرة، والمعنى: أن الله تعالى نهى المؤمنين عن المقام على نكاح الكوافر، وأمرهم بفراقهن، وقال الزجاج: المعنى: أنها إذا كفرت، فقد زالت العصمة بينها وبين المؤمن، أي قد انبت عقد حبل النكاح وأصل العصمة: الحبل، وكل ما أمسك شيئاً فقد عصمه. انظر زاد المسير ٢٣٤/٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٩/٥. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، في حكم المرأة المسلمة التي تلحق بالمشركين.

٥٨٠- نا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش عن مسلم^(١) عن مسروق قال: كانت المرأة إذا ذهبت إلى المشركين، أعطوا زوجها مثل مهرها، وإذا ذهبت إلى قوم ليس بينها وبينهم عهد من المشركين ﴿فعاقتهم﴾^(٢) فأصبتم غنيمة ﴿فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾^(٣) يقول: أتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها.^(٤)

(١) هو: أبو الضحى، مسلم بن صبيح. انظر تهذيب الكمال ٤٥١/٢٧.

(٢) عاقتهم: تأويله في اللغة كانت العقبي لكم، أي كانت العقبي والغلبة لكم حتى غنتم. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٦٠/٥.

(٣) سورة المتحنة الآية (١١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٢/٣ وسنده صحيح على شرط الشيخين، وأخرج كذلك من طريق خصيف عن مجاهد مثله، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٦/٢٨ من طريق زائدة عن الأعمش به بلفظ قريب منه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وعن قتادة من طريق سعيد وعن إبراهيم من طريق مغيرة نحوه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢٨٨/٢ عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: فغنتم.

والمعنى: إذا أنفقت منكم شيء من أزواجكم وانحاز إلى جانب الكفار، وجاء دوركم ونوبتكم في استيفاء ما أنفقتم من المهور على أزواجكم، فاتوا الذين ذهبت أزواجهم من المسلمين مثل ما أنفق هؤلاء الأزواج، من مهور المهاجرات اللاتي هاجرن إليكم وتزوجتموهن، ولا تدفعوا إلى أزواجهن الكفار، ويكون ذلك قصاصاً، إباءً عن الدفع منكم بإباء عن الدفع منهم، ثم ردوا إلى المشركين فضلاً إن كان بقي لهم، والعقب ما كان بأيدي المؤمنين من صدق نساء الكفار حين آمنن وهاجرن، كما روى الطبراني ذلك عن الزهري من طريق يونس ومعمر ذلك.

وقال آخرون بل أمروا أن يعطوه من الغنيمة أو الفيء كما أخرج ذلك الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وحبيب بن أبي ثابت وعن قتادة من طريق سعيد وعن إبراهيم من طريق مغيرة ثم قال الطبراني رحمه الله: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: أمر الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين، أن يعطوا من فرت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر، إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبي، إما بغنيمة يصيبونها منهم، أو بلحاق نساء بعضهم بهم، مثل الذي أنفقوا على الفارة منهم إليهم، ولم يخص إيتاءهم ذلك من مال دون مال، فعليهم أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي ذكرناها. انظر جامع البيان ٧٥/٢٨-٧٧، وتفسير آيات الأحكام تنقيح وتصحيح الشيخ محمد على السائس ١٤٨/٤.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، في بيان حكم من فرت زوجها ولحقت بالكفار.

قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

٥٨١ - حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن حفصة^(١) عن أم عطية^(٢) قالت: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٣) قالت: منه النوح^(٤) (٥).

(١) هي: حفصة بنت سيرين، أم الهذيل الأنصارية البصرية، ثقة، ماتت بعد المائة. التقريب ص ٧٤٥، وانظر تهذيب الكمال ١٥١/٣٥.

(٢) هي: نُسَيْبَةُ بنت كعب ويقال بنت الحارث أم عطية الأنصارية صحابية مشهورة مدنية ثم سكنت البصرة. التقريب ص ٧٥٤، وانظر تهذيب الكمال ٣١٥/٣٥.

(٣) سورة الممتحنة جزء من الآية (١٢) والآية بتمامها ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يَشْرُكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٤) النوح: نساء يجتمعن للحزن. اللسان ٦٢٧/٢.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٣/٣ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في الصحيح ٦٤٦/٢ من طريق ابن أبي شيبة به، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٨/٢٨-٨١ عن أم عطية من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته أم عطية، وفيه أنها قالت في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾: النياحة، وأخرج كذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة قال: لا ينحن، وعن سالم بن أبي الجعد من طريق منصور قال: النوح، وعن أبي صالح من طريق موسى بن عمير قال: في نياحة، وعن قتادة من طريق سعيد قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ عليهن يومئذ النياحة، وذكر أموراً أخرى، وكذلك عن قتادة أيضاً نحوه من طريق معمر.

قال صاحب زاد المسير: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ فيه أي في المراد بهذا العصيان ثلاثة أقوال:

أحدهما: أنه النوح، قاله ابن عباس، وروي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وسيأتي في الرواية القادمة بإذن الله تعالى.

والثاني: أنه لا يدعون ويلاً، ولا يحدثن وجهاً، ولا ينشرن شعراً، ولا يشققن ثوباً، قاله زيد بن أسلم. وسيأتي في الرواية بعد القادمة بإذن الله تعالى.

والثالث: أنه جميع ما يأمرهن به رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرائع الإسلام وآدابه. زاد المسير ٢٤٦/٨.

٥٨٢- حدثنا وكيع عن يزيد بن عبد الله مولى الصهباء^(١) عن شهر بن حوشب عن أم سلمة^(٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ولا يعصينك في معروف﴾^(٣) قال: "النوح"^(٤).

٥٨٣- حدثنا وكيع عن سفيان عن زيد بن أسلم ﴿ولا يعصينك في معروف﴾^(٥) قال: لا يشققن جيباً^(٦) ولا يخمشن وجهاً^(٧) ولا ينثرن شعراً^(٨) ولا يدعون ويلاً^(٩). (١٠)

والراجح: القول الثالث، ويدخل فيه القول الأول والثاني، وقد جاء في الرواية نفسها قول أم عطية: (ومنه) وهو دليل على أنها أرادت ذكر بعض أفراد العام، لكثرة وقوعه، مع عظيم حرمة، والله أعلم. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان حكم النوح وبيان بعض ما بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء.

(١) هو: يزيد بن عبد الله الشيباني، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من كبار السابعة. التقريب ص ٦٠٣. وانظر تهذيب الكمال ١٨١/٣٢.

(٢) لم يتبين لي من المراد، فإن شهر بن حوشب يروي عن مولاته أم سلمة أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الصحابية، وأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاهما ترويان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال فهذا لا يضر لأن كليهما صحابية كريمة. انظر تهذيب الكمال ٥٧٨/١٢.

(٣) سورة الممتحنة الآية (١٢).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٣/٣ وسنده حسن، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٥٠٣/١، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٦٣/١، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٨٠/٢٨ بالإسناد نفسه.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) سورة الممتحنة الآية (١٢).

(٦) الجيب: هو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس، والمراد بشقه: إكمال فتحه إلى آخره، وهو من علامات التسخط. فتح الباري ١٦٤/٣.

(٧) حمش الوجه: أي إحداث خدوش فيه. انظر النهاية ٨٠/٢، والمراد يفعلن ذلك تسخطاً عند المصيبة.

(٨) وهذا أيضاً تفعله المرأة عند المصيبة تسخطاً.

(٩) الدعاء بالويل من دعوى الجاهلية يفعل كذلك تسخطاً عند المصيبة.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٤/٣ وسنده صحيح، أخرجه ابن جرير في جامع البيان ٧٨/٢٨ من طريق مهران عن سفيان به نحوه، وقد أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٣٩٨/١ عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية)).

٥٨٤- حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن الربيع^(١) عن أبي العالية ﴿ولا يعصينك في معروف﴾^(٢) قال: النوح، قال: ففي كل أمر وافق الله طاعة، ولم يرض لنيه أن يطاع في معصية الله.^(٣)

قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾

٥٨٥- حدثنا يحيى بن أبي بكير قال أخبرنا شعبة عن سماك^(٤) عن عكرمة ﴿كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾^(٥) قال: الكفار إذا دخلوا القبور فعاينوا ما أعد الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله.^(٦)

وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: ابن أنس الخراساني. انظر تهذيب الكمال ١٩٢/٣٣.

(٢) سورة الممتحنة الآية (١٢).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٤/٣ وقد ذكر فضيلة الأستاذ الدكتور حكمت بشير حفظه الله أن الخافظ ابن حجر رحمه الله حكم على هذا الإسناد بأنه جيد، وأنه صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه السيوطي، وحسنه الألباني، و أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أشار إلى هذا الإسناد بأنه معروف. وهو كذلك يتقوى بما سبق. انظر مقدمة التفسير الصحيح في مجلة الجامعة الإسلامية العدد (١٠٢، ١٠١) وفتح الباري ١٧٢/٨. وهذا يوافق ما سبق اختياره من أن المراد بالآية العموم. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: ابن حرب. انظر تهذيب الكمال ١١٥/١٢.

(٥) سورة الممتحنة جزء من الآية (١٣) وبداية الآية ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ...﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٨/٨ ويشهد له ما ورد عن السلف، فقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٨٢/٢٨ من طريق محمد قال حدثنا شعبة عن سماك به بلفظ قريب منه، وأخرج كذلك نحوه عن مجاهد من طريق الحكم ومن طريق ابن أبي نجيح وكذلك عن الكلبي من طريق معمر. وهذا على القول بأن ﴿من﴾ بيانية، أي قوله تعالى: ﴿من أصحاب القبور﴾ بيان للكفار فشبّه إعراض اليهود عن الآخرة بئس الكفار من نعيم الآخرة. ووجه الشبه تحقق عدم الانتفاع بالآخرة. انظر التحرير والتنوير ١٧٠/٢٨.

وهناك قول آخر في معنى الآية، وهو أن المراد: قد يئس هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله في الآخرة، وأن يبعثوا، كما يئس الكفار الأحياء من أمواتهم الذين هم في القبور أن يرجعوا إليهم، وقد أخرج الطبري من قول ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي وعن

سورة الصف

**قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بَنِيْنَ
مَرْصُوصٌ﴾**

٥٨٦- حدثنا بشر بن المفضل عن مغيرة بن حبيب^(١) قال: سألت سالمًا^(٢) عن
المبارزة؟ فأكب هنيهةً، ثم رفع رأسه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
صَفًّا كَأَنَّهُمْ بَنِيْنَ مَرْصُوصٌ﴾^(٣).^(٤)

الحسن من طريق زاذان، وعن قتادة من طريق معمر وسعيد وعن الضحاك من طريق عبيد. انظر جامع
البيان ٨١/٢٨-٨٣. وكلا القولين حق لا مرية فيه.

وهذه الرواية في بيان المراد بيأس الكفار من أصحاب القبور.

(١) هو: مغيرة بن حبيب، أبو صالح الأزدي، ختن مالك بن دينار، الجرح والتعديل ٢٢٠/٨، وقال
البخاري: وكان صدوقاً عدلاً. التاريخ الكبير ٣٢٥/٧.

(٢) هو: سالم بن عبد الله بن عمر. انظر المصدر السابق.

(٣) سورة الصف الآية (٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٨٦/٤، وسنده حسن.

قال أبو بحرية عبد الله بن قيس التراغمي: كانوا يكرهون القتال على الخيل ويستحبون القتال على
الأرض لهذه الآية. أخرجه الطبري في تفسيره ٨٦/٢٨ عنه من طريق يحيى بن جابر الطائي.

وفي معنى: ﴿كَأَنَّهُمْ بَنِيْنَ مَرْصُوصٌ﴾ قولان:

أحدهما أنه الملتصق ببعضه ببعض، فلا يرى فيه خلل لإحكامه قاله الأكثرون.

والثاني: أنه المبني بالرصاص وإلى نحو هذا ذهب الفراء وهو عائد إلى القول الأول.

انظر زاد المسير ٢٥١/٨.

وكان سالمًا رحمه الله في هذه الرواية أراد أن يبين للسائل أن القتال في الصف أفضل من المبارزة
المنفردة استناداً إلى هذه الآية الكريمة.

وهذه الرواية في بيان فضل المبارزة في القتال.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

٥٨٧- حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي، قال: فبلغ ذلك قومنا، فبعثوا عمرو بن العاص^(١)، وعمارة بن الوليد^(٢)، وجمعوا للنجاشي هدية، فقدمنا، وقدمنا على النجاشي، فأتوه بهديته، فقبلها، وسجدوا، ثم قال له عمرو بن العاص: إن قوماً منا رغبوا عن ديننا، وهم في أرضك، فقال لهم النجاشي: في أرضي؟! قالوا: نعم، فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد، أنا خطيبكم اليوم، قال: فاتتهينا إلى النجاشي وهو جالس في مجلسه، وعمرو بن العاص عن يمينه، وعمارة عن شماله، والقسيسون والرهبان جلوس سِمَاطِينَ^(٣)، وقد قال له عمرو بن العاص وعمارة: إنهم لا يسجدون لك، قال: فلما انتهينا إليه زبرنا^(٤) من عنده من القسيسين والرهبان: اسجدوا للملك، فقال جعفر: لا نسجد إلا لله، فلما انتهينا إلى النجاشي قال: ما يمنعك أن تسجد؟ قال: لا نسجد إلا لله، قال له النجاشي: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم ﴿برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾^(٥) فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر، قال:

(١) هو: عمرو بن العاص بن وائل السهمي. انظر التقريب ص ٤٢٣.

(٢) هو: عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، كان ممن بعثته قريش إلى النجاشي، فحرت له معه قصة، فأصيب بعقله، وهام مع الوحش مات كافراً. انظر الإصابة ٢٨٣/٥.

(٣) سِمَاطِينَ: أي صفيين عن جانبيه. انظر لسان العرب ٣٢٥/٧.

(٤) زبر: زبره يزبره، بالضم عن الأمر زبراً نهاه واتهره. انظر اللسان ٣١٥/٤. والمراد أنهم أمرهم بذلك بغلظة.

(٥) سورة الصف جزء من الآية (٦) والآية بتمامها ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.

فأعجب النجاشي قوله، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال: أصلح الله الملك، إنهم يخالفونك في ابن مريم! فقال النجاشي لجعفر: ما يقول صاحبكم في ابن مريم، قال: يقول فيه قول الله، هو روح الله، وكلمته أخرجته من البتول العذراء^(١) التي لم يقربها بشر، قال فتناول النجاشي عوداً من الأرض فقال: يا معشر القسيسين والرهبان، ما يزيد ما يقول هؤلاء على ما تقولون في ابن مريم ما يزن هذه، مرحباً بكم، وبمن جئتم من عنده، وأنا أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي بشر به عيسى ابن مريم، ولولا ما أنا فيه من الملك، لأتيته حتى أحمل نعليه، امكثوا في أرضي ما شئتم، وأمر لنا بطعام وكسوة وقال: ردوا على هذين هديتهما، قال: وكان عمرو بن العاص رجلاً قصيراً، وكان عمارة بن الوليد رجلاً جميلاً، قال: فأقبلا في البحر إلى النجاشي قال: فشربوا، قال ومع عمرو بن العاص امرأته، فلما شربوا الخمر قال عمارة لعمرو: مر امرأتك فلتقبلي، فقال له عمرو: ألا تستحي، فأخذة عمارة فرمى به في البحر، فجعل عمرو يناشده حتى أدخله السفينة، فحقد عليه عمرو ذلك، فقال عمرو للنجاشي: إنك إذا خرجت خلف عمارة في أهلك، قال فدعا النجاشي بعمارة فنفخ في إحليله^(٢)، فصار مع الوحش^(٣).^(٤)

- (١) البتول من النساء: المنقطة عن الرجال، التي لا أرب لها فيهم، ويقال هي المنقطة إلى الله عز وجل عن الدنيا. انظر اللسان ٤٣/١١.
- والعذراء هي البكر التي لم يمسه رجل. انظر اللسان ٥٥١/٤.
- (٢) الإحليل: مخرج البول من الإنسان. انظر اللسان ١٧٠/١١.
- (٣) أي أنه أصيب بعقله، وهام مع الوحش. انظر الإصابة ٢٨٣/٥.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٦٥/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح.
- وهذه الرواية في بيان إقرار النجاشي بنبو محمد صلى الله عليه وسلم وفيها إسلامه رضي الله عنه، وعدله، وفيها ذكر بشارة عيسى عليه الصلاة والسلام بنينا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظهريين»

٥٨٨ - حدثنا أبو معاوية قال ثنا الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أراد الله أن يرفع عيسى عليه السلام إلى السماء، خرج إلى أصحابه وهم اثنا عشر رجلاً، من غير البيت، ورأسه يقطر ماءً، فقال لهم: أما إن منكم من سيكفر بي اثني عشرة مرة بعد أن آمن بي، ثم قال: أيكم سيلقى عليه شبيهي فيقتل مكاني، ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سناً، فقال: أنا، فقال عيسى: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال: أنا، فقال: نعم أنت ذاك، قال: فألقى عليه شبه عيسى، قال: ورفع عيسى عليه السلام من روزنة^(١) كانت في البيت إلى السماء، قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبيه، فقتلوه، وصلبوه، وكفروا به بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمن به، فتفرقوا ثلاث فرق، قال: فقالت فرقة: كان فينا الله ما شاء ثم صعد إلى السماء، وهؤلاء اليعقوبية^(٢)، وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء، ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء النسطورية^(٣)، وقالت فرقة: كان فينا عبد الله

(١) الروزنة: الخرق في أعلى السقف. انظر اللسان ١٣/١٧٩.

(٢) اليعقوبية: هم أصحاب يعقوب البرذاعي، قالوا: بالأقانيم الثلاثة، إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحماً ودماً، فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده بل هو هو، وعنهم أخرجنا القرآن الكريم بقوله: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح﴾، وغير ذلك من خرافاتهم، ونسبة هذه الفرقة إلى يعقوب البرذاعي لأنه من أنشط الدعاة إلى هذا المذهب، لا لأنه مبتدعه ومنشئه، وقد وجد يعقوب هذا في القرن السادس الميلادي، والكنيسة الأرثوذكسية اليوم امتداد لما ذهبت إليه هذه الفرقة. انظر الملل والنحل للشهرستاني ٢/٦٦-٦٧ و محاضرات في النصرانية لمحمد أبو زهرة ص ١٧٥ و النصرانية من التوحيد إلى التثليث ص ٢٠٣-٢٠٦.

(٣) النسطورية: هي ضائفة من النصارى، كانت بالموصل والعراق وفارس وخراسان، وهم منسوبون إلى نسطور وكان أسقفاً على القسطنطينية، مذهبهم أن مريم لم تلد الإله وإنما ولدت الإنسان، وأن الله - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - لم يلد الإنسان وإنما ولد الإله، وفيما عدا هذا فهم يوافقون جميع الفرق النصرانية، وهذه الفرقة انقرضت، لأن الجامع حرمت نسطور وكان ذلك في مجمع

ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقاتلوهما فقتلوهما، فلم يزل الإسلام طامساً^(١)، حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عليه: ﴿فَأَمِنَت طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ يعني: الطائفة التي آمنت في زمن عيسى: ﴿وَكَفَرَت طَائِفَةٌ﴾ يعني: الطائفة التي كفرت في زمن عيسى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في زمن عيسى: ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ بإظهار محمد صلى الله عليه وسلم دينهم على دين الكفار: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(٢).^(٣)

"إنسس" الأول سنة ٤٣١م. انظر الملل والنحل للشهرستاني ٦٤/٢-٦٥ ومحاضرات في النصرانية ص ١٧٣ و دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ١٠/١٨٣.
 (١) الطامس: هو البعيد. انظر اللسان ٦/١٢٦. أي بعيداً محتفياً.
 (٢) سورة الصف جزء من الآية (١٤) والآية بتمامها ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَأَمِنَت طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.
 (٣) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٤٦١، وسنده صحيح، وله حكم الرفع، وأخرجه النسائي في تفسيره ٢/٤٢٥ بالإسناد نفسه بنحوه، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٨/٩٢ كذلك بالإسناد نفسه بنحوه. وهذه الرواية فيها بيان دواعي نزول هذا الآية المذكورة، وفيها بيان المراد بهذه الطوائف المذكورة في الآية الكريمة، والمراد بظهور الذين آمنوا.

سورة الجمعة

فضلها

٥٨٩- عبدة بن سليمان عن سفيان عن مخلول بن راشد عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿الم تنزيل﴾ السجدة و﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين. (١)

٥٩٠- حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن عجلان قال: صليت خلف عمر بن عبد العزيز وأبي بكر بن عمرو (٢) الجمعة فقرأ في الركعة الأولى بسورة الجمعة وفي الركعة الثانية بـ: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ (٣). (٤)

(١) صحيح الإمام مسلم ٥٩٩/٢، وأخرج شطره الثاني الإمام مسلم كذلك في الصحيح ٥٩٧/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريق ابن أبي رافع، وشرطه الأول عن أبي هريرة رضي الله عنه كذلك من طريق عبد الرحمن الأعرج ٥٩٩/٢، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٥٠/٢ شطره الثاني من طريق عبدة بن سليمان به.

وهذه الرواية في فضل سورة الجمعة.

(٢) هو: أبو بكر بن عمرو الزهري، كوفي تابعي، ثقة. معرفة الثقات ٣٨٩/٢.

(٣) أي بسورة الأعلى.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥١/٢ وسنده ضعيف لأن فيه إسماعيل بن عياش الحمصي وهو يخلط في روايته عن غير بلده، وهو هنا يروي عن محمد بن عجلان المدني. وهذه الرواية في فضل سورة الجمعة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٥٩١- حدثنا محمد بن أبي عدي^(١) عن أشعث^(٢) عن الحسن قال: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾^(٣) قال: بقلبه.^(٤)

٥٩٢- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم^(٥) قال: كان عبد الله يقرؤها: (فامضوا إلى ذكر الله) ويقول: لو قرأتها: ﴿فاسعوا﴾^(٦) لسعيت حتى يسقط

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب لجدته، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح. التقريب ص ٤٦٥.

(٢) هو: ابن عبد الملك الحمزاني. انظر تهذيب الكمال ٣٢١/٢٤.

(٣) سورة الجمعة جزء من الآية (٩) والآية بتمامها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٢ وسنده صحيح، وأخرج كذلك عن عكرمة من طريق أبي حيان قال السعي العمل، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٩٩/٢٨ عن قتادة أنه قال: والسعي يا ابن آدم أن تسعى بقلبك وعملك وهو المضي إليها.

قال ابن القيم رحمه الله: ولفظ السعي هو العمل، لكن يراد به العمل الذي يهتم به صاحبه، ويجتهد فيه بحسب الإمكان، فإن كان يفتقر إلى عدو بدنه عدا، وإن كان يفتقر إلى جمع أعرانه جمع، وإن كان يفتقر إلى تفرغ له وترك غيره فعل ذلك، فلفظ السعي في القرآن جاء بهذا الاعتبار، وليس هو مرادفاً للفظ العمل كما ظنه طائفة، بل هو عمل مخصوص يهتم به صاحبه ويجتهد فيه، ولهذا قال في الجمعة: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ وهذا السعي المأمور به في الآية هو الذهاب إليها على وجه الاهتمام بها، والتفرغ لها عن الأعمال الشاغلة، من بيع وغيره والإقبال بالقلب على السعي إليها. التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ص ٦-٧.

وعلى هذا فإن ما ورد عن الحسن هنا داخل في عموم السعي إلى صلاة الجمعة فهو من باب ذكر بعض أفراد العام. والله أعلم.

وهذه الرواية في بيان المراد بالسعي المذكور في الآية الكريمة.

(٥) هو: إبراهيم بن يزيد النخعي. انظر تهذيب الكمال ٢٣٣/٢.

(٦) سورة الجمعة جزء من الآية (٩).

ردائي. (١)

٥٩٣- حدثنا هشيم عن عباد بن راشد (٢) عن الحسن (٣) في قوله {فاسعوا إلى ذكر الله} (٤) قال: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام وقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والثبات والخشوع. (٥)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٢ ورجاله ثقات ولكن فيه انقطاع بين إبراهيم النخعي وابن مسعود، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢٩١/٢ من طريق سالم عن ابن عمر أنه كان يقرأها: فامضوا إلى ذكر الله، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠٠/٢٨-١٠١ بالإسناد نفسه بنحوه، وعن سليمان عن إبراهيم به بلفظ قريب منه، وعن سفيان عن المغيرة والأعمش به بلفظ قريب منه، ويبدو أن هذا من قبيل التفسير من الصحابي الكريم رضي الله عنه.

قال ابن القيم رحمه الله: وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها تمثون، عليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا)) صحيح البخاري ٢٨٨/١، فلم يبق عن السعي إلى الصلاة، فإن الله أمر بالسعي إليها، بل نهاهم أن يأتوا إليها يسعون، فنهاهم عن الإتيان المتصف بسعي صاحبه، والإتيان فعل البدن، وسعيه عدو البدن، وهو منهي عنه، وأما السعي المأمور به في الآية فهو الذهاب إليها على وجه الاهتمام بها والتفرغ لها عن الأعمال الشاغلة من بيع وغيره، والإقبال بالقلب على السعي إليها. وكذلك في قصة فرعون: {ثم أدبر يسعى فحشر فنادى} فهذا اهتمام واجتهاد في حشر رعيته ومناداته فيهم، وكذلك قوله تعالى: {وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها} هو عمل بهمة واجتهاد، ومنه الساعي على الصدقة، والساعي على الأرملة واليتيم، ومنه قوله تعالى: {إن سعيكم لشتى} وهو العمل الذي يقصده صاحبه ويعتني به ليزترب عليه ثواب أو عقاب. التبيان في أقسام القرآن ص ٧-٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بالسعي الوارد في الآية الكريمة.

(٢) هو: عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار، قريب داود بن أبي هند، صدوق له أوهام، من السابعة. التقريب ص ٢٩٠، وانظر تهذيب الكمال ١١٦/١٤.

(٣) هو: البصري. انظر المصدر السابق.

(٤) سورة الجمعة جزء من الآية (٩).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٢ وسنده حسن وتشهد له الأحاديث الصحيحة التي تحمل المعنى نفسه.

وقد تقدم الحديث عن ذلك في الروايتين السابقتين.

قال ابن قدامة رحمه الله في كتابه المشهور المغني في آداب المشي إلى الصلاة: يستحب للرجل إذا أقبل إلى الصلاة: أن يقبل بخوف ووجل وخشوع وخضوع وعليه السكينة والوقار، وإن سمع الإقامة لم يسع إليها. لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا سمعت الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)) صحيح البخاري ٢١٣/١ وعن أبي قتادة قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة رجال، فلما صلى

ردائي^(١).

٥٩٣- حدثنا هشيم عن عباد بن راشد^(٢) عن الحسن^(٣) في قوله ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾^(٤) قال: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام وقد نهو أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والثبات والخشوع^(٥).

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٢ ورجاله ثقات ولكن فيه انقطاع بين إبراهيم النخعي وابن مسعود، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢٩١/٢ من طريق سالم عن ابن عمر أنه كان يقرؤها: فامضوا إلى ذكر الله، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠٠/٢٨-١٠١ بالإسناد نفسه بنحوه، وعن سليمان عن إبراهيم به بلفظ قريب منه، وعن سفيان عن المغيرة والأعمش به بلفظ قريب منه، ويبدو أن هذا من قبيل التفسير من الصحابي الكريم رضي الله عنه.

قال ابن القيم رحمه الله: وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها تمشون، عليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا)) صحيح البخاري ٢٨٨/١، فلم ينع عن السعي إلى الصلاة، فإن الله أمر بالسعي إليها، بل نهاهم أن يأتوا إليها يسعون، فنهاهم عن الإتيان المتصف بسعي صاحبه، والإتيان بفعل البدن، وسعيه عدو البدن، وهو منهى عنه، وأما السعي المأمور به في الآية فهو الذهاب إليها على وجه الاهتمام بها والتفرغ لها عن الأعمال الشاغلة من بيع وغيره، والإقبال بالقلب على السعي إليها.

وكذلك في قصة فرعون: ﴿ثم أدبر يسعي فحشر فنادى﴾ فهذا اهتمام واجتهاد في حشر رعيته ومناداته فيهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها﴾ هو عمل بهمة واجتهاد، ومنه الساعي على الصدقة، والساعي على الأرملة واليتيم، ومنه قوله تعالى: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ وهو العمل الذي يقصده صاحبه ويعتني به ليرتب عليه ثواب أو عقاب. التبيان في أقسام القرآن ص ٧-٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بالسعي الوارد في الآية الكريمة.

(٢) هو: عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار، قريب داود بن أبي هند، صدوق له أوهام، من السابعة. التقريب ص ٢٩٠، وانظر تهذيب الكمال ١١٦/١٤.

(٣) هو: البصري. انظر المصدر السابق.

(٤) سورة الجمعة جزء من الآية (٩).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٢ وسنده حسن وتشهد له الأحاديث الصحيحة التي تحمل المعنى نفسه.

وقد تقدم الحديث عن ذلك في الروایتين السابقتين.

قال ابن قدامة رحمه الله في كتابه المشهور المغني في آداب المشي إلى الصلاة: يستحب للرجل إذا أقبل إلى الصلاة: أن يقبل بخوف ووجل وخشوع وخضوع وعليه السكينة والوقار، وإن سمع الإقامة لم يسع إليها. لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)) صحيح البخاري ٢١٣/١ وعن أبي قتادة قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة رجال، فلما صلى

٥٩٤- حدثنا حسين بن علي عن الحسن بن الحر^(١) عن ميمون بن أبي شبيب^(٢) قال: أردت الجمعة في زمن الحجاج، فتهيأت للذهاب، ثم قلت: إن أذهب أصلي خلف هذا، قال: فقلت مرة أذهب، ومرة لا أذهب، قال فاجتمع رأبي على الذهاب^(٣) قال: فناداني مناد من جانب البيت ﴿يأيها الذين ءامنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾^(٤) قال: وجلست مرة أكتب كتاباً، فعرض لي شيء، إن أنا كتبت في كتابي زين كتابي، وكنت قد كذبت، وإن أنا تركته، كان في كتابي بعض القبح، وكنت قد صدقت، فقلت مرة: أكتبه، وقلت مرة: لا أكتبه، قال: فأجمع رأبي على تركه، فتركته، قال: فناداني مناد من جانب البيت ﴿يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾^(٥) ^(٦).

٥٩٥- حدثنا هشيم عن مغيرة^(٧) عن إبراهيم^(٨) عن خرشة^(٩) قال: قرأها عمر بن

قال: ما شأنكم؟ قالوا: استعجلنا إلى الصلاة. قال: فلا تفعلوا، إذا أتيتم إلى الصلاة فعليكم بالسكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)) صحيح البخاري ٢١٣/١. انظر المغني لابن قدامة ٤٥٣/١. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) في المطبوع من المصنف الحسن بن أبيجر، ولعل الصواب ما أثبتته وهو الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أو النخعي الكوفي، أبو محمد، نزيل دمشق، ثقة فاضل، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. التقريب ص ١٥٩، وانظر تهذيب الكمال ٨٠/٦ و ٤٤٩/٦.

(٢) هو: ميمون بن أبي شبيب الربيعي، أبو نصر الكوفي، صدوق كثير الإرسال، مات سنة ثلاث وثمانين في وقعة الجمامم. التقريب ص ٥٥٦، وانظر تهذيب الكمال ٢٠٦/٢٩.

(٣) صلاة الجمعة وصلاة العيد إذا تعذرنا خلف غير إمام فاسق لا تمكن مقاومته كمن له سلطان كان يكون البلد ليس فيه إلا جامع واحد فإنه يصلي خلفه لأنها لو تركت لفاتت الجمعة وفات العيد. انظر الشرح الممتع ٣١١/٤.

(٤) سورة الجمعة جزء من الآية (٩).

(٥) سورة إبراهيم جزء من الآية (٢٧)، وثمام الآية: ﴿ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤/٢، وسنده صحيح، وفي متنه غرابة. وهذه الرواية في بيان وجوب السعي إلى صلاة الجمعة المأمور به في الآية الكريمة حتى وإن كان خلف أئمة الجور.

(٧) هو: ابن مقسم الضبي. انظر تهذيب الكمال ٢٧٢/٣٠.

(٨) هو: ابن يزيد النخعي. انظر تهذيب الكمال ٣٩٧/٢٨.

الخطاب (فامضوا إلى ذكر الله) وفي قوله تعالى ﴿فإذا قضيت الصلاة﴾ (١). (٢)

٥٩٦- حدثنا ابن نمير عن جوير عن الضحاك عن قوله ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾ (٣) قال: إذن من الله، فإذا فرغ فإن شاء خرج، وإن شاء قعد في المسجد. (٤)

قال تعالى: ﴿وإذا رأوا تجرة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾

٥٩٧- حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد (٥) عن إبراهيم (٦) قال: سئل عبد الله عن

(٩) هو: خرشة بن الحر الفزاري، كان يتيماً في حجر عمر، قال أبو داود: وله صحبة، وقال العجلي: ثقة من كبار التابعين، مات سنة أربع وسبعين. التقريب ص ١٩٣، وانظر تهذيب الكمال ٢٣٧/٨.

(١) سورة الجمعة جزء من الآية (١٠) وتام الآية ﴿فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٢ وسنده ضعيف لأن فيه هشيماً ذكره ابن حجر في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين وقد عنعن، ولم يتبين لي وجه قوله: وفي قوله تعالى.... وهذه الرواية في القراءات وفيها قراءة تفسيرية شاذة.

(٣) سورة الجمعة جزء من الآية (١٠).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٦٤/٢، وسنده ضعيف، وأخرج كذلك في المصنف ٦٤/٢ نحوه عن عطاء بسند ضعيف، وعن مجاهد من طريق القاسم، وهو بن الوليد صدوق يغرب كما في التقريب ص ٤٥٢، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٠٢/٢٨-١٠٣ من طريق عبيد عن الضحاك مثله، وهو ضعيف كذلك.

قال ابن الجوزي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿فإذا قضيت الصلاة﴾: إي فرغتم منها ﴿فانتشروا في الأرض﴾ هذا أمر بإباحة ﴿وابتغوا من فضل الله﴾ إباحة لطلب الرزق بالتجارة بعد المنع منها بقوله تعالى: ﴿وذروا البيع﴾ وقال الحسن وابن جبير: هو طلب العلم. زاد المسير ٢٦٨/٨.

قال القرطبي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾ هذا أمر بإباحة كقوله تعالى: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾ يقول: إذا فرغتم من الصلاة فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم. الجامع لأحكام القرآن ١٠٨/١٨.

(٥) هو: حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري. انظر تهذيب الكمال ٢٦٩/٧.

(٦) هو: النخعي. انظر المرجع السابق.

الخطبة يوم الجمعة فقرأ ﴿وتركوك قائماً﴾^(١) (٢).

٥٩٨ - حدثنا ابن إدريس عن حصين^(٣) عن سالم^(٤) عن جابر^(٥) قال أقبلت غير بتجارة يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فانصرف الناس ينظرون، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلاً، فنزلت هذه الآية ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾^(٦) (٧).

(١) سورة الجمعة جزء من الآية (١١) والآية بتامها ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢/٢ وفي سننه إبراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود، وقد توبع، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٣/٢ عن ابن سيرين من طريق يزيد وعن أبي عبيدة من طريق عمرو بن مرة، وكذلك عن علقمة من طريق إبراهيم ٢٢/٢، وأخرجه أبو يعلى في المسند ٤٤٧/٨ عن عبد الله بن مسعود أنه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً؟ قال: فقال: نعم ثم قرأ ﴿وتركوك قائماً﴾، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٣٥٢/١ عن عبد الله بن مسعود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١٨٣/١، وقد أخرج البخاري في الصحيح ٢٩١/١، ومسلم في الصحيح ٥٨٩/٢ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً، ثم يقعد، ثم يقوم، كما يفعلون الآن، وأخرج مسلم في الصحيح ٥٨٩/٢ عن جابر بن سمرة أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً، ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائماً. فمن نبأك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة، وقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٢٢/٢ عن كعب بن عجرة قال: دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً، فقال: انظروا إلى هذا الحديث، يخطب قاعداً، قال الله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾، وقد أخرج الإمام مسلم في الصحيح ٥٩١/٢ بلفظ: انظروا إلى هذا الحديث يخطب قاعداً، وقال الله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾.

وأما إن قعد لعذر من مرض أو عجز عن القيام، فلا بأس، فإن الصلاة تصح من القاعد العاجز عن القيام، فالخطبة أولى. انظر المغني لابن قدامة ٣٠٣/٢.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان وجوب الوقوف في خطبة الجمعة.

(٣) هو: ابن عبد الرحمن السلمي. انظر تهذيب الكمال ١٣٠/١٠.

(٤) هو: سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني. انظر تهذيب الكمال ١٣٠/١٠.

(٥) هو: ابن عبد الله بن حرام. انظر المرجع السابق.

(٦) سورة الجمعة جزء من الآية (١١).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢/٢ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١١٥-١٠٣/٢٨ من طريق عبث وهشيم وجرير عن حصين به بالفاظ قريبة منه، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح ٢٩٦/١ عن جابر رضي الله عنه من طريق زائدة عن حصين به بنحوه، وأخرجه مسلم كذلك في الصحيح ٥٩٠/٢ عن جابر من طريق جرير عن حصين بن عبد الرحمن به بنحوه.

سورة المنافقون

نزولها

٥٩٩- حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق أنه سمع زيد بن أرقم^(١) يقول: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة^(٢)، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: ﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا﴾^(٣) من حوله، قال زهير: وهي قراءة من خفض حوله، وقال: ﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾^(٤)، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك، فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله، فاجتهد يمينه ما فعل، فقال: كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فوقع في نفسي مما قالوه شدة، حتى أنزل الله تصديقي ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ قال: ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم، قال: فلووا رؤوسهم^(٥) وقوله ﴿كانهم خشب مسندة﴾^(٦) وقال: كانوا

وهذه الرواية في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

(١) هو: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، وأنزل الله تصديقه في سورة المنافقين، مات سنة ست أو ثمان وستين. التقريب ص ٢٢٢، وانظر الإصابة ٥٨٩/٢.

(٢) وهذا السفر كان في غزوة بني المصطلق، وهي المعروفة بغزوة المريسيع. انظر فتح الباري ٦٤٩/٨.

وقال ابن كثير رحمه الله: وإنما المشهور عند أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق. تفسير القرآن العظيم ١٥٤/٨ وانظر مرويات غزوة بني المصطلق ص ١٧٦.

(٣) سورة المنافقون جزء من الآية (٧)، والآية بأكملها: ﴿هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون﴾.

(٤) سورة المنافقون جزء من الآية (٨)، والآية بأكملها: ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾.

(٥) لووا رؤوسهم: أي صدوا وأعرضوا عما قيل لهم، استكباراً عن ذلك، واحتقاراً لما قيل لهم. تفسير القرآن العظيم ١٥٢/٨-١٥٣.

(٦) سورة المنافقون جزء من الآية (٤)، والآية بأكملها: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قتلهم الله أنى يؤفكون﴾.

رجالاً أجمل شيء. (١)

(١) صحيح الإمام مسلم ٤/٢١٤٠.

وهذه الرواية تتحدث عن المنافقين وبغضهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والنفاق في الإسلام هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بهذا المعنى الخاص وإن كان أصله الذي أخذ منه في اللغة معروفاً. المنافقون في القرآن الكريم د. عبد العزيز الحميدي.
وهذه الرواية في سبب نزول سورة المنافقون.

سورة التغابن

قال تعالى: ﴿زعم الذين كفروا أن لن بيعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾

٦٠٠- وكيع عن شعبة وسفيان عن عبد ربه^(١) عن مجاهد: أنه كره زعموا ثم قرأ سفيان: ﴿زعم الذين كفروا﴾^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾

٦٠١- حدثنا أبو داود عمر بن سعد^(٤) عن سفيان^(٥) عن ابن جريج عن مجاهد ﴿ذلك يوم التغابن﴾^(٦) قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.^(٧)

(١) عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري، أخو يحيى المدني، ثقة. انظر تهذيب الكمال ٤٧٦/١٦.
(٢) سورة التغابن جزء من الآية (٧) وتمام الآية ﴿... أن لن بيعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٦/٦ وسنده صحيح.
والزعم: هو القول يكون حقاً ويكون باطلاً، وقال الليث: سمعت أهل العربية يقولون إذا قيل ذكر فلان كذا وكذا فإنما يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق، وإذا شك فيه فلم يدر لعله كذب أو باطل قيل زعم فلان، كما جاء في حديث أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟ قال: ((صدق))... الحديث صحيح مسلم ٤١/١-٤٢. انظر لسان العرب ٢٦٤/١٢.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان استخدام كلمة زعم وماذا يراد بها.
(٤) هو: عمر بن سعد بن عبيد، أبو داود الحفري، نسبة إلى موضع بالكوفة، ثقة، عابد، مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ص ٤١٣، وانظر تهذيب الكمال ٣٦٠/٢١.

(٥) هو: الثوري. انظر تهذيب التهذيب ٣٩٧/٧.

(٦) سورة التغابن جزء من الآية (٩) والآية بتامها ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

٦٠٢- حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد^(١) قال حدثني عبد الله بن بريدة^(٢) عن أبيه^(٣) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا، فأقبل حسن وحسين، عليهما قميصان أحمران، يمشيان، ويعثران، ويقومان، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذهما فوضعهما، بين يديه، ثم قال: "صدق الله ورسوله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾"^(٤) رأيت هذين فلم أصبر" ثم أخذ في خطبته.^(٥)

(٧) المصنف لابن أبي شيبه ٢٥٩/٨ وفي سنده ابن أبي جريح عن مجاهد منقطع وقد تابعه ابن أبي نجيح، حيث أخرج ابن جرير في تفسيره ١٢٢/٢٨ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: هو غيب أهل الجنة أهل النار، وعن قتادة من طرق سعيد قال: هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غيب أهل الجنة أهل النار.

قال ابن كثير: قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ التَّغَابُنِ﴾ قال ابن عباس: هو اسم من أسماء يوم القيامة، وذلك أن أهل الجنة يغيبون أهل النار. وكذا قال قتادة ومجاهد، وقال مقاتل بن حيان: لا غيب أعظم من أن يدخل هؤلاء إلى الجنة ويذهب بأولئك إلى النار. قلت: وقد فسره ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئس المصير﴾. تفسير القرآن العظيم ١٦٣/٨.

وهذه الرواية في تفسير: ﴿يوم التغابن﴾.

(١) هو: الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي، ثقة له أوام، مات سنة تسع ويقال سبع وخمسين ومائة. التقريب ص ١٦٩، وانظر تهذيب الكمال ٤٩١/٦.

(٢) هو: عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي قاضيها، ثقة، مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة. التقريب ص ٢٩٧، وانظر تهذيب الكمال ٣٢٨/١٤.

(٣) هو: بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي صحابي أسلم قبل بدر. مات سنة ثلاث وستين. التقريب ص ١٢١، وانظر تهذيب الكمال ٥٣/٤.

(٤) سورة التغابن جزء من الآية (١٥) وتمام الآية ﴿... وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٥١٣/٧ وسنده حسن، وأخرجه الترمذي في السنن من طريق علي بن حسين بن واقد حدثني أبي حدثني عبد الله بن بريدة به ٦٥٨/٥ وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد، وأخرجه النسائي في السنن ١٠٨/٣، ١٩٢/٣ من طريق الفضل بن موسى عن حسين بن واقد به، ومن طريق أبي تميلة عن الحسين بن واقد به، وأخرجه ابن ماجه في السنن ١١٩٠/٢ من طريق أبي عامر عبد الله بن عامر ثنا زيد بن الحباب به، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢٨٣/٢، وأخرجه أبو داود في السنن ٢٩٠/١ من طريق محمد بن العلاء أن زيد بن الحباب حدثهم به، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٥٤/٥ من طريق عبد الله حدثني أبي ثنا زيد بن حباب به.

سورة الطلاق

قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرَجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفُحْشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

٦٠٣- قال عبد الله بن إدريس ووكيع وحفص ومعاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث^(١) عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله^(٢) ﴿فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾^(٣) قال: طاهراً من غير جماع.^(٤)

والمراد بالفتنة هنا أي اختبار وابتلاء من الله خلقه، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه. انظر تفسير القرآن العظيم ١٦٥/٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بكون الأولاد فتنة وفيها فضل الحسن والحسين رضي الله عنهما.

(١) هو: مالك بن الحارث السلمي الرقي ويقال الكوفي، ثقة، مات سنة أربع وتسعين. التقريب ص ٥١٦، وانظر تهذيب الكمال ١٢٩/٢٧.

(٢) هو: ابن مسعود رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ١٢/١٨.

(٣) سورة الطلاق جزء من الآية (١) والآية بأكملها ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرَجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفُحْشَةٍ مُبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٤ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرج كذلك في المصنف ٤/٤ نحوه عن عكرمة ومجاهد من طريق جابر، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٢٩/٢٨-١٣١ من طريق ابن إدريس عن الأعمش به، ومن طريق سفيان عن الأعمش به، ومن طريق إبراهيم عن عبد الله قال: الطهر في غير جماع، ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إنه كان يرى طلاق السنة طاهراً من غير جماع، وعن مجاهد من طريق منصور، وعن ابن سيرين من طريق عون، وعن الضحاك من طريق جوير وعبيد، وعن السدي من طريق أسباط، وعن قتادة من طريق سعيد، بألفاظ قريبة منه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢٩٦/٢ من طريق معمر عن قتادة: قال: إذا طهرت من الخيض لغير جماع.

ومعنى قوله تعالى: ﴿لِعَدَّتِهِنَّ﴾ أي لزمان عدتهن، وهو الطهر، وهذا للمدخل بها لأن غير المدخول بها لا عدة عليها والطلاق على ضربين سني وبدعي:

فالطلاق السني: أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه وذلك هو الطلاق للعدة لأنها تعتد بذلك الطهر فلا يطول عليها زمان العدة.

والطلاق البدعي: أن يقع في حال الحيض أو في طهر قد جامعها فيه فهو واقع وصاحبه آثم.

٦٠٤- نا غندر عن شعبة عن الحكم^(١) قال سمعت مجاهدًا يحدث عن ابن عباس في هذا الحرف: ﴿يأبىها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾^(٢) قال: في قبل عدتها.^(٣)

٦٠٥- نا الثقفى^(٤) عن خالد بن محمد^(٥): ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾^(٦) قال: طاهرًا أو حاملًا.^(٧)

٦٠٦- نا يحيى بن عبد الملك عن ابن أبي غنية^(٨) عن جوير عن الضحاك في قوله:

وإن جمع الطلاق الثلاث في طهر واحد، فالمتنصوص من مذهب الخنابلة أنه بدعة. انظر زاد المسير لابن الجوزي ٢٨٨/٨، والمغني ٩٨/٧-٩٩. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم. (١) هو: ابن عتبية. انظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢. (٢) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٣) المصنف لابن أبي شيبه ٣/٤ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٢٩/٢٨ من طريق محمد بن المنثري قال ثنا شعبة به، وأخرجه النسائي في السنن ١٣٩/٦-١٤٠ عن محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر به.

ومعنى ذلك: في طهر لم يجامعها فيه، لأنهن حيثنذ يحصين هذا الطهر في عدتهن، كما تضافرت بذلك أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى. انظر جامع البيان ١٢٩/٢٨-١٣١. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان الطلاق للسنة.

(٤) لم يتبين لي من المراد به إذ يروي ابن أبي شيبه رحمه الله عن ثلاثة من الثقفين: عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت، وقتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف، وهوذة بن خليفة بن عبد الله، ولم أجد خالد بن محمد في شيوخ أحدهم بعد البحث.

(٥) لعله خالد بن محمد الثقفى وقد ذكر ابن حجر رحمه الله رجلين بهذا الاسم: أحدهما: خالد بن محمد الثقفى الدمشقي، نزيل حمص، ثقة، من السنادسة.

والثاني: خالد بن محمد بن خالد بن الزبير الثقفى، مجهول، أرسل عن عمر، قال ابن عساكر: جعله البخاري ومن تبعه غير الذي قبله، وهما عندي واحد. التقريب ص: ١٩، وهذا لا يضر لأن خالدًا هذا يفسر ولا يروي عن أحد.

(٦) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٧) المصنف لابن أبي شيبه ٤/٤ وله شواهد، فقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ١٣٠/٢٨ نحوه عن الحسن من طريق إسماعيل بن مسلم إلا أن سنده ضعيف، وعن ابن سيرين من طريق عون: أي طاهرًا من الحيض من غير جماع أو حاملًا قد استبان حملها. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم كسابقتها.

(٨) هو: عبد الملك بن حميد بن أبي غنية. انظر تهذيب الكمال ٣٠٢/١٨.

﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن﴾^(١) قال: لا تخرج من بيتها ما كان له عليها رجعة.^(٢)

٦٠٧- نا وكيع عن حسن بن صالح عن رجل عن الشعبي ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾^(٣) قال: خروجها فاحشة.^(٤)

(١) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٢/٤ وسنده ضعيف، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٣٢/٢٨ من طريق عبد الرحمن بن محمد عن جوير به بلفظ قريب منه.

قال ابن كثير: وقوله: ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن﴾ أي: في مدة العدة لها حق السكنى على الزوج، ما دامت معتدة منه، فليس للرجل أن يخرجها، ولا يجوز لها أيضا الخروج، لأنها متعلقة لحق الزواج أيضا. تفسير القرآن العظيم ١٦٩/٨.

وذلك في الطلاق الرجعي، وذلك لعل الزوج يندم على طلاقها ويخلق الله في قلبه رجعتها، فيكون ذلك أيسر وأسهل.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم.

(٣) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٤/٤، وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٣٤/٢٨ من طريق محمد بن الحسين عن السدي قال: خروجها من بيتها فاحشة. وقد ذكر ابن الجوزي أن هذه الآية فيها أربعة أقوال:

أحدها: أن المعنى إلا أن يخرجن قبل انقضاء المدة، فخرجهن هو الفاحشة المبينة، وهذا قول عبد الله بن عمر والسدي وابن السائب والشعبي كما في الرواية التي بين أيدينا.

والثاني: أن الفاحشة: الزنا رواه مجاهد عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، والشعبي، وعكرمة، والضحاك، فعلى هذا يكون المعنى: إلا أن يزينا فيخرجن لإقامة الحد عليهن.

والثالث: الفاحشة: أن تبتذوا على أهلها، فيحل لهم إخراجها رواه محمد بن إبراهيم عن ابن عباس.

والرابع: أنها إصابة حد فتخرج لإقامة الحد عليها، قاله سعيد بن المسيب.

انظر زاد المسير ٢٨٩/٨.

قال ابن العربي: أما من قال إنه خروج للزنا: فلا وجه له لأن ذلك الخروج هو الخروج للقتل والإعدام وليس ذلك بمستثنى في حلال ولا حرام، وأما من قال: إنه البذاء فهو مفسر في حديث فاطمة بنت قيس، وأما من قال: إنه كل معصية، فوهم لأن الغيبة ونحوها من معاص لا تبيح الإخراج ولا الخروج. وأما من قال: إنه الخروج بغير حق فهو صحيح، وتقدير الكلام: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن شرعاً إلا أن يخرجن تعدياً. أحكام القرآن لابن العربي ١٨٣١/٤.

وقد ورد في صحيح مسلم ١١٢١/٢ عن جابر بن عبد الله قال: طَلَّقت خالتي، فأرادت أن تجد نخلها، فزجرها رجل أن تخرج، فأنت النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((بلى، فجدي نخلك، فلنك عسى أن تصدقي أو تفعلني معروفاً)).

٦٠٨- نا يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن إبراهيم قال: قال ابن عباس: ﴿إلا أن يأتين بفحشة مبينة﴾^(١) قال: الفاحشة أن تبتذؤ^(٢) على أهلها^(٣)، إذا فعلت ذلك حل لهم أن يخرجوها.^(٤)

٦٠٩- نا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن موسى بن عقبة عن ابن عمر في قول الله: ﴿إلا أن يأتين بفحشة مبينة﴾^(٥) قال: إلا أن تخرج لحد.^(٦)

٦١٠- نا أبو معاوية عن داود الأودي^(٧) عن الشعبي قال: ﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾^(٨) قال: لا تدري لعلك تندم فيكون ذلك سبيلاً إلى الرجعة.^(٩)

وهذا دليل على أن خروج المعتدة للحاجة إلى المعيشة ونحو ذلك من الحوائج جائز، والله أعلم. انظر أحكام القرآن الكريم ١٨٢٩/٤-١٨٣٠.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وفي بيان المراد بالفاحشة المبينة.

(١) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٢) البذيء: الفاحش من القول، ورجل بذيء من قوم أبذياء، والبذيء الفاحش من الرجال، والأثنى بذيئة. انظر اللسان ٣٠/١.

(٣) لعل المراد على أهل زوجها وأضيفوا إليها لأنهم أصبحوا أهلها.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٤/٤، وسنده حسن.

ولعل المراد أن يصبح ذلك عادة لها، مما يظهر سوء خلقها وقلة دينها، والله أعلم.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان المراد بالفاحشة المبينة.

(٥) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٤/٤، وسنده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٧) لم يتبين لي من المراد به حيث يروي عن الشعبي رجلان كلاهما اسمه داود الأودي:

أحدهما: داود بن عبد الله الأودي الزعافري، أبو العلاء الكوفي، ثقة، من السادسة، وهو غير عم عبد الله بن إدريس. التقريب ص ١٩٩.

والثاني: داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري، أبو يزيد الكوفي، عم عبد الله بن إدريس، ضعيف، مات سنة إحدى وخمسين ومائة. التقريب ص ٢٠٠.

ولم أجد أبا معاوية في تلامذة أحدهما. انظر تهذيب الكمال ٢٨/١٤.

(٨) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٧/٤ وفي سنده من لم يتبين لي، ولعله يتقوى بما ورد عن السلف

حيث أخرج ابن جرير في تفسيره ١٣٥/٢٨-١٣٦ عن قتادة من طريق معمر، وعن الضحاك من طريق عبيد، وعن السدي من طريق أسباط نحوه.

٦١١- نا ابن أبي عتبة^(١) عن جوير عن الضحاك: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾^(٢) قال: لعله أن يراجعها في العدة.^(٣)

٦١٢- نا ابن عليّة عن أيوب^(٤) قال: قال عكرمة: ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾^(٥) قال: ما يحدث الله بعد الثلاث.^(٦)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ أي: إنما أبقينا المطلقة في منزل الزوج مدة العدة، لعل الزوج يندم على طلاقها، ويخلق الله في قلبه رجعتها، فيكون ذلك أيسر وأسهل. تفسير القرآن العظيم ١٧٠/٨.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، وبيان المراد بالأمر الذي يحدثه الله تعالى بعد ذلك المذكور في الآية الكريمة.

(١) هو: عتبة بن مسلم المدني، وهو ابن أبي عتبة التيمي مولاهم، ثقة، من السادسة. التقريب ص ٣٨١.

(٢) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٣) المصنف لابن أبي شيبه ١٧٧/٤، وسنده ضعيف، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٣٦/٢٨ من طريق عبد الرحمن بن محمد الحاربي عن جوير به بلفظ قريب منه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢٩٨/٢ عن قتادة من طريق معمر قال: هذا في مراجعة الرجل امرأته. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: ابن أبي تيممة السخيتاني. انظر تهذيب الكمال ٢٣/٣.

(٥) سورة الطلاق جزء من الآية (١).

(٦) المصنف لابن أبي شيبه ١٧٦/٤ وسنده صحيح على شرط البخاري، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣٥/٢٨ من طريق يعقوب عن ابن عليّة به نحوه.

قال القرطبي: ومعنى ذلك التحريض على طلاق الواحدة والنهي عن الثلاث فإنه إذا طلق ثلاثاً أضر بنفسه عند الندم على الفراق والرغبة في الارتجاع فلا يجد إلى الرجعة سبيلاً. انظر الجامع لأحكام القرآن الكريم ١٥٧/١٨.

وقال ابن كثير رحمه الله لما ذكر تفسير قوله تعالى: ﴿لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ وأن المراد الرجعة قال رحمه الله: ومن ها هنا ذهب من ذهب من السلف ومن تابعهم، كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله إلى أنه لا تجب السكنى للمبتوتة، وكذا المتوفى عنها زوجها، واعتمدوا أيضاً على حديث فاطمة بنت قيس الفهرية، حين طلقها زوجها أبو عمر بن حفص، آخر ثلاث تطليقات، وكان غائباً عنها باليمن، فأرسل إليها بذلك، فأرسل إليها وكيله بشعر نفقة، فتسخطته، فقال: والله ليس لك علينا نفقة، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((ليس لك عليه نفقة)) ولمسلم ((ولا سكنى))، وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك، ثم قال: ((تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدي عند ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك...)) الحديث. تفسير القرآن العظيم ١٧٠/٨.

وهذه الرواية كسابقتها، وفيها بيان أن هذه الآية الكريمة لا تشمل الطلاق البائن.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَمَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾

٦١٣- حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا الربيع بن المنذر^(١) عن أبيه^(٢) عن الربيع بن خثيم في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٣) قال: من كل أمر ضاق على الناس.^(٤)

٦١٤- نا يحيى بن عبد الملك عن ابن أبي غنية عن جوير عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْكُمْ﴾^(٥) قال: أمروا أن يشهدوا عند الطلاق والرجعة.^(٦)

(١) هو: الربيع بن المنذر الثوري الكوفي، وأبوه هو المنذر الثوري. انظر التاريخ الكبير ٣/٢٧٤، والجرح والتعديل ٣/٤٧٠، وذكره ابن حبان في الثقات ٦/٢٩٧.

(٢) هو: المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي. انظر التقريب ص ٥٤٦.

(٣) سورة الطلاق جزء من الآية (٢) وبداية الآية ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَمَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣١١/٨ وفي سنده الربيع بن المنذر سكتوا عنه وذكره ابن حبان في ثقاته، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣٨/٢٨ من طريق سفيان عن الربيع بن المنذر به، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٠٢/٢ بالإسناد نفسه.

وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير ٨/٢٩٠ أن المفسرين ذكروا في تفسير الآية خمسة أقوال: أحدها: ومن يتق الله ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة، قاله ابن عباس. والثاني: بأن مخرجه: علمه بأن ما أصابه من عطاء أو منع من قبل الله تعالى، وهو معنى قول ابن مسعود.

والثالث: ومن يتق الله فيطلق للسنة، ويراجع للسنة، يجعل له مخرجاً. قاله السدي.

والرابع: ومن يتق الله بالصبر عن المصيبة، يجعل له مخرجاً من النار إلى الجنة، قاله ابن السائب.

والخامس: يجعل له مخرجاً من الحرام إلى الحلال، قاله الزجاج.

والصحيح أن هذا عام، فإن الله تعالى يجعل للمتقي مخرجاً من كل ما يضييق عليه، ومن لا يتق يقع في كل شدة.

وهذه الرواية في بيان المراد بالمخرج الذي يجعله الله لمن يتقيه.

(٥) سورة الطلاق الآية (٢).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٩/٤ وسنده ضعيف، إلا أنه يشهد له ما أخرجه ابن جرير في جامعه ١٣٧/٢٨ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة قال: إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضى عدتها

قال تعالى: ﴿وَاللّٰى يَبۡسُنۡ مِنَ المَحِيضِ مَن نَّسَا۟يَكُمۡ إِنۡ اَرۡتَبۡتُمۡ فَعَدۡتُمۡن ثَلَاثَةَ اَشۡهُرٍ وَاللّٰى لَمۡ يَحۡضُنۡ وَاَوۡلَاتِ الۡاَحۡمَالِ اَجۡلُهُنَّ اَنۡ يُّضَعَنۡ حَمَلُهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللّٰهَ يَجۡعَلۡ لَهٗ مِنۡ اَمۡرِهٖ يَسۡرًاۙ﴾

٦١٥ - نا أبو داود الطيالسي عن هشام^(١) عن حماد^(٢) عن إبراهيم^(٣) في رجل طلق امرأته وفي بطنها ولدان؟ قال: هو أحق برجعتهما ما لم تضع الآخر وتلا ﴿وأولت الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾^(٤).^(٥)

أشهد رجلين كما قال الله: ﴿وأشهدوا ذوى عدل منكم﴾ عند الطلاق وعند المراجعة فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين، وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بان منه بواحدة، وهي أملك بنفسها، ثم تزوج من شاءت، هو أو غيره.
قال ابن الجوزي في معنى الآية: قال المفسرون: أشهدوا على الطلاق، أو المراجعة، واختلف العلماء: هل الإشهاد على المراجعة واجب، أم مستحب؟ وفيه عن أحمد روايتان، وعن الشافعي قولان. زاد المسير ٢٩٠/٨.

وقد ذكر ابن قدامة رحمه الله في الشهادة روايتين:

أحدهما: تجب وهذا أحد قولي الشافعي.

والثانية: لا تجب الشهادة وهي اختيار أبي بكر وقول مالك وأبي حنيفة.

انظر المغني لابن قدامة ٢٨٢/٧ - ٢٨٣.

وقال ابن تيمية رحمه الله: ومن حكمة ذلك - أي الإشهاد على المراجعة - أنه قد يطلقها ويرجعها فيزين له الشيطان كتمان ذلك حتى يطلقها بعد ذلك طلاقاً محرماً ولا يدري أحد، فتكون معه حراماً، فأمر الله أن يشهد على الرجعة، ليظهر أنه قد وقعت به طلاقة، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم من وجد اللقطة أن يشهد عليها، لئلا يزين له الشيطان كتمان اللقطة. مجموع الفتاوى ٣٤/٣٣.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، في بيان حكم الإشهاد على الطلاق والارتجاع.

(١) هو: هشام بن أبي عبد الله سنبر، أبو بكر البصري الدستوائي، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر، مات سنة أربع وخمسين ومائة. التقريب ص ٥٧٣، وانظر تهذيب الكمال ٢١٥/٣٠.

(٢) هو: ابن أبي سليمان الأشعري. انظر تهذيب الكمال ٢٦٩/٧.

(٣) هو: النخعي. انظر المرجع السابق.

(٤) سورة الطلاق جزء من الآية (٤) والآية بأكملها ﴿واللّٰى يَبۡسُنۡ مِنَ المَحِيضِ مَن نَّسَا۟يَكُمۡ إِنۡ اَرۡتَبۡتُمۡ فَعَدۡتُمۡن ثَلَاثَةَ اَشۡهُرٍ وَاللّٰى لَمۡ يَحۡضُنۡ وَاَوۡلَاتِ الۡاَحۡمَالِ اَجۡلُهُنَّ اَنۡ يُّضَعَنۡ حَمَلُهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللّٰهَ يَجۡعَلۡ لَهٗ مِنۡ اَمۡرِهٖ يَسۡرًاۙ﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٢٦/٤ وسنده حسن.

وقد ذكر العلماء أن في عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها إن كانت حاملاً قولين:

أحدهما: أن أجلها أن تضع حملها وهو قول عمر وابن عمر رضي الله عنهما وابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما وفقهاء الأمصار.

٦١٦- حدثنا ابن إدريس عن مطرف^(١) عن عمرو بن سالم^(٢) قال: قال أبي بن كعب: يا رسول الله إن عدداً من عدد النساء لم يذكر في كتاب الله؛ الصغار وأولات الأحمال، فأنزل الله تعالى ﴿وَاللَّيْ يَسِّنُ مِنَ الْحَيْضِ﴾، ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٣) (٤).

٦١٧- نا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد^(٥): أنه سأل ابن عباس عن رجل اشترى جارية وهي حامل أيطأها؟ قال: لا، وقرأ: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ

والثاني: ما روي عن علي وابن عباس رضي الله عنهم أنها تعتد بآخر الأجلين. واختار ابن الجوزي رحمه الله الأول وأيد ذلك بأمور: منها: عموم الآية.

ومنها: قول ابن مسعود رضي الله عنه: من شاء لا عنته، ما أنزلت: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ إلا بعد آية المتوفى عنها زوجها، إذا وضعت المتوفى عنها زوجها فقد حلت. أخرجه النسائي ١٩٧/٦، وأبو داود في السنن رقم: ٢٣٠٧.

ومنها: حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: قتل زوج سيعة الأسلمية وهي حبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه البخاري في الصحيح ٣١٢/٣، وانظر زاد المسير ٢٩٤/٨-٢٩٥، وتفسير ابن كثير ١٧٥/٨.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم في بيان عدة الحامل المطلقة أو المتوفى عنها زوجها.

(١) هو: مطرف بن طريف الكوفي، أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة فاضل، مات سنة إحدى وأربعين ومائة أو بعد ذلك. التقريب ص ٥٣٤، وانظر تهذيب الكمال ٦٢/٢٨.

(٢) هو: أبو عثمان الأنصاري، المدني، قاضي مرو، قيل اسمه عمرو وقيل عمرو وأبوه سالم أبو سلم أو سليم، مقبول من الرابعة. التقريب ص ٦٥٧، وانظر تهذيب الكمال ٦٩/٣٤.

(٣) سورة الطلاق جزء من الآية (٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤/٣ وسنده ضعيف، فيه أبو عثمان الأنصاري مقبول لم يتابع، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤١/٢٨ بالإسناد نفسه، وقد ذكره الواحدي في سبب نزول هذه الآية عن أسباط بن محمد عن مطرف به: أسباب النزول للواحدي ص ٤٣٦.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْ يَسِّنُ مِنَ الْحَيْضِ﴾ أي الآيسة، وهي التي انقطع عنها الحيض لكبرها، فعدتها ثلاثة أشهر، عوضاً عن الثلاثة قروء في حق من تحيض، وكذا الصغار اللاتي لم يبلغن سن الحيض أن عدتهن كعدة الآيسة ثلاثة أشهر، ولهذا قال: ﴿وَاللَّيْ لَمْ يَحْضَنَّ﴾ وتقدم الحديث عن عدة الحامل في الرواية السابقة مفصلاً.

وهذه الرواية في سبب نزول هذه الآية الكريمة.

(٥) هو: عبيد الله بن أبي يزيد المكي، مولى آل قارظ بن شيبة، ثقة كثير الحديث، مات سنة ست وعشرين. التقريب ص ٣٧٥، وانظر تهذيب الكمال ١٧٨/١٩.

حملهن ﴿١﴾. (٢)

قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لِنِضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى﴾

٦١٨- نا ابن أبي عتبة عن جوير عن الضحاك ﴿فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾ (٣) قال: إذا طلقها وهي حامل ينفق عليها حتى تضع. (٤)

(١) سورة الطلاق جزء من الآية (٤).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٦/٣ وسنده صحيح على شرط الشيخين.

وقال ابن تيمية رحمه الله: إنه لا يجوز أن يطأ حاملاً عن غيره وأنه إذا وطئها كان كسقي الزرع يزيد فيه وينمي، ويبقى له شركة في الولد، فيحرم عليه استعباد هذا الولد، فلو ملك أمة حاملاً من غيره، ووطئها، حرم استعباد هذا الولد، لأنه سقاه. مجموع الفتاوى ٧٠/٣٤، وذلك استدلالاً بعموم قوله صلى الله عليه وسلم: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه ولد غيره)). أخرجه الترمذي ٤٣٧/٣ وقال الترمذي هذا حديث حسن. وقد روي من غير وجه عن رويغ بن ثابت، والعمل على هذا عند أهل العلم، لا يرون للرجل إذا اشترى جارية وهي حامل أن يطأها حتى تضع. وفي الباب عن أبي الدرداء، وابن عباس، والعرباض بن سارية، وأبي سعيد، وحسنة الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٣٠/١.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، في بيان حكم من اشترى جارية حاملاً أبطأها أم لا.

(٣) سورة الطلاق جزء من الآية (٦) والآية بتمامها ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لِنِضْيِقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١١٠/٤، وسنده ضعيف، وله شاهد صحيح، حيث أخرج ابن جرير في تفسيره ١٤٦/٢٨ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة في هذه الآية الكريمة قال: فهذه المرأة يطلقها زوجها، فيبت طلاقها وهي حامل، فيأمره الله أن يسكنها، وينفق عليها حتى تضع، وإن أرضعت فحتى تفظم، وإن أبان طلاقها، وليس بها حبل، فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة، وكذلك المرأة يموت عنها زوجها، فإن كانت حاملاً، أنفق عليها من نصيب ذي بطنها إذا كان ميراث، وإن لم يكن ميراث، أنفق عليها الوارث حتى تضع وتفظم ولدها، كما قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ فإن لم تكن حاملاً، فإن نفقتها كانت من مالها.

قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ﴾، قال كثير من العلماء منهم ابن عباس، وطائفة من السلف وجماعة من الخلف: هذه في البائن إن كانت حاملاً أنفق عليها حتى تضع حملها، قالوا: بدليل إن الرجعية تجب نفقتها سواء كانت حاملاً أو غير حامل. وقال

٦١٩- نا وكيع عن شريك عن عطاء^(١) عن سعيد بن جبير: ﴿وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى﴾^(٢) قال: إذا قام الرضاع على شيء فالأم أحق به.^(٣)

الآخرون: بل الكلام كله في الرجعيات، وإنما نص على الحامل وإن كانت رجعية، لأن الحمل تطول مدته غالباً، فاحتيج على النص على وجوب الإنفاق إلى الوضع، لئلا يتوهم أنه إنما تجب النفقة بمقدار مدة العدة. تفسير ابن كثير ١٧٩/٨، وعلى كل فكليهما تجب له النفقة والله أعلم. وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، في حكم النفقة على المطلقة الحامل.

(١) هو: ابن السائب. انظر تهذيب الكمال ٤٦٢/١٢.

(٢) سورة الطلاق جزء من الآية (٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٣/٤ وسنده ضعيف، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٤٨/٢٨ عن السدي من طريق أسباط قال: إن أبت الأم أن ترضع ولدها إذا طلقها أبوه، التمس له مرضعة أخرى، والأم أحق إذا رضيت من أحر الرضاع بما يرضى به غيرها، فلا ينبغي له أن ينزع منها.

وقال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى﴾ أي وإن اختلف الرجل والمرأة، فطلبت المرأة من أجرة الرضاع كثيراً، ولم يجبهها الرجل إلى ذلك، أو بذل الرجل قليلاً، ولم توافقه عليه فليسترضع له غيرها، فلو رضيت الأم بما استوجرت عليه الأختبية فهي أحق بولدها. تفسير ابن كثير ١٧٨/٨.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، في بيان أحقية الأم بالرضاع.

سورة التحريم

قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

٦٢٠- نا علي بن مسهر عن داود^(١) عن الشعبي عن مسروق قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ولده، وحلف لا يقربها، فأنزل الله تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾^(٢) إلى آخر الآية فقليل له: أما الحرام فحلل، وأما اليمين التي حلف عليها فقد فرض الله تعالى تحلة أيمنكم في اليمين التي حلف عليها.^(٣)

(١) هو: ابن أبي هند. انظر تهذيب الكمال ١٣٥/٢١.

(٢) سورة التحريم جزء من الآية (١) وتمامها ﴿... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٧/٤ وسنده صحيح إلى مسروق، وهو مرسل، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٦/٢٨ من طريق ابن علية عن داود به بلفظ قريب منه، ومن طريق سفیان عن دواد به، وعن سعيد عن قتادة والشعبي قال: حرّمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب في التحريم وجاءت الكفارة في اليمين، وعن معمر عن قتادة عن الشعبي نحوه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٠١/٢ عن معمر عن قتادة عن الشعبي قال: حرم النبي صلى الله عليه وسلم جاريتته قال الشعبي: حلف النبي صلى الله عليه وسلم بيمين مع التحريم فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين.

وقال ابن كثير: وقال الهيثم بن كليب في مسنده: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير ابن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة: ((لا تخبري أحداً وإن أم إبراهيم علي حرام)) فقالت: أتحرّم ما أحلّ الله لك؟ قال: ((فوالله لا أقربها)) قال: فلم يقربها حتى أحيّرت عائشة، قال: فأنزل الله: ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمنكم﴾، وهذا إسناد صحيح، ولم يخرج أحد من كتب السنة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج. تفسير القرآن العظيم ١٨٦/٨ وهو في المختارة ٢٩٩/١ وصحح إسناده محقق الكتاب، وأخرج ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٥٧/٢٨ بسنده عن سعيد بن جبیر أن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول: في الحرام يمين تكفرها، وقال ابن عباس: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريتته، فقال الله جل ثناؤه: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ إلى قوله: ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمنكم﴾ فكفر بيمينه، فصير الحرام يميناً، وأخرج كذلك رحمه الله من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمنكم﴾: أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، إذا

قال تعالى: ﴿قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم والله مولكم وهو العليم الحكيم﴾

٦٢١- نا وكيع عن علي بن مبارك^(١) عن يحيى بن أبي كثير^(٢) قال حدثني من لا أتهم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الحرام يمين ﴿قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم﴾^(٣) (٤).

حرموا شيئاً مما أحل الله لهم، أن يكفروا بإيمانهم، بإطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، وليس يدخل ذلك في طلاق.

وكون هذا التحريم المذكور في هذه الآية هو تحريم النبي صلى الله عليه وسلم لجارته مارية القبطية أم إبراهيم رضي الله عنها التي كان قد أصابها في بيت حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها في يومها أو في يوم عائشة رضي الله عنها إرضاء لحفصة أم المؤمنين أو عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما هذا هو القول الذي ذكره الكثير من أهل التفسير رحمهم الله تعالى.

وقال آخرون كان ذلك شراباً يشربه كان يعجبه ذلك. انظر جامع البيان ١٥٥/٢٨-١٥٨.

وقد أخرج البخاري رحمه الله في الصحيح ٤٠٤/٣ عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة، أن آتينا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل: إني لأجد منك ريح مغاير، أكلت مغاير، فدخل على إحدهما فقالت له ذلك. فقال: لا بأس، شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود، فنزلت: ﴿يأيتها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ إلى: ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ لعائشة وحفصة: ﴿وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً﴾ لقوله: ((بل شربت عسلاً)).

والذي يظهر لي أن الآيات شاملة للقصتين ولا مانع من تعدد أسباب النزول ثم نزول الآيات شاملة لكل ذلك، والله أعلم.

وهذه الرواية في سبب نزول صدر سورة التحريم.

(١) هو: علي بن المبارك الهنائي، ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان، أحدهما سماع والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء، من كبار السابعة. التقريب ص ٤٠٤، وانظر تهذيب الكمال ١١١/٢١.

(٢) هو: يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي. انظر تهذيب الكمال ٥٠٤/٣١.

(٣) سورة التحريم جزء من الآية (٢) وتامها ﴿... والله مولكم وهو العليم الحكيم﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٧/٤، وسنده ضعيف لإبهام شيخ يحيى بن أبي كثير، إلا أنه يقويه ما أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٧/٢٨ من طريق هشام الدستوائي قال: كتب إلي يحيى يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير به، وأخرجه البخاري في الصحيح ٣١٢/٣، ولفظه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: في الحرام يكفر، ويقويه أيضاً ما أخرجه ابن جرير في جامع البيان ١٨٦/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى: ﴿قد فرض الله لكم تحلة

قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

٦٢٢- حدثنا خلف بن خليفة^(١) عن أبي هاشم^(٢) عن سعيد بن جبيرة^(٣) وصالح المؤمنين^(٤) قال: عمر.

أَيْمُنُكُمْ قال: أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إذا حرموا شيئاً مما أحل الله لهم، أن يكفروا عن أيمانهم، بإطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، وليس يدخل ذلك في طلاق. وقال ابن الأثير رحمه الله في الحديث عن عمر رضي الله عنه: ((في الحرام كفارة بيمين)) هو أن يقول: حرام الله لا أفعل كذا، كما يقول يمين الله، وهي لغة العقيليين، ويحتمل أن يريد تحريم الزوجة والجارية من غير نية طلاق، ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ثم قال: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. النهاية ٣٧٢/١.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم، في بيان حكم التحريم.

(١) في المطبوع من المصنف (خلفية) وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

وهو: خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي، صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأي عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد، مات سنة إحدى وثمانين ومائة على الصحيح. التقريب ص ١٩٤، وانظر تهذيب الكمال ٢٨٤/٨.

(٢) هو: الرُّمَّانِي الواسطي. انظر تهذيب الكمال ٣٦٢/٣٤.

(٣) سورة التحريم جزء من الآية (٤) والآية بتامها ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٨١/٧ وسنده حسن، وهو يتقوى بما أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦٢/٢٨-١٦٣ من طريق علي بن الحسن الأزدي عن مجاهد قال: أبو بكر وعمر، ومن طريق ابن حميد عن الضحاك قال: خيار المؤمنين: أبو بكر الصديق وعمر.

وقال ابن الجوزي رحمه الله: وفي المراد بصالح المؤمنين ستة أقوال:

أحدها: أنهم أبو بكر وعمر، قاله ابن مسعود، عكرمة، والضحاك.

والثاني: أبو بكر. رواه مكحول عن أبي أمامة.

والثالث: عمر. قاله ابن جبيرة ومجاهد.

والرابع: خيار المؤمنين. قاله الربيع بن أنس.

والخامس: أنهم الأنبياء. قاله قتادة والعلاء بن زياد العنودي وسفيان.

والسادس: أنه علي رضي الله عنه حكاه الماوردي.

زاد المسير ٣١٠/٨-٣١١.

والذي يظهر أن الأولى القول بالعموم، وهو القول الرابع، وتدخل فيه باقي الأقوال.

وهذه الرواية في بيان المراد بصالح المؤمنين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

٦٢٣- وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله في قوله: ﴿تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾^(١) قال: التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود.^(٢)

(١) سورة التحريم جزء من الآية (٨) والآية بتمامها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٤/٨ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن أبي شيبة كذلك في المصنف - الطبعة الهندية - ٥٦٨/١٣ عن مجاهد من طريق الأعمش به، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦٨/٢٨ - ١٦٧ من طريق الأعمش عن أبي إسحاق به نحوه، ومن طريق عبد الرحمن عن سفيان به بلفظ قريب منه، وأخرج كذلك من طريق النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب قال التوبة النصوح: أن يتوب الرجل من العمل السيئ ثم لا يعود إليه أبداً، وعن ابن عباس من طريق عطية العوفي قال: أن لا يعود صاحبها لذلك الذنب الذي يتوب منه، يتوب أن لا يرجع إلى ذنب تركه، وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: يستغفرون ثم لا يعودون، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٠٣/٢ عن إسرائيل عن سماك عن النعمان بن بشير قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: التوبة النصوح أن يجتنب الرجل عمل السوء الذي كان يعمله ويتوب إلى الله ثم لا يعود إليه أبداً فذلك التوبة النصوح.

قال ابن القيم: والنصوح على وزن فعول المعدول به عن فاعل، قصداً للمبالغة، كالشكور والصبور، وأصل مادة (ن ص ح) خلاص الشيء من الغش والشوائب الغريبة، فالنصح في التوبة والعبادة والمشورة: تخليصها من كل غش ونقص وفساد، وإيقاعها على أكمل الوجوه، والنصح ضد الغش.

وقد اختلفت عبارات السلف عنها، ومرجعها إلى شيء واحد.

ثم قال رحمه الله أيضاً: النصح في التوبة يتضمن ثلاثة أشياء:

الأول: تعميم جميع الذنوب واستغراقها بها بحيث لا تدع شيئاً إلا تناولته.

والثاني: إجماع العزم والصدق بكلية عليها، بحيث لا يبقى عنده تردد ولا تلوم ولا انتظار، بل يجمع عليها كل إرادته وعزمته مبادراً بها.

والثالث: تخليصها من الشوائب والعلل القادحة في إخلاصها، ووقوعها لحض الخوف من الله وخشيته، والرغبة فيما لديه، والرغبة مما عنده، لا كمن يتوب لحفظ جاهه، وحرمة، ومنصبه، ورياسته، وحفظ

سورة الملك**فضلاها**

٦٢٤- حدثنا أبو أسامة عن شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي^(١) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له ﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ﴾"^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

٦٢٥- حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان^(٤) عن سلمة^(٥) عن سعيد بن جبير ﴿فسحقا﴾

حاله، أو لحفظ قوته وماله، أو استدعاء حمد الناس، أو الهرب من ذمهم، أو لئلا يتسلط عليه السفهاء، أو لقضاء نهمته من الدنيا، أو لإفلاسه وعجزه، ونحو ذلك من العلل التي تقدح في صحتها وخلوصها لله عز وجل.

فالأول يتعلق بما يتوب منه، والثالث: يتعلق بمن يتوب إليه، والأوسط: يتعلق بذات التائب ونفسه، فنصح التوبة الصدق فيها، والإخلاص، وتعميم الذنوب بها، ولا ريب أن هذه التوبة تستلزم الاستغفار وتتضمنه، وتمحو جميع الذنوب، وهي أكمل ما يكون من التوبة، والله المستعان وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله. مدارج السالكين ١/٣٠٩-٣١٠.

وهذه الرواية في بيان المراد بالتوبة النصوح.

(١) هو: عباس الجشمي، يقال اسم أبيه عبد الله، مقبول، من الثالثة. التقريب ص ٢٩٤، وانظر تهذيب الكمال ١٤/٢٦٤.

(٢) وهي سورة الملك.

(٣) سنن ابن ماجه ٢/١٢٤٤، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/٣١٦، وأخرجه النسائي في تفسيره ٢/٤٥٤ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به، وحسنه محققا الكتاب، وأخرجه الترمذي في السنن ٥/١٦٤ من طريق محمد بن جعفر حدثنا شعبة به، وقال الترمذي هذا حديث حسن، وأخرجه أبو داود في السنن ٢/٥٧ من طريق عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة به، وأخرجه الإمام أحمد ٢/٢٩٩ من طريق يعلى بن جعفر ثنا شعبة به بنحوه.

وهذه الرواية في فضل سورة الملك.

(٤) هو: الثوري. انظر تهذيب الكمال ٣٢/٥٥.

(٥) هو: ابن كهيل. انظر تهذيب الكمال ١٠/٣٥٨.

لأصحاب السعير^(١) قال: واد في جهنم.^(٢)

قال تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾

٦٢٦- حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة أن بشير بن كعب^(٣) قرأ هذه الآية ﴿فامشوا في مناكبها﴾^(٤) فقال لجاريتته: إن دريت ما مناكبها فأت حرة لوجه الله، قالت: فإن مناكبها جبالها، فسفع وجهه^(٥) ورغب في جاريتته، فجعل يسأل عن ذلك؟ فمنهم من يأمره، ومنهم من ينهاه، حتى لقي أبا الدرداء، فذكر ذلك له، فقال: دع ما يريك إلى ما لا يريك فإن الخير في طمأنينة، وإن الشر في ريبة، فنزل على ذلك.^(٦)

(١) سورة الملك جزء من الآية (١١) وبداية الآية ﴿فاعترفوا بذنبهم...﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٢/٨، ٢٧٣/٨ وسنده ضعيف، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٦/٢٩ من طريق سفيان عن سلمة به نحوه وسنده ضعيف أيضاً.

وهناك قول آخر في معنى ﴿سحقاً﴾ وهو أن المعنى: بعداً وهو منصوب على المصدرية، والمعنى أسحقهم الله سحقاً أي باعدهم الله من رحمته مباحدة. انظر زاد المسير ٣٢٠/٨. وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٦/٢٩ بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة قال: بعداً.

وهذه الرواية في بيان المراد بـ ﴿سحقاً﴾ وهي في غريب القرآن الكريم.

(٣) هو: بشير بن كعب بن أبي الحميري، أبو أيوب الأنصاري، ثقة، مخضرم، من الثانية. التقريب ص ١٢٦، وانظر تهذيب الكمال ١٨٤/٤.

(٤) سورة الملك جزء من الآية (١٥) والآية بتمامها ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾.

(٥) سفع: سفع وجهه بيده سفعاً: لطمه، وسفع عنقه: ضربه بيده مبسوطة، وسفعه بالعصا: ضربه. لسان العرب ١٥٨/٨.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٦/٣ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٢٩ من طريق ابن بشار عن عبد الأعلى به، وأخرج ابن جرير كذلك ٦/٢٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة قال: جبالها، وأخرج كذلك ٧/٢٩ عن قتادة من طريق سعيد ومعمار قال: جبالها، وقد أخرج ابن جرير كذلك ٧/٢٩ قال حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا ابن علية عن سعيد بسند الأثر الذي بين أيدينا نحوه إلا أن فيه أنها قالت نواحيها: بدلاً من جبالها، فأراد أن يتزوجها، فسأل أبا الدرداء وذكر نحوه.

وقد اختار ابن جرير رحمه الله أن معنى ذلك فامشوا في نواحيها وجوانبها وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان التي هي من أطرافه. جامع البيان ٧/٢٩.

سورة القلم

نزولها

٦٢٧- حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبيد بن عمير يقول: أول ما نزلت من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾^(١) ثم نون^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾

٦٢٨- حدثنا شريك عن قيس بن وهب^(٤) عن رجل من بني سوأة^(٥) قال: قلت لعائشة: أخبريني عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم! فقالت: أو ما تقرأ القرآن

وقال الزجاج في قوله تعالى: ﴿فامشوا في مناكبها﴾ معناه في جبالها، وقيل في جوانبها، وقيل في طرفها، وأشبه التفسير والله أعلم تفسير من قال في جبالها لأن قوله: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً﴾ معناه سهل لكم السلوك فيها، فإذا أمكنكم السلوك في جبالها فهو أبلغ في التذليل. معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٥.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان معنى قوله تعالى: ﴿مناكبها﴾.

(١) أي صدر سورة العلق.

(٢) أي سورة القلم.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٥/٧ و ٣٣٤/٨-٣٣٥ وسنده صحيح، وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٥٢/٣٠ من طريق أبي كريب قال ثنا وكيع به، وكذلك أخرجه من طريق ابن أبي عدي عن شعبة به، وكذلك من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة به، ولكن ليس في هذه الروايات الثلاثة: (ثم نون)، وأخرج ابن جرير كذلك ٢٥٢/٣٠-٢٥٣ عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح نحوه وفيه (ثم نون).

وكون صدر سورة العلق أول ما نزل فهذا ثابت كما في صحيح البخاري رحمه الله ١٤/١ في حديث عائشة رضي الله عنها وكما في صحيح مسلم رحمه الله ١٣٩/١-١٤٠ من حديث عائشة رضي الله عنها أيضاً.

وهذه الرواية في بيان أول ما نزل من القرآن الكريم.

(٤) هو: قيس بن وهب الهمداني الكوفي، ثقة، من الخامسة. التقريب ص ٤٥٨، وانظر تهذيب الكمال ٨٦/٢٤.

(٥) هو: رجل من بني سوأة عن عائشة، مجهول، من الثالثة. التقريب ص ٧٣٦.

{وإنك لعلی خلق عظیم} (١) قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، فصنعت له طعاما، وصنعت له حفصة طعاما، وسبقتني حفصة، قالت: فقللت لجارية: انطلقني فأكفني قصعتها، قالت: فأهوت أن تضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكفأتها، فانكسرت القصعة وانتثر الطعام، قالت: فجمعها النبي صلى الله عليه وسلم وما فيها من الطعام على الأرض، فأكلوا، ثم بعث بقصعتي، فدفعها النبي صلى الله عليه وسلم إلى حفصة، فقال: "خذوا ظرفا (٢) مكان ظرفكم وكلوا ما فيها" فما رأته في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. (٣)

قال تعالى: ﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾

٦٢٩ - وكيع عن ثابت (٤) عن ابن صفية (٥) عن شيخ يكنى أبا عبد الرحمن (١) عن ابن

(١) سورة القلم الآية (٤).

(٢) الظرف: هو الوعاء. والجمع ظروف. لسان العرب ٢٢٩/٩.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٩/٨ وسنده ضعيف، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٨٧٢/٢، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص ١٨١، إلا أنه صح الحديث عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن. صحيح مسلم ٥١٣/١، وكذلك صحت قصة كسر الإناء كما في صحيح البخاري رحمه الله ٣٩٤/٣ عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساءه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة، فانفلقت، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: ((غارت أمكم))، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: {وإنك لعلی خلق عظیم} إن معنى هذا: أنه عليه السلام صار امتثال القرآن، أمرا ونهيا، سجية له، وخلقا تطبعه، وترك طبعه الجليلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه، هذا مع ما جله الله عليه من الخلق العظيم، من الحياء، والكرم، والشجاعة، والصفح، والحلم، وكل خلق جميل. كما ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، والله ما قال لي أف قط، ولا قال لي لشيء: لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا؟ صحيح مسلم ١٨٠٤/٤، وصحيح البخاري ٩٨/٤، وانظر تفسير القرآن العظيم ٢١٥/٨.

وهذه الرواية في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه كان موافقا للقرآن الكريم.

(٤) هو: ثابت بن عمارة الحنفي. انظر تهذيب الكمال ٣٦٦/٤.

(٥) لم يتبين لي من هو.

عباس قال: الزنيم^(١) اللئيم الملقق، ثم أنشد هذا البيت:

زنيم تداعاه الرجال زيادة

كما زيد في عرض الأديم^(٢) الأكارع^(٣).^(٤)

٦٣٠ - حدثنا ابن إدريس عن ليث^(٥) عن أبي الزبير^(٦) عن عبيد بن عمير بقوله ﴿عتل

(٦) لم يتبين لي من هو.

(١) وقد ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٣٣٣/٨ أنّ في الزنيم أربعة أقوال:

أحدها: أنه الدعيّ من قريشا وليس منهم.

والثاني: أنه الذي يعرف بالشعر، كما تعرف الشاة بزمنتها.

والثالث: أنه الذي له زغمة مثل زغمة الشاة.

والرابع: أنه الظلوم.

وقال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٥/٢٩: والزنيم في كلام العرب: الملصق بالقوم وليس

منهم، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وأنت زنيم نيظ في آل هاشم كما نيظ خلف الراكب القدح الفرد

وقال آخر:

زنيم ليس يعرف من أبوه بغى الأم ذو حسب لئيم.

وبيت حسان من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢٦٥/٢.

ثم ذكر ابن جرير رحمه الله أقوالاً أخرى في معنى زنيم:

منها: هو الذي له زغمة كزغمة الشاة، ومنها المريب، ومنها الظلوم، ومنها الخلف الجاني، ومنها أن ذلك

علامة الكفر، ومنها الذي يعرف باللؤم، ومنها الفاجر.

وفي اللغة الزغمة العلامة وزغمتا الشاة المعلقتان عن حلقتها، وجميع المعاني السابقة تدخل في ذلك فالدعي

الملصق بالقوم وليس منهم يشبه زغمة الشاة وهو الذي يعرف بالشعر واللؤم ويكون ذلك علامة عليه.

وانظر لسان العرب ٢٧٦/١٢-٢٧٧.

(٢) الأديم: هو الجلد. انظر اللسان ٩/١٢.

(٣) الأكارع: جمع كراع وهو في الدواب ما دون الكعب. لسان العرب ٣٠٧/٨، والبيت في لسان

العرب ٢٧٧/١٢ وعزاه للخطيم التميمي شاعر جاهلي.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٢/٦، ١٦١/٧ وفي سنده من لم يتبين لي من هو، وأخرج ابن جرير

في تفسيره ٢٥/٢٩ عن ابن عباس من طريق عطية العوفي أن الزنيم الدعي، وكذلك أخرج عن عكرمة

من طريق هشام، وعن سعيد بن المسيب من طريق عبد الرحمن بن حرملة قال: هو الملصق بالقوم ليس

منهم، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٠٩/٢ عن معمر قال: هو ولد الزنا في بعض اللغة.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في معنى: ﴿زنيم﴾.

(٥) هو: ابن أبي سليم. انظر تهذيب الكمال ٢٩٣/١٤.

بعد ذلك زينم^(١) قال: هو الأكل الشروب الشديد يوزن فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولك سبعين ألفاً دفعة واحدة في جهنم^(٢).

(٦) هو: محمد بن مسلم بن تدرس المكي. انظر تهذيب الكمال ٢٧٩/٢٤.

(١) سورة القلم الآية (١٣).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٨/٨ وسنده ضعيف، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٩ من طريق أبي كريب قال ثنا ابن إدريس به نحوه، وأخرج الإمام أحمد في مسنده ٢٢٧/٤ عن عبد الرحمن بن غنم مرسلًا نحوه.

وقوله: يوزن فلا يزن شعيرة... إلى آخر الأثر، هذا من أمور الغيب التي لا تثبت إلى بنص مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه الرواية كسابقتها.

سورة الحاقة

قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾

٦٣١- حدثنا أبو أسامة عن زكريا^(١) عن أبي إسحاق^(٢) عن البراء^(٣) ﴿دانية﴾^(٤) قال: أدنيت منهم.^(٥)

٦٣٢- حدثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾^(٦) قال: يتناول الرجل فواكهها وهو قائم.^(٧)

(١) هو: ابن أبي زائدة. انظر تهذيب الكمال ٢١٧/٧.

(٢) هو: السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٣٥٩/٩.

(٣) هو: ابن عازب الصحابي رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢.

(٤) سورة الحاقة جزء من الآية (٢٣) وبداية الآية ﴿قُطُوفُهَا...﴾.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨٦/٨ وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ٦١/٢٩ من طريق شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول: يتناول الرجل من فواكهها وهو نائم، وأخرج كذلك ابن جرير عن قتادة من طريق سعيد قال: دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك.

قال ابن كثير في تفسيره: قال البراء بن عازب: أي قرية يتناولها أحدهم وهو نائم على سريره؟ وكذا قال غير واحد. تفسير القرآن العظيم ٢٤١/٨.

وقال الزجاج: تدنو من مريدها، لا يمنعها من تناولها بعد ولا شوك. انظر معاني القرآن للزجاج ٢١٧/٥.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى ﴿دانية﴾.

(٦) سورة الحاقة الآية (٢٣).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٨٦/٨ وسنده صحيح على شرط مسلم، وهو هكذا بلفظ: (وهو قائم)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٦١/٢٩ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به بلفظ (وهو نائم)، وهكذا في تفسير ابن كثير ٢٤١/٨ بلفظ: (وهو نائم) وهو الأظهر لأنه أبلغ في التمتع والله أعلم. وهذه الرواية كسابقتها.

سورة المعارج

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ نَزَاعَةَ لَشْوَىٰ﴾

٦٣٣- نا وكيع عن الأعمش عن حبيب^(١) أن رجلاً بعث إلى زر بجائزة فقال للرسول: أكل مسلم بعث بهذا؟ فقال: لا، فقال: رده وقال: ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ نَزَاعَةَ لَلشْوَىٰ﴾^(٢).^(٣)

٦٣٤- حدثنا يحيى ابن أبي بكير عن شريك^(٤) عن ليث^(٥) والأعمش عن مجاهد: ﴿نَزَاعَةَ لَلشْوَىٰ﴾^(٦) قال: الشوى الأطراف.^(٧)

(١) هو حبيب بن أبي ثابت. انظر تهذيب الكمال ٣٣٥/٩.

(٢) سورة المعارج الآية (١٥، ١٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢/٥ وسنده صحيح.

والشوى: الأطراف؛ اليدان، والرجلان، والرأس. والشوى جمع شواة وهي جلد الرأس. انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٢١/٥.

وهذا الذي فعله زر بن حبيش رحمه الله موافق لسنة النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخرج البخاري رحمه الله في الصحيح ٢٩٣/٤ عن أبي حميد الساعدي قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً على صدقات بني سليم يدعى ابن اللثبية، فلما جاء حاسبه، قال: هذا لكم وهذا هدية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فهلا جلست في بيت أهلك وأملك حتى تأتيك هديتك، إن كنت صادقاً" ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا ما لكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، والله لا يأخذ أحد منك شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلا تعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر"، ثم رفع يديه حتى رؤي بياض إبطه يقول: "اللهم هل بلغت؟" بصر عيني وسمع أذني.

قال ابن حجر رحمه الله في الفتح ٣٤٩/١٢: فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الإهداء له، وأنه لو أقام في منزله لم يهد له شيء، فلا ينبغي له أن يستحلها بمجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية، فإن ذلك إنما يكون حيث يتمحض الحق له.

وهذه الرواية في بيان فضل زر رحمه الله، وعظم ما في القرآن الكريم من الترهيب.

(٤) هو: ابن عبد الله النخعي. انظر تهذيب الكمال ٤٦٢/١٢.

(٥) هو: ابن أبي سليم. انظر المرجع السابق.

(٦) سورة المعارج الآية (١٦).

٦٣٥- حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل^(١) عن أبي صالح **﴿نزاعة للشوى﴾**^(٢) قال: لحم الساقين.^(٣)

قال تعالى: **﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾**

٦٣٦- حدثنا أبو خالد عن حجاج عن الحسن بن سعد^(٤) عن عبد الله^(٥) عن ابن مسعود **﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾**^(٦) قال: على مواقيتها.^(٧)

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٩٩/٨ وفي سنه ليث، وقد تابعه الأعمش، وسنده حسن، وله شاهد عن قتادة، حيث أخرج ابن جرير في تفسيره ٧٧/٢٩ عن قتادة من طريق سعيد قال: أي نزاعة لهامته ومكارم خلقه وأطرافه.

وفي معنى الشوى أقوال:

أحدها: جلدة الرأس، والثاني: محاسن الوجه، والثالث: العصب والعقب، والرابع: الأطراف؛ اليدان، والرجلان، والرأس، والخامس: اللحم والجلد الذي على العظم. انظر زاد المسير ٣٦٢/٨، والنكت والعيون ٣٠٥/٤.

وقال ابن جرير رحمه الله: الشوى جمع شواة، وهي من جوارح الإنسان، ما لم يكن مقتلاً، يقال: رمى فأشوى إذا لم يصب مقتلاً، وربما وصف الواصف بذلك جلدة الرأس كما قال الأعشى:

قالت قتيبة ما له قد جللت شيباً شواته

وربما وصف بذلك الساق كقولهم في صفة الفرس:

عبل الشوى نهذ الجزيرة

يعني بذلك قوائمه.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى الشوى.

(١) هو: ابن أبي خالد. انظر تهذيب الكمال ٥١٣/٨.

(٢) سورة المعارج الآية (١٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٩٩/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٧/٢٩ من طريق سفيان عن إسماعيل به.

وقد تقدم الحديث في معنى **﴿للشوى﴾** في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي مولاهم الكوفي، ثقة من الرابعة. التقريب ص ١٦١، وانظر تهذيب الكمال ١٦٣/٦.

(٥) في المطبوع ابن عبد الله، وهو خطأ والصواب ما أثبتته لأن الحسن بن سعد لا يروي عن ابن مسعود مباشرة، ويروي عن عبد الله بن شداد، وعن عبد الله بن عباس، وكلاهما يرويان عن ابن مسعود، فيحتمل أن تكون هذا الرواية عن أحدهما عن ابن مسعود والله أعلم.

(٦) سورة المعارج الآية (٢٣).

٦٣٧- حدثنا إسحاق بن منصور^(١) قال حدثنا هريم^(٢) عن يزيد بن أبي حبيب^(٣)
عن أبي الأسود^(٤) عن عمران بن حصين: ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾^(٥)
قال: الذي لا يلتفت في صلاته.^(٦)

قال تعالى: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾

٦٣٨- حدثنا سهل بن يوسف^(٧) عن عمرو^(٨) عن الحسن ﴿والذين في أموالهم حق

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٠/١ وسنده ضعيف، فيه الحجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس.

وقال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية:

قيل معناه يحافظون على أوقاتها وواجباتها، قاله ابن مسعود ومسروق وإبراهيم النخعي، وقيل المراد بالدوام هنا السكون والخشوع، كقوله تعالى: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خشعون﴾، وقيل المراد بذلك الذين إذا عملوا عملاً دوماً عليه وأثبتوه، كما جاء في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: ((أدومه وإن قل)). صحيح مسلم ٥٤١/١، وصحيح البخاري ١٨٤/٤-١٨٥، وانظر تفسير القرآن العظيم ٢٥٤/٨.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان المراد بقوله تعالى: ﴿دائمون﴾.

(١) هو: إسحاق بن منصور السلولي، أبو عبد الرحمن التقريب ص ١٠٣.

(٢) هو: هريم بن سفيان البجلي، أبو محمد الكوفي، صدوق، من كبار التاسعة. التقريب ص ٥٧١، وانظر تهذيب الكمال ١٦٨/٣٠.

(٣) هو: يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء واسم أبيه سويد، ثقة فقيه، وكان يرسل، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. التقريب ص ٦٠٠.

(٤) هو: الدبلي البصري. انظر تهذيب الكمال ٣٧/٣٣.

(٥) سورة المعارج الآية (٢٣).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٩٣/١ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٨٠/٢٩ عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سأل عتبة بن عامر الجهني قال: هم الذين إذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن أيمنهم ولا عن شمائلهم.

وهذه الرواية كسابقتها وهي داخلة في قول من قال إن المراد بالدوام هنا السكون والخشوع لأن عدم الالتفات في الصلاة من مقتضياتها.

(٧) هو: سهل بن يوسف الأنماطي البصري ثقة، رمي بالقدر، مات سنة تسعين ومائة. التقريب ص ٢٥٨، وانظر تهذيب الكمال ٢١٣/١٢.

معلوم ﴿١﴾ قال: الزكاة المفروضة. (٢)

٦٣٩- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿٣﴾ في أموالهم

حق معلوم ﴿٤﴾ قال: سوى الزكاة. (٤)

٦٤٠- حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم (٥) عن الحسن بن محمد (٦) قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية (٧) فأصابوا غنيمة، فجاء بعدهم قوم،

فنزلت: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم﴾ (٨). (٩)

(٨) هو: عمرو بن عبيد التميمي مولاهم أبو عثمان البصري المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة، مع أنه كان عابداً، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة أو قبلها. التقريب ص ٤٢٤، وانظر تهذيب الكمال ١٢٣/٢٢.

(١) سورة المعارج الآية (٢٤).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٩١/٣ وفيه عمرو بن عبيد متهم، ويتقوى بما أخرج ابن جرير في تفسيره ٨٠/٢٩ عن قتادة من طريق سعيد قال: الزكاة المفروضة.

وقال آخرون بل هو حق سوى الزكاة وسيأتي ذلك في الرواية القادمة.

وهذه الرواية في أحكام القرآن الكريم وبيان المراد بالحق المعلوم المذكور في الآية الكريمة.

(٣) سورة المعارج جزء من الآية (٢٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨١/٣، وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٨١/٢٩ عن مجاهد من طريق سفيان مثله، ومن طريق بيان عن الشعبي قال: إن في المال حقاً سوى الزكاة، ومن طريق الأعمش عن إبراهيم قال: في المال حق سوى الزكاة، وأخرج كذلك ابن جرير رحمه الله ٨٠/٢٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة قال: هو سوى الصدقة يصل بها رحمه، أو يقري بها ضيفاً، أو يحمل بها كلاً، أو يعين بها محروماً، وأخرج كذلك ابن عمر رضي الله عنهما من طريق قزعة أن ابن عمر رضي الله عنهما سئل أهى الزكاة؟ فقال: إن عليك حقوقاً سوى ذلك. وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: قيس بن مسلم الجدلي، أبو عمرو الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٨١/٢٤.

(٦) هو: ابن محمد بن الحنفية. انظر تهذيب الكمال ٨١/٢٤.

(٧) السرية: هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو، وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس. النهاية ٣٦٣/٢.

(٨) سورة المعارج الآية (٢٤، ٢٥).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٦٦٩/٧، ورجاله ثقات إلا أنه مرسل، وقد أخرج الطبري في جامع البيان ٨٢/٢٩ من طريق مهرا عن سفيان به، وكذلك من طريق عبد الرحمن قال ثنا سفيان به، وكذلك من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان به.

سورة نوح

قال تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾

٦٤١- حدثنا وكيع عن سفيان عن مطرف^(١) عن الشعبي: أن عمر خرج يستسقي، فصعد المنبر، فقال: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾^(٢) واستغفروا ربكم إنه كان غفاراً، ثم نزل، فقيل له: يا أمير المؤمنين! لو استسقيت، فقال: لقد طلبت بمجاديح^(٣) السماء، التي يستنزل بها القطر.^(٤)

٦٤٢- حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً﴾^(٥): ما لكم لا تعلمون حق عظمته.^(٦)

والمراد بالقوم الذين جاؤوا من بعدهم أي ممن لم يشهد الغنيمة، فهم لا سهم لهم في الغنيمة فحنت الآية على إعطائهم من الغنيمة لكونهم حرموا منها، وهذا القول داخل في القول الذي قبله في الرواية السابقة، وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: مطرف بن طريف الكوفي. انظر التقريب ص ٥٣٤.

(٢) سورة نوح الآية (١٠).

(٣) المجاديح: واحدها مجدح، والياء زائدة للإشباع، والمجدح نجم من النجوم، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مشيهاً بها، محاطة بهم بما يعرفون، وإبطالها كذلك. انظر النهاية ٢٤٣/١.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٣١١/١ و ٤٧٤/٢، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٥٢/٣ من طريق مطرف وهشيم عن الشعبي بنحوه، ورجته ثقات إلا أنه مرسل حيث إن رواية الشعبي عن عمر رضي الله عنه مرسلة. انظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل ص ٢٠٤. وهذه الرواية في بيان أهمية الاستغفار عند سؤال الحاجات من الله تعالى.

(٥) سورة نوح الآية (١٣).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٨/٨ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في جامع البيان ٩٥/٢٩ من طريق مسلم بن جنادة قال ثنا أبو معاوية به بلفظ ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته، وأخرج كذلك ابن جرير رحمه الله عن ابن عباس من طريق عضية العوفي قوله: ما لكم لا تعلمون الله عظمته، وأخرج كذلك ٩٤/٢٩ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة قال: عظمته، وعن مجاهد من طريق

قال تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دِيَارًا﴾

٦٤٣- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما تقولون في هؤلاء الأسارى؟" قال أبو بكر: يا رسول الله، قومك، وأصلك، استبقهم واستتبهم، لعل الله أن يتوب عليهم، وقال عمر: يا رسول الله، كذبوك وأخرجوك، قدمهم نضرب أعناقهم، وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، أنت في واد كثير الخطب، فأضرم الوادي عليهم ناراً ثم ألقهم فيه، فقال العباس: قطع الله رحمك، قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم، ثم قام فدخل، فقال أناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال أناس يأخذ بقول عمر، وقال أناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " إن الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون أشد من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكُمْ وَإِنْ

منصور قال: لا ترون لله عظمة، وعن سفيان من طريق مهران مثله وعن الضحاك من طريق عبيد قال عظمة.

وفي معنى الآية خمسة أقوال:

أحدها: ما لكم لا تعرفون لله عظمة قاله مجاهد وعكرمة.

والثاني: لا تخشون الله عقاباً وترجون منه ثواباً قاله ابن عباس.

والثالث: لا تعرفون الله حقه ولا تشكرون له نعمة. قاله الحسن.

والرابع: لا تؤدون لله طاعة. قاله ابن زيد.

والخامس: أن الوقار الثبات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أي اثبتن، فيكون المعنى ما لكم لا تثبتون وحدانية الله وأنه إلهكم الذي لا إله لكم سواه قاله ابن بحر. انظر النكت والعيون ٣١١/٤-٣١٢، وزاد المسير ٢٧٠/٨.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ما لكم لا تخافون الله عظمة، وذلك أن الرجاء قد تضعه العرب إذا صحبه الجحد في موضع الخوف كما قال أبو ذؤيب:

إذا لسعت النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل

يعني بقوله: لم يرج لم يخف. جامع البيان ٩٥/٢٩.

وهذه الرواية في بيان المراد بالوقار المذكور في الآية الكريمة.

(١) سورة إبراهيم جزء من الآية (٣٦) وبداية الآية ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ...﴾.

تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم^(١) وإن مثلك يا عمر مثل موسى قال: ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم﴾^(٢) وإن مثلك يا عمر مثل نوح قال ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾^(٣) أُنتم عالة^(٤)، فلا ينفلتن أحد منهم إلا بفداء، أو ضربة عنق، فقال ابن مسعود: يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء فإني قد سمعته يذكر الإسلام، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما رأيتني في يوم أخوف أن تقع علي حجارة من السماء مني في ذلك اليوم، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إلا سهيل بن بيضاء" فأنزل الله ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض﴾^(٥) إلى آخر الآية.^(٦)

(١) سورة المائدة الآية (١١٨).

(٢) سورة يونس جزء من الآية (٨٨) وبداية الآية ﴿وقال موسى ربنا إنك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك...﴾

(٣) سورة نوح الآية (٢٦).

(٤) العالة: الفقراء جمع عائل. انظر اللسان ٤٨٨/١١.

(٥) سورة الأنفال جزء من الآية (٦٧) وتامها ﴿...تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم﴾

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٧٦/٨، وإسناده ضعيف لكون أبي عبيدة لم يسمع من أبيه، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المسند ٢٤٤/١-٢٤٦، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٣/١ من طريق عبد الله حدثني أبي ثنا أبو معاوية به وقال محققو المسند إسناده ضعيف لانقطاعه، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخرجه الترمذي في سننه ٢١٣/٤ من طريق هناد ثنا أبو معاوية به ومداره على أبي عبيدة عن أبيه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. وضعف إسناده الشيخ الألباني في ضعيف سنن الترمذي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٧/٦: وفيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه ولكن رجاله ثقات، وأصل القصة في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ١٣٨٥/٣.

وهذه الرواية في بيان مواقف المؤمنين في التعامل مع أعدائهم في عصر النبوة، وأنها كانت على نهج الأنبياء السابقين عليهم صلوات الله وسلامه.

سورة المزمل

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾

٦٤٤- حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن داود^(١) عن عكرمة في قوله ﴿يَأَيُّهَا الْمَذْمُورُ﴾^(٢) قال: دُثِّرَتْ هذا الأمر فقم به، وقوله ﴿يَأَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾^(٣) قال: زملت هذا الأمر فقم به.^(٤)

٦٤٥- حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد بن أبي عروبة حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام^(٥) أنه قال: انطلقت إلى عبد الله بن عباس فسألته عن الوتر؟

(١) هو: ابن أبي هند. انظر تهذيب الكمال ٣٥٩/١٦.

(٢) سورة المذثر الآية (١).

(٣) سورة المزمل الآية (١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٠/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢٤/٢٩ من طريق محمد بن المثني قال ثنا عبد الأعلى به وليس فيه ذكر لسورة المذثر، ومن الطريق نفسه ١٤٤/٢٩ من غير ذكر لسورة المزمل.

والمراد: يا أيها المذثر بالنبوة وأثقالها، وقال بعضهم: معنى ذلك يا أيها النائم في ثيابه، كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ذلك، وهو متدثر بقطيفة كما أخرجه إبراهيم من طريق المغيرة. انظر جامع البيان ١٤٣/٢٩-١٤٤ ويشهد لهذا ما أخرجه البخاري في الصحيح ٣١٧/٣ من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "جارت بجراء، فلما قضيت حوارى هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً، ونظرت أمامي فلم أر شيئاً، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأتيت خديجة فقلت: دثروني وصبوا علي ماءً بارداً، قال فدثروني، وصبوا علي ماءً بارداً، قال: فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الْمَذْمُورُ قُمْ فَأَنْذِرْ رَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾".

وقوله: زملت هذا الأمر فقم به معناه وصفه بأنه متزمل بالنبوة والرسالة.

وأخرج ابن جرير ١٢٤/٢٩ عن قتادة من طريق سعيد ومن طريق معمر قال هو الذي تزمل بثيابه، ثم قال ابن جرير رحمه الله: والذي هو أولى القولين بتأويل ذلك ما قاله قتادة، لأنه قد عقبه بقوله: ﴿قُمْ اللَّيْلَ﴾ فكان ذلك بياناً عن أن وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة، وأن ذلك هو أظهر معنيه.

وهذه الرواية في بيان المراد بالمزمل والمذثر.

(٥) هو: سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني، ثقة، من الثالثة، استشهد بأرض الهند. التقريب ص ٢٣٢، وانظر تهذيب الكمال ٣٠٧/١٠.

وساق الحديث بقصته، وقال فيه: قالت: من هشام؟ قلت: ابن عامر قالت: نعم المرء، كان عامر أصيب يوم أحد. (١)

(١) صحيح مسلم ٥١٢/١.

وأما موطن الشاهد من الحديث كما جاء في مسلم من طريق محمد بن المثني حدثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة به أن عائشة رضي الله عنها قالت: أُلست تقرأ ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ﴾ قلت بلى قالت: فإن الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً، وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهراً في السماء، حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة.

وقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أن الله تعالى نسخ فرض قيام الليل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمّن معه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ [الآية ٢٠ من سورة المزمل] وقالوا ليس في القرآن سورة نسخ آخرها أولها سوى هذه السورة. وذهب قوم إلى أنه نسخ قيام الليل في حقه بقوله: ﴿وَمَنْ اللَّيْلَ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الآية ٧٩ من الإسراء] ونسخ في حق المؤمنين بالصلوات الخمس. وقيل: نسخ عن الأمة وبقي فرضه عليه أبداً. وقيل إنما كان مفروضاً عليه دونهم. انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٤٩٦.

قال الإمام الشافعي: مما نقل بعض من سمعت منه من أهل العلم: أن الله أنزل فرضاً في الصلاة قبل فرض الصلوات الخمس فقال: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ الآية ثم نسخ هذا في السورة معه فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ الآية، ولما ذكر الله بعد أمره بقيام الليل نصفه إلا قليلاً أو الزيادة عليه فقال: ﴿أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ تخفف فقال: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ قرأ إلى ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾.

قال: فكان بينا في كتاب الله نسخ قيام الليل ونصفه والنقصان من النصف والزيادة عليه بقول الله ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾، فاحتمل قول الله ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ معنيين: أحدهما: أن يكون فرضاً ثابتاً، لأنه أزيل به فرض غيره.

والآخر: أن يكون فرضاً منسوخاً أزيل بغيره، كما أزيل به غيره، وذلك لقول الله: ﴿وَمَنْ اللَّيْلَ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ فاحتمل قوله: ﴿وَمَنْ اللَّيْلَ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ أي يتهجد بغير الذي فرض عليه، مما تيسر منه.

ثم قال: فكان الواجب طلب الاستدلال بالسنة على أحد المعنيين فوجدنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدل على ألا واجب من الصلاة إلى الخمسة فصرنا إلى أن الواجب الخمس، وأن ما سواها من واجب من صلاة قبلها: منسوخ بها، استدلالاً بقول الله: ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ وأنها ناسخة لقيام الليل ونصفه وثلثه وما تيسر. انظر الرسالة للشافعي ص ١١٣-١١٦.

وهذه الرواية في أحكام القرآن، وبيان حكم قيام الليل المأمور به بقوله تعالى: ﴿قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ وهل هو منسوخ بآخر السورة أو لا؟.

قال تعالى: ﴿أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً﴾

٦٤٦- حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سلام بن مسكين^(١) قال حدثنا الحسن قال: مر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يقرأ آية ويكي ويردها، قال فقال: ألم تسمعوا إلى قول الله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(٢) قال: هذا الترتيل.^(٣)

٦٤٧- حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(٤) قال بعضه على أثر بعض.^(٥)

(١) هو: سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، أبو روح، يقال اسمه سليمان، ثقة، رُمي بالقدر، مات سنة سبع وستين ومائة. التقريب ص ٢٦١، وانظر تهذيب الكمال ٢٩٤/١٢.

(٢) سورة المزمل جزء من الآية (٤) وبداية الآية ﴿أوزد عليه﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبه ٢٩٩/٨ وسنده حسن.

وفي المراد بالترتيل أربعة أقوال:

أحدها: بين القرآن تبياناً، قاله ابن عباس كما سيأتي في الرواية بعد القادمة وزيد بن أسلم.

الثاني: فسره تفسيراً، قاله ابن جبير.

الثالث: أن تقرأه على نظمه وتواليه، لا تغير لفظاً، ولا تقدم مؤخرأ، مأخوذ من ترتيل الأسنان، إذا استوى نبتها، وحسن انتظامها، وبه قال مجاهد كما سيأتي في الرواية القادمة.

والرابع: ترسل في تلاوته وأحسن تأليف حروفه بالتأني في قراءته وتبيين حروفه وحركاته تشبيهاً بالشعر المرتل. انظر النكت والعيون ٣٣٣/٤، والنهاية في غريب الحديث ١٩٤/٢، وسنن القراء ومناهج المجودين ص ٦٧.

وهذه الرواية تناسب الوجه الرابع.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقوم أحياناً حتى يصبح بآية يرددها كما أخرج ابن ماجة في السنن ٤٢٩/١ من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددها، والآية: ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾. وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ٢٢٥/١.

والذي يظهر لي أن كل هذه الأوجه الأربعة تدخل في عموم الأمر بترتيل القرآن الكريم.

وهذه الرواية في بيان المراد بترتيل القرآن الكريم المأمور به في هذه الآية الكريمة.

(٤) سورة المزمل جزء من الآية (٤).

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ١٨٦/٧، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٢٦/٢٩-١٢٧ من طريق عبد الرحمن وجعفر بن عون ومهران عن سفيان به نحوه، وقد تقدم الكلام

على المراد بترتيل القرآن الكريم في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

٦٤٨ - حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور قال حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم^(١) عن مقسم^(٢) عن ابن عباس ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(٣) قال: بينه وبيننا^(٤).

قال تعالى: ﴿إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾

٦٤٩ - حدثنا إسحاق بن سليمان^(٥) عن أبي سنان^(٦) عن أبي إسحاق^(٧) عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله ﴿إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾^(٨) قال: هو بلسان الخبيشة قيام الليل^(٩).

(١) هو: ابن عتية. انظر تهذيب الكمال ٦٢٢/٢٥.

(٢) هو: مقسم بن بجرّة ويقال: نجدة. انظر تهذيب الكمال ٤٦١/٢٨.

(٣) سورة المزمل جزء من الآية (٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٧/٧ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ١٢٧/٢٩ من طريق أبي كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي ليلى به، وقد تقدم الحديث عن المراد بترتيل القرآن في الروايتين السابقتين.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: إسحاق بن سليمان الرازي. انظر تهذيب الكمال ٤٩٢/٢.

(٦) هو: سعيد بن سنان. انظر التقريب ص ٢٣٧.

(٧) هو: السبيعي. انظر تهذيب الكمال ٤٩٢/١٠.

(٨) سورة المزمل جزء من الآية (٦) وتام الآية ﴿... هي أشد وطأً وأقوم قِيلاً﴾.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٩/٧ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٢٩/٢٩ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: بلسان الخبيشة إذا قام الرجل من الليل قالوا: نشأ.

وذكر السيوطي في المذهب: أن ناشئة مما وقع في القرآن من المعرب مستدلاً بما روي في ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك. انظر المذهب ص ٩٠، والبرهان ٢٨٩/١.

وقد ذكر بعض علماء اللغة أنها عربية وأنها مصدر جاء على فاعلة بمعنى النشاء كالعافية بمعنى العفو. وقال السمين: كل ما حدث بالليل وبدأ فقد نشأ وهو ناشئ والجمع ناشئة، وقال محمد بن نصر وقد أنكر بعض أهل العلم بالعربية أن تكون الناشئة بلسان الخبيشة لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَاناً عَرَبِيّاً﴾ [سورة الزخرف ٣] وقال بل هي بلسان العرب وهي مأخوذة من قوله: ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَوْنَ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ [سورة الزخرف ١٨] وفي قوله: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ [سورة الواقعة ٣٥] أي ابتدأناهن، ويقال: نشأت تنشأ نشأ أي ابتدأت وأقبلت شيئاً بعد شيء، وأنشأه الله فنشأت وأنشأت فكانه قال: إن ساعات الليل الناشئة ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [سورة الواقعة ٦٢] يريد ابتدء خلقهم. مختصر قيام الليل للمقرئ ص ١٤-١٥.

وقال ابن الجوزي: قال ابن مسعود وابن عباس: هي قيام الليل بلسان الخبيشة. وهل هي في وقت مخصوص من الليل، أم في جميعه؛ في ذلك قولان للعلماء:

قال تعالى: ﴿وَاذكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾

٦٥٠ - حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد ﴿وتبتل إليه تبتيلاً﴾^(١) قال: أخلص له إخلاصاً.^(٢)

أحدهما: أنها في جميع الليل وقد روى ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال: الليل كله ناشئة، وإلى هذا ذهب اللغويون، قال ابن قتيبة: ناشئة الليل: ساعاته الناشئة، من نشأت: إذا ابتدأت. وقال الزجاج: ناشئة الليل: ساعات الليل، كل ما نشأ منه، وقال أبو علي الفارسي: كأن المعنى: إن صلاة ناشئة أو عمل ناشئة الليل.

والثاني: أنها في وقت مخصوص من الليل، ثم فيه خمسة أقوال: أحدها: أنها ما بين المغرب والعشاء، قاله أنس بن مالك. والثاني: أنها القيام بعد النوم، وهذا قول عائشة، وابن الأعرابي، وقد نص عليه أحمد في رواية المروزي. والثالث: أنها ما بعد العشاء، قاله الحسن، ومجاهد وقتادة، وأبو مجلز. والرابع: أنها بدء الليل، قاله عطاء وعكرمة. والخامس: أنها القيام من آخر الليل، قاله يمان وابن كيسان. انظر زاد المسير ٣٩٠/٨-٣٩١، والنكت والعيون ٣٣٣/٤، ومختصر قيام الليل للمقريزي ص ٣٩، والذي يظهر لي القول الثاني أي التي تنشأ بعد النوم لأن ذلك أبلغ في الإتيان بها والله أعلم. وهذه الرواية في بيان المراد بناشئة الليل.

(١) سورة المزمل جزء من الآية (٨) وبداية الآية ﴿وَاذكُرْ اسْمَ رَبِّكَ...﴾.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٧/٨ وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٣٢/٢٩-١٣٣ من طريق عن سفيان عن منصور به، ومن طريق سفيان عن مجاهد نحوه، ومن طريق جرير عن منصور به، وأخرج من طريق مقسم عن ابن عباس: قال: أخلص له إخلاصاً، وكذلك عن ابن عباس من طريق عطية العوفي نحوه، وكذلك أخرج ابن جرير ١٣٣/٢٩ عن الضحاك من طريق عبيد وعن قتادة من طريق سعيد وعن أبي يحيى المكي من طريق إسماعيل بن أبي خالد، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٥/٢ عن معمر عن قتادة قال: أخلص له الدعوة والعبادة.

وفي معنى: ﴿وتبتل إليه تبتيلاً﴾ أربعة أقوال:

أحدها: أخلص إليه إخلاصاً كما في الروايات التي ذكرناها آنفاً.

الثاني: تعبد له تعبداً، قاله ابن زيد.

الثالث: انقطع إليه انقطاعاً، قاله أبو جعفر الطبري، ومنه مريم البتول لانقطاعها إلى الله تعالى.

الرابع: وتضرع إليه تضرعاً.

انظر النكت والعيون ٣٣٤/٤، وزاد المسير ٣٩٢/٨.

والأولى في نظري القول بالعموم إلا أن الانقطاع المطلق قد رده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج البخاري رحمه الله في الصحيح ٣٥٦/٣ من حديث سعد بن أبي وقاص قال: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا. وهذه الرواية في بيان المراد بالتبتل بالمأمور به في الآية الكريمة.

قال تعالى: ﴿إِن لَدِينَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾

٦٥١- حدثنا أبو معاوية عن أبي عمرو يباع الملائي^(١) عن عكرمة ﴿إِن لَدِينَا أَنْكَالًا﴾^(٢) قال: قيوداً.^(٣)

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

٦٥٢- حدثنا شريك عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت خيثمة^(٤) يقول في هذه الآية: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(٥) قال: ينادي مناد يوم القيامة "يخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون" فمن ذلك يشيب الولدان.^(٦)

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، أبو عمرو الكوفي الملائي، والد أسباط، ومنهم من قال فيه محمد بن ميسرة نسبة إلى جد أبيه، مقبول من السادسة. التقريب ص ٤٩٢، وانظر تهذيب الكمال ٦٠٨/٢٥.

(٢) سورة المزمل جزء من الآية (١٢) وتمامها ﴿... وَجَحِيمًا﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٨/٨ وهو صحيح بشواهد، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣٥-١٣٤/٢٩ من طريق المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو به، ومن طريق سفيان عن أبي عمرو به، وله شاهد صحيح من طريق سفيان عن حماد قال: القيود، وشاهد آخر صحيح كذلك عن قتادة من طريق سعيد نحوه وشاهد ثالث حسن أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٥/٢ من طريق جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني يقول: أنكالا: قيوداً، والله لا تحل أبداً. وقد ذكر هذا المعنى ابن الجوزي رحمه الله في تذكرة الأريب ٢٥٢/٢، وذكره كذلك أبو حيان في تحفة الأريب ص ٢٩٩، وذكر معنى آخر وهو أن أنكالا بمعنى عقوبة. وهذا لا ينافي الأول لأن القيود عقوبة من الله تعالى.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان معنى أنكالا.

(٤) هو: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي، الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٣٧٠/٨.

(٥) سورة المزمل جزء من الآية (١٧) وبداية الآية ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ...﴾.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٣١/٨ وهو حسن بشواهد، حيث يشهد له ما أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٤٥٨/٢ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يقول الله تعالى: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد..." الحديث، وأخرجه مسلم في الصحيح ٢٢٥٩/٤.

وهذه الرواية في بيان اليوم المراد في الآية الكريمة.

سورة المدثر

نزولها

٦٥٣- حدثنا محمد بن أبي حفصة^(١) عن الزهري عن أبي سلمة^(٢) عن جابر قال: احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره، وحبب إليه الخلاء، فجعل يخلو في حراء، وبينما هو مقبل من حراء قال: "إذا أنا بحس^(٣) فوقي، فرفعت رأسي، فإذا أنا بشيء على كرسي، فلما رأيته جئثت^(٤) إلى الأرض، وأتيت أهلي بسرعة، فقلت: دثروني دثروني فأتاني جبريل فجعل يقول: ﴿بأبيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر﴾^(٥)".^(٦)

قال تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾

٦٥٤- حدثنا جرير عن منصور عن أبي رزين في قوله ﴿وثيابك فطهر﴾^(٧) قال:

- (١) هو: محمد بن أبي حفصة، ميسرة، أبو سلمة البصري، صدوق يخطئ، من السابعة. التقريب ص ٤٧٤، وانظر تهذيب الكمال ٨٥/٢٥.
 (٢) هو: ابن عبد الرحمن بن عوف. انظر تهذيب الكمال ٤١٩/٢٦.
 (٣) الحس: هو الصوت الخفي. لسان العرب ٤٩/٦.
 (٤) جئثت: أي خاف وفزع. انظر النهاية في غريب الحديث ٢٣٢/١. ولسان العرب ١٢٦/٢.
 (٥) سورة المدثر (١-٥).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٩/٨ وهو حسن بشواهد، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٣/٢٩ من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة به، ومن طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به، ومن طريق معمر عن الزهري بلفظ قريب منه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٧/٢ من طريق معمر عن الزهري به بلفظ قريب منه، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣١٧/٣ من طريق معمر عن الزهري به بلفظ قريب منه.

وقد تقدم الكلام على المراد بالتدثر المذكور في بداية سورة المزمل.

وهذه الرواية في سبب نزول صدر سورة المدثر.

(٧) سورة المدثر الآية (٤).

عملك أصلحه فكان الرجل إذا كان حسن العمل قيل فلان طاهر الثياب. (١)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْتَرُوا﴾

٦٥٥ - حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْتَرُوا﴾ (٢) قال: لا تعط لتزداد. (٣)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٦/٢٩ من طريق ابن حميد قال ثنا جرير به بلفظ قريب منه.

وقد ذكر العلماء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْتَرُوا﴾ أقوالاً كثيرة ولكنها في رأيي ترجع إلى قولين: الأول: أن المراد بالثياب القلب.

الثاني: أن المراد بالثياب الملابس في الظاهر، وبالتقول الأول قال ابن عباس رضي الله عنهما. أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٥/٢٩ وهو قول إبراهيم وقتادة والضحاك والشعبي والزهري. انظر جامع البيان ١٤٥/٢٩-١٤٦، وتفسير البغوي ٤١٣/٤، وفتح الباري ٦٧٩/٨. وقال سعيد بن جبير: وقلبك ونيتك فطهر. ذكره البغوي في تفسيره ٤١٣/٤.

قال ابن القيم رحمه الله: وجمهور المفسرين من السلف ومن بعدهم على أن المراد بالثياب ههنا القلب، والمراد بالطهارة إصلاح الأعمال والأخلاق، ثم اختار رحمه الله تعالى العموم فقال: الآية تعم هذا كله وتدل عليه بطريق التنبيه واللزوم، وإن لم تتناول ذلك لفظاً، فإن المأمور به إن كان طهارة القلب، فطهارة الثوب وطيب مكسبه تكميل لذلك، فإن خبث الملابس يكسب القلب هيئة خبيثة، كما أن خبث المطعم يكسبه ذلك، ولذلك حرم لبس جلود النمر والسباع ينهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك في عدة أحاديث صحاح لا معارض لها. انظر إغاثة اللهفان ٥٢/١. وهذه الرواية في بيان المراد بتطهير الثياب المأمور به في الآية الكريمة.

(٢) سورة المدثر الآية (٦).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣١٩/٥ وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرج مثله كذلك ٣١٩/٥ عن عكرمة من طريق شعبة قال حدثني من سمع من عكرمة، وعن الضحاك من طريق سلمة بن نبيط، وعن القاسم بن أبي نزة من طريق نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل، وأخرج ابن جرير في تفسيره من طريق فضيل عن منصور به نحوه، ومن طريق سفيان عن منصور به نحوه، وأخرج نحوه كذلك عن ضمرة بن حبيب وأبي الأحوص من طريق أرضاة، وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وعن إبراهيم من طريق مغيرة ومنصور، وعن قتادة من طريق سعيد، وعن الضحاك من طريق سلمة. انظر جامع البيان ١٤٨/٢٩-١٤٩.

وقد ذكر العلماء في معنى الآية أربعة أقوال:

أحدها: لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها. كما في الروايات المتقدمة.

والثاني: لا تمنن بعملك تستكثره على ربك قاله الحسن.

والثالث: لا تضعف عن الخير أن تستكثرك منه قاله مجاهد.

والرابع: لا تمنن على الناس بالنبوة لتأخذ عليها منهم أجراً. قاله ابن زيد.

٦٥٦- حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الحسن في قوله: ﴿ولا تمنن تستكثر﴾^(١) قال: لا تعط شيئاً على أن تستكثر على ربك.^(٢)

قال تعالى: ﴿فإذا نقر فى الناقور﴾

٦٥٧- حدثنا أسباط بن محمد عن مطرف^(٣) عن عطية^(٤) عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فإذا نقر فى الناقور﴾^(٥) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحتى جبهته يسمع متى يؤمر فينفخ " فقال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: كيف نقول؟ قال: " قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا".^(٦)

- انظر الأقول في زاد المسير ٤٠٣/٨، والنكت والعيون ٣٤٣/٤.
- واختار ابن جرير في تفسيره بأن أولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: معنى ذلك ولا تمنن على ربك من أن تستكثر عملك الصالح. انظر جامع البيان ١٥٠/٢٩.
- واختار ابن كثير بأن أولى الأقوال هو قول من قال بأن معنى ذلك: لا تعط العطية تلتمس أكثر منها. انظر تفسير ابن كثير ٢٩٠/٨.
- والأولى في نظري أن نقول بأن الآية عامة تشمل هذه الأقوال كلها إذ لا يخصص لبعضها دون الآخر، واختلاف هذه الأقوال من قبيل اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد والله أعلم.
- وهذه الرواية في بيان المراد بالمن والاستكثر المنهي عنه في الآية الكريمة.
- (١) سورة المدثر الآية (٦).
- (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣١٩/٥ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٩/٢٩ من طريق مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد به نحوه، واختاره ابن جرير رحمه الله كما تقدم، وقد تقدم الحديث عن معنى الآية في الرواية السابقة.
- وهذه الرواية كسابقتها.
- (٣) هو: ابن طريف. انظر تهذيب الكمال ٣٥٤/٢.
- (٤) هو: العوفي. انظر تهذيب الكمال ٦٢/٢٨.
- (٥) والناقور: هو الصور. انظر المفردات ص ٥٠٣.
- (٦) سورة المدثر الآية (٨).
- (٧) المصنف لابن أبي شيبة ٩٦/٧ وسنده ضعيف، مداره على عطية العوفي وهو ضعيف، وأخرج ابن جرير في تفسيره ١٥١/٢٩ من طريق أبي كريب قال ثنا أسباط به، ومن طريق الحسن بن عطية العوفي عن أبيه به نحوه، وأخرجه الترمذي في سننه ٦٢٠/٤، وقال الترمذي: هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. والحديث صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٠٠/٣.

قال تعالى: ﴿لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾

٦٥٨- حدثنا علي بن مسهر عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين: ﴿لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾^(١)
قال: تلوح جلده حتى تدعه أشد سواداً من الليل.^(٢)

قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرَ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عَدْتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرُوضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾

٦٥٩- حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا الأزرق بن قيس^(٣)
قال حدثني رجل من بني تميم قال: كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان المراد بالناقور.

(١) سورة المدثر الآية (٢٩).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٨/٨ و ٩٢ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٩/٢٩ من طريق أبي معاوية عن إسماعيل به نحوه، ومن طريق سفيان عن إسماعيل به نحوه. وفي معنى لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ أربعة أقوال:

أحدهما: أن معناه مغيرة لألوانهم كما في الرواية التي بين أيدينا. واختاره ابن جرير في تفسيره ١٥٨/٢٩.

والثاني: تحرق البشر حتى تلوح العظم. قاله عطية.

والثالث: أن بشرة أجسادهم تلوح على النار. قاله مجاهد.

والرابع: أن اللوح شدة العطش، والمعنى أنها معطشة للبشر أي لأهلها، قاله الأخفش.

وفي البشر وجهان: أحدهما: أنهم الإنس من أهل النار، قاله الأخفش والأكثر.

والثاني: أنه جمع بشرة، وهي جلدة الإنسان الظاهرة قاله مجاهد وقتادة.

انظر النكت والعيون ٣٤٩/٤، وزاد المسير ٤٠٧/٨.

وهذه الرواية في بيان معنى ﴿لَوْحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾.

(٣) في المطبوع الأزرق بن خنيس وهو خطأ والصواب ما أثبتته. انظر تهذيب الكمال ٣١٨/٢،

٢٥٣/٧، وهو الأزرق بن قيس الحارثي البصري، ثقة، مات بعد العشرين ومائة. التقريب ص ٩٧.

عشر^(١) فقال: ما تقولون: أتسعة عشر ألف ملك أو تسعة عشر ملكاً؟ قال: فقلت: لا بل تسعة عشر ملكاً، قال: ومن أين تعلم ذلك؟ فقلت: لأن الله يقول ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾^(٢) قال: صدقت بيد كل ملك مرزبة^(٣) من حديد، لها شعبتان، فيضرب الضربة [فهوى بها سبعون ألف]^(٤) ما بين منكبى كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا.^(٥)

قال تعالى: ﴿إنما لإحدى الكبرى نذيراً للبشر﴾

٦٦٠- حدثنا علي بن مسهر عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين في قوله: ﴿إنها لإحدى الكبرى﴾^(٦) قال: جهنم ﴿نذيراً للبشر﴾^(٧) قال: يقول الله: أنا لكم منه نذير.^(٨)

(١) سورة المدثر الآية (٣٠).

(٢) سورة المدثر جزء من الآية (٣١) وتمام الآية ﴿... ليستيقن الذين أوتوا الكتب ويزداد الذين آمنوا إيماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر﴾.

(٣) المرزبة: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد. انظر النهاية ٢/٢١٩.

(٤) هكذا في المطبوع ولعل الصواب: فيهوى بها سبعون ألفاً. والله أعلم.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٢/٨ وسنده ضعيف، لأن فيه رجلاً مبهماً، ثم إن هذا من المغيبات التي لا يعتمد فيها إلا على ما كان مرفوعاً أو له حكم الرفع.

وهذه الرواية في ذكر صفة خزنة جهنم.

(٦) سورة المدثر الآية (٣٥).

(٧) سورة المدثر الآية (٣٦).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٨/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦٣/٢٩ من طريق أبي معاوية عن إسماعيل به نحوه، وأخرج كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق عطية العوفي وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وعن ابن زيد من طريق ابن وهب وعن قتادة من طريق معمر وعن الضحاك من طريق عبيد قالوا: جهنم، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٣٠ في تفسيره من طريق معمر عن قتادة قال: هي النار.

وقد ذكر العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿إنها لإحدى الكبرى﴾ ثلاثة أقوال:

الأول: أن المقصود بها النار وقد اختار هذا القول ابن جرير في تفسيره ١٦٣/٢٩ وابن كثير في تفسيره ٢٩٧/٨.

الثاني: أن تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لإحدى الكبرى. قاله ابن عباس.

قال تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾

٦٦١- جرير عن داود بن سليك^(١) عن أبي سهل^(٢) قال: سمعت ابن عمر قال في هذه الآية ﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾^(٣) قال: أطفال المسلمين.^(٤)

قال تعالى: ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾

٦٦٢- حدثنا عفان قال حدثنا أبو الأشهب^(٥) عن الحسن ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾^(٦) قال: هذا الذي فضحهم.^(٧)

الثالث: أن هذه الآية لإحدى الكبرى. حكاه ابن عيسى.

انظر النكت والعيون ٣٥١/٤.

ولا مانع أن تكون الآية عامة لجميع ذلك، والله أعلم.

وفي معنى نذيراً للبشر وجهان: أحدهما: أن محمداً صلى الله عليه وسلم نذير للبشر حيث قال له: ﴿قم فأنذر﴾ قاله ابن زيد. الثاني: أن النار نذير للبشر، قال الحسن: والله ما أنذر الخلائق قط بشيء أدهى منها. انظر النكت والعيون ٣٥١/٤.

ولا مانع أن تعم الآية الأمرين. والله أعلم.

وهذه الرواية في بيان المراد بـ﴿إحدى الكبرى﴾ والمراد بـ﴿نذيراً﴾.

(١) هو: داود بن سليك السعدي ويقال الحيماني، مقبول، من السابعة. التقريب ص ١٩٨، وانظر تهذيب الكمال ٣٩٦/٨.

(٢) هو: شيخ لداود بن سليك، مجهول من الرابعة. التقريب ص ٦٤٦، وانظر تهذيب الكمال ٣٨٩/٣٣.

(٣) سورة المدثر الآية (٣٨-٣٩).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٥/٨، وهو ضعيف لأن في سنده مجهولاً، وأخرج كذلك عن علي رضي الله عنه من طريق أبي اليقظان عن زاذان مثله ١٥٧/٧ وسنده ضعيف لضعف أبي اليقظان، وأخرج ابن جرير بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق أبي ظبيان قال: هم الملائكة. وهذه الرواية في بيان المقصود بأصحاب اليمين في هذه الآية الكريمة.

(٥) هو: جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي البصري. انظر تهذيب الكمال ٢٢/٥.

(٦) سورة المدثر الآية (٥٣).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣١٩/٨، وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير ١٧١/٢٩ عن قتادة من طريق سعيد في قوله ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يصدقون بالآخرة، ولا يخافونها، هو الذي أفسدهم.

وهذه الرواية في بيان عظم وخطورة عدم الخوف من الآخرة، وكونه سبب هلاك وضلال المشركين.

قال تعالى: ﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾

٦٦٣- حدثنا زيد بن الحباب حدثنا سهيل بن عبد الله أخو حزم القطعي^(١) حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أو تلا هذه الآية ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾^(٢) فقال: "قال الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله آخر، فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً آخر فأنا أهل أن أغفر له"^(٣).

(١) هو: سهيل بن أبي حزم مهران أو عبد الله القطعي، أبو بكر البصري، ضعيف، من السابعة. التقريب ص ٢٥٩، وانظر تهذيب الكمال ٢١٧/١٢.

(٢) سورة المدثر جزء من الآية (٥٦) وبداية الآية ﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله...﴾.

(٣) سنن ابن ماجه ١٤٣٧/٢ وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص ٣٥١، وأخرجه الترمذي في السنن ٤٣٠/٥، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث قد تفرد بهذا الحديث عن ثابت، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٤٣/٣ من طريق سريج ثنا سهيل به، والدارمي في السنن ٣٠٢/٢-٣٠٣ من طريق سلم بن قتيبة عن سهل القطعي به، والحاكم في المستدرک ٥٥٢/٢، وصححه ووافقه الذهبي، وليس الأمر كما قالا، لأن مدار الحديث على سهيل بن أبي حزم وهو ضعيف، وهذا الحديث وإن كان سنه ضعيف إلا أن المعنى الذي يحمله معنى صحيح تشهد له آيات وأحاديث كثيرة.

وهذه الرواية في بيان وجوب تقوى الله تعالى وأهميتها وسعة مغفرته تعالى لأهل التقوى.

سورة القيامة

قال تعالى: ﴿يَنْبِئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾

٦٦٤- حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم ومجاهد: ﴿يَنْبِئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(١) قالوا: بأول عمله وآخره.^(٢)

قال تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾

٦٦٥- حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري^(٣) عن سفيان^(٤) عن موسى بن أبي عائشة^(٥)

(١) سورة القيامة الآية (١٣).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٩/٨، وسنده صحيح، أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٤/٢٩ من طريق ابن حميد قال ثنا جرير به، ومن طريق سفيان عن منصور عن مجاهد مثله، ومن طريق سفيان عن مجاهد مثله.

وفي معنى هذه الآية ستة أقوال:

أحدها: بما قدم قبل موته، وما سن من شيء فعمل بعد موته، قاله ابن مسعود.

الثاني: نبأ بأول عمله وآخره كما في الروايات المتقدمة.

الثالث: بما قدم من الشر وآخر من الخير، قاله عكرمة.

الرابع: بما قدم من فرض وآخر من فرض، قاله الضحاك.

الخامس: بما قدم من معصية وآخر من طاعة.

السادس: بما قدم من أمواله، وما خلف للورثة، قاله زيد بن أسلم.

جامع البيان ١٨٤/٢٩، وزاد المسير ٤٢٠/٨.

قال ابن جرير: والصواب من القول في ذلك عندنا، أن ذلك خير من الله أن الإنسان نبأ بكل ما قدم أمامه مما عمل من خير أو شر في حياته، وآخر بعده من سنة حسنة أو سيئة مما قدم وأخر، كذلك ما قدم من عمل عمله من خير أو شر، وآخر بعده من عمل كان عليه فضيعه، فلم يعمل مما قدم وأخر ولم يخص الله من ذلك بعضاً دون بعض، فكل ذلك مما نبأ به الإنسان يوم القيامة. جامع البيان ١٨٤/٢٩.

وهذه الرواية في بيان المراد بما نبأ به الإنسان يوم القيامة مما قدم وأخر.

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري مات سنة ثلاث ومائتين. التقريب ص ٤٨٧، وانظر تهذيب الكمال ٤٧٦/٢٥.

(٤) هو: الثوري. انظر تهذيب الكمال ٤٧٦/٢٥.

عن سعيد بن جبيرة ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾^(١) قال: شاهد على نفسه ولو اعتذر.^(٢)

قال تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه﴾

٦٦٦- حدثنا جرير بن عبد الحميد عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿لا تحرك به لسانك﴾ قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي، كان مما يحرك به لسانه وشفتيه، فيشتد عليه، فكان ذلك يعرف منه، فأنزل الله تعالى ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾^(٣) أخذه، ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾^(٤) إن علينا أن نجمله في صدرك، وقرآنه فتقرؤه، ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾^(٥) قال أنزلناه فاستمع له، ﴿ثم إن علينا بيانه﴾^(٦) أن نبينه بلسانك، فكان إذا أتاه جبريل أطرق^(٧)، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله.^(٨)

(٥) هو: موسى بن أبي عائشة الهمداني. الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٩٠/٢٩.

(١) سورة القيامة الآية (١٤).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٣/٨، وفي سننه محمد بن عبد الله الزبيري قد يخطئ في حديث الثوري وهو هنا يروي عنه، ولكنه يتقوى بغيره من الشواهد، فقد أخرج ابن جرير في تفسيره ١٨٥/٢٩ من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قال: الإنسان شاهد على نفسه وحده، وعن قتادة من طريق معمر قال: شاهد عليها بعملها، وعن ابن زيد من طريق ابن وهب قال هو شاهد على نفسه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٣٣/٢-٣٣٤ من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: شهيد على نفسه، وعن قتادة من طريق معمر قال: شاهد عليها بعملها.

وقال الزجاج: معناه بل الإنسان تشهد عليه جوارحه، قال الله عز وجل: ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾ [سورة النور الآية ٢٤] وقال في موضع آخر: ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون﴾ [سورة فصلت ٢٠]، فأعلم الله أن هذه الجوارح التي يتصرفون بها شواهد عليهم.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿بصيرة﴾ في هذه الآية الكريمة.

(٣) سورة القيامة الآية (١٦).

(٤) سورة القيامة الآية (١٧).

(٥) سورة القيامة الآية (١٨).

(٦) سورة القيامة جزء من الآية (١٩)، وأولها: ﴿ثم...﴾.

(٧) أطرق: سكت. النهاية ١٢٢/٣.

قال تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾

٦٦٧- حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل^(١) عن أبي صالح ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ قال: حسنة ﴿إلى ربها ناظرة﴾^(٢) قال: تنتظر الثواب من ربها.^(٣)

قال تعالى: ﴿وقيل من راق﴾

٦٦٨- حدثنا معتمر عن أبيه عن شبيب^(٤) عن أبي قلابة^(٥) قال ﴿وقيل من راق﴾^(٦)

(١) صحيح مسلم ١/٣٣٠.

وهذه الرواية في بيان كيفية تلقي النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم من جبريل عليه السلام.

(٢) هو: ابن أبي خالد، انظر تهذيب الكمال ٨/٥١٣.

(٣) سورة القيامة ٢٢-٢٣.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٢٧٥ وسنده ضعيف، لأن فيه أبا صالح وهو باذام ضعيف يرسل، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٢٩/١٩٢-١٩٣ من طريق سفيان عن إسماعيل به نحوه، وأخرج من طريق سفيان عن منصور عن مجاهد قال: تنتظر الثواب من ربها، وأخرجه كذلك عن مجاهد من طريق الأعمش بنحوه، وأخرج كذلك عن مجاهد من طريق منصور قال: تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء.

قال ابن كثير رحمه الله: ومن تأول ذلك بأن المراد بـ ﴿إلى﴾ مفرد الآلاء، وهي النعم - كما قال الثوري عن منصور عن مجاهد: تنتظر الثواب من ربها، ورواه ابن جرير من غير وجه عن مجاهد، وكذا قال أبو صالح أيضا - فقد أبعد هذا القائل النجعة، وأبطل فيما ذهب إليه، وأين هو من قوله تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾، قال الشافعي رحمه الله: ما حجب الفجار إلا وقد علم أن الأبرار يرونه عز وجل، ثم قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما دل عليه سياق الآية الكريمة، وهي قوله تعالى: ﴿إلى ربها ناظرة﴾. تفسير القرآن العظيم ٨/٣٠٥-٣٠٦.

وقال ابن كثير رحمه الله كذلك: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ من النظارة أي حسنة بهية مشرقة مسرورة، ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أي تراه عيانا، وأورد مجموعة من الأحاديث الصحيحة التي تدل على ذلك، منها ما أخرجه البخاري في الصحيح ٤/٣٩٠ من حديث جرير بن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنكم سترون ربكم عيانا)) وغير ذلك من الأحاديث الصريحة في رؤية المؤمنين ربهم تعالى عيانا بأعينهم يوم القيامة.

وهذا هو القول الذي رجحه ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره ٢٩/١٩٣ وهو الحق الذي لا مرية فيه، للآثار الواردة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه الرواية في بيان معنى قوله تعالى: ﴿إلى ربها ناظرة﴾.

(٤) هو: شبيب، روى عن أبي قلابة وروى عنه سليمان التيمي. الجرح والتعديل ٤/٣٥٨، وانظر التاريخ الكبير ٤/٢٣٢، ولعله هو شبيب بن عبد الملك التيمي، وهو صدوق كما في التقريب ص ٢٦٣.

قال: طيب. (١)

(٥) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص ٣٠٤.

(٦) سورة القيامة الآية (٢٧).

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٢/٥ وسنده حسن ويتقوى أيضاً بما روي عن السلف حيث أخرج ابن جرير في تفسيره ١٩٤/٢٩-١٩٥ من طريق ابن عبد الأعلى عن أبيه عن أبي قلابة: مثله، وعن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب به نحوه، وعن الضحاك بن مزاحم من طريق أبي بسطام قال: هو طيب، وعن قتادة من طريق سعيد قال: أي التمسوا له الأطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئاً، وعن ابن زيد من طريق ابن وهب قال أين الأطباء، وعن عكرمة من طريق سماك قال: هل من راق يرقى، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٣٥/٢ عن قتادة قال: من طيب، وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى: ﴿من راق﴾ من كلام أهل الميت، وهناك قول آخر أخرجه ابن جرير الطبري ١٩٥/٢٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق أبي الجوزاء قال: قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب. فعلى هذا يكون من كلام الملائكة. انظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٣٠٧/٨ وتحفة الأريب ص ١٤٦.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى راق.

سورة الإنسان

قال تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾

٦٦٩- أبو أسامة عن مسعر^(١) قال سمعت عون بن عبد الله يقول: قرأ رجل عند عبد الله بن مسعود ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾^(٢) فقال عبد الله: ألا ليت ذلك تم.^(٣)

قال تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾

٦٧٠- حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج^(٤) عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير وعن عطاء ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾^(٥) قالوا: من أهل القبلة وغيرهم.^(٦)

(١) هو: ابن كدام. انظر تهذيب الكمال ٢١٧/٧.

(٢) سورة الإنسان الآية (١).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٣/٨، وسنده صحيح.

وهذا الذي قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال مثله أيضاً غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً من الله تعالى ولقائه:

كما أخرج البيهقي في الجامع لشعب الإيمان عن عائشة رضي الله عنها بسند صحيح أنها قالت: يا ليتني كنت نسياً نسياً.

وأخرج بسند صحيح كذلك عن عبد الله بن مسعود أيضاً أنه قال: لوددت أنني هذه الشجرة.

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: وكل ذلك يدل على أن كل من كان بالله عز وجل أعرف كان منه أخوف، وبشارة من بشر منهم بالمغفرة ودخول الجنة لا تمنع من الخوف عند ذكر الآيات، فقد ينسبه الله تعالى تلك البشارة في ذلك الوقت لتكميل أحواله في العبودية.

انظر ثلاث شعب من الجامع لشعب الإيمان للبيهقي تحقيق د. عبد الإله الأحمدى ١٣٣/١ و١٣٥.

وهذه الرواية فيها فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وشدة خوفه من الله تعالى، وفيها بيان ما تحمله هذه الآية الكريمة من موعظة لأصحاب القلوب الحية.

(٤) هو: ابن أرطاة. انظر تهذيب الكمال ٣٩٤/١١.

(٥) سورة الإنسان الآية (٨).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٦٨/٣ وفي سنده حجاج بن أرطاة، وله شواهد تأتي، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٢١٠/٢٩ من طريق عمر بن حفص قال ثنا أبي عن حجاج به نحوه.

٦٧١- حدثنا ابن فضيل عن الزبرقان السراج^(١) عن أبي رزين^(٢) قال: كنت مع سفيان بن سلمة^(٣) فمر عليه أسارى من المشركين فأمرني أن أتصدق عليهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾^(٤).^(٥)

٦٧٢- حدثنا شيبه قال حدثنا شعبة عن عثمان البتي^(٦) عن الحسن في قوله تعالى ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً﴾^(٧) قال: الأسارى من أهل

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله: بأن الله تعالى وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير، والأسير الذي قد وصفت صفته، واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخير عنهم أنهم يطعمونهم، فاختر على عمومته حتى يخصه ما يجب التسليم له. انظر جامع البيان ٢٩/٢١٠. وأخرج ابن جرير رحمه الله في تفسيره كذلك ٢٩/٢١٠ عن قتادة من طريق معمر قال: كان أسراهم يومئذ المشرك، وأخوك المسلم أحق أن تطعمه، وأخرج نحوه كذلك عن عكرمة من طريق أبي عمرو، وعن الحسن من طريق أشعث، وعزا ذلك ابن كثير رحمه الله إلى ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال ابن كثير رحمه الله: ويشهد لهذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسارى، فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الغداء، وقال مجاهد فيما رواه عنه ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح: الأسير: المسجون، وقال عكرمة فيما عزاه إليه ابن كثير رحمه الله: هم العبيد، وقد وصى رسول الله صلى الله عليه بالإحسان إلى الأرقاء في غير ما حديث حتى إنه كان آخر ما أوصى به أن جعل يقول: ((الصلاة وما ملكت أيمانكم)) أخرجه ابن ماجه في السنن ١/٥١٩، وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح على شرط الصحيحين، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/٢٧١. وانظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٨/٣١٤. وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿أسيراً﴾.

(١) هو: الزبرقان بن عبد الله الأسدي السراج، من أهل الكوفة، كنيته أبو بكر، يروي عن أبي وائل وأبي رزين روى عنه يحيى القطان، وأبو أسامة، وهو الذي قال: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب رأيت رأيت. الثقات ٦/٣٤١.

(٢) هو: مسعود بن مالك. انظر تهذيب الكمال ٢٧/٤٧٧.

(٣) هو: سفيان بن سلمة يروي عن ابن عباس، روى عنه قتادة. الثقات ٤/٣١٩.

(٤) سورة الإنسان الآية (٨).

(٥) المصنف لابن أبي شيبه ٣/٦٨ وسنده لا بأس به.

وقد تقدم البحث في المراد بالأسرى في الرواية السابقة.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: عثمان بن مسلم البتي، أبو عمرو البصري، ويقال اسم أبيه سليمان، صدوق، عابوا عليه

الإفتاء بالرأي، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. التقريب ص ٦٠٣، وانظر تهذيب الكمال ١٩/٤٩٢.

(٧) سورة الإنسان الآية (٨).

الشرك. (١)

قال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾

٦٧٣- عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب وفضة، وأفنانها لؤلؤ وزبرجد وياقوت، والورق والتمر تحت ذلك، فمن أكل قائماً لم يؤذه، ومن أكل جالساً لم يؤذه، ومن أكل مضطجعاً لم يؤذه ﴿وذلت قطوفها تذيلاً﴾ (٢) (٣).

٦٧٤- حدثنا أبو أسامة عن زكريا (٤) عن أبي إسحاق عن البراء ﴿وذلت قطوفها تذيلاً﴾ (٥) قال: ذلت لهم يأخذون منها حيث شاؤوا. (٦)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٦٨/٣، وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٢٩/٢١٠ من طريق أشعث عن الحسن قال: ما كان أسراهم إلا المشركين، وقد تقدم الكلام في هذه المسألة في الرواية قبل الماضية.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) سورة الإنسان جزء من الآية (١٤) وبداية الآية ﴿ودانية عليهم ظلها...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٦٧/٨، وسنده صحيح على شرط الشيخين، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٢٩/٢١٥ من طريق ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح به بلفظ: إذا قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت حتى ينالها، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها، فذلك تذييلها، وعن سفيان من طريق مهرا ن قال: يتناولها كيف شاء جالساً ومتكئاً.

وقوله: (وترابها مسك) يشهد له ما أخرجه البخاري ١٣٢/١-١٣٣ من حديث أبي ذر مرفوعاً وفيه: ((ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبات اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك)).

وأما الأمور الأخرى الواردة في هذا الأثر وهي: أن أرض الجنة من ورق أي فضة وأن أصول شجرها ذهب وفضة وأن أفنانها لؤلؤ وزبرجد وياقوت فلم أقف على رفعه وهو مما يحتاج إلى رفع لكونه من أمور الغيب التي لا تثبت إلى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وذلت بمعنى سهلت. المفردات ص ١٨١.

وهذه الرواية في بيان المراد بتذليل قطوف الجنة زيادة في نعيم أهلها جعلنا الله منهم.

(٤) هو: ابن أبي زائدة. انظر تهذيب الكمال ٧/٢١٧.

(٥) سورة الإنسان الآية (١٤).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٨٦/٨، وسنده صحيح على شرط مسلم.

وهذه الرواية كالرواية السابقة في بيان معنى ذلت.

قال تعالى: ﴿وَيَطَافُ عَلَيْهِم بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾

٦٧٥- حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد في قوله: ﴿وَيَطَافُ عَلَيْهِم بِأَنِيَّةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(١) قال: الآية: الأقداح، والأكواب: الكوكبات، وتقديراً: إنها ليست الملقى التي تفيض ولا ناقصة القدر.^(٢)

(١) سورة الإنسان الآية (١٥-١٦).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٧/٨ وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٢١٥/٢٩ من طريق سفيان عن منصور به بلفظ قريب منه.

والأقداح: الآية التي للشرب. لسان العرب ٥٥٤/٢، والأكواب: جمع كوب وهو قدح لا عروة له. المفردات ص ٤٤٣، وقال الفراء: الكوب الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له. لسان العرب ٧٢٨/١، ولعل هذا الذي جعل مجاهد يقول الكوكبات.

وقال ابن كثير رحمه الله في معنى قدروها تقديراً: أي على قدر ربه، لا تزيد عنه ولا تنقص، بل هي معدة لذلك، مقدرة بحسب ري صاحبها، هذا معنى قول ابن عباس ومجاهد، وسعيد بن جبير، وأبي صالح، وقتادة، وابن أبيزى، وعبد الله بن عبيد بن عمير وقتادة، والشعبي، وابن زيد، وقاله ابن جرير وغير واحد، وهذا أبلغ في الاعتناء والشرف والكرامة، ثم قال: وقال العوفي عن ابن عباس: ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ قدرت للكف، وهكذا قال الربيع بن أنس، وقال الضحاك: على قدر أكف الخدام. وهذا لا ينافي القول الأول، فإنها مقدرة في القدر والري والأكف. انظر تفسير القرآن العظيم ٣١٦/٨-٣١٧. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى الآية والأكواب والمراد بالتقدير المذكور في الآية الكريمة.

سورة المرسلات

فضلها

٦٧٦- حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله^(١) عن ابن عباس عن أمه^(٢): أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات.^(٣)

٦٧٧- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار وقد أنزل عليه: ﴿والمرسلات عرفاً﴾^(٤) قال: فنحن نأخذها من فيه رطبة، إذ دخلت علينا حية^(٥)، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقتلوها" فابتدرنا^(٦) لها لنقتلها، فسيقتنا نفسها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وقاها الله شركم كما وقاكم شرها"^(٧).

(١) لم يتبين لي من المراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور فكلاهما يرويان عن ابن عباس ويروي عنهما الزهري ولا يضر ذلك إذ كلاهما ثقة روى له الجماعة. انظر تهذيب الكمال ٤١٩/٢٦، ١٥٤/١٥.

(٢) هي: لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم الفضل، زوج العباس بن عبد المطلب، وأخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن حبان: ماتت بعد العباس في خلافة عثمان. التقريب ص ٧٥٣.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٣/١ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٣٣٨/١، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٢٧٢/١، وأخرجه النسائي في تفسيره من طريق مالك قال حدثني ابن شهاب به بنحوه.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) سورة المرسلات.

(٥) الحية هي الحنش المعروف وتكون للذكر والأنثى. انظر اللسان ٢٢٠/١٤.

(٦) ابتدرنا: أي تبادرنا، وتبادر القوم: أسرعوا. انظر اللسان ٤٨/٤.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٦٣٧/٤ وسنده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المسند ١٦٠/١، وأخرجه مسلم في صحيحه ١٧٥٥/٤، وأخرجه النسائي في تفسيره ٤٨٧/٢ من طريق حفص بن غياث عن الأعمش به بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية في تلقي الصحابة للقرآن الكريم من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رطباً.

قال تعالى: ﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً﴾

٦٧٨- حدثنا وكيع قال ثنا أبو خلدة^(١) قال رأيت أبا العالية يدفن القمل^(٢) في المسجد وقرأ ﴿ألم نجعل الأرض كفاتاً﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون﴾

٦٧٩- حدثنا محمد بن فضيل عن حصين^(٥) عن حسان بن أبي المخارق^(٦) عن أبي

(١) هو: خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خلدة، مشهور بكنيته، البصري الخياط، صدوق، من الخامسة. التقريب ص ١٨٧، وانظر تهذيب الكمال ٥٦/٨.

(٢) القمل: قال صاحب اللسان: القمل معروف، قال ابن بري: أوله الصُّوَاب وهي بيض القمل، الواحدة صوابة، وبعدها اللزقة، ثم الفرعة، ثم المهرنعة ثم الحنجج، ثم الفنضج، ثم الحندلس. اللسان ٥٦٨/١١.

ودفن القمل في المسجد يظهر لي أنه لا إثم فيه إن شاء الله تعالى حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها)) أخرجه مسلم في الصحيح ٣٩٠/١، إلا أن الأفضل إخراجها من المسجد بالكلية إذ هو أكمل في تطيب المساجد وتطهيرها، وقد أخرج ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمساجد أن تبنى في الدور، وأن تطهر وتطيب. سنن ابن ماجه ٢٥٠/١، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١٢٦/١.

(٣) سورة المرسلات الآية (٢٥).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٣/٢، وسنده حسن، وأخرج كذلك في المصنف ٢٦٣/٢ نحوه عن أبي أمامة من طريق أبي غالب، وكذلك أخرج أيضاً في المصنف ٢٦٢/٢ نحوه عن الربيع بن خثيم من طريق زاذان بسند ضعيف، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٢٣٧/٢٩ عن عبد الله بن مسعود أنه وجد قملة في ثوبه فدفنها في المسجد، وعن ليث قال: قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد - ولا أدري قال في صلاة أم لا - إن شئت فألقها وإن شئت فوارها.

وكفاتاً: أي أوعية تجمع وتضم الأحياء على ظهورها والأموات في بطنها. انظر الجامع لأحكام القرآن ١٦١/١٩.

وهذه الرواية في بيان معنى كفاتاً.

(٥) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمى، أبو الهذيل الكوفي. انظر تهذيب الكمال ٥١٩/٦.

(٦) في المطبوع من المصنف حسين والصواب ما أثبتته وهو حسان بن مخارق، روى عن أم سلمة وأبي عبد الله الجدلي. الجرح والتعديل ٢٣٥/٣، والتاريخ الكبير ٣٣/٣، وذكره ابن حبان في الثقات

عبد الله الجدلي^(١) قال: أتيت بيت المقدس فإذا عبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو وكعب الأحبار يتحدثون في بيت المقدس، قال: فقال عبادة: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد، فينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي^(٢)، ويقول الله: ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ جَمْعَكُمْ وَالْأُولَىٰ إِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ﴾^(٣) اليوم لا ينحومني جبارٌ عنيدٌ ولا شيطانٌ مريدٌ، قال: فقال عبد الله بن عمرو: إنا نجد في الكتاب أنه يخرج يومئذ عنق من النار، فينطلق معنقاً حتى إذا كان بين ظهرائي الناس قال: يا أيها الناس! إني بعثت إلى ثلاثة، أنا أعرف بهم من الوالد بولده، ومن الأخ بأخيه، لا يغنيهم مني ورد، ولا تخفيهم مني خافية: الذي جعل مع الله إلهاً آخر، وكل جبار عنيد، وكل شيطان مريد^(٤)، قال: فينطوي عليهم، فيقذفهم في النار قبل الحساب بأربعين، قال حصين: إما أربعين عاماً، أو أربعين يوماً، قال: ويهرع قوم إلى الجنة فتقول لهم الملائكة: قفوا للحساب، قال: فيقولون: والله ما كانت لنا أموال، وما كنا بعمال^(٥)، قال: فيقول الله: صدق عبادي، أنا أحق من أوفى بعهد، ادخلوا الجنة،

٢٢٣/٦، وقال: وقد قيل حسان بن أبي المخارق كنيته أبو العوام. وقد ذكره المزني في شيوخ حصين بن عبد الرحمن. انظر تهذيب الكمال ٥١٩/٦.

(١) هو: عبد أو عبد الرحمن بن عبد، ثقة، رمي بالتشيع، من كبار الثالثة. التقريب ص ٦٥٤.
(٢) يشهد لهذا ما أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٤٥٣/٢ من حديث أبي هريرة مرفوعاً: ((يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم الناظر، ويُسْمِعُهُم الداعي...)) الحديث.
(٣) سورة المرسلات الآيتان ٣٨-٣٩.

(٤) يشهد لهذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة؛ بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين)) أخرجه الترمذي في السنن ٧٠١/٤-٧٠٢ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣٢٠/٢.

وأما كون خروجه قبل الحساب بأربعين فهذا لم أقف عليه.
(٥) الثابت أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء كما في سنن الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم)) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وكذا قال الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٧٥/٢: حسن صحيح، وأخرج الترمذي كذلك وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٧٥/٢ من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً".

قال: فيدخلون الجنة قبل الحساب بأربعين، إما قال عاماً، وإما يوماً.^(١)

وأما كونهم يدخلون قبل الحساب بأربعين فهذا لم أقف عليه إلا في هذه الرواية فالله أعلم.
(١) المصنف لابن أبي شيبة ١٠٠/٨ وفي سنده حسان بن أبي المخارق سكتوا عنه، وذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله ثقات، ولأكثر فقرات الحديث شواهد كما مر.
وهذه الرواية في بيان جمع الأولين والآخرين يوم القيامة، وكونه لا ينجو من ذلك أحد.

سورة النبا

قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾

٦٨٠- حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن زيد عن عمرو بن مالك^(١) عن أبي الجوزاء^(٢): ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾^(٣) قال: صادت^(٤).

٦٨١- حدثنا قتيبة بن سعيد^(٥) قال حدثنا إبراهيم^(٦) عن أبي سهل^(٧) عن الحسن في قوله ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾^(٨) قال: ترصدهم والله^(٩)، قال: وبينما رجل يمر إذ استقبله آخر قال: أبلغك أن بالطريق رصداً^(١٠) قال: فخذ حذرك إذا^(١١).

(١) هو: عمرو بن مالك النكري، أبو يحيى أو أبو مالك البصري. انظر التقريب ص ٤٢٦، وانظر تهذيب الكمال ٢١١/٢٢.

(٢) هو: أوس بن عبد الله الربيعي، أبو الجوزاء. انظر التقريب ص ١١٦ وانظر تهذيب الكمال ٣٩٢/٣.

(٣) سورة النبا الآية (٢١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٠٢/٨ وسنده حسن.

والترصّد: الترقب وترصدهم ترقبهم والرصيد السبع الذي يرصد ليشب والرصاد والوصائد مصاد تعد للسياح. انظر لسان العرب: ١٧٧/٣-١٧٩ ولعل هذا هو السبب في قول أبي الجوزاء: صادت يعني تصيد أصحابها.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في معنى (مرصاداً).

(٥) هو: قتيبة بن سعيد بن جميل بن ضريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت، مات سنة أربعين ومائتين. التقريب ص ٤٥٤، وانظر تهذيب الكمال ٥٢٣/٢٣.

(٦) هو: إبراهيم بن سعيد المدني، أبو إسحاق، مجهول الحال، من السابعة. التقريب ص ٨٩، وانظر تهذيب الكمال ٩٨/٢.

(٧) الرواية عن الحسن البصري ممن يكنى بأبي سهل كثيرون، ولم أجد أحداً منهم يروي عنه إبراهيم بن سعيد المدني فالله أعلم.

(٨) سورة النبا الآية (٢١).

(٩) قال الراغب: المرصاد يقال للمكان الذي اختص بالترصد قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ تنبيهاً أن عليها مجاز الناس وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾. المفردات ص ١٩٦.

(١٠) الرصد يقال للرصد الواحد واجماعة الراصدين. المفردات ص ١٩٦.

قال تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾

٦٨٢- حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم في قوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا﴾^(١) قال: ما يتقطع من جلودهم وما يسيل من بشرهم.^(٢)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٣/٨، وسنده ضعيف لجهالة إبراهيم بن سعيد المدني، وقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ٩/٣٠ عن الحسن من طريق المازني قال كان الحسن إذا تلا هذه الآية قال: إلا إن على الباب الرصد، فمن جاء بجواز جاز، ومن لم يجيء بجواز احتبس، ومن طريق أبي رجاء عن الحسن كذلك قال: لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار، وعن قتادة من طريق سعيد قال: يعلمنا أنه لا سبيل إلى الجنة حتى يقطع النار، وعن سفيان من طريق مهران قال: عليها ثلاث قناطر. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) سورة النبا الآية (٢٥).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٩/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤/٣٠ من طريق ابن حميد قال ثنا جرير به قال: الغساق ما يقطر من جلودهم، وما يسيل من تننهم، وكذا أخرج ابن جرير في تفسيره ١٣/٣٠ آثاراً كثيرة بالمعنى نفسه. وهي جميعها في معنى ﴿غَسَاقًا﴾. وأما الحميم فهو الماء الشديد الحرارة. المفردات في غريب القرآن ص ١٣٠. وهذه الرواية في بيان المراد بالحميم والغساق نعوذ بالله منهما.

سورة النازعات

قال تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾

٦٨٣ - شريك عن بيان^(١) عن عامر^(٢) ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾^(٣) قال: بالأرض، ثم أنشد أبياتاً لأمية:

وفيهما لحم ساهرة وبجر.^(٤)

(١) هو: بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي، ثقة ثبت من الخامسة. التقريب ص ١٢٩.
(٢) يروي بيان عن اثنين ممن اسمهم عامر وهما: عامر الشعبي و عامر بن عبد الله بن الزبير الأسدي، فلم يتبين لي من المراد منهما. انظر تهذيب الكمال ٣٠٣/٤، ولكن هذا لا يضر بحمد الله فكلاهما ثقة، وثانيهما قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب ص ٢٨٨: ثقة عابد. وانظر تهذيب الكمال ٥٧/١٤.

(٣) سورة النازعات الآية (١٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٧/٦، ١٦١/٧ وفي سنده شريك النخعي صدوق يخطئ كثيراً، ولكن له شواهد تقويه، حيث أخرج ابن جرير في تفسيره ٣٧-٣٦/٣٠ أنها الأرض عن ابن عباس من طريق عكرمة وعطية العوفي، وعن عكرمة من طريق حصين وعمارة بن أبي حفصة، وعن الحسن من طريق أبي رجاء، وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وعن قتادة من طريق سعيد ومعمر، وعن سعيد بن جبير من طريق عكرمة وأبي افيثم، وعن الضحاك من طريق عبيد، وعن ابن زيد من طريق ابن وهب، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٤٦/٢ عن قتادة قال: فإذا هم يخرجون من قبورهم فوق الأرض، والساهرة: الأرض.

وقال آخرون: إنها مكان في الأرض معروف، وقال آخرون: هي جهنم.

قال ابن جرير رحمه الله: معنى ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ يعني بظهر الأرض، والعرب تسمي الفلاة ووجه الأرض ساهرة، وأراهم سما بذلك بها؛ لأن فيها نوم الحيوان وسهرها، فوصفت بصفة ما فيها.
وقال ابن كثير رحمه الله: والصحيح أنها الأرض ووجهها الأعلى. تفسير القرآن العظيم ٢٣٧/٨.
وقد ورد في وصف أرض المحشر أحاديث منها ما أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ١٩٥/٤ من حديث سهل بن سعد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال سهل - أو غيره - ليس فيها معلم لأحد.

والبيت المذكور نسبه ابن جرير في تفسيره ٣٥/٣٠-٣٦ لأمية بن أبي الصلت، وعجزه:

وما فاهوا به لهم مقيم

وهذه الرواية في بيان المراد بالساهرة.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾

٦٨٤- حدثنا الفضل قال حدثنا موسى بن قيس^(١) عن عمرو سعيد الكندي^(٢) ﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾^(٣) قال: إذا قيل اذهبوا إلى النار.^(٤)

٦٨٥- حدثنا أبو أسامة عن مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد^(٥) ﴿فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾^(٦) قال: حين يساق أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار.^(٧)

(١) هو: موسى بن قيس الحضرمي، أبو محمد الفراء. انظر تهذيب الكمال ١٣٤/٢٩.

(٢) لم أعثر عليه، ولا يضر لكونه لا يروي عن غيره.

(٣) سورة النازعات الآية (٣٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦١/٨ وسنده حسن، وقد أخرج ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٤٧/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق ابن أبي طلحة قال: من أسماء يوم القيامة، عظمه الله وحذره عباده، وأخرج كذلك عن القاسم بن الوليد من طريق مالك بن مغول قال: سيق أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار.

والطامة في اللغة: الداهية تغلب ما سواها، ويقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو قد طم وهو يطم طمًا، وجاء السيل فطم كل شيء أي علاه. ومنه سميت القيامة طامة. انظر اللسان ٣٧٠/١٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بالطامة الكبرى في هذه الآية الكريمة.

(٥) هو: القاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي، صدوق يغرب، من السابعة، مات سنة إحدى وأربعين ومائة. التقريب ص ٤٥٢، وانظر تهذيب الكمال ٤٥٦/٢٣.

(٦) سورة النازعات الآية (٣٤).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٨٢/٨ وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٤٧/٣٠ من طريق سهل بن عامر عن مالك بن مغول به.

وهذه الرواية كسابقتها.

سورة عبس

قال تعالى: ﴿وفاكهةً وأباً﴾

٦٨٦- حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد^(١) عن أنس أن عمر قال على المنبر ﴿وفاكهةً وأباً﴾^(٢) ثم قال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا هو التكلف^(٣) يا عمر.^(٤)

(١) هو: ابن أبي حميد الطويل. انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢.

(٢) سورة عبس الآية (٣١).

(٣) التكلف: تجشم المشقة. انظر اللسان ٣٠٧/٩.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٠/٧ وهو صحيح بمتابعاته، حيث أخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٩/٣٠ من طريق ابن عدي وبشر بن المفضل عن حميد به، ومن طريق موسى بن أنس وأبي إياس معاوية بن قره وقتادة عن أنس به، وكذلك أخرجه ابن جرير ٦٠/٣٠ من طريق ابن شهاب عن أنس به وفيه قال عمر: واتبعوا ما يتبين لكم في هذا الكتاب، قال عمر: وما يتبين فعليكم به، وما لا فدعوه، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٤٩/٢ عن الزهري عن عمر رضي الله عنه بنحوه. وقد ذكره ابن حجر في الفتح وذكر طرقه وسكت عنها وأشار إلى أن أصله في صحيح البخاري ٣٦٢/٤ عن أنس رضي الله عنه قال: كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف. انظر فتح الباري ٢٧٠/١٣-٢٧١.

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله في معنى الأب قولين:

أحدهما: أنه ما تأكله البهائم من العشب والنبات. وفي صحيح البخاري ٤٢٠/٢ قال ابن عباس: والأب ما يأكل الأنعام. وقد أخرجه ابن جرير رحمه الله آثاراً كثيرة تدل على ذلك. والثاني: أنه الثمار الرطبة. وقد أخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما. انظر جامع البيان ٥٩/٣٠-٦١. ولا مانع من القول بعموم الأب لكلا القولين.

ويؤيد هذا العموم قول عطاء: كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو أب.

قال ابن حجر رحمه الله: فعلى هذا فهو من العام بعد الخاص ومن طريق الضحاك قال: الأب كل شيء أنبت الأرض سوى الفاكهة، وهذا أعم من الأول، وقيل: يابس الفاكهة، وقيل إنه ليس بعربي ويؤيده خفاؤه على مثل أبي بكر وعمر. والله أعلم. انظر فتح الباري ٢٧١/١٣-٢٧٢. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وفيها بيان شدة خوف الصحابة رضي الله عنهم من القول على الله بلا علم، وفيها فضل عمر رضي الله عنه.

٦٨٧- حدثنا محمد بن عبيد^(١) عن العوام بن حوشب^(٢) عن إبراهيم النخعي التيمي أن أبا بكر سئل عن ﴿وفاكهة وأبا﴾^(٣) فقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم.^(٤)

(١) هو: محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، الكوفي. انظر التقريب ص ٤٩٥.

(٢) هو: العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي. انظر. التقريب ص ٤٣٣.

(٣) سورة عبس الآية (٣١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٠/٧، وفيه إبراهيم بن يزيد التيمي لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه. قال الدار قطني: لم يسمع من حفصة ولا من عائشة، ولا أدرك زمانها. انظر التدليس في الحديث ص ٢٤٩. د. مسفر الدميني. وقال ابن حجر رحمه الله عن هذا الأثر: وهو منقطع، ثم ذكر أنه يتقوى بما أخرجه عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي عن أبي بكر رضي الله عنه بنحوه، وإن كان منقطعاً بين النخعي والصديق إلا أن كلاً من الأثرين يقوي أحدهما الآخر. انظر فتح الباري ٢٧١/١٣، ولم يتبين لي وجه قول ابن حجر رحمه الله أن كلاً منهما يتقوى بالآخر، لأن كلاً منهما منقطع فكيف يكون ذلك!

وهذه الرواية كسابقتها.

سورة التكوير

فضلها

٦٨٨- حدثنا يعلى بن عبيد قال إسماعيل بن أبي خالد عن عمران بن أبي الجعد^(١) قال: كنت مع ابن عمر في سفر فصلى بنا الفجر فقرأ بنا ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٢) (٣).

٦٨٩- حدثنا وكيع عن مسعر^(٤) عن الوليد بن سريـع^(٥) عن عمرو بن حريـث^(٦): أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾^(٧) (٨).

(١) هو: عمران بن أبي الجعد روى عن ابن مسعود وابن عمر، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد. الجرح والتعديل ٢٩٥/٦، ٢٩٨/٦، وانظر التاريخ الكبير ٤١٤/٦، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٢٢/٥.

(٢) سورة التكوير الآية (١)، والمراد أنه قرأ بسورة التكوير.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٣/١ وفي سنده عمران بن أبي الجعد سكتوا عنه ووثقه ابن حبان كما تقدم.

وهذه الرواية في بيان فضل هذه السورة الكريمة، وحرص الصحابة رضي الله عنهم على قراءتها في صلاتهم، وذلك لما تضمنته من وصف ليوم القيامة العظيم.

(٤) هو: ابن كدام. انظر تهذيب الكمال ١٤/٣١.

(٥) هو: الوليد بن سريـع، صدوق، من الرابعة. التقريب ص ٥٨٢، وانظر تهذيب الكمال ١٤/٣١.

(٦) هو: عمرو بن حريـث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، صحابي صغير، مات سنة خمس وثمانين. التقريب ص ٤٢٠.

(٧) سورة التكوير الآية (١٧)، والمراد أنه قرأ بسورة التكوير.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٣٨٨/١ وسنده حسن، وأخرج مسلم في الصحيح ٣٣٦/١ من طريق ابن أبي شيبة به، وأخرجه النسائي في تفسيره ٤٩٩/٢ من طريق الفضل بن موسى عن مسعر به بلفظ قريب منه.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة، كسابقتها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾

٦٩٠- حدثنا شريك عن سعيد^(١) بن مسروق عن منذر الثوري^(٢) عن الربيع بن خثيم ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾^(٣) قال: تخلى منها أهلها فلم تحلب ولم تصر^(٤).^(٥)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾

٦٩١- أبو الأحوص عن سماك^(٦) عن النعمان بن بشير^(٧) قال: سئل عمر عن قول الله ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٨) قال: يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار.^(٩)

(١) في المطبوع عبيد بن مسروق، وهو نصيف، والصواب ما أثبتته كما في جامع البيان ٦٦/٣٠، ومصنف عبد الرزاق ٣٥٠/٢.

وهو: سعيد بن مسروق الثوري، والد سفيان، ثقة، مات سنة ست وعشرين ومائة، وقيل بعدها. التقريب ص ٢٤١، وانظر تهذيب الكمال ٦٠/١١.

(٢) هو: منذر بن يعلى الثوري. انظر تهذيب الكمال ٥١٥/٢٨.

(٣) سورة التكوير الآية (٤).

(٤) صررت الناقة: شددت عليها الصرار، وهو خيط يشد فوق الخلف لثلاث يرضعها ولدها، قال ابن الأثير: من عادت العرب أن تصر ضروع الخلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة، ويسمون ذلك الرباط صراراً، فإذا راحت عشياً حلت تلك الأصرة وحلبت فهي مصرورة ومصررة. اللسان ٤٥١/٤، والنهاية ٢٢/٣.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٠٤/٨، وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٦٦/٣٠ من طريق سفيان عن أبيه به نحوه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٥٠/٢ من طريق الثوري عن أبيه به.

والعشار: جمع عشاء وهي الناقة التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها. انظر جامع البيان ٦٦/٣٠، والمفردات ص ٣٣٥.

والمراد أن هذه الحوامل التي يتنافس أهلها فيها أهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم في ذلك اليوم العظيم يوم القيامة فكيف بغيرها، وقد ذكر ابن جرير رحمه الله آثاراً عن جماعة من التابعين في ذلك. انظر جامع البيان ٦٦/٣٠.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى عطلت.

(٦) هو: ابن حرب، انظر تهذيب الكمال ٢٨٢/١٢.

(٧) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي. انظر التقريب ص ٥٦٣.

(٨) سورة التكوير الآية (٧).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ١٥٤/٨، وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٦٩/٣٠ من طريق سفيان وشعبة عن سماك بن حرب به بمعناه، وأخرجه كذلك من طريق هناد

سورة الانفطار

قال تعالى: ﴿يَأْيُهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾

٦٩٢- حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن رجل عن الربيع بن خثيم قوله: ﴿يَأْيُهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(١) قال: الجهل.^(٢)

قال ثنا أبو الأحوص به، وكذلك أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٥٠/٢ من طريق إسرائيل وسفيان الثوري عن سماك به بلفظ قريب منه، وأخرج كذلك ابن جرير رحمه الله ٧٠/٣٠ هذا المعنى عن جمع من التابعين.

ثم ذكر ابن جرير رحمه الله قولاً آخر في معنى الآية وهو أن الأرواح ردت إلى الأجساد فتزوجت بها: أي جعلت لها زوجاً، وأخرج ذلك عن عكرمة من طريق أبي عمرو ومحمد بن عبد الرحمن وأبيه، وكذلك أخرجه عن الشعبي من طريق داود.

ثم قال ابن جرير رحمه الله وأولى التأويلين في ذلك بالصحة الذي يؤوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعللة التي اعتل بها - التي وردت في بعض روايات هذا الأثر - وذلك قول الله تعالى ذكره: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ وقوله: ﴿احْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ وذلك لا شك الأمثال والأشكال في الخير والشر، وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ بالقرناء والأمثال في الخير والشر. انظر جامع البيان ٧٠/٣٠-٧١، وقد أيد هذا الاختيار ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٣٥٥/٨ فقال: وهو الصحيح.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى ﴿زُوِّجَتْ﴾.

(١) سورة الانفطار الآية (٦)

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٢١٠/٨ و٣٠٣ وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً، وقد ذكر ابن كثير رحمه الله: أن ابن أبي حاتم رحمه الله أخرجه بسنده عن عمر رضي الله عنه من طريق سفيان أنه سمع رجلاً يقرأ ﴿يَأْيُهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ فقال عمر: الجهل، وكذلك أخرجه بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما من طريق يحيى البكاء أنه قال: غره - والله - جهله، ثم قال ابن كثير رحمه الله: وروي عن ابن عباس و الربيع بن خثيم والحسن مثل ذلك، وقال قتادة كما أخرجه ابن جرير عنه من طريق سعيد: شيء ما غر ابن آدم هذا العدو الشيطان، وقال الفضيل بن عياض: لو قال لي ما غرك بي؟ لقلت: ستورك المرخاة. وقال أبو بكر الوراق: لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت: غرني كرم الكريم. وقال البغوي: قال بعض أهل الإشارة: إنما قال بربك الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه لقنه الإجابة حتى يقول: غرني كرم الكريم. قال ابن كثير: وهذا الذي تخيله هذا القائل ليس بطائل لأنه إنما أتى باسم (الكريم) لينبه أنه لا ينبغي أن يقابل الكريم بالأفعال القبيحة وأعمال السوء.

انظر جامع البيان ٨٧/٣٠ وتفسير القرآن العظيم ٣٦٤/٨ و تفسير البغوي ٤٥٦/٤.

وهذه الرواية في ذكر السبب الذي غر الإنسان بربه الكريم المستفهم عنه في الآية الكريمة.

سورة المطففين**قال تعالى: ﴿ويل للمطففين﴾**

٦٩٣- حدثنا ابن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن^(١) عن سالم بن أبي الجعد عن سلمان الفارسي^(٢) قال: الصلاة مكيال فمن أوفى أوفى الله وقد علمتم ما قال الله في الكيل ﴿ويل للمطففين﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿يوم يقوم الناس لرب العلمين﴾

٦٩٤- حدثنا عيسى بن يونس وأبو خالد الأحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يوم يقوم الناس لرب العلمين﴾^(٥) قال: يقوم أحدهم في رشحه^(٦) إلى أنصاف أذنيه.^(٧)

(١) هو: عبد الله بن عبد الرحمن الضبي، أبو نصر الكوفي، ثقة، من الخامسة. التقريب ص ٣١١ وانظر تهذيب الكمال ٢٣١/١٥.

(٢) هو: سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويقال له سلمان الخير، أول مشاهده الخندق، مات سنة أربع و ثلاثين، ويقال بلغ ثلاثمائة سنة. التقريب ص ٢٤٦.

(٣) سورة المطففين الآية (١).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٢٤/١ وفيه سالم بن أبي جعد ثقة يرسل كثيراً، ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهو لم يدرك سلمان الفارسي رضي الله عنه، و مراد سلمان رضي الله عنه- إن صح الأثر- بقوله: (فمن أوفى) أي- أقام شروطها وأركانها وواجباتها وسننها، والتطفيف: أصله من الشيء الطفيف، وهو القليل النزر، و المطفف: المقلل من حق صاحب الحق عما له من الوفاء و التمام في الكيل أو وزن. انظر جامع البيان ٩٠/٣٠.

وهذه الرواية في بيان عموم تحريم التطفيف في كل شيء حتى في الصلاة.

(٥) سورة المطففين الآية (٦)

(٦) الرشح: العرق، لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً، كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء. النهاية ٢٢٤/٢.

(٧) سنن ابن ماجه ١٤٣٠/٢ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢١٩٥/٤، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٢/٣٠ من طريق علي بن سعيد الكندي قال ثنا عيسى بن يونس به، ومن طريق ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأحمر به، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥٠٣/٢-٥٠٤ من طريق هناد بن السري عن عيسى بن يونس به، ومن طريق صالح نا نافع به بلفظ قريب منه، ومن طريق عبيد الله عن

قال تعالى: ﴿يسقون من رحيق مختوم﴾

٦٩٥- حدثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة^(١) عن مسروق^(٢) عن عبد الله قال: الرحيق الخمر.^(٣)

٦٩٦- حدثنا ابن علية عن أبي رجاء^(٤) عن الحسن^(٥) ﴿يسقون من رحيق مختوم﴾^(٦) قال: هي الخمر.^(٧)

نافع به، وقد أخرج مسلم في الصحيح ٢١٩٦/٤ من حديث المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تدنى الشمس يوم القيامة حتى تكون منهم كمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً، قال: وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه.

وهذه الرواية في بيان كيفية قيام الناس لرب العالمين يوم القيامة.

(١) هو: عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي، ثقة، مات سنة مائة، وقيل قبلها. التقريب ص ٣٢٢ وانظر تهذيب الكمال ١١٤/١٦.

(٢) هو: ابن الأجدع. انظر المصدر السابق.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠٦/٣٠ من طريق أبي كريب عن وكيع به، وقد تقدم الكلام على ذلك في الرواية السابقة. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: محمد بن سيف الأزدي الحداني، أبو رجاء البصري، ثقة، من السادسة التقريب ٤٨٣ وانظر تهذيب الكمال ٣٥٥/٢٥.

(٥) هو: الحسن البصري. انظر المرجع السابق.

(٦) سورة المطففين الآية (٢٥)

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٨٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠٦/٣٠ من طريق يعقوب قال ثنا ابن علية به، وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ١٠٥/٣٠ نحوه عن ابن عباس رضي الله عنه من طريق علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن طريق ابن أبي نجيح ومنصور، وعن قتادة من طريق معمر وسعيد، وأخرج كذلك عن ابن زيد من طريق ابن وهب قال: الرحيق المختوم الخمر قال حسان:

يسقون من ورد البريص عليهم بردي يصفق بالرحيق السلسل

والبريص: اسم نهر دمشق المسمى بردي، ويطلق على الغوطة بأجمعها. انظر معجم البلدان ٤٠٧/١، وقال أبو عبيدة: الرحيق الذي ليس فيه غش، رحيق معرق من مسك أو حمر. مجاز القرآن ٢٨٩/٢، ومختوم أي له ختام أي عاقبة، وقد فسرت هذه العاقبة في الآية التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿حَتَّمَهُ مِسْكَ﴾ أي عاقبته مسك. انظر تفسير ابن كثير ٣٧٥-٣٧٤/٨.

قال تعالى: ﴿خَتَمَهُ مَسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾

٦٩٧- حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سالم^(١) عن سعيد^(٢) وعن أبي روق^(٣) عن الضحاك في قوله ﴿خَتَمَهُ مَسْكَ﴾^(٤) قالوا: آخر طعمه.^(٥)

٦٩٨- حدثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله: ﴿مَخْتُومٌ﴾^(٦) ممزوج ﴿خَتَمَهُ مَسْكَ﴾^(٧) قال: طعمه وريحه ﴿تَسْنِيمٌ﴾^(٨) عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفاً، وتمزج لأصحاب اليمين.^(٩)

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان المراد بالرحيق المختوم.

(١) هو: الأقطس. انظر تهذيب الكمال ١٠/١٦٤.

(٢) هو: ابن جبير. انظر المصدر السابق.

(٣) هو: عطية ابن الحارث، أبو روق الهمداني الكوفي، صاحب التفسير، صدوق، من الخامسة.

التقريب ص ٣٩٣ و انظر تهذيب الكمال ٢٠/١٤٣.

(٤) سورة المطففين جزء من الآية (٢٦) وتمامها ﴿... وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٨٧ وسنده حسن، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٣٠/١٠٦ من طريق

عبيد عن الضحاك قال: طيب الله لهم الخمر، فوجدوا فيها في آخر شيء منها ريح المسك، وقد ذكر

ابن جرير رحمه الله قولاً آخر في معنى ﴿خَتَمَهُ مَسْكَ﴾ وهو أنه عنى بقوله مختوم: مطين، وختمه

مسك: طينه مسك، ثم قال رحمه الله: فأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى

ذلك آخره وعاقبته مسك، أي هي طيبة الريح، إن ريحها في آخر شربهم يختم لها بريح المسك، وإنما

قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لأنه لا وجه للختم في كلام العرب إلا الطبع والفراغ، كقولهم

ختم فلان القرآن إذا أتى على آخره، فإذا كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة يفهم إذا كان

شرايبهم جارياً جري الماء في الأنهار، ولم يكن معتقاً في الدنان فيطين عليها وتختم، تعين أن الصحيح

من ذلك الوجه الآخر وهو العاقبة، والمشروب آخر، وهو الذي ختم به الشراب، وأما الختم بمعنى

المزج فلا نعلمه مسموعاً من كلام العرب. جامع البيان ٣٠/١٠٧.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى ﴿خَتَمَهُ﴾.

(٦) سورة المطففين الآية (٢٥).

(٧) سورة المطففين الآية (٢٦).

(٨) سورة المطففين جزء من الآية (٢٧) وبداية الآية ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٨٧ وسنده صحيح، وقد أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره

٣٠/١٠٦ من طريق أبي كريب قال ثنا وكيع به إلى قوله: وريحه، وأخرج شطره الأخير من قوله

تعالى: ﴿تَسْنِيمٌ﴾ بالطريق نفسها في ٣٠/١٠٨، وكذلك من طريق سفيان عن الأعمش به.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، في بيان معنى مختوم وختامه وتسليم.

٦٩٩- حدثنا ابن علي عن أبي رجاء^(١) عن الحسن ﴿ومزاجه من تسنيم﴾^(٢) قال: حفايا أخفاها الله لأهل الجنة.^(٣)

٧٠٠- حدثنا جرير عن منصور عن مالك بن الحارث^(٤) ﴿ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون﴾^(٥): صرفاً^(٦) ويمزج لسائر أهل الجنة.^(٧)

(١) هو: محمد بن سيف الأزدي الحداني. انظر تهذيب الكمال ٣٥٥/٢٥

(٢) سورة المطففين الآية (٢٧).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠٩/٣٠ من طريق يعقوب قال ثنا ابن علي به، والتسنيم: التفعيل من قول القائل سنمتهم العين تسنيماً إذا أحرقتها عليهم من فوقهم، فكأن معناه في هذا الموضع: ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم، فيكون تأويل الكلام: ومزاج الرحيق من عين تسنم عليهم من فوقهم فتصب عليهم. انظر جامع البيان ١٠٨/٣٠-١٠٩.

وهذه الرواية في بيان أن هذه العين التي تنحدر عليهم من علو مما استأثر الله تعالى بعلم كنهها وطعمها فهي مما أخفاه الله تعالى لأهل الجنة كما في قوله تعالى: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ [سورة السجدة الآية ١٧].

(٤) هو: مالك بن الحارث السلمي الرقي. انظر الجرح والتعديل ٢٠٧/٨.

(٥) سورة المطففين الآيتان (٢٧-٢٨).

(٦) الصرف: الخالص من كل شيء، وشراب صرف أي يمت لم يمزج. اللسان ١٩٢/٩.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٨٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠٨/٣٠-١٠٩ من طريق فضيل بن عياض عن منصور به بنحوه، ومن طريق ابن حميد قال ثنا جرير به. وهذه الرواية في بيان شراب أهل الجنة، جعلنا الله تعالى من أهلها.

سورة الانشقاق

فضلاً

٧٠١- حدثنا معاذ بن معاذ^(١) عن علي بن سويد بن منجوف^(٢) قال: نا أبو رافع^(٣) قال: صليت مع عمر العشاء فقرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٤) ^(٥).

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلِّقِيهِ﴾

٧٠٢- حدثنا أبو أسامة عن جوير عن الضحاک ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾^(٦) قال: عامل إلى ربك عملاً.^(٧)

(١) هو: معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري. انظر التقريب ص ٥٣٦ وتهذيب الكمال ١٣٢/٢٨.

(٢) هو: علي بن سويد المنجوف، أبو الفضل السدوسي البصري، لا بأس به من السادسة. التقريب ص ٤٠٢ وانظر تهذيب الكمال ٤٥٨/٢٠.

(٣) هو: نفع الصائغ، أبو رافع المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت، مشهور بكنيته، من الثانية. التقريب ص ٥٦٥ وانظر تهذيب الكمال ١٤/٣٠.

(٤) سورة الانشقاق.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٦/١ وسنده لا بأس به.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٦) سورة الانشقاق جزء من الآية (٦) والآية بتمامها ﴿يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلِّقِيهِ﴾.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٢/٨ وسنده ضعيف، وقد صح هذا المعنى فيما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٥٨/٢ من طريق معمر عن قتادة قال: عامل له عملاً، وكذا أخرج هذا المعنى ابن جرير في

تفسيره ١١٥/٣٠ من طريق معمر عن قتادة، ومن طريق ابن وهب عن ابن زيد، والكدح: السعي والعناء. المفردات ص ٤٢٦.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى ﴿كَادِحٌ﴾.

قال تعالى: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾

٧٠٣- ابن عليّ عن أيوب^(١) عن ابن أبي مليكة^(٢) عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من حوسب يوم القيامة عذب". قلت: أليس قال الله ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾^(٣) قال: ليس ذلك بالحساب إنما ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب"^(٤).

٧٠٤- ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لا يحاسب أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة، ثم قرأت: ﴿فأما من أوتى كتبه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾^(٥) ثم قرأت: ﴿يعرف المجرمون بسيمئهم فيؤخذ بالأقدام﴾^(٦).

(١) هو: السخيتاني. انظر تهذيب الكمال ٢٣/٣.

(٢) هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة. انظر تهذيب الكمال ٢٥٦/١٥ و ٤٥٧/٣.

(٣) سورة الانشقاق الآية (٨).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٩/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١١٦/٣٠ من طريق يعقوب قال ثنا ابن عليّ به، وكذلك أخرج من طريق الخريش بن الخريت، وأبي عامر الخزاز، وعثمان بن الأسود، كلهم عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها بنحوه، وكذلك أخرجه النسائي في تفسيره ٥٠٧/٢ من طريق زياد بن أيوب نا ابن عليّ به، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٠٤/٤ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة قال ثنا ابن عليّ به، وأخرجه البخاري في صحيحه ٣٢٢/٣ من طريق عثمان بن الأسود قال: سمعت ابن أبي مليكة به، ومن طريق حماد بن زيد عن أيوب به، ومن طريق حاتم بن أبي صغيرة عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به. وهذه الرواية في بيان المراد بالحساب المذكور في الآية الكريمة.

(٥) سورة الانشقاق الآية (٨).

(٦) سورة الرحمن الآية (٤١).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٣٦١/١٣ وسنده صحيح، وهي تعني بهذا الحساب العرض، لا مناقشة الحساب كما ثبت في صحيح البخاري ٥٤/١ عن ابن أبي مليكة: أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حوسب عذب" قالت عائشة: فقلت أوليس يقول الله تعالى: ﴿فسوف يحاسب حساباً يسيراً﴾ قالت: فقال: "إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك". وهذه الرواية في بيان مشكل القرآن الكريم وأن المراد بالحساب في الآية الكريمة العرض.

قال تعالى: ﴿واليل وما وسق﴾

٧٠٥- حدثنا زيد بن حباب قال أخبرني مالك بن أنس عن داود^(١) عن حصين^(٢) قال: أخبرني مخير عن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى: ﴿واليل وما وسق﴾^(٣) قال: وما جمع.^(٤)

(١) هو: داود بن الحسين الأموي مولاهم، أبو سليمان المدني، ثقة إلا في عكرمة، رمي برأي الخوارج، مات سنة خمس وثلاثين ومائة. التقريب ص ١٩٨ وانظر تهذيب الكمال ٣٧٩/٨ و ٩١/٢٧.

(٢) هو: حصين والد داود، لين الحديث، من الرابع. التقريب ص ١٧١ وانظر الجرح والتعديل ١٩٩/٣.

(٣) سورة الانشقاق الآية (١٧).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٨/٢ وسنده ضعيف لأن فيه مبهماً، إلا أنه قد صح الخبر عن ابن عباس بذلك كما أخرجه الطبري في تفسير ١١٩/٣٠-١٢١ عنه رضي الله عنه من طريق علي بن أبي طلحة وابن أبي مليكة، وأخرج كذلك بهذا المعنى عن جمع من التابعين رحمهم الله من طرق مختلفة. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى ﴿وسق﴾.

سورة البروج**فضلها**

٧٠٦- حدثنا أبو داود عن حماد بن سلمة عن سماك عن جابر بن سمرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج.^(١)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩١/١ و ٣٩٣ وسنده حسن، وأخرجه أبو داود في السنن ٢١٣/١ من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا حماد به، والإمام أحمد في المسند ١٠٣/٥ و ١٠٦ من طريق يزيد بن هارون وبهز حدثنا حماد بن سلمة به، والدارمي في السنن ٢٩٥/١ من طريق أبي الوليد الطيالسي حدثنا حماد بن سلمة به.
وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

سورة الطارق

قال تعالى: ﴿وما هو بالهزل﴾

٧٠٧- حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث^(١) عن جعفر^(٢) عن سعيد بن جبير ﴿وما هو بالهزل﴾^(٣) قال: وما هو باللعب.^(٤)

(١) هو: أشعث بن إسحاق الأشعري القمي. انظر تهذيب الكمال ٢٥٩/٣.

(٢) هو: ابن أبي مغيرة. انظر تهذيب الكمال ١١٢/٥.

(٣) سورة الطارق الآية (١٤).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٧٣/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٩/٣٠-١٥٠ عن قتادة من طريق سعيد قال: وما هو باللعب، ولا الباطل، وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة قال: بالباطل، وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: باللعب. والهزل: نقيض الجدد، هزل يهزل هزلاً، قال الكميت:

أرانا على حب الحياة وطولها تجد بنا في كل يوم ونهزل

اللسان ٦٩٦/١١.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان معنى ﴿بالهزل﴾.

سورة الأعلى

فضلها

٧٠٨- حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن محارب بن دثار^(١) عن جابر بن عبد الله قال أمّ معاذ^(٢) قوماً في صلاة المغرب، فمر به غلام من الأنصار وهو يعمل على بعير له، فأطال بهم معاذ، فلما رأى ذلك الغلام ترك الصلاة، وانطلق في طلب بعيره، فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال "أفتان أنت يا معاذ؟ ألا يقرأ أحدكم في المغرب بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها"؟^(٣)

٧٠٩- حدثنا ابن علية عن سعيد^(٤) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فلما سلم قال: "هل قرأ أحد منكم ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾"^(٥) فقال رجل من القوم أنا فقال: فقد علمت أن بعضكم خالجنيتها^(٦)."^(٧)

(١) هو: محارب بن دثار السدوسي الكوفي، القاضي ثقة إمام زاهد، مات سنة ست عشرة ومائة. التقريب ص ٥٢١، وانظر تهذيب الكمال ٢٧/٢٥٥.

(٢) هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، مشهور من أعيان الصحابة شهد بدرًا، وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ثمان عشرة. التقريب ص ٥٣٥.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١/٣٩٥ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في صحيحه ١/٢٣٣ من طريق شعبة عن محارب بن دثار به بلفظ قريب منه وليس فيه تحديد صلاة المغرب بل قال عمرو وعبيد الله بن مقسم وأبو الزبير عن جابر: ((قرأ معاذ في العشاء بالبقرة)) وتابعه الأعمش عن محارب، وهكذا أيضاً في صحيح مسلم أنها العشاء ١/٣٣٩-٣٤٠. وهذه الرواية في فضل هذه السور الكريمة.

(٤) هو: ابن أبي عروبة. انظر تهذيب الكمال ٣/٢٣، ٢٣/٤٩٨.

(٥) أي بسورة الأعلى.

(٦) خالجنيتها: أي نازعنيها. انظر النهاية ٢/٥٩.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١/٣٩٢ و ١/٤١٢ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه مسلم في صحيحه ١/٢٩٨ من طريق أبي عوانة عن قتادة به.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة، وحرص الصحابة الكرام على قراءتها في صلواتهم.

٧١٠- حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سماك^(١) عن جابر بن سمرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾^(٢) وفي الصبح بأطول من ذلك.^(٣)

٧١١- حدثنا محمد بن أبي عبيدة^(٤) قال حدثني أبي^(٥) عن الأعمش عن طلحة^(٦) عن ذر^(٧) عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى^(٨) عن أبيه^(٩) عن أبي بن كعب: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و ﴿قل يا أيها الكفرون﴾ و ﴿قل هو الله أحد﴾ ويقول في آخر صلاته سبحان الملك القدوس ثلاثاً.^(١٠)

(١) هو: سماك بن حرب. انظر تهذيب الكمال ٤/٤٣٧.

(٢) سورة الأعلى.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١/٣٩١ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه مسلم في الصحيح ١/٣٣٨ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو داود الطيالسي به. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) في المطبوع من المصنف محمد بن عبيدة والصواب ما أثبتته. انظر تهذيب الكمال ١٦/٣٤، والمسند للإمام أحمد ٥/١٢٣.

(٥) هو: أبو عبيدة عبد الملك بن معن المسعودي. انظر تهذيب الكمال ٢٦/٧٥.

(٦) هو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي. انظر التقريب ص ٢٨٣.

(٧) هو: ذر بن عبد الله الهمداني. انظر تهذيب الكمال ١٣/٤٣٣.

(٨) هو: سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم، الكوفي، ثقة، من الثالثة. التقريب ص ٢٣٨، وانظر تهذيب الكمال ١٠/٥٢٤.

(٩) هو: عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً، وكان على خراسان لعللي. التقريب ص ٣٣٦، وانظر تهذيب الكمال ١٦/٥٠١.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٢/٢٠٠ وسنده صحيح، وأخرجه كذلك من طريق زيد عن سعيد به إلا أنه لم يذكر أبي بن كعب ٢/١٩٨ و ٨/٤٢٣ وكذلك أخرج مثله من طريق زيد عن زر به ٢/١٩٨ إلا أن فيه زيادة (إذا جلس) بعد قوله (في آخر صلاته) وزيادة (بمد بها صوته) بعد قوله (ثلاثاً) وأخرج كذلك عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير مثله إلا أنه ليس في آخره التسييح ٢/١٩٩ و ٨/٤٢٣، وأخرج كذلك عن عمران بن حصين أن النبي كان يوتر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و ٢/١٩٨ و ٨/٤٢٣، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/١٢٣ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به. وأخرجه النسائي في السنن ٣/٢٤٤ من طريق محمد بن الحسين قال أنبأنا محمد بن أبي عبيدة به، وأخرجه ابن ماجه كذلك في السنن ١/٣٧٠ من طريق أبي حفص الأبار حدثنا الأعمش به وليس فيه التسييح. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١/١٩٣.

٧١٢- حدثنا ابن إدريس عن الحسن بن عبيد الله^(١) عن جد ابن إدريس^(٢) قال: صليت خلف علي الصبح فقرأ بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾^(٣) .^(٤)

٧١٣- حدثنا حماد بن مسعدة^(٥) عن حميد^(٦) قال: صليت خلف أنس الظهر، فقرأ بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وجعل يسمعن الآية.^(٧)

٧١٤- حدثنا أبو معاوية عن داود^(٨) قال: خرجت مع أنس، فكان يقرأ بنا في الفجر بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وأشباهاها.^(٩)

٧١٥- حدثنا عفان قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق^(١٠) قال سمعت البراء يقول: أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير^(١١) وابن

-
- وهذه الرواية في فضل هذه السور المباركة.
- (١) هو: الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل، مات سنة تسع وثلاثين ومائة. التقريب ص ١٦٢، وانظر تهذيب الكمال ١٩٩/٦.
- (٢) هو: يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي، أبو داود، مقبول من الثالثة. التقريب ص ٦٠٣، وانظر تهذيب الكمال ١٨٦/٣٢.
- (٣) أي بسورة الأعلى.
- (٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٠/١، وسنده ضعيف، فيه يزيد الأودي مقبول ولم يتابع. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.
- (٥) هو: حماد بن مسعدة، أبو سعيد البصري، ثقة، مات سنة اثنتين ومائتين. التقريب ص ١٧٨، وانظر تهذيب الكمال ٢٨٣/٧.
- (٦) هو: الطويل. انظر المصدر السابق.
- (٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٢/١، ٣٩٩، وسنده صحيح. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.
- (٨) هو: ابن أبي هند، انظر تهذيب الكمال ١٢٣/٢٥.
- (٩) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٣/١. وسنده صحيح. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.
- (١٠) في المطبوع إسحاق والصواب كما أثبتته أبو إسحاق كما في ترجمة شعبة والبراء بن عازب في تهذيب الكمال ٤/٣٤ و١٢/٤٧٩ وكما في صحيح البخاري ٧٦/٣.
- (١١) هو: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي، أحد السابقين إلى الإسلام، يكنى أبا عبد الله، هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا ثم شهد أحدًا ومعه اللواء فاستشهد رضي الله عنه. انظر الإصابة ٤٠١/٣.

أم مكتوم^(١)، فجعلوا يقرئان الناس القرآن، ثم جاء عمار^(٢) وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين راكباً، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به، قال فما قدم حتى قرأت: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ في سور من المفصل.^(٣)

٧١٦- حدثنا جرير بن عبد الحميد عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر^(٤) عن أبيه^(٥) عن حبيب بن سالم^(٦) عن النعمان بن بشير: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين والجمعة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿هل أتك حديث الغاشية﴾ وإذا اجتمع العيدان في يوم قرأ بهما فيهما.^(٧)

(١) هو: عمرو بن أم مكتوم القرشي، ويقال اسمه عبد الله وعمرو أكثر وهو ابن قيس بن زائدة بن الأصم أسلم قديماً بمكة، وكان من المهاجرين الأولين، قدم المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس قال الزبير بن بكار: خرج إلى القادسية فشهد القتال واستشهد هناك وكان معه اللواء حينئذ، وقيل بل رجع إلى المدينة بعد القادسية فمات بها. انظر الإصابة ٥١٦/٢.

(٢) هو: عمار بن ياسر بن مالك العنسي، أبو اليقظان، مولى بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين، بدري، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. التقريب ص ٤٠٨.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٧/٨ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري في الصحيح ٧٦/٣ من طريق غندر حدثنا شعبة به، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥١٧/٢ من طريق خالد عن أبي إسحاق به بلفظ قريب منه

وهذه الرواية في نزول سورة الأعلى، وأنها لما نزل بمكة، لكون البراء تعلمها وقرأها قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وفيها بيان فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) هو: إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي، ثقة من الخامسة. التقريب ص ٩٣ وانظر تهذيب الكمال ١٨٣/٢.

(٥) هو: محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي، ثقة من الرابعة، التقريب ص ٥٠٨ وانظر تهذيب الكمال ٤٩٦/٢٦.

(٦) هو: حبيب بن سالم الأنصاري مولى النعمان بن بشير وكتابه، لا بأس به من الثالثة. التقريب ص ١٥١ وانظر تهذيب الكمال ٣٧٤/٥.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٩٢/٢ و٥٠٢/٢ و٨١/٢ و٤٢٤/٨ وسنده صحيح، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥١٦/٢ من طريق أبي عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر به بلفظ قريب منه، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ٨٢/٢ نحوه عن ابن عباس من طريق عمرو بن عطاء مرفوعاً وعن أنس من طريق مولى لأنس مرفوعاً كذلك، وأخرج كذلك مثله ٥٠/٢ عن سمرة بن جندب من طريق زيد بن عتبة مرفوعاً، وأخرجه مسلم في صحيحه ٥٩٨/٢ من طريق ابن أبي شيبة عن جرير به.

٧١٧- حدثنا حسين بن علي عن زائدة^(١) عن عبد الملك بن عمير^(٢) قال: حدثت عن عمر: أنه كان يقرأ في العيد ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و ﴿هل أتك حديث الغشية﴾^(٣).

٧١٨- حدثنا عبدة ووكيع عن مسعر عن عمير بن سعيد^(٤) قال: صليت خلف أبي موسى^(٥) الجمعة فقرأ بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و ﴿هل أتك حديث الغشية﴾^(٦).

٧١٩- نا خالد بن مخلد^(٧) قال نا محمد بن هلال^(٨) قال: سمعت سالم بن الضحاك^(٩) يوم الفطر وكان على المدينة يكبر في أول ركعة سبعا ثم يقرأ بـ ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ وفي الآخرة خمسا ثم يقرأ ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾^(١٠).

وهذه الرواية في بيان فضل هذه السورة الكريمة.

(١) هو: ابن قدامة انظر تهذيب الكمال ٤٤٩/٦.

(٢) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي. انظر المصدر السابق.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨٢/٢ وسنده فيه انقطاع، إلا أنه يتقوى بالأحاديث التي قبله.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) في المطبوع عمر بن سعد والصواب ما أثبتته كما في ترجمة مسعر بن كدام في تهذيب الكمال

٤٦١/٢٧، وهو: عمير بن سعيد النخعي الصُّهْبَانِي، يكنى أبا يحيى، كوفي، ثقة مات سنة سبع ويقال

خمس عشرة ومائة. التقريب ص ٤٣١ وانظر تهذيب الكمال ٣٧٦/٢٢.

(٥) هو: أبو موسى الأشعري، الصحابي رضي الله عنه. انظر المرجع السابق.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠/٢ وسنده صحيح.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٧) في المطبوع من المصنف خالد بن مجلز والصواب ما أثبتته وهو: خالد بن مخلد القطوانني، انظر

تهذيب الكمال ٣٤/١٦.

(٨) هو: محمد بن هلال بن أبي هلال المدني، مولى بني كعب، صدوق مات سنة اثنتين وستين ومائة.

التقريب ص ٥١١ وانظر تهذيب الكمال ٥٦٩/٢٦.

(٩) بحثت ولم أجد راوياً بهذا الاسم، وإنما وجدت في شيوخ محمد بن هلال سالماً بن عبد الله بن

عمر. انظر المصدر السابق.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة ٨١/٢ وتقويه الأحاديث التي قبله.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

قال تعالى: ﴿قد أفلم من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾

٧٢٠- حدثنا الفضل بن دكين عن سفيان^(١) عن علي بن الأقرم عن أبي الأحوص قال: ﴿قد أفلم من تزكى﴾^(٢) قال: من أرضخ.^(٣)

٧٢١- حدثنا مالك بن إسماعيل^(٤) عن زهير^(٥) عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال: إذا أتى أحدكم السائل وهو يريد الصلاة أو قد يريد أن يصلي فإن استطاع أن يتصدق فليفعل فإن الله يقول ﴿قد أفلم من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾^(٦) فإن استطاع أن يقدم بين يدي صلاته صدقة فليفعل.^(٧)

(١) هو: الثوري، انظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٢٣.

(٢) سورة الأعلى الآية (١٤).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٦/٣ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٦/٣٠ من طريق أبي نعيم عن سفيان به نحوه ومن طريق مهران عن سفيان به بلفظ قريب منه. والرضخ هو: العطية القليلة النهاية ٢/٢٢٨.

وقد ذكر المفسرون في معنى قوله تعالى: ﴿من تزكى﴾ خمسة أقوال: أحدها: من تطهر من الشرك كما أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ١٥٦/٣٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة، وأخرج كذلك عن عكرمة من طريق أخكم قال: من قال لا إله إلا الله، والثاني: أن المراد من أدى زكاة ماله كما في هذه الرواية التي بين أيدينا حيث ذكرها ابن جرير رحمه الله تحت هذا القول، والثالث: أن المراد زكاة الفطر كما أخرجه ابن جرير رحمه الله عن أبي العالية، والرابع: من كان عمله زاكياً قاله الحسن والربيع، والخامس: تكثر بتقوى الله تعالى، والذي يظهر لي أن الأولى القول بالعموم. انظر جامع البيان ٣٠/١٥٥-١٥٦ وزاد المسير ٩/٩١. وهذه الرواية في بيان المراد بالتزكي المذكور في الآية الكريمة.

(٤) هو: مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان، الكوفي سبط حماد بن أبي سليمان، ثقة متقن صحيح الكتاب عابد مات سنة سبع عشرة. التقريب ص ٥١٦، وانظر تهذيب الكمال ٢٧/٨٦.

(٥) في المطبوع من المصنف زيد، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته، وهو ابن معاوية، ثقة ثبت، يروي عن أبي إسحاق السبيعي، ويروي عنه أبو غسان مالك بن إسماعيل، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة. التقريب ص ٢١٨ وانظر تهذيب الكمال ٩/٤٢٠ و٢٢/١٠٢ و٢٧/٨٦.

(٦) سورة الأعلى الآية (١٤-١٥).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٣ وسنده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها في بيان المراد بالتزكي.

سورة الغاشية

قال تعالى: ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾

٧٢٢- حدثنا عفان قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عمرو بن مالك قال سمعت أبا الجوزاء يقول: ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾^(١) السلم^(٢)، كيف يسمن من يأكل الشوك؟^(٣)

قال تعالى: ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر﴾

٧٢٣- حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير^(٤) عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله ثم قرأ ﴿فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر﴾"^(٥) (٦).

(١) سورة الغاشية الآية (٦).

(٢) السلم: نوع من العضاة، شبه القضبان، وليس له خشب وإن عظم، وله شوك دقاق ضوال حاد إذا أصاب رجل الإنسان. اللسان ٢٩٦/١٢.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ٤٤/١٤ وسنده حسن، وقد ذكر ابن جرير رحمه الله في معنى الضريع أقوالاً أخرى منها: أنه نبت يقال له الشريق، يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس، ويسميه غيرهم الشريق، وهو سم، ومنها: أنه الحجازة، ومنها: أنه شجر من نار، ولا مانع من القول بأن الضريع يشمل ذلك كله. انظر جامع البيان ١٦١/٣٠-١٦٢.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى الضريع.

(٤) هو: محمد بن مسلم المكي، انظر تهذيب الكمال ٤٠٢/٢٦.

(٥) سورة الغاشية الآية (٢١-٢٢).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٥٧٦/٦ و٦٥١/٧ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه مسلم في صحيحه ٥٢/١-٥٣ بالإسناد نفسه.

والمراد من الآية الكريمة كما قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: لست عليهم بجبار، وكما قال ابن زيد: لست بالذي تكرههم على الإيمان، انظر تفسير القرآن العظيم ٤١٠/٨.

سورة الفجر

قال تعالى: ﴿هل في ذلك قسم لذي حجر﴾

٧٢٤- [] جرير عن قابوس^(١) عن أبيه^(٢) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قسم لذي حجر﴾^(٣) قال: النهي والعقل.^(٤)

قال النووي رحمه الله: قال المفسرون معناه إنما أنت واعظ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم أمر إذ ذاك إلا بالتذكير، ثم أمر بعد بالقتال، والمسيطر: المسلط، وقيل الجبار، وقيل الرب، والله أعلم. شرح النووي على صحيح مسلم ٢١١/١.

وهذه الرواية في بيان أن قتال من لم يأت بلا إله إلا الله أو لم يأت بحقها لا ينافي كون النبي صلى الله عليه وسلم مذكراً، وكونه ليس عليهم بمسيطر، بل إنه يجمع بين الأمرين ولكل مقام وحال ما يناسبه، والله أعلم.

(١) هو: ابن أبي ظبيان، انظر تهذيب الكمال ٥٤٠/٤.

(٢) هو: حصين بن حنبل الجني، انظر تهذيب الكمال ٣٢٧/٢٣.

(٣) سورة الفجر جزء من الآية (٥) وبداية الآية ﴿هل في ذلك...﴾.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ١٦٤/٦ وسنده فيه لين، ويتقوى بشواهده، وأخرجه كذلك عن ابن عباس من طريق أبي نصر بلفظ لذي لب، وعن عكرمة من طريق عاصم بلفظ: لذي لب ولذي عقل، وعن الضحاك بسند ضعيف من طريق جوير بلفظ لذي عقل، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٧٤/٣٠ من طريق ابن إدريس عن قابوس به نحوه ومن طريق سفيان عن قابوس به نحوه، وأخرج كذلك ابن جرير رحمه الله عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة قال: لأولى النهي، وأخرج كذلك نحوه عن عدد من التابعين.

قال ابن كثير رحمه الله: وإنما سمي العقل حجراً لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال، ومنه حجر البيت لأنه يمنع الطائف من اللصوق بجداره الشامي، وحجر الحاكم على فلان: إذا منعه من التصرف.

وهذا القسم هو بأوقات العبادة، وبنفس العبادة من حج وصلاة وغير ذلك من أنواع القرب النبي يتقرب بها المتقون الخائفون منه، والمتواضعون لديه، والخاشعون لوجهه الكريم.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم وبيان معنى ﴿لذي حجر﴾.

قال تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد﴾

٧٢٥- حدثنا غندر عن شعبة عن توبة العنبري^(١) أنه سمع أبا سوار القاضي^(٢) قال: صليت خلف ابن الزبير الصبح فسمعتة يقرأ ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿وجاء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتنى قدمت لحياتي﴾

٧٢٦- حدثنا مروان بن معاوية^(٥) عن العلاء بن خالد الأسدي^(٦) عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود في قوله: ﴿وجاء يومئذ بجهنم﴾^(٧) قال: جيء بها تقاد بسبعين ألف

(١) هو: توبة العنبري البصري أبو المورع، ثقة، أخطأ الأزدي إذ ضعفه، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. التقريب ص ١٣١، وانظر تهذيب الكمال ٤/٣٣٦.

(٢) هو: عبد الله بن قدامة بن عنزة، أبو سوار العنبري البصري، ثقة، من الرابعة. التقريب ص ٣١٨، وانظر تهذيب الكمال ١٥/٤٤٢.

(٣) سورة الفجر الآية (٦-٧).

(٤) المصنف لابن أبي شيبه ١/٣٩٠ وسنده صحيح.

قال ابن كثير رحمه الله: وهؤلاء عاد الأولى، وهم أولاد عاد بن إرم بن عوض بن سام بن نوح، قاله ابن إسحاق، وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هوداً عليه الصلاة والسلام، فكذبوه وخالفوه، فأجابه الله من بين أظهرهم، ومن آمن معه منهم، وأهلكهم بريح صرصر عاتية ﴿سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية﴾ [سورة الحاقة الآيات ٧-١٠] وقد ذكر الله قصتهم في القرآن الكريم في مواضع متفرقة، ليعتبر بمصرعهم المؤمنون. تفسير القرآن العظيم ٨/٤١٦.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة، وحرص الصحابة رضي الله عنهم على قراءتها في صلاتهم.

(٥) هو: مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الكوفي نزيل مكة ودمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. التقريب ص ٥٢٦ وانظر تهذيب الكمال ٢٧/٤٠٣.

(٦) هو: العلاء بن خالد السدي الكاهلي، صدوق من السادسة. التقريب ص ٤٣٤ وانظر تهذيب الكمال ٢٢/٤٩١.

(٧) سورة الفجر جزء من الآية (٢٣) وتامها ﴿...يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى﴾.

زمام مع كل زمام^(١) سبعون ألف ملك يجرونها.^(٢)

٧٢٧- حدثنا هودبة بن خليفة^(٣) قال حدثنا عوف^(٤) عن الحسن ﴿يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يلىتنى قدمت لحياتى﴾^(٥) قال: علم الله أنه صادق، هناك حياة طويلة، لا موت فيها، أحسن مما عليه.^(٦)

(١) الزمام هو: خيط يشد في طرفه المقود. انظر لسان العرب ٢٧٢/١٢.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٩١/٨ و٩٩ وسنده صحيح، وأخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ١١٦، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٨/٣٠ من طريق الحسن بن عرفة قال ثنا مروان الفزاري به، وأخرج نحوه كذلك عن أبي وائل من طريق عاصم بن بهدلة، وهو في صحيح مسلم ٢١٨٤/٤ من طريق حفص بن غياث عن العلاء بن خالد عن شقيق عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً بنحوه ليس فيه ذكر الآية.

وهذه الرواية في بيان صفة مجيء جهنم يوم القيامة المذكور في الآية الكريمة (٣) هو: هودبة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي البكرائي، أبو الأشهب البصري الأصم نزيل بغداد صدوق مات سنة ست عشرة ومائتين، التقريب ص ٥٧٥، وانظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٢٠.

(٤) هو: الأعرابي، انظر المرجع السابق.

(٥) سورة الفجر جزء من الآية (٢٣)-والآية (٢٤) وبداية الآية (٢٣) ﴿وحاىء يومئذ بجهنم...﴾. (٦) المصنف لابن أبي شيبة ٢٦٥/٨ و٢٦٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٩/٣٠ من طريق ابن بشار قال ثنا هودبة بن نحوه، وأخرج كذلك ابن جرير عن قتادة من طريق سعيد قال: هناكم والله الحياة الطويلة، وأخرج كذلك عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قوله ﴿يلىتنى قدمت لحياتى﴾ قال الآخرة.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم، وبيان المراد بقوله تعالى ﴿لحياتى﴾.

سورة البلد

قال تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾

٧٢٨- ابن إدريس عن أبيه^(١) عن عطية^(٢) عن ابن عمر قال: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾^(٣)
قال: جبل زلال^(٤) في جهنم.^(٥)

(١) هو: إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن. التقريب ص ٩٧.

(٢) هو: ابن سعد العوفي، انظر تهذيب الكمال ٢/٢٩٩.

(٣) سورة البلد الآية (١١).

(٤) الزلال: الصافي من كل شيء اللسان ٣٠٧/١١ فيكون المراد خالص من نار نسأل الله السلامة.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٧٦/٨ وسنده ضعيف، لأجل عطية العوفي مدلس، ذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين، وقد عنعن هنا، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠١/٣٠ من طريق عمر بن إسماعيل بن مجاهد قال: ثنا عبد الله بن إدريس به، وليس فيه (زلال)، وأخرج عن الحسن من طريق أبي رجاء قال: عقبة في جهنم.

وقال بعض المفسرين: اقتحم: من الاقتحام للشيء. بمعنى دخوله بشدة، والعقبة في الأصل: الطريق الوعر في الجبل، والمراد بها هنا: مجاهدة النفس وقسرها على مخالفة هواها وشهوتها، وحملها على القول والفعل الذي يرضي الله تعالى، وقد استعيرت العقبة لمجاهدة النفس وحملها على الإنفاق في سبيل الخير، لأن هذه الأعمال شاقة على النفس، فجعلت كالذي يتكلف سلوك طريق وعر، ولعل هذا كقول ابن زيد: (اقتحم العقبة) أي أفلا سلك الطريق التي فيها النجاة الخيز. انظر التفسير الوسيط للقرآن الكريم للدكتور محمد السيد طنطاوي ٥٦٤/١٥ وتفسير القرآن العظيم ٤٢٨/٨.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى ﴿فلا اقتحم العقبة﴾.

سورة الشمس

قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَثْ أَشْقَاهَا﴾

٧٢٩- حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة^(١) قال: "خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها"^(٢) فقال ﴿إِذْ أَنْبَعَثْ أَشْقَاهَا﴾^(٣) أنبعث بها رجل عزيز عارم^(٤) منيع في رهطه^(٥) مثل أبي زمعة^(٦)"^(٧).

- (١) هو: عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي صحابي مشهور، استشهد يوم الدار مع عثمان. التقريب ص ٣٠٣.
- (٢) عقرها: أي نحرها. انظر المفردات ص ٣٤١.
- (٣) سورة الشمس الآية (١٢).
- (٤) عارم: أي حبيث شرير. النهاية ٢٢٣/٣
- (٥) الرهط: من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين وهم عصابة الرجل. انظر المفردات ص ٢٠٤.
- (٦) هو: الأسود بن عبد المطلب أحد مشركي قريش، ممن كان يستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم، فأعماه الله تعالى، وأصيب ثلاثة من ولده يوم بدر؛ زمعة وعقيل والحارث. انظر البداية والنهاية ٣/١٠٣، ٣١٠، وهو عم الزبير بن العوام كما في صحيح البخاري ٣/٣٢٢.
- (٧) صحيح مسلم ٤/٢١٩١، وأخرجه البخاري في الصحيح ٣/٣٢٣ من طريق وهيب قال حدثنا هشام به.
- وهذه الرواية في ذكر صفة عاقر الناقة.

سورة الليل

فضلا

٧٣٠- حدثنا ابن علي عن عمرو^(١) قال: فانت عبيد بن عمير^(٢) ركعة من المغرب فسمعت يقرأ ﴿والليل إذا يغشى﴾^(٣).^(٤)

قال تعالى: ﴿والليل إذا يغشى﴾

٧٣١- نا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشام فأتى أبو الدرداء^(٥) فقال: أفياكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله؟ فقلت: نعم. أنا. قال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية ﴿والليل إذا يغشى﴾^(٦) قال: سمعته يقرأ: ((والليل إذا يغشى والذكر والأنثى)) فقال: وأنا والله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾^(٧) فلا أتابعهم.^(٨)

(١) هو: ابن دينار المكي أبو محمد الأثرم. انظر تهذيب الكمال ٢٢٣/١٩.

(٢) هو: عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي. انظر التقريب ص ٣٧٧.

(٣) أي بسورة الليل.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢٢٣/٢ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة وحرص السلف رحمهم الله على قراءتها في صلاتهم.

(٥) هو: عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء. انظر التقريب ص ٤٣٤.

(٦) سورة الليل الآية (١).

(٧) سورة الليل الآية (٣).

(٨) مسند ابن أبي شيبة ٤٢/١ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٥٦٥/١ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية به، وأخرجه البخاري في الصحيح ٣٢٤/٣ من طريق حفص بن غياث حدثنا الأعمش به نحوه. من طريق سفيان عن الأعمش به نحوه، وأخرجه عبد البرزاق في تفسيره ٣٧٧/٢٥ من طريق ابن عيينة عن الأعمش بنحوه.

قال بن حجر رحمه الله: وهذا صريح في أن ابن مسعود وكان يقرؤها كذلك. ثم قال: ثم هذه القراءة لم تنقل إلا عن ذكر هنا، ومن عداهم قرؤوا ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ وعليها استقر الأمر، مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه، ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليهما

**قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسِرْهُ لِلْعَيْسَىٰ
وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسِرْهُ لِلْعَيْسَىٰ﴾**

٧٣٢- حدثنا أبو الأحوص عن منصور^(١) عن سعد بن عبيدة^(٢) عن أبي عبد الرحمن^(٣) عن علي قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعد وقعدنا حوله، فأخذ عوداً فنكس فجعل ينكت بعوده، ثم قال: ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال: فقال رجل: يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال: اعملوا فكل ميسر، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسِرْهُ لِلْعَيْسَىٰ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنِيسِرْهُ لِلْعَيْسَىٰ﴾^(٤) ^(٥)

قال تعالى: ﴿وَمَا يَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾

٧٣٣- حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا إسماعيل^(٦) عن أبي صالح ﴿وَمَا يَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ

تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت. فتح الباري ٧٠٧/٨. وهذه الرواية في القرآيات.

(١) هو: ابن المعتمر التيمي، انظر تهذيب الكمال ٥٤٠/٤.

(٢) هو: سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي، ثقة من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. التقريب ص ٢٣٢، وانظر تهذيب الكمال ٢٩٠/١٠.

(٣) هو: السلمي، انظر المرجع السابق.

(٤) سورة الليل الآيات (٥-١٠).

(٥) صحيح مسلم ٢٠٣٩/٤، وأخرجه البخاري في الصحيح ٤١٨/١.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى ﴿فَسَنِيسِرْهُ لِلْعَيْسَىٰ﴾ وقوله تعالى ﴿فَسَنِيسِرْهُ لِلْعَيْسَىٰ﴾ وأن ذلك بقدر الله تعالى، وأنه لا ينائي العمل بل هو يستلزمه.

(٦) هو: ابن أبي خالد، انظر تهذيب الكمال ٣٨٩/٣٢.

إذا تردى ﴿١﴾ قال: في النار. (٢)

(١) سورة الليل الآية (١١).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٩٩/٨ وسنده صحيح إلى أبي صالح، وهو بإذام ضعيف يرسل كما في التقريب إلا أن هذا المعنى قد صح عن قتادة كما سيأتي، أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢٥/٣٠ من طريق الأشجعي عن إسماعيل ابن أبي خالد به قال: في جهنم، وقال أبو كريب قد سمع الأشجعي من إسماعيل ذلك، وأخرج ابن جرير نحوه عن قتادة من طريق معمر، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٧٧/٢ عن قتادة من طريق معمر نحوه أيضاً.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان المراد بقوله تعالى ﴿تردى﴾.

سورة الضحى

قال تعالى: ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾

٧٣٤- حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع جزعاً شديداً فقالت له خديجة: إني أرى ربك قلاك^(١) مما نرى من جزعك قال فنزلت ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾^(٢).^(٣)

(١) قلاك: أي أبغضك. انظر المفردات ص ٤١٢، زاد المسير ١٥٧/٩.

(٢) سورة الضحى الآيات (١-٣).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٨/٧ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٣٢/٣٠ من طريق أبي كريب قال ثنا وكيع به، وكذلك أخرجه نحوه ٢٣١/٣٠ عن عبد الله بن شداد من طريق سليمان الشيباني وإسناده صحيح أيضاً كما يقول ابن حجر رحمه الله في الفتح ٩/٣، وأخرج كذلك عن جندب الجهلي من طريق الأسود بن قيس قوله: قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أرى صاحبك إلا قد أبطأ عنك، فنزلت هذه الآية ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ والذي يظهر أن هذه المرأة هي المذكورة في الحديثين السابقين وهي أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وقد أخرج مسلم في صحيحه ١٤٢٢/٣ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءته امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً. قال: فأنزل الله عز وجل ﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾.

وهذه المرأة المذكورة في هذا الحديث غير المرأة المذكورة في الأحاديث السابقة لأن هذه المرأة عبرت بقولها (شيطانك) وتلك عبرت بقولها (صاحبك) وهذه عبرت بقولها (يا محمد) وتلك عبرت بقولها (يا رسول الله) كما في اللفظ الذي أخرجه البخاري رحمه الله ٣/٣٢٦ عن جندب الجهلي من طريق الأسود بن قيس - وسياق الأولى يشعر بأنها قالته تأسفاً وتوجعاً، وسياق الثانية يشعر بأنها قالته تهكماً وشماتة.

وأما المرأة المذكورة في حديث مسلم رحمه الله التي عبرت بقولها (شيطانك) فهي أم جميل العوراء بنت حرب أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهي أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب كما أخرج ذلك الحاكم في المستدرک ٥٧٣/٢ من حديث زيد بن أرقم من طريق أبي إسحاق عنه قال: قالت امرأة أبي لهب لما مكث النبي صلى الله عليه وسلم أياماً لم ينزل عليه الوحي: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد قلاك فنزلت ﴿والضحى...﴾ قال ابن حجر في الفتح: رجاله ثقات، انظر فتح الباري ٩/٣.

وهذه الرواية في أسباب النزول، في سبب نزول الآيات المذكورة.

قال تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾

٧٣٥- حدثنا رواد بن الجراح^(١) عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله^(٢) عن علي بن عبد الله بن عباس^(٣) في قوله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾^(٤) قال: أُلْف قصر من لؤلؤ أبيض، تراهن المسك وفيهن ما يصلحهن.^(٥)

- (١) هو: رواد بن الجراح، أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان، صدوق اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد من التاسعة. التقريب ص ٢١١، وانظر تهذيب الكمال ٩/٢٢٧.
- (٢) هو: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي مولا هم الدمشقي، أبو عبد الحميد ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. التقريب ص ١٠٩، وانظر تهذيب الكمال ٣/١٤٣.
- (٣) هو علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، مات سنة ثمانين عشرة ومائة على الصحيح. التقريب ص ٤٠٣.
- (٤) سورة الضحى الآية (٥).

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٧١/٨ وسنده فيه ضعف، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٣٢/٣٠ من طريق محمد بن خلف العسقلاني قال: ثنا رواد بن الجراح به، وأخرجه ابن جرير رحمه الله كذلك في تفسيره من طريق عمرو بن هاشم قال سمعت الأوزاعي به إلا أن علياً يحدث عن أبيه عبد الله بن عباس قوله: ((عرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرةً كفرةً، فسرد بذلك، فأنزل الله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ فأعطاه في الجنة أُلْف قصر، في كل قصر ما ينبغي من الأزواج والخدم)) وأخرجه كذلك الطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٧٧ من طريق بكر ثنا عمرو بن هاشم البيروتي به، وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٥٧٣ من طريق عصام بن رواد بن الجراح قال: حدثني أبي به إلا أن علياً يحدث عن أبيه كذلك بنحوه وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف، ولكن ما قاله الذهبي رحمه الله غير دقيق إذ قد تابع عصاماً أبو بكر ابن أبي شيبة وهو ثقة ومحمد بن خلف العسقلاني وهو صدوق كما في التقريب ص ٤٧٧، وتابع رواداً عمرو بن هاشم البيروتي ولكنه صدوق يخطئ كما في التقريب ٤٢٨ وبقية رجاله ثقات.

وهذه الرواية فيها بيان للمراد بقوله تعالى ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ إذ فيها بيان لما أريد بما يعطاه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية.

سورة الشرح

قال تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك﴾ ورفعنا لك ذكرك﴾

٧٣٦- حدثنا شريك بن عبد الله عن ابن شيرمة^(١) عن الحسن في قوله ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾^(٢): أي مليء حكماً وعلماً^(٣) ﴿ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك﴾^(٤) قال: ما أنقل الحمل الظهر^(٥) ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾^(٦): بلى، لا يذكر إلا

(١) هو: عبد الله بن شيرمة بن طفيل. انظر تهذيب الكمال ٤٦٢/١٢.

(٢) سورة الشرح الآية (١).

(٣) قال ابن كثير رحمه الله في معنى قوله تعالى ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ يعني: أما شرحنا لك صدرك، أي نورناه وجعلناه فسيحاً رحيباً واسعاً كقوله: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ وكما شرح الله صدره كذلك جعل شرحه فسيحاً واسعاً، سمحاً، سهلاً، لا حرج فيه ولا إصر ولا ضيق، ثم قال: وقيل: المراد شرح صدره ليلة الإسراء كما أخرجه مسلم رحمه الله في الصحيح ١٤٨/١ من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " فرج سقف بيتي، وأنا بمكة، فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم، ففرج عن صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً، فأفرغهما في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء..." الحديث.

ثم قال ابن كثير رحمه الله: وهذا وإن كان واقعاً، ولكن لا منافاة، فإن من جملة شرح صدره، الذي فعل بصدرة ليلة الإسراء، وما نشأ عنه من الشرح المعنوي أيضاً والله أعلم. انظر تفسير القرآن العظيم ٤٥٠/٨.

ولعله يدخل فيه شرح صدره صلى الله عليه وسلم وهو صبي في بادية بني سعد عند مرضعته حليلة السعدية رضي الله عنها، كما أخرجه مسلم رحمه الله في الصحيح ١٤٧/١ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه، يعني ظفروه، فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس رضي الله عنه وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره.

(٤) سورة الشرح الآية (٢-٣).

(٥) لعل في العبارة سقط ولعلها (ما أنقل من الحمل الظهر) قال ابن كثير رحمه الله: قوله ﴿ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك﴾ بمعنى ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ وقوله تعالى: ﴿الذي أنقض ظهرك﴾ قال غير واحد من السلف أي أثقلت حملك. انظر تفسير القرآن العظيم ٤٥٢/٨.

ذكرت معه (١). (٢)

(٦) سورة الشرح الآية (٤).

(١) أخرج ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٢٣٥/٣٠ عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: لا أذكر إلا ذكرت معي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. وأخرج كذلك عن قتادة من طريق سعيد قال: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة، إلا ينادي بها، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. قال ابن القيم رحمه الله: لأن ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه، هو الشهادة له بالرسالة إذا شهد لمرسله بالوحدانية، وهذا هو الواجب في الخطبة قطعاً، بل هو ركنها الأعظم. انظر بدائع التفسير ٢٦٥/٥.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٠/٧، وسنده حسن، وفي كل فقرة من فقرات هذا الأثر أخرج ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٣٤/٣٠-٢٣٥ عدداً من الآثار التي في معناها عن جمع من التابعين. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى الآيات الأربع الأولى من سورة الشرح.

سورة التين

فضلاً

٧٣٧- حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر^(١) عن عامر^(٢) عن عبد الله بن يزيد^(٣):
أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب ﴿والتين والزيتون﴾^(٤).

٧٣٨- نا وكيع عن مسعر عن عدي بن ثابت^(٥) عن البراء بن عازب قال: سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء ﴿والتين والزيتون﴾^(٦).

٧٣٩- حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: صلى بنا عمر
صلاة المغرب فقرأ في الركعة الأولى بـ ﴿التين والزيتون﴾ وفي الركعة الثانية ﴿ألم تر
كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ و﴿لإيلف قريش﴾^(٧).

(١) هو: ابن يزيد الجعفي ضعيف رافضي. انظر تهذيب الكمال ٥١٥/٢.

(٢) هو: الشعبي، انظر تهذيب الكمال ٢٨/١٤.

(٣) هو: عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصاري الخطمي، صحابي صغير ولي الكوفة لابن
الزبير. التقريب ص ٣٢٩ وانظر تهذيب الكمال ٣٠١/١٦.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٣/١ وسنده ضعيف لأجل جابر الجعفي فهو ضعيف.
وهذه الرواية في فضل سورة التين.

(٥) هو: عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي، ثقة، رمي بالتشيع، مات سنة ست عشرة ومائة التقريب
ص ٣٨٨ وانظر تهذيب الكمال ٥٢٢/١٩.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٥/١ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح
٢٤٩/١ من طريق خلاد بن يحيى قال حدثنا مسعر به وفي آخره: وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو
قراءة، وأخرجه مسلم في صحيحه ٣٣٩/١ من طريق شعبة عن عدي به وفيه أنه كان في سفر وأنه قرأ
بها في إحدى الركعتين.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤-٣٩٣ وسنده صحيح وهو على شرط مسلم رحمه الله.

وهذه الرواية في فضل هذه السور المباركة.

سورة العلق

نزولها

٧٤٠- حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: هي أول سورة نزلت: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾^(١)، ثم نون^(٢).^(٣)

٧٤١- حدثنا وكيع عن قرّة^(٤) عن أبي رجاء^(٥) قال: أخذت من أبي موسى^(٦) ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾^(٧) وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم.^(٨)

٧٤٢- حدثنا علي بن مسهر عن أبي إسحاق الشيباني عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: اقرأ، قال: "وما أقرأ؟" قال فضمه ثم قال له اقرأ قال: "وما أقرأ؟" قال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾^(٩)

(١) أي سورة العلق.

(٢) أي سورة نون وهي سورة (القلم).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٥/٧ وسنده صحيح، أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٥٢/٣٠-٢٥٣ من طريق وكيع به، ومن طريق يحيى عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به، وأخرج نحوه كذلك عن جمع من التابعين إلا أنهم لم يذكروا سورة القلم، وقد تقدم الكلام في هذا في صدر سورة القلم. وهذه الرواية في نزول القرآن الكريم في بيان أول ما نزل منه.

(٤) هو: ابن خالد السدوسي، انظر تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠.

(٥) هو: عمران بن ملحان ويقال بن تيم، أبو رجاء العطاردي، مشهور بكنيته، وقيل غير ذلك في اسم أبيه، مخضرم، ثقة، معمر، مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرون سنة. التقريب ص: ٤٣.

(٦) هو: أبو موسى الأشعري كما في تفسير ابن جرير الطبري ٢٥٢/٣٠.

(٧) سورة العلق.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ١٩٥/٧ و٣٣٥/٨ وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٢٥٢/٣٠ من طريق وكيع به وأخرجه كذلك ٢٥٢/٣٠ من طريق النضر بن شميل قال ثنا قرّة به. وقد تقدم الكلام في ذلك في صدر سورة القلم.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٩) سورة العلق الآية (١).

فأتى خديجة فأخبرها بالذي رأى، فأتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له، فقال لها هل رأى زوجك صاحبه في حضر، قالت: نعم، قال: فإن زوجك نبي سيصيه من أمته بلاء. (١)

قال تعالى: ﴿فليدع ناديه﴾

٧٤٣- حدثنا أبو خالد الأحمر عن داود (٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال: مر أبو جهل فقال: ألم أنك (٣) فانتهره (٤) النبي صلى الله عليه وسلم (٥) فقال له أبو جهل: لم تنتهرني يا محمد، والله لقد علمت ما بها رجل أكبر نادياً (٦) مني، قال: فقال جرير: ﴿فليدع ناديه﴾ (٧) قال: فقال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية (٨) العذاب. (٩)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٨/٨ ورجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فعبد الله بن شداد من كبار التابعين، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٥٢/٣٠ من طريق عبد الواحد قال ثنا سليمان الشيباني به بلفظ أطول وسياق أتم منه، وأصل الحديث في صحيح البخاري ٣٢٧/٣ من حديث عائشة رضي الله عنها من طريق عروة بن الزبير وهو حديث طويل وفيه: "فجاءه الملك فقال: اقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ، قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني - وهكذا في الثالثة - فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم﴾ الآيات إلى قوله ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾... الحديث، وأخرجه كذلك مسلم في الصحيح ١٣٩/١ من طريق عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها بنحو حديث البخاري. وهذه الرواية في نزول القرآن في بيان أول ما نزل من القرآن الكريم.

(٢) هو: ابن أبي هند، انظر تهذيب الكمال ٢٠/٢٦٤ و١١/٣٩٤.

(٣) أي عن الصلاة حيث مر أبو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فقال له ذلك كما في رواية الترمذي في السنن ٥/٤٤٤.

(٤) انتهره: أي زجره. لسان/٥/٢٣٩.

(٥) في رواية الترمذي فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فزبره وهي بمعناها

(٦) النادي: يطلق على المجلس ويطلق على المجلس، ومنه سميت دار الندوة بمكة، وهو المكان الذي كانوا يجتمعون فيه. المفردات ص ٤٨٧.

(٧) سورة العلق الآية (١٧).

(٨) الزبانية: الغلاظ الشداد واحدهم زبينة وهم ههنا الملائكة. معاني القرآن وإعرابه ٥/٣٤٦،

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤١/٨، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٥٦ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة به وقال محققو المسند إسناده قوي، أبو خالد الأحمر وثقه غير واحد، وروى له البخاري

سورة القدر**قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾**

٧٤٤- حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا عمار بن زريق عن الأعمش عن حسان ابن أبي الأشرس^(١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾^(٢) قال: رفع إلى جبريل ليلة القدر جملة، فرفع إلى بيت العزة، وجعل ينزل تنزيلاً^(٣).

متابعة، واحتج به مسلم وأصحاب السنن، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح، وأخرجه الترمذي في السنن ٤٤٤/٥ من طريق أبي سعيد الأشج حدثنا أبو خالد به بلفظ قريب منه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، وصحح إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ١٣٢/٣، وهو كما قال، حيث إن رجاله ثقات إلا أبا خالد الأحمر فإنه صدوق يخطئ، ولكن تابعه علي بن مسهر وخالد بن عبد الله الطحان وكلاهما ثقة، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥٣٥/٢-٥٣٦ من طريق عبد الله بن سعيد عن أبي خالد به نحوه، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٥٦/٣٠ من طريق علي بن مسهر عن داود به نحوه ومن طريق خالد بن عبد الله عن داود به بلفظ قريب منه. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان المراد بـ (ناديه) و(الزبانية) وكذلك في سبب نزول آخر سورة العلق.

(١) هو: حسان بن أبي الأشرس، منذر بن عمار الكاهلي، مولاهم أبو الأشرس والد حبيب دوق من السادسة. التقريب ص ١٥٧، وانظر تهذيب الكمال ١٢/٦.

(٢) سورة القدر الآية (١).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٩١/٧ وسنده حسن، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥٣٩/٢ من طريق منصور عن سعيد بن جبير به قريباً منه مع اختلاف في ألفاظه وسنده صحيح، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٢٥٩/٣٠ من طريق منصور عن سعيد بن جبير به قريباً منه مع اختلاف في ألفاظه، وأخرج كذلك ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٢٥٨/٣٠ عن ابن عباس من طريق عكرمة قال: نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئاً أنزله منه حتى جمعه، وأخرج كذلك عن الشعبي من طريق داود بن أبي هند أنه قال: نزل أول القرآن في ليلة القدر.

وقد اختلف في كيفية إنزال القرآن على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين أو خمسة وعشرين على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة ويؤيد هذا القول آثار صحيحة عن ابن عباس وهي المقدمة الذكر.

سورة البينة

فضلا

٧٤٥- حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمار بن أبي عمار^(١) قال سمعت أبا حبة البديري^(٢) قال: لما نزلت ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل

والثاني: أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل سنة، ثم نزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة. والثالث: أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة، من سائر الأوقات، وبه قال الشعبي كما في الأثر السابق الذي ذكرناه.

وقد اختار ابن حجر رحمه الله والسيوطي رحمه الله القول الأول، انظر الإتيان ١١٦/١-١١٨. وعلى كل حال فإن الله تعالى إذا أراد أن يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من القرآن كلم به جبريل عليه السلام بصوت يسمعه فيتلقاه جبريل عليه السلام ثم ينزل به على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو معنى ما جاء في الرواية التي بين أيدينا (وجعل ينزل تنزيلاً) كما ثبت ذلك في سنن أبي داود ٢٣٥/٤ بسند صحيح من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من طريق مسروق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تكلم الله بالوحي، سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فرع عن قلوبهم، قال: فيقولون: يا جبريل ما ذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق الحق))، وهذا الحديث ذكره البخاري في صحيحه ٤٠٠/٤ فقال: وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي... الحديث.

وأما رفعه إلى بيت العزة جملة في اللوح المحفوظ فهذا من باب إظهار شرف القرآن الكريم وعظيم فضله وكمال هيئته حيث يرفع من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة تشييعه الملائكة العظام، وتشيع الملائكة للقرآن الكريم جاء ذكره في السنة كما أخرج الطبراني في المعجم الكبير ٢١٥/١٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق يوسف بن مهرا ن قال ((نزلت سورة الأنعام جملة بمكة ليلاً وحولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسييح)) وذكره ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٢٣٣/٣ وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في عمدة التفسير.

ويؤيد ما ذكرناه ما أخرجه النسائي في التفسير ٥٣٩/٢-٥٤٠ بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق سعيد بن جبير قوله: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ قال: نزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر، وكان الله عز وجل يُنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه في أثر بعض، قالوا: ﴿لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به فؤادك ورتلته ترتيلاً﴾ [سورة الفرقان ٣٢]. وهذه الرواية في نزول القرآن الكريم.

(١) هو: عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم أبو عمر ويقال أبي عبد الله صدوق ربما أخطأ مات بعد العشرين ومائة. التقريب ص ٤٠٨، وانظر تهذيب الكمال ١٩٨/٢١

الكتب ﴿﴾ إلى آخرها^(١) قال جبريل: يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أيًّا! فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي: "إن جبريل أمرني أن أقرئك هذه السورة" قال أبي: ذكرني يا رسول الله قال: "نعم".^(٢)

(٢) هو: أبو حبة الأنصاري البدرى، قيل اسمه عامر بن عمرو بن عمرو وقيل بن عبد عمرو، وقيل: اسمه عمرو. التقريب ص ٦٣١، انظر تهذيب الكمال ٢٢٠/٣٣.

(١) أي بسورة البينة.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٤/٧ وهذا سند ضعيف لضعف علي بن زيد، وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة في المسند ٢٣٤/٢ من طريق عفان به، إلا أن الحديث صح من غير هذا الطريق فقد أخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ٤٥/٣ من طريق قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿﴾ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب ﴿﴾ قال: وسماني، قال: نعم، فبكى"، وأخرجه مسلم رحمه الله كذلك في الصحيح ٥٥٠/١ من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ البخاري. وهذه الرواية في فضل سورة البينة وبيان أهميتها.

سورة الزلزلة

فضلها

٧٤٦- حدثنا وكيع عن كلاب بن عمرو^(١) عن عمه^(٢) قال: تعلمت ﴿إذا زلزلت﴾ خلف خباب في العصر.^(٣)

٧٤٧- حدثنا وكيع حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب^(٤) قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: لأن أقرأ ﴿إذا زلزلت﴾ و﴿القارعة﴾ أرددهما وأتفكر فيهما أحب إلي من أن أهد القرآن هذا.^(٥)

(١) هو: كلاب بن عمرو بن خالد بن عُرفطة الزهري، يعد من الكوفيين، سمع أبا بكر بن خالد وأباه. التاريخ الكبير ٢٣٦/٧.

(٢) هو: أبو بكر بن خالد بن عُرفطة العذري، حليف بني زهرة، مقبول، من الثالثة. التقريب ص ٦٢٢، وانظر تهذيب الكمال ٩٠/٣٣.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٨/١ وسنده ضعيف، لأن فيه أبا بكر بن خالد بن عرفطة وهو مقبول وكلات بن عمرو ذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه.

ولعل المراد أنه كان يرفع بها صوته أحياناً، وقد ثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري ٢٤٨/١ من حديث أبي قتادة عن أبيه قال: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاحة الكتاب وسورة سورة ويسمعنا الآية أحياناً)). وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

(٤) هو: عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي، ويقال عبد الله، روى عن عمه عبيد الله ليس بالقوي، من السابعة. التقريب ص ٣٧٢، وانظر تهذيب الكمال ٨٤/١٩.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ١٨٧/٧ وفي إسناده عبيد الله بن عبد الرحمن التيمي ليس بالقوي. ولكن هذا المعنى الذي في هذا الأثر معنى صحيح، وقد تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية حتى أصبح يرددتها، انظر الرواية رقم (٦٢٧)، وقال رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قرأت المفصل البارحة فقال عبد الله: هذا كهذا الشعر، إنا قد سمعنا القراءة، وإني لأحفظ القرآن التي كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشر سورة في المفصل وسورتين من آل حم. صحيح البخاري ٣٥٠/٣.

وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين العظيمتين.

٧٤٨- حدثنا وكيع عن ربيع^(١) قال: كان يقرأ في المغرب ﴿إذا زلزلت﴾ و ﴿العديت﴾ لا يدعها.^(٢)

٧٤٩- حدثنا أبو داود عن زمعة^(٣) عن ابن طاوس^(٤) عن أبيه: أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الصبح ﴿إذا زلزلت﴾ و ﴿العديت﴾ وفي الركعتين بعد العشاء ﴿ءامن الرسول﴾^(٥) و ﴿قل هو الله أحد﴾.^(٦)

٧٥٠- حدثنا حسين بن علي عن زائدة^(٧) عن هشام^(٨) عن الحسن قال: كان عمران بن حصين يقرأ في المغرب ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ و ﴿العديت﴾.^(٩)

(١) هو: الربيع بن صبيح السعدي البصري صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً، مات سنة ستين ومائة، التقريب ص ٢٠٦، وانظر تهذيب الكمال ٨٩/٩.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٥/١ وسنده صحيح.

وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين الكريمتين.

(٣) هو: ابن صالح الجندي ضعيف، انظر تهذيب الكمال ١٣٠/١٥.

(٤) هو: عبد الله بن طاوس بن كيسان. انظر المرجع السابق.

(٥) سورة البقرة الآية (٢٨٥).

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٦/٢ وسنده ضعيف لضعف زمعة بن صالح الجندي.

والثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة الفجر أنه كان أحياناً يقرأ بعد الفاتحة في الأولى منهما آية ﴿قولوا ءامنا بالله وما أنزل إلينا﴾ إلى آخر الآية، وفي الأخرى ﴿قل يا أهل الكتب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ إلى آخرها، وربما قرأ بلها ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾ إلى آخر الآية وأحياناً يقرأ ﴿قل يأيها الكفرون﴾ في الأولى و ﴿قل هو الله أحد﴾ في الأخرى، وكان يقول: ((نعم السورتان هما)). صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص ١١٢-١١٣، وأما في سنة العشاء فإنني لم أجد شيئاً ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخص القراءة فيها، فالله أعلم.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة المباركة.

(٧) هو: ابن قدامة، انظر تهذيب الكمال ٤٤٩/٦.

(٨) هو: هشام ابن حسان، انظر تهذيب الكمال ٩٥/٦ وتهذيب التهذيب ٢٦٤/٣.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤/١ وسنده صحيح.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ في صلاة المغرب بقصار المفصل في الركعتين. ولكني لم أقف على تحديد بعض السور في ذلك والله أعلم. وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين الكريمتين.

قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

٧٥١- حدثنا وكيع عن إسماعيل بن عبد الملك^(١) قال: سمعت سعيد بن جبير يقرأ في المغرب مرة (تنبئ أخبارها) ومرة ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٢).^(٣)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

٧٥٢- حدثنا محاضر^(٤) قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي قال: لقد أدركت ستين من أصحاب عبد الله في مسجدنا هذا أصغرهم الحارث بن سويد وسمعته يقرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ حتى بلغ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ قال فيبكي ثم قال: إن هذا الإحصاء شديد.^(٥)

(١) هو: إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُّفَيْر، صدوق كثير الوهم من السادسة، التقريب ص ١٠٨، وانظر تهذيب الكمال ١٤١/٣.

(٢) سورة الزلزلة جزء من الآية (٤) وبدايتها ﴿يَوْمَئِذٍ...﴾.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤/١ وسنده حسن، وأخرجه بن جرير في جامع البيان ٢٦٦/٣٠ من طريق أبي كريب قال ثنا وكيع به.

ولم أعر على هذه القراءة (تنبئ أخبارها) وقال ابن جرير رحمه الله: فكأن معنى ﴿تُحَدِّثُ﴾ عند سعيد تنبئ.

وهذه الرواية في القراءات في قوله تعالى: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

(٤) هو: محاضر بن المورع الكوفي، صدوق له أوهام، مات سنة ست ومائتين. التقريب ص ٥٢١، وانظر ٢٥٨/٢٧.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٩٩/٨ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧٠/٣٠ من طريق ابن علي عن الأعمش به بنحوه إلا أن فيه سبعين بدلاً في ستين.

وهذه الرواية في بيان ما تحمله هذه السورة الكريمة من وعيد شديد بإحصاء جميع الأعمال خيرها وشرها.

سورة العاديات

فصلها

٧٥٣- حدثنا معتمر عن عباد بن عباد^(١) قال: حدثني هلال^(٢): أنه سمع أبا هريرة يقرأ ﴿والعاديت ضيحا﴾ في العشاء.^(٣)

(١) هو: عباد بن عباد بن علقمة المازني المصري المعروف بابن أخضر، صدوق، من السابعة. التقريب ص ٢٩٠، وانظر تهذيب الكمال ١٤/١٣٢.

(٢) هو: هلال بن يزيد المازني، أبو مصعب البصري، تعجيل المنفعة ١/٤٣٤، وذكره ابن حبان في الثقات ٥/٥٠٤.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١/٣٩٦ وسنده حسن.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة وحرص الصحابة الكرام على قراءتها في صلاتهم.

سورة التكاثر**فضلها**

٧٥٤- حدثنا مروان بن معاوية عن أيوب بن نجيح^(١) قال: كنت مع سعيد بن جبير فقمنا إلى المغرب وقد سبقنا بركعة فلما قام سعيد يقضي قرأ ب: ﴿الهُكْمُ التَّكَاثُرُ﴾.^(٢)

٧٥٥- حدثنا زيد بن الحباب عن شداد بن سعيد أبي طلحة الراسبي^(٣) قال: حدثني غيلان بن جرير^(٤) عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قاعدا أو قائما وهو يقرأ ﴿الهُكْمُ التَّكَاثُرُ﴾ حتى ختمها.^(٥)

-
- (١) هو: أيوب بن نجيح النجراني، الكوفي، يروي عن سعيد بن جبير وروى عنه مروان بن معاوية الفزازي. انظر الجرح والتعديل ٢٦٠/٢ والثقات ٥٧/٦.
- (٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٠٠/١ وسنده فيه مقال لأن فيه أيوب بن نجيح ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه، وثقه ابن حبان. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.
- (٣) هو: شداد بن سعيد، أبو طلحة الراسبي البصري، صدوق يخطئ، من الثامنة. التقريب ص ٢٦٤. وانظر تهذيب الكمال ٣٩٥/١٢.
- (٤) هو: غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري، ثقة، مات سنة تسع وعشرين ومائة. التقريب ص ٤٤٣ وانظر تهذيب الكمال ١٣٠/٢٣.
- (٥) مسند الإمام أحمد ٢٦/٤ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في الصحيح ٢٢٧٣/٤ من طريق قتادة عن مطرف به وليس فيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

قال تعالى: ﴿أهلکم التکاثر حتی زرم المقابر کلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عين الیقین ثم لتسألن یومئذ عن النعیم﴾

٧٥٦- أبو خالد الأحمر عن مروق العجلي قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أهلکم التکاثر حتی زرم المقابر﴾ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فألبيت، أو تصدقت فأمضيت".^(١)

٧٥٧- حدثنا بن فضيل عن أبيه عن إسماعيل^(٢) عن الحسن قال: إذا قرأ ﴿أهلکم التکاثر﴾ قال: في الأموال والأولاد ﴿حتى زرم المقابر کلا سوف تعلمون﴾ قال وعيد بعد وعيد ﴿علم الیقین﴾.^(٣)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ١٣٠/٨ وهو مرسل، إلا أنه روي من طريق آخر مرفوعاً كما في صحيح مسلم ٢٢٧٣/٤ من طريق بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ﴿أهلکم التکاثر﴾ قال: "يقول ابن آدم: مالي، مالي، مالي، قال: وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فألبيت، أو تصدقت فأمضيت".
وأهلکم: بمعنى شغلکم، والتکاثر: أي بالدنيا ونعيمها وزهرتها من الأموال والأولاد انظر تفسير القرآن العظيم ٤٩٢/٨.

وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى ﴿أهلکم التکاثر﴾ وبيان صورة من ذلك، وهي ما يتعلق بالمال والموقف الصحيح للمسلم في ذلك.

(٢) لم أجد في شيوخ فضيل بن غزوان من اسمه إسماعيل، وإنما وجدته في شيوخ ابنه محمد وهو: إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، كان من البصرة، ثم سكن مكة، وكان فقيهاً، ضعيف الحديث. التقريب ص ١١٠ وانظر تهذيب الكمال ٢٩٣/٢٦ و١٩٨/٣ و٩٥/٦.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٠٣/٨ وإذا كان إسماعيل هذا هو ابن مسلم المكي فهو ضعيف لضعفه. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٤٩٤/٨ وقوله: ﴿كلا سوف تعلمون ثم کلا سوف تعلمون﴾ قال الحسن البصري: هذا وعيد بعد وعيد.

والذي يبدو أن هذه الرواية فيها خلط وأن ما ذكره ابن كثير رحمه الله هو الصواب. وهذه الرواية في بيان المراد بقوله تعالى ﴿ثم کلا سوف تعلمون﴾ وفائدة تکرار ذلك.

٧٥٨- محمد بن بشر عن محمد بن عمرو قال حدثنا صفوان بن سليم^(١) عن محمود بن لبيد^(٢) قال: لما نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أهلکم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾ حتى بلغ ﴿لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ قالوا: أي رسول الله! عن أي نعيم نسأل؟ إنما هما الأسودان؛ التمر والماء، وسيوفنا على رقابنا، والعدو حاضر، فعن أي نعيم نسأل؟ قال: "إن ذلك سيكون".^(٣)

- (١) هو: صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري مولاهم، ثقة مفت عابد، رمي بالقدر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. التقريب ص ٢٧٦ وانظر تهذيب الكمال ١٣/١٨٤.
- (٢) هو: محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي أبو نعيم المدني، صحابي صغير وحل روايته عن الصحابة، مات سنة ست وتسعين وقيل سبع التقريب ص ٥٢٢.
- (٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨/١٣١ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٨٨/٣٠ من طريق يزيد عن محمد بن عمرو به بنحوه.
- وهذه الرواية في بيان وقت النعيم المسؤول عنه للصحابة الكرام، وفي ذلك علم من أعلام النبوة.

سورة الهمزة

قال تعالى: ﴿التي تطلع على الأفئدة إنما عليهم مؤصدة في عمد ممددة﴾

٧٥٩- حدثنا أبو خالد الأحمر عن موسى عبيدة عن محمد بن كعب ﴿التي تطلع على الأفئدة﴾^(١) قال: تأكله حتى تبلغ فواده^(٢) فإذا بلغت فواده انبرى^(٣) الحلق.^(٤)

٧٦٠- حدثنا عبد الله بن أسيد الأخنسي^(٥) عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾^(٦) قال: مطبقة ليس لها أبواب.^(٧)

٧٦١- حدثنا ابن أبي زائدة^(٨) عن إسماعيل^(٩) عن أبي صالح ﴿في عمد ممددة﴾^(١٠)

(١) سورة الهمزة الآية (٧).

(٢) الفواد: هو القلب انظر اللسان ٣/٣٢٩.

(٣) انبرى: عرض انظر اللسان ١٤/٧٢.

(٤) صفة النار ص ٩٥ وسنده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة.

قال ابن جرير رحمه الله: التي يطلع ألبها ووجهها القلوب، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى، حكى عن العرب سماعاً: متى طلعت أرضنا وطلعت أرضي: بلغت جامع البيان ٣٠/٢٩٤.

وقال ابن كثير رحمه الله: قال ثابت البناني: تحرقهم إلى الأفئدة وهم أحياء ثم يقول: لقد بلغ منهم العذاب ثم يبكي، وقال محمد بن كعب: تأكل كل شيء من جسده، حتى إذا بلغت فواده حذو حلقه ترجع على جسده. تفسير القرآن العظيم ٨/٥٠١.

وهذه الرواية في بيان معنى قوله تعالى ﴿تطلع على الأفئدة﴾.

(٥) لم أجده في شيوخ ابن أبي شيبة، ولا في تلامذة إسماعيل بن خالد، ولم أجده له ترجمة.

(٦) سورة الهمزة الآية (٨).

(٧) صفة النار ص ٧٨ لابن أبي الدنيا، وفيه عبد الله بن أسيد لم أجده، وقد أخرج ابن جرير في جامع البيان ٣٠/٢٩٤-٢٩٥ بأن معنى مؤصدة مطبقة عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق أبي مالك، وكذلك أخرجه عن عدد من التابعين والوصاد المنطبق وأصدت وأوصدت إذا أطبقت ومعنى مؤصدة أي مطبقة عليهم، انظر اللسان ٣/٤٦٠.

وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان مؤصدة.

(٨) هو: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني. انظر تهذيب الكمال ٣١/٣٠٥.

(٩) هو: ابن أبي خالد، انظر المرجع السابق.

(١٠) سورة الهمزة الآية (٩).

قال: القيود الطوال. (١)

(١) صفة النار ص ٥١ وهو صحيح إلى أبي صالح. والعمد والعمد جميعاً جمعان للعمود مثل أديم وأدم وأدم وإهاب وأهب وأهب. انظر اللسان ٣/٤٠٤. وقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى في عمد ممددة، فقيل: إن المراد أن جهنم بعمد ممددة، وقيل: إن المراد أنهم أدخلوا في جهنم ثم مدت عليهم تلك العمدة فسدت الأبواب وهي من نار يعذبون بها، وقيل هي من حديد مغلولين فيها.

قال ابن جرير رحمه الله: وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: معناه أنهم يعذبون بعمد في النار والله أعلم كيف تعذبه إياهم بها، ولم يأتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها، ولا وضح لنا عليها دليل فنذكر به صفة ذلك، فلا قول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا والله أعلم. انظر جامع البيان ٣٠/٢٩٥-٢٩٦.

وهذه الرواية في بيان معنى ﴿ففي عمد ممددة﴾.

سورة الفيل

فضلاً

٧٦٢- حدثنا أبو معاوية وو كيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد^(١) قال: خرجنا مع عمر حجاً فصلى بنا الفجر يقرأ ﴿الم تر كيف﴾ و ﴿لا يلف قريش﴾^(٢).

قال تعالى: ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل﴾

٧٦٣- حدثنا وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس ﴿طيراً أبابيل﴾^(٣) قال: كان لها خراطيم^(٤) كخراطيم الطير وأكف كأف الكلاب.^(٥)

٧٦٤- حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس: ﴿حجارة من سجيل﴾^(٦) قال: هي بالفارسية "سك" و "كل" حجر وطن.^(٧)

(١) هو: المعرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي، ثقة من الثانية، عاش مائة وعشرين سنة، التقريب ص ٥٤٠، وانظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٦٢.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١/٤٠٢ و ٢/٤٧٠ ورجاله ثقات وسنده صحيح وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين الكريمتين.

(٣) سورة الفيل جزء من الآية (٣) وبداية الآية ﴿وأرسل عليهم...﴾.

(٤) الخراطيم: جمع خرطوم وهو الأنف. انظر اللسان ١٢/١٧٣.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٨/٤٣٤ و ٨/٢٣٤ وسنده ضعيف لأجل محمد بن عون فهو متروك، وقد أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣٠/٢٩٧-٢٩٨ من طرق أمدارها على ابن عون وهو متروك كما سبق، وأخرج ابن جرير في تفسيره ٣٠/٢٩٨ عن عكرمة من طريق حصين قال: كانت طيراً خضراً خرجت من البحر، لها رؤوس كرؤوس السباع، وأخرج كذلك عن عبيد بن عمير من طريق أبي سفيان قال: هي طير سود بحرية في مناقرها وأظفارها الحجارة، ومعنى أبابيل أي يتبع بعضها بعضاً، كما أخرج ذلك ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣٠/٢٩٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة.

وهذه الرواية في بيان بعض صفة الطير الأبابيل.

(٦) سورة الفيل الآية (٤).

(٧) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ١٠/٤٧٣ وسنده حسن.

٧٦٥- حدثنا وكيع عن إسرائيل عن ابن سابط: ﴿حجارة من سجيل﴾^(١) قال: هي بالفارسية. ^(٢)

وقد نقل السيوطي عن الفريابي بسنده عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح قال: سجيل بالفارسية أوفسا حجارة، وآخرها طين. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص ٦١، فتكون هذه الكلمة فارسية مكونة من كلمتين سنك: حجر و كل: طين فيصير المعنى حجارة الطين أو الطين المتحجر. وهذه الرواية في غريب القرآن الكريم في بيان معنى سجيل.

(١) سورة الفيل الآية (٤).

(٢) المصنف لابن أبي شيبه - الطبعة الهندية - ٤٧٣/١٠ وسنده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها.

سورة قريش

فضلاها

٧٦٦- حدثنا وكيع عن محل^(١) قال: سمعت إبراهيم^(٢) يقرأ في الركعة الأولى من المغرب ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.^(٣)

(١) هو: محل بن محرز الضبي، الكوفي، لا بأس به مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. التقريب ص ٥٢٢، وانظر تهذيب الكمال ٢٧/٢٩١.

(٢) هو: النخعي، انظر المرجع السابق.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١/٣٩٤ وسنده حسن. وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة.

سورة الماعون**قال تعالى: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾**

٧٦٧- حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن سعد^(١) قال: السهو^(٢) الترك عن الوقت.^(٣)

قال تعالى: ﴿ويمنعون الماعون﴾

٧٦٨- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد^(٤) عن عبد الله^(٥) ﴿ويمنعون الماعون﴾ قال: هو ما تعاون الناس بينهم؛ الفأس والقدر والدلو وأشباهه.^(٦)

(١) هو: ابن أبي وقاص. انظر تهذيب الكمال ٢٨/٢٤.

(٢) أي المذكور في قوله تعالى ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ سورة الماعون الآية (٥).

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٣٥٠/١ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣١١-٣١٢ من طريق طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد نحوه، ومن طريق هشام الدستوائي عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد نحوه، وعن مسروق وأبي الضحى نحوه، وعن ابن عباس، وابن أبيزى، ومسلم بن صبيح نحوه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٤٠٠ من طريق طلحة بن مطرف عن مصعب بن سعد نحوه.

وقال ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾: إما عن فعلها بالكلية، كما قال ابن عباس، وإما عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعاً، فيخرجها عن وقتها بالكلية، كما قاله مسروق وأبو الضحى، وإما عن وقتها الأول فيؤخرها إلى آخره دائماً أو غالباً، وإما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به، وإما عن الخشوع فيها والتدبر لمعانيها فاللفظ يشمل هذا كله، ولكل من اتصف بشيء من ذلك قسط من هذه الآية، ومن اتصف بجميع ذلك فقد تم نصيبه منها تفسير القرآن العظيم ٨/٥١٤.

وهذه الرواية في بيان المراد بالسهو المذكور في قوله تعالى ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾.

(٤) هو: الحارث بن سويد التيمي، أبو عائشة الكوفي، ثقة ثبت، مات بعد سنة سبعين. التقريب ص ١٤٦، وانظر تهذيب الكمال ٥/٥٣٥.

(٥) هو: ابن مسعود الصحابي. انظر المرجع السابق.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٣/٩٢ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وكذلك أخرجه بمعناه عن عبد الله رضي الله عنه من طريق أبي سعيد والحارث، وكذلك عن علي رضي الله عنه من طريق الحارث،

٧٦٩- حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري قال: ﴿الماعون﴾ الزكاة المفروضة. (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق سعيد بن جبير، وكذلك عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره عنهم سعيد بن عياض ٩٢/٣-٩٣ وكذلك عن عكرمة من طريق هشام ٩٤/٣، وأخرجه ابن جرير في جامع البيان ٣١٨/٣٠ من طريق أبي السائب قال: ثنا أبو معاوية به نحوه وكذلك أخرج ٣١٦/٣٠-٣١٩ نحوه عن جمع من الصحابة والتابعين بطرق مختلفة، حيث أخرجه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من طريق أبي العبيدين، وسعيد بن عياض، وإبراهيم، وأخرجه كذلك من طريق سعيد بن عياض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك أخرجه عن إبراهيم من طريق مغيرة، وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق سعيد بن جبير، ومجاهد، وعلي بن أبي طلحة، وكذلك أخرجه عن علي رضي الله عنه من طريق الحارث، وكذلك عن سعيد بن جبير من طريق حبيب بن أبي ثابت، وكذلك عن أبي مالك من طريق حصين وأخرج أبو داود في السنن ١٢٤/٢ بسند حسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من طريق شفيق بن سلمة قال: كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عور الدلو والقدر، وأخرج عبد الرزاق في تفسيره ٣٩٩/٢ من طريق ابن عيينة عن الأعمش به نحوه، وأخرج النسائي في تفسيره ٥٥٤/٢ من طريق شفيق عن عبد الله نحوه.

وقد ذكر المفسرون في معنى الماعون أقوالاً:

الأول: الزكاة المفروضة كما أخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان عن علي رضي الله عنه من طريق مجاهد وأبي صالح وكذلك عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وكذلك عن ابن عمر من طريق مجاهد وأبي المغيرة وكذلك عن سعيد بن جبير من طريق حسان بن محارق وعن قتادة وأخسن من طريق سعيد وعن ابن الحنفية من طريق أبي عمر وعن الضحاك من طريق عبيد وسلمة وعن ابن زيد من طريق ابن وهب وعن الحسن من طريق مبارك. انظر جامع البيان ٣١٤/٣٠-٣١٦.

والقول الثاني: أنها ما يتعاوره الناس بينهم مثل الدلو والقدر ونحو ذلك كما في الرواية التي بين أيدينا وتقدم ذكر الروايات في ذلك.

القول الثالث: أن الماعون المعروف كما أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣١٩/٣٠ عن محمد بن كعب من طريق محمد بن رفاعة.

القول الرابع: أن الماعون المال كما أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣١٩/٣٠ عن سعيد بن المسيب من طريق ابن شهاب وعن الزهري كذلك من طريق ابن أبي ذئب.

قال ابن جرير رحمه الله وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب - إذ كان الماعون هو ما وصفنا قبل، وكان الله قد أخبر عن هؤلاء القوم، أنهم يمنعون الناس، خيراً عاماً، من غير أن يخص من ذلك شيئاً - أن يقال: إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم، ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله لهم في أموالهم من الحقوق، لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض. وهذه الرواية في بيان معنى الماعون.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٩٤/٣ وسنده صحيح على شرط الشيخين، وأخرج كذلك ٩٣/٣ بمعناه عن ابن عمر رضي الله عنهما من طريق علي بن ربيعة، وأبي المغيرة، وعن الضحاك من طريق سلمة بن نبيط، وكذلك أخرج ٩٤/٣ عن ابن الحنفية من طريق يحيى، وعن علي رضي الله عنه من

٧٧٠- وكيع عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: ﴿الماعون﴾ هو المال بلسان قريش. (١)

٧٧١- حدثنا يحيى بن سعيد عن جابر بن صبح (٢) عن أم شراحيل (٣) عن أم عطية (٤) قالت: المهنة. (٥)

طريق مجاهد إلا أن رواية مجاهد عن علي رضي الله عنه مرسله لأنه لم يسمع منه ولم يره، كما في جامع التحصيل ص ٢٧٣، وتقدم ذكر الروايات التي أخرجها ابن جرير رحمه الله في تفسيره في ذلك في الرواية السابقة وبيان الراجح. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٩٤/٣ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣١٩/٣٠ من طريق أبي كريب قال: ثنا وكيع به، وكذلك أخرج نحوه عن سعيد بن المسيب من طريق ابن شهاب.

وقد تقدم الحديث في معنى (الماعون) في الرواية قبل السابقة وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) في المطبوع من المصنف صحيح وهو خطأ والصواب ما أثبتته وهو: جابر بن صبح الراسبي، أبو بشر البصري، صدوق من السابعة. التقريب ص ١٣٦، وانظر تهذيب الكمال ٤٤١/٤.

(٣) أم شراحيل، لا يعرف حالها من الثالثة. التقريب ص ٧٥٧، وانظر تهذيب الكمال ٣٦٧/٣٥ ولسان الميزان ٥٣٣/٧.

(٤) هي: نُسبية الأنصارية. انظر تهذيب الكمال ٣١٥/٣٥.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٩٣/٣ وسنده ضعيف، لأجل أم شراحيل لا يعرف حالها كما قال الحافظ في التقريب.

وهذه الرواية في بيان معنى (الماعون) وقد تقدم الحديث عن ذلك.

سورة الكوثر

فصلها

٧٧٢- حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق^(١) عن عمرو بن ميمون^(٢) قال: لما طعن عمر، وهاج الناس، تقدم عبد الرحمن بن عوف، فقرأ بأقصر سورتين في القرآن ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ و﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾^(٣).

قال تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبر﴾

٧٧٣- حدثنا علي بن مسهر عن المختار^(٤) عن أنس بن مالك قال: "بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا، إذا أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: نزلت علي آتفاً سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبر﴾ ثم قال أتدرون ما الكوثر؟ قلنا الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنية ربي، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه يوم القيامة أمتي، آتيته عدد النجوم، فَيُخْتَلَجُ العبد منهم^(٥)، فأقول: ربي إنه من أصحابي، فيقول: لا، إنك لا تدري ما أحدث بعدك"^(٦).

(١) هو: السبيعي، انظر تهذيب الكمال ٢٢/٢٦١.

(٢) هو: الأودي، انظر المرجع السابق.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١/٥٠٦ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه كذلك من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق به بلفظ قريب منه مع زيادة في آخره ٨/٥٧٩. وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين الكريمتين.

(٤) هو: المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث، صدوق له أوهام من الخامسة. التقريب ص ٥٢٣، وانظر تهذيب الكمال ١٠/٦٢.

(٥) يُخْتَلَجُ: أي يجذب ويقتطع. انظر النهاية ٢/٥٩.

(٦) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٤١٢ و ٨/٨٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ١/٣٠٠-٣٠١، وأخرجه أبو يعلى في المسند ٧/٤٠.

٧٧٤- حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق^(١) عن أبي عبيدة عن عائشة قالت: الكوثر نهر بفناء^(٢) الجنة، شاطئاه در مجوف، وفيه من الأباريق والآنية عدد النجوم.^(٣)

٧٧٥- حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجره على الياقوت والدر تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج".^(٤)

٧٧٦- حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد^(٥) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري حافتاه خيام اللؤلؤ قال: فضربت يدي إلى الطين فإذا مسك أذفر"^(٦) فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال الكوثر الذي أعطاك

وهذه الرواية في بيان معنى الكوثر.

(١) هو: السبيعي، انظر تهذيب الكمال ٢٨٢/١٢.

(٢) الفناء هو: المكان المتسع أمام الدار. النهاية ٤٧٧/٢.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٨٨/٨ ورجاله ثقات وسنده صحيح، أخرج ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٢١ من طريق سفيان عن أبي إسحاق به نحوه، ومن طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به نحوه، وأخرج النسائي في تفسيره ٥٥٨/٢ من طريق مطرف عن أبي إسحاق به بلفظ قريب منه، وأخرجه البخاري في الصحيح ٣/٣٣١ من طريق أبي الأحوص به وكذلك من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به بلفظ: نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٨٨/٨ و ٤١٣/٧، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣٠/٣٢٠ من طريق هشيم وجرير عن عطاء به نحوه. وكذلك أخرجه ٣٠/٣٢٤ من طريق ابن المنثني قال: ثنا ابن فضيل به نحوه، وأخرجه الترمذي في السنن ٥/٤٤٩-٤٥٠ من طريق هناد حدثنا محمد بن فضيل به نحوه وقال: الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في السنن ٢/١٤٥٠ من طريق واصل بن عبد الأعلى وعبد الله بن سعيد وعلي بن المنذر قالوا حدثنا محمد بن فضيل به، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ٢/٤٣٦.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: الطويل، انظر تهذيب الكمال ١٨/٥٠٣.

(٦) أذفر: أي طيب الريح. اللسان ٤/٣٠٦.

الله " (١)

٧٧٧- حدثنا وكيع عن فطر^(٢) عن عطاء^(٣) قال: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال: حوض في الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم.^(٤)

٧٧٨- حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان^(٥) قال: سمعت عكرمة^(٦) قال: الكوثر ما أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والإسلام.^(٧)

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٨٩/٨ ورجاله ثقات، إلا أن حميداً ثقة مدلس، فهو إذا لم يصرح بالسماع من أنس فإنه يكون قد دلس غالباً، ويكون قد سمعه من ثابت، وهو ثقة، فهو لا يضر إن شاء الله في صحة الحديث، والله أعلم. انظر التدليس في الحديث ص ٢٩٣-٢٩٧، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٢٣/٣٠ من طريق ابن أبي عدي عن حميد بنحوه وكذلك أخرجه رحمه الله ٣٢٣/٣٠-٣٢٤ من طريق قتادة ومن طريق عبد الله بن مسلم ومن طريق كثير عن أنس به بنحوه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٠١/٢ من طريق قتادة عن أنس به بنحوه مع اختلاف سير، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥٥٩/٢ من طريق يزيد بن زريع عن حميد به بنحوه.

وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع مات بعد خمسين ومائة. التقريب ص ٤٤٨، وانظر تهذيب الكمال ٣١٢/٢٣.

(٣) يروي فطر عن اثنين ممن اسمهم عطاء: عطاء بن أبي رباح وعطاء الشيبني فلم أدر أيهما يراد في هذا الإسناد، انظر تهذيب الكمال ٣١٢/٢٣. أما الشيبني فقليل هو عطاء بن عبد الله وقيل بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، قال أبو عمر: في صحبته نظر وقال ابن مندة سكن الكوفة. الإصابة ٤٧٦/٢.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٣/٧ وسنده حسن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٢٣/٣٠ من طريق أبي كريب قال: ثنا وكيع به. وأخرجه كذلك من طريق أبي نعيم قال: ثنا فطر به بنحوه. والصواب أنه نهر في الجنة وذلك لتتابع الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو اختيار ابن جرير رحمه الله، انظر جامع البيان ٣٢٣/٣٠. وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) هو: بدر بن عثمان الأموي مولاهم الكوفي، ثقة، من السادسة. التقريب ص ١٢٠، وانظر تهذيب الكمال ٢٧/٤.

(٦) هو: مولى ابن عباس. انظر المرجع السابق.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٣/٧ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٢٣/٣٠ من طريق أبي داود عن بدر به نحوه وفيه القرآن بدلاً من الإسلام.

وهذا القول أعم الأقوال ويدخل فيه ما قبله، وسبق بيان الراجح في الرواية السابقة. وهذه الرواية كسابقتها.

٧٧٩- حدثنا غندر عن شعبة عن أبي بشر^(١) قال: سألت سعيد بن جبير عن الكوثر فقال: هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه.^(٢)

٧٨٠- حدثنا وكيع قال حدثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد^(٣) عن عاصم الجحدري^(٤) عن عقبة بن ظهير^(٥) عن علي^(٦) في قوله: ﴿فصل لربك وانحر﴾^(٧): وضع اليمين على الشمال في الصلاة.^(٨)

(١) هو: بيان بن بشر، انظر تهذيب الكمال ٤٧٩/١٢.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٤٣٩/٧ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في جامع البيان ٣٢٢/٣٠ من طريق شعبة عن أبي بشر به، وأخرجه كذلك عن سعيد بن جبير من طريق عطاء بن السائب، وأخرج نحوه عن سعيد بن جبير يرفعه إلى ابن عباس رضي الله عنهما ٣٢١/٣٠-٣٢٢، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥٥٨/٢ من طريق هشيم عن أبي بشر به نحوه. وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) هو: يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي الكوفي، صدوق من السابعة. التقريب ص ٦٠١، وانظر تهذيب الكمال ١٣٠/٣٢.

(٤) هو: عاصم بن العجاج الجحدري، من عباد أهل البصرة وقرائهم، مات سنة تسع وعشرين ومائة. مشاهير علماء الأمصار ٩٤/١، قال عنه يحيى بن معين ثقة، انظر الجرح والتعديل ٣٤٩/٦. (٥) هو: عقبة بن ظبيان ويقال: عقبة بن ظهير، روى عن علي، روى عن عاصم الجحدري عن أبيه عنه، اختلف حماد بن سلمة ويزيد بن زياد بن أبي الجعد في هذا الحديث، فقال حماد عن عاصم الجحدري عن أبيه عن عقبة بن ظبيان عن علي في قوله عز وجل ﴿فصل لربك وانحر﴾ قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة وروى يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي. الجرح والتعديل ٣١٣/٦.

(٦) هو: علي ابن أبي طالب، رضي الله عنه، انظر التاريخ الكبير ٤٣٧/٦.

(٧) سورة الكوثر الآية (٢).

(٨) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٧/١ وفيه عقبة بن ظهير ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونسكت عنه، ولم أجد عند غيره، وأخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣٢٥/٣٠ من طريق أبي كريب قال: ثنا وكيع به، وأخرجه كذلك من طريق محمد بن ربيعة قال: ثني يزيد بن أبي زياد به، ومن طريق حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري به بنحوه، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٠١/٢ من طريق وكيع به.

وقد ذكر المفسرون في معنى (وانحر) أقوالاً أخرى:

منها: رفع اليدين إلى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها، كما أخرجه ابن جرير رحمه الله من طريق جابر عن أبي جعفر.

٧٨١- حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة^(١) قال: لما أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش: يُتر محمد^(٢)، فنزلت ﴿إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٣) الذي رماك به هو الأبتَر.^(٤)

ومنها: أن المراد نحر البدن، كما أخرجه ابن جرير عن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وكذلك عن سعيد بن جبير من طريق عطاء بن السائب، وكذلك عن عطاء من طريق فطر وعن ابن عباس من طريق عطية العوفي.

ومنها: أن المراد صل يوم النحر صلاة العيد، ونحر نسكك، كما أخرجه ابن جرير عن أنس بن مالك رضي الله عنه من طريق جابر وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق علي بن أبي طلحة وأخرجه كذلك عن جمع من التابعين.

ومنها: إن المعنى اجعل صلاتك ونحرك لله، إذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره، كما أخرجه ابن جرير رحمه الله عن محمد بن كعب القرظي من طريق أبي صخر.

ومنها: أن هذه الآية أنزلت يوم الحديبية، حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وصدوا عن البيت، فأمره الله تعالى أن يصلي، وينحر البدن، وينصرف، ففعل. كما أخرجه ابن جرير رحمه الله في تفسيره ٣٠/٣٢٧-٣٢٨ عن سعيد بن جبير من طريق أبي معاوية البجلي.

ومنها: أن المراد سل زبك، كما أخرجه ابن جرير رحمه الله عن الضحاک من طريق ثابت.

ومنها: أن المراد استقبال القبلة بنحرك، كما كان يتأوله بعض أهل العربية.

ثم قال ابن جرير رحمه الله بعد أن ذكر هذه الأقوال: وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: فاجعل صلاتك كلها لربك خالصاً دون ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك نحره له دون الأوثان شكراً له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له، وخصك به من إعطائه إياك الكوثر، والله أعلم. انظر جامع البيان ٣٠/٣٢٦-٣٢٨ وقد اختار هذا القول أيضاً ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٨/٥٢٤ وضعف الأقوال الأخرى.

(١) هو: مولى ابن عباس، انظر تهذيب الكمال ٤/٢٧.

(٢) بتر: أي انقطع ذكره عن الخير وانقطع عن أرحامه. انظر المفردات ص ٣٦.

(٣) سورة الكوثر الآية (٣).

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٤٤٣ وسنده صحيح إلى عكرمة وهو مرسل، وأخرجه ابن جرير في

تفسيره ٣٠/٣٣٠ من طريق أبي كريب عن وكيع به، وقد أخرج ابن جرير رحمه الله ٣٠/٣٢٩ عن

سعيد بن جبير من طريق هلال بن خباب، وعن مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وعن قتادة من طريق

معمر، أن المراد بشائتك: العاص بن وائل، وكذلك أخرج الواحدي في أسباب النزول ص (٤٦٦) عن

يزيد بن رومان من طريق محمد بن إسحاق، وهذه كلها مراسيل صحيحة يعضد بعضها بعضاً.

قال ابن جرير رحمه الله: وأولى الأقوال عندي بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخير أن يبغض

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأقل الأذل المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس،

وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه. انظر جامع البيان ٣٠/٣٣٠.

وهذه الرواية في سبب نزول قوله تعالى ﴿إِنْ شِئْنَاكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

سورة الكافرون

فصلها

٧٨٢- حدثنا وكيع عن سفيان عن مهاجر أبي الحسن^(١) قال: سمعت شيخاً^(٢) في إمارة ابن أبي الحكم^(٣) يحدث قال: " بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فسمع رجلاً يقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما هذا فقد عوفي من الشرك " وسمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال صلى الله عليه وسلم: أما هذا فقد غفر له ".^(٤)

٧٨٣- حدثنا مروان بن معاوية عن أبي مالك الأشجعي^(٥) عن عبد الرحمن بن نوفل^(٦) الأشجعي عن أبيه^(٧) قال: قلت: يا رسول الله أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال: " اقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثم نم على خاتمها فإنها

(١) هو: مهاجر أبو الحسن التيمي مولاهم، الكوفي الصائغ، ثقة من الرابعة. التقريب ص ٥٤٨ وانظر تهذيب الكمال ٥٨٤/٢٨.

(٢) لم يتبين لي من هو ولكن جهالته لا تضر لأنه صحابي رضي الله عنه.

(٣) هكذا في المطبوع، ولعله مروان بن الحكم ابن أبي العاص القرشي الأموي، ولد بمكة، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر استولى مروان على الشام ومصر تسعة أشهر، مات خنقاً في أول رمضان سنة خمس وستين، وقيل مات بالطاعون. سير أعلام النبلاء ٤٧٦/٣.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٤/٢ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه أحمد في المسند ٦٣/٤-٦٤ من طريق المسعودي عن مهاجر أبي الحسن به نحوه، وكذلك أخرجه ٦٥/٤ من طريق شريك عن مهاجر أبي الحسن به نحوه.

وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين الكريمتين.

(٥) هو: سعد بن طارق، أبو مالك الأشجعي الكوفي، ثقة، مات في حدود الأربعين ومائة، التقريب ص ٢٣١ وانظر تهذيب الكمال ٢٦٩/١٠.

(٦) هو: عبد الرحمن بن نوفل الأشجعي، كوفي، روى عنه أبو مالك الأشجعي. الجرح والتعديل ٢٩٤/٥. وقال العجلي: تابعي ثقة، وأبوه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. معرفة الثقات ٨٩/٢.

(٧) هو: نوفل الأشجعي، صحابي نزل الكوفة. التقريب ص ٥٦٧ وانظر الإصابة ٤٨٢/٦.

براءة من الشرك" (١).

٧٨٤- حدثنا حفص بن غياث عن جعفر (٢) عن أبيه (٣) عن جابر (٤): أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ (٥).

٧٨٥- حدثنا ابن إدريس عن هشام (٦) عن ابن سيرين عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ يسر فيهما بالقراءة (٧).

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٤٥٧/٦ و٢٤٢/٦ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وأخرجه كذلك من طريق فروة بن نوفل عن أبيه بلفظ قريب منه وليس فيه إذا أصبحت وإذا أمسيت وإنما قال: أقوله عند منامي، فقال له: إذا أخذت مضجعتك فاقرا... ثم ذكر الحديث ٤٥٧/٦ و٢٤١/٦، وأخرجه النسائي في تفسيره ٥٦٢/٢ من طريق أبي إسحاق عن فروة بن نوفل به نحوه. وهذه الرواية كسابقتها.

(٢) هو: ابن محمد بن علي الصادق، انظر تهذيب الكمال ٥٦/٧.

(٣) هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، انظر تهذيب الكمال ١٣٦/٢٦.

(٤) هو: ابن عبد الله الصحابي. انظر المرجع السابق.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٥٤١/٤ وسنده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه كذلك من طريق يعقوب بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٤٩/٤، وأخرجه كذلك عن جعفر عن أبيه أنه كان يستحب أن يفعل ذلك ٣٥٤/٨، وأصل ذلك في صحيح مسلم ٨٨٦/٢ من طريق ابن أبي شيبة من حديث جابر بن عبد الله الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه: فجعل المقام بينه وبين البيت، وكان يقرأ في الركعتين ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وأخرج حديث جابر أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ٤٢٣/٤. وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: ابن حسان، انظر تهذيب الكمال ٣٤٤/٢٥.

(٧) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٥/٢ ورجاله ثقات إلا أن ابن سيرين لم يسمع من عائشة كما في تهذيب التهذيب ٢١٦/٩، وقد أخرج ابن شيبة في المصنف ١٤٥/٢ عن ابن مسعود أنه كان يفعل ذلك من طريق إبراهيم وفيه: وزاد غندر وفي الركعتين بعد المغرب، وأخرج كذلك عن ابن عمر من طريق مجاهد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من عشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾، وكذلك أخرج عن محمد بن سيرين من طريق هشام أنه قال: كانوا يقرأون فيهما أي ركعتي الفجر وذكر السورتين ١٤٦/٢، وكذلك أخرج عن عبد الرحمن بن يزيد من طريق إبراهيم أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الفجر

٧٨٦- حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري^(١) عن عبد الله ابن شقيق^(٢) عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر وكان يقول نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾.^(٣)

٧٨٧- حدثنا وكيع عن سفيان عن هارون بن عنزة عن أبيه: أن علياً^(٤) قرأ وهو على المنبر ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾.^(٥)

٧٨٨- حدثنا ابن عليه عن الجريري^(٦) عن أبي السليل^(٧) عن غنيم بن قيس قال: كنا نؤمر أن ننازله^(٨) الشيطان في الركعتين قبل الصبح أو قبل الغداة بـ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾.^(٩)

والركعتين بعد المغرب بالسورتين ١٤٦/٢، وأخرج النسائي في تفسيره ٥٦٢/٢ من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحوه. وهذه الرواية كسابقتها.

(١) هو: سعيد بن إياس، انظر تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢.

(٢) هو: عبد الله بن شقيق العقيلي، بصري ثقة، فيه نصب، مات سنة ثمان ومائة، التقريب ص ٣٠٧، وانظر تهذيب الكمال ٨٩/١٥.

(٣) سنن ابن ماجه ٣٦٣/١ وقال البوصيري في الزوائد في إسناده الجريري احتج به الشيخان في صحيحيهما، إلا أنه اختلط في آخر عمره، وباقي رجاله ثقات، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه ١٨٩/١. وهذه الرواية كسابقتها.

(٤) هو: علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. انظر تهذيب الكمال ٤٢٣/٢٢.

(٥) المصنف لابن أبي شيبة ٢٤/٢ وسنده حسن، فيه هارون بن عنزة لا بأس به وبقيه رجاله ثقات. وهذه الرواية كسابقتها.

(٦) هو: سعيد بن إياس، انظر تهذيب الكمال ٢٣/٣.

(٧) هو: ضريب بن نعيم، أبو السليل، القيسي الجريري، ثقة، من السادسة. التقريب ص ٢٨٠ وانظر تهذيب الكمال ٣٠٩/١٣.

(٨) المنازلة: تحيز كل واحد من الفريقين في الحرب، ونازله الحرب أي كاشفه. اللسان ٥١٢/٣.

(٩) المصنف لابن أبي شيبة ١٤٥/٢ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية كسابقتها.

٧٨٩- حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان^(١) عن نسير بن ذعلوق عن الربيع بن خثيم: أنه كان يقرأ في المغرب بقصار المفصل ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾^(٢).

٧٩٠- حدثنا وكيع عن سفيان عن غيلان بن جامع المحاربي عن عمرو بن ميمون قال: صلى بنا عمر الفجر في السفر فقرأ بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾^(٣).

(١) هو: الثوري، انظر تهذيب الكمال ٢٨/٢١٨.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ١/٣٩٥ وسنده حسن. وهذه الرواية كسابقتها.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١/٤٠٢ ورجاله ثقات وسنده صحيح. وهذه الرواية كسابقتها.

سورة النصر

فصلها

٧٩١- حدثنا وكيع عن شعبة عن أبي نوفل بن أبي عقرب^(١) عن ابن عباس قال: سمعته يقرأ في المغرب ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحَ﴾.^(٢)

٧٩٢- حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسروق^(٣) عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثُر أن يقول قبل أن يموت: "سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك" قالت: فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أحدثتها؟ قال: "جعلت لي علامة لأمتي إذا رأيتها قلتها ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحَ﴾".^(٤)

نزولها

٧٩٣- حدثنا جعفر بن عون عن أبي العميس^(٥) عن عبد المجيد^(٦) عن عبيد الله بن

(١) هو: أبو نوفل بن أبي عقرب الكناني، اسمه مسلم، وقيل عمرو بن مسلم وقيل معاوية بن مسلم، ثقة، من الثالثة. التقريب ص ٦٧٩، وانظر تهذيب التهذيب ٢٨٥/١٢.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ٣٩٤/١ ورجاله ثقات وسنده صحيح.

وهذه الرواية في فضل السورة الكريمة وحرص الصحابة رضي الله عنهم على قراءتها في صلاتهم.

(٣) هو: ابن الأجدع، انظر تهذيب الكمال ٢٢٧/٣٥.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥٠/٧ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٣٥١/١ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية به، وفيه ((أخبرني ربي أنني سأرى علامة في أممي، فإذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه. فقد رأيتها إذا جاء نصر الله والفتح. فتح مكة... الحديث.

وهذه الرواية في بيان المراد بالفتح وفيها بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتأوله في القرآن في ركوعه وسجوده.

(٥) هو: عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو العميس المسعودي الكوفي، ثقة، من السابعة. التقريب ص ٣٨١، وانظر تهذيب الكمال ٣٠٩/١٩.

(٦) في المطبوع عبد الحميد وهو تصحيف وصوابه عبد المجيد كما في رواية مسلم المشار إليها وكما في شيوخ أبي عميس في ترجمته في تهذيب الكمال. وهو عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس تعلم أي آخر سورة نزلت جميعاً؟ قلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحَ﴾. (١)

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحَ﴾

٧٩٤- حدثنا عبدالرحمن (٢) قال حدثنا سفيان (٣) عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن عمر رضي الله عنه سأله عن قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرَ اللَّهِ وَالْفَتْحَ﴾؟ قالوا: فتح المدائن والقصور (٤) قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: أجل أو مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم، نعت (٥) له نفسه (٦). (٧)

الزهري، أبو وهب وأبو محمد، ثقة، من السادسة. التقريب ص ٣٦١، وانظر تهذيب الكمال ٢٦٩/١٨.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ٣٤٢/٨ وسنده صحيح، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢٣١٨/٤ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا جعفر بن عون به، وفي نهايته قال: صدقت. وهذه الرواية في بيان نزول سورة النصر وأنها آخر سورة نزلت من القرآن الكريم جملة.
(٢) هو: ابن مهدي. انظر تهذيب الكمال ١١/١٥٤ و١٦/٣٤.
(٣) هو: الثوري، انظر تهذيب الكمال ٥/٣٥٨.

(٤) قال ابن كثير رحمه الله: فالذي فسر به بعض الصحابة من جلساء عمر رضي الله عنهم أجمعين من أنه قد أمرنا إذا فتح الله علينا المدائن والحصون أن نحمد الله ونشكره ونسبحه، يعني نصلي له ونستغفره معنى مליح صحيح، وقد ثبت له شاهد من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وقت الضحى ثماني ركعات، فقال: القائلون هي صلاة الضحى، وأجيبوا بأنه لم يكن يواظب عليها، فكيف صلاها ذلك اليوم، وقد كان مسافراً لم ينو الإقامة بمكة؟ ولهذا أقام فيها إلى آخر شهر رمضان قريباً من تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة ويفطر هو وجميع الجيش، وكانوا نحواً من عشرة آلاف، قال هؤلاء: وإنما كانت صلاة الفتح، قالوا: فيستحب لأمر الجيش إذا فتح بلد أن يصلي فيه أول ما يدخله ثمان ركعات، وهكذا فعل سعد بن أبي وقاص يوم فتح المدائن. تفسير القرآن العظيم ٨/٥٣٢.
(٥) نعت: أي أخير بموته، انظر النهاية ٥/٨٥.

(٦) قال ابن كثير رحمه الله: في معنى ما فسر به ابن عباس وعمر رضي الله عنهم الآية: واعلم أنك إذا فتحت مكة، وهي قريتك التي أخرجتك، ودخل الناس في دين الله أفواجا، فقد فرغ شغلنا لك في الدنيا، فتهياً للقدوم علينا والوفود إلينا، فالآخرة خير لك من الدنيا، ولسوف يعطيك ربك فترضى، ولهذا قال: ﴿فَسِيحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. تفسير القرآن العظيم ٨/٥٣٢.
(٧) صحيح البخاري ٣/٣٣٢.

وهذه الرواية في بيان المراد بسورة النصر.

سورة المسد**نزولها**

٧٩٥- حدثنا ابن فضيل عن عطاء^(١) عن سعيد بن جبير قال: لما أنزل الله ﴿تبت يدا أبي لهب﴾ جاءت امرأة أبي لهب^(٢) إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر، فقال أبو بكر: يا نبي الله إنها امرأة بذيقة^(٣) اللسان، فقال: "إنه سيحال بيني وبينها" قال: فلم تره، فقالت لأبي بكر: هجانا صاحبك، فقال: والله ما ينطق بالشعر ولا يقوله، فقالت: إنك لمصدق، قال: فاندفعت راجعة، فقال أبو بكر: يا رسول الله ما رأتك، قال: فقال: "لم يزل ملك بيني وبينها يسترني حتى ذهبت"^(٤).

(١) هو: السائب، انظر تهذيب الكمال ٢٦/٢٩٣.

(٢) هي: العوراء أم جميل بنت حرب، كما في دلائل النبوة للبيهقي ٢/١٩٥.

(٣) البذاء بالمد: الفحش في القول والمراد فاحشة اللسان انظر النهاية ١/١١١.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٧/٤٣٩ وسنده حسن إلا أنه مرسل، وقد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/١٩٥ مرفوعاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم من طريق ابن تدرس بلفظ قريب منه، وكذلك أخرجه ٢/١٩٦ عن سعيد بن كثير عن أبيه قال حدثني أسماء بنت أبي بكر بلفظ قريب منه، وأخرجه الحافظ أبو يعلى في المسند عن أسماء من طريق ابن تدرس كذلك، وقال الدكتور أكرم في صحيح السيرة ١/١٤٧ حسن لغيره.

وهذه الرواية في ذكر بعض خير العوراء أم جميل امرأة أبي لهب بعد نزول سورة المسد.

سورة الإخلاص

فضلاً

٧٩٦- نا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة^(١) عن منصور^(٢) عن هلال بن يساف^(٣) عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عيد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فكأنما قرأ ثلث القرآن".^(٤)

(١) هو: ابن قدامة، انظر تهذيب الكمال ٤٤٩/٦.

(٢) هو: المعتمر، انظر تهذيب الكمال ٣٥٣/٣٠.

(٣) هو: هلال بن يساف ويقال ابن إساف الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة، من الثالثة. التقريب ص ٥٧٦، وانظر تهذيب الكمال ٣٥٣/٣٠.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٣٠/١ ورجاله ثقات وسنده صحيح، وقد أخرجه الترمذي في السنن ١٦٧/٥ من طريق عبد الرحمن بن مهدي حدثنا زائدة به قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن، من قرأ الله الواحد الصمد، فقد قرأ ثلث القرآن"، وقال الترمذي هذا حديث حسن. وقد صرح في حديث الترمذي باسم المرأة التي من الأنصار وهي امرأة أبي أيوب الأنصاري، وأخرج نحوه النسائي في السنن ١٧١/٢-١٧٢، والحديث أخرجه البخاري في الصحيح ٣٤٤/٣ من طريق إبراهيم والضحاك المشرقي عن أبي سعيد الخدري بلفظ قريب من لفظ الترمذي، وأخرجه مسلم في الصحيح ٥٥٦/١ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا أبان العطار عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ قريب من لفظ الترمذي، وأخرجه ابن ماجه رحمه الله في السنن ١٢٤٤/٢ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن"

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله: وليس معنى كونها تعدله في الفضيلة أنها تجزئ عنه، ولذلك لو قرأها في الصلاة ثلاث مرات لم تجزه عن الفاتحة، ولا يلزم كون الشيء معادلاً لغيره في الفضيلة أن يجزئ عنه. مجالس شهر رمضان ص ٢٣-٢٤.

سورة الفلق وسورة الناس

فضلهما

٧٩٧- حدثنا يونس بن محمد^(١) وسعيد بن شرحبيل^(٢) أنبأنا الليث بن سعد^(٣) عن عقيل^(٤) عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبر عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده.^(٥)

٧٩٨- حدثنا وكيع عن إسماعيل^(٦) عن قيس^(٧) عن عقبة بن عامر^(٨) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنزل أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين".^(٩)

٧٩٩- نا الحسن بن موسى قال: أخبرنا شيبان^(١٠) عن يحيى^(١١) عن محمد بن

(١) هو: يونس بن محمد بن مسلم البغدادي. انظر التقريب ص ٦١٤.

(٢) هو: سعيد بن شرحبيل الكندي الكوفي، صدوق مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. التقريب ص ٢٣٧.

(٣) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن. انظر التقريب ص ٤٦٤.

(٤) هو: عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت، سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، مات سنة أربع وأربعين ومائة على الصحيح. التقريب ص ٣٩٦.

(٥) سنن ابن ماجه ١٢٧٥/٢ وسنده صحيح، وأخرجه البخاري رحمه الله في الصحيح ١٥٧/٤ من طريق عبد الله بن يوسف حدثنا الليث به وفيه: وقرأ بالمعوذات، والمراد بالمعوذات الإخلاص والفلق والناس. انظر فتح الباري ١١/١٢٥.

وهذه الرواية في فضل هذه السورة الكريمة المباركة.

(٦) هو: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي. انظر التقريب ص ١٠٧.

(٧) هو: قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي. انظر التقريب ص ٤٥٦.

(٨) هو: عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها أنه أبو حماد، وولي إمرة البصرة لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً، مات في قرب الستين. التقريب ص ٣٩٥.

(٩) صحيح مسلم ١/٥٥٨.

وهذه الرواية في فضل هاتين السورتين الكريمتين الفلق والناس.

(١٠) هو: شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النحوي. انظر تهذيب الكمال ٣١/٥٠٤.

إبراهيم^(١) أن أبا عبد الله^(٢) أخبره أن ابن عباس الجهني^(٣) أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "يا ابن عباس ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾".^(٤)

قال تعالى: ﴿من شر الوسواس الخناس﴾

٨٠٠- جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: ﴿الوسواس الخناس﴾^(٥) قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس^(٦).^(٧)

(١١) هو: يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي. انظر التقريب ص ٥٩٦ و: تهذيب الكمال ٥٠٤/٣١.

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني. انظر التقريب ص ٤٦٥.
(٢) هو: خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، يرسل كثيراً، مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك. التقريب ص ١٩٠.

(٣) هو: ابن عباس الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم في التعوذ بالمعوذتين، روى عنه أبو عبد الله شيخ محمد بن إبراهيم التيمي روى له النسائي. تقريب التهذيب ص ٦٩٥ وتهذيب الكمال ٤٥٥/٣٤، وقد ذكر محققو المسند الإمام أحمد رحمه الله أن ابن عباس هذا هو عقبة بن عامر الجهني وعزو ذلك إلى عبد الله بن الإمام أحمد فالله أعلم. انظر مسند الإمام أحمد المحقق ١٨٣/٢٤.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٥١/٢ ورجاله ثقات وإذا كان ابن عباس هو عقبة بن عامر فإن سنده منقطع لأن محمد بن إبراهيم لم يدرك عقبة بن عامر، وأخرجه النسائي رحمه الله في السنن ٢٥١/٨-٢٥٢ من طريق أبي عمرو عن يحيى به، والإمام أحمد رحمه الله في المسند ٤١٧/٣ من طريق هشام بن قاسم ثنا أبو معاوية يعني شيبان به. وانظر المسند المحقق ١٨٣/٢٤ وهذه الرواية كسابقتها.

(٥) سورة الناس الآية (٤).

(٦) خنس: أي انقبض وتأخر. النهاية ٨٣/٢.

(١٠) المصنف لابن أبي شيبة - الطبعة الهندية - ١٣ / ٣٦٩ وسنده صحيح.

وهذه الرواية في بيان حال الشيطان مع الإنسان كما بينته سورة الناس.

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم، والصلاة والسلام على نبينا ومعلمنا محمدٍ وعلى أصحابه مضايح الدجى وعلى الآل والتابعين على الهدى، صلاة وسلاماً ما اختلف الليل والنهار وما سبح مسبحٌ، أو هلل مهللٌ، أو كبر مكبرٌ، يتغني بذلك وجه الكبير المتعال، وبعد:

فقد أكرمني الله تعالى بإنهاء هذا العمل الذي أسأل الله تعالى أن يجعله خدمة لهذا الدين القويم، ولبنة في بنیان الصالحين، فيما يقربهم من رب العالمين، بعد أن أعان الكريم المعين على جمع مادته العلمية، ودراسة أسانيده، ومتونه، في مدة لم تكن لتكتمل فيها مثل هذه الأعمال إلا بشق الأنفس، إنه لرؤوف رحيم، وقد أفدت من هذا العمل فوائد عظيمة ووقفت على كنوز كريمة يحسن بي أن أجمل بعضها في خاتمة هذا البحث لتتم الفائدة ويعبق الختام ببعض عبر الثمار اليانعة التي تضمنها هذا البحث في ثناياه وهذا أوان الشروع في ذلك:

أولاً: إن خير ما تقضى به الأعمار، وتكدر فيه العقول، فهم كلام الله تعالى، وفي ذلك السعادة والفلاح في الدارين، وهذا الفهم لا يكون صافياً نقياً إلا إذا نزع من منبعه الفياض، حيث النصوص النبوية المباركة والآثار السلفية القويمة، بعيداً عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، ومرويات الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة التفسيرية أحد جداول هذا النهر المعطاء.

ثانياً: سمو مكانة علم دراسة الأسانيد، ونقد متون الروايات، إذ بفضل الله تعالى ثم به حفظ الله العلم وأزهق الباطل وأهله.

ثالثاً: إخراج الدرر الأثرية، من شأنه أن يهدي الحيارى، ويخفف وطأة تشعب الآراء، فيضرب الله الحق والباطل، فأما الزبد فيذهب جفاءً، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال.

رابعاً: اهتمام طلاب العلم من السلف بالتفقه على النصوص والآثار، والبعد عن الآراء المجردة من الأدلة، على خلاف ما عليه الكثير من الناس اليوم، وذلك يظهر جلياً من

التأمل في شيوخ الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله وكثرتهم وكذلك في كثرة تلاميذه حيث بلغ الذين جلسوا إليه في بغداد وتعلموا به نحو ثلاثين ألفاً من الناس.

خامساً: علو همة الإمام الفذ أبي بكر ابن أبي شيبة رحمه الله، حيث يرى المتأمل في سيرته - التي ذكرت طرفاً منها في ترجمته في أول البحث - يرى المتأمل عزيمة خارقة، وهمة سامقة، لا يكاد الخيال يبلغ عند الكثير من المتأخرين إلى ما بلغته حقيقة، من احتلال ذروة الفضل والمجد، وارتقاء سنام العلم والمكانة الرفيعة، فكان كما قال الشاعر:

إذا ما علا المرء رام العلى ويقنع بالدون من كان دوناً
وكما قال الآخر:

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام
ونحن نرى عالمنا الجليل أبا بكر ابن أبي شيبة رحمه الله قد أخذ من كل علم بمجماعه، وعلى رأس هذه العلوم علم التفسير، حيث صنف فيه كتابه التفسير، وصنف في العقيدة كتاب الإيمان وصنف في التاريخ والأدب وألف كتابه المصنف الذي حشد فيه جمعاً من الأحاديث، والكثير من آثار السلف المسندة، في مختلف أبواب العلم من أصول الدين وفروعه، وهو في جميع مصنفاته يروى الأحاديث المرفوعة والموقوفة على الصحابة والتابعين بأنصع الأسانيد وأصحها، فنال بذلك شرف العلم والدعوة إلى المنهج القويم وتصحيح المسار العلمي في عصره، وما تلاه من عصور.

سادساً: كثرة مصادر الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله، وهو وإن لم يسمها، إلا أنها تظهر للمتأمل في شيوخه حيث إن معظمهم من مشاهير المفسرين أمثال وكيع بن الجراح وسفيان بن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهم.

سابعاً: كثرة مروياته التفسيرية إذ قد بلغ ما حوته هذه الرسالة مع الشواهد والمتابعات التي ذكرتها في الهامش ولم أذكرها في المتن نحو ألف رواية تقريباً، وهذا في النصف الثاني من القرآن من سورة الكهف إلى سورة الناس.

ثامناً: تنوع الطرق التي اعتمدها عليه ابن أبي شيبة رحمه الله في مروياته، وذلك ولا شك يعطي مروياته قوة ورسوخاً، ويزيدها صحة وثبوتاً.

تاسعاً: علو أسانيد في مروياته حيث فيها الثلاثيات وهي قليلة، والرباعيات وهي كثيرة.

عاشراً: وجود الزوائد الكثيرة على كتب الحديث والتفسير، وهذا ظاهر فيما انفرد به رحمه الله.

أحد عشر: أنه لم يرو عن الكذابين والوضاعين، أو المبتدعة الداعين إلى بدعهم، فسلمت رواياته من التأويل وسائر الانحرافات العقدية.

اثنا عشر: قلة أو ندرة الروايات الإسرائيلية في مروياته، فسلمت من الخرافات والسخافات التي تحملها الكثير من الإسرائيليات.

ثلاثة عشر: تنوع الموضوعات التي حوتها هذه المرويات فمنها ما يتحدث عن فضائل القرآن الكريم ونزوله، ومكيه ومدنيه، وأسباب نزوله، وأول ما نزل، وآخر ما نزل، وكيفية نزوله، ومنها ما يشرح غريب القرآن الكريم، ويبين مبهمات، ومشكله، ومنها ما يتحدث عن قصص القرآن الكريم وأحكامه العقدية والفقهية وغير ذلك من الموضوعات العلمية الهامة.

أربعة عشر: حرص الحفاظ والعلماء على تحصيل إجازة تفسير ابن أبي شيبة رحمه الله من القرن الثالث وحتى القرن الحادي عشر كما مر معنا.

خمس عشر: ومما سبق تبين ضرورة الاعتناء بكتب الإمام ابن أبي شيبة رحمه الله، حيث إنها مع الأسف الشديد لم تلق العناية اللائقة بها، وكتبه رحمه الله منها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوع، وأعظمها المصنف، وهو مليء بالتصحيفات والأخطاء والسقط، وهو بحاجة إلى أن يحقق من قبل لجنة علمية مختصة، تشرف عليها جهة علمية رفيعة القدر، حتى يتم إنجاز الكتاب كاملاً، وبصورة قوية، بعد أن أثبتت المحاولات الفردية فشلها على ما يظهر لي في ذلك.

سنة عشر: ومما سبق أيضاً يمكننا القول إن آخر هذه الأمة لا يمكن له أن يفلح كما أفلح سلفهم إلا إذا نهجوا نهجهم من الحرص على النصوص النبوية والآثار السلفية، وفهم الدين على ضوءها، بعيداً عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وشبه المرجفين، ولهذا فحري بنا طلاب العلم أن نلتزم ذلك بأنفسنا، ونوجه إليه غيرنا، لنعيد لهذه الأمة

مجدها وعزها، ونخلصها من وطأة الخلافات والتشردم الذي يضعفها ويجعلها مطمعاً لأعدائها، والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم.

هذه بعض الثمار اليانعة، والأزهار النضرة، أعطيتها من حُرِّ المتاع، فإن تكن صواباً فالفضل في ذلك لله وحده، وحسبي عند الخطأ أن كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون فأستغفر الله وأتوب إليه، وما أجمل ما قاله الإمام الشوكاني رحمه الله^(١):

فكرت في علمي وفي أعمالي	ونظرت في قولي وفي أفعالي
فوجدت ما أخشاه منها فوق	ما أرجو فطاحت عند ذا آمالي
ورجعت نحو الرحمة العظمى إلى	ما أرتجى من فضل ذي الإفضال
فغدا الرجاء والخوف يعتلجان في	صدري وهذا منتهى أحوالي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر نيل الوطر لمحمد الصنعاني ٣٠٢/٢.

الفهارس

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

- فهرس الآثار.

- فهرس الأعلام.

- فهرس الكلمات الغريبة.

- فهرس الأماكن والقبائل والمذاهب.

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

اسم السورة	جزء الآية	رقمها	رقم الرواية
البقرة	الحق من ربك فلا تكونن من الممترين	١٤٧	(٣٤٧)
	الشهر الحرام بالشهر الحرام	(١٩٤)	(٤٤٤)
	فإن خفتن فرجالاً أو ركبانا	٢٣٩	(٢٨٧)
	آمن الرسول	(٢٨٥)	(٧٤٩)
آل عمران	زين للناس حب الشهوات	(١٤)	(٥٥٨)
	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله	(١٠٢)	(٣٢١)
	وما محمد إلا رسول	(١٤٤)	(٦٦)
	فمن زحزح عن النار	(١٨٥)	(٢٧١) ، (٥٤٢)
	يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا	(٢٠٠)	(٥٥٦)
النساء	واتقوا الله الذي تساءلون به	(١)	(٣٢١)
	يا أيها الناس اتقوا ربكم	(١)	(٥٧٧)
	الرجال قوامون على النساء	(٣٤)	(٥٣)
	من يعمل سوءاً يجز به	(١٢٣)	(٤٢٠)
المائدة	إنما الخمر والميسر والأنصاب	(٩٠)	(٢٣٨)
	وكنتم عليهم شهداء	(١١٧-١١٨)	(٨٩) ، (٦٤٣)
الأنعام	الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم	(٨٢)	(٢٥٦)
الأعراف	لهم من جهنم مهاد	(٤١)	(٣٦٣)
	وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا	(٤٣)	(٣٧٣)
الأنفال	يسألونك عن الأنفال	(١)	(٢٣٨)
	ما أفاء الله على رسوله	(٤١)	(٥٦٧) ، (٥٧٠) ، (٥٧١)
	ما كان لني أن يكون له	(٦٧)	(٦٤٣)
يونس	ربنا اطمس على أموالهم	(٨٨)	(٦٤٣)
	حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت	(٩٠)	(٣٤٨)
هود	بسم الله مجراها ومرساها	(٤١)	(٢٢١)
	أليس منكم رجل رشيد	(٧٨)	(٥٤٦)
يوسف	أكرمي مثواه	(٢١)	(٢٣٤)
	وما شهدنا إلا بما علمنا	(٨١)	(٤١٠)

إبراهيم	يثبت الله الذين آمنوا	(٢٧)	(٥٧)، (٥٩٤)
	فمن تبعني فإنه مني	(٣٦)	(٦٤٣)
الإسراء	عسى أن يعينك ربك مقاماً محموداً	(٧٩)	(١٤)
	وقل جاء الحق وزهق الباطل	(٨١)	(٣٢٧)
الكهف	واذكر ربك إذا نسيت	(٢٤)	(٥)
	حنات عدن	(٣١)	(٧)، (٦)
	فاتخذ سبيله في البحر سراباً	(٦١)	(١٠)
	آتنا غذاءنا لقد لقينا	(٦٢)	(١٠)
	قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة	(٦٣)	(١٠)
	قال ذلك ما كنا نبغ	(٦٤)	(١٠)
	قال إنك لن تستطيع معي صراً	(٦٧)	(١٠)
	قال ستجدني إن شاء صابراً	(٦٩)	(١٠)
	قال فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء	(٧٠-٧١)	(١٠)
	قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صراً	(٧٢-٧٣)	(١٠)
	قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس	(٧٤-٧٥)	(١٠)
	قال إن سألتك عن شيء بعدها	(٧٦)	(١٠)، (١١)
	قال هذا فراق بيني وبينك	(٧٨)	(١٠)
	أما السفينة فكانت لمساكين	(٧٩)	(١٠)
	فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً	(٨٠)	(١٠)
	فأردنا أن يبدلنا ربهما خيراً منه	(٨١)	(١٠)
	وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين	(٨٢)	(١٠)، (١٢)، (١٣)
	وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً	(١٠٠)	(١٤)
	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً	(١٠٣-١٠٤)	(١٥)
	فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً	(١٠٥)	(١٦)، (١٧)، (١٨)، (١٩)
مريم	كهيعص	(١)	(٢٠)، (٢٢)، (٢٣)
	لم نجعل له من قبل سمياً	(٧)	(٢٤)، (٢٥)، (٢٦)
	وآتيناه الحكم صبياً	(١٢)	(٢٧)
	فناداها من تحتها	(٢٤)	(٢٨)
	يا أخت هارون	(٢٨)	(٢٩)
	وأنذرهم يوم الحسرة	(٣٩)	(٣٠)
	وقرئناه نوحياً	(٥٢)	(٣١)
	ورفعناه مكاناً علياً	(٥٧)	(٣٢)، (٣٣)

(٣٥) ، (٣٤)	(٧١)	وإن منكم إلا واردها	
(٣٥)	(٧٢)	ثم ننجي الذين اتقوا	
(٣٦)	(٧٧-٨٠)	أفرايت الذي كفر بآياتنا	
(٣٧)	(٧٨)	أم اتخذ عند الرحمن عهداً	
(٣٩) ، (٣٨)	(٨٥)	يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً	
(٤٠)	(٨٦)	ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً	
(٤١)	(٩٦)	سيجعل لهم الرحمن وداً	
(٤٥) ، (٤٤) ، (٤٣)	(١)	طه	طه
(٤٨) ، (٤٧) ، (٤٦)	(١٤)	أقم الصلاة لذكري	
(٤٩)	(٣٩)	وألقيت عليك حبة مي	
(٥١)	(٥٢)	علمها عند ربي في كتاب	
(٥٢)	(٨٢)	وإني لغفار لمن تاب	
(٤٢) ، (٥٣)	(١١٤)	ولا تعجل بالقرآن	
(٥٤)	(١١٧)	فلا يخزجنكما من الجنة فتشقى	
(٥٦) ، (٥٥)	(١٢٣)	فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى	
(٥٨) ، (٥٧)	(١٢٤)	فإنّ له معيشة ضنكاً	
(٦٠) ، (٥٩)	(١٣٠)	وسيح بحمد ربك قبل طلوع الشمس	
(٦٢) ، (٦١)	(١٣١)	ولا تمدن عينيك	
(٦٣)	(١٣٣)	أو لم تأتهم بيّنة ما في الصحف الأولى	
(٦٤)	(١)	اقرب للناس حسابهم	الأنبياء
(٦٥)	(١٨)	ولكم النويل مما تصفون	
(٦٦)	(٣٤)	وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد	
(٦٩) ، (٧٠) ، (٦٧)	(٣٥)	ونبلوكم بالشر والخير فتنة	
(٧٠)	(٣٧)	خلق الإنسان من عجل	
(٧١)	(٤٤)	أو لم يرو أنا تأتي الأرض ننقضها	
(٧٢)	(٥٢)	ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون	
(٧٤) ، (٧٣)	(٦٩)	يانار كوني برداً وسلاماً	
(٧٥)	(٨١،٧١)	إلى الأرض التي باركنا فيها	
(٧٧) ، (٧٦)	(٧٨)	إذ نقشت فيه غنم القوم	
(٧٨) ، (٧٩) ، (٨٠) ، (٨١)	(٨٧)	فنادى في الظلمات	
(٨٣) ، (٨٢)	(٩٠)	إنهم كانوا يسارعون في الخيرات	
(٨٤) ، (٨٥)	(٩٦)	حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج	

	(٩٨)	إنكم وما تعبدون من دون الله	(٨٥)
	(١٠١)	إن الذين سبقتم لهم منا الحسنی	(٨٥) ، (٨٦)
	(١٠٣)	لا يحزنهم الفزع الأكبر	(٨٧)
	(١٠٤)	كما بدأنا أول خلق نعيده	(٨٩)
	(١٠٦)	إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين	(٩٢)
الحج	(١)	إن زلزلة الساعة شيء عظيم	(٩٣)
	(٢)	وتضع كل ذات حمل حملها	(٩٤)
	(١٩)	هذان خصمان اختصموا	(٩٥) ، (٩٦)
	(٢٠)	يصهر به مافي بطونهم والجلود	(٩٧)
	(٢١)	ولهم مقامع من حديد	(٩٨)
	(٢٢)	كلما أرادوا أن يخرجوا منها	(٩٩)
	(٢٥)	سواء العاكف فيه والباد	(١٠٠) ، (١٠١)
	(٢٧)	وأذن في الناس بالحج	(١٠٤)
	(٣٠)	فاجتنبوا الرجس من الأوثان	(١١٠) ، (١١٢)
	(٣٢)	ومن يعظم شعائر الله	(١١٤) ، (١١٥) ، (١١٦)
	(٣٣)	لكم فيها منافع إلى أجل مسمى	(١١٦) ، (١١٨)
	(٣٤)	وبشر المخبتين	(١١٩) ، (١٢٠)
	(٣٦)	والذين جعلناها لكم من شعائر الله	(١٢١) ، (١٢٢) ، (١٢٣) ، (١٢٤) ، (١٢٧)
	(٣٩)	أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا	(١٣١)
المؤمنون	(١)	قد أفلح المؤمنون	(١٣٢)
	(٢)	الذين هم في صلاتهم	(١٣٣)
	(٥)	والذين هم لفروجهم حافظون	(١٣٤)
	(٦)	إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم	(١٣٥)
	(١٠)	أرسلك هم الوارثون	(١٣٦)
	(٢٠)	وشجرة تخرج من طور سيناء	(١٣٧)
	(٥٠)	وأوبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين	(١٣٨)
	(٦٠)	والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم ورجله	(١٣٩)
	(٧٧)	حتى إذا فتحنا عليهم باباً	(١٤٠)
	(١٠٤)	وهم فيها كالخون	(١٤١)
	(١٠٧)	ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون	(١٤٢) ، (١٤٣)
	(١٠٨)	قال احسأوا فيها ولا تكلمون	(١٤٢) ، (١٤٣)

النور	ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله	(٢)	(١٤٥) ، (١٤٦) ، (١٤٧) ، (١٤٩)
	وليشهد عذابهما طائفة من	(٢)	(١٥١) ، (١٥٣) ، (١٥٤)
	الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة	(٣)	(١٥٥) ، (١٥٧) ، (١٥٨) ، (١٥٩) ، (١٦٠)
	وأنكحوا الأيامى منكم	(٣٢)	(١٦٠)
	والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا	(٤)	(١٦١) ، (١٦٢) ، (١٦٣)
	الذين يرمون أزواجهم	(٦)	(١٦٤) ، (١٦٥) ، (١٦٦)
	والذي تولى كبره منهم	(١١)	(١٦٨)
	يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً	(١٧)	(١٦٩)
	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم	(٣٠)	(١٧٠)
	ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها	(٣١)	(١٧١) ، (١٧٢) ، (١٧٣) ، (١٧٤) ، (١٧٥)
	غير أولى الإربة من الرجال	(٣١)	(١٧٦) ، (١٧٧) ، (١٧٩)
	فكاتبهم إن علمتم فيهم خيراً	(٣٣)	(١٨٣) ، (١٨٤)
	وآتوهم من مال الله الذي آتاكم	(٣٣)	(١٨٥) ، (١٨٦) ، (١٨٨) ، (١٨٩) ، (١٩٠)
	كمشكاة فيها مصباح	(٣٥)	(١٩١)
	في بيوت أذن الله أن ترفع	(٣٦)	(١٩٢)
	يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب	(٣٧)	(١٩٣)
	وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة	(٥٦)	(١٩٤)
	ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم	(٥٨)	(١٩٥) ، (١٩٦) ، (١٩٧)
	ليس على الأعمى حرج	(٦١)	(١٩٨) ، (١٩٩)
الفرقان	تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً	(١٠)	(٢٠٠)
	لا تدعوا اليوم نبوراً واحداً	(١٤)	(٢٠٢)
	والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا	(٦٧)	(٢٠٥)
	والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر	(٦٨)	(٢٠٦)
	وإذا مروا باللغو مروا كراماً	(٧٢)	(٢٠٧) ، (٢٠٨)
	أولسك يجزون الغرفة بما صبروا	(٧٥)	(٢٠٩)
الشعراء	إن هؤلاء لشردمة قليلون	(٥٤)	(٢١٠)
	فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم	(٦٣)	(٢١١)
	وأنذر عشيرتک الأقربين	(٢١٤)	(٢١٢)

	(٢١٣)	(٢٢٢-٢٢١)	هل أتيتكم على من تنزل الشياطين	
	(٢١٥) ، (٢١٤)	(٢٢٤)	والشعراء يتبعهم الغاؤون	
	(٢١٦) ، (٢١٤)	(٢٢٧)	إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	
النمل	(٢١٧)	(٨)	نودي أن بورك من في النار	
	(٢١٨)	(١٧)	فهم يوزعون	
	(٢١٩)	(١٩)	فتبسم ضاحكاً من قولها	
	(٢٢٢) ، (٢٢٠)	(٣١-٣٠)	بسم الله الرحمن الرحيم	
	(٢٢٣)	(٣٥)	وإني مرسله إليهم بهدية	
	(٢٢٤)	(٣٥)	وإني مرسله إليهم بهدية	
	(٢٢٤)	(٣٦)	أتمدون بمال فما آتاني	
	(٢٢٦) ، (٢٢٥) ، (٢٢٠)	(٣٩-٣٨)	أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني	
	(٢٢٧) ، (٢٢٦) ، (٢٢٠)	(٤٠)	قال الذي عنده علم من الكتاب	
	(٢٢٨)	(٤٤)	فلما رأته حسبته لجة	
	(٢٣٠)	(٨٢)	وإذا وقع القول عليهم	
القصص	(٢٣١)	(١٩)	أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً	
	(٢٣٣) ، (٢٣٢)	(٢٤)	رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير	
	(٢٣٣)	(٢٥)	فجاءته إحداهما تمشي على استحياء	
	(٢٣٤) ، (٢٣٣)	(٢٦)	يأبى استأجره إن خير من استأجرت	
	(٢٣٥)	(٦١)	أفمن وعدناه وعداً حسناً	
	(٢٣٦)	(٧٧)	ولاتنس نصيبك من الدنيا	
	(١٤)	(٨٢)	لولا أن من الله علينا لحسف بنا	
	(٢٣٧)	(٨٥)	لرأدك إلى معاد	
العنكبوت	(٢٣٨)	(٨)	ووصينا الإنسان بوالديه حسناً	
	(٢٣٩)	(١٣)	وليحملن أثقالهن وأثقالاً مع أثقالهن	
	(٢٤٠)	(٥٦)	ياعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة	
الروم	(٢٤١)	(٢-١)	السم غلبت الروم	
	(٢٤٢)	(٤)	لله الأمر من قبل ومن بعد	
	(٢٤٣)	(١٥)	فهم في روضةٍ يحجرون	
	(٢٤٤)	(١٧)	فسبحان الله حين تمسون	
	(٢٤٥)	(٣٠)	فطرة الله التي فطر الناس عليها	
	(٢٤٧) ، (٢٤٦)	(٣٩)	وما آتيتم من رباً	
	(٢٥١) ، (٢٥٠) ، (٢٤٩)	(٤١)	ظهر الفساد في البر والبحر	

		فألأنفسهم بمهدون	(٤٤)	(٢٥٢)
		فاصبر إن وعد الله	(٦٠)	(٢٥٣) ، (٢٥٤)
لقمان		ومن الناس من يشترى هو الحديث	(٦)	(٢٥٥)
		يا بني لا تشرك بالله	(١٣)	(٢٥٦)
		وإن جاهداك على أن تشرك بي	(١٥)	(٢٣٩)
		وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور	(٣٢)	(٢٥٧)
		إن الله عنده علم الساعة	(٣٤)	(٢٥٨) ، (٢٥٩) ، (٢٦٠)
السجدة		ألم تنزل	(١)	(٢٦١) (٢٦٤) (٢٦٥) (٥٧٩)
		تتحافى جنوبهم عن المضاجع	(١٦)	(٢٦٨) (٢٦٩)
		فلا تعلم نفس ما أخفي لهم	(١٧)	(٢٧٠) (٢٧١) (٥٤٢) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤)
		ولنذيقنهم من العذاب الأدنى	(٢١)	(٢٧٥) (٢٧٦)
الأحزاب		ادعوهم لأبائهم هو أفسط عند الله	(٥)	(٢٧٧)
		إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً	(٦)	(٢٧٨)
		وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم	(٧)	(٢٧٩)
		إذ جاءوكم من فوقكم	(١٠)	(٢٨٠) (٢٨١)
		وإذا لامتعون إلا قليلاً	(١٦)	(٢٨٢)
		فمنهم من قضى نحبه	(٢٣)	(٢٨٣) (٢٨٤)
		وكفى الله المؤمنين القتال	(٢٥)	(٢٨٦) (٢٨٧)
		إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	(٣٣)	(٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠)
		والذاكرين الله كثيراً والذاكرات	(٣٥)	(٢٩١)
		وكان أمر الله قدراً مقدوراً	(٣٨)	(٢٩٢)
		تحينهم يوم يلقونه سلام	(٤٤)	(٢٩٣)
		يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات	(٤٩)	(٢٩٤)
		وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي	(٥٠)	(٢٩٦) (٣٠٠) (٣٠١)
		ترجى من تشاء ممن تشاء ممن	(٥١)	(٣٠٢) (٣٠٣)
		لا يلج لك النساء من بعد ولا أن تبدل	(٥٢)	(٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢)
		بهن من أزواج		
		يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي	(٥٣)	(٣١٣)
		إن الله وملائكته يصلون	(٥٦)	(٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧)
		إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله	(٥٧)	(٣١٨)
		لئن لم ينته المنافقون	(٦٠)	(٣١٩)

(٣٢٠)	(٦٩)	يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى	
(٣٢١)	(٧٠-٧١)	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً	
(٣٢٢)	(١٠)	يا جبال أوبي معه والطير	سبأ
(٣٢٣) (٣٢٤)	(١٣)	اعملوا آل داود شكراً	
(٣٢٥)	(٣٣)	بل مكر الليل والنهار	
(٣٢٦)	(٣٩)	وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه	
(٣٢٧)	(٤٩)	قل جاء الحق وما يبدئ الباطل	
(٣٢٨)	(٥١)	ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت	
(٣٢٩) (٣٣٠)	(٥٤)	وحيل بينهم وبين ما يشتهون	
(١٤)	(٩)	والله الذي أرسل الرياح	فاطر
(٣٣١)	(١٢)	ومن كل تأكلون لحماً طرياً	
(٣٣٢)	(١٨)	ولا تزر وزرارة ورر أخرى	
(٣٣٣)	(٢٨)	إنما يخشى الله من عباده العلماء	
(٣٣٤)	(٢٩)	إن الذين يتلون كتاب الله	
(٣٣٥)	(٤٥)	ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا	
(٣٣٧) (٣٤٠)	(١٢)	ونكتب ما قدموا وآثارهم	يس
(٣٤١)	(٣٨)	والشمس تجري لمستقر لها	
(٣٤٢) (٣٤٣)	(٥٢)	يا ويلنا من بعثنا من مرقداً هذا	
(٣٤٤)	(٥٦)	على الأرائك متكئون	
(١٤)	(٢٤)	وقفوهم إنهم مسئولون	الصفات
(٣٤٦)	(٤٤)	على سرر متقابلين	
(٣٤٧)	(١٠٢)	ستجدني إن شاء الله من الصابرين	
(٧٨)	(١٤٢)	فالتقمه الخوت وهو مليم	
(٣٤٨)	(١٤٣)	فلولا أنه كان من المسبحين	
(٨١)	(١٤٥)	فنبذناه بالعراء وهو سقيم	
(٣٤٩) (٣٥٠)	(١٧٧)	فساء صباح المنذرين	
(٣٥١)	(١٨١)	وسلام على المرسلين	
(٣٥٢)	(٥)	أجعل الآلهة إلهاً واحداً	ص
(٣٥٢)	(٨)	بل لما يذوقوا عذاب	
(٣٥٣) (٣٥٤)	(٢٠)	وفصل الخطاب	

(٣٥٧) (٣٥٦)	(٢٥)	وإن له عندنا لزلفى	
(٣٥٨)	(٣٥)	قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً	
(٣٥٩)	(٥٨)	وأخر من شكله أزواج	
(٣٦٠)	(٨٦)	قل ما أسألكم عليه من أجر	
(٣٦١)	(٧)	ولا تزر وازرة وزر أخرى	الزمر
(٣٦٢)	(٩)	أمن هو قانت آناء الليل	
(٣٦٣)	(١٦)	لهم من فوقهم ظلل من النار	
(٦٦)	(٣٠)	إنك ميت وإنهم ميتون	
(٣٦٦)	(٥٣)	يا عبادي الذين أسرفوا	
(٣٦٧)	(٥٤)	وأنبيوا إلى ربكم	
(٣٦٨) (٢٥٥)	(٦٥)	ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك	
(٣٦٩)	(٦٧)	وما قدروا الله حق قدره	
(٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢)	(٦٨)	ونفخ في الصور فصعق من في السموات	
(٣٧٣)	(٧٣)	وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً	
(٣٧٩)	(٣)	غافر الذنب وقابل التوب	غافر
(٣٨٠)	(٣)	غافر الذنب وقابل التوب	
(٣٨١) ، (١٧٠)	(١٩)	يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور	
(١٤٣)	(٤٩)	ادعوا ربكم بخف عننا يوماً من العذاب	
(١٤٣)	(٥٠)	قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم	
(٣٧٤)	(٥٥)	بالعشي والإبكار	
(٣٨٣)	(٦٠)	وقال ربكم ادعوني استجب لكم	
(٣٨٥)	(١٣)	فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة	فصلت
(٣٨٦)	(٢٢)	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم	
(٣٨٨)	(٢٩)	ربنا أرنا اللذين أضلانا	
(٣٨٩)	(٣٠)	ألا تخافوا ولا تحزنوا	
(٣٩٠)	(٣٣)	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله	
(٣٩١)	(٤١)	وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل	
(٣٩٤)	(١)	حم عسق	الشورى
(٣٩٢)	(٧)	فريق في الجنة وفريق في السعير	
(٣٩٣)	(٢٣)	إلا المودة في القربى	
(٣٩٤)	(٢٥)	وهو الذي يقبل التوبة	
(٣٩٥)	(٣٠)	وما أصابكم من مصيبة	

	(٤٢)	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ	
	(٤٩)	يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً	
الزخرف	(١٣)	حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ	(٣٩٦)
	(١٣)	حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ إِنَّا	(٣٩٧)
	(١٣)	سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا	(٣٩٨)
	(١٨)	أَوْ مِن يَنْشَأُ فِي اخْتِيَةِ	(٣٩٩)
	(٣٣)	وَمَعَارِجٍ عَلَيْهَا يُظْهِرُونَ	(٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢)
	(٤٤)	وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلَتَقْرَمَكَ	(٤٠٣)
	(٥٨)	مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا مِثْلًا	(٤٠٤) (٤٠٥)
	(٦١)	وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ	(٤٠٦)
	(٧٧)	وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكَ	(٤٠٧)
	(٨٦)	إِلَّا مِنْ شَهِدٍ بِالْحَقِّ	(٤٠٨)
	(٨٨)	وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ	(٤٠٩) (١٤٣)
	(٨٩)	فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ	(٤١٠)
الدخان	(١٠)	فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ	(٤١١)
	(١٢)	رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ	(٤١٢)
	(١٥)	إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا	(٤١٤)
	(١٦)	يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى	(٤١٤) (٤١٥) (٤١٦)
	(٥١)	فِي مَقَامٍ أَمِينٍ	(٤١٧)
الجاثية	(٢١)	أُمِّ حَسْبِ الَّذِي أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ	(٤١٨)
الأحقاف	(١٠)	وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	(٤١٩)
	(١٦)	وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ	(٤٢٠)
	(٢٠)	أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا	(٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣)
	(٢٤)	فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا	(٤٢٤) (٤٢٥)
	(٣٥)	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ	(٤٢٦)
محمد	(٤)	حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمِرُهُمْ فَشَدُّوا الوَثَاقَ	(٤٢٨) (٤٢٩)
	(٩)	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ	(٤٣٠)
	(١٥)	مِن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ	(٤٣١)
	(١٦)	قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ	(٤٣٢)
الفتح	(١)	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا	(٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨)
	(٥)	لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ	(٤٣٩)

	(١٠)	فمن نكث فإنما ينكث على نفسه	
	(١٨)	لقد رضي الله عن المؤمنين	
		وعدكم الله مغامم كثيرة	
	(٢١)	وأخرى لم تقدروا عليها	
	(٢٤)	وهو الذي كف أيديهم	
	(٢٧)	لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق	
(٢٨٦) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧)	(٢٩)	محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم	
	(٢)	يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم	الحجرات
	(٣)	إن الذين يغيضون أصواتهم	
	(٦)	إن جاءكم فاسق بنبأ	
	(٩)	وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا	
	(١١)	ولا تنازروا بالألقاب	
(٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩)	(١)	ق والقرآن المجيد	ق
(٤٦٠)			
	(١٠)	والنخل باسقات	
	(١٧)	عن اليمين وعن الشمال قعيد	
	(١٨)	ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد	
	(١٩)	وجاءت سكرة الموت بالحق	
	(٢١)	وجاءت كل نفس معها	
	(٣٢)	لكل أوابٍ حفيظ	
	(١)	والذاريات ذرواً	الذاريات
(٤٦٩) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤)	(١٧)	كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون	
(٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨)			
	(١٨)	وبالأسحار هم يستغفرون	
	(١٩)	حق للسائل والمحروم	
	(٣٦)	فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين	
	(٥٨)	إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين	
	(١)	والطور وكتاب مسطور	الطور
	(٢١)	والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم	
	(٢٧)	فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم	
(٤٨٧) (٤٨٨)			
	(٤٨)	وسبح بحمد ربك حين تقوم	

(٤٩١)	(١)	والنجم إذا هوى	النجم
(٤٩٢)	(١٠)	فأوحى إلى عبده ما أوحى	
(٤٩٣)	(١١)	ما كذب الفؤاد ما رأى	
(٤٩٤) (٤٩٥)	(١٣)	ولقد رآه نزلة أخرى	
(٤٩٦)	(١١)	ما كذب الفؤاد ما	
(٤٩٦)	(١٣)	ولقد رآه نزلة أخرى	
(٤٩٧) (٤٩٨)	(١٤)	عند سدره المنتهى	
(٤٩٩)	(١٥)	عندها جنة النأوى	
(٥٠٠)	(١٦)	إذ يغشى السدرة ما يغشى	
(٥٠١)	(١٨)	لقد رأى من آيات ربه الكبرى	
(٥٠٢)	(٣٢)	هو أعلم بكم إذ أنشأكم	
(٥٠٣)	(٣٧)	وإبراهيم الذي وفى	
(٥٠٤)	(٥٩)	أفمن هذا الخديث تعجبون	
(٥٠٥)	(٦١)	وأنتم سامدون	
(٤٥٨)	(١)	أقتربت الساعة وانشق القمر	القمر
(٥٠٦)	(١)	أقتربت الساعة وانشق القمر	
(٥٠٧)	(١٥)	فهل من مدكبر	
(٥٠٨)	(٤٤)	نحن جميع متصر	
(٥٠٨)	(٤٥)	سيهزم الجمع	
(٥٠٩)	(٤٨-٤٩)	يوم يسحبون في النار	
(٥١١)	(٢٩)	كل يوم هو في شأن	الرحمن
(٥١٢)	(٤١)	يعرف المجرمون بسيماهم	
(٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦)	(٤٦)	ولمن خاف مقام ربه حنتان	
(٥١٧) (٥١٨)	(٥٦-٧٤)	فيهن قاصرات الطرف	
(٥١٩)	(٥٨)	كأنهن الياقوت والمرجان	
(٥٢٠)	(٦٤)	مدهامتان	
(٥٢١)	(٦٦)	فيهما عينان نضاختان	
(٥٢٢)	(٦٦)	نضختان	
(٥٢٣)	(٧٠)	فيهن خيرات حسان	
(٥٢٤)	(٧٢)	حور مقصورات في الخيام	
(٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨)	(٧٢)	حور مقصورات في الخيام	
(٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١)	(٧٦)	متكئين على رفرف خضر	

الواقعة	إذا وقعت الواقعة	(١)	(٥٣٤)
	خافضة رافعة	(٣)	(٥٣٥)
	والسابقون السابقون أولئك المقربون	(١٠-١١)	(٥٣٦)
	على سرر موضونة	(١٥)	(٥٣٧)
	وكأس من معين	(١٨)	(٥٣٨)
	وكأس من معين لا يصدعون عنها	(١٩)	(٥٣٩) (٥٤٠)
	وحرور عين	(٢٢)	(٥٤١)
	وظل ممدود	(٣٠)	(٢٧١) (٥٤٢)
	وفرش مرفوعة	(٣٤)	(٥٤٣) (٥٤٤)
	إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً	(٣٥-٣٦)	(٥٤٥)
	لا يمسه إلا المطهرون	(٧٩)	(٥٤٧)
	فأما إن كان من المقربين	(٨٨-٨٩)	(٥٤٨)
	وأما إن كان من المكذبين الضالين	(٩٢-٩٤)	(٥٤٨)
الحديد	من ذا الذي يقرض قرضاً حسناً	(١١)	(٥٤٩)
	يسعى نورهم بين أيديهم	(١٢)	(٥٥٠) (٥٥١)
	فضرب بينهم بسور له باب	(١٣)	(٥٥٢)
	ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم	(١٦)	(٥٥٣) (٥٥٤)
	أولئك هم الصديقون والشهداء	(١٩)	(٥٥٥)
	إنما الحياة الدنيا لعب وهو	(٢٠)	(٥٥٦)
	ما أصاب من مصيبة في الأرض	(٢٢)	(٥٥٧)
	لكي لاتأسوا على ما فاتكم	(٢٣)	(٥٥٨) (٥٥٩)
	يؤتكم كفلين من رحمته	(٢٨)	(٥٦٠)
المجادلة	قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها	(١)	(٥٦١) (٥٦٢)
	وإنهم ليقولون منكراً من القول	(٢)	(٥٦٣)
	يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول	(١٢)	(٥٦٤) (٥٦٥)
	أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم	(١٣)	(٥٦٤)
الحشر	ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى	(٧)	(٥٦٧) (٥٦٨) (٥٧١) (٥٧٢)
	للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا	(٨)	(٥٧٣) (٥٧١)
	والذين تبوأ الدار والإيمان	(٩)	(٥٧٣)
	ولا يجدون في صدورهم حاجة	(٩)	(٥٧٤)
	ومن يوق شح نفسه	(٩)	(٥٧٥)
	ويؤثرون على أنفسهم	(٩)	(٥٧٦)

(٥٧٣) (٥٧١)	(١٠)	والذين جاءوا من بعدهم	
(٥٧٧)	(١٨)	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس	
(٥٧٨)	(٢٤)	هو الله الخالق البارئ	
(٥٧٩)	(١٠)	ولا تمسكوا بعصم الكوافر	المتحنة
(٥٨٠)	(١١)	فعاقيتم فاتوا الذين ذهب أزوجهم	
(٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤)	(١٢)	إذا جاءك المؤمنات يبايعنك	
(٥٨٥)	(١٣)	كما يش الكفار من أصحاب القبور	
(٥٨٦)	(٤)	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله	الصف
(٥٨٧)	(٦)	برسول يأتي من بعدي	
(٥٨٨)	(١٤)	فأمنت طائفة من بني إسرائيل	
(٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤)	(٩)	يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة	الجمعة
(٥٩٥) (٥٩٦)	(١٠)	فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض	
(٥٩٧) (٥٩٨)	(١١)	وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها	
(٥٩٩)	(١)	إذا جاءك المنافقون	المنافقون
(٥٩٩)	(٤)	كأنهم خشب مسندة	
(٥٩٩)	(٧)	لا تنفقوا على من عند رسول الله	
(٥٩٩)	(٨)	يقولون لمن رجعنا إلى المدينة	
(٦٠٠)	(٧)	زعم الذين كفروا	التغابن
(٦٠١)	(٩)	ذلك يوم التغابن	
(٦٠٢)	(١٥)	إنما أموالكم وأولادكم فتنة	
(٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦)	(١)	يا أيها النبي إذا طلقتم النساء	انطلاق
(٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠)			
(٦١١) (٦١٢)			
(٤١٠) (٦١٣) (٦١٤)	(٢)	وأشهدوا ذوي عدل منكم	
(٦١٥) (٦١٦) (٦١٧)	(٤)	وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن	
(٦١٨) (٦١٩)	(٦)	فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن	
(٦٢٠)	(١)	يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك	التحريم
(٦٢١)	(٢)	قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم	
(٦٢٢)	(٤)	وصالح المؤمنين	
(٦٢٣)	(٨)	توبوا إلى الله توبة نصوحاً	
(٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٤)	(١)	تبارك الذي بيده الملك	الملك

	(١١)	فسحفاً لأصحاب السعير	(٦٢٥)
	(١٥)	فامشوا في مناكبها	(٦٢٦)
القلب	(٤)	وإنك لعلى خلق عظيم	(٦٢٨)
	(١٣)	عتل بعد ذلك زنيم	(٦٣٠)
الحاقة	(٢٣)	قطوفها دانية	(٦٣١) (٦٣٢)
المعارج	(١٦٠١٥)	كلا إنها نظى نزاعة للشوى	(٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥)
	(٢٣)	الذين هم على صلاتهم دائمون	(٦٣٦) (٦٣٧)
	(٢٤)	والذين في أموالهم حق معلوم	(٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠)
نوح	(١٣)	مالكم لاترجون لله وقاراً	(٦٤٢)
	(٢٦)	رب لاتذر على الأرض من الكافرين	(٦٤٣)
المزمل	(١)	يا أيها المزمل	(٦٤٤)
	(٤)	ورتل القرآن ترتيلاً	(٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨)
	(٦)	إن ناشئة الليل	(٦٤٩)
	(٨)	وتبتل إليه تبتلاً	(٦٥٠)
	(١٢)	إن لدينا أنكالاً	(٦٥١)
	(١٧)	يوماً يجعل الولدان شيباً	(٦٥٢)
	(٢٠)	فأقرأوا ما تيسر منه	(٤٨٢)
المدثر	(١)	يا أيها المدثر	(٦٥٣) ، (٦٤٤)
	(٤)	وثيابك فطهر	(٦٥٤)
	(٦)	ولا تمنن تستكثر	(٦٥٥) (٦٥٦)
	(٨)	فإذا نقر في الناقور	(٦٥٧)
	(٢٩)	لواحة للبشر	(٦٥٨)
	(٣٠)	عليها تسعة عشر	(٦٥٩)
	(٣١)	وما جعلنا عدتهم إلا فتنة	(٦٥٩)
	(٣٥)	إنها لإحدى الكبر	(٦٦٠)
	(٣٦)	نذيراً للبشر	(٦٦٠)
	(٣٨-٣٩)	كل نفس بما كسبت رهينة	(٦٦١)
	(٤٢)	ما سلككم في سقر	(١٤)
	(٤٣-٤٨)	قالوا لم نك من المصلين	(١٤)
	(٥٣)	كلا بل لا يخافون الآخرة	(٦٦٢)
	(٥٦)	هو أهل التقوى وأهل المغفرة	(٦٦٣)
القيامة	(١٣)	ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر	(٦٦٤)

(٦٦٥)	(١٤)	بل الإنسان على نفسه بصيرة	
(٦٦٦)	(١٦)	لا تحرك به لسانك	
(٦٦٦)	(١٧)	إن علينا جمعه وقرآنه	
(٦٦٦)	(١٨)	فإذا قرآنه فاتبع قرآنه	
(٦٦٦)	(١٩)	ثم إن علينا بيانه	
(٦٦٧)	(٢٢-٢٣)	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة	
(٦٦٨)	(٢٧)	وقيل من راق	
(٦٦٩) (٢٧٢)	(١)	هل أتى على الإنسان	الإنسان
(٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢)	(٨)	ويطعمون الطعام على حبه	
(٦٧٣) (٦٧٤)	(١٤)	وذلت فطوفها تذليلاً	
(٦٧٥)	(١٥-١٦)	ويطاف عليهم بآنية من فضة	
(٦٧٧)	(١)	والمرسلات عرفاً	المرسلات
(٦٧٨)	(٢٥)	ألم نجعل الأرض كفاتاً	
(٦٧٩)	(٣٨)	هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين	
(٦٨٠) (٦٨١)	(٢١)	إن جهنم كانت مرصاداً	النبا
(٦٨٢)	(٢٥)	إلا حميماً وغساقاً	
(٦٨٣)	(١٤)	فإذا هم بالساهرة	النازعات
(٦٨٤) (٦٨٥)	(٣٤)	فإذا جاءت الطامة الكبرى	
(٤٢٦)	(٤٦)	كانهم يوم يرونها لم يلثوا إلا عشية	
(٦٨٧) (٦٨٦)	(٣١)	وفاكهة وأبا	عبس
(٦٨٨)	(١)	إذا الشمس كورت	التكوير
(٦٩٠)	(٤)	وإذا العشار عطلت	
(٦٩١)	(٧)	وإذا النفوس زوجت	
(٦٨٩)	(١٧)	والليل إذا عسعس	
(٦٩٢)	(٦)	ياأيها الإنسان ماغرك بربك الكريم	الانفطار
(٦٩٣)	(١)	ويل للمطففين	المطففين
(٦٩٤)	(٦)	يوم يقوم الناس لرب العالمين	
(٦٩٦) (٦٩٨)	(٢٥)	يسقون من رحيق مختوم	
(٦٩٧) (٦٩٨)	(٢٦)	ختامه مسك	
(٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠)	(٢٧)	ومزاجه من تسنيم	
(٧٠٢)	(٦)	إنك كادحٌ إلى ربك	الانشقاق
(٥١٢)	(٧-٨)	فأما من أوتي كتاباً	

		فسوف يحاسب حساباً يسيراً	(٨)	(٧٠٣)
		والليل وماوسق	(١٧)	(٧٠٥)
الطارق		وماهو بالهزل	(١٤)	(٧٠٧)
الأعلى		سيح اسم ربك الأعلى	بأكملها	(٥٩٠) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩)
		قد أفلح من تزكى	(١٤)	(٧٢٠) (٧٢١)
الغاشية		هل أتاك حديث الغاشية	بأكملها	(٧١٦) ، (٧١٧) ، (٧١٨)
		فذكر إنما أنت مذكر	(٢١)	(٧٢٣)
الفجر		هل في ذلك قسم لذي حجر	(٥)	(٧٢٥)
		ألم تر كيف فعل ربك بعاد	(٦-٧)	(٧٢٤)
		وحيء يومئذ بجهنم	(٢٣)	(٧٢٦) (٧٢٧)
البلد		فلا اقتحم العقبة	(١١)	(٧٢٨)
الشمس		إذ انبعث أشقاها	(١٢)	(٧٢٩)
الليل		والليل إذا يغشى	(١)	(٧٣٠) (٧٣١)
		فأما من أعطى واتقى	(٥)	(٧٣٢)
		وما يغني عنه ماله	(١١)	(٧٣٣)
الضحى		والضحى والليل إذا سجى	(١)	(٧٣٤)
		ولسوف يعطيك ربك فترضى	(٥)	(٧٣٥)
الشرح		ألم نشرح لك صدرك	(١)	(٧٣٦)
		ووضعنا عنك وزرك الذي	(٢-٣)	(٧٣٦)
		ورفعنا لك ذكرك	(٤)	(٤٠٦) (٧٣٦)
التين		والتين والزيتون	بأكملها	(٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩)
العلق		اقرأ باسم ربك الذي	بأكملها	(٧١٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٦٢٧)
		فليدع ناديه	(١٧)	(٧٤٣)
القدر		إنا أنزلناه في ليلة	(١)	(٧٤٤)
البينة		لم يكن الذين كفروا	بأكملها	(٧٤٥)
الزلزلة		إذا زلزلت	بأكملها	(٧٤٦) (٧٤٧) (٧٥٠) (٧٤٨) (٧٥٢) (٧٤٩)
		يومئذ تحدث أخبارها	(٤)	(٧٥١)
		فمن يعمل مثقال ذرة	(٧)	(٧٥٢)

العاديات	والعاديات ضحياً	بأكملها	(٧٤٨) ، (٧٤٩) ، (٧٥٠) ، (٧٥٣)
القارعة	القارعة	بأكملها	(٧٤٧)
التكاثر	أفهاكم التكاثر	بأكملها	(٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨)
الهمزة	التي تطلع على الأفئدة	(٧)	(٧٥٩)
	إنها عليهم مؤصدة	(٨)	(٧٦٠)
	في عمد ممددة	(٩)	(٧٦١)
الفييل	ألم تر كيف ربك	بأكملها	(٧٦٢) (٧٣٩)
	طيراً أبابيل	(٣)	(٧٦٣)
قريش	لإيلاف قريش	بأكملها	(٧٦٤) (٧٦٦) (٧٣٩)
الماعون	أرأيت الذي يكذب بالدين	بأكملها	(٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠)
الكوثر	إنا أعطيناك الكوثر	بأكملها	(٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٧) (٧٨١)
	فصل لربك وانحر	(٢)	(٧٨٠)
الكافرون	قل يا أيها الكافرون	بأكملها	(٧١١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٩٠) (٧٨٩) (٧٨٨) (٧٨٧) (٧٨٦) (٧٨٥)
النصر	وإذا جاء نصر الله	بأكملها	(٧٧٢) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤)
المسد	تبت يدا أبي ذب	بأكملها	(٧٩٥)
الإخلاص	قل هو الله أحد	بأكملها	(٧٩٠) (٧١١) (٧٤٩) (٧٨٩) (٧٩٦) (٧٦٢) (٧٨٤) (٧٨٦) (٧٨٥) (٧٨٧) (٧٨٨)
الفلق	قل أعوذ برب الفلق	بأكملها	(٧٩٩)
الناس	قل أعوذ برب الناس	بأكملها	(٧٩٩) (٨٠٠)

فهرس الأحاديث المرفوعة

- أبطاً جبريل على النبي فجزع ٦٢٠
- أتى النبي رجلٌ فسأله عن الكبائر ٢٤٧
- أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب ٣٦٥
- أتيت بالبراق، وهو دابة ١٣٦
- أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ٦٣٤
- أفتان أنت يامعاذ ٦٠٥
- أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله ٦١٧
- أقبلت غير بتجارة يوم الجمعة ٥٢٩
- أقبلنا مع رسول صلى الله عليه وسلم من الحديدية ٤١٩
- أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٥٠
- ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم ١٣٤
- أما إنكم ستعرضون على ربكم ١٥٨
- أما بعد أشيروا علي في أناس أبنا أهلي ٢٢٣
- أمرت أن أقاتل الناس حتى ٦١١
- أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننطلق مع جعفر ٥٢٠
- أن أبا الدرداء كان إذا قرأ هذه الآية ٤٧٠
- أن أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ٣٠٤
- أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر ٥٩٣ ، ٤٣٧
- أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الظهر ٢٩٢
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه ٦٥٨
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير حتى ٣٥١
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر ٦٠٦
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين والجمعة ٦٠٨
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر ٦٥١
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر ٥٢٤ ، ٢٨٩
- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ٣٠٨

- ٦٠٦..... أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر
- ٦٢٤..... أن النبي قرأ في المغرب
- ٦٥١..... أن النبي قرأ في ركعتي الطواف
- ٦٠٣..... أن النبي كان يقرأ في الظهر والعصر
- ١٤٨..... أن النبي نام عن صلاة الفجر
- ٤٢٥..... أن ثمانين من أهل مكة هبطوا
- ٥٧٤..... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أو تلا هذه الآية
- ٣٤١..... أن عروة بن مسعود الثقفي دعا قومه
- ٦٥٨..... أنزل أو أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط
- ٣٩٦..... أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
- ٤٦٦..... أنه كان يقرأ هذا الحرف
- ٥٨٣..... أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
- ٤٥١..... أنها مرضت، فأمرها رسول الله
- ٥٥٠..... أو ما تقرأ القرآن
- ٤٥٦..... أول سورة قرأها رسول الله
- ٢٦٠..... أول ما كتب النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٠٧..... أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله
- ٢٤٤..... أول من يكسى حلة من نار إبليس
- ٤١٦..... أيها الناس اتهموا أنفسكم
- ٢٥٦..... إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
- ٦٢٩..... إن جبريل أمرني أن أقرأ هذه السورة
- ٦٣٦..... إن ذلك سيكون
- ٥٤٨..... إن سورة في القرآن ثلاثون آية
- ٣٥٦..... إن عفريتاً من الجن جعل
- ٢٢٠..... إن ليلة الجمعة في المسجد، إذ جاء رجل من الأنصار
- ٦٥٦..... إنه سيحال بيني وبينها
- ٤٨٧..... إنها عرضت علي الليلة الأنبياء
- ١٣٩..... إنني لأرجو أن لا يدخل النار

- ٤٢٢.....إني لم آت قومي إلا لأصل أرحامهم
- ٣٧٨.....اجتمعت ثلاثة نفر عند الكعبة
- ٣٧٧.....اجتمعت قريش يوماً فقالوا
- ٥٦٨.....احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره
- ٢٨٧.....أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان
- ٦٥٠.....اقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثم نم على خاتمتها
- ٣٤٢.....أقرأوها عند موتاكم
- ٣٧٥.....الدعاء هو العبادة
- ٦٤٦.....الكوثر نهر في الجنة حافظه من ذهب
- ٣٥٠.....الله أكبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم
- ٥١٧.....النوح
- ٦٥٠.....بينما أنا أسير مع رسول الله
- ٣٠١.....بدأ بي في الخير
- ٥٠٠.....تبارك الذي وسع سمعه كل شيء
- ٤٦٧.....جاء مشركو قريش يخاصمون رسول صلى الله عليه وسلم في القدر
- ١٢٨.....جنات الفردوس أربع
- ٣٠٨.....حبسنا يوم الخندق عن الظهر والعصر
- ٥٤٤.....حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ولده
- ٤٢٨.....حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
- ٢٧٠.....حللت أم سعد أن لا تكلمه أبداً
- ٣٠٩.....خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل
- ٣٨٣.....خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان
- ٤٣٨.....خرج عمر يوم عيد
- ٣٠٤.....خرجت يوم الخندق أقفوا آثار الناس
- ٥٣٠.....خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة
- ٦١٦.....خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة
- ٣٣٤.....دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
- ٦٤٦.....دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري

- ٤٥٩..... رآه بفؤاده مرتين
- ٤٥٨..... رأى جبريل
- ٤٥٧..... رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح
- ٤٥٨..... رأى ربه
- ٤٥٦..... رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
- ٤٦٢..... رأى رفرفاً أخضر قد سد الأفق
- ٢١٠..... رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١١٥..... رحمة الله علينا وعلى صالح
- ٤٣٧..... سألت جابر بن سمرة عن صلاة النبي
- ٦٥٤..... سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك
- ٦٢٤..... سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء
- ٤٥١..... سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
- ٤١٨..... شهدت الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٧٩..... شيبتي هود والواقعة والمرسلات
- ١٨٩..... صلى النبي الصبح، فلما انصرف
- ٣٢٨..... علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة
- ٣٩١..... على ذروة كل بعير شيطان
- ١٥١..... فجعل النبي بينهما القصاص
- ٢٢٢..... فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه
- ٤٣٤..... فينا نزلت معشر الأنصار ولا تتنازروا بالألقاب
- ٢٩٦..... قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين
- ١٧٧..... قام فينا رسول الله خطيباً بموعظة
- ٤١٥..... قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
- ٢٤٣..... قيل للنبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض
- ٢٧٢..... كان أبو جهل وصناديد قريش يتلقون الناس
- ٤٩٩..... كان أول من ظاهر في الإسلام زوج خولة
- ٢٧٤..... كان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على الفرس
- ٥٧٦..... كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي

- ٢٩١..... كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى
- ١١٨..... كان رسول الله إذا دعا لأحد بدأ بنفسه
- ٤٠٨..... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة
- ٥٣٣..... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا
- ٦٥٢..... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر
- ٢٠٢..... كان رسول الله مما ينظر إلى الشيء في الصلاة
- ٢٩٠..... كان رسول الله يقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة
- ٥١٢..... كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار
- ٦١٨..... كنا في جنازة في بقيع الغرقد
- ٥٨٣..... كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار
- ٥٧٠..... كيف أنعم وصاحب القرن قد ألتقم القرن
- ٢٠٦..... لا يا بنت أبي بكر
- ٥١٧..... لا يشققن جيباً
- ٢٤٨..... لم يكن اللغو من حائهم
- ٤٦١..... لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٤٩..... لما أوحى إلى النبي قالت قريش
- ١٧٤..... لما كان ليلة أسري برسول الله
- ٤٣٢..... لما نزلت إن الذين يعضون أصواتهم
- ٣٢٦..... لما نزلت إن الله وملائكته يصلون على النبي
- ٢٨٥..... لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم
- ٢٥٣..... لما نزلت هذه الآية والشعراء يتبعهم الغاؤون
- ٢٥٢, ٢٥١..... لما نزلت وأنذر عشيرتک الأقرين
- ٦٣٥..... ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأنتيت
- ٤٣٨..... ما أخذت ق والقرآن المجيد
- ٢٨٧..... ما المسؤول عنها بأعلم من السائل
- ٥٦٠..... ما تقولون في هؤلاء الأسارى
- ٤٦٤..... ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً
- ٣٩٤..... ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه

- ٢٧٦..... ما من مولود إلا يولد على الفطرة
- ٢٠٤..... ما منكم من أحدٍ إلا له منزلان
- ٥٠٢..... ماترى دينار
- ٦٢٦..... مر أبو جهل فقال ألم أنهك
- ٣٤٤..... مستقرها تحت العرش
- ٦٠١..... من حوسب يوم القيامة عذب
- ٤٠٠..... من علم علماً فليقل به
- ٦٥٧..... من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فكأنما
- ٦٢٥..... نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٤٥..... نزلت علي أنفاً سورة
- ٤٢٠..... نزلت علي آية هي أحب إلي
- ٦٠٥..... هل قرأ أحد منكم
- ٣٢٤..... وشهدت وليمة زينب
- ٤٣١..... يا أبا عمرو ما شأن ثابت
- ٦٥٩..... يا ابن عباس ألا أتحرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون
- ٣٥٣..... يا عم، إني أريدهم على كلمة واحدة
- ٥٤١..... يارسول الله إن عدداً من عدد النساء
- ١٣٤..... يجاء بالموت يوم القيامة
- ٢٩٥..... يقول الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي
- ١٨١..... يقول الله يا آدم
- ٤٨٤..... يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين

فهرس الآثار

- آخر ضممه..... ٥٩٨
- أجرين بلسان الحبشة..... ٤٩٨
- أخذت من أبي موسى..... ٦٢٥
- أخلص له إخلاصاً..... ٥٦٦
- أدناها رجل..... ٢١٣
- أدنيت منهم..... ٥٥٤
- أردت الجمعة في زمن الحجاج، فتهيأت للذهاب..... ٥٢٧
- أرسلت بذهب أو لبنة من ذهب..... ٢٦١
- أرض الخنة من ورق، وترابها مسك..... ٥٨١
- أسمع الرجل وأنا أصلي يقول..... ٣٢٥
- أشياء يصابون بها في الدنيا..... ٢٩٨
- أصحاب التصاوير..... ٣٢٦
- أطفال المسلمين..... ٥٧٣
- أعلمهم به أشدهم خشية له..... ٣٣٨
- أفرس الناس ثلاثة..... ٢٦٧
- أفزعهم فلم يفوتوه..... ٣٣٤
- أفسدهم الله بذنوبهم..... ٢٧٩
- أكل مسلم بعث بهذا..... ٥٥٥
- ألا ليت ذلك تم..... ٥٧٩
- ألف قصر من لؤلؤ أبيض..... ٦٢١
- ألوان من العذاب..... ٣٥٦
- أما الزاني فيخلع عنه ثيابه..... ٢١٢
- أما بعد..... ٣٥٤
- أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله..... ١٧٣
- أما بعد، كتبت تسأل عن العبد يقذف الحر..... ٢١٩
- أما تستحي امرأة تهب نفسها لرجل..... ٣١٩

- ٢٢٥..... أما تقرأ القرآن يعضوا من أبصارهم
- ١٩٦..... أما والله لو رآك رسول الله لأحبك
- ٥٢٦..... أما والله ما هو بالسعي على الأقدام
- ٥٣٩..... أمروا أن يشهدوا عند الطلاق والرجعة
- ٤٠٣..... آمنوا الموت أن يموتوا وأمنوا الهرم
- ٤٩٣..... أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيهم المزاح
- ٤٠٠..... أن ابن عباس قرأ الدخان في المغرب
- ٣٤٢..... أن ابن عمر قرأ مرة في المغرب
- ٤١١..... أن ابن عمر كان يقرأ في العشاء
- ٤١١..... أن الحجاج أتى بأسير
- ٣٨٤..... أن تحفظوني في قرابتي
- ٣٩٠..... أن حسين بن علي رأى رجلاً ركب دابة
- ٣٣١..... أن داود نبى الله جزأ الصلاة
- ٣٨٢..... أن رجلاً قرأ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥١١..... أن رجلاً من الأنصار أذنه ضيف
- ١٦٨..... أن شاة أكلت عجياً
- ٦٥٢..... أن علياً قرأ وهو على المنبر
- ٦٥٥..... أن عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى
- ٤٣٩..... أن عمر قرأ في الأربع قبل الظهر
- ٤٣٩..... أن عمر قرأ في الظهر
- ١٠٩..... أن عمر قرأ في الفجر بالكهف
- ٢٣٤..... أن عمر كاتب عبداً له
- ٣٠٣..... أن عمه غاب عن قتال بدر
- ٢٥٠..... أن موسى صلى الله عليه وسلم حين أسرى بني إسرائيل
- ٢٦٦..... أن موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين
- ٣٨٨..... أنت من هبة الله لأبيك
- ٤٣٠..... أنتم الزرع وقد دنا حصادكم
- ٥٤١..... أنه سأل ابن عباس عن رجل اشترى جارية وهي حامل

- ٢٢٠..... أنه سئل عن رجل طلق امرأته ثلاثاً فحجته منه بحمل
- ٦٣٣..... أنه سمع أبا هريرة يقرأ
- ١٣٠..... أنه صلى بهم يوم الجمعة الفجر
- ٢٣٥..... أنه كاتب غلاماً فأعطاه الربع
- ٢٥٤..... أنه كان إذا قرأ هذه الآية بكى
- ٦٣١..... أنه كان يقرأ في الركعتين قبل الصبح
- ٢٨٩..... أنه كان يقرأ في العشاء
- ٦٠٩..... أنه كان يقرأ في العيد
- ٤٦٨..... أنه كان يقرأ في الفجر الرحمن
- ٦٥٣..... أنه كان يقرأ في المغرب بقصار المفصل
- ٣٥٢..... أنه كره أن يقول عليكم السلام
- ٥٣٢..... أنه كره زعموا
- ٣٣٨..... أنها كانت إذا سئلت عن ولد الزنا
- ١٨٥..... أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء
- ١٨٥..... أهله وغيرهم فيه سواء
- ٥٥٠..... أول ما نزلت من القرآن
- ٣٠٠..... أولياك من أهل الكتاب
- ٥٩٢..... أي سماء تظلني وأي أرض تقلني
- ١٤٧..... أي صلها إذا ذكرتها
- ٦٢٢..... أي مليء حكماً وعلماً
- ٢٢٩..... أيرى الرجل رأس جدته
- ٢٣٧..... أتى عبد الله بشراب
- ١٨٦..... أمر إبراهيم أن يؤذن بالحج
- ٢٤٩..... إذا أتوا على ذكر النكاح كانوا عنه
- ٦١٠..... إذا أتى أحدكم السائل
- ٣٦٠..... إذا أراد الله أن ينسى أهل النار
- ١٧٦..... إذا أطبقت النار عليهم
- ٣١١..... إذا أيقظ الرجل امرأته من الليل فصليا

- إذا دخل أهل الجنة الجنة..... ٥٣٢
- إذا رأى أحدكم شيئا من زينة الدنيا..... ١٥٩
- إذا رأيتني فارغاً فأتني..... ٤٩٧
- إذا طلقها وهي حامل ينفق عليها..... ٥٤٢
- إذا ظهر المسلمون على المشركين..... ٥٠٧
- إذا عسر على المرأة ولدها فيكتب..... ٤١٠
- إذا عصيت..... ١١١
- إذا غضبت..... ١١١
- إذا قال الرجل في الصلاة..... ٣٢٥
- إذا قام الرضاع على شيء فالأم أحق به..... ٥٤٣
- إذا قمت^٥ فقل سبحان الله..... ٤٥٤
- إذا قيل اذهبوا إلى النار..... ٥٩٠
- إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس..... ٥٨٥
- إذا لحقت امرأة مسلمة بالمشركين..... ٥١٤
- إذا نحرها قياماً..... ١٩٧
- إذا وقعت في آل حم، وقعت في روضات..... ٣٧١
- إذن من الله، فإذا فرغ..... ٥٢٨
- إقامة الحد، أما إنه ليس بشدة الجلد..... ٢١٢
- إقامة الحدود إذا رفعت إلى السلطان..... ٢١٠
- إلا أن تخرج خد..... ٥٣٧
- إن أهل النار نادوا..... ٢٠٨
- إن الرجل من أهل الجنة..... ٢٩٦
- إن القلوب لو تحركت أو زالت..... ٣٠٢
- إن المختار يزعم أنه يوحى إليه..... ٢٥٢
- إن المرأة من نساء أهل الجنة تلبس سبعين حلة..... ٤٧٢
- إن الميت ليسمع خفق نعالهم..... ١٥٣
- إن دريت ما مناكبها فأنت حرة لوجه الله..... ٥٤٩
- إن يونس كان وعد قومه العذاب..... ١٧١

- ٣١٣.....إنما كان لها في سورة الأحزاب
- ٥٠٣.....إنه لم يعمل بها أحد قبلي
- ٢٩٦.....إنه لمكتوب في التوراة
- ٣١٥.....إنها امرأة من الأنصار
- ٢٣٦.....إنها لفي كتاب الله
- ٣٤٧.....إني لأقرأ في الظهر بالصفات
- ١٤١.....إني لن أكفر بمحمد
- ٢٠٠.....اثتوني برجل أتاليه كتاب الله
- ٣٨٠.....ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس
- ٥٠٧.....اجتمعوا لهذا الفيء حتى ننظر فيه
- ٣٥٠.....اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة
- ٤٠٧.....استأذن سعد على ابن عامر
- ١٩٣.....استعظامها واستحسانها
- ٥١٣.....اسم الله الأعظم (الله)
- ٥٨٢.....الآنية الأقداح، والأكواب الكوكبات
- ٢٣١.....الأبله الذي لا يعرف أمر النساء
- ٥٨١.....الأسارى من أهل الشرك
- ١١٣.....الإسترق الديباج الغليظ
- ١١٤.....الإسترق: الديباج الغليظ
- ٢٣٣.....الإسلام والغنى
- ١٨٥.....البادي الذي يجيء من الحج
- ١٩٦.....البعير والبقرة
- ١٨٧.....التفت الرمي والذبح والحلق
- ١٨٦.....التفت حلق العانة، وتنف الإبط
- ٥٤٧.....التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود
- ١٥٩.....التوراة والإنجيل
- ٣١٧.....التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ميمونة
- ٢٢٩.....التياب

٥٩٥	الجهل
٢٧٥	الحر السماع في الجنة
٤١٧	الحديبية
٥٤٥	الحرام يمين
٥١٠	الحسد
١٨٨	الحلق، وأخذ من الشوارب
٢٢٨	الخاتم والخضاب والكحل
٢٣٣	الخير القرآن والإسلام
٣٩٢	الدرج
٤٧٨	الديباج
١٧٢	الذلة لله
٤٤٣	الذي لا يجلس مجلساً ثم يقوم
٥٥٧	الذي لا يلتفت في صلته
٢٣٠	الذي لم يبلغ إربة أن يطلع على عورة النساء
٢٣٠	الذي لم يبلغ إربة من النساء
٤٤٣	الذي يذكر ذنوبه في الخلاء
٢٨٥	الذي يغدر بعهده
٢٣٤	الربع من أول نجومه
٣٧٣	الرجل يكون في القوم، فتمر بهم المرأة
٣٢٥	الرجل يمر بهذه الآية في الصلاة
٥٩٧	الرحيق الخمر
٤٧٧	الرفرف رياض الجنة
٦٤٣, ٥٥٨	الزكاة المفروضة
٥٥٢	الزئيم اللثيم الملقق
٣٤٦	السرر عليها الحجال
٤٢٩	السهر
٦٤٢	السهو الترك عن الوقت
١٦٧	الشام

١٨٧.....	الشعر، والظفر.....
٣٥٥.....	الشهود والأيمان.....
٥٥٥.....	الشوى الأطراف.....
١٧٩.....	الصلاة الخمس.....
٥٩٦.....	الصلاة مكيال فمن أوفى أوفى الله.....
٣٥٤.....	العلم بالقضاء.....
١٤١.....	العهد الصلاة.....
٢٤٩.....	الغرفة الجنة.....
٢٨٤.....	الغناء.....
٢٨٤.....	الغناء ينبت النفاق في القلب.....
٥٣٧.....	الفاحشة أن تذر على أهلها.....
٤١٢.....	الفرائض.....
٢٠٠.....	القانع أهل مكة.....
١٩٩.....	القانع الذي يقنع إليك.....
٢٠٠.....	القانع الذي يقنع بما بعث إليه.....
١٩٩.....	القانع السائل.....
١٣٢.....	القرآن.....
٣٠٢.....	القليل، ما بينهم وبين الأجل.....
٦٣٨.....	القيود الطوال.....
٥١٨.....	الكفار إذا دخلوا القبور.....
٦٤٧.....	الكوثر ما أعطيه رسول الله.....
٦٤٦.....	الكوثر نهر بفناء الجنة.....
٣٣١.....	اللهم اجعلني من القليل.....
٤٥٣.....	اللهم من علينا وقنا عذاب السموم.....
١٩٥.....	المتواضعين.....
٤٤٩.....	المحروم المحارف.....
٤٨٢.....	المرمولة.....
٢٣١.....	المعتوه.....

٦٤٤	المهنة
١٦٤	الموت
١٨٣	النار سوادّ مظلمه
٦١٢	النهى والعقل
٥١٨	النوح
١٩٤	الوقوف بعرفة من شعائر الله
٥٦٢	انطلقت إلى عبد الله بن عباس فسألته عن الوتر
٥٧٥	بأول عمله وآخره
٥٨٩	بالأرض
٤٣٤	بالسيف، قلت فما قتلاهم
٤٧٤	بالماء والفاكهة
١١٢	بطنان الجنة
٥٥٨	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
٥٦٤	بعضه على اثر بعض
٣١٧	بغير صداق
٥٢٥	بقلبه
٤٧٣	بكل خير
٤٦٣	بلغ ما أمر به
١٦٢	بشراً وقرأ هذه الآية
٦٣٧	تأكله حتى تبلغ فؤاده
١٨١	تبارز علي وحزرة وعبيده بن الحارث
٣٢٠	تبدل بهن يهوديات ولا نصرانيات
٤٨٠	تخفض ناساً وتضع آخرين
٥٩٤	تخلى منها أهلها فلم تحلب
٥٨٧	ترصدهم والله
٦٣٠	تعلمت ﴿إذا زلزلت﴾ خلف خياب في العصر
١١٩	تفتقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق
٢٤١	تقول السلام علينا من ربنا

- ٥٧١.....تلوح جلده حتى تدعه أشد سواداً من الليل
- ٥٧٧.....تنتظر الثواب من ربها
- ٢١٣.....ثلاثة فصاعداً
- ٣٧٢.....جاء رجل إلى عمر فقال إنني قتلت
- ٦١٥.....جبل زلال في جهنم
- ١٢٨.....جنات الأعتاب
- ٤٧١.....جنتان من ذهب للسابقين
- ١٥٧.....جوف الليل
- ٦١٤.....جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام
- ٣٧٢.....حم ديباج القرآن
- ١٤٨.....حيبتك إلى عبدي
- ٣٦٨.....حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة
- ١٣٥.....حتى سمع صريف القلم
- ١٩٤.....حرمات الله؛ اجتناب سخط الله
- ١٧١.....حوت في حوت وظلمة البحر
- ٦٤٧.....حوض في الجنة أعطيه رسول الله
- ٢٦٤.....حين لا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
- ٥٩٠.....حين يساق أهل الجنة إلى الجنة
- ٤٢٦.....خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمراً
- ٦٠٧.....خرجت مع أنس، فكان يقرأ بنا
- ٦٣٩.....خرجنا مع عمر حجاً
- ٣٩٥.....خروج عيسى بن مريم عليه السلام
- ٥٣٦.....خروجها فاحشة
- ٤٧٣.....خضراوان من ثري
- ٥٩٩.....خفايا أخفاها الله لأهل الجنة
- ١٦٣.....خلق آدم ثم نفخ فيه الروح
- ١٨٤.....خلق الله فيه سواء
- ٤٢٠.....خير

- دخل رجل المسجد فقال ٢٨٢
- دخل عليها حسان بن ثابت بعد ما كف بصره ٢٢٤
- دخلت على أسماء وهي تقرأ ٤٥٣
- دخلت على وائلة وعنده قوم فذكروا علياً ٣١٠
- در مجوفة أو مجوف ٤٧٦
- دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب ١٣٠
- دعا بزيت فصبه في يده ٢٠٤
- دمشق ٢٠٥
- دُتِرَتَ هذا الأمر فقم به ٥٦٢
- ذاك يوم بدر ٢٠٧
- ذكر الدنو منه ٣٥٥
- ذلك إذ أمروا بقيام الليل ٤٤٨
- ذلك البخل، وبئس الشيء البخل ٥١١
- ذلك الدنو منه حتى إن يمسه ببعضه ٣٥٥
- ذلك لمن أراد الله هوانه ٤٠٥
- ذلك لو طلقهن لم يحل له أن يستبدل ٣٢٢
- ذلت لهم يأخذون منها حيث شاؤوا ٥٨١
- رأيت أبا العالية يدفن القمل ٥٨٤
- رخص للنساء في الخير والذهب ٣٩١
- رفع إلى جبريل ليلة القدر جملة ٦٢٧
- رفع طرفه فلم يرجع إليه طرفه ٢٦٣
- سأل رجل ابن مسعود ٤٥٢
- سألت سالماً عن المبارزة ٥١٩
- سألت عطاء عن التلبية ٣٩٠
- سئل عبد الله عن الخطبة ٥٢٩
- سئل عن رجل قال لامرأته ٣٣٧
- سائق يسوقها إلى أمر الله ٤٤٢
- سبحي ٣٣٠

- ٤٦٠..... سدرة ينتهي إليها علم الملائكة
- ٢٨١..... سمع رجلاً من الخوارج وهو يصلي صلاة الفجر
- ٦٤١..... سمعت إبراهيم يقرأ في لركعة الأولى
- ٤٣٩..... سمعت ابن عمر يقرأ بقاف
- ٢١٩..... سمعت الشعبي قال في رجل يقول للرجل يا زان
- ٦٠٩..... سمعت سالم بن الضحاك يوم الغطر
- ٦٣٢..... سمعت سعيد بن جبير يقرأ في المغرب
- ١٢٩..... سمعت عبد الله بن عمير يقرأ في الظُّهْرِ بكهيعص
- ٣٦٣..... سمعت عمر بن عبد العزيز يقرأ
- ٦٥٤..... سمعته يقرأ في المغرب
- ٥٥٨..... سوى الزكاة
- ١٢٧..... سرّة الجنة
- ٥٧٦..... شاهد على نفسه ولو اعتذر
- ١٣٢..... شبيهاً
- ٢١٤..... شهدت أبا برزة ضرب أمة له فجرت
- ٤٣٣..... شهدت سالما والقاسم
- ١٦٢..... شَرَّ يَدَايَ مُسْتَقْفَانِ
- ٥٨٧..... صادت
- ٤٦٠..... صبر الجنة
- ٤٤١..... صحبت ابن عباس من مكة إلى المدينة
- ٥٩٩..... صرفاً ويمزج لسائر اهل الجنة
- ٤٤٧..... صلوا فلما كان السحر استغفروا
- ٦٥٣..... صلى بنا عمر الفجر في السفر
- ٦٢٤..... صلى بنا عمر صلاة المغرب
- ١٤٥..... صليت إلى جنب عبد الله
- ٦٠٩..... صليت خلف أبي موسى الجمعة فقرأ
- ٦٠٧..... صليت خلف أنس الظهر
- ٣٤٢..... صليت خلف إبراهيم فكان يقرأ

- ٦١٣.....صليت خلف ابن الزبير الصبح
- ١٢٩.....صليت خلف ابن عمر الظهر، فقرأ بسورة مريم
- ٣٧٠.....صليت خلف سعيد بن جبير الفجر
- ٦٠٧.....صليت خلف علي الصبح فقرأ
- ٥٢٤.....صليت خلف عمر بن عبد العزيز
- ٦٠٠.....صليت مع عمر العشاء فقرأ
- ١٥٣.....ضمن الله لمن اتبع القرآن
- ٥٣٥.....طاهراً أو حاملاً
- ٥٣٤.....طاهراً من غير جماع
- ٥٧٨.....طيب
- ٥٩٨.....طعمه وريحه
- ١٤٥.....طه بالنبطية يا رجل
- ١٤٦.....طه يا رجل بالنبطية
- ١٧٠.....ظلمة الليل وظلمة البحر
- ٦٠٠.....عامل إلى ربك عملاً
- ١٧٦.....عثمان منهم
- ١٨٩, ١٨٨.....عدلت شهادة الزور بالشرك بالله
- ١٥٦.....عذاب القبر
- ٤٧٥, ٤٧٤.....عذاري الجنة
- ١٧٧.....عراة حفاة
- ٢١٤.....عشرة
- ٢٥٤.....عصاة الجن
- ١٤٣.....عطاشاً
- ٦١٤.....علم الله أنه صادق
- ٤٦٣.....علم الله من كل نفس ما هي عاملة
- ١٤٢.....على الإبل
- ٤٩٢.....على الصراط يوم القيامة
- ٥٥٦.....على مواقيتها

٥٤٦.....	عمر.....
٥٦٩.....	عملك أصلحه.....
٢٣٨.....	عنى به صدقة الفطر.....
١٥٢.....	عنى به شقاء الدنيا.....
٢٤٠.....	غلب الشيطان على الناس.....
٢٦٣.....	فإذا امرأة شعراء.....
٦١٧.....	فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب.....
١٧٥.....	فذكروا عيسى وعزيراً.....
٢٩٠.....	فضلت آلم تنزيل.....
٤٧٧.....	فضول المجالس والبسط.....
٣١٥.....	فعلت ولم يفعل.....
٣١٣.....	فلا يكون الطلاق حتى.....
٣٣٥.....	فلما قرأت هذه الآية ذكرت.....
١٩٤.....	في ألبانها وظهورها وفي أوبارها.....
٣٨٩.....	في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم القيامة.....
٦٣٥.....	في الأموال والأولاد.....
١٩٣.....	في الاستيذان والاستحسان.....
٢٨٠.....	في البر ابن آدم الذي قتل أخاه.....
٤٧٦.....	في الحجال.....
١٣٥.....	في السماء الرابعة.....
٢١٢.....	في الضرب.....
٢٩٣.....	في العتمة.....
٢٨١.....	في القبر.....
٦١٩.....	في النار.....
٣٣٣.....	في غير إسراف ولا تقتير.....
٥٣٥.....	في قبل عدتها.....
٣٠٣.....	قال الشاعر قضت نجبتها.....
٣٦٦.....	قال رجل من اليهود بسوق المدينة.....

- ١١٨..... قال عيسى بن مريم طوبى لولد المؤمن
- ٣٢٨..... قال له قومه إنك أدر
- ٦٥٥..... قال لي ابن عباس تعلم أي آخر سورة نزلت
- ٢٩٤..... قال موسى يارب أي عبدك
- ٤٦٥..... قام حذيفة بالمداخن فخطب
- ٢٦٨..... قدم الفضل وأمسك مايلغك
- ٤٠٧..... قدم على عمر ناس من أهل العراق
- ٣٨٧..... قدمت من مكة، فإذا على الخندق منظره
- ٣٨٥..... قرأت من الليل حم عسق
- ٥٢٨..... قرأها عمر بن الخطاب فامضوا
- ٤٧١..... قصر طرفهن على أزواجهن
- ٣٢٢..... قصره الله على نسائه التسع
- ٤٤٥..... قل ليلة أتت عليهم هجعوها
- ٤٤٥..... قل ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها
- ١٦٦..... قلت لإبراهيم أعلق في عضدي
- ٤٤٤..... قليلاً ما ينامون ليلة حتى الصباح
- ٤٤٦..... قليلاً من الليل ما ينامون
- ١٩٧..... قيام
- ٥٦٧..... قيوداً
- ٤٨٢..... كأس من خمر جارية
- ٢٣٢..... كائنة أخلاقهم ما كانت
- ٣٤٠..... كاد الجعل أن يعذب في جحره
- ١٥٨..... كان أبي إذا رأى شيئاً
- ٤٠٤..... كان الربيع يصلي ليلة
- ٢٧٨..... كان الرجل يعطي قرابته
- ٣٠١..... كان ذلك يوم الخندق
- ٤٦٦..... كان ذلك يوم بدر
- ٤٧٩..... كان رجل يمشي خلف الجنائز ويقراً

- ٤٩٤..... كان عبد الله بن عمر إذا قرأ هذه الآية.....
- ٥٢٥..... كان عبد الله يقرأها فامضوا.....
- ٢٣٥..... كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له.....
- ٦٣١..... كان عمران بن حصين يقرأ في المغرب.....
- ٢٥٩..... كان كرسى سليمان يوضع على الريح.....
- ٦٣٩..... كان لها خراطيم.....
- ٢٧٧..... كان هذا للنبي خاصة.....
- ٤٠٩..... كان هود عليه السلام جلدا في قومه.....
- ٥٠٥..... كان يؤتيهم الغنائم.....
- ٢١٧..... كان يقال نسختها التي بعدها.....
- ٦٣١..... كان يقرأ في المغرب ﴿إذا زلزلت﴾.....
- ١٦٣..... كان يكره أن يقول.....
- ١٠٩..... كان يُقرأ في الفجر بالسورة التي يذكر فيها يوسف.....
- ٢٠٣..... كانا إذا سئلا عن الرجل يقع على جارية امرأته.....
- ٥١٥..... كانت المرأة إذا ذهبت إلى المشركين.....
- ٢٦١..... كانت هديتها لبنة من ذهب.....
- ٢٥٠..... كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً.....
- ٤٤٥..... كانوا لا ينامون كل الليل.....
- ٤٤٨..... كانوا من الناس قليل.....
- ٢٩٢..... كانوا يتطوعون فيما بين الصلاتين.....
- ٢٤١..... كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى.....
- ٣٤٥..... كانوا يرون أن العذاب يخفف عن أهل القبور.....
- ٤٣٥..... كتب إلينا ابن الزبير.....
- ٢٣٦..... ككوة بلسان الحبشة.....
- ٣٧١..... كل الحواميم يسمين العرائس.....
- ٢٨٦..... كل شيء أوتي نبيكم إلا مفاتيح الخمس.....
- ٣٨٩..... كلام أهل السماء العربية.....
- ٢٠٧..... كما يمشط الرأس.....

- ٢١٦..... كن نساءً بغايا في الجاهلية.
- ٣٧٢..... كنا في مكان لا تفذه الدواب.
- ٦٥٢..... كنا نؤمر أن نهابذ الشيطان في الركعتين.
- ٣١١..... كنت أدع الصف الأول هبة لعمر.
- ٤٢١..... كنت عند أم هانئ فأتاها علي.
- ٥٩٣..... كنت مع ابن عمر في سفر فصلى بنا الفجر.
- ٦٣٤..... كنت مع سعيد بن جبير فقمنا إلى المغرب.
- ٥٨٠..... كنت مع سفيان بن سلمة فمر عليه أسارى.
- ٣٩٨..... كنت مع علي بن عبد الله البارقي، فمر علينا يهودي.
- ٤٠٥..... كيف يكون ابن سلام وهذه السورة مكية.
- ١٦٩..... كرم فدخلت فيه ليلاً.
- ٦٣٠..... لأن أقرأ ﴿إذا زلزلت﴾ و﴿القارعة﴾.
- ٣٢٣..... لا بأس أن ينظر إليها قبل أن يتزوجها.
- ٥٣٦..... لا تخرج من بيتها ما كان له عليها رجعة.
- ٤٨٣..... لا تصدع رؤوسهم ولا تنزف عقولهم.
- ٥٧٠..... لا تعطي شيئاً على أن تستكثر.
- ٥٠١..... لا تنحري ابنك وكفري عن يمينك.
- ٤٤٦..... لا ينامون عن العشاء الآخرة.
- ٤١٢..... لا يمن ولا فداء.
- ١٢٦..... لا، هم أهل الكتاب.
- ٢٥٨..... لأعلم التيسم إلا ضحكاً.
- ١٥١..... لا بد لأهل هذا الدين من أربع.
- ٣٢١..... لا تحل لك من المشركات إلا ما سييت.
- ٣٨٠..... لا تخافوا ما أمامكم ولا تحزنوا ما خلفتم.
- ٥٣٧..... لا تدري لعلك تندم فيكون ذلك سبيل إلى الرجعة.
- ٤٨٣..... لا تصدع رؤوسهم ولا يقبثونها.
- ٥٦٩..... لا تعط لتزداد.
- ٢٤٦..... لا يجمعهم، ولا يعريهم.

- لا يحاسب أحد يوم القيامة إلا دخل الجنة..... ٤٦٩
- لا يزني إلا بزانية..... ٢١٥
- لا يزني الزاني إلا بزانية..... ٢١٦
- لا يزني حين يزني إلا بزانية..... ٢١٥
- لا ينظر بعضهم في قفا بعض..... ٣٤٧
- لحم الساقين..... ٥٥٦
- لعله أن يراجعها في العدة..... ٥٣٨
- لقد أدركت ستين من أصحاب عبد الله..... ٦٣٢
- لقد قال موسى رب إنني لما أنزلت إلي من خير فقير..... ٢٦٦
- لم أسمع الله يقول..... ٢٠٣
- لم يذكر العم والخال..... ٢٢٩
- لم يعط أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس..... ٥٠٨
- لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم..... ٢٦٠
- لم يُسمَى أحد قبله يحيى..... ١٣١
- لما أتى أبو عبيدة الشام، حصر هو وأصحابه..... ٤٩٥
- لما أراد الله أن يرفع عيسى عليه السلام إلى السماء..... ٥٢٢
- لما التقمه ذهب به حتى وضعه..... ١٦٩
- لما خلق الله جنة عدن..... ٢٠٢
- لما طعن عمر، وهاج الناس..... ٦٤٥
- لما قال أنا آتيك به..... ٢٦٢
- لما قبض رسول الله..... ١٦١
- لما قدم سعيد بن جبير من مكة إلى الكوفة..... ٤٩٦
- لما قدم من السلسلة..... ٢٦٨
- لما كانت الحكومة بصفين..... ٣٦٣
- لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات..... ٢١٨
- لنزلت هذان خصمان..... ١٨٢
- لو خر من أعلاها فراش لهوى إلى قرارها..... ٤٨٥
- لوط عليه الصلاة والسلام وابتناه..... ٤٥٠

١٦٧.....	لولا أنه قال وسلاماً
٤٩٨.....	ليس أحد إلا وهو يحزن ويفرح
٤٨٨.....	ليس أنتم أنتم أصحاب الذنوب
٢١١.....	ليس بالقتل، ولكن في إقامة الحد
٢٣٩.....	ليست بمنسوخة
٣٨١.....	ما أرى هذه الآية إلا في المؤذنين
١١٩.....	ما أسمعه ذكر في ولدهما خيراً
٣٨٦.....	ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب
٥٠٥.....	ما جئتنا به يا أبا هريرة
٣٩٦.....	ما رأيت مثل القسامة قط، أقيد بها
٢٩٩.....	ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد
٥٥٩.....	ما لكم لاتعلمون حق عظمته
٥٣٨.....	ما يحدث الله بعد الثلاث
٥٧٢.....	ما تقولون أتسعة عشر ألف ملك
١٨٧.....	ما عليهم في المناسك
٥٨٨.....	ما يتقطع من جلودهم وما يسيل من بشرهم
١٦٠.....	ما يوعدون
١٣١.....	مثله في الفضل
٢٦٢.....	مجلس الرجل الذي يجلس فيه
٤٧٥.....	محبوسات
٤٨٩.....	مدخورة
٣٣٢.....	مر الليل والنهار
٤٠٦.....	مر جابر على عمر بلحم قد اشتراه بدرهم
٥٦٤.....	مر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على رجل
٣٧١.....	مر عليه وهو بيني مسجداً
١٦٥.....	مر عليّ على قوم وهم يلعبون بالشطرنج
٤٨٥.....	مسيرة أربعين عاماً
٢٩٧.....	مصائب الدنيا والروم

- مطارق ١٨٣
- مطبقة ليس لها أبواب ٦٣٧
- معاده آخرته ؛ الجنة ٢٦٩
- معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أكون أسب عثمان ٥٠٩
- مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن ٤٧٦
- مما أخرج الله لك من مكاتبتة ٢٣٣
- مما في يديك ٢٣٣
- من أرضخ ٦١٠
- من أهل القبلة وغيرهم ٥٧٩
- من أهل الكتاب أو أعرابية ٣٢١
- من أمير بمعصية فليهرب ٢٧٣
- من الإيمان ٣٣٦
- من انخفض يومئذ لم يرتفع أبداً ٤٨٠
- من بعد هذا السبب ٣٢٢
- من تحتها مفتوحة ١٣٣
- من خاف الله عند مقامه على المعصية ٤٧٠
- من ربط فرساً في سبيل الله ٤٩١
- من شأنه أن يفك عانياً ٤٦٨
- من قال فسبحان الله حين تمسون ٢٧٦
- من قتل رجلين فهو جبار ٢٦٥
- من قرأ ﴿آلم تنزيل﴾ السجدة ٢٩٠
- من قرأ القرآن. واتبع مافيه ١٥٢
- من كل أمر ضاق على الناس ٥٣٩
- من مسلمة ولانصرانية ٣٢٠
- من نام عن صلاة أو نسيها ١٤٧
- منه النوح ٥١٦
- نرد عليهم ولانبدأهم ٣٩٩
- نزلت في النساء ٢٣٩

- ٣٢٠..... نساء الأمم من أهل الكتاب
- ٣٦٧..... نفخ فيه أول نفخة فصاروا عظاماً ورفاتاً
- ٤٤٧..... هجعوا قليلاً ثم مدوها
- ٥٧٣..... هذا الذي فضحهم
- ١٩٨..... هذا القانع الذي يقنع بما آتته
- ١٨٠..... هذا في الدنيا قبل يوم القيامة
- ٤٢٤..... هذا لنا
- ٣٣٩..... هذه آية القراء
- ٥٩١..... هذه الفاكهة قد عرفناها
- ٤٩٤..... هذه للشهداء خاصة
- ١٤٣..... هل تدرون على أي شيء يحشرون
- ١٣٨..... هل تدرون ما قوله وإن منكم إلا واردةا
- ٤٨١..... هم أولهم رواحاً إلى المسجد
- ٣٢٧..... هم الزناة
- ٣٦٧..... هم الشهداء ثنية الله
- ١٠٨..... هن من العتاق الأول
- ٥٤٠..... هو أحق برجعتها ما لم تضع الآخر
- ٥٥٣..... هو الأكل الشروب الشديد
- ٦٤٨..... هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه
- ٢٣٢..... هو الذي لاتستحي منه النساء
- ٢٣٠..... هو الذي لايقوم إربه
- ٢٧٨..... هو الذي يتعاطى الناس بينهم
- ٢٣١..... هو الذي يقولون أحقق
- ٤٧٠..... هو الرجل يذكر الله عند المعاصي
- ٤٦٤..... هو الغناء بالحميرية
- ٦٤٤..... هو المال بلسان قريش
- ٥٦٥..... هو بلسان الحبشة قيام الليل
- ٤١٤..... هو عبد الله بن مسعود

- ٦٤٢..... هو ما تعاون الناس بينهم
- ٦٢٥..... هي أول سورة نزلت
- ٥٩٧..... هي الخمر
- ٣١٦..... هي امرأة من الأزدي
- ١٦٠..... هي والله لكل واصف كذوب
- ٥٤٩..... واد في جهنم
- ٤٨٦..... والله إن منهن العُجْزَ الرُّحْفَ
- ٢٢٦..... وجهها وكفها
- ٦٤٨..... وضع اليمين على الشمال في الصلاة
- ٣٤٨..... وقع الطاعون بالشام، فقام معاذ بجمص
- ٣١٨..... وكان ممن آوى عائشة وأم سلمة
- ٤١٣..... وكل القرآن قد أحصيت غير هذا
- ٦٠٢..... وما جمع
- ٦٠٤..... وما هو باللعب
- ٣١٨..... ومن يمنعه أحلَّ الله له ضرباً من النساء
- ١١٣..... وهل تدرون ما جنات عدن
- ٤٩٢..... يؤتون نورهم على قدر أعمالهم
- ١٢٦..... يؤتى بالرجل العظيم الطويل يوم القيامة
- ٣٥٧..... يا أيها الناس من سئل عن علم يعلمه فليقل به
- ٤٤٠..... يا ابن أخي إن من كان قبلكم
- ٣٦٢..... يا مذكراً، لا تقنط الناس
- ٥٥٤..... يتناول الرجل فواكهها وهو قائم
- ٢٨١..... يتوبون
- ٤٧٢..... يجامعون
- ٤٨٤..... يحار فيهن البصر
- ٢٥٧..... يجبس أولهم على آخرهم
- ١٤٤..... يحبهم ويحبهم
- ٣٥٩..... يحذر عذاب الآخرة

٢٢٥.....	يخرج الله عليكم أن تعودوا لمثله.....
١٨٢.....	يذاب به.....
٤٤٨.....	يصلون.....
٢١٦.....	يعني بالنكاح يجامعها.....
١٥٠.....	يعيون علينا الكتاب.....
٣٩٣.....	يقال ممن هذا الرجل.....
٥٩٤.....	يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح.....
٥٧٢.....	يقول الله أنا لكم منه نذير.....
٣٤٥.....	يقول المشركون يا ويلنا من بعثنا.....
٥٩٦.....	يقوم أحدهم في رشحه.....
٤٤٠.....	يكتب من قول الخير والشر.....
٢٠٨.....	يلقى على أهل النار الجوع.....
٥٦٧.....	ينادي مناد يوم القيامة.....
٤٤٧.....	ينامون.....
٤٥٩.....	ينتهي إليها أمر كل نبي وملك.....
١٩٨.....	ينحر قياماً.....
٤٠٢.....	يوم بدر.....
٤٠٢.....	يوم بدر، والدخان قد مضى.....
٣١٢.....	يوم يلقون ملك الموت.....
٣٥٨.....	يقضى عنها.....

فهرس الأعلام

- ٣١٣..... آدم بن سليمان القرشي الكوفي
- ٣١٦..... أبان بن تغلب، أبو سعد الكوفي
- ٤٢٣..... أبان بن سعيد بن العاص بن أمية
- ٣١١..... إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
- ٣٩٤..... أبو أمامة، صُدِّيُّ بن عجلان الباهلي
- ٢٠٧..... أبو أيوب المراغي الأزدي، اسمه يحيى
- ٤٢٤..... أبو الأسود الدئلي ظالم بن عمرو بن سفيان
- ٢٥٣..... أبو احسن البراد، مولى تميم الداري
- ١٣٨..... أبو العوام سادن بيت المقدس
- ٣٦٢..... أبو الكنود الأزدي الكوفي، عبد الله بن عامر
- ١٥٠..... أبو المليلح بن أسامة بن عمير
- ١٧٩..... أبو الورد بن ثمامة، حزن القشيري البصري
- ١٢٨..... أبو بكر بن أبي موسى الأشعري،
- ٦٣٠..... أبو بكر بن خالد بن عُرْفُطَة العذري
- ١٣٠..... أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي
- ٥٢٤..... أبو بكر بن عمرو الزهري
- ١٨٩..... أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي
- ٤٢٧..... أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي
- ٤٣٤..... أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري المدني
- ٦٢٨..... أبو حبة الأنصاري البصري
- ٤٢٤..... أبو حرب بن أبي الأسود الدئلي، البصري
- ١٨٢..... أبو ذر الغفاري
- ٣٥٦..... أبو رجاء الأزدي، واسمه محمد بن سيف
- ٢٨٧..... أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي
- ٣٦٢..... أبو سعد الأزدي الكوفي، قارئ الأزدي
- ١٥٣..... أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري المدني

- ١٢٠..... أبو صادق الأزدي الكوفي
- ٢٥٠..... أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
- ٥٤١..... أبو عثمان الأنصاري، المدني
- ٣٤٢..... أبو عثمان شيخ سليمان التيمي
- ٣٩٤..... أبو غالب، مولى أبي أمامة
- ٣١٢..... أبو لؤلؤة فيروز، الجوسي
- ٥١٠..... أبو ليلى الأنصاري والد عبد الرحمن
- ٣٨٤..... أبو مالك غزوان الغفاري الكوفي
- ٦٥٤..... أبو نوفل بن أبي عقرب الكناني العربي
- ١٤٢..... أبو هريرة الدوسي، الصحابي الجليل
- ٤٣٨..... أبو واقد الليثي
- ٣٧٧..... أجلاح بن عبد الله بن حجية، يكنى أبا حجية الكندي
- ٤٨٠..... أسامة بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني
- ٣٤٣..... أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي
- ٥٠٥..... أسماء بنت يزيد القيسية البصرية
- ١٦٣..... أشعث بن إسحاق بن مالك بن هاني الأشعري
- ١٤٧..... أشعث بن سوار الكندي النجار الأثرم
- ١٨٥..... أشعث بن عبد الملك الحمراي
- ٢٠٨..... أم الدرداء زوج أبي الدرداء
- ٣٢٣..... أم حبيبة بنت أبي سفيان
- ٣٥١..... أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية
- ٦٤٤..... أم شراحيل
- ٣١٦..... أم شريك العامرية
- ١٣٩..... أم مبشر الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة
- ٤٢١..... أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية
- ٥٠٦..... أنس القيسي البصري
- ١٣٦..... أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي
- ٤٩٩..... أوس بن الصامت

- ٤٤٤..... أوس بن عبد الله الرَّبَّعي، أبو الجوزاء
- ١٩٧..... أيمن بن نابل، أبو عمران الحبشي، المكي
- ١٥٠..... أيوب بن أبي تميمة، كيسان السخيتاني
- ٦٣٤..... أيوب بن نجيح النجراني، الكوفي
- ١٦٨..... أيوب موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص
- ١١٥..... أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري
- ٢٦٩..... إبراهيم بن حيان
- ٢٨٤..... إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني
- ٥٨٧..... إبراهيم بن سعيد المدني، أبو إسحاق
- ٢٧٤..... إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة
- ٦٠٨..... إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي
- ١٢٩..... إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي
- ١٣٣..... إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي
- ١٣٢..... إسحاق بن سليمان الرازي
- ٣١٢..... إسحاق بن منصور السلولي
- ١١٩..... إسرائيل بن موسى، أبو موسى، البصري
- ١١٤..... إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني
- ١٤٢..... إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي
- ١٥٦..... إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
- ١٧٠..... إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي
- ٢٦٥..... إسماعيل بن سالم الأسدي، أبو يحيى الكوفي
- ٣٦٣..... إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي
- ٣٢٢..... إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، أبو محمد الكوفي
- ٦٣٢..... إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصَّفير
- ٦٢١..... إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي
- ١٣٢..... إسماعيل بن مسلم العبدي، أبو محمد البصري
- ٦٣٥..... إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق
- ٤٢٢..... إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي

- ٦٥٩..... ابن عابس الجهني
- ٣٨٥..... الأحنس بن خليفة الضبي
- ٣٠٨..... الأسود بن عامر الشامي
- ٦١٦..... الأسود بن عبد المطلب
- ٥١٠..... الأسود بن هلال المحاربي أبو سلام الكوفي
- ٤٥٦..... الأسود بن يزيد بن قيس النخعي
- ١٨٧..... الأشعث بن سوار
- ٣١١..... الأغر، أبو مسلم المديني
- ١٩٠..... البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري
- ٦٤٢..... الحارث بن سويد التيمي، أبو عائشة الكوفي
- ١٢٨..... الحارث بن عبيد الإيادي، أبو قدامة البصري
- ٣٤٨..... الحارث بن عمير الزبيدي
- ٢٣٨..... الحارث بن يزيد العكلي
- ١١٩..... الحسن بن أبي الحسن البصري
- ٥٥٦..... الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي مولا هم الكوفي
- ٣٥٢..... الحسن بن صالح بن صالح بن حي
- ٢٩٧..... الحسن بن عبد الله العُرني، الكوفي
- ٦٠٧..... الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي
- ١٣٥..... الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي
- ٢٩٠..... الحسن بن يزيد بن فروج الضمري القوي
- ٣٦١..... الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
- ١١٩..... الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، الكوفي
- ٥٣٣..... الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي
- ١٣٢..... الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي
- ٢٥٨..... الحكم بن عطية العيشي البصري
- ٣٧٧..... الذيال بن حرمة الأسدي الكوفي
- ٢٧٢..... الربيع بن أبي راشد
- ٤٩٦..... الربيع بن أبي صالح الأسلمي مولا هم البكري

- ٤٧٥..... الربيع بن أنس البكري أو الحنفي
- ١٩٦..... الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري
- ٦٣١..... الربيع بن صبيح السعدي البصري
- ٥٨٠..... الزبيرقان بن عبد الله الأسدي السراج
- ٤٢١..... الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
- ٤٤٨..... الزبير بن عدي الهمداني الياامي، أبو عبد الرحمن الكوفي
- ١٥٢..... السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي
- ٦٤٧..... الشيبني عطاء بن عبد الله
- ٣٥٠..... الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري
- ١١٤..... الضحاك بن مزاحم الهلالي
- ١٤٦..... الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم
- ١٤٠..... العاص بن وائل السهمي
- ١١٨..... العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي
- ٦١٣..... العلاء بن خالد السدي الكاهلي
- ٣٨٧..... العلاء بن زياد بن مطر العدوي
- ٢٦٢..... العلاء بن عبد الكريم الياامي، أبو عون الكوفي
- ١٧٤..... العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي
- ١٢٧..... الفضل بن دكين الكوفي،
- ١٩٤..... نقاسم بن أبي بزة، المكي
- ٥٩٠..... نقاسم بن الوليد الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي
- ٤٨٥..... نقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي
- ٣٥٨..... نقاسم بن محمد الأسدي
- ٣٥٨..... نقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي
- ٣٨٣..... ثلث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
- ٦٤٥..... المختار بن قُفُل
- ٤٣٩..... المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي
- ٦٣٩..... المعرور بن سويد الأسدي، أبو أمية الكوفي
- ١٧٧..... المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي

- ١٣٣..... المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي
- ١٢٩..... المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي
- ٥١٢..... المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي
- ٢٧١..... المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي
- ١٤٤..... المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي
- ١٣٠..... النجاشي ملك الحبشة، وأسمه أصحمة
- ١٥٦..... النعمان بن أبي عياش الزرقى الأنصاري
- ٣٧٥..... النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي
- ١٤٣..... النعمان بن سعد بن حبة الأنصاري
- ٤٦٨..... النعمان بن قيس المرادي الكوفي
- ٥٩٣..... الوليد بن سريع
- ٣٤٢..... الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي
- ٣٤٤..... باذام أو باذان، أبو صالح مولى أم هانئ
- ٦٤٧..... بدر بن عثمان الأموي مولاهم الكوفي
- ٥٣٣..... بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي
- ٣٦٧..... بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري
- ١٩٦..... بكر بن ماعز بن مالك، أبو حمزة الكوفي
- ٤٤٦..... بكير بن أبي السميطة المسمعي
- ٣٨٥..... بكير بن الأختس السدوسي
- ٤١٩..... بلال بن رباح المؤذن، أبو عبد الله
- ٥٨٩..... بيان بن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي
- ٥٠٠..... تميم بن سلمة الأسلمي الكوفي
- ٦١٣..... توبة العنبري البصري أبو المورع
- ١٣٦..... ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري
- ١١١..... ثابت بن جابان
- ٢٦٠..... ثابت بن عمارة الحنفي، أبو مالك البصري
- ٤٣١..... ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي
- ٣٨٠..... ثابت بن هرمز الكوفي، أبو المقدام الحداد

- ٣٨٩..... ثعلبة بن سهيل الصهوي، أبو مالك الكوفي
- ٤٣٧..... جابر بن سمرة بن جنادة السوائي
- ٦٤٤..... جابر بن صُبْح الراسبي، أبو بشر البصري
- ١٣٩..... جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الانصاري السلمي
- ٣٢٤..... جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي
- ٤١٨..... جامع بن شداد المحاربي، أبو صخرة الكوفي
- ١٧٤..... جبلة بن سحيم
- ٤٥١..... جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي
- ١٣١..... جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي
- ١٤٩..... جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي
- ١٥٨..... جرير بن عبد الله بن جابر البجلي
- ١٦٣..... جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي، القمي
- ١٣٠..... جعفر بن أبي طالب الهاشمي
- ١٧٦..... جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية
- ٤٨٥..... جعفر بن الزبير الحنفي
- ١٤٨..... جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبد الله الرقي
- ٢٤٦..... جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردی
- ٢٠٤..... جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري
- ٣٧١..... جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن الحرث المخزومي
- ٣٩١..... جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
- ١٢٩..... جميل بن مرة الشيباني البصري
- ١١٤..... جويبر بن سعيد الأزدي
- ٣٢٣..... جويرة بنت الحارث
- ٢٩٦..... جُبَيْر بن نُفَيْر بن مالك بن عامر الحمصي
- ٣٩١..... حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي
- ٣٨٠..... حبة بن جوين العُرَني، أبو قدامة الكوفي
- ١٩٤..... حبيب المعلم، أبو محمد البصري
- ٢٤٣..... حبيب بن أبي ثابت

- ٢١٦..... حبيب بن أبي عمرة القصاب، أبو عبد الله الحِماني
- ١٨٩..... حبيب بن النعمان الأسدي
- ٦٠٨..... حبيب بن سالم الأنصاري
- ١٩٤..... حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي
- ٣٩٤..... حجاج بن دينار الواسطي
- ٣٧٩..... حجاج بن يوسف بن ابي عقيل الثقفي
- ٤٦٥..... حذيفة بن اليمان العبسي
- ٢٩٥..... حريز بن عثمان، أبو عثمان الرحي الحمصي
- ٦٢٧..... حسان بن أبي الأشرس، منذر بن عمار الكاهلي
- ٢٢٣..... حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري
- ٢٩٠..... حسين بن علي الجعفي، أبو عبد الله
- ١٥٧..... حصين بن جندب بن الحارث الجني أبو ظبيان
- ١٦٧..... حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي
- ٦٠٢..... حصين والد داود
- ٢٣٧..... حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي
- ١٥٨..... حفص بن ميسرة العقلي، أبو عمر الصنعاني
- ٥١٦..... حفصة بنت سيرين، أم الهذيل الأنصارية البصرية
- ١٣٩..... حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين
- ١١٠..... حكام بن سلم أبو عبد الرحمن الرازي
- ٢٨١..... حكيم بن سعد الخنفي، أبو يحيى
- ٢٠٣..... حماد بن أبي سليمان، مسلم الأشعري
- ١٠٩..... حماد بن أسامة القرشي
- ١٥٠..... حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي
- ١٣٦..... حماد بن سلمة بن دينار البصري
- ٦٠٧..... حماد بن مسعدة، أبو سعيد البصري
- ١١٨..... حمزة بن حبيب الزيات، القارئ، أبو عمارة الكوفي
- ١٨١..... حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
- ٢٢٣..... حمزة بنت جحش الأسدية

- حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة المصري ٣٠٣
- حي بن هاني بن ناصر، أبو قبيل المعافري المصري ٣٨٣
- خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خلدة ٥٨٤
- خالد بن مخلد القطوانى، أبو الهيثم البجلي ١٣٠
- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله ٦٥٩
- خالد بن مهران، أبو المنازل البصري الخذاء ١٨٧
- خباب بن الأرت التميمي أبو عبد الله ١٤٠
- خرشة بن الحر الفزاري ٥٢٨
- خريم بالتصغير ابن فاتك الأسدي ١٨٩
- خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون ٢٠٠
- خيثة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة الجعفي الكوفي ١١٨
- داود بن أبي هند القشيري ١٩٣
- داود بن الحسين الأموي مولاهم، أبو سليمان المدني ٦٠٢
- داود بن سُلَيْك السعدي ويقال الجَمَانِي ٥٧٣
- دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي ٣٥١
- ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبي ٣٧٥
- ذكوان، أبو صالح السمان الزيات، المدني ١٣٤
- رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي ٤٧٨
- ربيع بن حراش، أبو مريم العبسي ٢٨٧
- ربيعة بن ناجذ الأزدي الكوفي ١٢٠
- رجل من بني سوءة ٥٥٠
- رواد بن الجراح، أبو عصام العسقلاني ٦٢١
- رُفَيْع بن مهران، أبو العالية الرياحي ٣١٣
- زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ٢٦٠
- زاذان أبو عمر الكندي البزار ١٩٠
- زر بن حبيش الأسدي الكوفي، أبو مريم ١٣٣
- زكريا بن أبي زائدة، خالد ٣٠٩
- زمنة بن صالح الجندي اليماني ٣٢٣

- ٢٥٢..... زهير بن عمرو الهلالي، صحابي
- ٢٧٠..... زهير بن معاوية، أبو خيثمة الجعفي الكوفي
- ٤٦٧..... زياد - ويقال يزيد- بن إسماعيل المخزومي
- ١٨٩..... زياد العصفري
- ٤٥٩..... زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي أو الرياحي، أبو جهمة البصري
- ٣١٧..... زياد بن عبد الله الأنصاري
- ٣٥٤..... زياد بن عياض الأشعري
- ٤٦٤..... زياد بن مسلم أو ابن أبي مسلم، أبو عمر الفراء البصري
- ٤٣٧..... زياد بن علاقة الثعلبي، أبو مالك الكوفي
- ٥٣٠..... زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي
- ١٥٠..... زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر، أبو عبد الله
- ١٨٦..... زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي
- ٣٥٠..... زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري
- ١٠٩..... زيد بن وهب الجهني
- ٣٢٤..... زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر الأسدية
- ٤٥٧..... زرار بن حبيش بن حُباسة، الأسدي الكوفي
- ١٧٠..... سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني، الأشجعي
- ٤٨٩..... سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس، الكوفي
- ٢٩٩..... سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
- ١٤٥..... سالم بن عجلان الأفطس الأموي
- ١٢٥..... سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف
- ٦٥٠..... سعد بن طارق، أبو مالك الأشجعي الكوفي
- ٦١٨..... سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفي
- ٢٣٦..... سعد بن عياض الثمالي الكوفي، صدوق
- ١٣٤..... سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري
- ٣٠٣..... سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي
- ٥٦٢..... سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني
- ٢٣٣..... سعيد بن أبي الحسن البصري

- ٣٠٧..... سعيد بن أبي سعيد كيسان المقرئ، أبو سعد المدني
- ١١٠..... سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري
- ١٣٨..... سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري
- ٢٠٥..... سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب
- ١١٤..... سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي
- ٣٨٦..... سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهني
- ١١٠..... سعيد بن سنان الشيباني
- ٦٥٨..... سعيد بن شرحبيل الكندي الكوفي
- ٦٠٦..... سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي
- ٣٧٦..... سعيد بن عبيد الطائي، أبو الهذيل الكوفي
- ٥٩٤..... سعيد بن مسروق الثوري
- ٢٥٢..... سعيد بن وهب الهمداني الخثواني
- ١١٣..... سفيان بن حسين بن حسن، أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي
- ١٨٩..... سفيان بن زياد ويقال ابن دينار العُصْفري
- ١١٢..... سفيان بن سعيد الثوري
- ٢٠٠..... سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي
- ٥٦٤..... سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، أبو روح
- ٥١١..... سلمان الأشجعي الكوفي
- ٥٩٦..... سلمان الفارسي
- ٢٩٥..... سلمان بن سُمَيْر الألهاني الشامي
- ٣٢٦..... سلمة بن بشر بن صيفي، أبو بشر الدمشقي
- ١٥٦..... سلمة بن دينار، أبو حازم التمار
- ٤٢٢..... سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي
- ١١٩..... سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي
- ٢١٥..... سلمة بن نبيط بن شريط الأشجعي
- ٢١٠..... سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني الكوفي
- ١٥٠..... سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري
- ١٥٣..... سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر

- ٢٧٩..... سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي
- ١٨١..... سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري
- ١٢٨..... سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي
- ١٣١..... سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي
- ٤١٦..... سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي
- ٥٥٧..... سهل بن يوسف الأتماطي البصري
- ٥٧٤..... سهيل بن أبي حزم مهران أو عبد الله القطعي
- ٢١٤..... سوار الكندي
- ٣٦٠..... سويد بن غفلة، أبو أمية الجعفي
- ١٠٨..... شبابة بن سوار المدائني
- ٥٧٧..... شبيب
- ١٤١..... شبيب بن عبد الملك التميمي البصري
- ٦٣٤..... شداد بن سعيد، أبو طلحة الراسبي البصري
- ٣١٠..... شداد بن عبد الله القرشي، أبو عمار الدمشقي
- ١٦٨..... شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي
- ١٨٠..... شريك بن عبد الله النخعي الكوفي
- ١٠٨..... شعبة بن الحجاج
- ٣٩٨..... شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم أبو صالح البصري
- ٣٨٣..... شفي بن ماعع الأصبحي
- ٢٤٧..... شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي
- ٣٤٧..... شهر بن حوشب الأشعري، الشامي
- ٤٨٦..... شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي
- ٥٧٣..... شيخ لداود بن سُلَيْك
- ٣٣٨..... صالح بن أبي مريم الضبعي مولاهم أبو الخليل البصري
- ٤١٤..... صالح بن حيان القرشي الكوفي
- ٤٤١..... صالح بن رستم المزني
- ١٢٧..... صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي
- ٢٠١..... صعصعة بن صوحان العبدي

- ٦٣٦..... صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري
- ٤٠٧..... صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية القرشي
- ٢٥٤..... صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي
- ٣٩٥..... صفوان بن يعلى بن أمية التميمي المكي
- ٣٥١..... صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية
- ٣٠٩..... صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية
- ٦٥٢..... ضُرَيْبُ نَقْر، أبو السليل، القيسي الحريري
- ١٩٧..... طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري
- ٣٠٤..... طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب
- ٢٩٣..... طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي
- ٤٢٩..... طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الياامي
- ١٣٩..... طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكافي
- ٣٠٤..... طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
- ٢٠٦..... عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين
- ٢١٦..... عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي
- ١٣٣..... عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي
- ٢٥٤..... عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري
- ٣٦٨..... عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي
- ١٤٧..... عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو
- ٤٩٥..... عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري
- ٢٠٤..... عامر بن قيس العنبري
- ٢١٤..... عباد بن العوام بن عمر الكلابي
- ٤٥٣..... عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير الأسدي
- ٥٢٦..... عباد بن راشد التميمي
- ٦٣٣..... عباد بن عباد بن علقمة المازني المصري
- ٥٨٥..... عبد أو عبد الرحمن بن عبد
- ٢٣٤..... عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، الكوفي
- ٢٠٦..... عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي

- ٦٠٦..... عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي
- ٣٠٨..... عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك، الأنصاري
- ٢٩٧..... عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
- ١٩٣..... عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني
- ١٤٣..... عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة
- ١٥٦..... عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن الكنانة
- ٢٨١..... عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي
- ١٨٤..... عبد الرحمن بن سابط، ويقال ابن عبد الله بن سابط
- ٢٠٦..... عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني
- ٣٠٠..... عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي
- ١٣٠..... عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف الأنصاري
- ٢٥٦..... عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود
- ٤١٩..... عبد الرحمن بن علقمة أو ابن أبي علقمة
- ٢٧٥..... عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي
- ١٤٢..... عبد الرحمن بن غزوان الضبي، أبو نوح
- ٢٤٥..... عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي
- ٢٥١..... عبد الرحمن بن ملّ، أبو عثمان النهدي
- ٢٣١..... عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري
- ٦٥٠..... عبد الرحمن بن نوفل الأشجعي، كوفي
- ٤١٨..... عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري
- ١٠٨..... عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي
- ٤٢٦..... عبد الرحيم بن سليمان الكناني
- ٢٤٦..... عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي
- ٤٧١..... عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري
- ٤١٦..... عبد العزيز بن سيّاه الأسدي الكوفي
- ١٦٣..... عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد
- ٢١٠..... عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي
- ٣١٥..... عبد الله بن أبي السفر الثوري الكوفي

- ٤٣٨..... عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
- ١٥٩..... عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي
- ١٢٩..... عبد الله بن أدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي
- ٢٠٢..... عبد الله بن الحارث بن أبزي
- ١٢٨..... عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
- ٢٥٢..... عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي
- ٣٤١..... عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة
- ٤١٤..... عبد الله بن بريدة بن الحنصيص الأسلمي
- ٢٣٤..... عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمى
- ٤٣٥..... عبد الله بن دينار العدوي
- ٢٥٤..... عبد الله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني
- ٤٤٧..... عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي
- ٦١٦..... عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي
- ٥٧٨..... عبد الله بن زيد بن عمرو
- ٣٣٤..... عبد الله بن سخريرة الأزدي، أبو معمر الكوفي
- ٤٠٥..... عبد الله بن سلام، الإسرائيلي، أبو يوسف
- ٢٨٦..... عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي
- ٢١٦..... عبد الله بن شرمة، ابن الطفيل بن حسان الضبي
- ٢٥٨..... عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي
- ٦٥٢..... عبد الله بن شقيق العقيلي
- ٢٨٩..... عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني
- ١١٤..... عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - بن عبد المطلب بن هاشم
- ٥٩٦..... عبد الله بن عبد الرحمن الضبي، أبو نصر الكوفي
- ١٧٣..... عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام الأسدي
- ١٠٩..... عبد الله بن عمر بن الخطاب
- ٢٠٨..... عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي
- ١٢٩..... عبد الله بن عمير، مولى أم الفضل
- ٢٠٠..... عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري

- ٦١٣..... عبد الله بن قدامة بن عنزة، أبو سوار العنبري البصري
- ٤٧١..... عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى الأشعري
- ٥٩٧..... عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي
- ١٠٨..... عبد الله بن مسعود
- ١٦٩..... عبد الله بن مسلم بن هرمز الفدكي، المكي
- ١٨٤..... عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي
- ٢٦٠..... عبد الله بن معبد الزماني، بصري
- ٤١٥..... عبد الله بن مغفل بن عبد نهم، أبو عبد الرحمن المزني
- ١٦٧..... عبد الله بن مليل
- ١١٠..... عبد الله بن نعيم الهمداني، أبو هشام الكوفي
- ١١٩..... عبد الله بن هاني، أبو الزعراء الأكبر، الكوفي
- ٣١٢..... عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي
- ٦٢٤..... عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين الأنصاري الخطمي
- ١٨٧..... عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العرزمي
- ١٢٨..... عبد الملك بن حبيب الأزدي
- ٣٢١..... عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي
- ٢١٩..... عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أيجر، الكوفي
- ١٦٠..... عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي
- ٢٤٥، ١٧٠..... عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي
- ٣١٦..... عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
- ١٠٩..... عبد الملك بن ميسره الهلالي
- ٣٩٧، ١٩٤..... عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي
- ٤٥٣..... عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
- ٥٣٣..... عبد بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي
- ١١٤..... عبدة بن سليمان الكلابي
- ٥٤١..... عبيد الله بن أبي يزيد المكي
- ٣٨١..... عبيد الله بن الوليد الوصافي، أبو إسماعيل الكوفي
- ٦٣٠..... عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي

- ٤٣٨..... عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
- ٥٠٢..... عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي
- ١٠٩..... عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
- ١١٤..... عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي
- ١٢٦..... عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي
- ١٨٢..... عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبدمناف
- ٤٦٨..... عبيدة بن عمرو السلماني المرادي
- ٦٥٤..... عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي
- ٥٣٨..... عتبة بن مسلم المدني
- ٤٧٥..... عثمان بن علي بن هُجير العامري الكلابي
- ٣٨٧..... عثمان الشحام العدوي، أبو سلمة البصري
- ٤٨١..... عثمان بن أبي سودة المقدسي
- ١٨٨..... عثمان بن الأسود بن موسى المكي
- ٣١٦..... عثمان بن الحكم الجذامي المصري
- ٥٠٢..... عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي
- ١٧٥..... عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي
- ٥٨٠..... عثمان بن مسلم البتي، أبو عمرو البصري
- ٤٩٤..... عثمان بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري
- ٢١٩..... عدي بن أرطاة الفزاري
- ٦٢٤..... عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي
- ٤٠٧..... عروة بن الحارث الهمداني الكوفي
- ١٥٨..... عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي
- ٣٤١..... عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي
- ٢٩٧..... عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي، الكوفي
- ١٨٧..... عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي
- ١٣٥..... عطاء بن السائب، أبو محمد
- ٥٩٨..... عطية ابن الحارث، أبو روق الهمداني الكوفي
- ٢٦٤..... عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي

- ١٦٠..... عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي
- ٦٤٨..... عقبة بن ظبيان
- ٦٥٨..... عقبة بن عامر الجهني
- ٦٥٨..... عقيل بن خالد بن عقيل الأبلي
- ٤٨٧..... عكاشة بن محصن بن حرتان بن قيس الأسدي
- ١١١..... عكرمة، أبو عبد الله، مولى ابن عباس
- ١٤٥..... علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي
- ٣٩١..... علقمة بن مرثد الحضرمي، أبو الخارث الكوفي
- ١٣٣..... علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي
- ٣٠٤..... علقمة بن وقاص الليثي المدني
- ١٤٣..... علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
- ٢٠٦..... علي بن أبي طلحة سالم مولى بن العباس
- ٣١١..... علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني الوادعي
- ٣١٦..... علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد، المدني
- ٣٤١..... علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي
- ٣١٦..... علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
- ٥٤٥..... علي بن المبارك الهنائي
- ٣٢١..... علي بن بذيمة الجزري، أبو الحسن
- ٤٣٩..... علي بن داود، ويقال بن دؤاد، أبو المتوكل الناجي
- ٢٤٤..... علي بن زيد بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان القرشي
- ٦٠٠..... علي بن سويد المنجوف، أبو الفضل السدوسي البصري
- ٣٩٨..... علي بن عبد الله البارقي الأزدي
- ٥٠٢..... علي بن علقمة الأثماري الكوفي
- ٢١٠..... علي بن مسهر القرشي
- ٦٢٨..... عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم أبو عمر
- ٣٩٥..... عمار بن زريق العامري
- ٦٠٨..... عمار بن ياسر بن مالك العنسي، أبو اليقظان
- ٣٦٧..... عمارة بن أبي حفصة

- ١٥٢..... عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
- ٥٢٠..... عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
- ٣٧٨..... عمارة بن عمير التيمي
- ١٤٦..... عمر بن أبي زائدة الهمداني الوادعي، الكوفي
- ١٥٥..... عمر بن الحكم بن ثوبان المدني
- ١٠٩..... عمر بن الخطاب بن نفيل
- ٢٨٢..... عمر بن حسيب بن سعد بن حذيفة بن اليمان الحذيفي
- ٥٣٢..... عمر بن سعد بن عبيد، أبو داود الحفري
- ٢١٩..... عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، الأموي
- ٥٩٣..... عمران بن أبي الجعد
- ٢١٠..... عمران بن حدير السدوسي، أبو عبيدة البصري
- ٤٨٧..... عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي
- ٢٨١..... عمران بن ظبيان الكوفي
- ٣٨١..... عمران بن عبد الله بن طلحة الخزاعي البصري
- ٦٢٥..... عمران بن ملحان ويقال بن تيم، أبو رجاء العطاردي
- ٦٠٨..... عمرو بن أم مكتوم القرشي
- ٣٧٤..... عمرو بن العاص بن وائل نسهمي
- ٥٩٣..... عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
- ١٢٦..... عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي
- ٣٥٠..... عمرو بن سعيد القرشي مولاهم، أبو سعيد البصري
- ٢٤٧..... عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي
- ١٠٨..... عمرو بن عبد الله بن عبيد
- ٥٥٨..... عمرو بن عبيد بن باب التميمي مولاهم أبو عثمان البصري
- ٣٠٤..... عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني
- ٣٣٣..... عمرو بن قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي
- ٤٤٤..... عمرو بن مالك النكري، أبو يحيى أو أبو مالك البصري
- ١٢٥..... عمرو بن مرة عبد الله بن طارق الجملي المرادي
- ١٧١..... عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله

- ١٥٣..... عمرو قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي
- ٦٠٩..... عمير بن سعيد النخعي الصُّهْبَانِي
- ٤٧٧..... عنزة بن عبد الرحمن، الكوفي
- ٤٤٥..... عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري
- ٢٩٠، ٢٠٧..... عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، أبو الأحوص الكوفي
- ٥١٢..... عون بن أبي جحيفة السوائي الكوفي
- ٢٣٠..... عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
- ٢٠٨..... عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء
- ٣٠٤..... عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
- ٢٧٥..... عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
- ١٦٧..... غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي
- ١٣٨..... غنيم بن قيس المازني، أبو العنبر البصري
- ١٩٢..... غيلان بن جامع بن أشعث الحاربي
- ٦٣٤..... غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري
- ١٩٩..... فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز، الكوفي
- ١٦٥..... فضل بن مرزوق الأغر الرقاشي الكوفي
- ٤٨٤..... فضيل بن عياض بن مسعود التميمي
- ١٦١..... فضيل بن غزوان ابن جرير الضبي
- ٦٤٧..... فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبو بكر الخنات
- ١٥٧..... قابوس بن أبي ظبيان الجني الكوفي
- ٢٥١..... قبيصة بن المخارق بن عبد الله الهلالي
- ٣١٣..... قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي
- ١١٠..... قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي
- ٥٨٧..... قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي
- ١٤٦..... قرة بن خالد السدوسي البصري
- ٤٣٧..... قطبة بن مالك
- ١٥٧..... قيس بن أبي حازم البجلي، أبو عبد الله الكوفي
- ٤٩١..... قيس بن السكن الأسدي الكوفي

- قيس بن عباد الضبي، أبو عبد الله البصري ١٨١
- قيس بن كركم ٤٤٩
- قيس بن مسلم الجدي، أبو عمرو الكوفي ٢٤١
- قيس بن وهب الهمداني الكوفي ٥٥٠
- كثير بن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي ٢١٨
- كعب بن عجرة الأنصاري المدني ٣٢٦
- كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق ١٢٨
- كلاب بن عمرو بن خالد بن عُرفطة الزهري ٦٣٠
- لاحق بن حميد بن سعيد الدوسي البصري ١٨١
- لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية ٥٨٣
- لقمان بن عامر الوصابي، أبو عامر الحمصي ١٢٧
- ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم ٢٢٥
- مؤثر بن عفازة، أبو المثني الكوفي ١٧٤
- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ٤٥١
- مالك بن إسماعيل النهدي، أبو غسان ٦١٠
- مالك بن الحارث السلمي الرقي ٥٣٤
- مالك بن دينار البصري ٢٤٠
- مالك بن دينار البصري الزاهد، أبو يحيى ٢٠٤
- مالك بن مغول الكوفي، أبو عبد الله ٢٠٦
- ماهان الخنفي، أبو صالح الكوفي ٢٤٠
- مبارك بن فضالة أبو فضالة، البصري ١٢٧
- مجالد بن سعيد بن عمير بن ذي مهرا الهمداني ٢٩٤
- مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي ١١٣
- مجمع بن جارية بن عامر الأنصاري الأوسي ٤١٨
- مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري ٤١٧
- محارب بن دثار السدوسي الكوفي ٦٠٥
- محاضر بن المورع الكوفي ٦٣٢
- محل بن محرز الضبي، الكوفي ٦٤١

- ٥٦٨..... محمد بن أبي حفصة، ميسرة، أبو سلمة البصري
- ١٩٣..... محمد بن أبي موسى
- ٥٢٥..... محمد بن إبراهيم بن أبي عدي
- ٤٣٢..... محمد بن إبراهيم بن اخارث بن خالد التيمي
- ٢٥٣..... محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي
- ٦٠٨..... محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي
- ١٧٥..... محمد بن بشر العبدي، أبو عبد الله الكوفي
- ٤٥١..... محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلي
- ١٢٥..... محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بغندر
- ١٧٦..... محمد بن حاطب بن اخارث بن معمر الجمحي
- ١٣٤..... محمد بن خازم، أبو معاوية الكوفي
- ٣٥٥..... محمد بن زياد الجمحي
- ٤٧٠..... محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو القاسم المدني
- ٤٨٢..... محمد بن سليم، أبو هلال الراسي البصري
- ٢٠٢..... محمد بن سنان الباهلي، أبو بكر البصري
- ٤٤٠..... محمد بن سبوة الغنوي، أبو بكر الكوفي
- ٢٠٠..... محمد بن سيرين الأنصاري
- ٥٩٧..... محمد بن سيف الأزدي اخداني، أبو رجاء البصري
- ٢٣٦..... محمد بن شريك المكي، أبو عثمان
- ٤٦٧..... محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي
- ١٤٤..... محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
- ٢١٣..... محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن اخارث بن أبي ذئب، القرشي
- ٥٦٧..... محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي
- ٤٥١..... محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن حويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي
- ٥٧٥..... محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي
- ٤٩٣..... محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي
- ١٢٨..... محمد بن عبيد بن أبي أمية الضنفاصي الكوفي
- ٤٠٤..... محمد بن عجلان المدني

- ٢٧١..... محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي
- ٢٦٩..... محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
- ١٥٣..... محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي
- ١١٨..... محمد بن فضيل بن غزوان الضبي
- ١٦٨..... محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة، القرظي
- ٣١٢..... محمد بن مالك الجورجاني، أبو المغيرة
- ٢٩١..... محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم أبو الزبير المكي
- ١٣٠..... محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
- ٣١٠..... محمد بن مصعب بن صدقة الفرقيسي
- ٦٠٩..... محمد بن هلال بن أبي هلال المدني
- ٣٨٧..... محمد بن واسع بن جابر الأحنس الأزدي
- ٦٣٦..... محمود بن لييد بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي
- ١٦٩..... مرة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي
- ٦١٣..... مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الكوفي
- ١١٢..... مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي
- ٢٢٣..... مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب
- ١٠٩..... مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي
- ٣٠٢..... مسعود بن مالك بن معبد الأسدي الكوفي
- ٢٥٧..... مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي الكوفي
- ٢٩٠..... مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الأصغر الكوفي
- ١١٢..... مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي
- ٢٨٩..... مسلم بن عمران البطين
- ٢٢٢..... مصعب بن الزبير بن العوام
- ١٢٥..... مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري
- ٣٠٩..... مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة العبدري
- ٦٠٧..... مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
- ٥٤١..... مطرف بن طريف الكوفي
- ٣٣٩..... مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري

- ٦٠٥..... معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري
- ٤٠٨..... معاذ بن معاذ بن نصر العنبري
- ٢٧٤..... معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي
- ٤١٥..... معاوية بن قره بن أبياس بن هلال المزني
- ٣٨٤..... معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي
- ١٤١..... معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري
- ١٩٩..... معقل بن ضرار الغطفاني
- ٣٤٢..... معقل بن يسار المزني
- ٤٥١..... معلى بن منصور الرازي
- ٢٧٦..... معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري
- ٣٧١..... معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الخدني السعودي
- ٢١٣..... معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي
- ٥١٩..... مغيرة بن حبيب، أبو صالح الأزدي
- ٤٧١..... مغيرة بن مسلم الخراساني أبو سلمة السراج
- ١٦٦..... مغيرة بن مقسم الضبي وإبراهيم هو النخعي
- ١٤١..... مقاتل بن حيان التبطي، أبو بسطام البلخي
- ٢٢٥..... مقسم بن بجرة
- ١١٢..... منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي
- ٦٥٠..... مهاجر أبو الحسن التيمي مولاهم، الكوفي الصائغ
- ١٣٢..... مهدي بن حرب العبدي
- ١٢٩..... مورك بن مشمرج بن عبد الله العجلي
- ٢٣٨..... موسى ابن أبي عائشة الهمداني
- ٤٩١..... موسى بن أبي كثير الأنصاري
- ٢٧٦..... موسى بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمن الجهني
- ٣١٦..... موسى بن عبيدة الربذي، أبو عبد العزيز المدني
- ٢٩٩..... موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي
- ١٤٨..... موسى بن قيس الحضرمي، أبو محمد الفراء الكوفي
- ١٦٥..... ميسرة بن حبيب النهدي، أبو حازم الكوفي

- ميسرة بن عمار ويقال ابن تمام الأشجعي الكوفي..... ٤٦٠
- ميمون بن أبي شبيب الربيعي، أبو نصر الكوفي..... ٥٢٧
- ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب..... ٢١٨
- ميمون، أبو حمزة الأعور..... ١٢٩
- ميمونة بنت الحارث الهلالية..... ٣١٧
- نافع أبو عبد الله المدني،..... ١٠٩
- نافع بن عمر الجمحي..... ٣٧٩
- نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني..... ٤٧٦
- نسير بن دُعْلُوق الثوري مولاهم، أبو طعمة الكوفي..... ١٩٦
- نضلة بن عبيد، أبو برزة الأسلمي..... ٢١٤
- نفيح الصائغ، أبو رافع المدني..... ٦٠٠
- نهيك بن سنان البجلي..... ٤١٣
- نوفل الأشجعي..... ٦٥٠
- نُسيّة بنت كعب..... ٥١٦
- هارون بن عنتره بن عبد الرحمن الشيباني..... ٤٧٧
- هيرة بن يريم، الشبامي، ويقال الخارقي..... ٣٦١
- هريم بن سفيان البجلي، أبو محمد الكوفي..... ٥٥٧
- هشام بن أبي عبد الله سَنَبَر، أبو بكر البصري الدستوائي..... ٥٤٠
- هشام بن حسان الأزدي القردوسي، أبو عبد الله البصري..... ١٢٩
- هشام بن سعد المدني، أبو عباد..... ١٥٠
- هشام بن عروة بن الزبير العوام الأسدي..... ١٥٨
- هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى..... ١٤٧
- هلال بن يزيد المازني، أبو مصعب البصري..... ٦٣٣
- هلال بن يساف ويقال ابن إساف الأشجعي..... ٦٥٧
- همام بن يحيى بن دينار العوزي..... ٤٢٠
- هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي..... ٦١٤
- وائل بن ربيعة..... ١٨٩
- وائل بن الأسقع بن كعب اللثبي..... ٣١٠

- ١٧٧.....ورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي
- ٢٦٦.....وضاح اليشكري الواسطي البزاز، أبو عوانة
- ١٠٩.....وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي
- ٣٧٨.....وهب بن ربيعة الكوفي
- ٢٩٩.....وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي
- ١١٨.....يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا
- ٣٣٠.....يحيى بن أبي بكر واسمه نسر الكرمانى
- ٢٧٥.....يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامى
- ٢٩٧.....يحيى بن الجزار العرنى، الكوفى
- ٣٣٠.....يحيى بن المهلب البجلي، أبو كدينة
- ٢٤٤.....يحيى بن بكر
- ١٨٢.....يحيى بن دينار
- ٤٤٢.....يحيى بن رافع الثقفى، أبو عيسى
- ٢٣٣.....يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الهمداني
- ٢٣٨.....يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التيمى
- ١١٣.....يحيى بن سعيد بن فروخ التميمى، أبو سعيد القطان
- ٢٨١.....يحيى بن سليم الطائفى
- ٤٣٨.....يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد أو أسعد بن زرارة الأنصارى
- ٣٢١.....يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعى الكوفى
- ٣٥٣.....يحيى بن عمارة
- ٤٥٩.....يحيى بن ميسرة الأحمسي، أبو يزيد البجلي
- ٢٥٣.....يحيى بن واضح الأنصارى مولاهم، أبو تميلة
- ١٦٣.....يحيى بن يمان العجلي، الكوفى
- ٥٥٧.....يزيد بن أبي حبيب المصرى، أبو رجاء
- ١٢٨.....يزيد بن أبي زياد الهاشمى مولاهم، الكوفى
- ٣٣٩.....يزيد بن أبي يزيد الضبعى
- ٢٥١.....يزيد بن زريع البصرى، أبو معاوية
- ٦٤٨.....يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعى الكوفى

- يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي.....٣٤٣
- يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي.....٦٠٧
- يزيد بن عبد الرحمن، أبو نخالد الدلاني.....٣٥٩
- يزيد بن عبد العزيز بن سياه الأسدي الحماني.....٢٨٢
- يزيد بن عبد الله الشيباني، أبو عبد الله الكوفي.....٥١٧
- يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة الليثي.....٢٥٣
- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي.....١١٣
- يسيع بن معدان الحضرمي الكوفي.....٣٧٥
- يعقوب بن مجمع بن زيد بن جارية الأنصاري.....٤١٧
- يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي.....٣٩٦
- يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي.....٣٦٢
- يعلى بن مسلم بن هرمز المكي.....١١٣
- يوسف بن ماهك بن بهزاد الفارسي المكي.....١٧٦
- يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي.....٢٥٠
- يونس بن عبيد بن دينار العبدي.....١٩٩
- يونس بن محمد بن مسلم البغدادي.....٢٥١

فهرس الكلمات الغريبة

٤٦٥	آذنت
٢٢٣	أبنوا أهلي
٢٧٢	أثقالهم
١٦١	أربع على نفسك
٣١٥	أرجأ
٣٥٦	أزواج
١٥٨	أزواجاً منهم
٥٧٦	أطرق
٣٥٢	أوضعوا
١١٦	إمراً
٦٣٧	إنبرى
٢٦٧	الومعة
٣٧٤	اتتمروا به
٥٨٣	ابتدرنا
٣٢٨	الأدرة
٥٥٢	الأديم
٣٦٩	الأريكة
١٢٠	الأشقر
٥٨٢	الأقداح
٥٥٢	الأكارع
٣٠٥	الأكحل
٥٨٢	الأكواب
١٣٤	الأملاح
٤٢٢	الأوباش
٣٢٤	الأسكفة
٥٢١	الإحليل

الإسترق	١١٣
الإكاف	٣٠٦
الإنابة	٣٦٣
الإحالة	١٣٩
الابتلاء	١٣٧
البياءة	٣٧٧
البتول	٥٢١
البذاء	٦٥٦
البذيء	٥٣٧
البلق	١٢٠
التمر	٢٢٣
الترصد	٥٨٧
التسبغة	٣٠٥
التسنيم	٥٩٩
التطفيف	٥٩٦
التلية	١٨٦
التنايز	٤٣٤
الجدال	٣٩٤
الجزية	٥٠٤
الجعل	٣٤٠
الجندل	٣٦٩
الجيب	٥١٧
الجيفة	١٩١
الحجال	٤٧٦ , ٣٤٦
الحذب	١٢٠
الحس	٥٦٨
الحصان	٢٢٤
الحلية	٣٩١

٢٣١.....	الحمق.....
٤٦٤.....	الحميرية.....
٣٦٨.....	الحميم.....
٥٠٦.....	الختتم.....
١٩٠.....	الخنوط.....
٥٨٣.....	الحية.....
٢٨٥.....	الختز.....
٥٠٤.....	الخراج.....
٦٣٩.....	الخراطيم.....
٣٠٧.....	الخرص.....
٣٥٠.....	الخميس.....
٥٠٦.....	الدباء.....
٢٩٤.....	الدمنة.....
٤١٩.....	الدهاس.....
٤٧٨, ٣٧٢, ١١٣.....	الدياج.....
٢٠٥.....	الربوة.....
١٤٣.....	الرحال.....
٥٩٧.....	الرحيق.....
٥٩٦.....	الرشح.....
٥٨٧.....	الرصد.....
٦١٠.....	الرضخ.....
٤٠١.....	الرفاهية.....
٤٦٢.....	الرفرف.....
٦١٦.....	الرهط.....
٥٢٢.....	الروزنة.....
٢٥٢.....	الرَّضْمَة.....
٦٢٦.....	الزبانية.....
٤٧٧, ٣٦٩.....	الزرابي.....

١٤٣.....	الزمام
١٢١.....	الزمهرير
٥٥٢.....	الزئيم
٢٧١.....	الزَّق
٣٥٦.....	السارية
٤٤٧.....	السحر
٣٧٧.....	السخل
١٢٢.....	السراب
١١٥.....	السرب
١٢٣.....	السفايد
١٦٢.....	السقائف
٣٩٣.....	السقف
٢٦٧.....	السلفع
٦١١.....	السلم
١٩١.....	السَّفُود
١٣٦.....	الشطّر
١٥٢.....	الشفاء
٣٣١.....	الشكر
٥٥٥.....	الشنوى
١٢٠.....	الشيخ
٣٧٣.....	الشَّهَب
٤٣٥.....	الصاع
٣٠٥.....	الصياصي
٣٧٤.....	الضبع
١١٣.....	الضُرُّ
٥٩٠.....	الطامة
٥٢٣.....	الطامس
٢٥٩.....	الطرف

١٢٢.....	الطل
٤٧٢.....	الطمث
٣٧٣.....	الطَّوْل
٤٨٧.....	الظراب
٥٥١.....	الظرف
٤٩٩.....	الظهار
١٦٥.....	العاكف
٥٦١.....	العالة
٥١٢.....	العباء
١٠٨.....	العتاق
٢٩٣.....	العتمة
٥٢١.....	العدراء
٥٩٤.....	العشار
٣٥٦.....	العفريت
٦٣٨.....	العَمَد
٣٦٨.....	الغبرة
٥٠٥.....	الغنيمة
٣٦٠.....	الغواش
٢٤٩.....	الغَرْف
٦٣٧.....	الفؤاد
٣٥٦.....	الفتك
٢٥٩.....	الفرسخ
٤٠٩.....	القسطاط
٢٧٧.....	القطرة
٦٤٦.....	الفناء
٢٦٧.....	الفِرَاسَة
٣٣٣.....	الْقَتْر
٣٩٦.....	القسامة

٢٥٦.....	القسط
١١٦.....	القص
١٥١.....	القصاص
١٣٧.....	القلال
٥٨٤.....	القمل
٣٥٩.....	القنوت
٣٦٢.....	القنوط
١٢٨.....	الكبرياء
١١٥.....	الكلال
٣٥٧.....	الكلف
٢٢٣.....	الكنف
١٦٩.....	الكرم
٣٥٣.....	اللحو
١٥١.....	اللطم
٣٧٩.....	اللغو
٣١٣.....	المتعة
٣٠٥.....	المحنة
٤٤٩.....	المحارف
٤٣٥.....	المحجن
٤٠٨.....	المخيلة
٥٧٢.....	المرزبة
٥٨٧.....	المرصاد
٣٠٩.....	المرط
٤٨٢.....	الرمولة
٥٠٦.....	المزفت
٣٥٠.....	المساحي
٢٣٦.....	المشكاة
٢٩٣.....	المضاجع

٤٠٨.....	المطرف
١٨٣.....	المقامع
٤٦١.....	المقححات
٣٥١.....	المكاتل
٤٠٩.....	المكفهر
٦٥٢.....	المنابذة
١٣٥.....	المناجاة
٣٦٠.....	المهاد
٦٢٦.....	النادي
٥٧٠.....	الناقور
١٢٠.....	النتن
٥٤٧.....	النصوح
١٢٠.....	النعف
٥٠٦.....	التقير
١٩٠.....	النكت
٥١٢.....	النمار
٣٦٩.....	النمارق
٣٦٥.....	النواجذ
٢٥٩.....	النورة
٥١٦.....	النوح
١٥٤.....	النسمة
٤٤٥.....	الهجوع
٤١٣.....	الخذ
٣١٩.....	الهوى
٣٠٤.....	الوئيد
١٧٤.....	الوجبة
٤٧٢.....	الياقوت
٦٢٦.....	انتهره

٦٤٩.....	بتر
٢٩٦.....	بله
١١٢.....	بُطنان
٣٧١.....	تأنق
٢٩٣.....	تجافى
١١٧.....	تسطع
٣٦٨.....	تشعث
٤٠٧.....	تعذيراً
١٠٨.....	تلادي
٢٣٤.....	تنجيم الدين
٢٢٤.....	تَزْنُ
٥٦٨.....	جَثَّ
١٣٦.....	حافره
٦٠٥.....	خالجنيها
١٣٧.....	خبرت
١٥٣.....	خفق
٥١٧.....	خمش الوجه
٣٨٧.....	خميص
٣٥٦.....	دعته
٣٧١.....	دمثات
٥٨١.....	ذلت
١١٦.....	ذمامة
١١٧.....	رحماً
٢٢٤.....	رزان
٣٠٥.....	رقاً الدمع
٥٢٠.....	زبر
١١٧.....	زكاة
٣٦٨.....	زمرأ

٢٥٦.....	سبحات وجهه
١٩١.....	سجين
٥٢٠.....	سيماطين
٤٣٠.....	شطاه
١٣٩.....	شعبتان
٣٥٦.....	شكله
٢٠٥.....	صبغ للاكلين
٥٩٤.....	صررت الناقة
١٣٥.....	صريف القلم
٤٦٠.....	صبر الجنة
١٣٦.....	طرفه
١١٧.....	طبع
٦١٦.....	عارم
٥١٥.....	عاقبتم
٤٣٦.....	عيبة الجاهلية
٦١٦.....	عقرها
١١٧.....	علقت
٢٢٤.....	غرثي
١٧٧.....	غرلاً
٥٠٥.....	غل
٥١٢.....	قتمعر
١٢٠.....	فيجا
٤٢٢.....	قعقعوا
٦٢٠.....	قلاك
٤٨٧.....	كبكية
٤١٨.....	كراع الغميم
١٢١.....	كفته
٤٩٨.....	كفلين

لأرهما	١١٧.....
لأمة	٣٠٦.....
لغام	١١٧.....
لا ترهقني	١١٦.....
لورا رؤوسهم	٥٣٠.....
مبلسون	٢٠٧.....
مجتابي	٥١٢.....
مخوم	٥٩٧.....
مدهامتان	٤٧٣.....
مذهبة	٥١٣.....
مرافق	٤٠٧.....
مسجى	١٦١, ١١٦.....
معتجر	٤٣٥.....
مفاتيح	٢٨٦.....
متبداً	٤١٩.....
مِعْط	١٧١.....
ناجيتهم	٥٠٢.....
نثرت له بطني	٥٠٠.....
نذرت	٥٠١.....
نعيت	٦٥٥.....
نفر	١١٦.....
نكى العدو	٣٠٦.....
هضب	٤١٩.....
وَهَل	٢٦٤.....
وَرْدًا	١٤٤.....
يتلبط	١٢٣.....
يدهمق	٤٠٧.....
يستوشيه	٢٢٤.....

٣٧٦.....	يسحرون
١٣٤.....	يشربون
١٧١.....	يقطين
٤١٩.....	يكلؤنا
٢٨١.....	يمهدون
٥٠١.....	يمينك
٢٠٨.....	ينبس
١٢٠.....	ينسلون
١١٧.....	ينقض
٤١٨.....	يوجفون
٦٤٥.....	يُختلجُ

فهرس الأماكن والقبائل والمذاهب

٥٠٤.....	البحرين
٥٩٧.....	البريص
٤٢٥.....	التنعيم
١٤٦.....	الحبش
٤١٦.....	الحديبية
١٢٦.....	الحرورية
١٢٠.....	الفرات
١٤٥.....	النبط
٥٢٢.....	النسطورية
٥٢٢.....	اليعقوبية
١٩٤.....	جمع
٣٤٨.....	حمص
٣٥٠.....	خيبر
٢٠٥.....	دمشق
٤١٦.....	صفيين
٤٢٦.....	عكاظ

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأحاديث المختارة: ضياء الدين محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي (ت ٦٤٣هـ) - تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.
- ٣- أحكام القرآن: أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) سهيل اكيديمي - لاهور باكستان .
- ٤- أحكام القرآن: أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي (ت ٥٤٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت ١٣٩٢هـ.
- ٥- الأسماء والكنى: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع - مكتبة دار الأقصى الكويت ١٩٨٥م - ١٤٠٦هـ .
- ٦- أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان - دار الإصلاح - الدمام الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي - مكتبة ابن تيمية القاهرة ١٤٠٨هـ .
- ٨- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي - تحقيق: د. محمد بن سعد آل سعود - جامعة أم القرى الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٩- أعلام الموقعين عن رب العالمين: شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ترتيب وضبط: محمد عبدالسلام إبراهيم - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ١٠- الأعلام: خير الدين الرزكلي - دار العلم بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م .
- ١١- الأوائل: أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل (ت ٢٨٧هـ) - تحقيق: عبدالله الجبوري - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ١٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار التراث القاهرة .
- ١٣- الإجابة لإيراد ما استدركنه عائشة على الصحابة: بدر الدين الزركشي - تحقيق: سعيد الأفغاني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ.
- ١٤- إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي - دار الكتب العلمية - بيروت لبنان

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٥- إرواء الغليل في تخرىج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٦- إسعاف المبطلأ برجال الموطنأ: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المكتبة التجارية الكبرى ١٣٨٩هـ.

١٧- الإصابة في تمييز الصحابة ومعه الاستيعاب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) دار الكتاب العربي - بيروت .

١٨- إغائة اللهفان من مصادب الشيطان: أبو عبدا لله محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق: محمد حامد الفتى - دار المعرفة بيروت .

١٩- الإقناع: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق: د. عبدا لله بن عبدا العزيز الجرين - مطابع الفرزاق التجارية - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٢٠- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال: محمد بن علي بن الحسن الحسيني - مراجعة د. عبدا المعطي قلعي - جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي ١٤٠٩هـ.

٢١- الإمام مالك مفسراً : جمع وتحقيق: حميد لمر - دار الفكر-بيروت ١٤١٥هـ.

٢٢- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه: مكى بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: أحمد حسن فرحات - جامعة الإمام محمد بن سعود ١٣٩٦هـ.

٢٣- الإيمان: الحافظ أبو بكر عبدا لله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٢٤- الإيمان: شيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة أنس بن مالك ١٤٠٠هـ.

٢٥- اسم الله الأعظم : عبدا لله الالمي - دار الوطن - الرياض الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٦- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية: ابن القيم رحمه الله - جمعه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه: يسري السيد محمد - دار ابن الجوزي الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٧- البداية والنهاية: أبو الفداء الحافظ ابن كثير ال دمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق مجموعة من الأساتذة - دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٨- البدع والنهى عنها: الحافظ محمد بن وضاح القرطبي - اعتنى به: محمد أحمد دهمان - دار الصفا القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

- ٢٩- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى: عبدالفتاح القاضي - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
- ٣٠- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعرفة - بيروت .
- ٣١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - تحقيق: محمد علي النجار - لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٣٢- بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده (ت ٢٧٦هـ) - دراسة وتحقيق د. أكرم ضياء العمري . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٣٣- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة - تحقيق: السيد أحمد صقر - المكتبة العلمية - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ.
- ٣٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير: الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي - تحقيق: د. بشار معروف و الشيخ شعيب الأرناؤوط و د. صالح عباس - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٣٥- تاريخ التراث العربي : فؤاد سزكين - نقله: محمود فهمي حجازي - وراجعة د. عرفة مصطفى ود. سعيد عبدالرحيم - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣هـ .
- ٣٦- التاريخ الصغير: الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق: محمود إبراهيم زيد - دار الوعي بحلب - مكتبة دار التراث بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.
- ٣٧- التاريخ الكبير : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) مراجعة: السيد هاشم الندوي - دار الفكر ١٩٨٦م.
- ٣٨- تاريخ بغداد: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - دار الفكر.
- ٣٩- تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدرتهم البغوي: أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي (ت ٣١٧هـ) - تحقيق: محمد عزيز شمس - الدار السلفية - الهند الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٤٠- تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام: أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن فرحون اليعمرى المالكي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤١- التبيان في أقسام القرآن: ابن قيم الجوزية - تحقيق: محمد حامد الفقهي دار المعرفة ١٤٠٢هـ.
- ٤٢- تخبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف

- الجزري (ت ٨٣٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٤٣- تحريم حلق اللحي : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي - الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ١٤٠٨هـ.
- ٤٤- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى : محمد عبدالرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
- ٤٥- تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب: أبو حيان الأندلسى- تحقيق: سمير المحنوب - المكتب الإسلامى الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٤٦- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق: محمد ناصر الدين الألبانى - المكتب الإسلامى - الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- ٤٧- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى تفسير الكشاف للزمخشري: الحافظ جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) اعتنى به: سلطان بن فهد الطيشي - دار ابن خزيمة - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٤٨- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار : ابن رجب الحنبلي - تحقيق: بشير محمد عيون - مكتبة دار البيان دمشق - ومكتبة المؤيد الطائف - الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.
- ٤٩- تدريب الراوى فى شرح تقريب النوى: جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) - تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- ٥٠- تذكرة الإريب فى تفسير الغريب: أبو الفرج ابن الجوزى - تحقيق: د.علي حسين البواب - مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٥١- تذكرة أخفاظ : محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨) مراجعة: عبدالرحمن بن يحيى المعلمى - دار الكتب العلمية بيروت ١٣٧٤هـ.
- ٥٢- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أحمد بن علي بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢) - مراجعة د. إكرام الله إمداد الحق - دار الكتاب العربى - بيروت .
- ٥٣- التعديل والتجريح لمن أخرج له البخارى فى الجامع الصحيح: سليمان بن خلف أبو الوليد الباجى - دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض ١٤٠٦هـ.
- ٥٤- تفسير التحرير والتنوير - محمد الطاهر بن عاشور - دار التونسية للنشر ١٩٨٤م.
- ٥٥- التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور فى التفسير بالمأثور: أ.د حكمت بشير ياسين - تحت الطبع .
- ٥٦- تفسير القرآن : عبدالرازق بن همام الصنعانى (ت ٢١١) - تحقيق: د.مصطفى مسلم محمد

- مكتبة الرشد الرياض - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٥٧- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار: محمد رشيد رضا - دار الفكر - دار المعرفة - بيروت - لبنان الطبعة الثالثة .
- ٥٨- تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير - تحقيق: محمد البنا ومحمد عاشور وعبدالعزیز غنيم - مطبعة الشعب .
- ٥٩- تفسير القرآن العظيم: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم - تحقيق أسعد محمد الطيب - مكتب نزار مصطفى الباز ١٤١٧هـ.
- ٦٠- تفسير المشكل من غريب القرآن: مكّي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تحقيق: د.علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٦هـ.
- ٦١- تفسير النسائي: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي - تحقيق: صبري بن عبدالحق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي - مكتبة السنة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٦٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: د.محمد سيد طنطاوي - مطبعة السعادة - مصر الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ.
- ٦٣- تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق: السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ.
- ٦٤- تقريب التهذيب: للإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢) تحقيق: محمد عوامه - دار البشائر الإسلامية لبنان - ودار الرشيد سوريا - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٦٥- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ابن حجر العسقلاني - اعتنى به السيد عبد الله هاشم اليماني المدني عام ١٣٨٤هـ. دار المعرفة بيروت .
- ٦٦- تهذيب التهذيب: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .
- ٦٧- تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزني (ت٧٤٢) - مراجعة د. بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠م ١٤٠٠هـ.
- ٦٨- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - أنصار السنة المحمدية .
- ٦٩- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤) مراجعة: سيد شرف الدين أحمد - دار الفكر ١٣٩٥هـ.

- ٧٠- ثلاث شعب من الجامع لشعب الإيمان للبيهقي : دراسة وتحقيق د.عبدالإله سلمان الأحمدى - دار طيبة - الرياض الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- ٧١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) دار الفكر ١٤٠٥هـ.
- ٧٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل - أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي - عالم الكتب - ١٤٠٧هـ.
- ٧٣- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى ومحب الدين الخطيب وقصي محب الدين الخطيب- المطبعة السلفية ومكبتها - القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ٧٤- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧هـ) تحقيق: أحمد شاكر - إبراهيم عطوه - محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٧٥- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - تحقيق أبو إسحاق إبراهيم أطفيش.
- ٧٦- الجامع لشعب الإيمان: الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) - تحقيق: د.عبدالعلي عبدالحמיד حامد - الدار السلفية - الهند - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٧٧- الجرح والتعديل: عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) دار الكتب العلمية .
- ٧٨- الجمعة وفضلها: القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي - تحقيق: سمير بن أمين الزهيري - دار عمار - عمان الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٧٩- جوامع السيرة النبوية: ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) مراجعة نايف العباس - دار ابن كثير - دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٨٠- حقوق آل البيت: ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية .
- ٨١- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصبهاني - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٨٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر البغدادي- تحقيق: عبدالسلام محمد هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب مركز تحقيق التراث - الطبعة الثانية ١٩٧٩ م.
- ٨٣- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: صفي الدين الخزرجي - تحقيق: محمود عبد الوهاب فايد - مكتبة القاهرة .

- ٨٤- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة .
- ٨٥- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٧١ م .
- ٨٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلبي (ت ٧٥٦هـ) - تحقيق: د. أحمد محمد الخراط - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
- ٨٧- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي - دار المعرفة بيروت .
- ٨٨- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: الشيخ العلامة محمد الأمين الجكني الشنقيطي - مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
- ٨٩- الديباج على صحيح مسلم: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي - مراجعة: أبي إسحاق الحويني الأثري - دار ابن عفان - الخبر ١٤١٦هـ .
- ٩٠- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين: عبدالله بن أسعد اليافعي - تحقيق: د. موسى الدويش - دار البخاري القصيم - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
- ٩١- الرسالة: الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر - مكتبة دار التراث - القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ .
- ٩٢- الروح: ابن قيم الجوزية - تحقيق: محمد اسكندريلدا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .
- ٩٣- روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣هـ .
- ٩٤- زاد المسير في علم التفسير: عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .
- ٩٥- زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) - تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ .
- ٩٦- السابق واللاحق: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: محمد بن مطر الزهراني دار طيبة الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .
- ٩٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .
- ٩٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ .
- ٩٩- السنة: للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رحمه الله تحقيق: محمد السعيد بن

- بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- ١٠٠- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي- راجعه وضبطه محمد محيي الدين عبد الحميد .
- ١٠١- سنن ابن ماجه: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية - بيروت .
- ١٠٢- سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) مراجعة محمد عبد القادر عطا - مكتبة الباز - مكة المكرمة ١٤١٤هـ.
- ١٠٣- سنن الدارمي : الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) طبع بعناية محمد أحمد دهان - دار الكتب العلمية ونشرته دار إحياء السنة النبوية .
- ١٠٤- سنن الدارمي: الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) - بعناية محمد أحمد دهان - دار الكتب العلمية .
- ١٠٥- سنن القراء ومناهج المجودين : د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ - مكتبة الدار - المدينة الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ١٠٦- سنن النسائي: الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) - اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ١٠٧- سير أعلام النبلاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ.
- ١٠٨- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية: د. مهدي رزق الله أحمد- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ١٠٩- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء : الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤) تصحيح وتعليق الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء - دار الفكر - مؤسسة الكتب الثقافية - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ١١٠- السيرة النبوية: ابن هشام تحقيق: مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلي - الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ.
- ١١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي - دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- ١١٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي - تحقيق: د. أحمد سعد حمدان - دار طيبة للنشر والتوزيع .

- ١١٣- شرح العقيدة الطحاوية: العلامة علي بن علي بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مكتبة دار البيان - دمشق الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .
- ١١٤- الشرح الممتع على زاد المستقنع: محمد بن صالح العثيمين - اعنتى به: د. سليمان أبا الخيل ود. خالد المشيقح - مؤسسة أسامة للنشر - الرياض الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ .
- ١١٥- شرح النووي على صحيح مسلم: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي - دار الكتب العلمية .
- ١١٦- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري: عبد الله بن محمد الغنيمان - مكتبة الدار - المدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
- ١١٧- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: الإمام ابن قيم الجوزية - دار المعرفة - بيروت .
- ١١٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أبو العباس أحمد علي القلقشندي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مركز تحقيق التراث ١٤٠٥هـ .
- ١١٩- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي - مراجعة شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة ١٤١٤هـ .
- ١٢٠- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) مراجعة د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي ١٣٩٠هـ .
- ١٢١- صحيح سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني - إشراف زهير الشاويش - مكتبة الترية العربي لدول الخليج - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ١٢٢- صحيح سنن ابن ماجه: محمد ناصر الدين الألباني - مكتب الترية العربي لدول الخليج بالتعاون مع المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ .
- ١٢٣- صحيح سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني - مكتب الترية العربي لدول الخليج المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ١٢٤- صحيح مسلم: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار أحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٢٥- صفة النار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) - تحقيق: محمد خير رمضان يوسف - دار ابن حزم - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .
- ١٢٦- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم: محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

- ١٢٧- صلة الخلف بموصول السلف: محمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤هـ) - تحقيق: د. محمد حجي - دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- ١٢٨- ضعفاء العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤هـ.
- ١٢٩- ضعيف سنن ابن ماجه: محمد ناصر الدين الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج بالتعاون مع المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٣٠- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠) - دار صادر بيروت .
- ١٣١- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري - تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .
- ١٣٢- طبقات المحدثين بأصبهان : عبدالله بن محمد الأنصاري (ت ٣٦٩) تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين - مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـ.
- ١٣٣- طبقات المدلسين: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٧٧٣) - تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي - مكتبة المنار - عمان ١٤٠٣هـ.
- ١٣٤- طبقات المفسرين: الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي (ت ٩٤٥هـ) دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ١٣٥- طبقات علماء الحديث : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي - تحقيق: أكرم البلوشي - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ١٣٦- الطبقات: خليفة بن خياط تحقيق د. أكرم ضياء العمري - دار طيبة - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- ١٣٧- العبر في خبر من غير: الحافظ الذهبي - تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ١٣٨- العرش وماروي فيه: الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٩٧هـ) تحقيق: محمد بن حمد الحمود - مكتبة المعلا الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
- ١٣٩- علل الحديث: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن مهرا ن الرازي (ابن أبي حاتم) تحقيق: محب الدين الخطيب - دار المعرفة بيروت ١٤٠٥هـ.
- ١٤٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية: علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: د. محفوظ الرحمن السلفي - دار طيبة - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
- ١٤١- العواصم من القواصم : أبو بكر بن العربي المالكي - تحقيق: محب الدين الخطيب - دار

- الجيل - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ١٤٢- غريب القرآن وتفسيره: عبد الله بن يحيى العدوي البغدادي المعروف بابن الزبيدي (ت ٢٣٧هـ) تحقيق: د. عبدالرزاق حسين - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
- ١٤٣- الفائق في غريب الحديث: جار الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار الخليلي - الطبعة الثانية .
- ١٤٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب - مطبعة السلفية - ومكبتها - ١٣٨٠هـ .
- ١٤٥- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي: زين الدين عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١) تحقيق: أحمد مجتبي بن نذير عالم السلفي - دار العاصمة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .
- ١٤٦- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥هـ) تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة - دار الوفاء، دار الأندلس الخضراء ١٤١٥هـ .
- ١٤٧- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجميل - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٤٨- الفروع: محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣) عالم الكتب - الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .
- ١٤٩- الفروع: محمد بن مفلح راجعه عبدالستار أحمد فراج - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .
- ١٥٠- الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو - دار ابن كثير - دمشق - الطبعة السادسة ١٤١٣هـ .
- ١٥١- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر - دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ١٥٢- الفهرست: أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم تحقيق: رضا تجدد طهران ١٣٩١هـ .
- ١٥٣- القلائد العنبرية على منظومة البيقونية: الشيخ عثمان الزبيدي (ت بعد عام ١٣٣٠هـ) تحقيق: علي حسن عبدالحميد دار ابن عفان - الخیر الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .
- ١٥٤- القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد بن صالح العثيمين - اعتنى به د. سليمان أبا الخيل ود. خالد المشيقح - دار العاصمة الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

- ١٥٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) مراجعة محمد عوامة - دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن ١٤١٣هـ.
- ١٥٦- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) دار الفكر- بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- ١٥٧- الكبائر وتبيين المحارم : محمد بن أحمد الذهبي(ت ٧٤٨) - تحقيق: محيي الدين مستو - دار ابن كثير - دمشق الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.
- ١٥٨- كتاب الأحاديث القدسية الأربعينية : ملاعلي القاري (ت ١٠١٦) تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري - مكتبة الصحابة - مكتبة التابعين .
- ١٥٩- كتاب التمييز: مسلم بن الحجاج النيسابوري - تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي - جامعة الرياض - الملك سعود حالياً.
- ١٦٠- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) تحقيق: د. عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان - دار الرشد الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٦١- كتاب السنة : الحافظ أبو بكر عمر بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.
- ١٦٢- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة - تحقيق: مختار أحمد الندوي - الدار السلفية - الهند الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
- ١٦٣- الكشاف: أبو القاسم جارا لله محمود بن عمر الزمخشري- الطبعة اخلبية - مصر ١٣٩٢هـ.
- ١٦٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ١٦٥- كشف الخفاء : إسماعيل بن محمد العجلوني - تحقيق: أحمد القلاش - مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ.
- ١٦٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :حاجي خليفة - طهران الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ.
- ١٦٧- كشف المشكل من حديث الصحيحين: عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - تحقيق: د.علي حسين البواب - دار الوطن - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

- ١٦٨- الكلام على مسألة السماع: محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية - تحقيق: راشد بن عبدالعزيز الحمد - دار العاصمة - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ١٦٩- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري - دار صادر بيروت .
- ١٧٠- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ١٤٠٦هـ.
- ١٧١- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي - القاهرة .
- ١٧٢- مجالس شهر رمضان: الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - الجامعة الإسلامية مركز شؤون الدعوة - الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.
- ١٧٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) مراجعة محمود إبراهيم زايد - دار الوعي حلب .
- ١٧٤- مجلة الجامعة الإسلامية العددان ١٠١ - ١٠٢ .
- ١٧٥- مجلة الجامعة الإسلامية العددان ١٠٣ - ١٠٤ .
- ١٧٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
- ١٧٧- المجموع شرح المذهب: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي - مكتبة الإرشاد - جدة - محمد نجيب المطيعي .
- ١٧٨- مجموع فتاوى شيخ الإسلام: أحمد بن تيمية - جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم - قرطبة .
- ١٧٩- محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٢٢هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث - بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ١٨٠- محاضرات في النصرانية: محمد أبو زهرة - مطبعة المدني - الطبعة الثالثة ١٣٨٥هـ .
- ١٨١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي - تحقيق: عبدالله الأنصاري وعبدالعال إبراهيم - طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر السابق برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٨٢- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر للمروزي: أحمد بن علي المقرئ - عالم

- الكب - بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- ١٨٣- مختصر معارج القبول : هشام آل عقيدة - دار الصفوة القاهرة الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
- ١٨٤- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة السنة المحمدية .
- ١٨٥- مرواات غزوة بني المصطلق: إبراهيم بن إبراهيم قريبي - الجامعة الإسلامية .
- ١٨٦- المستدرک على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم - مراجعة: مصطفى عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ.
- ١٨٧- المستدرک على الصحيحين وذيله التلخیص للذهبي: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) دار المعرفة بيروت .
- ١٨٨- المستنير في تخریج القراءات المتواترة: محمد سالم محيسن - مكتبة جمهورية مصر ١٣٩٦هـ.
- ١٨٩- مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود البصري (ت ٢٠٤هـ) دار المعرفة - بيروت.
- ١٩٠- مسند أبي يعلى الموصلي: الحافظ أحمد بن علي المثني التميمي (ت ٣٠٧) تحقيق: حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ١٩١- مسند إسحاق بن راهوية : إسحاق بن إبراهيم بن راهوية (ت ٢٣٨هـ) مراجعة د. عبدالغفور البلوشي - مكتبة الإيمان - المدينة ١٤١٢هـ.
- ١٩٢- مسند ابن أبي شيبة: أبو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) تحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي - دار الوطن ١٤١٨هـ.
- ١٩٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: المشرف العام د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشارك في التحقيق جماعة من المحققين - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ١٩٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال : أحمد بن حنبل - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.
- ١٩٥- مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٥٩م .
- ١٩٦- مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التريزي- تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- ١٩٧- المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ - مكتبة لبنان.
- ١٩٨- المصنف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) تحقيق حمد الجمعة ومحمد

- للحيدان الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ١٩٩- المصنف في الأحاديث والآثار: الحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ) - دار الفكر - وأسهم في إخراجة سعيد اللحام ومكتب الدراسات في دار الفكر ١٤١٤هـ.
- ٢٠٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد - دار الوطن ١٤١٨هـ.
- ٢٠١- المظلع على أبواب المقنع: محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي - المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.
- ٢٠٢- معالم التنزيل: الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق: خالد العك ومروان سوار دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣هـ.
- ٢٠٣- معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي البصري المعروف بالأخفش الأوسط - تحقيق: د. فائز فارس - دار البشير - دار الأمل الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.
- ٢٠٤- معاني القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني - جامعة أم القرى بمكة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٢٠٥- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج - تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلي - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٢٠٦- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني - مراجعة: د. محمود الطحان - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٥هـ.
- ٢٠٧- معجم البلدان: ياقوت الحموي الرومي البغدادي - دار الفكر ١٩٩٥م.
- ٢٠٨- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي - مكتبة العلوم والحكم ١٤٠٤هـ.
- ٢٠٩- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي.
- ٢١٠- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل: الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) - تحقيق: سكيئة الشهابي دار الفكر ١٤٠١هـ.
- ٢١١- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المشهورة: الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد شكور محمود الحاجي المياديني - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

- ٢١٢- معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ) - مراجعة: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي - مكتبة الدار - ١٤٠٥هـ.
- ٢١٣- معرفة الناسخ والمنسوخ: ابن حزم - مطبوع على هامش تنوير المقباس - الاستقامة القاهرة ١٣٨٠هـ.
- ٢١٤- المغني: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - مكتبة الكليات الأزهرية.
- ٢١٥- مفاتيح الغيب : الفخر الرازي (ت ٦٠٤هـ) دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- ٢١٦- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) - تحقيق: محمد سيد كيلاني - دار المعرفة بيروت .
- ٢١٧- المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها : محمد نجم الدين الكردي - مطبعة السعادة - ١٤٠٤هـ.
- ٢١٨- مقدمة في أصول التفسير: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية - تحقيق : عدنان زرزور - مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
- ٢١٩- الملل والنحل : الشهرستاني - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٠هـ .
- ٢٢٠- مناقب الشام وأهله : أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني - مطبوع مع تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للألباني - المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- ٢٢١- منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : محمد بن الحسن بن زباله رواية الزبير بن بكار - تحقيق: د. أكرم ضياء العمري - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
- ٢٢٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) - تحقيق: د. محمد عبدالوهاب فضل - مطبعة الأمانة- مصر ١٤٠٥هـ.
- ٢٢٣- المنفردات والوحدان: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) مراجعة: د. عبدالغفار سليمان البنداري - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨هـ.
- ٢٢٤- منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها: د. وليد حسن العاني - دار النفائس - الأردن - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ٢٢٥- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي تحقيق: د. محمد التونجي - دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ٢٢٦- الموطأ : مالك بن أنس تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٠٦هـ.

- ٢٢٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: علي البجاوي - فتحة علي البجاوي - دار الفكر العربي .
- ٢٢٨- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس - مكتبة عالم الفكر الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٢٢٩- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: الحافظ ابن حجر العسقلاني - تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي - مكتبة ابن تيمية القاهرة الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- ٢٣٠- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ) تحقيق: د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي - دار المعرفة - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٢٣١- نصب الراية لأحاديث الهداية: جمال الدين الزيلعي - دار الحديث القاهرة .
- ٢٣٢- النصرانية من التوحيد إلى التثليث : محمد أحمد الحاج - دار العلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- ٢٣٣- النكت والعيون (تفسير المارودي): علي بن حبيب المارودي البصري (ت ٤٥٠هـ) - تحقيق: خضر محمد خضر - مطابع مقهوي- الكويت ١٤٠٢هـ.
- ٢٣٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعد المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) - تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت .
- ٢٣٥- نواسخ القرآن : ابن الجوزي تحقيق: محمد أشرف علي الملباري - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٢٣٦- نيل الوطر في تراجم رجال اليمن من القرن الثالث عشر : محمد بن محمد بن يحيى زيارة الحسيني الصنعاني - المطبعة السلفية القاهرة - ١٣٥٠هـ.
- ٢٣٧- هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن: ابن المبرد يوسف بن حسن بن عبد الهادي - تحقيق محمد أنور صاحب - رسالة دكتوراة ١٤١٩هـ - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- ٢٣٨- وجوب إعفاء اللحية: محمد زكريا الكاندهلوي - المكتبة الإمدادية باب العمرة - مكة المكرمة .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١	معلومات الغلاف
٢	شكر وتقدير
٣	المقدمة
٥	أهمية الموضوع وسبب اختياره
٧	عرض خطة البحث
١٠	منهج البحث
١٢	القسم الأول: القسم الدراسي
١٣	الفصل الأول: ترجمة الإمام أبي بكر بن أبي شيبة
١٤	المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
١٥	المبحث الثاني: مولده ونشأته
١٦	المبحث الثالث: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه
١٦	أولاً: طلبه للعلم
١٧	ثانياً: شيوخه
١٨	ثالثاً: تلاميذه
٢٠	المبحث الرابع: مكائته العلمية
٢٥	المبحث الخامس: مؤلفاته
٢٩	المبحث السادس: عقيدته وأخلاقه
٢٩	أولاً: عقيدته
٣٠	ثانياً: أخلاقه
٣٢	المبحث السابع: وفاته رحمه الله
٣٣	الفصل الثاني: دراسة مرويات ابن أبي شيبة التفسيرية
٣٤	المبحث الأول: منهجه في مروياته التفسيرية
٣٧	المبحث الثاني: القيمة العلمية لمرويات ابن أبي شيبة التفسيرية
٣٨	بعض الملاحظات على تفسير ابن أبي شيبة رحمه الله من خلال المرويات
٤٠	المبحث الثالث: مصادره وشيوخه في مروياته التفسيرية

مرويات ابن أبي شيبة

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٤١	شجرة أسانيد ابن أبي شيبة رحمه الله في مروياته في هذه الرسالة
٩٥	الفصل الثالث: مقارنة بين مرويات ابن أبي شيبة التفسيرية وتفسير عبد الرزاق الصنعاني المطبوع
٩٦	المبحث الأول: مقارنة من حيث الشيوخ والعلو والقوة
٩٦	أولاً: الشيوخ
١٠١	ثانياً: علو السند وقوته
١٠٣	المبحث الثاني: مقارنة من حيث عدد المرويات
١٠٤	المبحث الثالث: مقارنة من حيث موضوعات المرويات وتنوعها وقيمتها العلمية
١٠٧	القسم الثاني: قسم المرويات
١٠٨	سورة الكهف
١٢٩	سورة مريم
١٤٥	سورة طه
١٦٠	سورة الأنبياء
١٨٠	سورة الحج
٢٠٢	سورة المؤمنون
٢١٠	سورة النور
٢٤٣	سورة الفرقان
٢٥٠	سورة الشعراء
٢٥٦	سورة النمل
٢٦٥	سورة القصص
٢٧٠	سورة العنكبوت
٢٧٤	سورة الروم
٢٨٤	سورة لقمان
٢٨٩	سورة السجدة
٢٩٩	سورة الأحزاب

رقم الصفحة	الموضوع
٣٣٠	سورة سبأ
٣٣٧	سورة فاطر
٣٤١	سورة يس
٣٤٧	سورة الصافات
٣٥٣	سورة ص
٣٥٨	سورة الزمر
٣٧٠	سورة غافر
٣٧٧	سورة فصلت
٣٨٣	سورة الشورى
٣٨٩	سورة الزخرف
٤٠٠	سورة الدخان
٤٠٤	سورة الجاثية
٤٠٥	سورة الأحقاف
٤١١	سورة محمد
٤١٥	سورة الفتح
٤٣١	سورة الحجرات
٤٣٧	سورة ق
٤٤٤	سورة الذاريات
٤٥١	سورة الطور
٤٥٦	سورة النجم
٤٦٥	سورة القمر
٤٦٨	سورة الرحمن
٤٧٩	سورة الواقعة
٤٩١	سورة الحديد
٤٩٩	سورة المجادلة
٥٠٤	سورة الحشر

رقم الصفحة	الموضوع
٥١٤	سورة المتحنة
٥١٩	سورة الصف
٥٢٤	سورة الجمعة
٥٣٠	سورة المنافقون
٥٣٢	سورة التغابن
٥٣٤	سورة الطلاق
٥٤٤	سورة التحريم
٥٤٨	سورة الملك
٥٥٠	سورة القلم
٥٥٤	سورة الحاقة
٥٥٥	سورة المعارج
٥٥٩	سورة نوح
٥٦٢	سورة المزمل
٥٦٨	سورة المدثر
٥٧٥	سورة القيامة
٥٧٩	سورة الإنسان
٥٨٣	سورة المرسلات
٥٨٧	سورة النبأ
٥٨٩	سورة النازعات
٥٩١	سورة عبس
٥٩٣	سورة التكوير
٥٩٥	سورة الانفطار
٥٩٦	سورة المطففين
٦٠٠	سورة الانشقاق
٦٠٣	سورة البروج
٦٠٤	سورة الطارق

رقم الصفحة	الموضوع
٦٠٥	سورة الأعلى
٦١١	سورة الغاشية
٦١٢	سورة الفجر
٦١٥	سورة البلد
٦١٦	سورة الشمس
٦١٧	سورة الليل
٦٢٠	سورة الضحى
٦٢٢	سورة الشرح
٦٢٤	سورة التين
٦٢٥	سورة العلق
٦٢٧	سورة القدر
٦٢٨	سورة البينة
٦٣٠	سورة الزلزلة
٦٣٣	سورة العاديات
٦٣٤	سورة التكاثر
٦٣٧	سورة الهمزة
٦٣٩	سورة الفيل
٦٤١	سورة قريش
٦٤٢	سورة الماعون
٦٤٥	سورة الكوثر
٦٥٠	سورة الكافرون
٦٥٤	سورة النصر
٦٥٦	سورة المسد
٦٥٧	سورة الإخلاص
٦٥٨	سورة الفلق وسورة الناس
٦٦٠	الخاتمة

رقم الصفحة	الموضوع
٦٦٤	الفهارس
٦٦٥	فهرس الآيات القرآنية
٦٨٣	فهرس الأحاديث المرفوعة
٦٨٩	فهرس الآثار
٧١١	فهرس الأعلام
٧٣٨	فهرس الكلمات الغريبة
٧٤٩	فهرس الأماكن والقبائل والمذاهب
٧٥٠	فهرس المصادر والمراجع
٧٦٧	فهرس الموضوعات

﴿وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين﴾